

مكتبة الجبلي  
الطبعة الأولى



محمد فريد الدين خديوي

الوجدانية  
الأدب لا يستقيم امرها إلا  
بتطعيم أدبية تنزل من  
عقولها وتحكم في قواربها  
وقد أثبت العلم أن الأدب  
كانت دائماً السبيل الراسخ  
لعمل الخلق طرأ على المدنية الفاعلة

الوجدانية  
هي مقالات خيالية  
الفرصة من نشرها تصوير  
حياة الحياة الفاضلة وامتداد  
النفوس بالقوى الأدبية  
الضرورية لها. وقد أخذنا  
هذه الأماوير لمواظبتنا لانه  
افضل في النفوس من سواه

## (الوجدانية الاولى)

صدرت في أول نوفمبر سنة ١٩٢٠

طبع في مطبعة دائرة معارف القرن العشرين والحياة

814  
٩٠٩  
9





## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على توالي نعمه ، وتوازي منته ، ولصلاة والسلام على رسوله محمد الأمين ،  
 وإخوانه من الأنبياء والمرسلين ، وعلى آلهم وصحابتهم وأتبعيهم إلى يوم الدين  
 ( أما بعد ) فإنا كنا ننشر مقامات أدبية نضمها مواضع حكمية ، وأصولاً خلقية ،  
 وحقائق اجتماعية ، شغف بها القارئون أيما شغف وكان حقاً علينا أن نواليهم بها إلا  
 أننا اضطررنا لوقف نشرها بسبب ما قمنا به من عمل جريدة الدستور أولاً ثم دائرة  
 معارف القرن العشرين آخراً . وكان القارئون في أثناء اشتغالنا بهذه الأعمال لا يتأولون  
 يرجوننا أن ننشر شيئاً منها ولكن كانت طبيعة العمل الذي كنا نقوم به تمنعنا من ذلك  
 سبباً زال هذا حالنا وحاز القراء حتى تمت دائرة المعارف فلم نر بداً من تلبية نداء الطالبين  
 وهما نحن ننشر المقامة الأولى في طور جديد فالله نرجو أن يلهمنا الصواب والبيان ،  
 وإن يسدد خطوات قلمنا في مناحي الاحسان ، إنه هو المستعان ، وعليه وحده  
 التكامل ، محمد فريد وجدي





### الوجدية الأولى

قال الوجدان : اجتمعنا ثلثة (١) من الاخوان بدار أحدنا في يوم رق نسيمه ، وراق أدبهم ، فأخذنا نفثن في ضروب من الكلام ، وتنقل في شجونه (٢) فمن خير مستغرب ، الى بيت مستعذب ، ومن كلمة نابغة ، الى حكمة بالغة ، ومن حقيقة علمية ، الى نادرة فكاهية ، فلما بلغ بنا الجاوس نصابه ملنا الى الحركة وكان مجتمعنا بمنصر الجديدة ، فخرجنا الى الصحراء ، نستشي نسم الخلاء ، فسرنا نحو ساعة وبدت لنا سرجة موزقة الأقسام فرأينا أن تنفياً ظلها للاستراحة ساعة أخرى ثم تعود الى دورنا على نحو ما كنا نفعل في بعض الأيام . فما شارفنا السرحة في هذه الليلة حتى ألفينا تحتها رجلاً قتل ملابسه علي أنه من أهل البداوة ، فوسمناه فاذا هو شيخ يناهز الثمانين ، قد شاب كل ما فيه حتى حاجباه وأهدابه ، الا أن عينيه كانتا تفيضان قوة ، وأعضاؤه تقطر ضلابة وقوة ، فلما قربنا منه حينئذ فرد علينا ، ولم ينظر إلينا ، ثم ما زاد وما زدنا ، فجلسنا مستقلين حضرة ، متمنين قومه ، الا أنه صدك بمكانه ، واشتغل عنا بشانه ، وظهر من عدم اكترائه بنا أنه من الجفافة الأقدام ، والبداوة الأنعام ، من الذين لا يفقهون قولاً ، ولا يتأزرون عن سائمتهم الا شكلاً ، فأخذنا فيما نحن آخذون غير مباليين بوجوده ، ولا يرمين بعوده ، وما زلنا نجول من الكلام في كل مجال ، ونصول بالتجاور في كل مصال ، حتى أدت بنا فتونه الى ذكر الأخلاق ، وطيب الاعراق ، فقال أخونا (د...) لقد صدق شاعرنا حيث قال :

وليس بعمار ببيان قوم اذا أخلاقهم كانت خرابا

فسأله (ك...) : ماذا تقصد بالأخلاق ؟ تلك الكلمة لا كلها كل لسان ، في كل مكان وزمان ؟ أي عتقاء مغرب ، أم هي أكسير الكياوين الذي هلكت أجيالهم ألوفاً من السنين في تطلبه فأعيامهم فقال (د...) : عجيباً عجيباً أشك في وجود الأخلاق ، أوفي أنها قوام الحياة الفاضلة ، ويملاك السعادة الكاملة ؟

(١) الثلثة الجماعة (٢) أدب أي جلده . ونفثن من افثن في حديثه أي أخذني فتون منه .

وشجونه أي فترته جمع شجن وهو الشبهة من كل شيء .



فقال (ك...): أنا لا أشك في وجودها ، وكيف أشك في شيء أراه حتى في الحيوانات العجم ، ولكني أستنكر زعم من يدعى أنها تتكيف على ما يوده الوعاظ والمتكلمون ، ويهواه الفلاسفة والمخلفيون

فدخل في هذا التحاور (ن...) فقال : أتريد أيها الأخ أن تقول إنها فطرية كما هي عند الحيوانات ؟

فأجاب (ك...): أنا أريد أن أقول إنها ثمرة الحالات الاجتماعية ، والمؤثرات الاقتصادية ، وعوامل أخرى نفسية وعالمية ، ليس في يد أحد تحويلها عن مجراها ، تطبع الأفراد بطابعها ، وتوجههم إلى ما تقتضيه على درجات تناسبها ، وتتفق وإياها ، كما هو الشأن في الحوادث الطبيعية مسواء بسواء ، فكما لا يفيض نهر ، ولا يهوى غيث ، ولا ترتفع رطوبة بحض الإرادة البشرية ، كذلك لا تتغير الأحوال النفسية بوعظ الواعظين ، ونصح الناصحين ، والا لبلغت كل أمة أرقى درجات الكمال بدعوة الدعاة ، وإهابة الهداة ، وأنت ترى أن أولئك الدعاة الهداة أبعد عما يدعون إليه من المدعويين أنفسهم

فصاح (ص...): ان أوافق أخانا ك... على ما يذهب إليه ، وما يُدلي به هو رأي أصحاب فلسفة التحول فانهم يقولون ان الأخلاق صفات توجبها الحاجة إلى الاجتماع وتطبعها الحالات المختلفة للبيئة وشكل المعيشة بطابعها فلا تحول عنه إلا بعوامل جديدة لا سلطان لأحد عليها

فقال (ش...): هذا الكلام من الوجهة بحيث يعتبر كل معارض فيه منسبطا . وهل بعد الشهود برهان ، أو بعد البيان بيان ؟

فقال (د...): ان الذي قدلون به من الرأي يكذبه الواقع الذي تعتمدون عليه . ألا ترون بأعينكم تأثير التربية في الحيوانات ؟ فهل الجواد المروض كالحصان المهمل ، وهل الكلب المدرب على الصيد والحراسة ذاك الكلب الغفل الهائم على وجهه ؟ ومن الذي يقول بأن الطفل الذي تولاه أبواه بالتربية والتدريب يشب على ما يشب عليه الطفل المتروك ونفسه الذي يحول في الطرقات جولان اليهم الهاجرة يترسم خطوات الداعرين ، ويأخذ يأخذ الفجرة والداويين ؟



فأجابه (ك...): أريكم السُّها وتروني القمر . أنا أكلكم في مناشي . الأخلاق ، وأنتم توردون علي آثار التربية

فرد عليه (س...): أليست التربية ثمرتها الأخلاق ؟

فأجابه (ك...): نعم ولكن الي الحد الذي أوجدته الفواعل القسرية لمجموع الأمة . فالربي يربي الطفل علي الأخذ بصفات المثل الأعلى من الانسان الكامل ولكن الطفل يعتني علي كل ماسمعه من مربيه ويشب علي الصفات المكونة للانسان العادي في مجتمعه . ومن شاء أن يتحقق من ذلك فليقابل بين مايلقي علي الاطفال من الأخلاق في بيوتهم ومدارسهم وبين مايكونون عليه في المجتمع . ولو كانت التربية الأثر الذي تخيّلونه ، وكانت الأخلاق طوع يد المربين والمعلمين لبلغت الأمم في جيلين أو ثلاثة أجيال أرقى مايتصوره العقل من الكمال ولصار كل انسان مثلاً أعلى في ذاته ؟

فاستشكل عليه (س...) بقوله : اذن بم قتل تلك الحوادث الجلي التي حدثت علي يد المرسلين في الأمم وأنت ترى انها تنزلهم طفرة من طور الى طور في سنين معدودة ؟

فأجابه (ك...): هذا كلام سمعتموه فحفظتموه ، ولكنكم لو تتبعتم ماقتبعه علماء الاجتماع من أحوال الأمم قبل تلك الرسائل وما آلوا اليه بعدها لما وجدتم للطفرة من أثر ، ولرايتهم رأى العين أن ما آلوا اليه ، هو ثمرة ما كانوا عليه ، وانه حدث علي متمضى نواويس ثابتة ، وبدرج متظم ، عرفت أدواره ، وتعينت أطواره

فقال (س...) . كنا نسلم بما تقول لو كانت تلك الانقلابات الخلقية حدثت كما تحدث النتائج بدون نزاع بين القديم والجديد . وأنت تعلم أن أولئك المرسلين قد لا قوا من جاهلية شعوبهم مايلقاه الحق من الباطل في كل جيل ، حتى لجأ الدعاة الي القوة في أكثر الأحوال ، فأين هذا الأثر مما تقول ؟

فرد عليه (ك...): ان تلك الدعوة الجديدة ذاتها منشأت إلا بعد ماوليتها العوامل الاجتماعية وهيئاتها للظهور ، وما شاهدته من الجواثل دونها هي له ازم كل انتقال في عالم الاجتماع . وقد ذكرت ان أولئك الدعاة التجأوا للقوة فسجلت علي نفسك

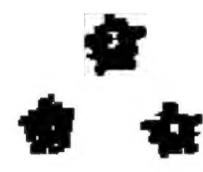


الدليل على ماقلته أنا . فإن اللجأ إلى القوة لا يكون إلا بأنصاره ، والانصار لا يوجدون إلا بشيء تقبله نفوسهم ، ويجبونه حباً يحملهم على بذل نفوسهم في سبيله . وكيف يعقل حصول هذه الحماسة ان لم تكن الدعوة قد وقعت موقعها من هوى النفوس ؟ قال (س...) : فهل تريد أن لا يدعوا داع إلى أخلاق أرقى مما عليه الناس ؟ فأجابه (ك...) : لم أقل ذلك وإنما قلت ان محض الدعوة إليها لا يجدي نفعا اذا لم تكن أحوال الاجتماع وفواعل البيئة قد هيأت النفوس للدخول في طور جديد من الحياة الاجتماعية . واني أعتبر أن دعوة الدعاة للأخلاق تكون من الفواعل الأدبية اذا نشأت في الأمم حركة انتقال

فقال (س...) : لشد ما سرت إليك تعاليم الماديين منذ قرأت كتاب الاخلاق

لهربوت سبنسر

فقال (ك...) ان ما تنبذونهم بالماديين قوم يبحثون عن علل الأشياء وهم مجردون عن كل أثر للجمود على قديم ، أو للتعصب اشكل موروث ، فهم ينقبون عن الحقيقة عارية عن كل خيال كساها به الجهل أو لفها فيه الوهم : وقد ذكرت الأخلاق فأدليت إليكم بما تراه الفلسفة الماية فيها ولو جريتم معي في هذا المجال لوجدتم عندي لكل غموض بياناً ولكل قضية برهاناً



قال الوجدان : لم ينته (ك...) من كلامه إلى هذا الحد حتى التفت إلينا ذلك البدوي ، وكان إلى ذلك الوقت هو والشجرة سواء ، وقال : أسمعوني لي أن اسألكم البحث في هذه المسألة : وأهينكم على استعلاء غوامضها المعضلة ؟

فنظر بعضنا إلى بعض ، وغلب الضحك أكثرنا فطفتوا يضعون متاديلهم على أفواههم تحاشياً من تخجيل الرجل . وتمالك أخونا (د...) نفسه فتدارك الأمر بقوله للشيخ : لقد كدنا نستنزل فيها رأيك ، فهات ما عندك

قال الوجدان فأرهمنا آذانتنا ، وأشخصنا إليه أبصارنا ، وتوقعنا منه ما يتوقع من مثله في مثل هذه المباحث ، وتأهبنا لضحك كثير يحسن أن نختم به هذه الرياضة الجديدة فشكرنا الشيخ بكلمتين ، ثم التفت إلى (ك...) بعينين مجلاوين ، وقال له أجبني يا بني :



أقرأت كتاب (مسائل علم الاخلاق) للاستاذ كلرو المدرس بجامعة السوربون  
بفرنسا :

قال الوجدان : ما سمعنا من البدوي هذه الجملة ، وخصوصاً ذكره اسم الكتاب  
بالفرنسية الفصحى ، حتى أصبحنا دهش عظيم من الملمة بهذه اللغة ومن اطلالته على كتاب  
قد لا تخطيء اذا قلنا انه لم يدخل مصر الآن ، فزدنا تحديقاً بإبصارنا اليه  
فأجابه (ك...) لم أقرأ هذا الكتاب

فقال البدوي : ولا قسم الاخلاق في كتاب (الفلسفة الانتقادية) للفيلسوف فاشرو ؟  
فأجاب (ك...) ولا هذا

فقال البدوي : ولا كتاب (علم الاخلاق) للفيلسوف رنوفيه  
فأجاب (ك...) ولا هذا أيضاً

فقال الرجل : ولا كتاب (أساس الاخلاق) لشوبنهاور و (العلل الأولية للطباع)  
لكانت و (تقد المذاهب الفلسفية) لافريد فوييه و (علم الاخلاق الانجليزي المعصرى)  
لجيو وما كتبه الفلاسفة جول سيمنون وفرنك وبول جانيه ولويس كوزان واذورد هارتمان  
في مؤلفاتهم عن الاخلاق وهم أئمة هذا العلم في عصرنا هذا ؟  
فأجاب (ك...) : لم أقرأ غير كتاب هيربرت سبنسر

فقال البدوي ، وهو في هدوءه الأول ، أفصح يا ابن أخي أن تكون أجنبياً  
علم الاخلاق علي ما وصفت ، فتصب نفسك ذاعية لترويج مذهب من مذاهبه بين الخلق ؟  
فأجاب (ك...) وقد علت حمة الخجل ، وقل من حدة الشعور بالعطل : أنا لم  
أروجه الا بعد أن ثلج علي صدري ، واطأن اليه قلبي ، وغلت من قوة حجته ،  
ووضوح محجته ، أن ليس وراءه مربي ، ولا بعده غاية

فقال الأعرجي وقد بدت عليه بوادر من الغضب : أبلغ منك ولم تدرس في  
الفلسفة كتاباً واحداً ، ولم تقم في مزدحم المذاهب ، ولم تتورط في متاهاتها وما زعمها أن  
تجعل ثلج صدرك فاروقاً بين الحق والباطل ، وطأ نية قلبك حكماً بين الحسالي من  
الآراء والعاطل ؟ يا لهذه الجرأة

فأجاب (ك...) وقد شعر بالتقصير ، وأدرك أنه محضرة عقل كبير : هل تعدد



الحقيقة ؟ هذا ظهرت لانسان وتجلت تجلياً لا يدع للشك محلاً ، فما له بعد ذلك وافناء عينيه في تعقب مباحث لا نهاية لها ؟

فقال الأعرابي : الحقيقة لاتعدد ، ولكن اذا كان ادراكها من السهولة بحيث يدركها مثلك من أول نظرة فما بال هذه الجماهير من الفلاسفة قد اختلفوا فيها قديماً وحديثاً على كل مسألة من المسائل . أصبح أنت تتخيل ان الفلاسفة كلوا وفاشرو ورينوفيه ورافيسون وجول ميمون وألوف غيرهم من المعاصرين أقل منك قبولاً لادراك الحقيقة ؟ فإني ثاروا على مذهب هربرت سبنسر وتألبوا علي دحضه ودحض آراء مشايخه من الداروينيين ؟ كيف لم يبعثك التفكير في هذا الأمر الي قراءة شيء من أقوالهم ؟ فأجابه (ك...) : وهل كان يتسع وقتي لمثل هذا ؟

فقال البدوي : وهل يتسع ذرعك للدعوة الي ما لم تحط به خبيراً ؟ فأجابه (ك...) : اني أعتقد أن ماقرأته هو الحقيقة بعينها ، وان كل ما كتب في دحضه مفسطات لا يقام لها وزن . وعندي ان من وصل الي الغاية فليس عليه أن يورط نفسه في متاهة التائمين ، ومضال الضالين

فقال البدوي وهو يتبسّم : وما أدراك ان ماوصلت اليه هو الغاية ، وما هو العلم الذي استغدت منه تمييز الغايات من البدايات . ان هربرت سبنسر نفسه يبرأ الي الله من أن يدعى انه وصل الي غاية ، ولم يقل . مثل هذا أو ما يشبهه لمحي اسمه من ديوان المفكرين ، وألحق بالمخرفين

فقال (ك...) : وقد ثارت فيه عاطفة الانتصار للنفس : انك لم تفعل للآن غير الاستشكال على مسائل عامة ، فناظرني ان شئت في مسألة الاخلاق خاصة قال الوجدان : فضحك الأعرابي بملء شذقيه ، ثم أخذ يصفق يديه ، وأنشد :

فماواني بليت بفيلسوف      بعبد الغور في ارض البيان  
(لهان على ما ألقى ولكن      تعالوا فانظروا بمن ابنا لني)

ثم أقبل على (ك...) وصوته يهدهج ضحكاً وهو يقول : تناظر قرم الحكمة وفحلها ،



ولم تبلغ أن تكون فصلها (١) كشد ما لقيت منكم الفلسفة يابني غبراء ، رجس في الأرض وأنف في السماء ، ولكن خذها بنية التعليم والمذاكرة ، لا بنية الجدل والمناظرة .  
 تقول متابعاً لم يرت سفسر والداروينيين ، أن أصل الأخلاق عاطفة الاجتماع المجلول عليها الانسان ، فهو كلما اضطرته حاجات الاجتماع الى التخلق بخصلة أخذ بها وهاقب من لم يراعها ، وأورثها بنيه وأحفاده فصارت ملكة فيهم . وهكذا تم بناء الصرح الأخلاقي على مر الدهور وكر العصور ، فالأمر دار بين أحوال ، دفعت للأخذ بخصال ، وجاءت الورثة فطبتها في نفوس الأجيال ، ظمها الغفل غرائز روحانية ، ومواهب سماوية ، منحتها الانسان ، وحرمها الحيوان ، والحقيقة انهما غصنا دوحه ، وفرعاً أرومة ، لا يمتاز أحدهما عن الآخر من المواهب الا في اقدارها دون حقائقها  
 فقال ( ك... ) نعم نعم

فقال البدوي اني سأثلك يابني فأجبنى : هل الانسان هو الحيوان الاجتماعي الوحيد ؟  
 فأجابه ( ك... ) لا فكثير من أنواع الحشرات وذوات الشدى والطيور تعيش  
 أما مجتمعة ؟

فقال البدوي : هل كانت تبعد هذه الحيوانات الاجتماعية لو لم تعيش مجتمعة ؟  
 فأجابه ( ك... ) لا أظن ذلك

فقال البدوي : فما الذي دفعها للاجتماع ؟  
 فأجابه ( ك... ) لا بد أن يكون قد نشأت ضرورة أوجبت عليها ذلك والا بادت  
 فقال البدوي : هل تلك الضرورة القاهرة عمت جميع نوعها في كل بيئة وأنت ترى ان التمل في جميع القارات تعيش مجتمعة  
 فأجابه ( ك... ) : يجب أن يكون قد حدثت لها تلك الحاجة قبل أن تتوزع على الأرض

فقال البدوي : حيوانات من أنواع مختلفة تعيش في بيئة واحدة كيف يُعقل أن توجب الضرورة على بعضها الاجتماع ولم توجهه على سائرها ؟

(١) القوم الغفل الكريم من الابل . والفصيل العظيم الصغير منها . وغبراء هي الأرض



فقال (ك...) لا بد أن تكون الضرورة قد أصابت البعض دون البعض الآخر  
فقال البدوي : كيف يتفق أن الضرورة لم تصب نوعاً من الأنواع الهاملة فتوجب  
عليها الاجتماع في مدى هذه الآلاف الكثيرة من السنين من يوم دون الإنسان  
المعلوم ؟

فقال (ك...) : ان الإنسان نشأ بعد أن تمت أطوار الخليفة بعلايين من السنين ،  
وما قيمة بضعة الآلاف من الأعوام في عمر الأنواع الحيوانية ؟  
فقال البدوي : علي أي أسلوب تؤثر الضرورة في الحيوانات فتنتقها من حال التفرق  
إلى حال الاجتماع ؟

فأجابه (ك...) : وجد كل نوع من الحيوانات مفطوراً علي حفظ شخصه واستدامة  
نوعه فإذا ألم به ما يهدده في ذاته تيقظت فيه هذه العاطفة ودفعته للرجاء إلى كل حيلة  
يذكرها عقله للنجاة منها . فان طغى سيل ألفتة توّقل الروابي ، وان حدث مطر ساقته  
والاستدواء بالكهوف أو تحت الأشجار ، وان طارده كاسر دفعته للهرب  
فقال البدوي : نسيت مثلاً أهم من كل ما مر فلم تقل كيف فعلت فيه عاطفة  
حفظ ذاته عند ما أصابه مالا سبيل إلى دفعه إلا بالاجتماع علي أفراد نوعه . اجتمع  
أفراد منه فتذاكروا ما يصيبهم من التلاشي ان أصرروا علي فرقتهم وما ينالهم من البين  
والأمن بالاجتماع فقررده وجروا عليه ، أم اندفعوا للاجتماع بلا روية ولا تفكير كما هو  
شأن الجمادات بتأثير النوايس الميكانيكية ؟

هنا أحس (ك...) بثقل وطأة السؤال ، فسكت هنيهة ثم رفع رأسه وقال :  
ان تفسير هذا الأمر يصعب علي من يُخيل اليه ان الأنواع وجدت علي ما هي  
عليه الآن من الصفات والمحاولات ولذلك تراه يستكبر أمرها ، ويستعظم شأنها ،  
ويحاول فهمه ، فيتعسف في الفروض ، ويتسكع في الظنون ، كمن ينظر من النوع الإنساني  
في أرقى طوائفه حيث النظم الاجتماعية ، والربط الأدبية ، والابداعات الصناعية ،  
والسكنوز العلمية ، فيذهب في أكبادره وتفخيمه كل مذهب ويدعي ان ماهو فيه قبض  
سماوي ، ومدد علوي ، ويعني عن طوائفه الدينية في جهالتهم وعمائيتهم وتجربتها حتي  
ان مثل ما للحيوانات المعجم من النظم الاجتماعي والمعيشي ، وما اقتضاه ارتقاؤه من



ألف من السنين صرفها في تنازع البقاء ، والتناحر علي أحقر الاشياء ، وما هلك منه من ملايين الملايين حتى وصل الدرجة لا يغبط عليها من درجات الحياة

فالنمل والنمل و كلاب البحر وما مائلها من الحيوانات التي يراها الانسان فيعجب بنظامها الاجتماعي و رقيها الصناعي لم تصل الي ما هي عليه طرفة بل نشأ علي أحقر حالاته في أصولها الأولى ثم ارتقى درجة درجة في ملايين من السنين بلو قتلها هي في أجسادها وأعضائها وبعد أن باد منها عدد لا يدخل تحت حصر في مكافحاتها لذواتها والمؤثرات الطبيعية مما

هذا هو الاسلوب الذي يجب أن ينظر به الي الاحياء الأرضية لاستجلاء اسرارها ، لا النظر اليها علي ما هي عليه الآن بعد أن مرت عليها ملايين ائسنين في تنازع وتناحر وكفاح فيما بينها وبين الطبيعة .

فقال البدوي وهو يهز رأسه : بَخْ بَخْ . ولكنك أنفقت في بيانك الباهر أمراً جللاً كان يجب عليك أن تلم به في فلسفتك هذه فقال ( ك... ) : وما هو ؟

فقال الأعرابي : انك صعدت بالاحياء الي طور بعيد من وجودها ولكنك وقفت منه لي حد معين ، حد كانت فيه أجساداً آلية مركبة . واذ قد رجعت بها القهقري الي هذا الحد فلم لاتصعد بها الي أصلها الأول

فقال ( ك... ) أتريد أن أضعدها الي حيث كانت خلايا ساذجة علي أدنى درجات الحياة ؟

فقال الأعرابي : أريد أبعد من ذلك . فانك وقد عبت من يقف من نظره عند حد ما عليه الشيء ، وادعيت انك ترد الكائنات الي أصولها لتعرف مناشيء صفاتها وطبائرها ، وجب عليك أن لاتقف بالاحياء في دورها الذي كانت فيه خلايا حية ، لأن هذا الدور يعتبر ترقياً لا حذله عن الحالة الجمادية . ففسر لنا كيف نشأت الخلايا الأولية من المواد المادية ، وكيف حلت فيها الحياة وليست لشيء من الواميس الطبيعية والمواد الأرضية فان ما بين الحي علي أدنى أحواله وبين الجماد في أرقى أشكاله كما بين الوجود والعدم



فقال (ك...) أما يكفيك أن أفسر لك سر الارتقاء في عالم الأحياء من لدن أن كان خلية أولية إلى أن وصلت إلى أرقى درجات الإنسانية حتى تطالبني بما قبل ذلك؟

فقال الأعرابي : ما دامت المسألة بحثاً بيننا في أصول الصفات في الأحياء وقد جشمتنا تعب النظر فيما كانت عليه قبل ملايين من السنين فلم تبدأ من حيث يسهل الكلام عليك ، ولا تبدأ من حيث يصعب ، لتترك مكان المسألة من الخطورة ، فيحصل لك أدب عال يزعمك عن التسرع في الحكم على الأمور؟

فقال (ك...) : أنا بدأت الكلام من حيث بدأه دارون نفسه

فقال الأعرابي : إن دارون نفسه قرر أن هذه الخلايا الأولية التي نشأت منها جميع الأحياء قد نفخ فيها الخالق نسمة الحياة ، فأسندها لخالق قادر وذكر أن مذهبه أدل على كمال قدرته ، وشمل حلوه من مذهب الدينيين أنفسهم . ومتى أسندت المسألة إلى هذا الجانب فقد انحلت ، ولكن تلاميذ دارون لم يتأدبوا بأدب أسماؤهم فادعوا أنه قصر في استخراج كل ما تقتضيه نظريته من النتائج ، فشغلوا شططا بعيداً ومنهم هيكل و بوخنر وشارل فوجت وجيمل ومولد من أئمة الاتحاد العصري وهم الذ بن سرت تعاليمهم بين الخلق وتسربت إليك منهم . فوجب عليك أما أن تقول برأى دارون فتسند الحياة إلى مصدرها المادي ، وأما أن تذهب مذهب تلاميذه فتقول كما يقولون أن الحياة نشأت من المادة بفعل النواميس الآلية . وعمدى لكل من الموقنين كلام

فقال (ك...) : يجب عليك قيل أن تتخطى هذا الطور من البحث أن تعترف بأن ما قلته قد أصاب شاكلاً الصواب

فقال البدوي : عجباً لك . تزعم أنك تسند الأمور إلى أصولها ، وتضعدها إلى مصادرها ، ولم تعمل من ذلك شيئاً وتريد مني أن أشهد لك بالأصابة

فقال (ك...) : ما هذا ، ألم أصعد بالأحياء إلى أولى مراتبها ، وهي حالتها عند ما كانت خلية ، فهل بعد هذا مرعي؟

فقال البدوي : الله الله ، تريد أن تبدأها من حيث قامت الحياة بما تقتضيه



من اندفاع للنماء ، وقبول للارتقاء ، وبما فيها من القوى التي تحول الجمادات ، وتحكم في اليبثات ، وبما استكن فيها من العوامل التي ترفعها من حضيض النقص الى ذروة السكمال ، أى تريد أن تبدأها من حيث هي كل شيء ليسهل عليك وصف أطوارها في الارتقاء ، وعروجها في سلم الاحياء ، مدعياً أن ذلك نفوذ منك في سرائر الكائنات وما هو الا وصفاً لما حصل من أدوار الالات ، وزاعماً انه صمود بالشئ الى أصله الأولي، وما هو الا بدءاً به من طوره النهائي

فقال (ك...) : أعتبر كلامي عن الاحياء من عهد أن كانت خلايا ساذجة أخذت

لمسألها من طورها النهائي ؟

فقال البدوي : نعم لأن الخلية الأولية مستقر كل سر في أمر الحياة ، ومستودع كل عامل جليل من واملها ، اهلك بكائن لا يرى الا بالآلات المكبرة ينمو ويتكاثر بذاته ولا يزال يترقى حتي تشرق فيه هذه القوة العقلية العالية . فان بدأت بحثك منه فقد أسندته الي سر الأسرار ، ومعضلة الماغل ، فلا يكون لك حق في ادعائك فك المعميات وتفسير المجهولات ، وتكون في تدبك أطوار الاحياء واصفاً لأحوالها ، لا مدركاً لعواملها ، فان قلت ، طبعت الاحياء على حفظ ذواتها واستدامة نوعها ، سألتك لم تطعت على ذلك ؟ فتجيبني بقولك هكذا كانت . وليس هذا بجواب فلسفي كما لا يخفى لأنه إسناد الي مجهول ، وإن قلت تعودت بعض الحيوانات أن تعيش مجتمعة ، وبعضها أن تعيش منفردة ، سألتك كيف تعودت مالم تألفه ولم تبد ؟ فتجيبني بأن في الاحياء قبولاً للتجارب علي مقاومة الأفاعيل الطبيعية ، وليس هذا بجواب شاف لأنه لا يعمل سبب ذلك القبول فيها ، وإن قلت ان هذه الصنائع التي فطرت عليها بعض الحيوانات ، وهذه المحاولات التي تبدو منها لحفظ ذواتها ، وتربية صغارها ، وهذه النظم الاجتماعية التي تسود على جماعاتها ، والربط المعنوية التي تمسك طوائفها ، عادات موروثه ، سألتك كيف ترث الحيوانات العجم عاداتها فتتساق ذراريسها الي فالعمل بها بدون تعليم ، ولا يشبهها في ذلك الانسان نفسه وهو أرق منها بما لا يقدر ، فتجيبني هكذا كان الأمر ، وليس هذا بجواب علمي يقبل من رجال يدعون انهم أدركوا أصول الكائنات ، وحلوا معضلة الوجود



فكل ما عندكم لا يخرج عن وصف، ما عليه الكائنات وليس هو علما بحقائق  
العوامل التي تنشئها وتربها من وراء حجاب . فمسر المسئلة كلها ينحصر في ( الحياة )  
فإذا حل لغزها حل لغز كل شيء والا فلا

\*\*\*

هنا زج (ص... ) بنفسه في الممعة وقال لصديقه (ك...) ما المانع لك من  
الادلاء برأي الماديين في الحياة من انها نشأت من المسادة بفعل النواميس الطبيعية ؟  
فقال (ك...) بمعنى من ذلك خروج المناظرة عن حدها وبعدها عن موضوع  
الاخلاق الذي تصدينا لتجليته ، فان اخوض في مسالة الحياة يتناول مباحث عويصة .  
فأبى أن ندعها لفرصة أخرى ونكمل اليوم ما شرعنا فيه من مسالة الاخلاق .  
ثم التفت للأعرابي وقال له : لنترك مسالة الحياة ونرجع الى مسالة أصل الأخلاق  
فأجابه البدوي : أما أصل الاخلاق فقد انتهينا منها الى مفترق المذاهب فأصبح  
الكلام فيها عقبا الا اذا حلت مسالة الحياة  
فقال (ك...) وما لمسالة الحياة والاخلاق ؟

فقال البدوي : ان العلاقة بينهما من أوكد العلاقات . فان الذي يرى ان  
الحياة مظهر من مظاهر قوى المادة ، ويعتقد أن كل ما فوق التراب تراب ، لا يجد من  
أصل للأخلاق سوى الصفات المنزلة من تلك المادة ، فيسندوها إما الى عاطفة الاجتماع ،  
وإما الى اللذة ، واما الى طلب المنفعة الخ الخ ولا يصعد بها الى ما وراء ذلك لاعتقاده  
ان التركيب الانساني خال من كل ماسوى المادة وصفاتها ، فهو مضطر للوقوف بها هذا  
الموقف ولكن الذي يعتقد أن المادة الظاهرة للحواس مظهر من مظاهر القوة وانها بالتحليل  
تتقنى في تلك القوة فانه يرى ان للعالم أصلا أرقى من المادة وان الانسان قد أخذ من  
ذلك الأصل حظا أوثر مما أخذه غيره ، وان ما أخذه منه وانحصر فيه يسمى روحا ،  
وان لتلك الروح من الصفات العلوية مالا يُجد بجد ، وانها لا تزال تزداد فيه اشراقا  
على تتالي العصور حتي تلحقه بللا الأعلى في عالم لا ينحصر جماله وجلاله واطلاقه في  
صورة ذهنية .

فقال (ك...) ان استحالة المادة الى قوة هو مذهب العلم الرسمي اليوم ، ومسالة تحليل



المادة صارت مسألة عملية منذ عشرين سنة، ومما يلاحظ في الماديين من معربين علي مذهبهم لا يرون ان القوة أرفع من المادة في شيء، نهى في نظرهم قوة مجردة عن العقل والارادة والشعور

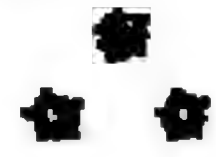
فقال البدوي : لا تغتر بتناهر الماديين بالثبات على أصولهم فذهبهم قد أصيب بضربة قاضية بعد ثبوت انحلال المسادة الي قوة . فمن ما بين الجواهر الفردة الجمادة التي كانوا يقولون بها وبين العقل والارادة والشعور بدياً أبعد مما بين هذه الصفات وبين القوة في تجردها وعلوها وادلائها . فإذا أرغموا اليوم على قبول كونها قوة مجردة فسيقاؤون غداً كونها غائبة عن مجردة موجودة مطلقاً وهي أصل الكتاب شيء تشرق على كل كائن بما فيه قوامه وكأله ، وقد ظهرت في الانسان بمظهر قواه العقلية ومواهبه العاوية

فقال (ك...) : إذا كان الفرق بين الروعيين والماديين هو الذي ذكرته فالفرق بينهما عظيم جداً خلافاً لما تذهب اليه ، وإلّا لكان الدليل المنجرب على حقيقة أحدهما رابع المستحيلات

فقال البدوي : أما بيان كون الفرق بينهما حقيراً أو عظيماً وأما لدليل الحسي على حقيقة أحدهما فليس من شأننا اليوم . وربما عدنا اليه في مقابلة أخرى . ولكن الذي علينا أن نشهد أن القوة النفسية المستكنة في الانسان ليست هي التي تشاهد في الانسان الحسي ، أن معارفه ومواهبه ليست بقائمة على ما تحصله له جوارحه الخمس ، بل ان فيه قوة أرقى وراه القيمة التي تشاهد عليه ، ومعارفه ومواهبه مصدر غير الحواس الخمس

فقال (ك...) : وماذا يفيدنا إثبات هذا الأمر في مسألة الأخلاق  
فقال البدوي : يفيدنا الدلالة الحسية على ان لاختلافه مصدراً روحانياً أرقى من المصادر المادية القائمة على عاطفة الاجتماع وعلى اللذة أو المنفعة الخ  
فقال (ك...) : وأنت لك إثبات هذا الأمر وكل ما ستقول قد قاله الفلاسفة من عهد فيثاغورس فنقضته الفلسفة المادية ورومت به الى عالم الظنون والخيالات ؟  
فقال الأعرجي : موثني عليك فاني سأثبت لك ذلك بالدلائل الحسية قبل أن تقوم من مقامك





قال الوجدان : فتشطنا لنرى كيف يثبت ذلك بالحس فيدفع عثمان الشكوك والريب  
ما جعل حياتنا مرة ، وكفى بالشك جهلا ، وبالجهل حيرة  
فنظر الينا الاعرابي وقال : هل فيكم من يتبرع بنفسه ربيع ساعة لأرى لآخوانه  
أسرار النفس بدليل محسوس ؟

قلنا : على أى حال يتبرع بنفسه ؟  
فقال الاعرابي : أنيمه نوماً مغناطيسياً  
فقال أحدها ( ع ... ) لا بأس من ذلك وأنا أقدم نفسي للتجربة  
فأمره الاعرابي بأن يجلس حذاه . ففعل . ف نظر اليه ، وقال له بصوت الآمر النافذ  
الكلمة : ( نم )

قال الوجدان : فوالله ماضت ثائنتان حتى غشي ما غشي من النوم  
فنظر الينا الاعرابي وقال : لقد نام صاحبكم ومعنى ذلك انه قد خرج عن حالته  
العادية ، فبطلت شخصيته المعروفة لديكم وتعطلت حواسه ، فإذا كانت هذه الحواس هي  
مصدر علمه ومداركه وواطفه فيلزم من ذلك أن يكون الساعة هو والجمادى سواء . فاقولكم  
إذا كان هو الآن أرقى مما كان عليه وهو صاح درجات لا تحصى ؟ لقد كان وهو صاح  
يسمع بأذنيه ويرى بعينه ويحس بأعضائه الى حد معين ، وليسكنه الآن يرى ويسمع ويحس  
بما لا كان يستطيع أن يراه أو يسمعه أو يحس به  
قلنا : أرونا دلائل ذلك

فنظر الاعرابي الى صديقنا ( ك ... ) وقال له : أتدرى عدد ما في جيبك من  
الأوراق ؟

فقال : لا ؟

فنظر الى الزائم ( ع ... ) وقال له : كم في جيب صديقك من الأوراق ؟  
فأجاب علي الفور : اثنتى عشرة ورقة . فكان كما قال  
ونظر الاعرابي الى أخينا ( ص ... ) وقال له كم في كيبك من الدراهم ؟



فأجابه . لا أذكرها بالضبط

فنظر الأعرابي الي ( النائم ) وقال له : كم معه ؟

فأجابه بلا ترث : جنهتان واثنتان وسبعون قرشاً . فلم يخطيء في فلس واحد

ثم نظر الي صاحبتنا ( ن... ) وقال له : أفني جيبتك أوراق مكتوبة ؟

فقال : نعم ؟

فسأله : أتستطيع أن تقرأ ما فيها ؟

فأجابه سلبياً

فقال له الأعرابي : أخرجها من جيبتك واجلس خلف هذا النائم وانظر فيها

فقبل

فأمر الأعرابي ( النائم ) بأن يقرأها واحدة واحدة

فقبل ولم يسقط منها حرفاً

فقال الأعرابي : أيعرف أخوكم هذا ، وأشار الي ( النائم ) ، أفني بيوتكم ؟

فقلنا : لا يعرف منها الا الغرف التي نجلس فيها من أدوارها السفلي

فنظر اليه الأعرابي وأمره بأن يصفها لهم

فقال الوجدان : فأخذ يصف ما في بيوتنا بيتاً بيتاً لم يدع بهواً ولا حجرة ولا أثاثاً الا

وصفه وصفاً نعجز نحن عن مثله

ثم نظر الينا الأعرابي وقال : ليقم ثلاثة منكم فيوغلوا في هذه الصحراء حتي يبلغوا

هذه الأكمة فيستروا خلفها وليعملوا ويقولوا ماشاءوا ثم ليقبلوا الينا نخبرهم بما قالوا

وما عملوا

قال الوجدان : فأتدب منا ثلاثة ففعلوا ما أشار به الأعرابي وبعد وصولهم الي

الأكمة واستتارهم خلفها أمر البدوي أخانا النائم أن يصف لنا ما يعملون وما يقولون

قال الوجدان : فأخذ يصف لنا جلستهم وإشاراتهم وأقوالهم وما تواطأوا عليه من

دفن ورقة كتبوا عليها شيئاً بخط دقيق لا يقرأ . فلما أقبلوا علينا أخبرناهم بما فعلوا

وما قالوا وما دفنوا وما كتبوا (١)

(١) هذه الخوازيق لها نظائر في التجارب التي يعملها العلماء في التنويم المغناطيسي



قال الوجدان فنظر الينا الاعرابي وقال : أمامكم رجل معطل الحواس الخمس محروم من الاتصال بالعالم الخارجى ، وفي حالة خدر عميق وها أذنه ترونه أبصر وأسمع وهو في هذه الحالة وبدون الاستعانة بتلك الحواس ، مما كان عليه وهو صاحب متمتع بها علي غاية كمالها ، أفلا تستدلون من ذلك بدليل محسوس علي ان في الانسان وراء حواسه قوة ليست مكتسبة من هذه الحواس بل هي الموجودة لها تعمل فيه من وراء هذا الحجاب الجسداني فتربيته من حيث لا يعلم ، وتدبر أعضائه وهو جاهل بوجودها وبطبيعتها ، وهي ينبوع قواه المعنوية ، ومستمد ميوله الأدبية ، متصلة بعالم عال يجانسها هو لهذا العالم المادي كالروح من الجسد ؟

فقال (ك...) أنا لا أستطيع أن ألقى سلاحى بهذه السهولة أمام مشاهدات ، وإن كانت خارقة للعادة ، إلا بعد أن أستنفذ الوسع في تحليلها بالعلل الطبيعية المعروفة . لأن الحكم بوجود عالم معنوى مطلق وراء هذا العالم المادي المقيد أمر جليل يوجب نظريات العلم رأساً علي عقب لا يصح البت فيه قبل عرضه علي كل الفروض التي يتخيلها العقل واستقصائه عليها

فقال (ص...) : وأنا أوافق أخانا (ك...) علي مذهبه فإن تاريخ العلم قد بين لنا وجوه الضلال التي كان يتردى فيها العقل البشري من جراء ميله الي اثبات عالم معنوي غير محسوس متسلط علي هذا العالم المادي المحسوس وربط الاسباب الارضية بأسباب علوية . ولم يخلص العلم من هذه الحالة من القصور إلا بعد أن أحرق من أفراد ثلاث مئة ألف أو يزيدون في سبيل تحريره ، علي انه لم يكفد يخلص منها حتي أثبت بما كسفته من المساقير ، وأضاعه من الدياجير ، وما أقلمه من الصناعات ، وأوجدته من المخترعات انه أهل للاستقلال بنفسه ، فكيف يراد منا أن نرجعه الي تبعيته الأولي فعيد للعالم عهد الخرافات والاضاليل اغتراراً بخوارق يمكن تحليلها بعلم معروفة

فقال (ن...) : وإن لم يمكن تحليلها بعلم معروفة يجب عدم الاعتداد بها حفظاً لاستقلال العلم وحماية له من الوقوع تحت سلطة الأوهام

فقال الاعرابي : إن موقفكم هذا يناقض العلم الذي تقدسونه ، وفيه من الغلو مالا

فهو ليست بخيالية بل من الأور الحجة تحقياً علمياً صارماً



يصح صدوره من أمثالك

فأما مناقضته للعلم فلأن العلم كما يدل عليه اسمه المام بالمجاهيل فإن اكتفيت بما عندكم منه وهو قطرة من بحر الحقائق وجعلتموه حجاً لسم دون كل جديد فكأنكم وقضتموه عند حد محدود ، وقضيتم عليه بالجود

فقال (ن. ن.) : نحن لم نقف بالعلم عند حد ، وكيف نفعل ذلك ونحن نرحب بكل من يضع في صرحه حجراً جديداً وقيم له تمثالا يخلد ذكره . ولو عددت لك ما قبلناه من المستكشافات الجديدة في العشرين السنة الماضية من القرن العشرين في الكيمياء والطبيعة والطب والفلك استغرق سردها ساعات عديدة

فقال البدوي : لم تعارض هذا الاستكشاف الجديد إذن وتمحرنى أن تجد له علة طبيعية ، فإن لم توجد فترى ان الأولي اهماله وعدم الاكتراث له ؟

فقال (ن. ن.) : أعارضه لأنه سيعيد لنا دولة الفلسفة الروحانية بما تقتضيه من الخوض في لجج الخيالات ، والخيوط في غياهب الأوهام

فقال البدوي : لا تلازم بين الفلسفة الروحانية والخوض في الخيالات بل المدار على الأسلوب الذى يتبع في البحث . ولقد كان العالم الطبيعي والفيلسوف الروحاني سواء في التعويل على الخيال قبل أن ينبغ (باكون) في القرن السابع عشر ويضع دستوراً في تقرير الحقائق العلمية وهو الدستور القائم على المشاهدة والتجربة . فليس من حقلك بعد هذا أن تثار على أى اكتشاف قام علي هاتين الدعامين . فإن فعلت ذلك كنت ضاداً للعلم عن التقدم وجانياً على الحقائق أكبر الجنايات

فقال (ن. ن.) : أتريد أن تمنعنا بوجود قوة مدبرة مستقلة في الانسان عن جسده المادي ، وبأن تلك القوة متعلقة بعالم عال غير هذا العالم المحسوس ؟ هذا مالا يقول به عالم عصرى يستحق هذا الوصف

فقال البدوي : استأنا الذى أريد ولكن الدستور العلمى هو الذى يريد ، فإن كنت مراعيّاً لهذا الدستور وجب عليك ، وقد رأيت بعينيك هذه التجربة التي عملتها أمامك ، إما أن تقبلها كما تقبل كل مسألة علمية ، وإما أن تردّها إلى المقررات المبروفة ، وإما أن تعلق حكمتك عليها حتى تضيف إليها أمثالا ولا تجد مخلصاً



من الاعتراف بها . هذا هو موقف العامل بدستور العلم ، القائم بحقه  
 أما قولك ان ماقدرته لك لايقول به عالم عصرى فحكم يدل على عدم اطلائك  
 على الحركة العلمية في العالم ، فان التنويم المغناطيسى أصبح فرعاً من العلم الرسمي  
 وقد أضيف في برامج التعاليم الى العلوم الطبيعية . نعم ان تلك البرامج قد اقتصرت  
 منه على مشاهداته السطحية ، ولكن في العالم اليوم جماهير من العلماء قد بلغوا من  
 تجاربه العالية الدالة على ما أقول مدى بعيداً وقد نشروا تجاربهم في مئات من الكتب  
 المطولة وأعلنوا تأييدهم للفلسفة الروحانية على رؤوس الأشهاد فكان لاجتماعهم تأثير  
 كبير في المعاهد العلمية ، فان كنت لاتدرى ذلك فالتبعة فيه عليك

فقال (ك...) : أتستطيع أن تسمي بضع مؤلفات لكبار الباحثين في هذا الموضوع  
 فقال البدوي : نعم . كتاب (علم النفس المجهول) للفيلسوف ( اميل بواريك ) العضو  
 بالمجمع العلمي الفرنسي ورئيس جامعة بوردو . وكتاب ( الشخصية الانسانية ) للاستاذ  
 (ميرس) المدرس بجامعة كبريج . وكتاب ( علم النفس ) للاستاذ (وليم جيمس) المدرس  
 بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة ، وكتاب (الحالات العميقة للتنويم المغناطيسى) للعلامة  
 الرياضى ( دوروشاس ) ناظر مدرسة الهندسة في باريس الخ الخ من الكتب الشاملة  
 لتجارب حاسمة تسمح لمثل العالم الفلكي الأشهر ( كاميل فلامريون ) أن يقول في كتابه  
 الذى سماه ( حل مسألة الموت ) صفحة ٤٨

« لا يمكن أن نمتنع من الاعتراف بأنه يوجد بجانب الظواهر الفزيولوجية فينا بل  
 فوقها أصل عقلي عامل باستقلال بدونه لا يمكن تحليل شيء من أمر الحياة وبه نستطيع  
 أن نحل كل شيء فيها . »

وقال في صفحة ٥٥ من ذلك الكتاب :

« المادية مذهب باطل وناقص يقصر عن أى تحليل تطعن الى النفس . فان  
 القول بأن لا شيء في الوجود غير مادة متمتعة بخواص من الفروض التى لا تقاوم التحليل  
 العلمى . هؤلاء ( الحسيون ) على خطأ عظيم فانه توجد أدلة (حسية) على أن الفرض  
 الذى مؤداه أن المادة تتسلط على كل شيء وتدبره بخصائصها لكل شيء بمعدل عن الحقيقة »

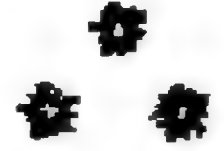
وقال في صفحة ٥٦ :



« يوجد في الانسان شيء غير الذرات الكيماوية المتمتعة بخصائص ، يوجد فيه عنصر غير مادي ، هو أصل روحي سري فناء الامتداد ان الزية المشاهدات وسيرينا أيضاً ان ذلك الأصل الروحي يعمل مستقلاً عن الحواس الجسدية »  
وقال في صفحة ١٥٥ :

« كل هذه المشاهدات في التنويم المغناطيسي والاتصالات الفكرية الخ مما المننا به الملمة لا ثبات حقيتها والتي سنعود اليها فيما يلي تثبت بلا أدنى شك تأثير الروح في الجسم المادي وتؤدي الى استنتاج ان الروح موجودة في حالة استقلال عن الجسد »  
وقال في صفحة ٢٦٢ بعد سرده عادة مشاهدات :

« ليس في هذه الروايات لا خيال ولا خداع ولا تدليس ، نهى من التحقيق في درجة أي مشاهدة خاصة بالحوادث الجوية أو بالأشياء الفلكية » انتهى  
فاذا بلغت الحال بأكبر علماء الأرض أن لا يتالك نفسه من مثل هذه الاقوال حيال المشاهدات المدققة للسائل النفسية في مصرنا الحاضر ، فكيف بك وبأمثالك ممن هم عيال عليهم في العلوم والمعارف ؟ ولو كانت الامر قاصراً على كاهيل قلاميون قلنا أصابه نوع من الجنون ولربما كان هذا التبحر الجايد يذيعه في العالم اليوم ألوف من علية العلماء ورجلة الفلاسفة ، وقشره في الأمم مثلت من المجلات وألوف من الكتب وتكونت له مجامع علمية ، وأقيمت له مؤتمرات في أكبر العواصم الاوربية ، فهل أنتم نيام في هذه الزاوية من زوايا الأرض ؟



قال الوجدان فاعتزمتنا حيرة مما يقول ، وأخذ بعضنا ينظر الي بعض خجلاً من انكشاف جهلنا بحقيقة الحركة العادية التي ندعى اتنا من زعمائها في الشرق ، ورأينا اتنا من هذا الاعراب أمام مثل بعيد الغور ، وعلم واسع المدى ، وألقي في روعنا أن أفضل ما يجب أن نعمله هو أن نستفيد من علمه ، ونقتبس من فضله ، فليس الظفر بعلمه متيسراً في كل آن ، فأقبلت عليه وقلت له :

إذا كانت الغاية ، أيها الحكيم ، هي الاخلاق فماذا يعنيها أصلها أكان ضرورة الاجتماع أم طلب المنفعة أم روحاً علوية زاوية بهذا الجسد ؟ يجب مصاحبه الي طلب



الكمال ، وتحري الجمال ؟ ومن الدلائل على ان هذا الأصل لا معمول عليه ، ان الماديين أنفسهم يعتبرون الاخلاق ضرورية لسعادة الامم ويدعون اليها بمثل الغيرة التي يدعو بها اليها الروحانيون مع أن أصلها عندهم هو ما علمناه من فلسفتهم

فقال البدوي : يعنينا أصل الاخلاق كما ينشأ أصل البناء ، فليس من يبنى على شفير هار ، كمن يبنى على أساس قار ، (١) فما أبعد الفرق بين أخلاق قوم على ان المادة العمياء أصل كل حي وغايته ، والحيوانية محدودة ورتبته ، والفناء بعد طول الكفاح نهايته ، وبين أخلاق تؤسس على ان هذا الجسد الانساني ، يسكنه روح سماوي ، ويعمره أمر إلهي ، وان هذا الروح متصل بالعالم العلوي اتصال الفرع بأصله ، والجزء بكاه ، وانه موطر في هذه المادة ليندي النظام العالمي عملا ، وأنه باحتكاكه بالأرضيات يجب عليه أن يحصل كالا يرجع به الى عالمه الأعلى ، بعد أن يقوم بما عهد اليه في حياته هذه بالتكاليف التي فرضت عليه نحو ذاته وبمجتمعه وبني نوعه والوجود بأضره .

نعم ان بين هذين النوعين من الاخلاق لبونا شاسعا ، وفرقا بعيدا ، فان الآخذ بالأولى لا يرى في الاخلاق الا حوائل دون مراسيه المادية ، وصواد في وجه مطالبه الجسدية ، فهو ان أخذ بها قائما يفعل ذلك مضطرا بحكم اختيار أخف الضررين على انه في تخلفه بها يعتبرها ثيابا عارية ، ويمدها أحاييل لا بد من مدها لتصيد المنافع ، وتطلب المرافق ، لاعنا بقلبه الوجود الذي أوجب عليه التقيد بها ، ساخطا على الضرورة الاجتماعية التي حتمتها عليه ، لذلك تراه نزاها الى رفع كابوسها عن صدره متطلعا الى القاء نيرها عن عاتقه ، فهو يمضي حياته منضما قلبا وقالباً الى الاباحيين والفوضويين ، والدعاة الى الاغلاقات الاجتماعية ، فان بدت حركة تطرف ، أو بادرة انقلاب ، وجدته في السابقين الأولين من العاملين عليها ، تارة باسم الحرية ، وأطورا بعنوان المدنية ، ومرة لاتخاذ جنس من سيطرة جنس ، وهكذا تراه يتقلب في الانقلاب ، ويتأرجح في المساعي ، ومرماه الوحيد فك قيود التكاليف عن نفسه ، وحل رُبط العادات عن عنقه ، واطفاء نار المطالب والزعائم البيسية في قلبه ، وهو

(١) شفير أي حرف . وهار أي مهائل . وقار أي ثابت



معذور في كل هذه الرعونات لانه يعتبر نفسه حيواناً ، ولم يُمنح بما مُنح به الحيوان من قصر النظر ، وقصور الحيل ، حتى يقف في حده ، ولا يخرج عن قصده .

ولكن الآخذ من الاخلاق بالثانية يأنف أن يشا كل البهائم في خستها ، وأن يضارعها في دنائها ، لأنه يرى نفسه مستودعاً لروح علوى ليس لها ، ومستقراً لنور إلهي لم يتجل عليها ، بل هو يرى الارض وما عليها من متاع مادي لا يصح أن يحرك فيه شهوة ، أو يثير منه رغبة ، لمباينته لطبيعة ذلك الجوهر السماوي ، ومنافاته لكيان ذلك النور العالي ، فهو يصيب من الأرضيات ما يقيم صلبه ، ويحميه رعونات جسده ، جاعلاً روحه معلقة بالملأ الأعلى ، وميوله منصرفة الى تحقيق الغايات القصوى . معتبراً الناس اخواناً له نجب عليه مرافقتهم ، لا مزاحمتهم ، ومياسرتهم ، لا معاسرتهم ، يراهم نهياً لغوائل الشهوات ، وهدفاً لسهام الرغبات فيعمل على حمايتهم منها ، بتقوية الملكات العلوية فيهم ، وإيقاظ القوى الروحية عندهم . فما أكبر الفرق يابو بين الأصلين ، وما أبعد البون بين الوجهتين ، فكيف لا يعيننا أصل الاخلاق وأنت ترى ان الأصل المادي يخرج الأبالسة والشياطين ، ويولد الفوضيين والاباحيين ، والأصل الروحاني ينشيء الصالحين والطيبين ، وينبع الهداة والمصلحين ؟

فقال (س...) ألا يكون الآخذون بالأصل الروحاني أشبه بالمتبتلة والزهاد ، وأقرب الى المترعة والعباد ، وهل يمثل هؤلاء تثبت الأمم في ميادين المكافحات الاجتماعية ، وتبلغ المدنية أقصى ما قدر لها من الابداعات الصناعية ؟ ماذا ينتظر من قوم أعينهم طامحة الى السماء ، وقلوبهم مشغلة بعالم الصفاء ، ونجس من عالم الاجتماع في معامع نائرة الرهج ، ومن مطامع الاقوياء في تنازع يذيب المهج ؟

فقال البدوي : لعلك يابني تتخيل ان الانسان لا يكون قويا في نفسه ، حامياً لسربه ، الا اذا كان وحشاً ضارياً ، واباحياً غاوياً ، ولو عرضت لذا كرتك ما قرأته في التاريخ لتحققت من تراجم حياة الأمم وكلها ، ووضعة أساس مجدها وعظمتها ، انهم كانوا من شغلف العيش واليعد عن المطامع المادية بالمكان الأرفع ، وأن أولئك الوحوش الضراوة ، والاباحيين الضواة (١) الذين يعملون لشد جشعهم ، ونرضية شهواتهم

(١) الضراوة جمع ضار من الضراوة . والغواء جمع غاو من الغي



كانوا في كل جيل شراً على أنفسهم من أعدائهم ، ولولا أولئك النفر الذين هم بالمتنبلة أشبه ،  
والي المترهبة أقرب لباد العالم الانساني بأسره ، كما بادت أمم برمتها في توفية شهوات  
متسلط بهم ، وتحقيق مطامع طاغية زعيم  
ثم تأتي بك يا بني لا ترى المدنية تحقق راياتها ، والصنائع الجميلة تبهر معجزاتها ،  
والعلوم تكشف آياتها الا على يد الماديين .

أما اذا كنت تقصد من المدنية قشورها ومساوئها من النفاق والخداع ، والتصنع  
والرياء ، ومن الصنائع الجميلة ما عمت النفوس ويحرك الشهوات ، ومن العلوم ما يمكن  
البشرية من أساليب التدمير والتخريب فقد صدقت . ولكن ان فهمت المدنية تهذيب  
الاخلاق ، وتلطيف الطباع ، وترقية العواطف ، ومشاكله الظاهر في ثقائه ، للباطن  
في صفاته ، ومن الصنائع ما يفيد الانسانية ، ويسهل عليها الحياة الأرضية ، ومن العلوم  
ما يكشف لها أسرار الكون ويجلي لها وجوه الحقائق ، فان هذا كله لم يتم الا على  
أيدي البررة الكاملين من أفراد هذا النوع في كل أديان التاريخ  
فمن الذي هذب من الصفات الوحشية ، وزهد في الاخلاق الحيوانية ، وآخى بين  
الناس ، وآخى بين الفقراء والاعنياء ، ودعا الي الوداعة والأخاء ، غير المرسلين  
والانبياء ، ومن تبعهم من الاقياء والاولياء ؟

ومن الذي أوجد الصنائع وقام على ترقيتها ، وذهب في الابداع فيها كل  
مذهب ، غير أولئك الافراد الذين كانوا من شطف العيش بحيث نسوا أنفسهم في سبيل  
أعمالهم ، ومنهم من أنفق كل ما يملك في تكميل مخترعاتهم ، ويحفظ التاريخ لنا ان منهم  
من أحرق خشب بيته ليتخذ منه تنوراً لتسيم اختراعه

ومن الذي أوجد العلوم وسهر على اقامة صرحها الفخم غير أولئك الأفاضل  
الذين كانوا من خشونة الحياة وجشوبتها بحيث انقطعوا عن الخلق ليتفرغوا للفكر والعمل ،  
وثبتوا أمام الغلاة من الدينيين حتى أحرقوا منهم أكثر من ثلاث مئة ألف عقابا لهم  
على تقصيرهم المذاهب المقررة

أما أولئك الناعمون المترفون ، والغواة الياحيون ، فمن الذين جعلوا التطرف والتجمل



ستاراً على نفوس عمرت بالقبح والدعارة ، واتخذوا الصنائع ذرائع لسد نهيمهم من الترف والاباحة ، واستعملوا العلوم وسائل للتمالي على العامة فهم في الواقع هدموا المدنية ، ومشوهة الصناعات ، ومحرقة العلوم ، لا يقوم بهم عمل نافع ، ولا تنهض بجهودهم أمة . فروح العمران ، وقوام العرفان ، هم أولئك المتقشفة الزهاد الذين يعرفون ان الحياة مهلة للجهد والعمل ، لا فرصة للترف والكسل ، وان مافوق الحاجة مضيعة للذات ، مجلبة للهلكات ، لا أن الحياة مرتع للبهيمية ، وملعب للميل الشهوية

فلو ارتد العالم كله الى أمثال أولئك الذين تسمونهم بالمتبقلة والمتزهدين نخلصت المدنية من سوءاتها ، والفنون من مخزياتها ، والعلوم من طاماتها ، ولبلغت البشرية ، وقد خلصت من دعوات هذه النفوس ، الى أرق مراتب الكمال ، في بضعة أجيال . قال (ك...) أذكر اني قرأت في كتاب (الاحاد) للعلامة البيولوجي (لوداتك) المدرس بجامعة السوربون بفرنسا كلاماً على استحالة الخوارق وعلى ان الاحاد هو ثمرة العلم والفلسفة ، وانه الماطان الأخير للعقل بعد أن لعبت به حيل المشعوذين في مئات القرون الماضية

فضحك الأعرابي وأطال ، ثم سكت هنيهة وقال : أهو الكتاب الذي يقول فيه : « آتني بخارقة واحدة أكن من المؤمنين » ؟ قال (ك...) هو ذاك

قال الأعرابي : فما يمنعك من احضاره الساعة والاذلاء الي بما فيه ؟ قال (ك...) ان يتي بالناصرية وأنا الساعة بمصر الجديدة فلو عملت على احضاره استغرق ذلك ساعتين علي أقل تقدير فقال الأعرابي : في وسعي أن أهدم لك ماقاله في ذلك الكتاب قبل أن يردك اليك طرفك

فقال (ك...) وكيف ذلك ؟ فقال الأعرابي : ألم يقل آتني بخارقة واحدة أكن من المؤمنين : فأنا آتيتك به في طريقة عين

فقال (ك...) لو فعلت لأحرقك هنا وذريت رماده في هذه الصحراء



قال الوجدان فوالله ما فعل الاعرابي غير أن مد يده صوب مصر وقال ( تعالى  
يا كتاب الاحاد للاستاذ لودائيك ) ولم يتم كلمته حتى رأينا الكتاب بين أنامله  
فناوله لطلبه (١)

فاعترانا دهش عظيم من هذه الفعلة وأخذ صاحبه يقلبه ليستوثق من أنه كتابه  
بعينه ، ولم يكذب صدق ذلك حتى رأى اسمه عليه ، وملاحظات كان كتبها بخطه على  
هامشه . ومما زاده ثقة كتاب وجده بين صحفه كان وضعه فيه بنفسه في صفحة معينة  
منه . وتناولنا نحن الكتاب منه لتتحقق من انه مادي محسوس وقد كنا قرأناه باستعارته  
من أخينا (ك...) فوجدناه هو بعينه

وبينا نحن دهشون سكوت مما صنع بنا اذا بالاعرابي مثل واقفاً وقال سلام عليكم  
استودعكم الله

قلنا الى أين ؟

قال : الى بيتي ؟

قلنا : أنت ضيفنا في هذه الليلة ؟

فشكرنا وقال ما الى هذا سبيل

قلنا : فأين بيتك ؟

قال بحي الملا الأعلى ؟

قلنا : الملا الأعلى حي يجمعهم في هذه الارض ؟

فقال : أفحسبونهم في السماء محبوسين في الحظائر ؟

قلنا : نحن نمد الملا الأعلى جماعات الملائكة وأرواح النبيين والصالحين في

وجود أعلى من هذا الوجود الأرضي

فقال : ما عدوتم الصواب فيما تعرفون

(١) ان مسألة استحضار الاشياء من أما كن بعيدة يقدر بعدها بمئات الأميال

من الأمور التي أثبت العلماء حصولها بواسطة المباحث الروحية وقد ذكرنا طرقاً من

تلك التجارب في بعض مؤلفاتنا فهي أمور محققة وإن كان الواقفون مع خواصهم

القاصرة لا يعرفونها الآن



قلنا : اذن فكيف تجمع بين الوجود معهم والوجود معنا ؟  
 قال الوجدان : فأمسك الاعرابي عن الجواب هنيهة حدث لنا فيها أمر عظيم ،  
 وذلك ان كلامنا رأى نفسه ، في بيته بين أهله وخدمه يكلمهم ويكلمونه ، وأثبت  
 وجوده بأعمال مادية قام بها ، وبكتابة ما حدث له ، ثم رأينا أنفسنا مجتمعين حوله وهو  
 يقول للسائلين أعيدوا علي سؤالكم .

قال الوجدان : فأعاده

قال الاعرابي : كما جمعتم أنتم الساعة بين الوجود هنا والوجود في دوركم ؟  
 قلنا : نريد أن نفهم سر هذا الأمر ؟

قال الاعرابي : جمعتم بين الوجودين بالانتقال من حال الي حال  
 قلنا : ما معنى هذا ؟

قال الاعرابي : عجباً لكم أليس جوابي هذا من جنس الأجوبة التي قسمونها  
 علماء طبيعياً ؟

قلنا : نرجوك أن تشرح لنا ما تقول

قال : بسم يستحيل الدقيق والفاكحة في معدائكم الي دم وعظم وظفر وعصب ولحم ؟  
 قلنا : بالهضم

قال الاعرابي : أحسن : وأنا أقول لكم انكم جمعتم بين الوجودين بالانتقال  
 قلنا : الهضم عمل كيميائي له أدوار متتابعة يحدث بواسطة عصارات تفرز من  
 عدد مختلفة

قال الاعرابي : والانتقال عمل روحي له أدوار متتابعة يحدث بواسطة حالات  
 تطرأ على النفس

قلنا : كل ما قلته معانيات لم نفهم منها شيئاً

فقال الاعرابي : سبحان الله ، فهل تفهمون من تعليمكم للهضم أكثر من تعليمي  
 لما تسألوني عنه ؟

قلنا : أدوار الهضم أمور معقولة يدركها العقل لأول وهلة بدون توقف

قال الاعرابي : واحسرة علي الناس ، لقد عودوا يقولون ان تدعى فهم مالا يفهم ،



وأن تعمل مالا يعمل فأصبح انخداعها للالفاظ ملكة راسخة عميت بها عن ادراك  
خطورة المسائل وتقدير اقدارها ، وان عقولا هذه حالها خلق بها أن تقف حيث هي  
قرونا طويلة .

انكم تزعمون ان أدوار الهضم معقولة فتقولون ان أول هذه الادوار يحدث في الفم  
بالمضغ وبتأثير اللعاب في النشا الموجود في الاطعمة فيستحيل الي جليكوز ، ثم ينزل الغذاء  
الي المعدة فتتحرك المعدة به حركات مخصوصة وتفرز عليه عصارة مناسبة لهضم المواد  
الازوتية فيتعجن ويستحيل الي كتلة تسمى بها كيموباً ، ثم تقذف به المعدة الي الامعاء  
الدقاق وهناك تفرز عليه عصارة من السكند وعصارة من البنكرياس لاتمام هضم مالم  
ينهضم في المعدة من المواد الازوتية ولهضم المواد الدسمة فيستحيل الي كياوس وهو سائل  
ليني يدفع الي التناة الصدرية فتوصله الي الوريد تحت الترقوة وهذا يوصله الي القلب  
فيدفعه الي الرئتين وهناك يلامس الهواء فيجهر لونه ويصير دما

وتميز الفضلات فتتقذف بالتبرز

قلنا : نعم نعم

قال الاعرابي : أهذا كله تعدونه معقولا ومفهوما ؟

قلنا : نعم نعم

قال الاعرابي : وهذا الذي أبكي علي عقولكم منه ، وبما دتم علي هذه الحال

فأنتم محرومون من ادراك أسرار الكون وحاكون علي مداركم بالعمى  
ثم نظر اليها نظرة الأسيف وقال : أنا أميز لكم ما عقل مما لا يعقل من أمر الهضم  
فأعيروني أسماعكم ؟

متي وصلت اللقمة الي الفم فيعقل أن يتحرك الفك السفلي لتحطيمها لأنه تحت  
الارادة ويعقل أن يتحرك اللسان لاعاقته علي مضغها تحت الاضراس . ولكن لا يعقل  
سائر حركات اللسان ، تلك الحركات الماهرة التي بها يؤدي عمله بدون أن يقع تحت  
الاضراس وأنتم لاهون عما يعمل . ولا يعقل أن تتأثر الخدع اللعابية فتفرز ما فيها من  
سائل بدون ارادة مريد وارشاد مرشد . ولا يعقل أن تتحرك المعدة من تلقاء نفسها  
وأن تفرز علي الأغذية عصارتها . ولا يعقل أن تقذف بالسكاوس بحد تمام تكونه الي



الامعاء بحركات تناسب ذلك ، ولا يعقل أن تتأثر الكبد فتصب صفراءها ويتأثر البنكرياس فيصب عصاراته من قلقاء نفسيهما ، ولا يعقل أن تحدث تلك الخلاصة اللبنية بمحض انصباب تلك العصارات علي المواد الغذائية ولا أن تقتل الي الوريد تحت الترقوة بذاتها وتنصب الي الرئتين بدون أن يدير هذا العمل عقل أرقى من العقل البشري ، ولا أن يحصل والانسان غافل عنه . فإن كنتم أنتم تعقلونه فما ذلك الا لأنكم تعتبرون المعاول الذي يجب البحث عن علته علة في نفسه . كأن تقولون ينفرز اللعاب لأن الغدة اللعابية تتأثر فتفرزه . وتقولون عن ان تأثرها معاول لعله يجب البحث عنها ، لا انه هو نفسه علة يكتفي بها . وتعاون حركة المعدة وانفراز العصارات وأعمال الامعاء والأوددة والشرابين بتأثرها أيضاً ، مع ان تأثرها هذا معاول لا علة كما سبق . وهكذا تفقون مع المعاولات وتعبدونها عللا أولية فجعلتم من هذا الحشو الرث مجموعاً ضخماً سميتوه علماً فانقطعتم به عن أسرار الوجود وصار بينكم وبين الحقائق الكبرى حجاباً كثيفاً أقلمه تعويدكم عقولكم القصور ، وأعينكم الهرب من النور قلنا : هذا هو موقف العلم أمام الحوادث ، فما حيلتنا في ذلك ؟

فقال الاعرابي : العلم ؟ حاش لله أن يعي العلم الي هذا الحد . انكم اقتصرتم علي قراءة مايكتبه الماديون الذين يدلسون علي الناس بأنهم فهموا كل شيء ، ولكن أئمة العلم الحق يعترفون بأنهم لم يفهموا علة أي شيء . أنظروا الي ما كتبه الاستاذ الكبير شارل ريشيه مدرس الفزيولوجيا في جامعة الطب بباريز وصاحب مجلة العلم والعضو بمجمع علماء فرنسا . قل في مقدمة كتاب ( الظواهر النفسية ) الدكتور ماكسويل : « اننا نعيش في وسط ظواهر تتوالي حولنا ولم نفهم سر واحدة منها فما يليق بدرجتها . حتى ان أكثرها سداجة لا تزال سراً عن الأسرار المختجة عنا كل الاحتجاب . فما معنى الاتحاد الايدروجين بالاكسوجين ؟ ومن الذي استطاع أن يفهم ولو مرة واحدة معنى هذا الاتحاد وهو يقضي الي ابطال خواص كل من الجسمين المتحدين وايجاد جسم ثالث مخالف للأولين كل المخالفة ... »

« فالأولي بالعالم الصحيح أن يكون متواضعاً وجريئاً في آن واحد ، متواضعاً لأن

علمنا ضئيلة ، وجريئاً لأن مجال العوالم المحيولة مفتوح أمامنا .



« قالويل للعلماء الذين يظنون بأن كتاب الطبيعة قد أقفل وأنه لا يوجد شيء جديد يحسن تفهيمه للانسان الضعيف » انتهى

هذا ولو شئت أن آتيكم بألف من هذه الأقاويل لاستطلعت  
ثم أقبل علينا بوجهه الوضاء ، وقال خذوها عني في هذه الصحراء :  
ان هذا العقل المبادئ الذي نهتدي به في هذا الطور من الحياة ليس الا  
بصيصاً من النور المستكن في قوا المعنوية اتصل بالعلم الخارجي من كسوى هذه الحواس  
الخمس ووقف عند حدها من التصور مضطراً بحكم الصورة الجسمانية ، وليس هذا بمحاكاة  
لفلسفة افلاطون أو أحد الاقدمين ولكنه نتيجة تجارب عملية عملت في مدى أكثر  
من مئة سنة وأنتم عنها لاهون بهذه الفضلة من العلم الطبيعي الناقص ، ذاهبين مذهب  
المفتونين من أواخر القرن الثامن عشر الذين كانوا يعتقدون أنهم وصلوا الى أقصى غايات  
العلم وهم لم يجاوزوا قشور بعض مسائله الأولية . فأن جدتم علي ما أنتم عليه فليس  
هذا بحاط من قيمة الحقيقة ولكنه حاط من قيمتكم ، وعائد بالشر على من يقع تحت  
تأثيركم من نابتة بلادكم

قالعلم الطبيعي وما ارتكز عليه من الآراء والافتراضات ، وما أدى اليه من  
الاستكشافات والمخترعات ، لم يعد مجال النسب والعلاقات بين الكائنات ، ولم  
يتخط دائرة القشور والسطحيات ، وهذا العلم نفسه يعترف بذلك ويقره وهو جهة  
قوته وسطوته ، وسبب كبير من أسباب دوائه ، ولم يقل أهل البصر ان العلم الطبيعي  
محكوم عليه بالوقوف عند هذا الحد بل قالوا نترص به حتي تنهيا له الوسائل ، وتتوافر  
الوسائل لاختراق هذه القشور الى الباب ، ولكن الآخذين ، عن هؤلاء الأقطاب خيل  
لهم ان الآراء والافتراضات ، مقررات لا يتناول اليها التبديل ، ولا يعثر بها التحويل ،  
فخلطوا بينها وبين العلم نفسه ، وأخذوا يحاربون بها كل جديد وان كان جاءهم قائماً  
على أصل العلم من المشاهدة والتجربة ، ولم يفتنوا الي عملهم المخبيل من نصرة  
الافتراضات التي أدى اليها الاضطرار ، على المستكشافات التي أوصل اليها الحس والاختيار  
فأصبح موقفهم كوقف متحمسة الاديان الباطلة بتصورهم للخيالات على المحسوسات  
الانسان اليوم رغماً عن كل هذه الفتن العقلية والحوائل الفلسفية والـ

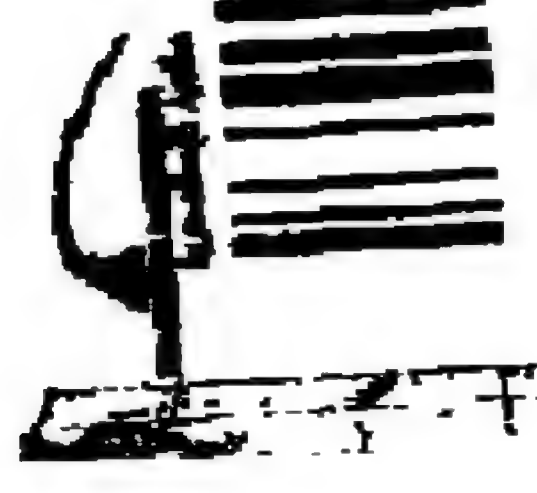


الى أول اللباب ، بعد ما أفكره القشرون ألقابا بعد ألقاب ، ثبتت النفس للوجود  
 المادى عقلا يذره من وراء حجاب ، ذلك فنان وهو تروته خلف هذا الإرباب ،  
 وثبت أيضا أن هذه الظواهر السمرية ، وانه ناهر المادية ، فتعني بالتحليل الى قوة أولية ،  
 قائمين ترى مرييات ، والسبح يسوع أسمى ، والذوق يذوق معطومات ، والاعتساب  
 بحس بماديات ، والأفك قادرك ، والحدوث ، فيرتب العقابيل هذا الى معلومات ، يوصفها  
 شرحا وتفصيلا ، ويتعلم أخيرا تحليلها ، والى حقيقة أنها كلها مراتب الوجود متعلقين بالحدوث  
 تعمل فيه قوى لها آليات تحمي ، ذلك من الدارك المبتدئة ، فإذا تناسلت ، وتغيرت  
 الحواس ، واقع تجانسها ، فما يدركه الانسان شيئا أصغر منتهى ، فترى أنه في ذلك  
 في الوجود ، قد يدركه كائن أرقى منه مدارك حواس اقربا صرقا أو ترواها  
 قال الربون : ظللنا نسمع ذلك القائل ، بأن يتأوب واعية ، وأبعد الى المنة البهية ،  
 ونحن نكون كأن نرى رؤوس الطير وهو في حلقه الأبدى ، حتى يلفه في حلقه الأبدى ،  
 استأنف الكلام شهدنا منظرأ ما كنا نعتقد أن نرى مثله في حياة ، ما كنا نعتقد  
 لمينا قائله بالجنون . ذلك ان الشيخ أحمد بن محمد يشف دويدا ، ويدأ حتى استحال الى  
 ما يشبه النور وليس به ، ولم يجسر أحدا أن يسمي الله ، ولا أن يتحرك في شيطان ، حيث  
 فكان ما قاله وهو في دور الامتاحة :

فإياكم يا بني والخيط في الماركات ، والخيط في مرتب الموجودات ، واعلموا أن  
 الوجود في حقيقته غير ما تصوره لكم حواشي ، وقواه أكبر من أن تعيط عداما بولكنكم  
 فأخسر الناس من جعل عقله عقالا ، وشرا منه في عقله اغلالا ، وهذا  
 اقبالا ، فتروا النور تبصروا ، وتذهبوا اليه تجدوه . وبعد فانا انا  
 الباحثين المخلصين ، وعادى الزاهدين المستبدين ، سأقول لكم كلاما آمين  
 هي مزية . والسلام عليكم ورحمة الله

قال الوجدان : فما انتهى الى هذا المقطع حتى تبين شجرة ال  
 كبح البصر أو هو أقرب ، حتى استحال الى عقاب أشبه ، فصر  
 وطار ونحن ننظر اليه . فلما ساءة تعجب من انوار الوجود  
 في وجود ؟

Bibliotheca Alexandrina  
 0383290

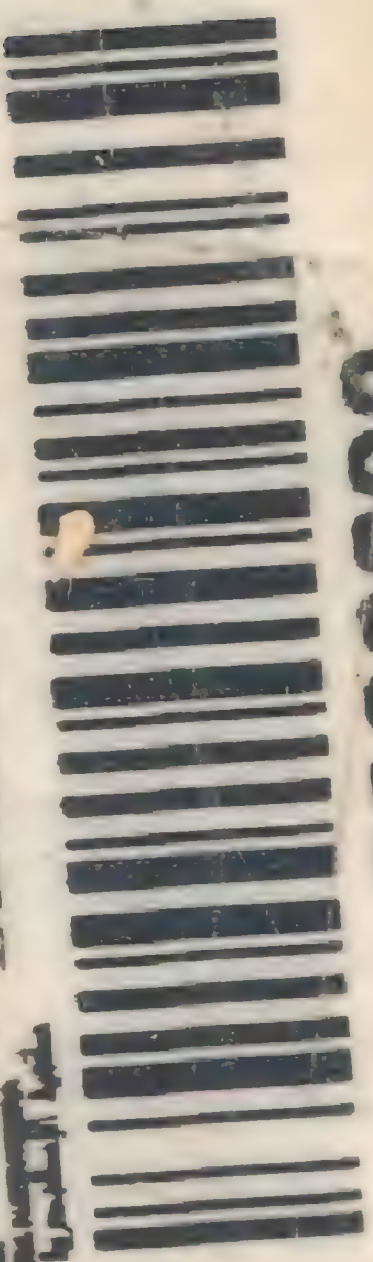








Bibliotheca Alexandrina



0383290







2195  
SIA









تأليف

محمد فريد الدين

الوجديات  
أولهم لا يستقيم امرها الا  
بشأنهم اذ به قتل من  
عقولها ونحكم في القوار  
وقد اثبت العالم ان اذ به  
كانت دائما السبب الرئيس  
لعل القتل على الدنيا القاتل

الوجديات  
هي مقادير خيالية  
الفرصة من نرها تصوير  
حياتنا الحياة العاضلة والعدل  
النفس بالقرى الدورية  
الضرورة لها. وقد اثبتنا  
لقد اذ به اذ به اذ به  
افضل في النفس من سواه

( حقوق الطبع محفوظة للمؤلف )

( طبع بمطبعة دائرة معارف القرن العشرين )

سنة ١٣٤٦ - الموافقة لسنة ١٩٢٨







## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أنا «متر» منذ سنين مقامات أدبية تحت اسم (الوجديات) نظمناها حكما خلقية، وإدبا اجتماعية، وأصولا فلسفية. وكنا نصور فيها مثالا عليا للحياة الفاضلة، ورسما حدوداً مفررة للمدنية الكاملة، فكانت تصادف من القراء أقبالا عظيمًا. وكانوا يستحثوننا على أن نزيد من منها، ولكن أعمالنا العلمية الأخرى كانت كثيرة ما نحول بيننا وبين التفرغ لها. فكانت نمضي فترة بين الطائفة منها والأخرى، أرباب الواحد وتاليتها. ثم طرأ علينا من الأعمال العلمية ما قطعنا عنها. ولما يس القراء من وسك عودها إليها كانوا يرجوننا في طبع ما صدر منها، وجملة بين دفعي كتاب واحد، واشتدوا علينا في هذا الطلب، وما زالوا بنا حتى وفقنا الله لجمعها وطبعها في هذا الكتاب الذي نقدمه لحضراتهم اليوم

لسنا أول من اخترع هذا النوع من الأدب، فقد سبقنا إليه فطاحل كتاب العربية الأقدمين بديع الزمان الهمداني، وأبي القاسم الحريري، وجار الله الزمخشري وجلال الدين السيوطي وغيرهم. ثم تلاوهم في العصر الحديث الشيخ «صيف اليازجي» اللغوي المشهور بسورية. فرأينا أن نحتذي شاكلتهم، ونترجم خطواتهم، بوضع مقامات أدبية ترمي لأغراض تعليمية، وزدنا عن متقدمينا بأن جعلنا الصيغة الفلسفية فيها متغلبة على سواها، حرصنا منا على العرض الرئيسي الذي حدانا لشرها. ومع هذا فلم نفعل الناحية الأدبية منها، فقد تخيرنا لبسط آراء الفلسفية، والمنازعات الاعتقادية من التعبير ما كنا لا نتكلمه لودعينا لبسطها في العرض المادي لبسط أدبنا لها، وما ذلك إلا لتسهيل قراءتها، ويسوغ تكرارها

وودعنا بضبط بعض الالفاظ الغربية ومترجما في أذيال الصحف التي تقع فيها، فلم نعتد بذلك رغبة لقارئين، وكنا نود لو توسعنا في هذا الشرح اللغوي. ولأن ذلك يخرج هذه المجموعة عن حدودها، ويجعلها بالكتب المدرسية أشبه  
ع ان الأغنياء لا يغيب عن علم الفارسي في الحلة



وبعد فأننا بنشر هذه المقامات نرى كما قلنا في الصفحة الاولى من غلافها الى  
« تصوير مثل عليا للحياة الفاضلة ، والى امداد النفوس بالقوى الادبية الضرورية »  
« لها . وقد اخترنا هذا الاسلوب لمواعظنا لأنه أعمل في النفوس من سواء . »  
« قن الائم لا يستقيم أمرها الا بشكائهم أدبية تنزل من عقولها ، وتحكم في »  
« أهوائها . وقد أثبت العلم ان الاباحة كانت دائما السبب الرئيسي لكل انحلال »  
« طرأ علي المدينيات القائمة »

فانه نرجو ان يبلغ عملنا هذا من النفوس المدي الذي نرجوه ، انه ولي الهداية ،  
ومنه الكفاية . محمد فريد وجدي



# الوجدية الاولى

قال الوجدان :

دعني الى الاسكندرية حاجة ، لبثت لها فيها أياماً ، ثم أزمعت الاوبة (١)  
فتخيرت حجرة خالية في القطار المسافر منها صبيحة يوم ، جلست فيها ورجوت ان  
لا يزاحمني من احم ، لأخلو فيها وكتاباً يهني ان آتي عليه في يومي ذلك . مطلب بيد  
المثال في القطار التي تتراوح بين العاصمتين . فبينما انا متربع رنة الجرس المؤذن  
بالمسير (٢) ولم يبق من وقتها الا عشر ثوان ، واذا بصوت اقدام في دهليز المركبة ،  
فلمتيت نفسي ان يكون قصدم الي حجرة غير التي انا بها ، ولكن خاب ظني اذ طرقت  
على الباب طرقتين خفيفتين ، فقلت ادخلوا ، فخرج عن اربعة من اصحاب القبعات ،  
فاشاروا بحمين وجلسوا . فآنست من لهجتهم انهم من الفرنسيين ، وما كادوا يستقرون  
حتى قرع الجرس وصفر الوابور ، ثم انساب ينهب الارض نهباً ، وبياري الهواء  
وثياً (٣) فأخذت ارقب حركات الجماعة ، لآتمخذ لنفسي حالاً يناسب المقام ، فرأيت  
انهم عولوا على مطالعة الصحف ، وساد في الحجرة السكون ، إلا فترات كان بعضهم  
يلفت بعضها فيها لخبر ، او لمبة من العبر ، فأكببت على كتابي اطالعه ، منتهز آهذه الفرصة  
السانحة ، وقد استوعبت طلاوة الموضوع شعوري كله ، فلم ينهني الي ما حولى الا  
وقوف القطار على مدينة دمنهور ، وتصايح الحمالين ، وفي ايديهم عياب المسافرين  
يتقلونها الى المركبات (٤) ونداء الباعة بالفاكة والاطعمة ، وما هي الا دقيقة حتى  
وغل علينا رجل (٥) وما كاد يضع حقيقته على الرف حتى تلاه ثان ، وكان الاثنان  
من الفرنجة (٦) الا ان الاخير كان معروفاً لدي الاربعة الاولين ، فأجلوا تحتي ،

---

(١) أزمع الامر وأزمع علي الامر أجمع عليه وثبت (٢) الحجرة العرفة . والقطر  
بضمثين جمع قطار . والمؤذن العلم وزنا ومعنى (٣) انساب الرجل مشي مسرماً (٤)  
البسة ما يجعل فيه الثياب جميعاً عياب (٥) وغل يغزل دخل (٦) الفرنجة الفرنج



وأحسنوا تكميمه، وقام بنا القطار والحجرة علي كظنها (١) فقلت في نفسي لا بأس من ذلك اذا لزمو الصمت علي طريقتهم الاولى ، غير ان الجماعة كانوا قد أنواعا علي ما في صحتهم وعولوا علي تجاذب اطراف الكلام ، فقال احدهم للصديق الراكب من دمنهور :

الي اي بلد قصد ايها الصديق ؟

فأجابه : الي القاهرة ، في هذه الدفعة

فقال له الاول : اشكر لك ما لفتني اليه من البحث المنشور في مجلة (المدنية) ، فما اصدق تصويره للحالة الاجتماعية ، وما اذق اسلوبه في بسط المعلولات والعلل ، هذا الي الاستقلال في الرأي ، والبلاغة في التعبير ، والقوة في الادلاء بالحجة (٢) . فقال واحد من الجماعة : اي بحث تعني ؟

فأجابه : هو بحث مجمع تحت عنوان (أزمة الاخلاق في المدنية الحاضرة) ذهب فيه الي ان التمدن الفاسد بتوسعه في التقصي عن العلل الالوية ، والبيسيكولوجيا بعمقها في تحليل العواجل النفسية (٣) ، واصطبأخ الاثنين بالصيغة المادية ، قد اضاعا علي الانسان الاصل الذي تقوم عليه الاخلاق ، فأصبحت مدينة القرن العشرين ، وهي احوج ما تكون الي منظم نفسي لا ندقاتها الجنونية ، أفقر مدنية من الوجهة الخلقية . ثم عرض الباحث ضروبا من العادات المستحدثة ، وذهب الي انها سر تكثرة علي اصل الاباحة ، وأخذ ينتقب عن مستقر هذه الاباحة فوجدها قائمة علي نقاض الاصول الدينية والفلسفية التي هدمتها البيسيكولوجيا الحديثة ولم تفلح في إياضتها بسواها مما هو ضروري للوجود الانساني من الوجهة الادبية

فقال له ذلك السائل : لقد ضاق صدري من هؤلاء المتنطعة من رجال الكلام (٤) انهم برعوا في صناعتهم الجدل والتحليل ، وبلغوا من التألق فيها حداً أخرجه عن

(١) الكلمة اصلها التخمة وهنا بمعنى الامتلاء (٢) ادلي بالحجة أي بها واحجج بها (٣) التقصي بلوغ الغاية في البحث . والبيسيكولوجيا علم النفس (٤) تنطع في الكلام تمنع فيه . والمتنطعة المتمقون



دائرة الواقع الى عالم الخيال . ان الحياة الانسانية، وما تقتضيه من احوال واهتلاجات  
 تابعة للنظام الاتي للطبيعة العامة . فهي تتطور علي مقتضى عوامل لا يحصى لها عدد،  
 وهي في كل طور من اطوارها لا تكون الا مطابقة لاحوال البيئه التي تنشأ فيها،  
 ولكل ما يحيط بها من الشؤون مطابقة النتيجة للمقدمة، بل مطابقة الظاهرة الطبيعية  
 للبيئه التي تتولد فيها ، فما معنى تطفل الفلسفة علي هذه السلسلة المتصلة الحلقات،  
 من العلل والمعلولات ؟ وما مبلغ تأثير الكلام في اطوار هذا النشوء الطبيعي الاتي ؟  
 ان الفلاسفة ترجم هذه الاطوار بلغتها ، وتسميها بأسماء وضعتها لها، فترتبها ترتيباً  
 منطقياً علي موجب اصول قررتها هي لا الطبيعة نفسها، ثم تأخذ في التحكم فيها مضيقه  
 وقتها في البحث فيما يجب وما لا يجب، ولا تدرى انها بعملها ذلك تمثل دور من يتحكم  
 بالكلام علي هبوب الرياح ومجيء سرعتها علي مقتضى الاحوال. هذا رأي يامسيو  
 (إدوار) . والتفت الي مهدي مجلة المدنية الي احد الاربعة

فأجابه المسيو إدوار : ان رأيي فيما قلته انك وقعت فيما تعيب غيرك عليه يامسيو  
 (لوجران)

فقال المسيو لوجران : وكيف ذلك ؟

فقال المسيو إدوار : انك تعيب علي الفلسفة ترجمتها اطوار النشوءات الطبيعية  
 بلغاتها ، وتسميتها ادوارها بأسماء وضعتها ، وترتيبها لها علي مقتضى اصول قررتها  
 هي لا الطبيعة نفسها ، ثم أخذها في التحكم فيها الخ، ولم تفعل انت او المذهب الذي  
 ترجم عنه هذه الآراء غير ذلك. فذكرت نظاماً آلياً هاماً ونشوءاً أو تطوراً ومطابقة  
 الي غير ذلك ، وهي ألقاظ وضعت لترجمة الحوادث بلغة غامضة كلغة الفلسفة التي تحط  
 من كرامتها

فقال المسيو لوجران : اذن بأي لهجة تريدان يفصل المتكلم بين الحق والباطل،  
 وبين الخيال والواقع ؟

فأجاب المسيو ادوار : التفرقة تكون بذكر الحقائق المسلمة ، لا بسرد القضايا  
 المتنازع فيها ، حتي لا تكون كن يطفئ النار بالنار  
 فقال المسيو لوجران : أو لم أفعل ؟



فقال المسيو ادوار : انك اعتمدت في دحضك للفلسفة على النظام الآلى للطبيعة، وهو ليس من المسلمات المجمع عليها ، بل هى كلمة وضعتها الفلسفة المادية لاتزال محلا للتراع بين الباحثين ، بل أصبحت بما أصيبت به من التصريح من الكلمات السقيمة. جاء في دائرة المعارف الكبرى الفرنسية صفحة ٨٤٦ من المجلد السابع والعشرين، وهي أحدث وأرقى دائرة معارف في العالم :

« ان الوجود الذى أوجده الله ليس بأداة ساذجة كما تحاول ان تقنع به الناس تلك المقارنات الطائشة »

فاذا كان هذا مبلغ الحكم على الاصل الذى تدلى به، فكيف تريد أن تعتمد عليه في اصدار حكم قاطع على الفلسفة ؟

فقال المسيو لوجران : ادا كان كل أمر متنازع فيه لا يصح الاعتماد عليه في الادلاء بحجة ، فلا يكون للانسان طريق يتوصل به الى ادراك الحقيقة

فقال المسيو ادوار : الحقيقة ياسيدي لاتزال بعيدة عن الانسان، وهي من الجلالة بحيث لا يدركها عقلنا القاصر بوسائله الحالية. أما طريقها فهو الاعتراف بهذا المعجز، وعدم الجحود على مذهب من المذاهب ، أليس كذلك يامسيو (أوسكار)؟ وأشار الى واحد آخر من الاربعة

فقال المسيو أوسكار . انكم كنتم في مجال التاموس الأدبي والاباحة، فما الذى نعلمكم الى هذه الميادين الوعر التي احترقت فيها رؤوس الملايين من رجال العلم تفكراً وتاملاً ؟

قال الوجدان : فتضاحك الجميع ، الا واحد وهو الذى دخل بعد المسيو ادوار في دمنهور ، وكان شاباً في نحو الخامسة والثلاثين حسن البزّة (١) جليل المنظر، تشير قبسته الطويلة الى انه إما من الاعيان او من رجال المال. فتقدم للجماعة بوجه باش وأدب عال ، وقال :

أسمحون لي ان افضي الي المسيو لوجران بكلمة في هذا الباب ؛



فصاح به الجماعة وم يتضاحكون ، دونك واياه قد استمصت علينا مادجده، ولو  
كنا قول بالتناسخ لقلنا انه قد قمصت في جسده روح (جيبيل) او (فوغت)  
من أرا كين المادية في القرن التاسع عشر

فالتفت ذلك الرجل للجماعة وقال لهم : أبداً بتقديم نفسي اليكم، وناولهم بطاقة،  
قرأها المسيو ادوار واذا فيها : الكونت أميرتوديل سانتا زيلي من لومبارديا بإيطاليا  
لخني له الحاضرون رؤسهم على عاداتهم . ثم التفت الى المسيو (لوجران) وقال له  
ب عبارات جمعت آيات الأناقة ، واستكتت شروط اللباقة (١)

هناك أصبت يامسيو (لوجران) في قولك ان الطبيعة مقودة بنظام آلي صارم،  
الا انك غفلت عن امر جلل ، وهو ان الانسان بما نشأ فيه من القوى العقلية، وبما  
فتحت له تلك القوى من الباحات المعنوية ، وبما دفعته اليه عاطفة التكامل من المرامي القصية،  
وجد نفسه مضطراً لان (يشور) على هذا النظام الجامد، وان (يجمرد) على مقتضياته.  
ولو تأملت في اطوار عروجه من حالته الساذجة، الي ما وصل اليه في مدي الوف  
من القرون ، لرأيته سلسلة ثورات متتالية عليه ، حاول بها ان يوجد لنفسه طاماً  
معنوي مستقلاً يسود فيه نظام عقلي مرن ، قابل لان يتأثي معه في ترقيه الي الغايات  
البعيدة ، التي يصورها له عقله ، وتمثلها عواطفه ، المتولدة من ذلك العقل نفسه

ولو كان الانسان استسلم الى هذا النظام الآلي من يوم وجوده ، وقع بسد  
حاجاته المادية المحدودة ، لما ارتقى من الوجهة الادبية عن القرودة، ولا يخفى ان سد هذه  
الحاجات ، كان ميسوراً له على أدنى الحالات، فليس وجوده الشخصي والتنوعي على  
الحالة الملائمة للطبيعة بمتوقف على ترقيه من الوجهة المعنوية الي الحد الذي هو عليه  
اليوم ، فان في العالم طوائف انسانية لا تزال من يوم وجودها على حالة من التوحش  
لا تفرق بها عن القرودة الا في اشياء اقتضاها تفوقها عليها في تركيبها الجمائي ، ولم  
يمنها وقوفها في تلك الدرجة المنحطة عن البقاء الي هذا اليوم

ولكن الطوائف التي تأثرت بماطفة (الثورة) على الطبيعة من هذا النوع، لم تنقب



عند حد من ترقبها ، وقد بلغت بفضل (تمردھا) على هذا النظام الظاهري ما بلغتته من الوجهتين الصورية والمنوية

فالإنسان الراقى معارج التكمل (كائن تائر) على الطبيعة، وهو كلما اشتد في ثورته عليها ، ونال قسطاً أكبر من حكومته الذاتية ، قرب من استقلاله التام الخالص من الشوائب ، فإذا بلغه حاول ان يخضع هذا النظام الآلى لارادته، وقد أفلح الى اليوم، ولم يبلغ تلك الدرجة المرجوة له من الاستقلال، في ان يخضع بعض نواحيه لاختياره وأنا اشرح لكم ادورا من هذه الثورة الانسانية على الطبيعة ، وأبين وجوه استفادة الانسان منها لترقية ذاته ، فاصغوا اليّ ان شئتم

الطبيعة دفعت الانسان الى التغذى على نظامها الآلى، فكان يجزئه ان يعمد الى الاقتراس، ويرتفع في أشلاء الحيوانات التي تقع تحت يده ، ويلغ في دماغها كما فعل في اول امره (١) ولكنه تار على ذلك فأوجد النار ، فلطف من هذه الوحشية بستر ظاهرها عن عينه، ثم ما زال يترقى في هذه الثورة حتى تأدى الى الاقعة من الاقتراس نفسه ، وأخذ يصح نحو الاكتفاء بالنباتات، وقد جرى في هذا الميدان شوطاً بعيداً متأثراً بروح الثورة ؟ ففتح عليه من جهتها بأسرار صحية لا تقف قيمتها عند حد والطبيعة الآلية دفعت الانسان لحفظ نوعه ، وكان يجزئه من ذلك ما يجزئ القردة او الزواحف ، او ما يجزئ طوائفه الدنيا، من المدوان على كل أني تصادفه، والفتك بكل من يراحمه عليها ، ولكنه تار على هذا الدافع الحيواني فأخذ يلطفه، ووضع لذلك قيوداً وشكلاً ، حتى ساوى المرأة بنفسه ، وأوجد لميوله من هذه الوجهة آداباً كلفها ذاته، حباً في ان يكون لها وجود آمن ومستقلاً عن اوجود الساذج المحيط به

والطبيعة الآلية تدفعه لمزاحمة امثاله ، وتحبب اليه الاتيان على ما في ايديهم لينغي باقارم ، ويقوي باضعافهم ، وينعم بالوجود بانفائهم، ولكنه تار على هذا الباعث

(١) يجزئه يكفيه والاشلاء جمع شلو بفتح الشين وسكون اللام أى عصو. ويلغ من ولغ الكلب في الاثاء يلغ بكسر اللام أى شرب منه



الآلي الحيواني فحدث آداباً أخذ نفسه بها، فلفظ اولاً من خشونة هذا التناحر، ثم ختم تورثه هذه بالثورة على اصل العدوان نفسه، وهو يعمل اليوم لوضع نظام عام لاعطاء كل ذي حق حقه من افراده بغير اللجأ الى القوة الفاشمة

والطبيعة الآلية لا تعلق وجوده الشخصي والنوعي على ادراك حقيقة الوجود، ولا على استكناهاه للقوي الخفية المحجوبة عنه، ولكنه تار على هذه الجمالة فأوجد لنفسه الديانات والفلسفات، واخذ نفسه في سبيلها بآداب مائة، حرم بها على ذاته كثيراً مما تدعو اليه طبيعته المادية بقوة عنيفة

يرى الانسان بثوراته هذه على النظام الآلي الى تكوين وجوده منوى يكون فيه بمعزل عن هذه الرُبط القولاذية، او على الافل يخفف من وطأتها على وجوده، بحيث لا تصده عن كماله الأعلى الذي يمثل له نفسه ويتهاك على تحقيقه بكنيته. فهل يليق بانسان، بعد ان يعلم تاريخ ثوراته هذه على النظام الآلي، ودركته من الوجود اذا خضع له، ان يتججج بسيادته، وان يدعو اخوانه للدخول في طاعته ؟

ان الانسان لم يزل ما ناله من الغلب على هذا النظام الحديدي، الا بفضل القيود والربط التي حملها لهم متفرقة، وتوحيد وجهته، فماذا يكون شأنه لو حل تلك القيود، وفصم عركي تلك الربط، وهتني نفسه بأن ينعم بحالة قوضوية تحت سلطان ذلك النظام المقيد، لاشك في انه يعود الى حالته البيمية الاولى، ويقع من أسر الطبيعة في حماة تفضله فيها الفردة الهامجة في وديانها المزعجة (١)

فالفلسفة اليوم حيال ما يبيحه الانسان لنفسه في عهده الاخير من الملاذ والشهوات والقوضى الخلقية، تري ان معنى ذلك انه يلقي سلاحه، ويقطع عن الثورة ضد الطبيعة الآلية، ويضعف عن متابعة جهاده في بناء ذلك الصرح المعنوي الكريم الذي هلك في اقامته الى هذا الحد ملايين من افراده لا يحصى لها عدد، فهي من هذه الوجهة تنعى عليه اصل (الاباحة) الذي يرمي الى نشره بعض أهل العناية من آحاده (٢). فلا

---

(١) الهامجة المتزوك بعضها يوج في بعض (٢) ناه له بنهأ أخيره بموته .  
ونى عليه ذنبه طابه عليه . والعاية القواية واللجج



تكرهوا ان تقرأوا ما يكتب في تسوى هذه الاباحة مما بولغ فيه، ولكن اكرهوا  
بل تشاءموا من كل ما يكتب في الدعوة اليها علي اى وجه كان  
اقول علي اى وجه كان، لان من الاباحيين من يستتر بمظهر من علم الاخلاق،  
او يتقدم بوجه مستعار من وجوه الاصلاح الاجتماعى ابدعوا في مذهبه، فاحذروا  
هؤلاء الضلّال، وقابلوا كتاباتهم بما تستحقه من الاهمال (١)

قال الوجدان : قال الكونت بهذه الكلمات بيان يأخذ بالالباب، وخلافة يقل  
لها الاعجاب (٢)، والسامون ناظرون اليه باهتين، وبسحر بلاغته مأخوذين، وما  
كاد يتم ما تصدى له حتي وقف القطار علي طنطا، فنهض مستأذا في الانصراف،  
قائلا انه سيرود مض الارياف، فشيئنا الي باب المركبة، وعدنا لتتابع السير الي  
القاهرة، وما كدت أجلس حتي أدركتني مثل ندامة الكسبي علي تركي هذا  
العقل الكبير يغلت في دون ان اري من اى المناهل يمتح، وبأى الآفاق يسبح (٣)  
فنزلت من المحطة أهرويل، فلمحتة وسط الزحام يحاول الخروج من المحطة، فاندست  
في الجمع، وطفقت أشق لى طريقاً اليه حتي بلغته، فأهلته حتي انتهى الي الشارع،  
فأذيقه ثم التفت اليه، فرفع قبسته متبسماً، فأقبلت عليه مسلماً، ثم أخذت أظهر اعجابي  
بما رد به علي المسيو لوجران، وأهنته بما أوتيته من البيان، وكان ذلك في باللغة الفرنسية،  
وهي اللغة التي أدني بها كلمته الفلسفية

قال الوجدان : فنظر الى نظرة تأنيبية، وقال ماذا جئت عليكم العربية ؟

قلت : عفواً ظننت انك لا تدريها

قال : حيا الله لغة العرب، وأيد بها دولة الادب، ما أعذب مواردها،

---

(١) الضلال بضم فتشديد جمع ضال (٢) الخلافة التأثير باللسان (٣) الكسبي  
رجل من العرب اتخذ له قوساً فشرع يجربها قومي خمسة من حجر الوحش فآها تصيب  
الحجارة وتهدح فيها النار. فظن أنها لم تصب مراميه، وكان الحال انها اصابت اهدافها  
واخترقتها واصابت الصخور بعدها. فكسر قوسه تلك. فلما علم الحقيقة ندم غاية الندم  
فغضب به المثل . و: يمتح من متح الماء نزع من البر



أكرم فرائدها

قلت : لقد رأيت فيك فضلا نادرا ، فاحببت ان ألأزمك ولو سحابة هذا الهار ،  
نهل تسمح بذلك ؟

قال : على الرُحْب والسعة

ثم مشي ومشيت معه ، حتى انتهينا الى 'فندق' ، فتبوأنا منه غرفة نطل على ميدان  
المحطة

فالتفت اليّ وقال : لقد سمعت الكلام وزخارفه ، فليس وراءه طائل ، ولو بلغت  
منه مكانة سحبان وائل ، وانما 'حببت اليّ' المعلوم الخفية ، فهي مشرق الانوار العلوية ،  
ومببط الاسرار السماوية ، وقد عليقت منها بفرع ليس وراءه غاية  
قلت : ألا تتخفى منه بآية ؟

قال : أنا بين يديك ، فأغمض باصرتك

فقلت

فقال : افصحها

قال الوجدان : ففتحتهما فاذا بي في رواق من اجمل ما وقعت عليه العين ، تتصل  
به أروقة أخرى غاصة كلها بالاوربيين ، وهم جالسون كأن على رؤسهم الطير ، منصبتين  
الي خطيب على منبر بهو من أوسع وأنقى ما رأيت ، يحف به عدة مئتين من أمثاله ،  
جالسين على مقاعد كأنهم في حلقة درس ، فمرتني خشية ، كادت تتلوها غشية ،  
ولكني تجللت ظناً أنها ألعوبة سياوية ، من صناعة الكونت الايطالي ، صديقي منذ  
اليوم ، فأخذت أجيل طرفي في ذلك الجمع الفخم ، وانعجب من جمال هذا البناء  
الضخم ، فعلمت من نقوشه انه مجلس النواب الفرنسي ، وعرفت ان ذلك الخطيب  
المصقع هو المسيو بريان يفضي الي نواب الامة بشمرة اعماله السياسية في مؤتمر لندن ،  
والسامعون يقاطعون بالتصفيق الحاد والمهتاف المتكرر . كل هذا وانا ظان اني اشهد  
مشهداً خياليا ، لا وجودا حقيقيا ، فأولت ان ارى صديقي الكونت فأعياني أمره ،  
فانتظرت وانتظرت حتى مضت ساعة ، وأتم الخطيب خطبته ، وأخذ الجمع يرفض ،  
فزلت معهم ، فاذا انا بباريس ، أزحم فيها المارة ويزحمونني ، وأكلم الناس ويكلموني ،



فساء ظني في هذه الحال ، ومضت ساعة اخري تحققت فيها اني باصحة فرنسا لا محالة، وان هذه المراني ليست بالعبوة سياوية، ولكنها حقيقة مادية، فضايق صديري . وكاد يثالي ذهول من شدة وقع ما انا فيه ، ومما تستبسه غيبي عن اهلي، واقطاع خبري عنهم، فلم ار افضل من تعريفهم عن مكاني بالتلغراف، وإخبارهم بأنني قادم اليهم بأول باخرة . ولكن هل يصدقون ذلك وقد كنت ارسلت اليهم في اليوم السابق كتابا من الاسكندرية فيه تفصيلات شتى عن مهمتي التي انتقلت من اجلها الي ذلك الثغر ؛ لم أر وجهاً للتردد ، فهذا اخف عليهم من انقطاع خبري عنهم، فركبت مركبة اوصلتني الي ادارة التلغرافات، وبينما انا ازاحم من فيها لأصل الي العامل، واذا بيد وضعت على كفتي ، قالت فاذا به صديقي الكونت ، فصحت به رحماك فقد اهلكني

فقال : ما الذي هالك

قلت : اما ترى اين انا ؟

قال : لماذا كنت قائلا لو كنت قدذفت بك الى احد الكواكب ؟

قلت : الكواكب ؟

فضحك متعجبا من خور عزمي ، ثم قال اتبعني ، فبعتته حتي دخلنا الي حديقة هامة ، وهناك فقدت زميلي فجأة ، وبينما انا اتلفت يئمة ويسرة، اذا به يناديني بين اغصان دوحه ، فرفعت ببصري فاذا بصديقي البليل

فصحت به : هو انت ؟

فقال : متى تكون رجلا ؟

قلت : اما الرجولة على ما يفهم الناس ، فانا عند ما يظنون ، ولكن هذا ....

فقال : هذا ماذا ؟

فقلت : هذا ... هذا ....

فقاطعتني قائلا : أغمض عينيك

ففعلت . فاذا بي في فندق طنطا ، فخرجت منه عائدا الي القاهرة، متعجبا من هذه

الآية الباهرة



## الوجدية الثانية

قال الوجدان :

خرجت من دارى صليحة يوم قاصداً زيارة صديق لي آب من سفر، فسرت في شارع الدواوين ، حتى اذا حاذيت حارة السقائين ، ملت ذات اليمين ، فبينما انا اخترق احد الازقة الموصلة الي داره ، واذا بغلام لا يجاوز الساعة ، حافي القدمين ، حاسر الرأس ، وعليه اهدام انحط البلي (١) وهو يحثو التراب بكلمات يديه ، ويذروه حوايه ، حتى غص الجو بالغبار ، واربدت منه حوائط الديار (٢) فصحت به وقد غشي بصري القتام ، كف يا غلام كف يا غلام (٣) . فوالله ما رفع بزجري رأساً ، بل مضى في شأنه كأن في اذنيه وقرا . فلما حاذيته نظرت اليه منضجاً ، وقلت له أما تستحي ؟

فنظر اليّ رابط الجاش ، وقال : ممن ؟

قلت : من المارة ومن ساكني هذه الدور

قال : كيف استحي ممن لا يستحيون مني ؟

قلت : وممّ يستحيون منك ؟

قال : من اهل على هذه الحال متروكا وشأنى ، محروما من مقومات الحياة

العقلية والجسدية

قال الوجدان : فدّ هشت من سرعة جوابه ، واصابته وهو بهذه السن ، وفي

هذه الحال . فقلت له اين أبواك ؟

قال : هاهما ، و اشار ذات اليمين وذات الشمال

(١) حاسر الرأس اى مكشوف الرأس . وأهدام جمع هدم وهو الثوب البالي .

وانحط اي جعلها ناحلة . والبلي الخلقة والقدم (٢) يحثو يفترف . ويذروه ينثره .

واربد صار أربد اللون اي أغبر (٣) غشي حجب . والقتام التراب



فقلت : لم أر احدا

فقال : انما اشير الى الشارع والحارة

فقلت : أما أبواك ؟ وضحكت

فقال : لم أر أحني متعها على منذ كنت

قلت : انما اعني اباك الذي تسميت باسمه ، واماك التي حملتك في بطنها ، وغذتك بلبنها

قال : زعموا ان ابي هو الأوسطي دهشان الحوذني ، وان أمي هي حسنة امرأة

عطية الفاعل

قلت : فلم تقول زعموا ألسنت تعتقد انهما أبواك ؟

قال لا اعتقد ذلك لانهما اشد على من كل احد . فأما الذي يقال عنه انه ابي فانه

يضر بني ضربا مبرحا لا يقل ما تلفقه له امرأته عني ، وكانه في معاملتي يحمل على سخيمة

موروثة (٢) ، فهو لا يحادني ولا يلاطفني ، واذا اتفقا ن تلاقى بصره وبصرى اسرع

الى تقطيب حاجبيه ، والتكشير عن نايه ، وكثيرا ما نصبت سببا لطردى من بين يديه (٣)

هذا فضلا عن انه لا يعني بأمر ما كلف ولا ميني ولا تربيتي ، ولولا ان امرأته ترمي

الى حثالة ما تأكل لت جوما (٤)

اما التي يقال انها أمي فاني اذهب اليها في بيت زوجها كلما آلمني السغب (٥) فتضميني

الى صدرها ، وتناولني اطيب ما عندها ، وقد تبكى من رثاثة أطماري (٦) فتأتي

للملامة امرأة ابي فتقع بينهما معركة ، ويجتمع حوالهما الجيران ، وقد يأتي الاب فيشترك

في المممة ، وتنتمى بذهاب الام الى بيتها وتركى لذيتك الوحشين الضاريين ، فلا يدخران

وسما في لإيلامي بحجة اني سبب هذه الفتنة . وانا لا اري اية جريرة فيها . وكثيرا

ما اتفق ان زوج امي يراني لديها فيعجي عليها بالضرب الموجه فأهرب قبل ان اتال من

عطفها ما اتا في حاجة اليه ، ولو في كل شهر مرة (٧)

(١) احني بمعنى أحن (٢) الضرب المبرح الشديد . والسخيمة هي الحقد (٣)

قطب حاجبيه قرّب ما بينهما . والتكشير عن النابض كشفها (٤) الحثالة فضلة المائدة

او ردى الطعام (٥) السغب الجوع (٦) الأطمار جمع طمطر الثوب البالي (٧) فيعجي

عليها اي فيقبل عليها ويقصدها



فأنا مضطر إزاء هذه الحال أن آوي إلى أبوي الطوفين الشارح والحارة، ولكنني كلما رأيت انهما أهملان بدور وقصور، فيها اطفال من سني يرحون مترفين، ويلعبون ناعمين (١)، ويرسلون إلى دور التعليم لتثقف عقولهم، وتوسع مداركهم (٢) وأراني شريدا طريدا يدفعني حائط ويطلقني آخر، لا أساوي في نظرهم كلابهم التي تتلاعب سمرحة في أطواقها اللامعة بين ألباسهم، أحس بدبيب الحقد في نفسي عليهم وعلى آبائهم، فأنا أحفظ في صدري لهم شرما يحفظه قلب مكسوم، لحصم غشوم (٣) فأقسمت بأن لا ألو جهداً في ازواجهم، ولا أدخر وسعاً في اقلاقهم (٤) فقلت له : لم كل هذا، أترام جنوا عليك ما أنت فيه ؟

قال الغلام : أنا لا أدري ذلك، ولكن هذا التفاوت بيني وبين أولادهم، يؤلمني إيلاماً لا أستطيع وصفه، ويعمدني على الحقد عليهم، والكراهة لهم، وسيرون مني شر ما يري القرن من مثاونه، لا افتر عنهم ما حيت قلت : وماذا تنوي أن تفعله في ضروب انتقامك منهم ؟

قال : سيكون ذلك على قدر وسمي في كل دور من ادوار حياتي، فقد كنت وأنا ضعيف آتي فأحدث امام ابوابهم، وألطيخ بالطين جدران دورهم، وارجم بالاحجار نوافذهم (٥). واليوم ازيد على ذلك اثاره الفيار عليهم، والصراخ بأقصي صوتي حواليتهم. ومتي كبرت زدت على ذلك ضرب اولادهم، وسرقة كلابهم وقطاطهم، والتسلل إلى أفئيتهم، واختطاف ما تصل إليه يدي من اثاثهم وآيتهم، فإذا ازدادت قوة وصلابة تربت بأغش الالفاظ تحت نوافذهم، ونجرت على خدامهم متذرذا إلى ضربهم، وافترصت الفرص لتسلق حيطانهم لسرقة اموالهم، إلى ما لي مما تلهمني به الحال متى بلغت مبلغ الرجال قلت : بشس ما تحدث به تفكك أيها الغلام

(١) مترفين أي متنعمين، وناعمين أي متنعمين (٢) لتثقف أي لتتعدل (٣) مكسوم أي مجروح. وغشوم أي ظالم (٤) لا ألو أي لا أقصر (٥) تجرمت عليهم الجرم ولم يجرموا. ومتذرذا أي متوسلا. وافترص الفرصة انتهزها



فقال ضع نفسك مكاني فكن طفلا حاصر الرأس تحت الشمس، حافي القدمين فوق الرمضاء (١)، ليس لك مما بقي جسدك الا اسنال بالية، لاتمنع من نفث هجير، ولا تمنى من نفث زمهري، وانت مع ذلك سغباً لاتنال الكسرة الا بشق النفس (٢) وتري بعينيك الخلوى والفاكهة تمرض في الطرقات فبرقع فيها اولاد الاغنياء دونك، قلت كن كذلك ثم خبرني عما يجيش في صدرك من الاحقاد والسخائم على مجتمع لم تبين عليه غير أنك تعد من آحاده ؟

قال الوجدان : فوالله لقد ادهشني هذا الغلام بذراة لسانه، وقوة بيا نه (٣)، حتي انساني ماخرجت من بيتي من اجله ، ولم اشأ ان ادعه حتي اصل معه الي حدارضي به ، فقلت له :

من الذي تفت في روعك هذه الخمس من السخائم، وما الذي يسوغ لك التحفز لارتكاب هذه الجرائم ؟ (٤)

قال : تفتتها في روعي طبيعة الحال الذي انا فيه، وهي نفسها التي تسوغ لي ارتكاب كل ما يمكن تخيله من الجنائيات والمخازي  
قلت : انك تكلمي بلسان رجل طافل ، لا بلسان غلام جاهل، فمن أين لك هذه الألمعية ، في هذه السن الطفلية ، والحالة الشقية ؟

قال : انا لا افرق بين علم وجهل، ولقد اجبتك علي ما سألت، فان رأيت في اجابتي ما تسميه عقلاً، وفي حالتي ما لا يعطيه ، وكان ذلك في نظرك محتاج لتليل، فتول انت حل هذا الرمز، اما انا فلم اقوْ بعدُ على التفكير في هذه المسائل

قال الوجدان : فصمت حائراً في امره برهة ، ثم قلت له : يا غلام، يلوح لي ان الله قد منحك عقلاً فطرياً رفك عن المستوي المعبود في امثالك، وارى انك لو جمعت الي هذا العقل المطبوع، زيادة العلم المسموع، للنشأت احدي العجائب، ولأثيت بالغرائب

(١) الرمضاء الارض الحامية من شدة الحر . (٢) الاسنال جمع سئل وهو الثوب الخلق. والهجير شدة حراثة النار، ولقحه احراق الوجه . والزهر يرشدة البرد. ونهجه اي هبوه البارد (٣) ذراة اللسان حدثه (٤) روعت قلبك. والحم كل ما احترق من النار

قال : إلهي والله ياعم ، وإني لا أخشي أن لا ينفعني هذا العقل المطبوع ، إن لم يؤزره العقل المسموع ، كما قال الشاعر الحكيم :

رأيت العقل عقليين      فطبوع ومسموع  
فلا ينفع مطبوع      إذا لم يك مسموع  
كما لا تنفع العين      ونور الشمس ممنوع

قال الوجدان : فكدت ألفت في الطريق نظر المارة من الهزة التي اعترتني عند سماع هذا الطفل ينشد هذه الأبيات بألفاظ مقومة ، وعربية بيّنة ، فقلت له :

ما هذا الشعر ، إن حفظته ، ومن الذي درّسك على النطق به كأحسن ما ينطق به شاعر معرق ؟ (١)

قال : سمعت بعضهم يقرأ في كتاب حفظته

قلت : أحفظته من سماعه مرة واحدة ؟

قال : أو يحتاج الإنسان في حفظ شيء إلى سماعه مرتين ؟

قلت أصغ إلى ، وانشدته سبعة أبيات مما أحفظه من شعر أبي الطيب المنابي وهي :

أجاب دمي وما الداعي سوي      دما فلباه قبل الركب والابل (٢)  
ظلت بين أصبحي أبكفكفه      وظل يسفح بين المذر والمذل (٣)  
اشكو النوي ولهم من عبرتي عجب      كذلك كنت وما اشكو سوي الكلل (٤)  
وما صباية مشتاق على أمل      من اللقاء كمشتاق بلا أمل  
مقي نر قوم من تهوي زيارتها      لا يتحفوك بغير البيض والاسل (٥)  
والهجر اقتل لي مما أرافبه      أما الغريق فما خوفي من البلل  
وسأله إن يعيدها علي ، فوالله ما تأن ولا تتم ، بل اندفع ينشدها بلسان طليق ،

(١) معرق أي أصيل (٢) الطلل أثر الدار (٣) أكفكفه أي امسحه. ويسفح

أي ينهمر (٤) النوي البعد. والمبرة الدمع. والكلل جمع كلة وهي ستر رقيق أي أنه

الآن يبكي من بعدهم وقد كان يبكي وليس بينه وبينهم إلا ستر رقيق (٥) البيض

السيوف . والأسل الرماح



وترنيم عذب ، حتي آتي عليها (١) فازددت عجباً من قوة حافظته، وقلت له يا غلام : إن لك خصائص نادرة ، لاتصحب إضاعتها ، فساتولى انا شأنك فأدخلك الى ملجأ قريب فيه ، وسأزورك حيناً بعد حين ، فأرى ماذا يكون من امرك ، فلا تعود يدها حاقداً على المجتمع الذى أهملك ، وسأذيع حكايتك هذه حتي يفتيه الناس الى أمثالك فلا يضيقوم سدى ، ولا يربوا بين ظهرائهم منهم أشدى العدي ، فلم مى من فورك الى بيتي لأتحفك ببعض الملابس ، ثم اذهب بك الى الملجأ ، فقل لي أين يشتغل أبوك حتي ألقه على ما فعلتُ معك ؟

قال : شكرأ لك فخذني اولا الى بيتك حتي اذا كسرتني واطعمتني ، أريدك مكان أبى قلت : اتبعني ، ثم سرت وسار خلفى مترسماً خطواتي ، حتي انتهيت الى دارى فدخلتها ، ومم الغلام بالدخول مى فزجره البواب ، فأشرت اليه بأن يدعه ، فدخل ، فأجلسه على كرسي بمكتبى ، قائلاً له لا تبرح هذا المكان حتي آتيك ببعض الملابس ، وصعدت فجمعت له ما تسنى ثم عدت اليه ، لأسره اولا برؤية ما عدته له ، ثم أوعزت الي بعض الخدم بفصل جسمه وإلباسه ، فألقيته محسكاً بيده كتاب ( دورة المادة ) للمادى الالماني المشهور ( مونخوت ) وكان علي مكتب بجانبه

فلما اقبلت اليه ، نظر الي متبسماً وقال : ماذا يفعل هذا هنا ، وأشار الي الكتاب ؟ قلت : مالك ولهذا ؟ ولم تشير الي هذا الكتاب دون غيره مما هو علي المكتب ؟ وصيحت يا صالح خذ هذا الغلام فأعنه علي الاغتسال وألبسه هذه الملابس ، واطلب له غذاء ، ودعه عندك حتي اطلبه

فقال الخادم : سمماً وطاعة ، واقبل الي الغلام فأمسك بيده وقال له هلم مى فجذب الغلام منه يده ، وقال والله لا اقلل حتي يخبرني سيدك عن الاثر الذي تركه في نفسه ذلك الكتاب ، وهل هو يري رأي مونخوت ومن حدا حذوه من مادى القرن التاسع عشر ، في أبدية المادة وأزليتها ، ام رأى المحدثين في ان الجوهر الفرد مكون من إلكترونات يدور بعضها حول بعض كما تدور الكواكب حول

الشمس وانها ليست بشي غير كبرياء امرعت حركتها في الاثير حتي ظهرت مبدئية ، ام رأى من يقول انها روح متجسدة

قال الوجدان : قسم الخادم من سماعه كلاماً لا يفهمه، وحرث انا من ذكر هذا الغلام لمسألة من كبريات المسائل، وذهابه في تفصيلها هذا المذهب الدال علي امامه بها فأمرت الخادم بالانصراف، واقبلت عليه تلوح علي "دلائل الدّش والخيرة، وقلت له من اين علمت ان هذا كتاب موغوت ؟

قال : عجباً أليس اسمه مكتوباً عليه ؟

قلت : هل تقرأ الفرنسية ؟

قال : والانجليزية ، وقد قرأت هذا الكتاب بلغة مؤلفه الالمانية

قال الوجدان : فكدت والله لا اصدق ما اري لولا انه حقيقة محسوسة، وقد بلغ بي الدّش من هذا الامر حدا لا استطيع وصفه، وكيف لا ادهش من غلام لا يجاوز السابعة ، في "خلقان ممزقة" ، يعرض علي "مسألة المادة في معرضها السابع (١)" ويعرف ما يحويه كتاب (موغوت) وهو من الكتب التي لا تقالي ان قلنا انه لم يقرأه في مصر خمسة انفس ، ويكمني بلسان طلق ، وعربية لم تشبها شائبة

فقلت له : ايها الغلام لقد اعجزني امرك ، ولا أبعد إن قلت انك تعتبر آية من آيات الله في خلقه، ولقد ذكرت لي في الطريق انك ابن دهشان الحوزي، وانك نبت في احط المغارس، ولقيت من عثور الجهد ما قدّر لكل تاعس (٢) واراك الآن وانت في هذه السن فوق ما أنتظره من شيخ حتي الدهر صعدته ، في العلم والفلسفة (٣)، فكيف اوفق بين ما رأيته وسمعتك في الطريق ، وبين ما أراه وأسمعه منك هنا ؟

(١) الخلقان جمع خلق بفتح الخاء واللام اى قديم بال والمراد في ثياب خلقان. ومعرضها بكسر الميم اى في ثوبها واصله الثوب الذي تجلي فيه المرأة ليلة العرس (٢) عثور الجهد كناية عن عدم التوفيق . والتاعس هو التيس (٣) الصعدة الرخ القصير وحنى الدهر صعدته كناية عن اخفاء قامته من الهرم



فقال الغلام : انا في الطريق رسلان بن دهشان وهما هرمس بن لقمان ، ولى اسماء اخرى في اما كن اخرى ، ألسنت حراً في ان اتسمي من الاسماء بما اشاء ؟ قلت : لتدع الاسماء جانباً الآن ، ولكني احب ان اعرف كيف نشأت ، وابن تعلمت ، ولم ليست الخلقان ، وتعرضت للوجدان ؟

قال : أهذا كل ما يدهشك مني ، وتحب ان تأثره عني ؟ (١) قلت : انك من العجب بحيث لو بلغ امرك العلماء ، لقصدا اليك من ابعد الانحاء ، ولتقلوا صورتك واحاديثك الى الامم جماء قال : مالي انا ولهذا ، لا تهرب مما سألتك عنه آتفا وهو : ما منزلة نظرية مولخوت عندك ؟

قلت : اما ما ذكره في تطواف المادة من البسائط الى المركبات ، وتقلبها في المظاهر المختلفة ، على مقتضى النواميس الناتجة ، فما لا يختلف فيه عقلا ، ولا يابأه انسان . وأما ما ذكره عن أصل المادة ، وعن انها جواهر فردة ، لا تقبل الانقسام . فهو من المرجح بان العقل لا يري عنه محيذا ، وان او سمع المتكلمون تقنيذا قال : كيف لا يري العقل عنه محيذا ؟

قلت : مادام الانسان يحس بأن المادة جامدة ، قلبها بين يديه ، ويطأها رجله ، فهو مضطر بحكم العقل والحس معاً ان يحكم بأنها لا بد من ان تنتهي في آخر ادوار التحليل الى ذرات صلبة ، متناهية في الصغر ، لا تقبل الانقسام ، وهذه الذرات باجتماعها تتألف منها الاجسام

قال : اراك تذكر العقل ، فهل تقبل حكمه ؟

قلت : وهل لي ممتد سواء ؟

قال : فكيف تعقل جسماً مهما تنأى في الصغر ، لا يقبل الانقسام ؟

قلت : انا بين امرين . فاما ان اقول انه يقبل الاقسام الى ما لا نهاية ، وهذا محال ، واما ان اقول انه لا يقبل الاقسام لتناهيه في الصغر ، وهذا اهون الشرين

قال هذا تحمك لا يسوغه العقل نفسه، اذ لك اليه شدة اغترارك بقوالك الادراكية، واستخفافك بالحقيقة الخفية

قلت : وهل كنت استطيع غير هذا ؟

قال . نعم . فما دمت لم تعقل ان جسماً صلباً مهما تنامي في الصغر يتماصي على الانقسام ، كان يجب عليك ان تعترف بأن عدم قبوله له غير معقول ، وتقف عند هذا الحد منتظراً ان يفتح الله عليك بفهم ما لم تفهم ، لان تصدر حكماً مخالفاً للعقل . الذي تعتمد عليه ، ثم تبطل من ذلك الحكم علماً تدعوه طبيعياً محققاً ، فتبني عليه صروحاً من الفلسفات الفارغة والطامات الكسبر

قلت . اصبت والله ، ولكن اذا كان هذا الرأي لا يعقل ، فهل يعقل ان تكون المادة قوة محضة وانما هي تظهر جامدة بسبب سرعة حركتها ؟

قال . وهذا مما لا يعقل ايضاً ، ولكنه اقرب الى التحقق من الرأي الاول لعدة اسباب كلها من القواعد الاولى ، في الابحاث الطبيعية

(اولها) ان القوة ابسط ما يتصوره العقل ، وهي بعد الدم برتبة واحدة ، واذا كان للكائنات بداية ، فلا بد من ان تكون تلك البداية ابسط شيء . والجوهر الفرد ليس بأبسط شيء ، وكيف يكون كذلك وله طول وعرض وسمك وصلابة ، وهي اعراض قائمة بجوهر ، وله صفات اخري من جذب ودفع الخ ، وقوي لا تنتهي الى غاية ، نحلها اياه اصحاب هذه النظرية ، وان كائنا هذا شأنه من التركيب لا يعقل ان يكون اول كائن ، بل مجتمع من اوليات سبقته في الوجود كما لا يخفى ، لأن محض تركيبه يوجب ذلك

(ثانيها) ان القول بأن المادة اصلها الاول جوهر فردة متناهية في الصغر ، حكم ساذج يماشي حس المشاعر الغليظة ، التي ثبت ضلالها في كل مدركاها ، ولا يماشي ما ادركه الشعور العالي من ان هذه الظواهر المرئية قشور لوجود لطيف منها ، وقد اضطرب العلم نفسه الي فرض وجود هيولي لطيفة ليست مكونة من ذرات ولا وزن لها ولا مسام ، سماها الاثير . وقرر ان المادة متولدة منه لانها اصل قائم بنفسه (ثالثها) ان القول بان اصل المادة الجوهر الفرد ينفي القول بأن اصلها الاثير



وكيف يقول على ذلك الآن والاثير اصبح من الضرورات التي لا محيص عنها في العلم الطبيعي ؟

قلت : ان ما قلته يعتبر من البدييات

قال : وهو قول العلم الرسمي نفسه ، وانما يحصر الماديون على القول بالجواهر الفردة ، على ما فيه من متافاة العقل والعلم ذاته ، لان تخطي دائرته يفتح عليهم بابا الى ما ينفي مذهبهم ، وهم احرص عليه من كل عزيز عندهم

قال الوجدان : سمعت كل هذه التحقيقات العلمية العويصة ، وتلفقتها من ذلك الطفل الناعم ، وهو في هدومه البالية ، وحقارته المتناهية (١)

قلت له : ايها الصغير الكبير ، انك آية من آيات الله في خلقه ، وحجة من حججه على عباده ، ولقد حظيت منك بما قد لا يحظي به الآحاد ، في طوال الآمان ، فهل لك ان تكرمني بالافضاء اليّ بجلية امرك ، ودخيلة سرّك ؟

فضحك الغلام ضحكة طفلية ، ثم نظر اليّ نظرة جدية وقال اصغ اليّ قال الوجدان : فما رنّت كلمته في اذني حتى رأيت قلبه شيخا ذواجه بدرى ، وسميت وضيّ

فصحت به : مرحبا بأستاذي الحكيم بن مرشد ، لقد ..... وسطت على مهالته فلم استطع ان ازيد على ذلك كلمة

فقال : اصغ اليّ يا وجدان ، وخذها خفيفة على اللسان ، ثقيلة في الميزان إن لهذه الناجبة الضائعة التي تتشر بها ارجلكم ودوابكم في احتناء الطرق ، وزوايا السبل ، لحقا إن عيبت عن مطابعتكم به اليوم بلسانها ، ارهقتكم عليه غدا بأفهامها ، واني لا أعجب كيف تشكون من انحطاط اخلاق العامة ، وتذمرون من تزايد عدد الشطار واللصوص والقتلة ، وتألّمون من تفاقم شر المتشردة والعطلة (٢) وتجاهلون انكم السبب الاول في نشر هذه المخازي باعمالكم عوامليا ، واغفالكم مناشئها

(١) الهدوم جمع هدم وهو الثوب البالي (٢) الشطار جمع شاطر وهو الذي يشطر الجيوب لسرقة ما فيها

ولو حسبتم ما ينال المجتمع من بوار ، وما يصيبكم في اموالكم من خسار ، وما يستتبع انحطاط طبقتكم الدنيا من قلة في الجهود ، وضعف في الوجود ، وتقصير في المنافسات الاجتماعية ، وعجز عن الثبات في الحرب المعاشية ، لا دركنم ان ما تبذلونه من التدريجات لا يواء هذه الكائنات الضائعة ، وتعليمها التعليم اللائق بها ، وتدريبها الصنائع الضرورية للمجتمع ولها ، لا يساوي عشر معشار ما تفقدونه من ضعف وجودكم العام ، باهمال هؤلاء كالا نعام

فان كانت بلجيكا وهي لا تبلغ نصف بلادكم ، تساوي في ميزان الوجود عشرة امثالكم ، فليس لان ارضها اخصب من ارضكم ، ولا لان اجساد اهلها اقوي من اجسادكم ، ولكن لان آحادها ارقى من آحادكم ، فليس فيها مثل هذه الطبقة المهملة ، ولا تسبغ بلبثها وجود مثلها

فانظروا الي هذه الأ غيلة الهائلة في الطرقات ، لا كما اعتدتم ان تنظروا اليهم طائفة قضى عليهم بالعدم والجهل ، وانهم يجب ان يكونوا على مام عليه مدى الدهر ، بل انظروا اليهم نظر العارفين بأنهم أساس مجتمعتكم ، وقواعد بنيانكم ، وانتم خيرون بعد ذلك ان تقيموا وجودكم على قرار ، او على شفير هار (١)

قال الوجدان : ثم نهض قائلاً . سلام

فلما مددت يدي اليه ، لاسلم عليه ، انفض فعصار بلبل ، ثم صفر صفرته العادية ، وانطلق في الجو انطلاق السهم الي الرمية (٢)

## الوجدية الثالثة

قال الوجدان :

يمت صوب الاهرام ، غدوة يوم من الايام ، محتطيا صهوة مظنهم سبوح ،

(١) شفير الوادي فاحيته . وهاه اي متهايل (٢) الرمية ما يرى بالسهم من الصبد ذكر اكلن ابا اني



حديد الطرف طموح (١)، فكنت اداول في سيره بين الخشب والارخاء، وربما وقفت لتأمل بعض الاشياء (٢)، فلما انتهيت الى تلك المباني المخددة، وسرحت الطرف في سفوحها المشيدة، وتعمجت ماشئت من المقاصد التي دعت الى انشائها، والجهود التي بذلت في بنائها، حبيب الى ان اتوغل في الصحراء راجلا، فعمدت الى فرسي فسلمت مقادته لاحد الاعراب، وأمرته ان ينتظرني حتى اعود اليه، وسرت انا تداعيني النيمات في يهماء لا ينتهي البصر الى حدودها (٣)، ولانأ به فيها النفس لوجودها، فأوغلت فيها ثم أوغلت غير حاسب لشيء حسابا، مدفوعا بمامل الانس بالمنظر الجديد حتى مضت ساعة، فلما هممت بالرجوعي لاح لي شيخ من بييد فحدثت نفسي بالانتهاء اليه، لعل اجد غريبة اسجلها على هذا الوجود، وما اكثر غرائبه لمن ينظر بعقله، ويعترف بمبلغ جهله

انتهيت الى ذلك الشيخ فوجدت عجبا، وجدت رجلا في زى الافندية يناهز الخمسين من عمره، وبجانبه طيارة وهو مكب على إعدادها للطيران، فحيته فرد أحسن رد، فأطمعني هشاشته في محادثته، فقلت لاي جيش هذه الآلة الهوائية؟

فنظر الي متبسما وقال: هي لي أباري بها الطيور في الجواء، وأرود بها مملكة الهواء (٤)

قلت: لملك اول من اتخذ طيارة من الافراد، في هذه البلاد؟

قال: لعل

قلت: فكيف حصلت عليها؟

قال: صنعها بيدي

قلت: هذا عجيب

قال: اي عجب فيه، أليست الطيارات من صنع الانسان؟

(١) الصهوة الظهر. والمطهم الحسن الخلق. والسبوح الفرس يركض كأنه يسبح.

وطموح اي يرمى الى الغايات البعيدة (٢) الخشب والارخاء من انواع السير (٣)

اليهائم القلاة (٤) الجواء جمع جو

قلت : نعم ولكنها لتعدد آلاتها ودقة اجزائها ، لا يمكن عملها الا في المعامل الخاصة بها ، حيث توجد الادوات ، وتتوافر المعدات .

قال : من الناس من لا يحتاج الى آلات ، لصنع اكبر المصنوعات

قلت : هذا اعجب من الامر الاول ، واني اراك مازحا

قال : اعتبره ان شئت مزاحا ، اما انا فما قلت لك الا حقا صراحا

قلت : دعنا من هذا قبل ازمعت الطيران الآن ؟

قال : نعم ، ولكن لطيفة ليست بعيدة ، لا تستغرق غير دقائق معدودة ؛ (١)

قلت : أتفضل على بأخذى معك ؟

قال : لقد آليت على نفسي ان لا اصحب الا اولى العزم ، الذين لا تضطرب

اعصابهم عند نزول الشدائد ، ولا تجيش نفوسهم اذا دهتهم المكاره (٢) ، فهم من

رباطة الجأش ، وقوة القلب بحيث تبرد الجبال ميذا ، وتمور الارض بأهلها تمورا (٣)

وهم أضبط ما يكونون لشعورهم ، واكمل ما يتمتعون بقولهم . فان كنت بمكان من

هذه الصفات فيها ونسمت ، والا فلست لي بصاحب

قلت : أو تقصد ان تغير بها على الحصون والمعاقل ، وتستهدفها لئيران القتال ؟

قال : معاذ الله ان ازعج أمنا ، او ان اثير شر اكامننا

قلت : أفنويت ان تتحجم بها الجواء على غير هدى ، فأنت تتوقع ان يصيبها

الردى ، او ان تذهب حياتك سدى ؟

قال : ان طيارتي في مسابح الهواء ، آمن من السيارة على الغبراء ، واهدى الى

اغراضها من القطا الى الماء (٤)

قلت : فلام تقاضاني اذن هذه الصفات العليا من البطولة ؟

(١) الطية المقصد . والجهة التي يقصد اليها (٢) تجيش تعلي . والجأش اضطراب

القلب ، ورباطة الجأش هي سكون القلب عند الفزع (٣) ومادت الجبال مالت .

ومارت الارض اضطربت (٤) انغبراء الارض . والقطا نوع من الطير شديد

الاهتداء للباء



قال : لعلك تنتهي الي ما لم تتوقعه فهلح ، او قع فيما لم تالقه فتعجزع  
قلت : هب اننا انهبنا الى منقطع الهواء ، او رأينا مرده الشياطين تصعق  
برجوم السماء ، فلست بمن ترتعد له فريضة هذه المشاهد، ولا ينبض فيه عرق من  
أفدح الشدائد (١)

قال : لعل هنالك ما هو أشد على النفس مما تذكر، فقد تعجزع النفس من أمر صغير  
ها ألغته ولا تخيلته ، ما لا تعجزع من أمر جلل تعودته وتوقعته  
قلت : لا شيء اشدوقماً على النفس من الموت الزؤام ، قد وطلنت عليه النفس  
والسلام (٢)

قال : لا تلمني بعدها ، فمن أنذر فقد أعذر، هلم علي بركة الله (٣)  
فامتطيتها متتبهاً خطوانه، فاذا فيها كل الآلات الضرورية لمعرفة درجات الصعود  
ومسافات السير، ورأيت فيها البارومتر على ٧٦ وهي درجة الضغط العادي للهواء،  
وما هي الا ثمانية حتي اندفعت بنا في الجو فنطرت الي المدينة ، فاذا بها كالأطلال  
الدوارس ، ثم اخذت آثارها تنمحي بسرعة البرق حتي لم يبق لها أثر، وصرنا في جو  
متجانس الجهات لانسمع فيه الا حفيف الطيارة، فلما مضت دقيقة، قلت لصاحبي  
تري نحن على اى بعد من الارض الآن ؟

فضحك مقهقهاً ، ولم يزد

لمددت ببصرى الي البارومتر فاذا بزئجه قد سقط حتي وقف على الصفر، وهي  
علامة على زوال الضغط الهوائي، ومعني ذلك اننا في جو ليس فيه هواء، فرجعت  
الي نفسي فوجدتني أتنفس كما لو كنت على الارض. فصحت بصاحبي: رحماك على  
أي ارتفاع نحن ؟

فضحك كالاول ، ولم يزد ؟

فقلت : نشدك الله الا اخبرني

---

(١) الفريضة لحمه بعد الكتف ترتعد عند القزع. ونبض العرق تحركه. وافدح  
أي أشد (٢) للموت الزؤام اي السريع (٣) اعذر اي أبدي عذرا

فقال : ألم أسرد عليك الصفات التي يجب ان تجتمع فيمن يصحبنى فزعمت انك بالمكان الارفع ، فما بالك تجزع ؟

قلت ما بي من جزع ، ولكني أسألك هل ارتفعنا عن طبقة الهواء ؟  
قال : ماذا تقول ؟ نحن الآن فوق طبقة الهواء بأكثر من خمس مئة ألف ميل  
قال الوجدان : فكدت أخر مغشياً على من سماع هذا الكلام ، ولم أستطع أن  
اعود الى حالة من الجلد الكاذب الا بعد عدة دقائق

فقلت له : وكيف يعقل ان تحتاز الطيارة طبقة الهواء ، وهو علة امانها في الملاء ؟  
قال : سأحدثك عن ذلك متى وصلنا الى حيث نشاء

قلت : وكيف نبش بغير أوكسيجين ، وهو الغاز الذي نتنفسه في هذا الحين ؟  
قال : سأريك الساعة

وما أنم كلمته حتى أحسست بالاختناق ، فاضطربت ايما اضطراب ، ثم عاد الى  
النفس كما كان

فقلت : راحاك ما هذا ؟

قال : لا بأس عليك ، لقد تركتك والجو الذي انت فيه تحدث لك ما احسست  
به ، ثم أمددتك بهواء من عندي فعادت اليك الحياة

قلت : أو تمدني بهواء ؟ من أين تأتي به ، وكيف تمسكه ، وكيف تنشره حولي ؟  
كل هذا لا يدركه عقلي

قال . أولست فيه ؟

قلت . نعم ، ولكني لا أعقل ما تقول

قال . واي شيء عقلت انت او أعلم عالم في الارض من اسرار الكون ؟ ان الذي  
لديكم من العلم قشور من علائق الاشياء بعضها يبعث ، فأنتم تراقبونها وتسجلونها  
وتحسبونها علماء ، فان قصرتكم قوي الوجود واسراره علي ما تعلمون ، وعلي ما تدركون  
وتعقلون ، فقد حقرتم هذه اللانهاية تحقيراً لا يغفر لما قل ، ولا يسمح به حتي لجاهل .  
واذا كان من البله ان يصدق الانسان بكل ما يقال ، فلي المتثبت ان لا يجعل بتكذيب  
ولا تصديق ، الا بعد تمحيص وتحقيق ، وأنت اليوم من هذه الرحلة في الا يطوف بوم ،



وسترى مالا يحوم حوله فهم ، فالجأ من الحكم عليه الي اي الاصول اردت قلت وانا ارتعد دهشاً . اظن أنه تكفيني هذه الدلالة الحسية ، في الاعتقاد بأن وراء العقل العادى شئناً علوية ، وأسراراً خفية قال . لا ، حتى تري من المشاهد ، ما لم يتفق لراصد ، ولا يتسنى لمفكر جاهد قلت . الى اي مدي تقصد ، وقد بمدنا عن الارض الي حيث لا يبلغه منظار الفلكيين ، بل ولا خيال المتخيلين ؛

قال . الي اول كوكب يصادفنا من المجموعة الشمسية ، ثم التفت ، وقال أبشر فنحن علي سميت الغطريف ، ذي الجو اللطيف ، والروح الخفيف ، فتأهب للنزول عليه (١) وما هما الا اثنتين حتي استقرت الطائرة علي ارض صلبة ، وما كدنا حتي احاطت بنا زمرة من المخلوقات تشبهنا في الجملة ، وتقوفا في التفصيل (٢) . فهي كائنات انسانية الا انها ارق بشرة ، واجمل عيماً (٣) ، واعدل قواماً ، تتألق وجوههم نورا ، وتشتع اعينهم ذكاء ، وعليهم ألبسة مفصلة علي اجسادهم ، لامضية تحصر الدم في اوعيته ، ولا موسعة تموق الجسم عن حركته ، وهي من القمشة تترى بأثمن انواع الحرير عندنا ، والجميع علي سميت واحد من الشبه ، الا فروقا يسيرة

قال الوجدان . فنظرت الي وجه صاحبي ، وانا اكاد اقع مغني علي من الدهش والذعر ، فمسح علي صدري وقال . افهم ما يقولون ، وانشره بين الناس لعلهم يقولون . ابا انا فذاهب وحدي لزيارة صديق لي في المريخ ، وآخر في المشتري ، ولن ابطيء عليك فكنا من الفاجين ، ولشرطي عليك من الذاكرين . ثم قادني خارج الطائرة ، في وسط النظارة ، من اهل تلك السيارة

قال الوجدان . فلم استطع ان انبس بكلمة من شدة الملح (٤) ، واندفع صاحبي في الجو لا اقول كالسهم ولا الوهم ، بل بسرعة لا يدركها خيال ، ولا تخطر ببال . واخذت تلك النظارة تحتفظ حولي مع مراعاة ادب لم اعده في سكان هذه الارض ، وما راعني الا اني رأيتني افهم ما يقولونه وان كانت لهجتهم غير عربية ، ولا بما نهدده

(١) السميت الطريق (٢) الزمرة جمع زمرة وهي الجماعة (٣) الحميا الوجه (٤)

نفس بوزن ضرب تكلم ، واكثر ما يستعمل مع النفي

من اللغات الاعجمية ، واقتربت مني واحد وقال لن نراع لن نراع، وسمعت بعض النظارة يقول لبعض ، ترى من اي الكواكب هذا فأجاب واحد . هذامن سكان الزهرة، فقال آخر . بل هو من اهل نبتون ، وقال ثالث . يخيل الي انه من نابتة عطارد ، فقال رابع لا يفصل لنا في هذا الامر الا رئيس المرصد الفلكي فلم بنا اليه قال الوجدان . فتقدم الي واحد من حولي، وقال . أسمح بالمضي معنا خطوات؟ فامأت اليهم بالانجاب ، فشي ومشيت معه، فسرت بين قصور قد أخذت زخرفها وازينت ، وبلغت من الجمال الى ما بلغت ، فلو أعطيت مثل خيالي الف خيال، لما استطعت ان اصورها بحال، فمنها ما يشبه البواقيت، ومنها ما يضارع الدرر، ومنها ما يحاكي الماس، ومنها ما يخرج عن القياس، ولم يعده الناس، وقد أحاطت بها حدائق بارت فيها ملكتنا التنسيق والاختراع، قوي الطبيعة في الافاج والابداع، تمتد على شوارع هي اشبه بركبات القصور، منها بطرقات للمرور (١). فما سرنا غير قليل، حتي انتهينا الي بناء جميل، فيه ساحة تبلغ الليل ، هو مسكن استاذهم الجليل، فاستأذن من منى عليه ، فأتاهم الاذن بالدخول، فدخلوا وكانوا يبلغون عدة مئتين، فجلسوا في بهو بلغ من الفخامة حداً لا أجد عبارة تهربه الى الحد المألوف، ومن السعة بحيث لا يضيق عن عدة الوف ، فسمعت ازيز آلات، كأنها تلفونات، وما هي الا برهة حتي غص هذا المكان على سمعه ، فرأيتني وانا بلباسي العادي، ولست من المتساعفين فيه، بين هؤلاء القوم كأنني خادمهم، بل كأنني ممثل مضحك ارتدى بأردية اهل القرون الخوالي، من الأزياء البوالي، وما مضت دقيقتان حتي اقبل استاذهم الكبير، في أبهة تحني الرأس، وهشاشة تستهوي النفوس، فحيا الحاضرين، فأجابهوا بشكرين، وما جلس حتي اقبل رجال لا يمتازون في ألبستهم وأبتهم عن صاحب الدار، فقدموا للحاضرين شرابا في اوان لا يستطيع الا ان اقول انها منحوتة من قطع الماس ، فتناولت منها كوبه لا زال احس بطعم ما فيها الي هذه الساعة، وما مررت غير دقيقة اخرى حتي وضع في وسط الجميع خوان، وأمرت ان اجلس فوق كرسي عليه ، وقام الاستاذ ووقف بجانبني وقال :

(١) الرذة الحجرية الكبرى من الدار



هذا من سكان الارض ، لا من المريح ولا من الزهرة ولا عطارد كما ظن بعضكم ، وهو من الاقاليم المعتدلة من القسم المتمددين من سكان ذلك السيار الصغير ، وقد وقفنا في السنوات الاخيرة بعد استخدامنا للآثير واختراعنا المنظار المكبر الى مئة مليون ضعف ، وايجادنا لآلة البديعة التي تظلي فيها تياراتهم الكهربائية والمغناطيسية التي يستخدمونها في تلفقاتهم وتلقوناتهم ، على تفاصيل ثمينة لحالتهم المدنية ، وشؤونهم الاجتماعية ، مما استطع ان اذكره لكم بوجه الاجمال الساعة

بلغ سكان الارض من العلم والمدنية ، الي مثل ما كنا عليه قبل نحو مئة ألف عام فالعلم لا يزال قاصراً عندهم على العلائق الموجودة بين الكائنات ، فلم يتوصلوا بعد الى ادراك كنه المادة ، ولم يهتدوا الي طريقة تحويلها الي آثير ، ولا الي وجه استعماله ، بل تخيلوا وجوده تخيلاً . ولا يزال انتفاعهم بالكهربائية والمغناطيسية ، قاصراً على استخدامها في ايجاد الحركة ونقل الاشارات في دائرة كرتهم الارضية ، اما علومهم الفلكية فهي لا تزال قاصرة على رصد الكواكب ، ومعرفة اماكنها وابعادها ، فالاجرام السماوية لا تزال في نظرهم قطعاً لامة في هذه اللانهاية ، لقصور منظاراتهم المكبرة ، فهم لا يعلمون عن امر هذه الاجرام الا تخيلهم انها مأهولة ، بل فيهم من لا يزال يشكر ذلك ( تبسم من الموجودين ) انكم تتبسمون وماذا تفعلون لو قلت لكم ان منهم من يحزم الي اليوم بأن كرتهم الارضية هي العالم كله ، وأن الكون وما فيه تبع لها ، ولم يخلق الا من اجلها ( ضحك عال )

بلغ سكان الارض درجة من الشعور ، ولكنها لا تزال قريبة من درجة شعور الانواع العليا من المملكة الحيوانية ، ومن اظهر مظاهر ذلك ان الحق لا يزال عندهم للقوة الجسدية

نعم ان بعض طوائفهم سئوا شرائع فيها خيال من روح الدل ، ولكنهم قصروها على المنازعات الفردية ، اما الاخلاقات التي تقوم بين الامم فلا يزال يفصل فيها الحديد والنار ( جلبة اشمزاز من السامعين ) . وقد افقن مفكرهم وعلماءهم في ابحار الآلات المدمرة وتباروا فيها ، وعمد قادتهم الي حشد الرجال لتدريبهم على استخدامها الي حد أنهم يتفقون عليها من اموالهم في السنة ، ما يربو على عشرة اضعاف ما يتفقون على

التنذيب والتوبة (آيات من بعض المقاعد)

فترام اذا شجر خلاف بين أمتين لا يمدون الي الخطة الفاصلة، أمام الشريعة العادلة، ولكن الي الآلات الجهنمية، والادوات الشيطانية، فيحتشد من كلتا الطائفتين ملايين الشباب، ثم يتراصون تراصاً الذئاب، اذا أزمعت الوئاب

فاذا نقر لهم في الناقور، او نفع لهم في الصور، اشتغلوا بالتناحر (١) فلا يزالون يترامون بالثيران، ويفتنون في ضروب الجولان، وفي أثناء ذلك تسقط منهم الألوف قتلي، وعشرات الألوف جرحى، بين خارجة امماؤم، ومخجمة اشلاؤم (٢) حتي يولي احد الفريقين هرباً، فيتبعهم الفريق الآخر داباً، هنالك ينطق السياف بالحكم ويكون للغالب الفهم، وعلى المغلوب الغرم (ضجة استفظاع من السامعين)

اما التنذيب الخلفي فلا يزال على الارض قاصراً علي الظواهر، لم يمتد الي السرائر، ولم يتناول الضمائر، فقد يقابل احدهم صاحبه هاشأاً باشأاً وقلبه ينطف عليه حقداً، ويتلطي منه حسداً (٣)، ولقد ألقنوا هذا الضرب من التصنع حتي ان المتحاقدين قد يتراملان سنين، ويكون بينهما ما يكون بين المتناخين، فاذا لاح لاحدهما فرصة للابقاع بصاحبه أفرصها غير متحرج، فان استدعي ايدائه نصب الحبال، وتدبير الوسائل، عمد الي ذلك غير متأنم (٤)، وهو في أثناء ذلك اذا قابله ضمه الي صدره مظاهراً بالشغف، وقبل وجهه متصنعاً أخذع ضروب الكلف

اما من جهة خضوعهم للمطالب الجسمية، وعبوديتهم للمقتضيات البهيمية، فلا يزالون على حالة توجب الاسف، فهم يشربون السوائل المتخمرة، ويتعاطون المواد المخدرة، ويأكلون فوق حاجتهم، ويتكفون ما وراء طاقتهم، يتظاهرون بذلك ولا ينجحون، بل يدونه مما يتنافس فيه المتنافسون، ويتباهي به المتباهون وما يوجب الدهش، انهم لقرط استخذائهم، لسلطان اهوائهم (٥) يفقدون

(١) الناقور البوق ونقر في الناقور اي تفخ فيه ليصوت. والصور يعني البوق ايضاً (٢) الاشلاء جمع شلو وهو المضو (٣) ينطف اي يقطر (٤) التخرج هو توقي الوقوع في الحرج. والتأنم تحرى عدم الوقوع في الانم (٥) استخذائهم اي ذلهم



التصوّن فيما يستنكر من العجاوات ، ويأتونه كأنه من الهنات الهينات (١) ، حتى فرض نسائهم على تقسهن الحجاب ، وقل ان يسلبن معه من العاب (٢) . فتزي الواحدة منهن ان اضطرت لزيادة دارها خطوات ، تناولها الكفاة بالنظرات الخائنات ، وخصها البعض بالكلمات الجارحات ، وتبعها أشد هم كلبا فرادي وجماعات (٣) ، فلا تزال تنحاز عنهم ذات اليمين وذات الشمال ، وهم يتقربونها بغير ملال ، ويرمونها بسهام من ساقط الاقوال ، حتى تتعثر في أذيالها حياء ، وتكاد تسقط إعياء ، والناس ينظرون الى الفُرسان والفريسة فكيفهم ، ويبتسمون لهم مشجعين ، لا تنور فيهم حمية ، ولا تدحرك منهم نفس أبية ، كأن تلك ليست اختهم في الانسانية ، وكأن نساءهم بمنجاة من هذه الطغمة الوحشية

ولو كان هذا المنكر قاصراً على جهالهم ، ووقفاً على رذائلهم ، لكانت البلية ، وخفت الرزية ، ولكنها تكاد تكون عامة فيهم ، فمن لم يأتها جهاراً على أعين الجماهير ، يأتيا سرّاً في المواخير

وأعجب من هذا وأشد منه هولا على النفوس ، مما يدل على اضاعتهم للتأموس ، ان فتينا من عاهريهم ، يصحبون نساء من طاهراتهم ، وهن على أشد حالات التهنك والتبرج ، فيمرون وسط أهل طرقاتهم بالمارة فيشيعهم الناس بنظراتهم باسمين ، مغتبطين بهم وغاطين (٤) ، كأنهم لا يرون الا اموراً عادية ، بل منهم من يدها من ضرورات المدنية . (تأقف من السامعين)

ومما يرثي لاهل الارض منه ، انهم لا يزالون يجمعون همهم وفقاً على استخدام القوى الطبيعية ، غير حاسبين حساباً لقواهم النفسية ، فهم لا يزالون في عمية عما لارواحهم من القدر ، ولقواهم المعنوية من الخصائص الكبّر (٥) ، فتراهم مفكرين مكبين

(١) الهنات جمع هنة وهي الشيء الحقير (٢) العاب وهو الميب (٣) الكلب داء يصيب الكلاب والمراد هنا شدة الحرص (٤) المغتبطين المسرورين . والغاطين الذين يتمنون لا تقسمهم مثل ما يرونه لغيرهم (٥) القدر على وزن عمر جمع قدرة أي قوة . والكبر بوزن عمر ايضاً جمع كبيرة

ليل نهار على دراسة الكهرباء ، وفيما يمكن تسخيرها فيه من الاشياء، ولا يفكرون ساعة في الاستفادة من قوام الذاتية، التي هي مجتمع القوى الكونية. (تعجب عظيم من الحاضرين)

انكم تعجبون من هذا الالهال، وما كنتم فاعلين لو قلت لكم ان منهم، بل من كبار علمائهم، من يدعي ان الانسان والحجر سواء، وان الاول لا يمتاز عن الثاني الا بالتفذي والتوالد والثناء، وان الحياة ليست الا صفة للمادة الممياء، وان أعلى رأس في المفكرين، كأحقر حصاة في الارضين، تنتهي في نهاية تحليلها الي الطين. (ضحك عال متواصل من السامعين)

هذا موجز من حال سكان الارض، قد بسطته لكم في مناسبة هبوط احدا افرادهم علي الفطريف، وسأ توسع في نشر ما وقفنا عليه من احوالهم في مؤلف خاص، بعد أن أستجمع كل ما هدتنا اليه وسائلنا الفلكية، واني أتوقع أن يكون أخونا الارضي هذا قد برّح به الملع، وساءت ظنونه بهذا المجتمع، فردوه الي حيث وجدتموه، فقد عاد صاحبه فيما ارجوه

قال الوجدان : فأمرني واحد منهم بالمضي معه، ففقدت وفد جلالي العرق خجلاء، ووجد دمي وجلاء، فلم أعد نظراً علي ما مررت به من البوائع في الطريق، دهشاً مما سمعت، وعجباً مما فهمت، وفيما أنا غريق في لجة هذا الذهول، واذا بيد لطيفة وقائل يقول : هلم لنعد الي الارض

قلت : سلام عليك أأنت صاحب الطيارة ؟

قال : أنا هو فهل تذم جواره ؟

قلت : حاش لله ، ولكن أسرع بي الي الارض فقد بلغ مني الذهول مبلغه ، واخشي أن أفقد عقلي معه

قال : لا بأس عليك ، فسلم باسم الله

فأسرعت الي اخذ مكاني منها وما هو الا كلمج البصر أو هو أقرب حتي اندفعنا في هذه اللانهاية، وما كدت أحاول الرجعي من الذهول الذي عراني حتي ضاح بي صاحبي : تبها للزول يا وجدان فقد لاح الهرمان وما كدت ارتاب في هذا القول



حتى رأيته بجانب أبي الهول  
فالتفت اليّ وقال : الى اي حد بلغت منك هذه السياحة ؟  
قلت : الى حيث لا أدري أي في نوم أم يقظة  
قال : لو أمكن ذلك لك في النوم ، لكنت واحدا من النوم  
قلت : اي قوم ؟

قال : رجال استوت عندهم حالات الحياة ، وسقطت جميع القواصل بينها . فهم  
أيقظ ما يكونون اذا نامت عيونهم ، ووقفت حواسهم ، قد خُصت ارواحهم من  
سجن المادة فأصبحت اجسادهم مطايا لهم ، يتمثلونها كما يتمثل احدنا الدابة ، لأنهم  
استعبدوا ارواحهم لاجسادهم فأصبحوا بها ، وان كانوا يلبسون الثياب المتوقفة ،  
ويقيمون بالعلم والفلسفة (١)

قلت : من هؤلاء الاكياس ، وكيف أميزهم في الناس (٢) ؟  
قال : ايّه ، رب أشعث أغبر لا يؤبه له ، لو اقسم علي الله لا يرسمه (٣)  
قلت : اني مما فتنتني في حيرة ، وقد التيك عقلي (٤) ، فم أعد أميز بين الممكن  
والمستحيل ، فهل لك ان تخلصني مما ورطتني فيه ؟  
قال الوجدان : فأخذ صاحبي يضحك وهو يقول : الممكن والمستحيل ، لشدّ  
ما حجبتم الحجب ، وناث منكم سفسطات الكتب

ثم التفت اليّ وقال : أنري لو ريت بوان لا تري فيه الحمل والولاد (٥) ، ثم قيل  
لك انك علي جلالة قدرك ، ورجاحة عقلك ، نشأت من تلاقى نطقتين ، تنقز ان  
تأملهما العين (٦) ، ثم قذف بك الي هذا العالم من حيث تنقذ الفضلات ، وتسيل  
المفرزات ، فأي القسمين كنت واضعاً هذا الخبر ، في قسم الممكنات ام المستحيلات ؟

(١) الثياب الموقوفة المخططة . ويشبهون اي يشدون (٢) الاكياس جمع كيتيس  
بوزن حيز . ومازه بمعنى ميره (٣) الاشعث المقبر الرأس المتبلد الشعر أو المتشره لقلّة  
تعبده اياه . والاغبر ما لونه الغيرة وهي التراب (٤) التيك ارتبك (٥) الولاد الولادة  
(٦) تنقز تأنف

ولو نشئت في قاصية من الارض جدهاء، لا تري فيها غير الصخور والسماء ،  
وانت بزهرة من ياسمين، وهي في شكها الانيق. وقد اها الرشيق، ولا غريضا الندي  
وشذاها البطري (١)، ثم قيل لك هذه اصلها من برة لا تكاد تراها العين، دفنت  
في هذه الارض الجرداء، وأمدت بقليل من الماء، ثم تركت وشأنها، فنبئت بذاتها،  
فصارت اولا شجرة خضراء، ثم تولدت عليها هذه الانجم الغراء، فبأذا كنت مقابلا  
مخبرك، أيا تصديق أم بالتكذيب؟ وهل جراء، فاني استطيع ان اعد لك كل ما تقع عليه  
الآن عينك ، وسائلك عنه على هذا النحو، ومحاكك الي منطقك الجليل، لا اري  
مكانك من الممكن والمستحيل

قال الوجدان : فوالله لقد شعرت بمثل ما يشعر به الكفيف اذا فوجي، بالابصار،  
أو بالمغشي عليه اذا بوغت بالإقظاظ  
فقلت له : يرحم الله من أنت ؟

فوالله ما كدت ان أتم سؤالي حتي تضاهل فاققلب بلبلًا بينين يا قويتين، وریش  
يأخذه زخرفه بالعين

فقلت : وى ، أنت الببلل المغرد (٢)  
فقال : كم اقول لك أنا الحكيم بن مرشد ؟  
قلت : ألا تفضل على بفك هذا الممسي ، وتخبرني كيف تستبدل بجسم جسمًا ؟  
قال : اللبيب تكفيه الإشارة  
فالتفت فلم أر الببلل ولا الطيارة

## الوجدية الرابعة

حدث الوجدان قال :

بينما انا اخترق شارع التوفيقية ، في ضحوة ريعية، والسكون ضارب رواقه،

(١) الانيق المعجب. والرشيق الظريف المعتدل القد. والارغريض بوزن الابريق  
كل ايض طري. والشذي الرائحة (٢) وى كلمة تعجب تقول وي لزيد اى اعجب به



والنسيم حالٌ نظامه (١)، وإذا بواحد من بني ساسان، قد تلفع بالخلقان، واعتضد بكشكول مبطان، واعتقل هراوة من المران، وهو يمشي الهويناء، فقل من يشكو أيننا (٢) فلفطني إليه من بيدرفسه يده الى السماء، كما يفعل عند الداء، ثم ازلها بعد الانتهاء، وتكرار هذا العمل، بنظام ليس فيه خلل، فاقتربت منه لا عرف طلابه، وأبل لها أنه بصباية (٣)، فسمعتة يقول:

اللهم يامن لا اري سواء، وان تعددت الظواهر، ولا اناجي الاياه، وان تكثرت المظاهر، ولا أبني الاجدواء، وان تنوعت المصادر، أسألك بحق توحدك في الوجود، وتعدد تجلياتك في الشهود، وبحرمة ظهورك للبصار، واجتجابك عن المشاعر، أن تقضي حاجتي اليك، وان لا تجعل فيها معولى الا عليك  
قال الوجدان : فمجيبت من صدور مثل هذا الداء، من مثل هذا الرجل، في مثل هذا الطريق، فقربت منه قائلا يا شيخ، ما حاجتك؟

قال : مئة دينار يا بني

قلت : أتتخيل ان احداً يعطيك هذا القدر؟

قال : وهل طلبته من احد؟

قلت : وما تفعل بهذه المئة؟

قال : هذا لا يعني احداً غيري

ثم اندفع يطلب حاجته بعبارات غير التي سمعتها اولاً، فتعقبته من كشب (٤) حتى كثر الداء عشر مرات، وهو في كل مرة يفتن في التعبير، افتناناً يدل على انه من

(١) الضحوة وقت ارتفاع النهار. والرواقيت كالقسطاط. والنطاق ما يشده الوسط (٢) بني ساسان من ملوك الفرس وقد صار علما للشحاذين لانه بعد نكبة هذه الاسرة على يد العرب صار كل شحاذ قارسي يدعي انه من بني ساسان ليستعطف الناس اليه. والمبطان الكبير البطن. واعتضده جملة تحت عضده. والهراوة العكازة. والمران نوع من الشجر (٣) طلابه اي طلبه. واللاهة لسان صغير في اقصى الفم. والصباية البقية من الماء او اللبن (٤) من كشب اي من قرب

القابضين على ناصية البيان، والسارين في سرائر العرفان (١)، فقلت في نفسي: بشس المال من عتاد، اذا لم يبدل في رفع مثل هذا من تحت كلا كل الحاجة، واجمعت على أن أفتح به ما يطلب، واتقاني اعمل هذا القدر من المال، كنت اصدته لأمري (٢) فصحت به ايها الشيخ، فالتفت الى، فقلت له انا اعطيك هذا المال

فقال : أقبله على شرط ان لاتتقاضاني عليه ربا

قلت : معاذ الله ، وهل تظنه قرضاً ؟

قال : لا، ولكنني أقصد بالربا ، إرهابي بالاسئلة عن ضئضي ومنشأى ، وعن أين تعلمت ، وعلى من تخرجت ، وعن وجه خصاصتي على فصاحتي ، وعن سر تخيري للمبارات العالية ، في وسط هذه الجهالة الفاشية (٣)

قلت : إى والله ، كل هذا اريد ان اعرفه ، لا باعتباره ربا لما اعطيه ، ولكن كفضل أرتجيته

قال : ليس عندي الا ما سمعت

ثم اندفع يفتن في ضروب اخرى من المبارات في دعائه بما صغر في نظري هذا المال واضطرتني لبذله على كل حال. فصحت به يا شيخ خذ ما طلبت غير ممنون عليك، فويل لقوم يضيع هذا الفضل بينهم

فأخذها وهو يقول : حيا الله هذه الاربحية (٤)، لقد والله أبنت عن كرم، وكشفت عن شمم، فامض بارك الله فيك، وكافأك بما يرضيك

قال الوجدان : فضيت وانا أفرح بما فعلت مني لو سيقنت الى الدنيا بما فيها. فما كدت أبعد عنه همتي ذراع حتى سمعته يتاديني، فعدت ادراجي (٥)، وسألته عما يريد فوضع يده علي كتنى وقال :

(١) يفتن أى يضنن. والناصية مقدم شعر الرأس (٢) المتادما تهيئه للطواريء من المدة . والكلاكل هى جمع الكلكل أى الصدر. وأفتح أى اعطيه (٣) وإرهابي إيتابى. وضئضي أى اصلي . وتخرجت أى تعلمت. والخصاصة الفقر (٤) غير ممنون عليك من المن وهو التحدث بالعطية. والاربحية الارتياح الكرم (٥) عدت ادراجي رجعت على عقبي



والله يابني لاجاجة بي الي مال، وانما سألتك، وبالغت في مقداره، لا ري الي اي  
مدي يصل عملك من قولك، فوجدتك بحيث احب ان اراك، ولا يحك لتمييزا لخالص  
من الزائف في الرجال، أدل من البذل، فخذ مالك مباركا لك فيه، واقبل مني هدية تذكرني  
بها ما حيت ، فهل تحفظ حرمتها ، وتعرف قيمتها ؟  
فقلت له وقد عظم في عيني من خلافة نفسه عن الدنانير :

انا عند ظنك بي ان شاء الله (١)

فقال : هي كلمات لقنيتها بعض الواصلين، وانا انخرج عليه ، اذا تلوتها انقلبت  
الي الصورة التي اقصدها، وقد اخترت هذا السر فلم افض به الي احد (٢)، عملا  
بوصية استاذي بأن لا اكشفه الا لمن يستحقه، وقد بلوت جوهر ك بكل محك منذ عشر  
سنين ، على غير علم منك ، فوجدتك لوديعتي اهلا ، فخذها واتق الله فيها  
ثم قال : هات يدك، وقرأ فاتحه القرآن، وما هدني على الكتمان، وأشهد الله علي،  
ثم لقنني تلك الكلمات ، وأسرع بالسلام ومضي

اما انا فعدت الي بيتي من قوري، ودخلت مكنتي ، واوصدت بابها، وتلوت  
الكلمات قاصداً ان انقلب الي عصفور، فكنته في مثل لمح البصر، وما شعرت بحاجتي  
الجديدة من الضؤولة والخفة حتي ذعرت، فأسرعت الي تلاوة الكلمات، فعدت الي  
ما انا عليه ، فلما هدأ روعي كررت العمل حتي أنست به (٣)، فخرجت من نافذة  
مكنتي على صورة عصفور، اطيرو في الجو مرحاً، واضرب في نواحيه فرحاً، فلم أترك  
في القاهرة شجرة الا حططت عليها ، ولا حديقة الا غشيتها ، واندست بين  
طيورها ، حتي كان وقت الاصيل (٤)، فصدت الي حديقة قهوة فاقصدت غارب  
غصن من دوحاتها (٥)، فاتفق ان نحتار جلين يتناجيان، فسمعت احدهما يقول لصاحبه:  
انك مادمت على ما انت عليه، فلا يكون حظك من الناس الا او كس حظ ،  
يستخفون بك ويزدرونك، وان انصفك منصفوم فلا يجاوزون بك درجة المستضعفين

(١) خلافة النفس ابائها (٢) افضي بسرء اليه اعلمه به (٣) الروح بضم الراء  
بالقلب (٤) وقت الاصيل قبيل غروب الشمس (٥) الغارب اعلى الكاهل

من اهل الضمة والاستكانة (١)

فقال له صديقه : لم اسمع قبل اليوم بان الادب النفسي يوجب لصاحبه الصغار والمهانة

فقال محاوره : انا لاحيلك الا الي العيان، فلقد كنا بدار صاحبك الساعة، وكان بالجلس جمهور من العلماء والرؤساء، فهل سمعت فيه صوتا اعلى من صوت (فلان)، ورأسا ارفع من رأسه، ينال من هذا بقوارصه، ويحط من ذلك بلواده، يتوسع في تقعره، ويتسكع في تقيقه (٢)، والحاضرون مصفون اليه، هذا يسمى له مداريا، وذلك يعجب بكلماته مرأيا، حتى اذا افرغ ما في جعبته (٣)، نهض، نفخ الكافة لتشيعه وتوديعه، وهو من تعرف في سقوط قيمته، وقلة بضاعته، وانحطاط منزلته فقال صاحبه : وما قولك فيما افاض فيه الجالسون بعد قيامه من تحقير شأنه، وتسوى ادبه، والاجماع على الازراء به

فقال محاوره : وماذا يضيره ذلك، اذا كان مهيباً في محضره، معظماً في معشره، يضع لسانه منهم حيث اراد، فلا يستطيع واحد منهم ان ينتصف لنفسه. انك يا ابن اخي على ما ألمت به من الامور النظرية، تجهل الحياة العملية، فتعيش بين الناس على المثال الذي تصوره لك كتب الاخلاق، وشتان بينه وبين ما يجب ان تكون عليه من الصفات، اذا ادرت ان تستفيد من حياتك، وان تسترشد من لذاتك فبأله صاحبه : وما هي هذه الصفات التي تذكرها ؟

فأجابه محاوره : اولها (الجرأة) فلا تهب احدا كلنا من كان، فاذا اتفق ان قابلت ذا وجهة فاحذر ان تعامله بأدب الكتب من الانحناء اليه، والصمت بين يديه، والاقبال اذا تحدث عليه، فان ذلك يزيد في تكبره، فيرهقك بتغشمه (٤)، بل قابله كأنك تقابل صديقا لك من عهد التلمذة، فرحب به بصوت عال، وتصبح

(١) او كس اي اخس . والضمة الانحطاط (٢) تقعر في كلامه اخرجته من حلقه. وتسكع في امره لم يهتد لوجهه. وتقيق في كلامه توسع فيه وتنطع (٣) الجعبة كناية الشاب (٤) فيرهقك بتغشمه اي فيغشيك اياه وبلحقه بك. والتغشم التنمر



الانس به عند الاستقبال، ثم كرر له التحيات، واسرف له في التبسمات والضحكات، فان ظهر عليه انه استقل منك ذلك، فلا يثنيك تجهمه، بل اثبت على ما انت عليه، فلا يلبث ان تلين شكيمته لك (١)

قال صاحبه : فان تجرأ على زجري فكيف يكون موقفى حياله وحيال الجماعة، فضحك محاوره وقال : ما اقل علمك بيني نوعك يا احسان، انهم لا يتجرأون الا على كل مؤدب ذي حياء، فيراقبون كل حركانه، حتى ليكادون يستيرون انفاسه ونبضات قلبه تجرأ منه عليهم، فيمهلونه في زاوية المجلس، لا يفضلون عليه بنظرة، ولا يتكلمون عليه بلفظة، فاذا اراد الانصراف تفاقلوا عنه فلا يرد عليه سلامه الا بعضهم ومن اطراف شفاههم

قال صاحبه : هذه اول الصفات فما الثانية ؟

فقال محاوره : فانتبه (الثرة) ، فأطلق للسانك الصنان، ووضعه حيث اردت ، فاذا اراد ان يقاطعك احد فامض كأنك لا تسمعه، ولا تبال اصبحت فيما تقول ام اخطأت فسأله صاحبه : فان لاحظ ملاحظ علي بعض قلت ؟

فأجابه : اذا فعل فارفع صوتك بالرد عليه ، واظهر الغضب والموجدة (٢)، ولا تمكنه من الكلام علي اي حال من الاحوال. فان تجرأ وتكلم في اثناء كلامك، فانثر عليه من قوارصك ما يعيده الي صوابه (٣)، ويكره اليه ما فعل معك حتى يرضي من الغنيمة بالاياب

فسأله صاحبه : وما ثالثة الاثافي (٤) ؟

فأجابه : الثالثة (التنويه بالسطوة والبطش) : كأن تكثر من اختراع وقائع بينك وبين خصومك في السياسة او المعاملات، تحتها دانا بذكر سبك واضربك ايام.

(١) تجهمه أى استقباله اياه بوجه كربه. والشكيمة هي الحديدية التي توضع في فم الحصان لردعه بها (٢) الموجدة بفتح الميم وسكون الواو وكسر الجيم الغضب (٣) القوارص المراد بها العبارات القوارص جمع قارصة (٤) الاثافي جمع اثفية بضم اوله واسكان ثانيه وكسر ثالثه واحدة الاحجار التي يوضع عليها القدر فوق النار وهي في العادة ثلاثة ، وثالثة الاثافي كتابة عن الشر كله

فتقول مثلاً جادني فلان في موضوع كذا، فرددت عليه بحدة ، فاعترض بكذا ، فشمته، فنكص علي عقبيه ، او فكذب ان اضر به لولا ان منعي فلان، او فضر به ثم حيل بيني وبينه ، فأدبر لا يلوى على شيء ، الي غير ذلك من آثار البطولة ، واعمال الفروسية ، فيها بك السامعون ويتجنبون تحديك جهداً طاقهم ، فتعيش بينهم منتصباً اقبالهم واكبارهم

هذه هي الثلاث الخصال التي لا يحصى لك عن الاخذ بها ان اردت ان تعيش بين الناس مرفوع الرأس ، مهيب الجانب ، موفور الكرامة ، والا أنزلوك المنزلة التي توحيا اليهم اهواؤهم ، لا اعتباراً لهم ، ولا اعتداداً بحسب ، ولا غير على ادب فقال له صاحبه : ذكرت شيئاً وغابت عنك اشياء . فقد يغشي الانسان مجلساً يكون غاصاً بالعلماء والادباء ، فلا تذكر فيه الا نادرة علمية ، او شاردة ادبية ، ولا يصنى فيه الا الحكمة بالغة ، او كلمة نابغة ، فإذا تفتي الصفات التي تذكرها في مثل هذا المجلس ؛

فقال له محاوره : 'تفتي غثاءها على احسن ما يكون ، ان راعيت معها اموراً يقتضيها المقام . فان كانوا يخوضون في الفلسفة فاركن الى المادية الباحثة ، فانها لا تكلفك غير الانكار ، والنشك والاصرار ، فهي بضاعة الفلاسفة ، واعتاد المدرسين ، وان كانوا يتذاكرون العلم ، فاحفظ مما يسردونه من اسماء العلماء اسمين او ثلاثة اسماء وأفض في تقرير اصحابها ، واذكر ما سمعته من اسماء كتبيهم وبالغ في تهدير قيمتها ، فان مارضك معارض نخذه بالقوارص ، ولكن في صيغة علمية ، لتستقر بذلك املاكك بما انت بصدده

وان كانوا يتذاكرون الادب ، فأنت تحفظ اسماء عشرات من الشعراء نخذ في المناظرة بينهم قائلاً : ما ابلغ هذا في المديح ، وما ارق ذلك في النسيب ، وما اخش فلانا في الهجاء ، الي غير ذلك . فان لم تبج من وراء هذا الا صرفهم عما هم فيه ، هرباً من خلطك وخبطك ، لكفاك ربها

فقال له صاحبه : هذا تسويل شيطان ، لا نصبح انسان ، فان كانت المنزلة عند الناس لاتنال الا بهذه الصفات الذميمة ، فأجدر بالمرء ان يعتزلهم من ان يتقمص روح شيطان



ليقال اقبلهم . على ان ماتقوله ايها الاح لا يصدق الا على الطبقات المنحلة منهم، وان بلغ آحادها من الثراء ما بلغوا، فان المال ايسر بمقياس صحيح لتقدير درجات الطبقات الاجتماعية، ولا حكم اهلها مما يعتد به في انزال الناس منازلهم، فكل تجلس لا يقام فيه للعلم وزن، ولا يرفع فيه بالادب رأس، لا يصح ان متبر الا بيئة ساقطة، وان لبس اهلها الحرير، ولعبوا بالدنانير

على اني اقول : هب ان الناس كلهم على الشاكلة التي تصورها، فذلك لا يبرزان يوبقى الانسان نفسه لثبات حظا من عنايتهم زرا، فأولي بالعاقل ان يعيش مغموط الحق، مبخوس القدر، وهو حاصل على نعمة الفضيلة، من ان يأخذ غير حقه منهم وهو مرتطم في حمة الرذيلة (٢)

قال الوجدان : فجز مناظره كتفيه وهو يقول : انت وما اردت . وحضر ثالث، تجلس قريبا منهم ثم رابع ثم خامس، فقطعوا هذا الكلام، وغصت حديقة القهوة بالناس، فبينما انا اتأهب للطيران، واذا بعصفور على مقربة مني اخذ يتحدث في، فالتفت اليه، فرفرف بجناحيه، وصفر بملء شذقية، وقال لي بلغة الطيور، واعيت مادار بين الرجلين ؟

قلت : نعم

قال : بأيها تريد ان تاتم ؟

قلت : لاوجه للمفاضلة بين خطة شيطان رجيم، وطريقة ملك كريم  
قال : دع هذا، وقل لي كيف آثرت صورة الحيوان البهيم، على ما صورت عليه من احسن التقويم ؟  
قلت . مما ذا الله

قال : فما بالك تنفق من عمرك عشر ساعات في هذه الصورة الحيوانية، اكان صاحبك لفتنك هذا السر لتتخط به الى اسفل سافلين، ام لتنتفع به في الاحياءين ؟

---

(١) يوبقى اي يهلك . ومغموط اي مجحود (٢) مرتطم اي واقع . والحمة الطين الاسود

قلت . عفواً ، هذا من العرج بالجد .  
 قال . كلا ، لقد استخففت التعزير ، لاستخفافك بهذا المر الكبير (١) ، ثم صاح  
 بي قائلاً . أعد الي صورتك الاديمة  
 قال الوجدان . فوالله ما أنما حتي رأيتني قد تحولت الي صورتي الحقيقية ،  
 وكدت افزع علي رؤوس المتدين تحت الشجرة ، لولا ان شددت نشوبي بالأغصان (٢) ،  
 واخذت اكرر الكلمات رجاء ان اعود الي ما كنت عليه ، لا خلاص من هذه الورطة  
 فم يجد نعماء ، وختيت ان يقع علي عين احدا خاضرين فأقتضح ، وينال مني كل وقع ،  
 فطففت استعطفه فلا يعطف ، واستميجحه العفو فلا يسعف ، وانا في حال من الوجمل  
 نكاد تسلبني فوني فأقع فيما اخشاه . وما راعني الا ان نظرت الي نظرة المشني ، وطار  
 كانه يريد حثني ، فلا نسل عما اصابني من الاعنات ، عند ما يدست من الافلات (٣) ،  
 فأجمعت امرى علي ان الزم مكاني حتي ينتصف الليل ، فهو اخني للويل ، وان اتسل  
 من تلك الحديقة حتي اصل الي الطريق ، ولكن ماذا يكون من امري ان لمحي  
 الخفير ، وقبض علي كما يقبض علي لص شرير ، ربما اذا احتج عند التحقيق ، لا يخرج  
 من هذا المضني ، وماذا يكون وراء ذلك من سوء السائة ، وشدة العدا حده (٤) ،  
 كل هذا جاش في صدري ، فكدت افزع مغشيا علي ، ولان تداركني الله بعود  
 ذلك العصفور ، فططرت اليه نظرة المسترحم ، فقال : قلوب ؛  
 قلت . ان صادفتني بعدها في صورة غير صورتي ، نقد حلت لك عقوبي  
 قال لا اريد ان تعدل ولكن ان تمتد . ثم قال انزل الكلمات . فتلوها فصررت  
 الي ما كنت عليه ، فططرت الي جانبه وقلت له من انت رحلك الله ؛  
 فقال . انا الذي قابلته بانثوفيقية ، وثقتك هذه الكلمات العلوية  
 فقلت . لقد زدني لباسا

(١) التعزير التأديب (٢) المتدين المجتمعين . ونشوبي بالأغصان اي تعلقي بها  
 (٣) الاعنات المشقة (٤) القائمة اسم من الفول . وسوء القالة اي سوء قول الناس .  
 والاحدوثة ما يتحدث به الناس



فقال : انا استاذك الحكيم بن مرشد ، ثم اندفع في الهواء ، اندفاع القذيفة في القضا.

اما انا فزايلت الشجرة من ساعتي ، ثم تلوت الكلمات فعد الى صورتي

## الوجدية الخامسة

روى الوجدان قال :

خرجت للتنزه يوما أغمرى مهاب الصبا، وأتخى التيلاع والربا (١)، حتى جزت المدينة وجلبت بها، وشارفت القلاة وسكنيتها، فلاح لي أيكمة عليها طيور تنناغي (٢) حبيب الي ان اشاطر هذه الكائنات مراحها، ولو ساعة من الزمان ، اجلوبها عن صدرى صداً الحداث، فتلوت الكلمات قاصداً ان استحيل الي ورشان (٣)، فكنته في مثل لمح البصر ، فطرت صوب الشجرة واندست بين سواجها، واخذت لآخذها في الشدو والتغريد ، هي مريحة بعيشها الهيد، وانا طرب بشكلي الجديد، حتى لاح شيخ رجل من بعيد، فقال واحد من رفاقي هذا ابو الاقبال المجنون، صاحب الفنون، وطريد هذا الجليل المقنون، فالتفت اليه الباقون، وقالوا انه اليوم اهدأ ما يكون. ثم انبرى هدهد من بين الجماعة وقال : من عجيب ما رأيته فيه ، انه لو قابله انسان سألته من انت ، فان اجابه على طريقة العقلاء، ثار عليه، وقصدا بالسوء اليه، حتى يفر من بين يديه ، ولكن ان اجابه بقوله : انا مجنون، استقبله باكرام، وافاض معه في ضروب من الكلام

قال الوجدان : فحدثت قسي بملاقة هذا المجنون، منتهزا فرصة ما هو فيه من

(١) مهاب جمع مهب اي مكان هبوب النسيم. والصبا اسم نسم مهبه مطلع الثريا.  
والتلاع جمع تلمة وهي الجهات المرتفعة. والربا جمع ربوة وهي ما ارتفع من الارض  
(٢) الجلبة بفتحين الصوضاء . وشارفه قرب منه. والايكة الشجرة (٣) حدشان الدهر نوائبه. والورشان نوع من الطيور

السكون ، فطرت من الشجرة حتى صرت وراء اية (١) ، قتلت الكلبات السرية ، قاصداً العود الى صورتي الادمية ، ثم علوت تلك الربوة فرأيت ابا الاقبال قد جلس الى تلك الشجرة ، فقصدته ، فلما قربت منه بدرته بالسلام . فقال من انت ؟

فقلت : مجنون

فضحك ضحكاً طالياً ، وصفق تصفيقاً متوالياً ، وما زال يقهقه وينظر حواليه ، ويتأملني ويقاب يديه ، حتى ساء ظني ، وكدت ارجع ضمناً بنفسي . الا انه اخذ يهدأ يسيراً ، فلما تمالك نفسه عاد الى قوله من انت ؟

فقلت : مجنون ؟

فقال . مجنون ؟ وهذه انوار العقل محيطة بك احاطة الدارة بالشمس ، والهالة بالقمر (٢) ، وجلاله قاض على كل صغيرة وكبيرة فيك ، فلماذا شاك من الجانين ، حتى تندس الى زميرهم ؟

قلت . لقد صدقتك القول ، فأنا مجنون

قال . مجنون ؟ وحلق اليّ بسنيته ، ثم اخذ يغمزني بحاجبيه ، ويهزأ بي بلسانه ويديه (٣) ، ثم هداً وقال . لو كنت مجنوناً لكنت مثلي حاسر الرأس ، حافي القدمين لا يستر جسمك الا قميص وجلباب . هذا لبوس الجانين ، وربما استقلوها في بعض الاحايين ، اما انت فأثار العقل العالي ظاهرة عليك ، ونوره الباهر يسعى بين يديك .... فني يدك عصاً تحملها ولا تحملك ، وتخدمها ولا تخدمك ، وعلي راسك غطاء احمر ، يحصر الحرارة في يافوخك ، لا يقي جبهتك من هجير ، ولا قفاك من اقل تأثير (٤) . وفي عنقك غل من القماش المنشي ، يحاط برباط من الحرير المنشي ، يضغط علي اخدعيك ، ويبقي الدم ان يصل الى عنق وعينيك (٥) . وعليك ملابس

(١) الراية كالربوة ما ارتفع من الارض (٢) الدارة اصلها كل ما يحيط بالشيء والمراد هنا ما يحيط بالشمس من اشعتها الالامعة . والهالة هي الدائرة المضيئة التي تحيط به (٣) الغمز بالعين والجفن والحاجب الاشارة بها (٤) الياقوت قبة الرأس . والهجير شدة الحر (٥) الفل طوق من الحديد يجعل في عنق الاسير اويده . والمنشي اي المقوي بالنشا . والمنشي من غشي الشيء غطاء . والمبراد انه محلي بأغطية عليه . والاخذعان عرقان في جانبي العنق



قد ضاقت حتي لتكاد تمنع الهواء ان تنسرب الى مسام جلدك، والا خلاط ان تنفرز لمصلحة جسدك، وفي قدميك هذا آن قد حرّما عليهما التغذي، حتي اصبحا عرضة للصلابات، وانواع التقيحات، وكل هذا يا ابن اخي علامة العقل الرجيع، وامارة الفكر الصحيح، فكيف تريد ان توهمني معه بأنك من اخواننا المجانين، وما الذي يحملك ان تحشر مع الاذلين، وتحسب من المرضى المضحكين ؟

ثم نظر ذات الشمال، وقال ها هو ابو الرئال، عمدة المجانين، وعماد الموسوسين قال الوجدان : قالتفت فرأيت رجلا اشعث اغبر، ليس عليه من اللباس الا مسنر (١)، مقبلا علينا وهو واضع يده على صدغه، ورافع عقيدته بثناء لم افهم منه حرفا، ولا اجد لتنافر ألحانه ومنفا. فلما وصل الي جذع الشجرة جلس ولم يلم، واستمر في غنائه المشوش هنية، ثم سكت. قالتفت اليه المجنون الاول وقال له : عندى مسائل يا ابا الرئال

فقال الثاني : هاتها يا ابا الاقبال

فسأله : ما العقل ؟

فقال ابو الرئال : عندنا ام عندم ؟

فقال ابو الاقبال : عندم

فاجابه : هو مجموع رت من ضلالات المشاعر، وجمهرة مشوشة من احكام

الحواس (٢)

فقال ابو الاقبال : زدني شرحا، زادك الله فصحا

فقال ابو الرئال : نعم، نظر الانسان في الوجود والموجودات، وهو لم يحمل من آلات هذا النظر الا حواس ليست كليلة عدوة القوى فقط، ولكنها لا تقبل تأثير الاشياء الا على حال يناسب تركيبها، ويوافق طبيعتها. فالعين ترى جسما، وليكن

(١) اشعث اي متفرق الشعر. واغبر اي عليه غبرة وهي التراب. والمستر الثوب

الذي يستتر به (٢) الرث سقط المتاع. والمشاعر الحواس. وجمهرة اي مجموع، من جمهر الشيء جمع

حجر أم مثلاً، فتدرك له حجاً معيناً، وشكلاً معيناً، ثم تتناوله اليد فتحس به صلماً خشناً،  
وتقرعه بمصاً فتدرك له الأذن صوتاً ذا تأثير خاص على عصبها

وقس على ذلك جميع المراتب التي وقعت تحت نظر الإنسان من جامدات ومائعات  
وغازات، والمدرجات من أصوات وطعوم ومشموحات ومحسوسات، فأدرك منها  
بحواسه المختلفة صفات معينة، وحالات مختلفة فكان مجموع تلك الأحكام عقلاً مكتسباً  
له، استخدمه في تحسين حالته المادية والأدبية، وهو كما يسخره في استكشاف المجاهيل  
الصورية، يسخره كذلك لأدراك الحقائق الأولية، والشعور بالمطائف المعنوية

ويغفل الإنسان أن هذا العقل المكتسب ليس بشيء غير مجموع أحكام هذه  
الحواس الجسدية، وأن هذه الحواس لا ترى الموجودات على ما هي عليه في الواقع،  
ولكن على حال يناسب تركيب تلك الحواس. فالحجر الذي ضربناه مثلاً هنا هو حجر  
له تلك الصفات المعروفة عنه بالنسبة للحواس التي أدركته. أما هو في الواقع فحركة  
أثيرية لا يفترق عن أي جسم من الأجسام المبتوثة في الكون، سواء أكانت حية أم  
ميتة، سائلة أم جامدة أم غازية

ولو أعطينا حواس أدق من حواسنا هذه، وأقدر على ضبط الجزئيات، لرأينا  
الوجود على غير هذه الصورة، ولأدركنا لعلاقات الأشياء بعضها ببعض نظاماً يناسب  
ذلك الشعور العالي بها، وهلم جرا إلى أن تنتهي الحواس في الشعور بها إلى حال تتلاشي  
معه الفروق التي بينها، فلا يكون إلا الأثير وحركته أو الكائن الأول الذي استمدت  
منه الأشياء وجودها

فقل لي إذا فهمت ما أفضي به إليك إلى أي حد تتغير عقولنا تبعاً لتغير شعور  
الحواس، وتتخالف أحكامنا على الأشياء باختلاف إدراكنا للعلاقات الموجودة بينها؟  
فإذا نهض الإنسان بهذا العقل المادي يحوس خلال الكون، يصدر به عليه الأحكام  
القاطعة، ويرى في قواه الآراء الفاصلة، ويحاول أن يمتصر المحسوسات ليستخرج  
منها حقيقتها الأولية، كان مستهدفاً هسه لاشد الضلالات عدواناً على كماله، واكثر  
الخطأ إبعاداً له عن جلالة، فيعيش مغروراً ويموت مغروراً ولا كرامة

قال أبو الأقبال : أفادك الله أيها العميد ، ولا حرمنا رأيك السديد، فما العلم ؟

فقال ابو الرئال : عندهم ام عندنا ؟

قال : عندهم

فأجابه : العلم ابن العقل، فهو كآية اسير الحواس، وقائدته محصورة في ادراكه العلاقات التي بين الموجودات في دائرة محدودة، يقضى بها تحدده قوي هذه الحواس، وقد ادي ادراكك تلك العلاقات الى استكشاف وسائل اقادت الانسان في حياته الحيوانية. فقيمة العلم في الواقع كقيمة العقل نفسه، فهو نسبي مقيد، ومن العجيب ان كثيرا من (العقلاء) اتخذوا هذا العلم قائداً ليوصلهم الى ادراك الحقائق الكلية، فجروا في ذلك شوطا ادام الى تكرار كل شيء الاحكام حواسهم القاصرة، فانكروا ارواحهم، وجردوا الكون من كل معنى وكل قصد وكل غاية، وقرروا بانه مادة عمياء صماء، تؤثر فيها قوة هوجاء خرقاء، تعمل فيه على غير هدي، وتتجه به الى غير وجهه، ولا ادري بمد ان تأدت هذه المواد المفكرة الى هذه النتيجة، لم لا تقتل نفسها هربا من هذه الوحشة المطلقة، والجهالة المطبقة، الآخذة بمتنفس الكون، والسائدة فيه سيادة السلطان القاهر فوق عباده

قال ابو الاقبال : فما الفلسفة عندهم ؟

قال ابو الرئال : هي ابنة العقل، وهي كآيها واخيها مجموع من احكام الحواس القاصرة، ومن العجيب انها قد اغترت بنفسها حتى زعمت انها زعيمة الحقيقة المطلقة، والمتصرفة في عوالم المعاني المجردة، وغفلت عن انها لامطية لها في هذه الجولة الالهذا العقل، وهو على ما وصفته لك من قصور القوى، وتحدد القُدْر

قال ابو الاقبال : فما الظرف عندهم ؟

قال ابو الرئال : ان تتقن التصنع، وتحذق التكنان (١)، فلا تقوه بالسلام ولا تحفز للقيام، ولا تندفع في الكلام، ولا تظهر عاطفة او تبدي مازفة، ولا تأكل ولا تنام، مدفوعا بالدافع الطبيعي وفي الحد الذي يحده العقل، بل بدوافع الرياء والحداد والنيفاق، والناس يعلمون ذلك ولكنهم يتجاهلون به ويتعاونون عنه، فاذا قالوا عن انسان انه لطيف لطيف خفيف، عَنُوا به انه لما تفق مخادع مرء، ولا يفهم

(١) حذق الرجل في صناعته اي مهر فيها



السامعون من معني الظرف واللفظ والخفة الا هذا ، فترام ان مدح غائب بهذه الصفات امامهم هز الجميع رؤسهم بالموافقة، ثم ينظر بعضهم الي بعض ولا يجروا واحد منهم ان يرد هذه الصفات الي اصلها، ولو فعل لاتهموه بالعمق والتقطع، وربما موه بالجنون ، لا اعتبارهم ان هذه الامور من الحقائق التي لا يصح كشفها لدم امكان الحياة علي نظام آخر

قال ابو الاقبال : لا افض فوك، ولله ابوك، فما المدنية ؟

فقال ابو الرئبال : عندهم ام عندنا ؟

فقال : عندهم

فأجابه : الافلات من جميع الرُبط الاديبة، واطلاق العنان للاهواء النفسية، والتذهب بالاباحة القوضوية، فان وقف العلم عقبة في هذا السبيل، قالوا العلم شيء والحياة شيء آخر، لذلك ترام في كل امورهم من مأكل ومشرب وملبس وملهي علي نقيض العلم، بل كأنهم بحثوا لدحضه، والعمل علي قفضه، وهيات، متاع قليل، ثم تصيبهم المشكلات، وتحمل بناديهم القوارع، وتأخذ بمنحنيهم الذوائل، عقابا علي ما فرطوا وأفرطوا، والنظام الوجودي ياتي ان تتسرب ذرة من الخلل الي بنائه فلا يعذر جاهلا علي جهله، ولا يطاول مفتونا في فتنه، ولو كشف لك عما تحت هذه الخلل المزركشة، والاكسية المطرزة، وما في باطن هذه الاجساد المردة، والمحدود الموردة (١)، من جرائم الادواء العضالة، واصول العفونات القتالة، لو ليت منها فرارا ولم يمت منها رعبا

قال ابو الاقبال : سمرحي سمرحي، لقد جئت بالقول الفصل، ونصرت الجنون علي العقل، فلا زالت دولة المجانين بك مرفوعة الاعلام، قوية الحججة بين الانام قال الوجدان : سمعت كل هذه الاجوبة وانا شديد المعجب، عظيم الطرب، فنسيت اني بحضرة مجنونين، وظننتني حيال فيلسوفين جليين  
قلت : ما لنا نري يا ابا الاقبال ...

(١) المثالات المقوبات جمع مثلة. والقوارع التوازل جمع قارعة. المردة الملعسة

فوالله لم اكد اتم هذه الكلمات حتي صاح بي صبيحة تصم الاذان وقال: ابلغ من قدر العاقلين، ان يبتلاولوا الى محادثة الجانين، ثم هجم هو وصاحبه على، وأدركت اني لو ثبت فقد لي حقني منهما اذى، فلم ار افضل من تلاوة الكلمات ، بقصد التحول الى عصفور ، ففعلت ، وبينهما يقبضان على اذا بي افلت منها على صورة طائر، وحططت على غصن من الشجرة

فنظر الي ابو الاقبال، وقال وهو يهز رأسه، فلما يا وجدان، لتبوا أن بانمها الاذن. ثم انطلقا وانا انظر اليهما، حتي غابا عن عيني، وكانت الشمس اذنت بالغروب، فأردت ان اعود الي صورتني الانسانية، وهممت بقراءة الكلمات فأراني قد نسيتها، فأخذت اجهد نفسي في استعادتها، واعتصر عني لتذكرها، فكنا في لم احتفظها، بل كأنني لم اسمعها، فكذت اتلاشي كذا وحزنا، وطفقت من حيرتي انتفل من غصن الي غصن، واطير من رابية الي رابية، ثم هجس في نفسي ان الذين انساهاها ذاك الجنونان، بل الوليان الكريمان، فاندفعت في الاتجاه الذي اتبعاه حتي وصلت الى المدينة. فلم اجد لها اثرا، وكانت الشمس قد توارث بالحجاب، واخذ ظلام الليل ينساب، فتولاني من الذهول والحيرة، ما كاد يقضي علي، وبينما انا اهلي على جمر هذا الضيق واذا بصفرة عطف من عصفور على قمة الشجرة، فطرت اليه ، فقال ما بالاك يا ابن عم ، فكشيت له ماجري ، فأظهر لي غاية النفور ، من كوني آدميا في صورة عصفور ، وقال ما كفناكم يا بني حواء، ما بثثتم في الارض من الشقاء، فقرعتم تبثونه في الجواء، وتكدرون على الطيور الصفاء ؟

قلت : ما لهذا قصصت ، وانما انا واحد من الذين يتصيدون الاسرار ، ويستخدمونها لاصلاح الاشرار

فقال : ان ابا الاقبال وصاحبه رجلان من الاولياء، يكثران التفتل في الارحاء، فاذا صادفهما ساعة في القاهرة ، كما فيا يليها في بكين او لوندرة، فكيف السبيل اليهما ، لاستعطاف قلوبهما ؟

قلت : وما وجه العمل ، في هذه الحان الجلل ،

قال : ان تصبر علي ما انت عليه حتي تصادفهما ، وتستميح الصفح منهما، فهما

الذئبان سلباك ذكر الكلمات ، وطمالك بهذا الاعنات  
قلت : أأبني علي ما انا عليه عصفورا ، فربما استمر ذلك شهورا ؟  
قال : ولعله استمر ستين ، او دام أبد الابدين  
قال الوجدان : فأصابني من الوجوم والكند، ما لم تتفق لغيري احد . فلما رأني  
العصفور علي هذه الحال، قال لا بأس عليك ، اني اعرف ولما يهديك الى الطريق  
ويخرجك من هذا الضيق  
قلت : من هو رماك الله ، وأتم عليك ثنعماء  
قال : هو الاستاذ المتجد ، الحكيم بن مرشد  
قلت : رُمحك هو استاذي الاول ، وعمدتي الذي عليه المول . أين هو لاذهب  
اليه ، واستندي راحيه ؟  
فرفرف العصفور بجناحيه، وقهقه ببلء شديقه . ثم قال اتل الكلمات وعجل بالافلات  
قال الوجدان : فسادت الي ذاكرتي ، وكأني لم أنسها في ليلتي  
فصحت به : هو انت ؟  
فقال : انا هو ، فارجع من حيث اتيت ، وانتفع بما مانيت

## الوجدية السادسة

أخبر الوجدان قال :  
اصبحت ذات يوم برّما بالعمل (١) ، فرأيت انه لا يعيد الي نشاطي الا  
خروجي من دائرة ما ألفتته وتودته الي ما يخالفه ، فخرجت من مكتبي في الساعة  
الثامنة ماشياً ، فما زلت انتقل من طريق غاصة بالغوغاء ، طامرة بالضوضاء ، الي  
شارع لا يكاد يسمع فيه الانسان ركزا (٢) ، وانا اسبح من مختلف الصور الذهنية ،  
(١) برما اي سماً . يقال برّم به اي سَمّ منه (٢) الغوغاء اخلاط الناس .  
والضوضاء الجلبة . والركز الصوت الخفي



في لجنة لا ساحل لها نسيت معها نفسي حتى انتهت الي شبرا، وكان قد بلغ مني الإزعاء،  
واوشكت الشمس ان تبلغ كبد السماء. غيب الي ان استريح هنيئة ثم اعود راكباً،  
فتغيرت قهوة وجلست الي ناحية منها، وكان على مقربة مني جماعة من الشبان  
يجولون من الحديث في كل مجال، ويتبارون في ضروب من الجدال، فتارة يصطخبون،  
واخرى يتضاحكون (١)، ويغام على هذه الحال واذا بشيخ يناهز السبعين، لا بساً  
لبوس البوابين، له لحية بيضاء، وعمامة حمراء، وسبا ينم عن نفس زكية، وسذاجة طفلية،  
فتناول كرسيًا وجلس غير بعيد منهم، ولم يعتز به ما يعتري امثاله حين يزولون غير منارهم،  
ومجالسون سوي اشكالهم، فنظر اليه اولئك المتسدون شراً، وهموا ان يوسعوا  
صاحب القهوة هجراً (٢)، ثم كان قد بدا لهم فتحولوا من التبرم به الى الضحك منه.  
فقال له قائل منهم :

مرحباً بالعم

فأجابهم بوجه طليق، ولسان زلق : حياكم الله وهداكم ، ولا شق عصاكم (٣)  
فقال له قائل آخر : من اين اقبلت ؟

فقال : من حيث يقبل الرجال

فسأله : والى اين تذهب ؟

فقال : الي حيث يذهبون

فقال له ثالث : وماذا تعمل ؟

فقال الشيخ : ما يعمله العاملون

فقال رابع : وماذا تأكل ؟

فقال الشيخ : ما يقدوني

فقال : وماذا تشرب ؟

قال الشيخ : ما يروني

قال الوجدان : فتضاحك اولئك الفتية، وتصايحوا، وضرخوا الارض بأرجلهم

(١) يصطخبون تحتلظ اصواتهم (٢) نظر شراً أي من جانب العين كما يفعل

المغضب. والهجر بضم الهاء القبيح من الاقوال (٣) شق العصا كتابة عن التفرق

استخفاها بهذه الاجوبة . ثم التفت اليه واحد منهم بمد ان هدأت ثأرتهم وسأله :

وعلى اى شيء تمشي ؟

فقال الشيخ على ما يوصلني الى الغاية

فسأله : الى اى غاية ؟

فقال الشيخ : الى غاية كل حي

فقال له خامس : ألا نجيبنا على ما نسأل ؟

فقال الشيخ : ألم أفعل ؟

فقال له : ولكنك تجيب بكلام مبهم

فقال الشيخ : وما حيلتي اذا لم تفهم ؟

قال الوجدان : فضحكوا اكثر مما كان منهم اولاً ، وماجوا وماجوا ، حتى لفتوا

نظر السابله . ثم سكنت فورتهم واطنوا الى مساء لته (١)

فقال له واحد منهم : ماهذه ؟ واره عصاه

فقال الشيخ : ما تسمونه عصا

فسأله : وماذا تسميها انت ؟

فقال الشيخ : لاشيء

فسأله : كيف تقول لاشيء وهي توجع ؟

فقال الشيخ : هي توجع من يعتبرها شيئاً

فقال الشاب : لاشيء اسهل من اخبار ما تزعم

قال الوجدان . فلم يكذب ذلك العاقل يتم كلمته هذه حتى صاح به الشيخ صيحة

ارتج منها المكان ، وكسرت من شرة اولئك الشبان ، فقمبوا قبوع الحملان ، اذا

رأت السرحان (٢) ، ثم التفت اليهم وقال :

شاهت هذه الوجوه ، ورغمت هذه المعاطس ، وبأت تلکم النفوس بما كسبت

---

(١) السابله المارة (٢) الشرة بكسر الشين الحدة . وقبوع المراد هنا قبضوا

خوفاً ، من قولهم قبع القنفذ اى ادخل رأسه فى جلده . والحملان جمع حمل وهو

الخروف . والسرحان بكسر السين الذئب

من جرائر وناءت بما حملت من معابر، وشربت من صاب عملها كؤوسا دهاقا،  
جزاء وفاقا، لادعو بذلك عليها غضبا لنفسي، ولكني ارجوه لها نشوب الي الهدي،  
وتعبد عن طريق الردي (١)، ولو كانت القلوب 'تبل' من ادوائها، والنفوس تطهر  
من احوائها، عفواً صفواً (٢)، لرجوت ذلك لكم، ولكن دون الخلاص مما انتم فيه  
شق المرائر، وإدماء المحاجر، وخوض الهواجر، وهتك السرائر (٣). فان لم تكف،  
فصنوف الرزايا، وشكول البلايا، من امراض تذيب الاجسام، ومثربة تلحق النواصي  
بالاقدام، وضحية ليس معها وجود، وادبار لا ينحضر معه عود، ولا يكون لتاراته  
حدود (٤). فان لم تكف قالا صطهار بالنار، والتردي في هاوية ليس لها قرار. فان لم  
يكف فلات حين ندامة، هو الهلاك ولا كرامة (٥)

اراكم تضحكون وتمرحون، واعجب كيف لا تكون، حتي تتفرح منكم الجفون،  
وينضب ماء السيون، حياة اهون على الحدّثان من قلامة ظفر، ووجودا ضيف في  
معتك العالم من ققع بقفر (٦)، تدور عليكم الادوار فصرّكم عزك الأديم،  
وتحطمكم ثم تذروكم كالحشيم (٧). هلا ربّ اتم با تقسم فساء لم مع السائلين، عن حكمة  
هذا البلاء المبين؟ (٨)

عجبت والله منكم، تشوك احدىكم الشوكة فيطير لها ليه شعاما (٩)، وترتعد منها

(١) شأهت اى تشوّهت. ورغمت المعاطس اى لصقت هذه الانوف بالتراب  
ذلا. وناءت بالحمل ثقل عليها. والمعابر المعاييب. والصاب نبات مر الطعم. ودّها قاى  
ملاي. وفاقا اى على وفق الذنب. ونشوب اى ترجع (٢) تبل اى تشفى من أبل  
من مرضه (٣) المحاجر جمع محجرو هو ما يحيط بالعين. والهواجر جمع هاجرة وهو  
حر نصف النهار (٤) المثربة الفقر. والتارات المرات (٥) الاصطهار بالنار اى  
النوبان بها. والتردي السقوط. فلات اى فلبس (٦) الحدّثان حوادث الدهر.  
والققع نبات حقير بالصحراء تدوسه الارجل (٧) تعركم اى تعركم بين اصابعها.  
والهشيم النبات اليابس (٨) رباً بنفسه اى ترفع بها (٩) يقال ذهب القوم شعاما  
اى متفرقين. ويقال طارت نفسه شعاما اى نددت من خوف ونحوه



فرائضه ارتياحاً، وتعلمته المثلثات في صميم قلبه، وتساوره الاحداث حتي تذهب بلبه (١)، فلا يرفع بذلك رأساً، ولا يقيم له وزناً، إما خنوعاً لوساوس الخاد، وإما خضوعاً لأهام اعتقاده (٢)، فهو، ملحداً ومؤمناً، يريد ان يعيش بجحمانه ولجئانه، وان لا يعتدي في البحث دائرة الخاد، او ايمانه، على انه لو صدق الملحد في الخاد، وخلص المؤمن في الاعتقاد، لوصلا الي غاية، وتلاقيا في النهاية، ولكن كليهما يكذب في دعواه، ويقاد الى هواء، في الوقوف عند حد لا يجدها

ايها الاغيلة ما يضحكم مني (٣) ألحقي البيضاء، ولا بأئكم مثلها؟ ام مظهرى من الحاجة، ولم أسألكم سداها، أم زني الشرقي، وهو ذى اسلافكم؟ ام ما يؤممه حالى من الجهل، وليس هذا حظ الجاهلين من العالمين؟

والله اني ما أغشي هذه الاماكن، لاقتل — كما تقولون — وقتاً، ولا لأروح نفساً، ولكني أغشاها لارى ساعات الناس كيف تضع، ونضارهم كيف يتسرب، وكراماتهم كيف تهان، واخلاقهم كيف تنحط، وقلوبهم على اي حال تموت (٤) يقول الاحياء الوقت من ذهب، وعندكم الوقت من تراب، وان للتراب لساناً عند العارفين، وحقا على العالمين

ساعاتكم هذه فرص من صميم الحياة، ونهز من ايام العمر، ومهل من عوادي الدهر، تنفقونها سرقة في هذه البيئات (٥)، لا حاجة طارضة، ولا لفائدة متوقعة، ولكن لانكم تعتبرونها جديرة بالاتفاق سدي، وخليقة بالضيايح على غير هدى، ثم يسأل امثلكم لماذا لا تلحق شأو الامم السائدة، وكيف نحسب في الجماعات البائدة، وربما اضله الكدر، فأنجي بالمعيب على القدر (٦)

أما ومن خلق الانسان، ووضع له الميزان، لا يستوى طامل وعاطل، ولا عالم وجاهل

(١) المثلثات جمع مثثلة بفتح فضم وهي القارعة والعقوبة. وتساوره تهاجمه (٢) خنوعاً أى خضوعاً (٣) الاغيلة تصغير غلمان (٤) النضار بضم ففتح الذهب (٥) النهز بضم ففتح جمع نهزة الفرصة وزنا ومعنى. ومهل بضم ففتح جمع مهلة. وعوادي الدهر حوادثه. والبيئة المنزل والحالة (٦) فأنجي اي قاتل

ولا يقظ وغافل، ولا ناقص وفاضل، ولا جاد وهازل، كما لا يستوي حق وباطن،  
(بل) قذف بالحق على الباطل فيدمغه، فاذا هو زايق، ولكم الويل مما تصفون.

قال الوجدان: ثم أة الشيخ أهة خلت انها ألطبت المكان، واأحرقت أولئك  
الشبان، وما أتمها حتى رأيتهم تسألوا واحدا لآخر، وهم سكوت خاشعون، حتى  
تساءلت هل هؤلاء هم الذين كانوا قبل برهة يتصاحبون، ويتسكعون في غيهم ولا  
يرعون (١).

فما خلا المكان، إلا منى وذلك الانسان، أقبلت اليه: مسلما عليه، وهويت الي يده  
لاقبلها، فرد التحية، ببارات طلية، ولكنه جذب منى يده، ونظر انى متبسما عن مثل  
الجمان المنضد (٢)، وقال:

أمن زراية الي عبادة (٣)

قلت: عفواً، هؤلاء طعام من حثالة الشء ليس لهم اصل يرجعون اليه (٤)،  
ولا غرض يعدلون عليه، فهم طالة على آبلهم، وقد جعلوا دأبهم الاختلاف الي القهوات  
والتردد على المجتمعات، يتصيدون خززية يجاذبونها، ويترقبون عوراء يتحمونها (٥)  
أما انا، ولا اذكى نفسي، فأعرف الفضل واحب اهله. وقد سمعت منك ما لم اسمعه من  
ناطق بالضاد، على غير استمداد، فأردت ان ارد هذا المورد العذب، وان ألتقط من  
هذا اللؤلؤ الرطب

قال الشيخ: ان ما رأيته منى لا يعدو حد الفصاحة، ان كان ما قلته في شيء من ذلك،  
ولكن رب فصيح لسانه، خرب جناحه، فلم تثبت قبل ان تحكم.

قلت: قد اعتمدت على فراستي، ولقد صدقني في كل موطن  
فضحك الشيخ حتى بدت نواجذه (٦)، ثم امسك بيدي وقال: لو كنت مصيبا

(١) يتصاحبون يتصاحبون. ويتسكعون من تسكع في امره اى لم يهتد لوجهه.  
ولا يرجعون لا يكفون (٢) زراية اى تحقيق (٣) الطعام بفتح اوله او غاد الناس  
يستوي فيه المفرد والجمع. والحثالة بضم اوله ما يفضل على الماءة من البقايا وهو هنا  
كناية عن الساقطين (٤) العوراء كل فعلة او قوله سيئة (٥) ويتحمونها اى  
يخوضون فيها (٦) نواجذه اى انقصي اخراسه

في الفراسة عني ، لاصبت انا في الفراسة عنك

قلت : ما ترى في ؟

قال الشيخ : أقرس فيك ، تصور الهمة عن غاية بعيدة ، وفطور العزيمة في المواقف الشديدة ، يترأى لك الكمال ، ويتيسر لك الجلال (١) ، فتدفع اليها بكليتك ، ثم ترد عنها بقصور همتك ، وفطور عزميتك

قلت : لقد قرطس في الفراسة سهمك ، وقذاء جزني امرى فهل عندك دوائي ؟ (٢)  
فقال الشيخ : كيف يعجزك الدواء وانت تذكره ؟

قلت : ما هو يرحمك الله ؟

فقال : علمك بما انت عليه

قلت : أمرة الداء ، توجب الشفاء ؟

فقال الشيخ : هي الدواء ، فاسأل الاطباء

قلت : ان الاطباء يصفون العقاقير ، وقد وضعوا في تدبيرها الدساتير (٣)  
فقال الشيخ : أولئك أطباء الاجسام ، وهي لا تقي من الاضرار والشراب والطعام ، ولكنني احذرك عن طلب النفوس ، وهي تلك المناني الجردة التي لا تقوم الا بالعلم ولا تصلح الا بالحكمة

قلت : فالكذاب يعرف انه كذاب ، ويدرك ان كذبه ذلك ، سبل حقه بالاذنين ، ولكنه لا يملك لموجه تعديلا ، ولا لعلته تمويلا

فقال الشيخ : أكلمك عن نوع الانسان ، وتكلمني عن عالم الحيوان

قلت انا أكلمك عن الانسان ، ودليلي على ما اقول الاميان

فقال الشيخ : لعلك تظن ان كل من مشي على رجلين ، ولوى لسانه بحرفين ، وقهقه

بشدقين هريجين (٤) ، يعتبر في عرفك انسانا ؟

قلت . هذا ما اصططح عليه العلماء

(١) يتيسر اي يسهل . ويستبعدك (٢) قرطس السهم اصاب الهدف (٣)

الدساتير جمع دستور وهو القاعدة . والدفتري الذي تجمع فيه قوانين الملك وضوابطه

(٤) هريجين اي واسعين



فقال الشيخ . اولئك علماء الظاهر الذين يعتمدون على المظاهر، أما علماء الباطن فلمهم في تعريف الانسان حدود غير ما عطيا الجثمان. فاذا كانت النفوس نفوس قرده او ذئاب، او مما يتدرج في هذا الباب، فلماذا يجدها ان تكون من ذوات الاربع او من ذوات الاثنين، وماذا يفيدك ان تطلقك ببسمتين خداعتين ام بتأبين حادثين ؟ فالعبرة بصفات الارواح لا ببيئات الاشباح. فاذا صح قول القائلين بالنشوء والارتقاء فان امثال هذه النفوس الحيوانية، الكاسية بالجسوم الانسانية، تكون قد ارتقت ظواهرها ولم ترتق بواطنها، فهي لا تزال تعد من ذوات الانياب والمخالب، وان أكلت الاطايب، وتربعت في المراتب

قلت . هذا والله الواجب، فما حد الانسان عند اهل الباطن ؟

فقال الشيخ . الانسان هو الكائن الذي خلص من أسرار المادة ورعوناتها، ونجا من افراطاتها وسطواتها، واستوى على عرش الاستقلال العقلي، واتقيد لنفسه ناحية عن الوجود الحيواني، الا ما يضطره اليه بدنه، فيصيب منه على قدر ما يقيم صلبه، ولكنه لا يعتمد اليه ما يفسد عليه قلبه. فهو يعقل الامور ويختمها فيختار ما يناسب كماله منها، لا يجد في نفسه نزاعا بين ما يهديه اليه النظر، وما تدعوه اليه الشهوة، لتغلب قواه الروحية على قواه الجسدية تغلبا ليس له حد

والا فلما قيمة انسانية يكون فيها صاحبها مستعبدا لآخرى قوى مادته؟ تدعوه بطنه للامراف في التغذي، وينهاه عقله عن التعدي، فيطلب دعوة البطن على حكم العقل، ويصيبه من ذلك المصيان ما يصيبه من مغص وغشيان ودوار ویرقان (١)، ومع كل هذا فلا يقلع ولا يرعوى، بل يعود اليه كلما وجد الفرصة حتى انه قد يهدد بالموت الزوام، فلا يجد من نفسه قوة على الاحجام. فهل تعد هذا من نوع الانسان وان مشي على اثنين، في جوربين وحذاءين ؟

وفي اى رتبة تضع الذين تغني تقوسهم في ازيائهم، فيمشي احدهم وعقله موزع

(١) المغص بسكون الغين وجع الجوف والمامة تهتج الغين خطأ. والنشيان تحرك

النفس للقيء . والدوار هو المسمى اليوم بالدوخة

بين ردائه وحذائه، أو الذي تتلاشي مرامهم في شهرامهم، فلا يطوف بخيالهم غير  
نزعة بهيمية، ونزعة شيطانية. وما خور يفقد كرامتهم اللدانية (١). أو الذين تضع  
طياتهم في المخدرات وصنوفها، فيمضون حياتهم في ذهول دائم، وجنون ملازم.  
هل تضع هؤلاء في رتبة الانسانية، وإن ركبوا الاوتوميلات، وتكلموا بمدة لغات؟  
قلت : صدقت والله ثم ماذا ؟

فقال : ثم أقوم الي البيت ، فقد كفاني اليوم ما رأيت

قلت : أنا ضيفك الي وقت المقبل (٢)

فقال : ان شئت فلي الاصيل (٣)

قلت : فأين دارك العامرة ؟

فقال : وراء هذه المزارع الزاهرة

قال الوجدان : نخرجنا نتمشي الهويانا بين زروع ناضرة، وقصور فاخرة، وقد  
شغلت بعباراته الساحرة، وفنتت بحمكه الباهرة، حتى ذهلت عن الارض التي نحن  
عليها ، وما لفتني الا قطار من جمال ، عليها هواج ورجال ، على الرجال مغاربة  
بالبرانس ، وفي الهواج نساء كوانس (٤) ، وهو مشهد لم اعتده عندنا، ولا وقع  
على مثله نظر هنا، وأولئك الركبان يتكلمون بلهجتهم المغربية، مما لا يدع لي شكافي  
انهم من غير قبائلنا البدوية

ثم رميت ببصري فرأيتنا قادمين على بلدة ذات سور أثرى، تقرأى خلفه ما ذن  
ليست من الطراز المصري، وما كدت ارى ذلك حتى لاح لي أراض يفلحها  
رجال ونساء ، لبسوا من مصر في شيء من الاشياء

فالتفت الي صاحبي متحجباً وقلت له : أين نحن الآن ،

فقال : في ضاحية تلمسان ، وقد اتخذتها مئابة منذ زمان

قلت : تلمسان ؟ أين مصر من الجزائر ، وقد كنا في شبرا منذ عشر دقائق ؟

(١) النزعة الميل. والنزعة النسويل والاغراء (٢) المقبل الاستراحة وقت القيلولة

(٣) الاصيل قبيل غروب الشمس (٤) القطار جماعة من الابل على نسق واحد.  
وكوانس من كنس الظبي اذا دخل كناسه

فقال : ان لم تصدقني فسل الزُّدَّاع ، من اهل هذه البقاع  
قال الوجدان : فظننت ان الشيخ يمزح ، فسألت بعض السابلة ، ثم ركبا في قافلة  
فاتفقوا في الجواب ، ولم يبق محل للارتياب  
فعدت الي صاحبي دهشاً وقلت له : كيف يكون هذا ؟  
فقال : طويت لنا الارض ، فلماذا ؟  
فقلت . أكرامة من كرامات الاولياء ؟  
فقال . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

قال الوجدان فأدركت اني اصحب واحدا من أصحاب المقامات ، ممن قرأ عنهم  
الكرامات ، ونصدها في الحرافات ، وكان يجب علي ان اطمئن معه علي الرجعة ، بمنزل  
هذه السرعة ، الا أن الرعونة البشرية غلبتني فقلت له . وكيف أعود الي الوطن ،  
في مثل هذه البرهة من الزمن ؟

فقال الشيخ . ان ما رأيته من هذه الحال ، يقل في ثمنه ان نندد له الرحا ،  
وتضرب من أجله أباط الجمال ، وأنت لم تتكلف له عناء في الذهاب ، فادبه حقه  
في الاياب

قال الوجدان . فعشيتني عند سماع هذا الكلام ما غشيتني ، ولما هممت ان استعطفه  
لم اجد له أمامى ، فوالله لأدري أغاص في الغبراء ، أم صعد الى السماء ، ووجدتني  
وحيداً في وسط الصحراء ، فضاقت علي بما رحبت ثم قدبرت المسافات ، وعددت  
مامعى من الدريهمات ، فرأيت اني أعجز عن الرجعى بوسائلتي وحدها ، وان لا بد لي من  
الاستعانة بأولياء الامور في تلك البلاد ، واستنكرت ان يطوِّح بي رجل من الصالحين  
الي مثل هذه الهلكة ، الا ان الكرب الذي نالني لم يدع لي مجالاً للتفكير في مثل هذا  
الامر . فخصرت همي كله في العمل للعود الي الوطن ، فقتصدت رجلاً من العملة  
ينحو نحو المدينة ، فاستوقفته ، وقلت له ان أوصلتني الي حاكم تلمسان ، فلك مني  
فرنكان

فنظر اليّ الرجل نظرة المستريب (١) وقال . ما تلمسان يا سيدي ، اني لم اسمع

---

(١) المستريب من استراب اي وقع في الريبة



هذا اللفظ مذ كنت

قلت . عجيب هذا أنكون في ضاحتها ولم تسمع بها ؟  
قال . ياسيدي انا اعرف ابشان وملوان ووردان أما تلسان هذه فلم أسمع  
عنها شيئا واعلمها بالوجه القليل  
قال الوجدان . لما طرق أذني هذا الكلام كدت أضيع عقلي وبدرت اليه بقولي .  
من اي البلاد انت ؟ (١)

فقال العامل . أما بلدي فالمحلة الكبرى، ولكنني اعمل الآن في شبرا  
قال الوجدان . فنظرت الي ماحولي فوجدت العالم قد تغيرت فبعدان كنت  
أري أسوار تلسان الاثرية، ومبانيها المغربية، صرت اري مزارع شبرا الشذية  
وقصورها البهية (٢). فقلت ان صاحبي الصالح قصد بذلك مداعبتي. وأردت أن  
أغفل من حديثي مع ذلك العامل بحيث لا يشعر بما كنت فيه فقلت له . شتان ما  
بين المحلة وتلسان، فلك المذر في جهل مثل هذه البلدان، ثم تهمته بقرشين فانطلق  
قرر العين

اما انا فيممت صوب القاهرة وفي نفسي من هذه المداعبة شيء (٣)، لما نالني  
فيها من المنت (٤). وبينما انا أسير، وقد أخذمني التفكير، واذا بصوت رنان يناديني  
من بين الأفنان، فنظرت الي فوق واذا بصديقي البلبل الرفيق، علي غصن وريق، ينظر  
الي بمينيه الياقوتيين، ويرفرف مرحا بمناحيه الايقين (٥)، وما وقعت عيني عليه  
حتى قال .

لك التحية يا وجدان، كيف خلعت تلسان ؟  
فقلت . لك مثلا والكرامة، انك والله لصاحب هذه المقامة  
قال . فكيف بك فيها ؟  
قلت . لقد رأيت مالا يتفق الا للافراد ولكنني أحسست فيها بصدمة لايزال  
أثرها في قلبي

(١) بدر الي الشيء يبدّر بادر اليه اى اسرع (٢) الشذية اى العطرة (٣)  
يمت قصدت . والصوب الجهة (٤) المنت المشقة (٥) الانيق الجميل

فقال البليل : أحلاوة بغير نار ؟ كيف يعقل ان تحتك بهذه الخوارق، ولم تدفع في المآزق ، وتفتن بالبوائق ؟ (١)

فقلت : رضيت بذلك مادمت من بالك

قال الوجدان : ثم اردت ان انتهزها فرصة فأخوض معه في بعض المسائل ، فلم أجده امامي، فتفقدته على كل غصن من تلك الشجرة فلم أقف له على أثره، فمدت الي يتي متمجياً من هذه الاحوال ، ولم تبلغ الساعة واحدة بعد الزوال ؟

## الوجدية السابعة

قال الوجدان :

طال عهدي بفقد الا حاجيب، وانا من الذين لاتصدم الظواهر بها فكنت، عن البواطن مما خفيت ، وكانت الشواغل المادية قد استوعبت جهودي ردحا من الزمن (٢) ، قطعتني عن الشؤون المنوية على كره مني. فخرجت كن نشط من عقال، او خلص من إسار (٣)، أخير مر تاضا لنفسى، ومرتاداً لخيالاتي (٤)، فلم أرا أفضل من غشيان الرياض (٥) لعل اصادف زهرة تكاشفني سرها، او ساجمة تطارحني شجوها (٦)، فأخذت أنتقل من روضة الي روضة، متوسما وجوه الزهر، متلفتاً للسواجع فوق الشجر، فما أبه لي منها آبه، ولا فطن لي منها نا به (٧). فامضني هذا الاعراض (٨)، وكنت أعهدني اذا دخلت بحيلة بسمت لي ازهارها، وصدحت لي أطيافها، ورحت بي غدرانها، وحيثي ضفادها ونباتها (٩)، فأدركت ان إدماني

(١) البوائق المهلكات جمع بائقة (٢) الردح بفتحين المدة الطويلة (٣) الاسار السير من الجلد بشد به الحيوان (٤) مرتاضاً محلاً للرياضة. ومرتاداً من ارتاد الشيء اي طلبه (٥) الغشيان الاتيان (٦) الساجمة من سجع الطائر اي غرد. والشجوها لهم والحاجة (٧) أبه له اي فطن له. والنا به الشريف (٨) أمضني ومضني اي ساءني (٩) الخيلة الروضة. وصدحت غردت. وضفادها اي ضفادعها. ونباتها اي اسما كما جمع نون

الشغل بالماديات، اضعف من قواي الروحية، وحجب من انوارى النفسية، فجلست  
أجلوما صدي من مرآتي، واستثير ما كن من قوأتي، وبينما انا مشغول بنفسي على تلك  
الحال، واذا بزهرة نسرين، تسأل اخرى من ياسمين: ماذا يفعل هذا المسكين؟ فبسمت  
السريئة بسمة زهرية، تضيء عن منها شحنة عطرية، وقالت هذا مفلس يرجع ماضيه،  
لعله يجد له باقية

قال الوجدان: فأسرعت الي تحيتها، وبألفت في تحيلتها، فوالله ما زادت، على ان  
قالت: الصيف ضيعت اللبن (١)

قال الوجدان فأخذت اقسام لها بالمحرجات من الايمان بأني على عهدي الاول،  
لم أنحو، واني لم انقطع الى عالم الحس الا بضغطة القواهر، لا لإخلاقه الى الظواهر،  
ولا ركونا الي المظاهر. فما أتممت كلامي حتي سمعت قهقهة استهزاء، تلتها صغرة إزراء،  
فلقت بصري فاذا بهدهد على فن (٢)، يرمقني عن شزن (٣)، ففضحته بصحية بدبعة،  
وشكوت له ما اجده من القطيعة. فما زاد على ان ضرب الهواء بمخاحيه، وطار وانا  
انظر اليه، ثم اقتعد غارب غصن عال (٤)، وتركني على شر حال. الا اني سمعته يقول  
لجاره، الذي عن يساره:

ماذا عهدك ببني حواء، من جهة الوفاء، يا امير الهواء ؟

فتهد الهزار تهد الدّقف (٥)، واجابه بلسان الموتور الأرف

الوفاء كلمة وضعوها للدلالة على نوع من احوالهم، فيني الواحد منهم لصاحبه ما دامت  
بينهما علاقة من هوى، فان زالت قطعه وسمي قطيعته بأسماء يتمدح بها، فسيماها عقلا  
وكياسة وحزما وزهدا وإباء الي غيرها من الصفات الكريمة. فان اتفق ان عاد الي ما نعت

(١) الصيف ضيعت اللبن مثل يضرب لمن كان في يده شيء فلم يعرف قيمته  
وضيعه ثم احتاج اليه فماد يتفقده . وسببه ان شيئا غنيا تزوج من فتاة، فالتوت عليه  
وتزوجت من شاب، فاحتاجا الي ابن لجأت تطلبه من زوجها الاول، فردها بتلك  
العبارة. وقوله الصيف اي زمن الصيف وهو الفصل الذي طلقها فيه (٢) الشزن  
الهمد والتاحية (٣) الغارب اعلي الكاهل (٤) الدقف المريض (٥) والموتور المظلم



الامتناع عنه بهذه الثموت الفخمة، دعا رجوعه عطفاً وبراً رسالته الى سراد من  
عقائل البحار، وكرائم الغرائز (١)

فقال المدهد : ان الانسي الذي تراه غافلاً تحت تلك المرحمة ، كان يشدد عينا  
في الاحاين ، ثم بدا له فقاطعتا سنين ، فان سألته عما حمله على المناطلة ، وعما ساقفه الى  
المراجعة ، ليكي بدموع غزاره ، وافق في ضروب الالءار (٢)

فقال الهزار : يخيل لي انه يترقب ليصيد ، ويتلذذ ليكي

فقال المدهد : لالاءه انه ليس ممن يمسك الطيور ويؤذيها ، ولكنه ممن يستغريها  
ويداجيها ، فهو على شاكلة غريبة من شراكل الالعاب واللعلي (٣)

فسأله صديقه : اي شيء اخذت عليه من ذات

فأجاب المدهد : يزعم انه يصيب من السواجم حكة : شرها بين نوم ، وبأخذ

عنها علماً يشع به بني نوعه

فقال الهزار : هذا أعجب مما سمعنا من ضروب النزل ، وشكوك الدني (٤) ، اين

ما يعلبه الحيوان ، مما ألم به الانسان ، لاشك في ان هذا ضرب من الهذيان

فقال المدهد : انه ليس من الهذيان ، ولكنه من الاحتيال ، وذلك ان الانسان

اجفى كائن لسمع ما يصلحه ، واعصى مدعى لتفهم ما ينفعه ، فهو يترامي على اهوائه ترامي

القراش على النار ، ولقد اخذت تلك الالهواء بأكنظامه حتى لا يكاد يفلت من اسارها

طرفه عين ليخلو فيها الي عقله ، فيضطرب اهل البصر من افراده لان ياؤه بما يدهشه

من الخيالات ، ليصيدوا منه لفته اليهم طلباً منه للذة العجب ، فيدسون اليه في ذلك ،

القالب شيئاً من الحكمة ، وذروا من النصيحة (٥)

فقال الهزار : هذا اعجب مما سمع عن كائن ثان يكلمه على قواه الذاتية ، ونيط

ارتقاؤه بمواهبه الفكرية

قال المدهد : ان شأنه من هذه الوجهة يوجب الدهش ، فهو من كراهة النور

(١) النحائر جمع تحيزة وهي الطيبة (٢) افقن نفن (٣) الشاكلة الطريقة

والمذهب فرجة ، شكول جمع شكل والذلي الاحتياط (٤) ذروا اي قليلا

بحيث قد نمكت افواه منه في ظلمة ضلالة ماهرة يزدون في حماها (١) عشرات القرون، ثم لا يتحولون عنها الا ببطء، يرجب الاسف، مع ظهور اثرها الموبق (٢) في كل محاولة من محاولاتهم

قال الوجدان : ائند سمعت من تحاور هذين العصفورين ما ملاني خجلا من الاعلان عن نفسي بين كائنات تلك الطبيعة الباسمة، وبينما انا انتقبض واتضاءل حتي لا يراني منها شيء فتكون رؤيتي سببا في حرمانني من هذا الحديث الممتع، واذا بطلقات نارية متوالية، واسراب من الطيور تتدافع في الجو مترامية. فقال الهزار للهدد: ما الذي نسمع !

فقال الهدد : هذا ياسيدى شاب من احسن الشبان تقويا، واصفاهم اديما، وآتقهم زيا، واحفاهم ديتا، انتاب بعض هذه الايكات بأداة نارية يصب منها شواظا من نار جهنم، على اخواننا فوق الاشجار، وهي في غفلة عنه فيهوى منها عدد كبير من مدقوق عنقه، ومبيض جناحه، وممشوم نفه، ومثقوب صدره. ومعه كلاب درجها على جمعها له فتأذي بها وهي على تلك الحلات العرجة من الاسلام، فيطرب من النظر اليها وهي تتطرد دما، وتيجود ذنبا.

فقال الهزار وقد ذهب التأثير عليه : هذا وحش ضار، ولا اخاله الا فذا في هذه الديار

فضحك الهدد ثم استعز، وقال يرحمك الله يا ابا الاخضر، ان الناس كلهم على هذه السيرة وان هذا المظنر الذي بعده مرء جأ راعا ليلزم الي حد انهم اتخذوا له حظائر متسعة سموها بالثيرو، أعدوا فيها رجلا من هرة الرماة، فيؤتي بالهام فيطلق منه سرب في الجور فيتولا اولئك المترصدون بمذايب النار، فتسقط مني مني على أشد حال من التمزق فيصهق لهم الذئبارة (٣) بأيديهم اعجابا ومرحبا

فقال الهزار وقد ملاه التزعج، وبدا عليه الجزع : أو يحضر هذه المشاهد نظارة ؟

(١) يزدون يستنبون. والحماة الثمان الاسود (٢) الموبق المهلك (٣) الشواظ

اللب (٤) التفارة. استخرجون

فقال الهدد . ان الناس ليعتشدون في هذه الاماكن احتشاده آياخذبالا كظام ،  
لابالجان ، بل يبذل العقيان (١) ، وتجد بينهم الشيب والشبان ، والغادات والولدان .  
فتساوي الجميع في الطرب لهذه المشاهد المريمة ، والارتياح لها  
فقال الهزار بعد ان سكت هنيئة (٢) : اذن ما معني قولهم ان الانسان اكرم  
الكائنات الارضية ، وانه صاحب الخلافة الالهية ؟ ان كائنات هذا شأنه فهو اخص  
من اخص الكواسر ، واحط من احط الضواري ، وأبعد عن الله من اوحش  
المجاوات الهاجة (٣)

قال الوجدان . فسدت بمكاني (٤) منتظر أنهاء الحديث ، وبينما انا على تلك  
الحال واذا بحركة عظيمة حدثت بين الطيور ، وصغير سرور وارتياح ملاً الجو ،  
فرفعت بصري مستخفياً فاذا بلبل جميل الصورة قد اقبل بين سرب من امثاله ، وهو  
يقدمهم كما يقدم الرئيس قومه . فما استقر على غصن حتي اقبلت جميع الطيور اليه ،  
زفر ف باجتماعها حواله ، وتناغى بين يديه ، فدقت فيه النظر فاذا به صديق لي من  
البلابل ، كنت ألاقه منذ زمان ، واطارحه الاشجان ، فأردت ان اعرفه بنفسي ، ولكني  
خشيت ان يكون ذلك سبباً في فض هذه الندوة (٥) ، فلزمت الصمت ، وارهفت  
أذني للسمع (٦) ، فلم تكد الطيور تنتهي من الترحيب بالبلبل حتي قال لهم . فيم كنتم  
أيها الاخوان ؟

فأجابه الهدد . كنا نذكر الانسان

فسأله البلبل . والى اى حد انتهيت من امره ؟

قال الهزار . الى انه اخص الحيوانات ، واحط المجاوات

فضحك البلبل وأغرب (٧) ، وقال هذا منكم مستغف

فسأله الهزار . هل يري الاستاذ غير هذا الرأي ؟

(١) العقيان الذهب (٢) هنية اي ساعة يسيرة (٣) الهاجة المتروكة يموج

بمضها في بعض (٤) سدك بالمكان لزمه ولم يفارقه (٥) الندوة الجماعة (٦) ارهفت

حدثت (٧) اغرب اي بالغ



فاجابه البلبل : نعم وسأدلى به اليكم ، فاعبروني آذانكم . اما ان الانسان حيوان  
يجمده ، فهذا مما لا يمتري فيه عاقل ، واما انه بالاستئناسه لطالبه الجسدية ، ووقف عقله  
ووسائله لتحصيلها ، يصبح أعدي الكواسر ، وشر المخاطر ، فلابحال فيه لجادل . ولكن  
غاب عنكم انه بقوله للترقي سيصل من الكمال ، الي حيث لا يبلغه الخيال ، فيقلب  
الارض من حال الي حال ، ويؤنيها من البركات بما لا يخطر ببال . فاذا كان هو اليوم  
يسير في العالم سيرة الجبارين ، ولا يفكر الا في زيادة انغماسه في الطين ، فسيقتن غداً  
الي حقيقته ، وما أودع من الاسرار في طبيعته ، فيأثف من مضارعة الكواسر ، ويرقى  
الي حيث لا تدركه الخواطر (١) ، فان كائنات تتلاقى فيه جميع القوي الكونية ، يستحيل  
عليه ان يستمر في الحالة الحيوانية . فان قلت لكم انه سينتهي من الرقي الي حيث يسيّر  
الجبال بإرادته ، ويتحكم في الكواكب بقوته ، لما كنت مناً ليأني تقدّر منزلته . هنالك  
تتحقق للانسان خلافة الله ، وتصدق ولايته على ماسواه

فقال الهزار : ما اعجب ما نسمع من الاستاذ ، في هذا الكائن الشاذ ، ان الذي نراه  
منه انه أعيد مخلوق لذاته ، وأحرص على توفير لذاته ، ان بدت له بادرة شهوة لم يبال  
ان يهلك العالم في سبيل نيله اياها ، وبلاغ نفسه منها ، فحياته من يوم وجوده علي  
الارض سلسلة من جرائم ، ومدنيته ادوار من مخاز وماثم . قيل لنا في عهد من  
عهوده ربصوا بهذا الانسان فقد نظروا في الخليفة ، وهام بادراك الحقيقة ، فتربصنا به  
آلآفا من السنين ، واذا به قد أوجد الفلسفة والدين ، فزعم انه بالاولي سيصل الي  
اللباب ، وبالتالي سيتأدى الي رفع الحجاب ، فانتظروا هاججاً لا اخري واذا بالفلسفة  
قد أدته الي الالحاد ، وأخلد هو بالدين الي الحمد والتاد ، وهما هو اليوم قد اتخذها  
ادابين لشهواته ، ووسيلتين لتأليه ذاته . أفلا يمد هذا الكائن أيها الاستاذ شر التوائب  
وأفدح المصائب ؟

فقال البلبل : لقد حفظت علي الانسان سياسته ، وجردته من حسناته ، ان  
للانسان بجانب ما تذكره عنه لفضله يتم علي كرم جوهره ، ونوراً يدل علي سمو

مصدره ، ألا تذكره انه قد قذف به من هذا العالم الى حمة الحيوانية، وسلط عليه من المقتضيات الجسدية والمطالب المادية، ومن المسولات النفسية، والشهوات البهيمية ما لو سلط بعضه على الحيوانات لناءت تحت آصاره ، وبادت ببعض آتارد ١٢١، ولكن الانسان بعد ان اضطلع بكل هذه الاعباء (٢) وقاوم ما تولده من الرزا، اخذ يفكر في وجوه التخلص منها، ووسائل التره عنها ، شعوراً منه بأنها لا يليق بكآله، ولا تنفق وما يحس به من جلالة ، فأعلن عليها حرباً استجمع لها كل قواه ووسائله ، وما زالت الحرب بينهما سجالات الوفا من السنين، فتارة تصرعه وتلحقه بالكائنات السفلى ، وطوراً يصرعها ويلتحق بالملأ الأعلى ، وهو في اثناء هذه المعارك يحصل علماً ، ويزداد بالوجود فحماً ، ليمود الى الكفاح اقوي عزماً، ويخرج منه اكثر غماً

أمن الانصاف أن يكره هذا الكائن ويحققره، أم أن نحسب وبعذر، ويشجع ويشكر؟

قال الهزار : لقد حولتني أيها الاستاذ من الازراء بهذا الكائن الى إعظامه ، ومن الحقده عليه الى حبه واحترامه، ولكن ما بال افراد ممن يدعون انهم انتهوا من العلم الى غايته، ومن الفهم الى نهايته، يقررون ان المادة هي اول الوجود وآخره، وانها باطن كل شيء وظاهره، وان الانسان لا يمتاز عن الحيوان، الا بأنه أقبل منه للارتقاء، وأصبر في تنازع البقاء، وهم يهزأون بكل من يقرر غير هذه الاصول، ويمدون كلامه من الفضول ؟

فقال البليل : ان دعوي الوصول الى نهايات العلم، وغايات الفهم، وجدت في كل زمان ومكان، وأوت الى النفوس التي تنخدع بها من افراد الانسان، ممن لا يصرون الا بأبصارهم، ولا يحسون الا بأعصابهم، ولا يفهمون الا بلغاتهم. وما فيمة بصري لا يرى اكبر قوة في الارض والسماء وهي الكهرباء، ولا يرى أشعة رونتجن وهو يرسم بهم

(١) ناه به الحمل ثقل عليه. والاآصار جمع إصرو وهو الثقل (٢) اضطلع بالشية قام به . والاعباء جمع عبء وهو الحمل

الاحشاء، ولا يرى الشمس الا نقطا مضيئة وهي من الضخم بحيث لا تعد أرضنا بجانبها الا كالحب، ثم ما قيمة اعصاب لانحس بالآثير، وهو الموجود الكبير، الشامل لكل جليل وحقيق، فهل يجبون بعد ذلك ان لم يروا العالم اللطيف بأبصارهم، ولا يحسون به بأعصابهم؟

فقال الهزار : ما أغلظ حجاب هؤلاء، ولكن كيف خلق العالم في نظر هؤلاء الفهماء؟

فقال البلبل : الوجود في نظرم عالم لانهاية له، فيه مادة أزلية أبدية تجري فيه قوى الي غير غاية، فتؤثر في تلك المادة بغير قصد، فنشأت هذه العوالم منها اتفاقا، وبلغت الي هذا الابداع عقوا

فقال الهزار : وكيف نشأت في نظرم القوة العاقلة، في هذه الماية العامة الشاملة؟ وهل يعطي الشيء فاقدته، ويصلح الامر فاسده

فقال البلبل : ان هؤلاء لا يتكلمون مثل هذا المظر العملي، ولا يمتأزنا بالامر الحمي، فهم لا يرون غير المادة فلا يفرون بوجود اسواها، ويردون اليش ولا يرون موجدته، فيقولون بأنه يتولد من الخ، على نحو ما يتولد لبول من الكلي الصغراء من الكبد

فقال الهزار : هذا قياس غريب، لا يقول به لبيب، فالبول مادة والكلي مادة، وليس بعجيب ان تتولد احداها من الاخرى، ولكن كيف يعقل ان تتولد القوة العاقلة في شرفها وجلالتها، من المادة في عمايتها وجهايتها؟

فقال البلبل انهم يرونها ملازمة للسخ فيقولون بأنها منه، ولا ينكفون ان ينظروا لما وراء ذلك

فقال الهزار : ولكن علماء النشريح اليوم قد اثبتوا بما جربوه على مجروحي الحرب العامة ان هذا الرأى اصبح لا يعول عليه

فقال البلبل : ان هؤلاء المتاملين المتفلسفين لا يعتمدون بقول عالم الا اذا وافق مذهبهم، فاذا لم يوافق عدوه ممخرقا

فقال الهزار : ان العلماء القائلون بالروح اصبحوا اليوم يعدون بالالوف، وقد



تطورت الفلسفة بجاريهم من حال الى حال، والعالم اليوم في تطور وجدافان : ١ :  
من هذا الانتقال التدريج ؟

فقال الببل : كل هذا لا يجديهم فعماً، فهم يصرون على ما هم عليه ولو انزلت " :  
على الارض

ولقد صرح بمثل هذه المبارات احد اهل البصر من العلماء المعاصرين لنا، وهو  
يدعي (كاميل فلامريون) في مناسبة المباحث الروحية التي اذنت بها الباحثون رجه :  
عالم حي مدرك وراء هذا العالم مجرد عن المادة، فقد نشر كتابا يدعى اسماء "الدر-  
الطبيعية المجهولة) جاء منه ما ياتي :

« ما أقل المقول المستقلة الحرة على سطح كوكبنا هذا، وما أقل الميل للاطلاع  
مجرداً عن مصلحة ذاتية . كأنني بجمهور قرأني يقولون : اى شيء في هذا الموضوع  
يوجب الاهتمام ، أخونة (اى ترايزات) ترتفع عن الارض، واثاثات تتحرك،  
وكراسي تاتقل من مواضعها، وبيانات تقفز، وستائر تضطرب، ومأرقاات تحدث، ولا  
سبب معروف، وأجوبة تتوجه الى أسئلة عقلية، وعبارات تملي عكساً، وايدتي ودررس  
وأشباح تظهر، كل هذه من الامور التافهة، والهذيان الذي لا يصح ان يلتفت لنظرطام  
من العلماء. وماذا عسي ان تثبت لنا تلك الامور حتي لو كانت حقيقية، تلك أشياء  
لا تهيدنا قليلا

« أجل من الناس من قد تسقط المياه على رؤسهم فلا يتأثرون، أما أنا فأجيبهم :  
ماذا يقولون ؟ ألا يعد شيئاً في نظركم ان نعلم ونبصر ونعترف بوجود قوي حولنا  
لا تزال مجهولة ؟ ألا يعد شيئاً يؤبه له عندكم ان ندرس طبيعتنا الخاصة وخصائصنا  
الذاتية ؟ ألا تستحق هذه المسائل ان تكتب في برنامج المباحث، وان تخصص لها  
سامات من العناية ؟

« اني كلما فكرت في هذا الامر دهشت من ان جمهور الناس يجهلون هذه المسائل  
كل الجهل، بينما قد عرفها ودرسها وقدرها ودونها منذ زمان بعيد جميع الذين تتبعوا  
حركتها بكل نزاهة في هذه السنين

« ايه ايها السادة مما بلغ من ضيق احكامكم فان قصر نظركم لا يصح ان يسرى

على الكون، فقد علمت بأنه على الرغم منكم ومن كل العقبات التي تضعونها قان مركبة المعارف الانسانية ستقدم الي ابد مما هي عليه الآن، وستستمر متقدمة، وهي فائزة لا محالة بادراك قوي جديدة. مثل هذه المسائل كمثل ضفدعة جالفاني . فان الحوادث المضحكة التي تنكرونها تكشف لنا عن وجود قوة مجهولة، فلا أثر بغير مؤثر »  
قال الهزار : لاشك في ان هذا رجل متثبت يعطي المسائل حقها من الروية. ولكن ماهي حكاية ضفدعة جالفاني الذي يتخذها مثلاً لهذه الظواهر ؟

قال البلبل : جالفاني هذا عالم ايطالي توفي في سنة (١٧٩٨) حدث له في بعض سني حياته ان مرضت امرأته فقرر الطبيب من اغذيتها (حساء ضفادع)، وهناك ام نأكلها، فأخذت الطاهبة تعملها لها وأتت بصفادع فيها وقطعتها وعلقتها على القضب الحديدية لبا لكون البيت، فرؤيت تضطرب وتذهب وتجيء، فأخبر العالم جالفاني بذلك، فشاهدها بنفسه وقرر ان لذلك علاقة بالكهرباء، واخذ في درسها ونشر مباحث في ذلك، فسخر منه كل علماء زمانه، وتعدي الاستهزاء به من الخاصة الى العامة حتى لقب بمرقص الضفادع . فرد عليهم بقوله ان استهزاءكم بي لا يمنع من اني أستكشف قوة من اكبر قوى الكون. وكان من أثر دؤوبه واستمراره ان وقف من اسرار القوى الكهربائية على ما ابقي عليه اليوم اكثر ما نشاهده من آثارها في هذه المدينة

واليوم يهزأ رجال بما يقف عليه الباحثون في الروح من تحريك الاخوة وارتقاع الكراسي، وحوادث الطرقات، وظهور الاشباح، في جلسات التجارب بلا سبب طبيعي معروف. ويمدونه من الامور التافهة، التي لا تهيد الانسانية فيسألهم عن ذلك (كاميل فلامريون) بقوله : (ألا يمد شيئاً في نظركم ان نعلم ونبصر ونعترف بوجود قوى حولنا لا تزال مجهولة ؟) وهو سؤال بعيد الغور فان ثبوت قوي ماقلة مجهولة وراء هذه القوى الطبيعية يقلب مدركات العلم المادى رأساً على عقب، ويؤسس الفلسفة على أصول جديدة ليست لها الآن، ويفتح للانسان مجالاً ليس له حد في عالم غيب عن مشاعره ألوفاً من السنين، ولكنه يحسن اليه يفطرته : لانه ما آله بعد الا عوام القليلة التي يمشيها في هذه الارض على الحالة الجسدية

قال الهزار : ما احسن والشهم يا ابا العباس !  
 قال البليل : انه اجمعهم احسن من انفسهم .  
 يتبعجحون به ، ويعدون قد بلغ بهم .  
 اصغر حادثة من حوادث هذه الحياة .

« الذي فعله من الانسان حرام . . . »  
 هيس بمد الشمس ، وان تفتق الابد السماوية ، وان ذل انحر ، الج . . .  
 لانزال نجعل انفسنا . والانسان كائن تموي (اي ذوات من ذبيل الله) رذائل  
 هذه الطبيعة الثنوية سرأ من الاسرار في نظره . نرائنا تشكر ولكن ماهو النكر ، لا  
 يستطيع احد ان يجيب على هذا السؤال . ورائنا شمسي ولكن ماهو السمل الذي لا  
 لا يعرف احد ذلك . اري ان ارادتي غير مادية ، واجمع خصلها من روجي غير مادية  
 ايضاً ، ومع ذلك فتي اردت ان ارفع ذراع اري ان ارادتي تمرك اذن ، مكيت  
 تحدث ذلك ، وما هو الوسيط الذي يتوسط لانه اننا في انتاج نية مادية ، لا  
 يوجد من يستطيع ان يحميني عن هذا ايضاً . بل قل كيف ينقل العصب البصري الي  
 الفكر صور الاشياء الخارجية ، وقل لي كيف يدرك هذا الفكر ، و اين مستقره ، وما  
 هي طبيعة العمل الخفي ؟ قولوا لي ايها السادة . . . ولكن كني ، فاني استطيع ان اسألكم  
 عشر سنين ولا يستطيع اكبر رأس فيكم ان يجيب عن احمر أسئلي « انتهى  
 قال الهزار : ما ألفت ما نسمع عن هذا العالم ، لقد اجاد أياً ما اجادة ، فهل هو قد  
 في العالم الانساني ؟

فقال البليل : لقد هب الانسان من نومه ، اصبح ، . . . ين يقولون هذا القول  
 الوفا من اقطاب العلم ، بل لم يبق ممن لم يقل الاجاعه من خفاف الاحلام قشوا  
 مسائل منتورة من العلم اخذوها عن مغروري العلماء من اهل القرن التاسع عشر ، فتراهم  
 أحرص عليها من البخل على دراهمه ، فيهمون انفسهم والناس اهم من اركان الالمية  
 وماهم علي شيء غير حشورث من طامات القرون الخوالي  
 قال الوجدان : لما انتهى البليل الي هذا الحد لم أطلق الصمت ، لما أصابني من هزة  
 الطرب بما سمعت ، فنهضت رافضاً يدي الي فوق قائلاً بصوت عال : سلاماً أيتها



الكائنات الجميلة ، المتبدية في هذه الخليفة ، أنا ...

قال الوجدان : منطلعتني عن الامام حركة خافية هي خفق اجنحة الطيور تتدافع هربا ، وتخذ سبلها في الجر سرا (١٠) ، وما هي غير فائتين حتي لم يبق في الايكة غير صديني البلب . فصحت بهر حالك أيها الصديق الحميم ، فلان دعني في العذاب الاليم نصغر البلب صغرة مونور ، وقال من انت ايها المتجسس علي الطيور ، المتربص لها بأشرو ؟

فقلت : رفقا ، فانا الوجدان ، صديقت منذ ازمان  
نسبك البلب وفان : اذكر اني كنت قابلتك متفلسفا ، فلما لي اراك اليوم متصفا ؟  
قال الوجدان : ولما حمت بالجواب اذا به قد انقض علي كفتي فلما حمت بالقبض عليه ، تنقيله بين عينيه ، انتفض فاستوي امامي رجلا ذاسمت مهيب ، وشكل رهيب علي اكس مايكرن حملا ووقارا وان كان قد جلله المشيب ، ونات منه التجارب ، وعليه ثوب فضفاض (١٢) ، خالص البياض ، وعلي رأسه قلنسوة قارسية ، وفي رجله نعل عربي ، تهتمت اعينهم : يب ، ندرله اعرا في فهمي (١٣) ، واشار مسلما علي ، فمالكت شبي وبدا له : انت اليه المفر . فقال بن انا الحكيم بن مرشد

قلت فكيف كنت بلبل ، ثم انتلبت رجلا ،  
فقال : سل عما تستطيع ان تفهمه ، وما ينفك ان امله  
قلت : هذا هو الذي اخذ بلي الساعة  
قال : فلا فعل حتي يهأروع من روعته (١٤) ، وانتفض فانقلب بلبل  
علي أيكته

قلت : رحماك ، لاتدعني في هذه الحيرة  
فقال : سا قايك المرة بعد المرة ، فترقبني كل اصيل وبكرة  
قال الوجدان : ثم غاب عن بصري فلا ادري أستحال الي ضياء ، ام حجبه غني  
الهواء ؟

(١٠) ضرب من رباب يتابع الناس فيه . وهو في الكلام اتخذت الطيور لها مسلكا في  
الجو (١٢) فضفاض واسع (١٣) هشا ارناح وبهم (١٤) الروح القلب . والروعة الخشية

## الوجدية الثامنة

حدث الوجدان قال :

خرجت في يوم رق نسيمة، وراق اديمه (١)، اسرح الطرف في بعض شوارع القاهرة، وأستجلي معاهدا الفاخرة، ومعانيها العامرة، وإذا أنا بطفام من الشبان ، يتعقبون سربا من الحسان (٢)، وهم على أشد ما يكون من صبوة وخلاعة، ونهتلك ورقاعة (٣)، يتأبلون كأنهم سكارى، ومأمم بسكارى، ويصطحبون اصطحاب السمر المستنفرة، فرت من قسورة (٤)، كل ذلك والباس يملون بهم لا سور لهم حملا، ولا تأخذهم نحوه الرجولية، لأننا قد ألفنا الخسني فلا نستكره، وأسنابا لا يحيط ط الادبي فلا ننكره (٥)، فإرا عني الأرجل كبير الجمان، فوي الاركان، عليه فليسره ريسان، كأنه من بلاد الافغان (٦)، اعترض اولئك الطغام الخالعين للعداوة (٧)، فاسترد بهم بصيحة جبار، وكنت على مقربة منهم، فوقفت معهم، وإذا به يقول :

ألهذا الحد ايها المتقنون، يصل بكم المجنون (٨)، والي هذا المدي معسر السفهاء، تطوح بكم الاهواء، لقد ضارعتم الخنازير في خسها، وشاكلتم الحمير في بلادتها، ولا أعظم نوع الحيوان، فمنه طوائف تستر عن العيان، في مثل هذا الشان، اما انتم ايها الانذال فلا تخشون رقيبا، ولا تفترون حسيبا، ولا تعرفون حدا، ولا تحترمون عهدا، يملأ احدكم بطنه، ثم يركب رأسه، فيطوف الاثرقة كالكلب الضال، يتامس قمامة

(١) الاديم اصله الجلد المدبوغ وأديم اليوم معناه حالته الجوية (٢) الطغام او غاد الناس الواحد والجمع سواء. والمرب جماعة الأطباء (٣) العبوة جهالة الفتية. وازرقاة الحماقة (٤) يصطحبون يتصايحون. والمستنفرة الشاردة او المشردة. وقسورة اى اسد (٥) الخسني الفحش في الكلام (٦) الملدسوة من اعطية الرأس. والطياسان كساء كان يلبسه العلماء والخاصة (٧) العذار الحياء وخلع العذار معناه تهتك (٨) المجنون اى الهزل وهو مصدر مجن مجنن اي كان لا يبالي بما قال وما فعل

ينسجمها، او خزينة يتقحمها (١)، بشئ افرادامة انتم، فليت لها بعددكم ثيرا ناطقها  
في زراعتها، ونعنها على معيشتها، ولكن هب انكم حيوانات عجم، فالهؤلاء المارة  
برونكم، ولا يصنعونكم، بل مالاصحاب هذه الدور لا يخرجون اليكم بالمال، بمنوكم  
ان تمروا ببيوتهم على هذه الحال، أليس لان الجمع ساووكم في هذه الخزيات، على  
أقدار مختلفات، فلا يزعمهم النظر الى مام فيه، ولا تتحرك لهم نخوة لتلافيه. بقيت  
طائفة بريئة جعلت الحوقلة معاذها، والاسترجاع ملاءها (٢)، واهمة انها متى انكرت  
المنكر بقلبها، امننت سؤال ربها. فالقيم بين ظهرا نيككم كالقيم بمهاب السمو، او  
النازل بمساقط الرجوم (٣)، ثم صاح بهم تاليا قوله تعالى: «أأمنتم من في السماء  
ان يحسف بكم الارض فاذا هي تمور، ام أمنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا  
فستعلمون كيف نذير» (٤)

ثم تركهم والحزى يغشاهم، والدهش جولاهم، وانصرف والعيون تشيعه، والقلوب  
تتبعه، والناس بين معجب ببيانه، ومتعجب من ثبات جناحه، وقوى ايمانه  
قال الوجدان: فم أشأ ان تقوتني هذه الفرصة السانحة، والهزة اللامحة، فبعبته حتى  
اجتاز النيل، وسار صوب الاهرام نحو ميل (٥)، فبلغ مني التنب حده، ولم اجسر  
ان اخضب دوده، وكأنه ادرك ما بي فالتفت الي، واجال نظره في، ثم تبسم وقال:  
أتعبت يا وجدان؟

فأدهشني ان اكون معروفا لديه، بقدر ما سررت من وصولي اليه، فسلمت عليه  
باجلال، فرد باحسن ما يقال، ثم هنى وبش واظهر من العطف ما يظهره الصديق

(١) ركوب الرأس كناية عن الامعان في الضلال. والقامة الزبابة. ويتقحمها  
اي يخوض (٢) الحوقلة حكاية قول لحول ولا قوة الا بالله. والاسترجاع حكاية  
قول انا لله وانا اليه راجعون. والمعاذ الملجأ ومثله الملاذ (٣) المقيم بين ظهرا نيككم  
بصيغة التثنية اي في وسطكم. والسموم الريح الحارة التي تب نهارا. ومساقط الرجوم  
محال سقوط الشهب الراجعة (٤) تمور اي تضطرب. وحاصبا اي ريحا شديدة تحمل  
التراب والحصباء. وصوب الاهرام اي جهته



القديم ، لصفية الحميم ، نازدت عجباً على عجب ، وجرأة عليه فئات .  
يدكرني مولاي ولا اذكركه ، فهل ان يترفني نفسه فاشكره ، فقال :  
لقد جبت معك الاقطار ، وتدارسنا المعالم والاكنار ، ألا يبقى لديك من كل هذا  
ذكرى ؟

قال الوجدان : فأخذت أنرس فيه لعله كان من اصحاب المطر بسين ، فصار من  
المتلذسين ، او كان ممن يحمل فصار من المتلحين ، واخذت اجهد ذاكري ، فمأهت  
لاثر له في زاوية منها ، ففجئت والله ان افر له بعجزى عن ذكره ، فبناهرت له  
بسروري من اتياه ، رسدة شوق الي اجتلاء عياه ، رجاء ان اذكركه ، فتنقشع  
عني تلك الغمة (١) :

قطن لها فضحك واطمان ، ثم قال لك ، البذر على كل حال ، وسنة رفي في غرهذا  
الجال ، فهل لك فيما هو خير من ذلك ؟  
قلت ماهو ؟

قال : ان تشهد مؤثر الحيوانات ، فقد تأمرت ان تجتمع في بعض هذه الفلوات  
قلت : هذا من احب الاشياء الي ؟

قال : ولكنني أخشي ان تراك على صورة آدمية ، فتصيبك بيلة  
قلت : لقد لقنتني شيخى سر الاستحالة ، فسأتنفع به في هذه الحالة  
قال : لا يمكنك ان تنفع به في حضرتي ، ثم امسك يدي ، وأمرني باغماض عيني  
ثم فتحهما ، فوجدني بعيراً ذا سنام عال ، وعنق طوال (٢) ، فأخذت أجرب كلماني  
لاستحيل اي ما كنت عليه فلم تغد ، فضاقت صدرى وتطلبت صاحبي لأرجوه أن  
يحيلني الى سرتي الاولى فام أجده ، وسمت من حالي ، وتمنيت لو اقيت مني ، وكنت  
كلما نظرت الي عتي الطويل ، وسامى النقي ، رجدي المجدد ، ووبري البدي ، وفكرت  
اني لا اخلص لي من هذه الحال ، ازداد انقباض صدرى ، وتوسمك المنرف من نفسي

(١) اجتلي الشيء بظرفيه . والامة الحين . والنعمة الغم (٢) طوال اي  
كثير الطول

وبينا انا على تلك الحال ، واذا بطوائف من الحيوانات اخذت قد ارسلنا  
ارسلنا (١) ما بين أسود وفيلة، وتمزروثعاده، وخيرل حجره، ودجاج رسلان،  
وخراف وذئاب، وعقارب وثما بين، فربضت ذوات الخاب والانياب في الصدر،  
ثم تلها ذوات الخوافر، فذوات الخفاف فسواها وسواها، حتى غصت الفلاة، ولم  
يبق في سعف نخيلها سعة ليس عليها عشرات من مختلف الطيور، فلما استغربها المقام،  
وانتهى تبادل السلام، ساد السكون، وشخصت العيون  
اما انا فحشرت نفسي في زمرة الابل فبركت حيث بركت، وبينما نحن على تلك  
الحال، واذا بأسد مقتول السواعد، مطرور اليا، تقدم الي كئش من الارض  
وسط هذا الجمع، فأصبت اليه كل سمع (٢)، فزأزأة رددها، هاهاها، ثم  
بسمل وحمل وقال :

يا معشر الكائنات المباركة، لقد علمت ما حدثنا لعقد هذا المؤتمر اليوم (٣)، واني  
علمته رسمياً ورافع به صوتي عالياً، هو جور الانسان، وبنيته على الحيوان  
لم يكف الانسان، ان يأكل الحيوانات، اذا اعدم النبات، رخاف النبات، فترا،  
يسرف في سفك دمها فيمحرها حية قدام، او تيمناً هروس (٤)، ان نساها بوجود،  
ولا يبالي مع ذلك بما صنع، كأنه لم يأت عملاً يحتمل الكلام، ففقد عن اللام، فان  
لفته الي السرف، في أكل الجيف، دهن من ان يكون في العالم من يكر في  
هذه الصغريات، واعتبر المناقشة فيها من الترهات (٥)  
قال الوجدان: هنا تارت دائرة الثيران والاغنام، وتلها صنوف من ذوات الاجنحة  
كالاوز والدجاج والحمام، وتقدموا للأسد فقالوا :

أيها الملك علا مجدك، وعم رفدك (٦)، لقد رضينا ان يرتع الانسان في اجسادنا

(١) ارسلنا اي جماعات جمع رسل بفتح الراء والسين (٢) مطرور الازاب  
اي محدها. والنشز بفتح النون المرتفع من الارض (٣) حدثنا سابقنا (٤) التيمن هو  
هو طلب اليمن بضم الياء اي البركة (٥) الترهات بضم التاء وفتح الراء شدة الطريق.  
المتشعبة من الطريق الكبير وتسعار الإباطيل (٦) الرفد العطاء

حتى يحكم الله في امرنا، ولكنه يذبح بعضنا امام بعض، فيسوقنا شر اذم شر اذم، فيتسلط على الواحد منا رجل متين، بيده سكين، فيقتله للجبن، ثم يقطع منه الوتين (١). ونحن اليه ناغرون، فلا ندرى أيمسب اننا جمادات مجردة من الشعور، ام هو الذي رانت على قلبه الشرور (٢) ؟

قال الوجدان : فسمعت ضجة في المؤتمر، ترنج لها الشجر، وماجت منها ذوات الصوف والوبر، ثم حدث سكون، فاندفع رئيس المؤتمر بجمع خطبته فقال :

أحل للانسان صيد البر والبحر دفعا للحاجة وتدارك الضرورة، الى حين، ولكن الانسان ظن ان هذه الاباحة تحمل له كل محذور، فأخذ يصطاد الحيوانات تلهيا، ويفتك بها تسليا، فأنهجس بقلبه ما جس ازعجه (٣)، أو ألم به هم شغله، فأول ما يخطر بباله ان يجوس خلال الغابات، فيورد بعض كائناتها موارد للمات، فيمود وقد سرتي عنه اطم وزايله الغم. فانظروا يارما كم الله الى هذه النفوس الجامدة، والقلوب الجاحدة، واعجبوا حين تسمعون ان هذا الانسان يقرر في فلسفته انه المختص بالرحمة والحنان، ودون اصناف الحيوان، ثم هو يسفك الدماء لهوا ولبأ، ويقتل الاحياء سرورا وطربا... هنا تارت دائرة المهي والغزلان، واضطربت الطيور على الافئدة (٤)، وصاح الجميع واغواؤه من قسوة الانسان، رمى الوالدة مناوحي ترق صغارها (٥)، او تحضن بيضاها، فيقتلها ويهلك بقتلها عدة احياء بعد ان يذوقوا الوان الآلام بضمة ايام وقد حظرت عليه صيدا كثيرا الحكومات، وأرتموجه الضرر في هذا الافتئات، ولكن هيات

ثم اندفع الاسديم خطبته فقال :

صرح للانسان ان يستفيد من اصواف البهايم واوبارها فيشاركها في دنارها

(١) تله صرعه يقال تله للجبن يريدون صرعه. والوتين عرق بجاور للقلب هو المسمى الآن بالاورطي (٢) رانت غلبت (٣) هجس اي خطر. والهاجس اي الخاطر (٤) المسمى جمع سها وهي البقرة الوحشية (٥) ترق صغارها اي تطعمهم بوضع منقارها على مناقيرهم



ورسماها ولكنه شط في هذا الباب فأخذ يوسمها اهلاكا، ليتخذ جلودها أكراما،  
زيادة في الترف، لا خوفا من التلف

ثم آمن في هذه البوائق فدا على القيلة لأنها بها، وعلى النور لقراءتها (١)، وعلى  
النعام لريشها، وعلى الايائل لقرونها، وعلى السلاحف لمظامها، وهلم جرا مما لا يحصى  
كثرة، ولو كان هذا العدوان تداركا لخطر، او اتقاء لضرر، لكان له بعض العذر، ولكنه  
انما يبدد هذه الاحياء ليجعل من قرونها تحالي لعصيه، ومن عظامها خرزات لحليه،  
وغير ذلك مما لا يضره ولا ينفعه

ولقد تواعدنا على الاجتماع هنا اليوم بعد ما نقد الصبر، وضاق الذرع، لنبحث  
عن حيلة تنجينا من شر هذا الكائن الظلوم، العاني القشوم، الذي ستر بدعواه المدنية،  
وجه كل دنية، واخنى تحت ظاهر من الدين، خبت الشياطين، وعدوان المردة  
والابليس (٢)

قال الوجدان : فما اتم الاسد خطبته حتى نهض افغوان كأنه سارية سفينة (٣)،  
تلوح على عينيه آثار الضغينة، وقال ايها الرئيس الرأي عندي ان نتألب على ابادته  
لتخليص العالم من اساءته (٤)

فنهض قرد قد جرب، وأكل عليه الدهر وشرب وقال :

من تقصد بالابادة ايها الافغوان، أهذا الانسان الذي يحول القطن المنتدوف، الي  
نار تحصد الصفوف، ويحبل الماء السلسال، الي بخار يرفع الجبال، فان كنت تستعظم عليه  
مخالب الاسود الضارية، وانياب الاسود المردية (٥)، فقد استعظمت عليه ما لا  
يحرك له ساكنا، ولا يزعج منه آمنا، لاتساع مجال احاييله، وبعد مدي افاعيله. اما تري  
اخواننا الميكروبات، على دقة اجسادها، بعد ان نجحت في اجتياح الملايين من افرادها،

(١) الدثار الثوب الذي فوق الشعر . والشعار هو الثوب الذي يلي البدن .  
والبوائق جمع بائقة اي المهلكات . والقراء جمع فرو (٢) المردة بفتح حين جمع مارد  
(٣) الافغوان ذكر الافعى (٤) نتألب اي نجتمع (٥) الاسود جمع أسود وهو  
التيبان العظيم فيه سواد

حتى كنا نعتقد بانها ستكون القاضية على عناده، وقمت الآن تحت دابلما .  
عليها أسلحة عرقانه، فابتكر ما بيدها ويلاشيها، ولم يرف الله فيها، فهل ردا : من  
في مهاب غضبه ، ومساقط شبيه، نعوذ بالله من هذا الرأي العاقل، وكه : هارواه  
من الغوائل (١)

فوقف نسر حيال الاسد، كأنه من ذرية لبند ز : ، وقال لقد وجدت حذرا  
وسطا، وارجو ان لا يكون شططا (٣)، اري ان نهجر المواضع التي يسكنها : ان،  
ونرحل الي ما ليس له عليه سلطان، من مجاهل الاودية، واغلمان الانهار الانزاهار :  
فصاح به القرد قائلا : مهلا يا ابا المنهال، لقد نصحت بالحال زه : ، ابعث اليك ان  
في الارض موطني، قدم لم يرد هذا الانسان، ولم يمس خلك يا سيد :  
فأين المهرب وقد ملك أبعد قور البحار، وقبض على الهراء السار ، وسبر على  
القوى الطبيعية فصار يصرفها على ما يحب ويختار ؟

هنا نهض بعير قشعم، كأنه من ذرية شدقم (٦) فقال يا معشر الاخران ، لقد  
صبرنا على جور الانسان قرونا ، أفلا نصبر عليه قرنا آخر ؟

فصاحت الحيوانات من جميع الجهات، وماذا يكون من بعد ذلك القرن ؟  
قال الجمل : سيتم له تسخير الهواء، ويزداد سلطانا على الماء، ويدين له المغناطيس  
والكهرباء، فلا يحتاج للخيول تجر مركباته، ولا للثيران تمل في زراعاته، ولا للابل  
تعمله في صحراواته

هنا صاحت الحيوانات البيئية والجملان، صيحة يأس وأشجان، نادبة خلودها  
نمت ارهاق الانسان (٧)

فقال الجمل : مهلا أيها الكائنات المستضعفة، فوالله لتنتصرن لكم العلوم والفلسفة

(١) الفائل اي غير السديد (٢) لبند بضم قفتح اسم آخر نصور سليمان عليه  
السلام (٣) الشطط تجاوز الحد. الاغفال من الارض جمع غفل وهو مالا عمران  
فيه (٤) ابو المنهال كنية القرد (٥) قشعم اي مسن (٦) شدقم قفل مشهور من  
ابل العرب ينسبون اليه الابل الكريمة (٧) ارهاق اي حطم

أبشروا فقد تأيدت نظريات النياتيين، وظهر خطر اللحم العلماء الفزيولوجيين، بما لا يدع مجالاً للمكابرين، وانتشر مذهبهم بين الكثيرين، ولا بمضي غير جيل، حتى يعم الناس إلا القليل

فارتاح المؤمنون لرأي أبي صفوان، وهنأوه علي ما أوتي من البيان (١) وبينما هم يطهرون أعجابهم بما سمعوا، وإذا بجبلية أو تومييلات أقبلت تهدد الأرض هذا، فذعر المؤمنون، وابتعدوا وهم يجمعون (٢)

قال الوجدان: مررت الاوتومييلات الى حيث تقصود وقيقتا ناوحدى في تلك الفلاة، لاستطع الرجوع الى داري علي صورة جمل، ولا أجد من يهديني الى وجه العمل. فينما انا اجيل الطرف في تلك الفلاة اذ لاح لي شخصان، فقلت اقصدما لهما من اهل العرقان، فلما قارنهما سمعت احدهما يقول. يا بشري هذا جمل، فقال الآخر: سر علي مهل، والا جفل، ثم اخطمه علي عجل

قال الوجدان: فلما قربت منهما، قلت سلام عليكما، فوالله ما سمعاها حتى اخذا بركضان، لا بلويان، فلم يسعني الا تركهما

وبينما انا اكاد اتميز من الضيق، وادا بصاحبي في الط. يق، فصعدت به وأرقلت اليه (٣)، وبسطت له ما لحقني من الضيق بما أنا فيه

فتبسم وقال: أشهدت المؤمن، ووعيت مادار فيه من العبر قلت: نعم ولكن أضع رشدي ما أنا فيه، فمن علي بتلافيه

قال: اعمض كريميك ففعلت. فقال: افندهما. فرأيتني بشراً سوياً فحمدت الله ملياً (٤)، ثم أقبلت عليه لأقتبس شيئاً من نوره، فلما كدت ألتقي عليه بصري حتى رأيته انتفض فصار بلبلا بديع المنظر، جميل المظهر، فتأملته فإذا هو أستاذي الحكيم بن مرشد، فاستشعرت الادب، وقلت أنا تاذن لي ان أسألك؟

قال: قد دار الفلك، وهجم الحلك، والرواح خير لي ولك

---

(١) ابو صفوان كنية الجمل عند العرب (٢) ابتعدوا واتفرقوا. ويجمعون يسرعون (٣) الارقال سير سريع للابل (٤) ملياً أي ساعة من الدهر

قلت : فعدني ان أجذك في معهد  
قال : هيهات ان افقيد. ولكن النمسي حين تتروح ربيع الحكمة، وتحتاج . كسب  
غمة ، ثم اختني عن عني فلا ادري اين ذهب ، فعدت وانا في اشد العجب

## الوجدية التاسعة

قال الوجدان :

أجمعت وأصحاب لي في يوم العنوبة (١)، علي اداء رياضة محبوبة، فاخذنا  
تتشاور في اى الرياضات أجلب للأزس، وأروح للنفس، فانتهي رأينا الي ان تمتطى  
صهوة النيل (٢)، لنستفيد من نسيمه البليل، فاكترينا زورقا جمع بين جمال المظهر،  
وكمال المخير، فلما هممنا بالنزول اليه، لاح لنا علي الشاطيء شيخ ذو سميت مهبب (٣)  
قد جلله المشيب ، عليه عباءة يمانية ، وعمامة كردية، فقال احدنا يلوح لي ان هذا  
الرجل غريب الوطن ، بعيد عن الاهل والسكن ، ولا يخلو ان يكون من أولي  
الفهم ، والضاربين في العلم بسهم، فهل لكم ان نكرم وقادته علي بلادنا، بدعوته الي  
مصباحيتنا ؟

فقلنا اصبت شاكلة الكرم (٤) وحققت باننا اكرم الامم، فتول امر دعوته  
وتلطف في تكريمته

فما لبث ان تقدم اليه وسلم عليه ثم قال له : يلوح لنا ايها الشيخ انك غريب ونود

(١) العنوبة يوم الجمعة. قال سيبويه العنوبة يوم الجمعة ومن قال (عروبة) اى  
بدون أل فقد أخطأ. وبلغ ذلك يونس بن حبيب فقال اصاب سيبويه (٢) الصهوة  
مقعد العارس من الفرس اى ظهره استمير هنا لسطح البحر (٣) السميت اصله الطريق  
والمحجة ويستعار لهيئة اهل الخير فيقال : ما احسن سميت فلان (٤) الشاكلة الطريقة  
والمذهب والخاصرة



ان نفث من بلادنا على كل عجيب، فهل لك ان نصاحبنا اليوم في زهرتنا النيلية، لتصف على بعض مالدينا من المواهب الطبيعية ؟

قال الوجدان : فتهلل وجه الشيخ بشرا ، واخذ يوسعنا شكرا ، ثم مال نحونا ، ونزل الي الفارب معنا . فلما استقر بنا الجلوس ، وأرخيت للزورق القلوس (١) سمنا ضيفنا يقول :

باسمك اللهم وعلى بركتك ، وفي حفظك وكلائك ، نستدبر قراراً أرضياً ، ونستقبل سيالاً جنياً (٢) فارغنا بعينك ، وراعنا بعونك ، واجمل هذه الزهرة لنا مقرونة بنفحة من نفحاتك ، وآية من آياتك ، حتي تجد الروح منها ما يجد الجسد ، فتحظي لكل منها مئذ يمدد

قال الوجدان : فأدركننا ان الرجل واحد من اهل الكمال ، فتوقينا ان نخرج امامه عن ذاك الحال ، ولبئنا معه كأننا في مسجد ننتظر التأذين ، لافي رياضة نفث في ضروبها مرحين (٣) ، وكأنه شعر بهذه الحال ، فغشي ان نزميه بالاقوال ، فنظر اليها وقال :

يا ايها الاخوان الاجاود ، السبا فون الى المحامد (٤) ، لقد واصل الي بركم ، فوجب علي شكركم ، وحق علي مدى الدهر ذكركم ، فأبدأ بتقديم تقسي اليكم ، وعرض حالي عليكم . انا الجوال بن حمدان ، من اهل خراسان ، حببت الي السباحة فلم أدخر لها وسعاً ، ولم أضق بها ذرعاً ، لم أدع قطراً الا زرتة ، وما غادرته حتي رزته (٥) ، وقد أداني التطواف الي بلدكم عاصمة العلوم الدينية ، وملاد اللغة العربية ، فأسعدني الحظ اليوم بوجودي معكم ، فأنا الآن لكم ، فأعطوا الرياضة حقها من اللهو والمرح ، بارككم بما سنح (٦)

(١) القلوس جمع قلنس وهو حبل السفينة (٢) كلاًته اي حفظه . من كلاًه الله يكلاًه كلاً وكلاًه وكلاًه اي حفظه وحرصه . واللجي نسبة للبحر وهو معظم الماء (٣) نفث . يقال افث فلان في حديثه وخطبته اخذ في فنون من القول وجاء بالاقانين . مرحين اي شديدي الفرح والنشاط (٤) أجاود اي كرام جمع جواد (٥) رزته اي حريت ما عنده وخبرته (٦) سنح عرض او نيسر

فقال احدا ان خير اللهو عندنا ان نتذاكر الادب، ونخوض في لغة العرب  
فقال ضيفنا واني ما احدا بي اليكم، الا اخذ العربية عنكم (١)، فلما احسن ما رويه  
الرواة عندهم لشعرائها المتقدمين ، وأدبائها المتقدمين ؛

فقال واحد منا : من احسن ما رويه قول ابي الطيب في خلق المرأة :  
اذا غدرت حسناء وقت بهدها فمن عهدا ان لا يدوم لها عهد  
وان عشقت كانت اشد صباية وان فركت فاذهب فافر كها فصد (٢)  
وان حقدت لم يبق في قلبها رضي وان رصيت لم يبق في قلبها حقد  
كذلك اخلاق النساء وربما يضل بها الهادي ويخفى بها الرشيد  
فصاح صديقنا الجوال قائلا : ما أعجب هذه الحال، ان لدينا شاعرة تدعي أم  
الطيب قالت من هذه الغافية ما يصح ان يعد في باب تواردا لخواطره، كوقوع الخافر  
على الخافر

قلنا ماذا قالت ؟

قال : قالت في خلق الرجل :

اذا رجل يغدر لك وفي بهده فمن عهدا ان لا يدوم له عهد  
وان رام عشقا كان اقوي صباية وان رام هجرانا فما هجره قصد  
وان يحقد لم يبق في قلبه رضي وان هو يرضي لم يصب قلبه حقد (٣)  
كذلك اخلاق الرجال وربما يضل بها الهادي ويخفى بها الرشيد  
قال الوجدان : فعجبا من تخالف الشاعرين، في الحكم على الجنسين ، وأخذ  
بعضنا ينتصر لأولهما، وبعضنا يؤيد ثانيتهما، وجرنا الجدال الى مطارح شتى من العلوم  
النفسية، والفلسفة الاجتماعية. ثم بدا لنا ان نزل الى الشاطئ، لترويض الاعضاء ،  
والتمتع برؤية الزروع في الفضاء، فأطلنا من مظلة الزورق فاذا بنا في وسط لجة من  
البحر ليس لها نهاية، ولا لها غاية، واذا بالزورق يشق الامواج بقوة، كأنه مسير

(١) احدا بي اى ساقني (٢) فركة يفركه أبغضه. قيل هو خاص يبغضه الزوج  
لزوجته تقول فركة وفركته (٣) يحقد اى يحقد

بآلة مخبوءة، فبلغ منا الدهش حده، واصاب منا الهلع جهده، فنظرنا الى صاحبنا الجوال، فاذا به على مانحن عليه من الحال، فتكأرنا على الجدافين لننقف الزورق عن الاندفاع، ويدلنا في ذلك المستطاع، ثم يزداد الاسرعه، ولم نحن نحن من ذلك الا روعة علي روعة، فأيقنا بشدة الخطر، وجلسنا منتظر القدر. وبينما نحن كذلك اذ لاح لنا جزر مثورة، فيها مرافق معمورة، فحيينا الامل، وقلنا عسي ولعل، ولكن مما زاد هلعنا اننا كنا نمر بتلك الجزر مرور البرق الخاطف، او الريح العاصف، فلا تكاد نشارف جزيرة منها، حتى نبتعد عنها، وعلما من كثرتها وصغرها انها جزر الارخبيل اليوناني، ثم لاحت جزر كريد فما لطة فسرديذا فكثارتا ثم اجترنا مضيق جبل طارق وكان كل ذلك بسرعة تفوق كل تقدير، ولا يبلغ مداها التعبير، فخرجنا الى المحيط ونحن على أسوأ حال، من الهلع والاجفال، فلاح لنا القارة الامريكية بشواطئها الجبلية

فقال صاحبنا الجوال: اسمحوا لي ايها الاخلاء، ان ألقى بنفسي الى الماء، فأحاول ان اصل الى الساحل، وانجو من هذا الخطر الفائل  
فقلنا: ان كنت تحسن العزم فليس عليك كؤوم

فصاح علي بركة الله، وألقي بنفسه في اليم، ومرق من الزورق مروق السهم، وغاب عن اعيننا فلا ندري أبلغ معصاة نشب، ام خانته قواه فعطب (١)، وتبيننا نحن نتمخر في البحار، بسرعة كوكب سيار، حتى اتينا الى الاوقيا نوسية، وجزنا جزائرها القصية. وما هي اللحظة حتى رأينا زورقا قد رسا الى ساحل صخري، كأنه سفح جبل لي، فنباشرنا بالنجاة، وعادنا الامل في الحياة، ونظرنا في ساعاتنا فاذا نحن لم نقض هذه السياحة السحيقة اكثر من عشرين دقيقة، فبلغ منا الدهش حده، وكاد أنبتنا يفقد رشده، فاخترقنا الجبل الى مادونه، فاذا بنا في صحراء جرداء، وفيقاء مرداء (٢)، فسرنا فيها فلاح لنا بناء، حواله شجر وماء، فقصدها متلهفين، لعلنا نجد فيه بعض

(١) نشب به تعلق به (٢) جرداء اي لا نبات فيها. والفيقاء المكان المستوى من الارض. والمرداء الرملة لا تنبت

الأكدميين، فإذا به مسجد من أجل ما وقعت العين عليه، مما انبثت الفخامة إليه، قد بني من المرمر الناصع، وجصص بالشيد اللامع (١)، ولكنه على نظامه ودقة جمنا عتده، قد خلا من القوش والتلويح، فكان على ما أمر به الدين. وقرأنا على باب هذه الجملة «هذا مسجد الغرباء»، فمجينا من وجود هذا البناء العظيم، في هذا المكان العقيم، وبيننا نحن نجول فيه، وتأمل لإحكام مبانيه، وإذا برجال قد أقبلوا شتى وجماعات، ووحدانا وزرافات (٢) وهم من اجناس مختلفات، فمنهم هنديون وصينيون وعرب وجركسيون ونثريون وبخاريون، وسودان وسوريون، ومغاربة ومصريون، وافوام آخرون، لم نعرف اجناسهم، ولم نتحقق اصنافهم، فاصطفوا على أتم حالات الوقار، يلهمجون بالتوبة والاستغفار، فجلسنا في صف من الصفوف، واخذنا نجيل انظارنا في هذه الألوف، فلم ندرك كيف وصلت الي هذا المكان السجق، ولا هدبت اليه من اي طريق، ثم ما هي اللحظة حتى أذن المؤذن بالصلاة، فقاموا لتأدية سنتها، ثم جلسوا ينتظرون الخطبة، فلم تمض الا نوان حتى صعد المنبر رجل وضيء الطلعة، جليل الهيئة، فسلم على المصلين، ثم جلس ينتظر التأذين، فلما تمت هذه الرسوم، وحان الوقت المعلوم، نهض نهضة سحباية، وقال بلهجة خالصة عربية :

الحمد لله علي ما اسدي من الآلاء، واقاض من النعماء، حمداً يستوجب لنا المزيد من امداده، ويستدر عليه شأيب ارقاده (٣)، وأصلي وأسلم علي خاتم انبيائه، وصفوة اصفيائه، محمد الذي ارسله رحمة للعالمين، وهدى لساكنين، ونوراً للمستهددين، وعلي آله وصحبه اجمعين، ما خطب خطيب وأتاب الى الله متيب

(أما بعد) فيا عباد الله زِنُوا أَعْمَالَكُمْ بِقِسْطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَقَدِّرُوا تَقْدِيرَ حَذَرِ حَكِيمٍ، قَاتِلُوا غِرَاسَ تَضَعُونَ بِذُورِهَا، وَسَيَجْنُونَ ثَمَرَهَا، أَمَا حُلُولَةُ الْمَذَايِجِ، وَإِلَّا مَرَّةَ الطَّعْمِ وَبِئْسَ (٤)، فابذروا ما تطيب لكم ثمراته، وتحف عليكم تبعاته، والله ولي الصالحين

(١) الشيد ما طلي به الخائط من جص وغيره (٢) شتى اي متفرقين جمع شتيت. وزرافات جمع زرافة وهي الجماعة من الباس (٣) شأيب جمع شؤوب وهو الدفعة من المطر. والارقاد المطا (٤) وبئس خففة عن وبئس اي هو به



عباد الله : الحياة مضار تسابق فيه جيا د الهمم الى غاياتها ، فتندفع مقودة بما اكتسبته من حالاتها ، فمن سقط دون الغاية فلا يهتم القدر ، ولا يمس عن العير . فانما يصل الى غايته من أعد لها عدتها ، واتخذها أهبتها ، من علم يكشف له عن مكانها ، وحكمة تبين وجوه امكانها . فمن خبط خبط المشواء أخطاه أقرب المطالب اليه ، فما بالك بما يبعد عليه ؟

اذا كان احدكم لا يبلغ امنيته من صحفة طعام ، الا اذا سعى لها سعيها ، وأعد لها من يجيد طهيها ، فكيف يتوق الى مرتبة من مراتب الحياة الكاملة ، او درجة من درجات المدنية الفاضلة ، بغير علم يقيمه على طريقها ، وأصول تؤديه الى تحقيقها ؟ ألا ان الكمال جنة معجزة ، وسعادة مكملة ، ولكن دونها طريقا مخفوقا بصنوف القواطع لا يجتازه احدكم الا بدليل من العلوم العالية ، ومشكاة من الاخلاق السامية ، ودافع من همة لا تعرف الملل ، ونهمة لا يقتنها نهل دون سائل (١)

اتقوا الله في انفسكم ايها الناس فلا تقصروها على المطالب الحيوانية ، والارغاب البدنية ، فتخطوا عن مستوي العجاوات ، وتنزلوا الى اسفل الدركات ، واعلموا ان بين جنبي كل واحد منكم مجموعة قوي لو يستخذيها فيما أعدت له عرجت به الى عوالم من الكمال يقصر عنها التعبير ، ويرتد عنها الطرف خاسئا وهو حسير

يبحث احدكم عن مال يصيبه ، ليحصل على عيش يستطيبه ، فيخوض غمرات الخبائث لتحصيله ، ويتسكع في متائه الشبهات لتحليله ، وربما هلك دون قليله ، فضلا عن جليله ، وبين احباء ضلوعه كنز لا تفني ذخائره ، ولا تنضب موارده ، من قوى تسخر له الوجود ، وتخضع له كل موجود ، فيستحكم في اختيار ما يليق بجلاله ، ويلفظ ما يبدو عليه كاله ، فما أفصر الهمم عن بلوغ هذه الغايات القريبة ، وما أعمى البصائر عن هذه المواهب المعجبية

الدين لا يكلفكم لتحصيل هذه القوى ان تخوضوا النيران ، او تسكنوا الغيران ، او تنقطعوا عن الال والخلان ، ولكنه يكلفكم ان تعلموا انكم مظهر أساء الله وصفاته ،

وخلقائه في مخلوقاته، وان قلوبكم هذه مهبط اسرارها، ومشرق انوارها، وان زوكم مستمدة منه، ومتميزة عنه، لتعملوا علي مقتضي هذا العلم من الدأب علي ما يطلب اسراركم، ويجلي انواركم، بطلب العلم والعمل به، والتمسك للكآل والتملق بسببه، وترك النفر به والافراط، والهرب من كل ما يؤدي الي الانحطاط سواء في الميول الذميمة، او في الخصائص العقلية، وهو بعد ذلك يتولاكم فيما خذ بايديكم الي مقاوم الكآل الصوري والمعنوي، ومراتب الجلال الجسدي والروحي، وكفى بالله ولأوكفى بالله نعمه. يقول قائل قد عرفنا فلاناً وفلاناً، فقد كانوا ممتلئين ايماناً، وجاعلين وردعاً حديثاً وقرآناً، فاشأ مستضعفين، ثم ماتا ولم يتركاً أثرأ أو عين، فلماذا لم يصل الي ما نصبه من المراتب العلية، في حالتها الصورية والمنوبة؟ ثم ماذا يكون من أثر أمة يستن افرادها يستنها، ويعملوا علي شاكلتها؟

الله اكبر هذه شبهة 'يدي بها اعداء الدين، ويقصدون بها تشكيك المؤمنين يقال ان فلاناً وفلاناً حاشا مؤمنين مستضعفين، وماتوا ولم يخلعها أثر ولا عين. نعم لأنهما لم يعملوا بما طالبا به الدين، من دوام طلب العلم والعمل به، والأتخذ من كل كآل بسببه، والدأب علي استشراف نوريهما، والاجتهاد في استئثار قوى روجيهما

اقول العلم ولا اقصد به مجرد العلم بالشئون الدنيوية، فانه يكفي منه ما يصحح لك الامور المبادية، ولكني اريد بالعلم علم الكونيات واسرارها، والروح ومطالع انوارها، فبالاول يبلغ الانسان من بسطة الحياة الارضية ما يكفيه الحاجات الجسدية، ويمكنه من بلوغ ابعاد شأو من المدنية المادية، وبالتالي يطل علي حظائر القدس فيستمد من نوره الالهي، وروحه العلي، ما يعرج به الي أوج الكمال النفسي، وذروة الجلال السماوي

ولا اريد بقولي الاخلاق العالمة ان يقع احدكم في كسر داره قبوع القنأذ، وينقبض في زاوية مصلاه انقباض العواجز، لا يقوم لحاجته الا كما يقوم من اقلته الادواء، ويهظنه الارزاء، لا يتكلم الالهسا، ولا يتظرف بما حوله الا خلساً، قد انصرف همه عن كل مطالب يتطاع اليه الاحياء، الاركبات يدهدها، والفاظ بهمهم بها، وسبح

طويلة يحملها

كلا، ان الاخلاق الملية، ان يكون احدكم على مثل ما يكون عليه الأروع الارحمي  
في نفسه وبين قومه، على حال يجمع بين ادب النفس وعزتها، ولين العريكة وشدها،  
فيصلح ان يكون لغيره في المكارم اسوة، ولسواة في حسن السيرة قدوة  
فراقبوا الله أيها الناس في انفسكم، وحاسبوها قبل ان يحاسبكم، وانتهزوا فرصة  
المهل، قبل ان يحال بينكم وبين العمل، بحلول الاجل، فستسألون عن مواهبكم التي  
أهملتوها، كما تسألون عن ذنوبكم التي اجترحتوها

قال الوجدان : فنسيت لجلالة هذه الخطبة، ما أنا فيه من الكربة، ثم نزل الخطيب  
فأم هذا الجمع المحشود، وصلي با صلاة ماصليت مثلاً في حياتي خلف امام، ولا  
شعرت بما شعرت به فيها من الالهام، فلما سلم وانتهت رسوم الصلاة نهض القوم كلهم  
فتصافحوا تصافح الاخوان، وتماقوا تماق الخلائ، ثم اخذوا ينصرفون، وقاتنا  
ان ننظر الى اين يذهبون، فبقينا في المسجد تأمل في بناءه، ونعجب من مهارة بنائه،  
وكرم الأمر بانشائه، حتى لم يبق في المسجد غيرنا والخطيب، فنقدمنا اليه، مسالين  
عليه، فرد علينا التحية، ونفحتنا بالدمعرات الزكية، ثم قصصنا عليه قصصنا فأظهر الارتياح،  
وقال ان هذا لعجب عجاب، فاسمعوا لي ان ارى ذلك الزورق السحري، الذي  
قطعت عليه البحر اللجتي، الي هذا المكان القصي

قال الوجدان : فذهبتا به اليه، فلما عرضناه عليه، أظهر الدهش والخيرة، واطال  
في أعمال المعركة، ثم نزل اليه وتبعناه، وما كدنا نشاه حتى انساب انسياب الحوت  
في الماء، واندفع اندفاع الشهاب في السماء، فقال لنا الخطيب لقد فعلتم كملتكم، وموهم  
علي حيلتكم. فلنا والله ما علينا في هذا الامر من لوم، فانج بنفسك ان كنت تحسن  
العوم، قال معاذ الله ان امرض للخطر، فلا ننظر معكم احكام القدر

قال الوجدان : فما هي الا سويعة حتى صرنا في البحر الابيض المتوسط فتباشرنا  
بالنجاة، واخذنا نحمد الله، ثم ما مضت الا دقائق حتى مررنا من مصب رشيد، الي  
نيلنا السعيد، فلما شارفنا انقناطر الخيرية، وقربنا من القاهرة المحمية، التفتنا فم ترا الشيخ  
الجليل، فتحققنا انه سقط في النيل، فاشتد حنيننا اليه، واخذنا نترحم عليه، وما كدنا

حتى سمعنا صفرة بلبلية ونفحة شجية فالتفت فإذا بصديني البلبيل النجيب، خبيته بحية الحبيب، وقلت لقد أبدعت هذه المرة في الاعاجيب. فأنت والله الحكيم من مرشد، وأنت خطيب مسجد الغرباء، ولكن ما اسم تلك الجزيرة، ومن أين أتت تلك الجموع الغفيرة؟

فصفر صفرة مراح وقال: كفالك اليوم مارأيت، فإذا التقيتا حدثك بما اشتيت، ثم اندفع في الجو اندفاع الشهاب، وتركنا دهشين من هذا العجب العجيب

## الوجدية العاشرة

قال الوجدان:

قصدت ذات يوم حلوان، لا سرّي عن نفسي بمض الاستحسان، ومن هنالك امتطيت صهوة كمينت يعبوب، وأخذت أجول فيما حولها من السهوب (١).  
كان هذا في معمان الشتاء، والبرد في عثوان الشتاء، فراقني ذلك الهواء المدفأ بأشعة الشمس، المواتي لاهواء النفس، فأمعنت السير غير حاسب لتقلبات الجو حساباً، ولا متخذاً لأفاعيله أسباباً، وبينما أنا أداول في تلك العيافي بين الخجب والتقريب (٢) وأختير ما بلغه فرسي من الترويض والتهذيب، وإذا بالسماء قد تلبدت بالغيوم، والأمطار قد آذنت بالهجوم، فأجمت الرجوع على الادراج، دافعا حصاني الى الإهماج (٣)، غير أن تهاطل الغيث حال بيني وبين النظر، فخشيت أن ارتطم في التلخر، أو أتردي في بعض الحفر (٤) فوقفت أرئادلي ملجأ يعصمني من الماء، فلم

(١) الصهوة ظهر الحصان. والكيت الفرس الذي خالطت حرته سواد والعبوب السريع الجري. والسهوب الغلوات (٢) الخجب والتشريب نوعان من سير الفرس. الاول أن يستقيم تهاديه في جريه ويرأوح بين يديه، والثاني أن يرفع يديه ويضمهما مآ (٣) الإهماج أقصى ما يكون من ركض الفرس (٤) الخمر ما يسترك من إكدة أو شجر. وأتردي أي أقع



أجد غير مغارة في تلك الانحاء (١)، فقصدتها على عجل، ثم دخلتها على مهل، فرأيتها فسيحة الجوانب، طويلة المسارب، فم أرو من الحكمة أن أطمئن دون أن ابليط طرفيها، تقاديا من أن يكون قد كمن فيها بعض الضواري، من قطان البواري، فسرت مستعيذاً برب الفلق، من سرها خلق، فكنت كلما سرت لاحت مسارب، وتقرعت مذاهب، فحرت فيما اصنع ولكنني امعنت المسير، فلاححت لي عن بعد أشعة شمسية، فقلت قد ابجلت البلية، فرجعت أدراجي. لا متطي هملاجي (٢)، فاذا بالحال على ما كانت عليه، واذا بالغار قد تسرب الماء اليه، فعدت لما كنت قصده، من سبر غور الملجأ الذي دخلته (٣)، حتى اذا وصلت الي مكاني الاول، وجدت الاشعة لم تتحول، فعدت الي باب الغار ثانياً، فرأيت المطر لا يزال هاهنا (٤)، فمضت من هذه الحال، التي تمثل الحال، وآليت على نفسي أن اتمني لساقط تلك الانوار، لاقف على ما وراءها من الاسرار، فامعنت السير محمداً، وقد ألم بي الدهش جداً، حتى قطعت نحو ميل، في ذلك السرب الطويل (٥)، فانهيت الى فوهة رأيت منها الشمس في رابعة النهار، ولم أجد على الارض من أثر للمطار، فراد دهمشي مما رأيت، وكدت ارجع الى حيث اتيت. الا اني تجلدت حباً في استطلاع الخفيات، وخرجت الى تلك القلوات، فاذا اما في مواضع يضل فيها الوهم، ويحار في تصويرها الفهم (٦)، وحررت بين ان ارد انحاءها او أؤوب، فدفعني حب الاستطلاع على الدؤوب (٧)، فاسرت فيها غير قليل، حتى لاح لي ظل ظليل. ونهر يشبه النيل (٨)، فقصدتهما محفوذاً بدافع المعجب، وان كنت مثقلاً بالريب (٩)، فلما قاربهما تبينت غابات فيحاء. ورياضاً غناء (١٠)، وغدراناً

(١) الاحياء جمع حنو اي الجانب (٢) يقال فرس هملاج اي سريع العدو (٣) الغور العمق (٤) هاهنا اي هاهنا (٥) السرب فتحتين الحفير تحت الارض (٦) مواضع جمع مومة او موما القلاة التي لا ماء بها ولا ايس (٧) الدؤوب مصدر دأب على الشيء اي استمر فيه وامعن (٨) الظليل ذو الظل يقال : مكان ظليل وظل ظليل اي دائم وقيل على المبالغة (٩) محفوذاً مدفوماً (١٠) فيحاء واسعة. وغناء الروضة الكثيرة المشب لحفيف الريح فيها

من الماء النثير، ونحف بها انواع الازاهير (١) فراقني هذا المظهر الجميل، ونويت ان  
أثقياً ظلها لأفيل (٢)، الا اني ماكدت اصل اليها، حتي رأيت على دوحاتها من  
انواع الاطيار، ما يحير الانظار، ويبهر الافكار، ما بين بلابل وقاري، وهذا هد  
وكر اكي، وحامى وغربان، وطواوس وعقبان، وما لا يحصيه الا ما جعم عم الحبان،  
وهي ذات الوان تعجز الشاعر، وتعي المصور الماهر، ففلت يالله ما أجمع هذه الايكات  
للكات الهواء، وأين عشاق الطيور من هذه الانحاء. الا اني ماكدت أفر من  
مدخلها حتي صمدت لي أسراب من النسور، وأخرى من البزاة والصقور، فراعني  
منها انها من ضخم الجمان، بحيث يستصغر بجانبها الانسان، فلزمت مكاني، وهلمت  
مما دهاني، فاحاطت بي احاطة السوار بالمعصم، ثم تقدم الي منها نسرقسهم (٣)،  
فسألني بلهجة تشف عن الكبرياء، وتشعر بما وراءها من البلاء، قائلاً: من أنت أيها  
الادمي، ومن هداك الى هذا المكان الخفي، قلت رحماك يا أمير النسور، وحامي هذا  
المكان المعمور. اني لم أغش مدينتكم لشرويتي، ولا لكيدتي. ثم كشفت عما  
جري لي لم اكتم منه حرقاء، ولا نعدت لحقيقته صرفاء، وختمت ذلك بقولي: هذه  
قصتي ألقها اليك، بارك الله فيك وعليك، فدعني اعود الى حيث رجيت، ولك ان لا  
أبوح بهذا السر ما بقيت

فقهقت النسور مما قلت فقهقة استهزاء، قائلة: متى عهد من بني آدم الوفاء! ثم  
مازاد قائدهم على ان قال سر خلني الي حيث اريد، وإياك ان تحيده، فأطمت أمره  
على الرغم، وسرت يحدوني الوجل والغم، فاخترق بي من الغابات والايكات، ما بعد  
من عجائب الموجودات، وقد عمرت افنانها بمختلف الطيور، وانواع الكور (٤)  
فأخذ كل جنس منها قسماً لا يشارده فيه سواه، ولا يحلله الا اياه، وكذت كلما مررت  
بطائفة منها صاححت صيحاتها العادية، ورشقتني بألفاظ سخرية، فكنت أسمع بعضها

(١) النثير الزاكي من الماء والحسب أى الكثير. والازاهير جمع أزهار (٢)  
لأقبل أى لارناح وقت القيلولة (٣) قسم اي مسن (٤) الكور جمع وكرو هو  
عش الطائر

يقول : « أنعم بك من صياده لقد هداك للفرائس هاد » وبعضها يقول : « نهتكت بالظفر والافدام، أيها التامع السمقام » (١) وبعضهم يصغر صغير المرح وهو يقول : « لا يفرنكم تواضعه واستخذاؤه الآن، فانه يفكر في ان يجعل مدينتكم خبرا لكان » وبعضها يضرب بأجنحته صافراً. ويقول سائراً : « احتوا رؤوسكم لهذا الجسور، فقد فتح مدينة الطيور »

قال الوجدان : فلم ازل امشي خلف ذلك النسر الهائل، وانا عرضة لكل هازي. من الطيور وهازل، حتي انتهيت الى ميدان قد أظلمته الادواح، وعطرته الازهار بأريجها اليتاح، وفرشته الاعشاب بدساط اخضر، وزركشته الانوار (٢) بطراز أزهر، غليل لي فيه اني وسط بهو من أحجم ما شيدته الصناعة، وأحكمت ابداعه (٣)، فالتفت واذا في صدره قد سجتم نسر من ضخام النصور، كأنه في مكانه ملك وقور، وعن يمينه ويساره عدة من امثاله، تمثل مجلس الحكم في جلاله، ومن خلفهم جواهر قائمة كالجنود، تزيد في جلال هذا المحفل المشهود، وعلي ما يحيط بتلاب الباحة من الدوحات من مختلف الطيور عدد لا يحصى حاسب، ولا يستقصيه تائب، كأنها نظارة تشهد المرافعة في قضية (٤) وتترقب صدور حكم في جنيته، وتدعاه السكون، وشخصت الديون، فقد مني النسر حتي وقفني حيال القاضي، وعرضني للنقاضي، فلدت وقمت عينه علي، توجه بكينه الي. وقال :

كيف تجرأت علي انتهاك حرمة هذه المدينة، بإقتحامك معافها الحصينة، وای دافع دفعك لازعاج أمتنا، وتكدير صفونا، أما كفاكم معاشر الادميين ان توغلوا فيمن يساكنكم منا قتلا وتعديا، لا تخافون حسيبا، حتي جئتم تزعجوننا في غابنا، وتلقوننا في ما مئنا ؛

قال الوجدان : فقلت ادام الله دولة مولاي القاضي، وأنصف بعدالته المتقاضي،

(١) القمقام ففتح العاف الاولی وضمها السيد الكثير العطاء (٢) الانوار جمع نور وهو الزهر المسمى بالنوار (٣) البهو هو المسمى الآن بالصالون (٤) النظارة المتفرجون والجنية بوزن عطية الجنابة

لقد وصلت الي هذا المكان اغفاقا ، وما قصدت لراحتكم افلاقا  
فتبسم تبسم المرتاب ، وقال يا هذا العجب العجيب ، لقد عشنا ألوفا من السنن في  
هذا المكان ، لم نزعجتا فيه انسان ، فكيف اتفق لك ما لم يتفق لسواك ، والله للفقين جرا ،  
ما جنته عليك قد ماله

ثم التفت عن يمينه باهتمام ، وقال لينسط المدعي العام . وجوه الالهام  
فنهض عند ذلك بازي أشهب ، وهو حنق مفضب ، وأخذ يجلي الهممة  
على فقال :

هذا يا مولاي القاضي واحد من الذين يزعمون ان الله خلق الارض لهم ، وجعل  
كل ما فيها ملكهم ، لا يقوموا فيها بحقوق خلافته ، واعباء ، وكآته ، بما يمتضيه العدل  
الطبيعي ، والحق الالهي ، ولكن بما توحيه اليهم شهواتهم ، وتوجد عليهم نزغاتهم ،  
فترام يستثمرون الارض لا لتكفيهم المؤونة ، وتمكنهم من المعونة ، بل ليبيعي بمصم  
على بعض ، ويستأثروا به بكل عرض (١) ، فيشبع القوى حتى يخضم ، ويحرم  
الضعيف حتى يندم ، فترى في كل مدينة من مدائنهم افرادا قد اكتنزا الملايين ،  
وجمعوا الوف القدادين ، بوسائل شائعة ، لا تسوغها شريعة ، فصرفوها في نفع غلة  
شهواتهم . وبل صدكي رعو نائمهم (٢) يتدون على الاعراض ولا يرعون ، ويتمكنون  
حرمة الآداب ولا ينجلون (٣) ، ولم يكفهم ذلك حتى امتد بفسهم على من يساكهم  
الارض من صنوف الحيوانات ، وانواع المجاوات . فأوغلوا فيها قتلا ، واذا فوها  
من انواع التعذيب ويلا ، وكان اشد انواعها بلاء بهم الطيور ، فحبسوا بعضها في  
الدور ، وعرضوا البض الآخر للذبح والتنور ، ولو كان ذلك منهم لدفع متربة او  
اتقاء مسغبة (٤) ، لقلنا الجوع كافر ، وكان لهم منا عاذر ، ولكنهم يأتون ذلك الى الحد  
الذي يضر بصحتهم ، ويفضي الي هلكتهم . ومما يزيدنا من قساوهم عجبا ، انهم

(١) العرض المتاع (٢) الغلة العطش وضع الغلة هوارواؤها . والصدى العطش  
(٣) يرعون اي يرتدون والعوى الارتداد (٤) المتربة هي المقر الذي  
يلحق صاحبه بالتراب . والمسغبة الجوع



يقتلوننا لهواً ولعباً، ويجمعون إفناءنا لسرورهم سبياً  
وقد فاق هذا المتهم بني جنسه في الظلم بشيخان مدينتنا، والوقوف على ملاجئنا،  
ليعود فيختر قومهم بما هدى إليه، وعثر عليه، فلا يمضي يوم أو بعض يوم، حتى يترا كض  
الينا غواة القوم، فيسلبونا العافية، ولا يتركوا منا باقية (١)  
لهذا نطلب من المحكمة ان تنزل بهذا الواغل أشد العقاب، لانقاء ما يستتبعه  
إفلاته من التباب (٢)

قال الوجدان : فما أتم المدعي خطبته، حتى جاشت الطيور على الاغصان، وصغرت  
لها صفير استحسان (٣)، وما بقي الا ان يلفظ القاضي بالجزاء، فأمس مرض للبلاء  
فقلت أيد الله دولة الطيور، وخلد ملكها مدى الدهور، وحاط كيانه بإقادة النسور،  
اني رجل ممن ياتمون للحكمة يكشفون اسرارها، وللأخلاق يرفقون مآثرها،  
وللإنسانية يبينون آثارها، ويزيلون مآرها، ولكم كتبت أستمطع عليكم القلوب، وأرد  
اليكم حقكم السلوب، ولن يزيدني الوقوف على مدينتكم، الا مضياً في تأييد قضيتكم،  
والدفاع عن حقيقتكم، فان شئتم ان ...

قال الوجدان : فقطعتني عن الانعام جليلة تصم الآذان، احدثها الطيور على  
الاغصان، علامة على السخط والشنآن (٤). ومالبت ان قام المدعي العام فقال :  
ان ما يقوله المتهم باحضرات الفضاة من الخلدع التي مر من هذا النوع على استخدامها،  
بعد ان بلغ العاية من إحكامها، فهو يقسو ويلين، ويتنمر ويستكين ويعتز ويذلل،  
ويكثر ويقل، على مقتضى الاحوال والشؤون، وبحسب ما يود ان يكون فان رأيتكم  
قد زهد حتى تبلغ بالاعشاب، ونسك حتى لازم المحراب، فلا تأمنوا ان تروه قد طمع  
حتى لانشبعه المالك، وفسق حتى لاتزرعه الممالك

وهذا المتهم يريد ان يوم المحكة بأنه امام من الأئمة، وزعيم من زعماء الحكمة،  
وولي من اولياء الفضيلة، وعود من اعداء الرذيلة، لكي تعطفوا عليه، وتستنيخوا

(١) العافية الصحة التامة (٢) الواغل هو الذي يغشي القوم بغير اذن (٣)  
التباب الهلاك . وجاشت اضطربت (٤) الشنآن العداوة

اليه ، حتى اذا اقلت عد افلاته ضربا من ضروب المهارة . وطاد فشن عليكم الغاية .  
قال الوجدان : فسمعت ضجة بين الاثنان ، تشعر بالاستحسان ، وظهر على الغضاة  
ميل للادانة ، وفاء لحق الامانة . ولكني اظهرت الثبات ، ولم أنث امام هذا الاعاث  
قلت :

من الجور ان يعم هذا الوصف الشائن ، نوطا فضله الخالق على كل كائن ، وخصه  
بجميع المحاسن . اجل انا لا انكر ان فينا افرادا بل طوائف الفراعصيان والدعارة .  
وعدوا الاحاييل مهارة ، واتخذوا الشرور تجارة ، ولكن ذلك لا يقدرح في ان منا المصطفين  
الاخير ، والصالحين الابرار ، والعاملين على احياء معالم العدل ، ورفع منار الحق والفضل .  
فهل تسمحون لا تقسمكم ، وانتم تنشدون الانصاف وتكرهون الاجحاف ، ان تصيبوا  
قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ؟

قال الوجدان : فنهض المدعي العام وقد احمرت عيناه ، وضاع نهاه فراخ ، وقال :  
يا حضرات القضاة المدول ، والجهابذة الفحول . انتم ابل من الانخداع لهذا المين  
الزوقي ، والباطل المنق ، (٢) ، فان هذا النوع شديد الاحمال ، كثير الاحتيال ، فلا  
يكسرن شر تكم بتفثاته ، ولا يسحر تكم بخرهاته . فمجلوا عليه العقاب ، وقهم للصواب  
قال الوجدان : فنظر القاضي لمن حوله من العقبان . وقال : لقد بدا من امر هذا  
الآدمي ما يوجب المظنات ، وليس في عدلكم سعة للاخذ بالشبهات ، فهل تقبلون ان  
انزله على حكمي وأبوه دونكم بائمي ؟

قالوا : قبلنا ما نقول راضين ، لازلت فينا من الموقعين  
قال الوجدان : فسر فان ما نشر جناحين ، كشر اعني سفيتين ، وتقدم اني تخملي  
بمخبله وطار ، فاقنت بالبوار ، فصحت به رحماك ، وانا أسبح معه في السكاك (٣)  
فضحك مغرباً ، ثم قال متعجباً ، كشده ما أضر بك الجولان ، يا وجدان ؟  
قلت : اما وقد عرفتني يا أمير العقبان ، فلا أياأس من الامان

---

(١) النهي جمع نهية اي العقل (٢) المين بوزن العين الكذب (٣) السكاك  
هو الهواء الملاقى السحاب

قال: لا بأس عليك الآن، وسأحملك الي ضاحية حلوان  
قلت : وما أدراك باسمي أيها الطائر الكريم، بل الحاكم الحكيم ؟  
قال : ما أشد ما بلغ منك حب التنقيب، وطوح بك الي كل امر مرعب  
قال الوجدان : فسكت خجلاً، وان كذت أودان بجريبي عجلاً، وما هي الا دقيقتان  
حتى بلغ بي ضاحية حلوان، وقال هذا حصانك قاذب بأمان  
قلت : شكراً لك علي ما مننت، وثناء علي ما تفضلت، فأنشدك الله ما انت ؟  
قال : ألسنت كما تري عقاباً من العقبان، قلت أيبلغ العقبان هذا الحجم؟ ويكون  
لهم مثل مالك من الفهم ؟

قال : ألا يجوز ان تكون في مقام ، وان ما تراه حلم من الاحلام ؟  
قلت : كيف يكون ذلك وانا حاصل علي كمال الشعور، ومميز بين الظلام والنور  
قال: أنتستطيع ان تثبت لي انك يقظان، وان مارأيت و تراه صحيح ببهان ؟  
قلت: اليقظان يرى الامور جلية، ويحس بترابطها وتسلسلها علي حال طبيعية، ولكن  
النائم يري مرأئي غير مترابطة ؟ فهو تكابط ليل، يمر من غور الي نجد ، ومن نجد الي  
غور، علي غير نظام، ولا سبق للمام (١)

فضحك العقاب مغرباً، ثم قال مداعباً: وما دليلك الحسي علي انك لست تهرر ما  
تقول وانت نائم، وعلي ان لا فارق بين مرأئي اليقظان وحلم الحالم؟  
قال الوجدان : فصحت به رُحماك رُحماك لقد جعلتني في ارتباك، فأني دليل  
حسي أستطيع ان أقدمه، وآمن ان لا تهدمه ؟

فقمقه العقاب ملياً، ثم انتفض فصار بشراً سوياً، لما كدت ان أعترفه حتى انتفض  
ثانية فصار بلبلأ يا قوتياً، فتأملتة فاذا هو والله استاذي الحكيم بن مرشد. فقلت هو أنت،  
شكراً لك علي ما فعلت، فلو لأك لهلك

ثم قلت : هل لك في مزاملتي بقية نهاري، لا طفيء بحمكتك ناري، وأخفف  
أصباري ؟

قال : لقد تركت قومي ينتظرون اوتيتي ، ليقفوا على حكومي (١) ، ثم ودعني متحفزاً للطيران ، معولاً على الرجى للاوطان ، فقلت ان كان ولا بد فواحدة ؟ قال ماهيه ؟

قلت : ان تثبت لي اني است بنائم ، وان مارأيتك ليس بحلم عالم . قال : انتظر حتى تفيق من نفسك ، وترجع الى حسك ، ثم مرق مروق السهم . وان دفع يسابق الوهم ، فركبت حصاني وقد انضاه السغب ، وعدت مزوداً بالعجب

## الوجدية الحادية عشرة

قال الوجدان :

قصدت مدينة الفيوم ، وقد ساورتني الهموم (٢) ، رجاء ان اسري عن نفسي بض كروبها ، بريضة أفنق في ضروبها . وأحميل الجسم على ركوبها (٣) فوصلتها بكرة يوم رقى هوائه ، وصفت سلاله ، فأخذت اجول فيما اشتهر عن غياضها ، وطاب نمره من رياضها (٤) ، فلم تردني تلك المناظر الشائقة ، والمظاهر الرائعة ، الا اقباضاً على اقباض ، وامتصاصاً على امتصاص ، فقلت في نفسي ياسبحان الله ، ماذا عسي ان يخلصني من مزيجات الهواجس ، آتق من هذه النفائس ؟ ثم عدت فقلت ان لله في هذا الامر لحكمة ، سأحمد معها هذه النعمة ، فخرجت اطلب الصحراء ، مستعيضاً عن الرياض بالخلاء ، لما سرت غير ميلين ، حتي لاح لي شبحا انسانين ، فقصدتهما فاذا بأحدهما اعرابي قد جلله المشيب ، وثانيهما غلام عليه برد قشيب (٥) ، فسلمت عليهما ، وجلست قريبا منهما ، فجد ان احسنا رد السلام ، سمعت الشيخ يقول للغلام : « اي بني ان من أصول المدنية ، التي نحن أئمتها علي ظهر الكرة الارضية ، وحفظة

(١) حكومي اي حكومي (٢) ساورتني هاجمتني (٣) ضروبها انواعها (٤)

غياضها جمع غيبة وهي مجتمع الشجر في مفيض ماء (٥) القشيب الجديد



أمر أروها من دين البرية، إن نفق سريرك وعلايتك، وتوجد معارفك وسيرتك، فلا يتأذى فيك نادر عيال، ولا يتما كس منك مجهود وامل، فإن حدث لك شيء من هذا المأزر، رخصيت أن تخطط امامك الأمور، فحك العقول فيما شجر من هذا الخريف، وأنط العلم وسطه من الاعتراف، فما حكم به العقل وأفره العلم فأمضه ولو خالف هواك، وبان مشتهاك، غير ناظر لما قيل أو يقال، ولا آبه بما يوجه الخيال، ويفر منه الجاهل، فن اعقل اهدى هاد للانسان، والعلم انوم سبل للاحسان. فان تزكيت هذا الخط، هجم بك الموى على اللذلات، وخطبك بك في متاه العايات، وفوت من مضطرب فتنه، الى مزلزال محنة، وجدبك من مفازة غي، الى هاوية بني، وما زال بك حتي يفندك منة، وجودك، فمصح وينب وبين احكام عقلاك حوائ، ودونك ودون مقتضات علمك غوائل. فتجدك مضطراً للسير علي غير هدى، مدفوعاً لما تعتقد انه سدي، او فيه ردى، ولا تزال كذلك حتي ينتهي وجودك وانت لا بمقل اهتديت، ولا بملك اقتديت، احط من الحيوان في غفلته، وادني من الجناد في رنته، آسفاً على حياة امضيتها حاراً، وجهاد طويل خرجت منه خاسراً « نحن خفظة المدنية الانسانية، والحاملين لامانتها العلمية، لا يجدر بنا ان نكون من الاخسرين اعمالا الذين ضل سبيلهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا »

قال الوجه: ان طرقت سمى كلمة المدنية، راءت في الذي زعم انه من ائمتها دون البرية، فأكبرت هذه المزاعم من احراب البرية، ليس عليه شيء من دلالاتها الصورية، فهو مشتمل برداء، وملتحف بكساء، وعلي رأسه عمامة لطيفة، وبيده مخضرة خفية، وفي رجله نعلان صفيقان، علي نحو نعال العرمان، وهذه الهيئة لا تشف عن علم ولا صناعة، ولا تجارة ولا زراعة، فأني مدنية يعتبر نفسه من حفظتها، واية علوم يعدقومه من ائمتها، فغفلني حب الاطلاع علي مخاطبته، لا وفوق علي حقيقته تلت له: ماذا تصمد اليها الشيخ بقولك المدنية، في صيحتك الابوية، لعلك تريد بها الاخلاق اللطيفة، والآداب المهندبة، نفرقة بينها وبين الخشونة البدوية،

وجسوبة الحياة الخلوية (١)

فهر رأسه متمسكا ، ثم قال منهجارا :

« أريد من كلمة المدينة أكل ما يسهه معناها ، واتم ما يشمله مفزاها ،  
فقلت له بلهجة تذف عن الاعتراض ، ونتم عن الامتناض :

انها تسع العلوم الانسانية ، على ما وصلت اليها في الايام الخالفة ، والصفحات  
اليمنية ، على اكل احوالها العصرية ، وفي ذلك الحدث المعظم ، والابداع البنية ،  
الذى تمثل في اكل الصور ، لاهل القرن التاسع عشر ، ثم ابع علمه ، في القرن العشرين ،  
فهل انتم من ذلك على شيء ؟

قال الوجدان : فسر مخاطبي بأني انكر عليه ذلك لسذاجة ثمرة ، إذ لم يكن  
لإعرابه ، فنظر اليّ نظرة استخفاف ، وقال يا ضيعة الانصاف ، أليس يدنا ان  
المدينة وقف على من لبس السراويل المضيقة ، والمعاطف المزودة ، واحاد عنقه  
بالاقمشة المنشأة ، ودلى على صدره الاربطة المشاة ، وحلي اصبعه بخاتم براق ، وأحاط  
خصره بنطاق لا يطاق ؟

ان ظننت هذا فقد ركبت الشطط ، وتميت بالغطاء ، ووقفت مع الطواهر فخذ  
اعلم يا هذا ان الناس من المدينة على حائين ، فبعضهم اخذوا بقسورها ، ونسكوا  
بشروها ، وهؤلاء لا ينجبهم الا ما تبيحه دنائهم من فرس منقودة ، وآنية مردة (٢)  
وألبسة مفوفة ، واغطية مزخرفة (٣) ، ولا يهمهم بعد ذلك حكم لهم بمضرتها ان نفعها ،  
وأمر بالاخذ بها ام دفعها ، فالهم لديهم مة صور على دور العلماء ، ويرت الحكما ، ليس  
لهم منه الا ثمراته المادية ، ومموها ته الصناعية ، ما يأمر به من الاخرى الماخلة ،  
والآداب الكاملة ، فهم بمعزل عنه ، وينتوة منه (٤) ، وعابة ما يفسنون به انفسهم ،  
عبارات مرفقة ، وجهل منعه ، وهيئات في الحوسن والام ، راشرات في السلام  
والكلام ، اصطلاحوا عليها اسطلاحا ، واتخذوها لتمويه . الاحرار ، نى احدهم

(١) الجسوبة الخسونة (٢) نتجها ان باسر الوجه . بزم (٣) مجردة اى

مملسة (٤) مفوفة اى مخططة (٥) بنجوة منه اى بمعزل عنه

بعد ذلك ان كان نفعه له وجهته، خارجا على المومنة، وغريبا عن الحق وشبهت  
والبعض الآخر اخذ من المدنية بحقيقةها، وعول منها على زندها، واثمر من  
العلوم بأوامرها، وجال عنها في سرورها، فقام على السميت الذي رسمته، وأخذ  
بالمحمول الذي بلغته (١)، فبلغ رتبة تقصر عن تصورها الافهام، ولا تحيط  
بجولاتها الاحلام

يا هذا، ما الفائدة من ترقى النعيريات، وزخرفة الهيئات، وتمويه المشروبات  
والماكولات، اذا كان كل ذلك مخالفا لما حرره العلم، وتمنع ما، ومما كسا مقتضاه  
وهو يجب، بأبائكم المم ان تمتوا الهوا، الطلق عن اجسادكم الضعيفة، بهذه الالبسة  
الكثيفة، التي لا يسمح ضيقها لارتداء، وظيقها ولا للاحتناء بالجرى على سنها،  
اكنتم المدنية في نظركم اصولا مهلكة، وعالوما مومنا موفقة، ام انتم الذين لا تأخذون  
الا بظواهرها، ولا تعولون الا على مظاهرها ؟

يا هذا، ما قيمة هذه المدن الشاحقة الصور، والتوارع المتلافة في النور،  
والمركبات الفاذايات الروائح، والسارات السراخ، والبراح، والانتاعرا فكم  
منهكة، اخلافكم مبتذلة، وآدابكم متحط، واعمالكم ضائعة، وفوسكم عمرتها  
الطواجس، وصدوركم عشتت بها الوسوس، ونياتكم فاسدة، واعواظكم متغلبة،  
وشهواتكم متحركة، ومجتمعاتكم بورات فسوق، وديوتكم مهابط عمق، وانتم بين هذه  
العوامل اشباح تحرككم الشهوات، وتنقادها الخريات، وتتحكم فيها الغفلات، فأي  
مدينة بها تفاخرون، وأي علم عليه نعمتدون ؟

قال الوجدان سمعت منه هذا الكلام، فغلب لي في انام، فقلت له: من اتيه البلاد  
انت يرحمك الله ؟

قال : من المدينة الفاضلة

قلت : لم اسمع بهذا الاسم من قبل، وتذكرات علم تخطيط البلدان، وطفة ارقى  
المدن في العمران

(١) السميت الطريق (٢) السوانع من الطيور التي تذهب عن اليمن. والبوارح  
التي تذهب عن الشمال.

قال : ان شئت اوصلتك اليها الساعة ، فوقفت علي ما فيما من البداية ،

قلت : ان ضلت كان لك الفضل ، وعلي الشكر

قال الاعرابي : ان لي مائة نجبية اسمها عجبية . اعرف الطريق اليها ، ثم انصرف .

عليها ، فارتحلها واخل لها الزمام ، توصلك الي باب المدينة اسلام

ثم نادى بأعلي صوته يا عجبية . فخرت بحبيبة ، فاذا بالاسمرد . شملني (١) بواقتي

بها في الترحال ، فأغتنها ، ثم امتطيتها ، فقال لي صاحب علي مكره الله . رثيتم . فنسكرت

له جميل عتايده ، واثبت علي صريره ، وسارت الفاقة بين الرسم والذين ، حتى جازت

نحو ميل (٢) ، ثم اندفعت تنهب الارض نهباً ، وتخترق الدراق وباء ، راشرت علي

مصادمة الهواء ، نسرت وجبي بغطاء ، فم أعداء رير ماحولي من الاشياء ، ثم انسدت

بانها عادت الي الهويته ، فكشفت عينا ، فاذا انا بين رياض زاهية ، رهاية بارية . نسستها

فاذا هي علي نسق لم تقع علي مثله الذين من الجبال ، وحسن الحس ، فهي عن سبيهم من

الارض لا يحيط به الطرف ، تتخللها شوارع قد اكتنتها الاعساب لثقلها الاواني (٣) .

وقامت فيها الاكالات الكهربائية ، مقام الحيوانات الزراعية ، وقسمت في داخلها الي

تقاسيم هندسية غاية في الابداع ، ونهاية في حسن الاختراع ، وقد أمنت شجراتها ،

وتضوءت زهراتها ، وطالت ثمراتها . حتي خيل لي انني في وسط الجحان . لان مزارع

لبنى الانسان . فحسبت ان تكون البساتين التي تكتنن المدائن . علي هذا الطراز له من .

فمرت في احد تلك الشوارع الزاهرة ، فلاحت اسوار المدينة الفاتية فزأمتها فاذا

هي كأمع اسوار المعقل تراصت عليها المدافع ذات القوحت انزاعية ، انسمع

بمنه في مختارها الرائمة . فواسعني الا ان ارجل وعمرت ان زفتي فعتلت . ثم تركتها

وسرت فلاح لي باب لم أر مثله ضخمة . قد احطت الجنود داخله وامامه . وكلهم علي

زي صاحبنا الاعرابي ، فلما وقعت انظارهم علي ، حني اهرع الي مدهذين . وقادوني

لضابطهم متعجبين . فدخلت عنيه من دهليز داخل ذلك الباب الضخم ، التي بهرهم فلما

(١) الشمرده المارة الحسنة . الجحان . الجحان . والشملل . الفاقة الخفية .

(٢) الرسم والدميل نوعان من سيرة الابل . ٣ . اكتنتها . احاطت .



مثلت بين يديه قال بصوت يشف عن كمال الادب، يصحبه شيء من الدهش والمجرب،  
من اى البلاد انت . وكيف وصلت ؟

قلت : افلات من مدينة القيوم، علي شردة سَعوم (١)  
فنظر الضابط الي من حوله نظرة دهش عظيم، وقلق جسيم ثم قال: في كم قطعت  
هذه المسافر وكيف نجوت مما صادفك من المخاوف ؟

قلت ياسيدى قطعها في عدة دقائق، ولم اصادف في طريقي شيئا من البوائق  
قال الوجهان : فبنت الضابط متعجبا ثم سألني مستغربا  
وهي اخبرته احد عن هذه المدينة، وهذاك الى طريقها الآمنة ؟  
فحكيت له ما حدث في يومي واخبرته عن الاعرابي ونصيحته لولده وما دار  
دار بني وينه وكيف انتهى الامر باطرافي فانتته

فكاد يهتق الضابط مما سمع، وما زاد علي ان قال لي هلم معي نخرجنا من البهو  
الي الباب وهناك ركبا اوتو موبيل لم ترعني مثله في جمال الرواء، ومثانة البناء، وسرنا  
نخترق شوارع مارأيت في حياتي اوسع ولا انقلب ولا اجل منها. قوم علي جانبيها  
قهوور في صند للركابي، تحيط بها حدائق لا اجد في براعتي قدرة علي وصفها،  
أحد من الساجات عن المعادن الاليفة. زعمها الزهور اليا نمة، فلما شككت اني في  
جنة الخلد، كنت دائما مزاياحت لنا ميان يعجز خيالي عن تصويرها. وكنت اقرأ  
علي اوراق كثيرة منهم بخرط جميلة أمثال هذه العبارات (جامعة العلوم الدينية)  
(جامعة العلوم الكونية) (جامعة العلوم الطبية) (مجمع علماء التاريخ) (مجمع علماء  
الاجتماع) (مجمع علماء الادب) (دار الكتب اللغوية) (دار الكتب الطبية) الي  
غير ذلك مما لا يحصى كثرة، وكلها علي اشكال من البناء تعجز وصف الواصف،  
وتكلم في ذلك ساعات، ولم زلنا سائرين حتي وصلنا الي قصر كأنه قطعة واحدة من  
المزمار. نضع البياض في وسط حديقة لأجد في ياني قدرة علي الاشارة الي صفة  
من صفتها. تحيط به فرق من الجنود. فدخلنا منها الي بهواتني اليه الابداع الخيالي  
والعقول العجيبة. زلنا في سيرة شيخ قد جالاه المشيب، في شكل مهيب، وعن يمينه  
(١) سَعوم ادي سَعوم

ويساره رجال لا يقلون عنه جلالة ومهابة، فسلم الضابط احتراماً، فرد الامير السلام، وأمرنا بالجلوس، ثم أخذ صاحبي يقص عليه أمري، فدهش الحاضرون، وأخذوا يتهايمون، ثم أدرك الامير بسعة علمه، وتقرب فهمه، بأن وصولي الي مد يدته لم يكن الا بأمر خارق للعادة، وصرح بذلك لما بين يديه من القادة

ثم قال لا يبعد ان يكون لهذا الغريب تعلق عظيم بالقضاة، وميل شديد للخلاص من أسر الرذائل، فتولاه روح كريم يحب ان يطلعه على مساتير الحقيقة، وينتفع على لباب الحقيقة، ولا بد انه يثق منه على كتمان الاسرار، فقدذف به الى هذه الديار، ثم نظر الامير الي احد الجالسين عنده وقال اجعله في دارك يا باسليمان، وأولاه من عاينته ما يسهه الامكان، حتي يهيئه الله له الرجوع الي الاوطان

فقال ابو سليمان : سماعاً وطاعة، سأتولاه مذ هذه الساعة، ثم اخذني وخرج من الحضرة

فقلت لمضيفي أين موقع هذه المدينة ياسيدي ؟ فقال : سل عما تشتهي غير هذا، وكل ما أستطيع ان أقوله لك اننا قوم سئمت نفوسنا الاكاذيب المتفق عليها، وأنفنا أن نعيش حياة تتناقض فيها قلوبنا وعقولنا، وتتناقض اعمالنا وعلومنا، فأنحدنا ونحن عدة آلاف، من جميع الاصناف، ان نرحل الى بقعة من الارض لا يهتدى اليها خيال، ولا تخاطر من احد على بال، وأنشأنا هذه المدينة فسرنا في نظامها على آخر ما سمحت به العلوم من حيث البناء والرواء، وجعلنا لها دستوراً مستمداً من القرآن والسنة السمحاء، فقمنا على طريقة لم نهم عليها أمة الي اليوم، لانه ليس فينا الا من شغفته الحقيقة حياء، وتيمته الكمالات عشقاء، فلم نجد مشقة في القيام على اكمل الخطط الاجتماعية فبلغنا في سنين معدودة من الرقي الصوري والمعنوي، ما يبعد ببجائنه ارق ما وصل اليه متمد نوكم انحطاطاً مخجلاً. فقد بلغت لدينا العلوم الكونية الي حد فعلنا معه ما قررت علومكم استحالاته المطلقة، مما لو سر دته عليك لاقتضي الوقت الطويل

قلت : وهل راقى لكم الحياة، وبسم في وجوهكم الوجود، فلم تعد فيه تلك الجهامة التي تزعج من ينظر الي تصاريقه، او يفكر في تكاليفه ؟

قال : اننا بسيرنا علي مقتضي معارفنا، اتقمت سيرتنا مع النوايبس التي وضعها

الله لقيام العالم، فزال المصائب التي كان يجلبها الانسان على نفسه بمصائبه لمقتضيات وجوده. انقطعت لدينا جراثيم الامراض والعلل، وبلغ العمر عندنا حده الطبيعي فترى احدنا يعمر من مئتين الى ثلاثمائة سنة، وقلّت سطوات الخواطر والهواجس علينا، فعمرت صدورنا بالحكمة، فرأينا الحياة كما اراد الله ان تكون باشة باسمه، هنيئة غير متجهمة، اما انتم فلا نكم لا تعملون، وتهيمون في كل واد تتخيّلون. انقلبتم المدينة عليكم شرّاً، دونه كل شر، أليس من المدهش ان ترقى لديكم العلوم الى حد لا نسبة معه بينكم وبين سكان البوادي، ومع ذلك فهم يهتمون من لذّة الحياة، وصفاء العيش بما أصبحتم منه محرومين، وعنه بعيدين، فزادت فيكم نسبة الوفيات، واحتوشكم الماهات والآفات (١)، وعمتكم الاخلاق الموبقة، وطمت عليكم العوامل المهلكة، حتي يخيل للناظرين انكم كلما خطوتم خطوة في المدينة، جلبتم علي انفسكم رزية، وتعرضتم لبلية، وحتى قال قائلكم ما أحسن الجهل مع الرفاهية، واجمل السداجة مع العافية

قال الوجدان: فقلت لمضيقي والله انه ليخيل لي أيها الهام، ان ما أراه وأسمعه في المنام، واني لأود ان ادرس نظامكم الاجتماعي وأقف علي مبلغ رقيكم العاسي، لأحصل علي ما ينفعني في معاشي ومعادي، ويمكنني من خدمة قومي وبلادي، واني أستودعك الله اليوم فقد آذنت الشمس بالغروب، واعدأ اياك بأنّي سأثوب

قال لي ابن ومن اي طريق، وبينك وبين بلادكم خمسة آلاف من الفراسخ؟ فيها من الجبال الشواخ، والسهوب الشواسع، والبحار الزواخر، ما لا يمكن قطعه الا في شهور؟ هذا ان وجدت من يهديك السبيل، ويحبّثك ما فيه من الراقيل

قال الوجدان: فكذبت والله ان اصعق مكاني، من شدة ما دهاني، وما تمالكتم ان صحت قاتلاً: بخمسة آلاف من الفراسخ؟ اذن انا في اقصى الصين؟ ثم أدركني طائف من الرجا، فقلت ان ممي ناقتي الوجناء، فانطلقت أهرول الي ظاهر المدينة، أبحث عن ناقتي الامينة، فلم ألقها حيث عقلتها، فسألت عنها من صادفها، فلم أجد

من رآها ، فأيقنت بالاقطاع عن الاهل والوطن ، فجمدت متاثراً بالانس والشجن ،  
وبينما انا على تلك الحال واذا بصوت لطيف انبعث من بين الاغصان ، وصائح  
يصيح بي هو " عليك يا وجدان ، فالتفت الي مصدر الصوت ، فاذا به حديد في الليل ،  
فصحت به أدركني أيها الاستاذ الوفي " ، فأنت نعم المولى  
فضحك وهو ينشد :

تريدون ادراك المعالي رخيصة ولا بدون الشهد من ابر النجس  
ثم صاح يا عجيبة ، فحضرت النجبة ، فقال لي هلم يا وجدان ، فندتني مرادك وهان  
قلت حاك الله وبالك ما أترك وأوقاك ، ثم أنخت راحلتي واستطبتها ، وما هي  
الا دقائق حي رأيتني حيث كنت من صحراء الفيوم ، ففرزت عن اوجناء وعدت  
الي بيتي في المساء (١) ، فكانت رحلتي هذه احدي الكبيرة . ومارأيت به فيها من  
أجل العبر

## الوجدية الثانية عشرة

روي الوجدان قال :

نشأت نشأة اهل الدعوة الي الاصلاح واتسمت بوسمهم ، فكنت كلما رأيت  
في قومي عوجاً ، وآنت منهم مغمزاً ، بذلت لهم النصيحة ، وبالفت لهم في الموعظة ،  
وتعريت فيما اقول مواطن الامكان ، ومقدور الانسان ، حتي لا أغلو قاعد خيالها ،  
وتنبذ مواعظي ظهري

لبثت علي هذه الحال سنين ، ماهنت ولا وهنت ، رابطت العزيمة ، واثمنا بقائده  
التذكير لقوله تعالى « فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين »

فجسدت ذات يوم أحاسب نفسي علي ما أدت من واجب ، وما فصرت في حق ،



فاستطردت الي معرفه نتيجة مسعاى ومسعى اخوانى المصلحين فرأيت ما ملان  
مضاضة ، وأوقر قلبى عما

رأيت الرذائل شاعت، والنقاىص ذاعت، والاعراض هتكت، والدما سفكت،  
والرباعم ، والزنا طم ، والبيوتات أخربت . وعروش المجد الاثيل هدمت  
أخلت روابط الاخلاق فلم يحتشم الرجل ان يحسوا الخمر علنا، ويأتى المنكر جهره  
بطلت الغيرة على العرض فلا يخجل احدهم ان يغازل حريم صاحبه على قارعة  
الطريق ؟ ويزيد على إجرامه فيتمى ليعرف دارها ، فلا تتور فى الناظرين اليه حمية ،  
ولا تأخذهم على هذا الاتم نحوه الرجولية

فسدت نيات القادة فاقلب دفاعهم عن الوطن تشاتما ، وتناقشهم على خدمته  
تحاسدا ، فانصرفت الاقلام الى تصيد الخمازي ، وتقول المثالب  
كلت بصائر العلماء عن الهدى فصاروا يشاركون العامة فى اطلهم ، رجاء الاصابة  
من حطامهم

استحوذ المراءون على الاموال بطرق التدليس فارتفعت عقارات الامة فأصبح  
جهورهم خدما لآلئك المالىين ، يصرفونهم تصرف السادة للعبدان ولم تبد منهم بادرة  
الرجى عن المضاربة ، او جاهلية المناقسة الكاذبة ، وذهبت نصائح الاقتصاديين  
والاخلاقيين فى هذا السبيل سدى

تأملت فى ما كانت الامة عليه منذ عشرين سنة ، ثم ما آلت اليه اليوم فوجدت  
انها فقدت من مالها واخلاقتها وكرامتها وروابطها ما لا سبيل الى تعويضه ولو وقف  
الحال عند حده هذا فى محسين سنة ، فما قولك ولم يبد من الامة ميل الى اصلاحه ،  
ولم تنشأ فيها حمية للملاقاته ؟

طاف بي هذا الطائف فضاقت بي الارض بما رحبت ، فاستعذت بالله من شر  
الياس الذى كنت احاربه

فقلت سبحانك اللهم ما أبلغ حكمتك ، وأعدل فتنتك ، لقد كنت أهزأ باليائسين ،  
وأصغر من شأنهم ، فقد أصبحت لهم اماما ، وعليهم نقيباً ، وخيرت نفسي بين ان انبع  
خطواتهم فأقنع بالعيش كما تعيش الانعام ، مكتفياً بما يتسنى من الحطام ، معطياً نفسي

سؤلها . تاركا الامر لتصاريف القدر ، اظراً الى أمي وهي سنازعها عوامل الداء ،  
وتتوزعها فواعل المزيق . وبين ان اعيش كما يعيش الغيورون

فقلت لا والله ، ان كان لابد من اليأس ، فلا اكون يائساً جباناً ، وان في الارض  
لمضطرباً عن المقام على الحسف ، والصبر على الدون ، وقد بدأ اختيار الاصقباء ، التسباح ،  
وأنسوا بالفقار والبطاح . فمدت في الحال الى لبوسي ثقلته ، والي زيني فغريه ،  
فتخيرت لابس الاعراب لما فيه من معني السداجة والمناسبة لسكان البوادي التي  
عزمت ان اجوس خلالها ، وأنفياً ظلالها

فلما تمت لي عدة السياحة ، تحريت ساعة السحر . فخرجت من داري متسللاً تسلي  
القطاء ، حتي لا يشتبه بي قاتل للمخفر ، ويفتح معي تحقيق قسفر حفيقي ، وأفضع عن  
وجهي ، لما زلت أطوي شوارع المدينة طياً ، حتي لحت الضاحية . فاندفعت فيها اندفاع  
الحوت الي البحر ، وجعلت وجهتي جهة الشمال ، غير حاسب لحواطع الطريق حساباً ،  
وهو طيش كنت لا اعرفه في نفسي من قبل ، فقد عهدتني وقافاً مع الاسباب  
اندفعت في تلك الصحراء ، فسرت فيها اميلاً ، حتي أضعت آثار العمران ، وصرت  
في وسط اليباء ، كالشجرة البيضاء في الجهة المجلعاء ، لما عهدتني في يوم من ايام حياتي  
اكثر انقباضاً في الصدر ، واشد استصغاراً لقوى من ذلك اليوم

سرت ساعات ، فلما كان وقت الاصيل ، تراءت لي دوحة وارقة الطلال ، من  
الواني يدعي علماء النبات انهن في الارض من لدن اقدم امة من امماء ، فقلت أتهني  
اليها فأستريح ، او ابيت حتي اذا اصبحت عاودت السير حتي يقضي الله امراً كان  
مفعولاً ، لما شارفها حتي رأيت متفياً ظلها اعرابي حسن السميت ، وضي الحياء ، ناصع  
الliche ، تدل غضبون وجهه على انه يناهز الستين من عمره ، قد ألبسه الوقار من جلته  
برداً . يوجب له الاكبار والاعظام ، قهيبته ، الا ان الانس الذي استولي على شعوري  
برؤية الانسي في هذا القفر الموحش ، قد غلبني فاقتربت منه وقلت السلام عليك  
أيها الالب الصالح

فقال : وعليك السلام ، اهلاً يا وجدان ، هزيم كتيبة العالمين ، وشر يدزمرة

المجاهدين

فقلت في نفسي : يا للعجب، أرجعت الكهانة الى العرب، حتي يعلم اسمي ولقي  
وصفتي من غير تعريف؟ فوالله ما كاد صدى يتردد بهذه الهواجس حتي نظر الي وقال:  
اتدري على من تنزل الشياطين؟ على كل أفاك أثيم

فقلت : عفواً ياه ولای فوالله ما قصدت ذلك، وإنما اردت ان اعلل علمك بالغيب  
بسلة افهما فذهب فكري هذا المذهب على غير قصد

ثم التفت الي وقال : ما الذي دهاك حتي خرجت يائساً، فوالله لولا اخلاص  
فيك لمكنت مع الهالكين ، ولحققت عليك كلمة اليائسين

قلت : والله ما يئست من روح الله، ولكني يئست من قيام امتي على سنن سواها،  
وكل يوم هي في فتنة جديدة

قال : لقد اجملت ففصل

قلت : شربت الخمر، وقطعت الارحام، وانتشر الربا، وعم الفساد، وهتكت المحارم  
وهضمت الحقوق، وطمت البدع

قال : لقد زدت الامر اجمالاً واخشي ان تكون قد علقت بك فتنة مات بك  
كما مات بسواك من الذين اقطعوا في الطريق فهلكوا مع الهالكين  
فقلت : يا مولاي لو كنت معنا لرأيت عجباً

فأدركته حمية سرت حياها الى عييه فزادتهما حياة ، واستوى قاعداً وكان  
متكئاً وقال :

اتمزقت امتكم فصارت شيعاً، واخذت كل شعبة تشن الغارة على حارتها على سنة  
القبائل البدية ؟

قلت : لا

قال : أواد الرجال بناتهم خشية العار او الاملاق ؟

قلت : لا

فال : افشت الفوضى ، وعم الاختلال واعتمد كل قبيل على نفسه وتاوا  
العداوة سواه ؟

قلت : لا

قال : أقتل المصلحون، وأهين الهادون الراشدون. وسيموا الصغار والخسف؟

قلت : لا

قال : وعم يشمت اذن يا ابن اخي ؟

قلت : أو كنت منتظراً بأمتي حتي تبلغ الي هذا الحد ، وهل يرجي لمن وصل

اليه حياة ؟

فضرب كفاً بكف، وقال يا الضيعة التاريخ، وقد التأمي والافتداء، ألا تذكر ان محمد بن عبد الله خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم بعث الى العرب وهم على كثرة ما وصفت لك، فوحد كلمتهم، وجمع مشتتهم، وهذب اخلاقهم، وأشعرهم بمعنى الاجتماع وسر الوحدة، فأسسوا اكبر واعظم امة في الارض ؟

قلت : نعم اعلم ذلك ، ولكن رسول الله أيده الله بملائكته ونصره بفضلته قال : لعلك تريد ان تقول انه انتصر بطريق الاعجاز ، لامن طريق السنن

الطبيعية

قلت : نعم

قال : كلا، ولقد اخطأتم النظر في امر النيات ففانكم الاستفادة منها، وعددتموها فوق الطبيعة ففصلتم حوادثها عن حياتكم العملية لعلك يا ابن اخي تذكر ان رسول الله لبث في مكة ثلاث عشرة سنة مضطهداً من قومه ، مغلوباً على امره ، مقصوداً بالاذى من عشيرته ما ذيا في شيعته

قلت : نعم

قال : ألم يكن الله قادراً على ان يذل له الجباه فتأثبه صاغرة، ويلين له الشكائم فخطيه متقادة، ويجمله من السلطان بحيث لا يعصي له قول، ولا يؤذي له نهي ،

قلت : بلي

قال : فما الحكمة اذن في هذه الفتنة الطويلة ، ان لم تكن لتعليم المصلحين كيف يرشدون ويجاهدون، وكيف يصبرون ويصابرون، وكيف يتدرجون الى ما يرجون ثم اخذ في ضرب آخر من القول فقال :

أنسيت يا ابن اخي انه لبث في المدة عشرة سنين يجاهد الكافرين ويجاهدونهم،



فيثال منهم وينالون منه، قراما بالسيف، وطمانا بالرمح، ونضالا بالسهم ؟

قلت : أجل

قال : أولم يكن الله بقادر على ان يسخر معه الصواعق فتصعق مخالفيه فلا يبق منهم باقية ؟

قلت : بلى

قال : الى هذا يشير الله تعالى بقوله « لقد كان لكم في رسول اسوة حسنة » فكيف تمكن الاسوة ان كانت الحوادث خرقا للسنة ، وتطويلا للنواميس ؟  
قلت : والله لقد بلغ منا الجهاد مبلغه و ....

فقاطعتني قائلا : مه ! والله ما سمعت عن مصلاحي اثم مثل سيرتكم ، انكم تلبسون الخبز ، وتستخشنون الطنافس ، وتكأرون في الاطعمة ، وتباهون باقتناء القصور ، وتحدثون اولي الترف في ترفهم

تصحون بالاقتصاد وتسرفون ، تهدون للطاعة وتفسقون ، ترشدون للاخشيان وتنعمون . اتخذتم الارشاد مهنة للكسب ، فان اخصب نادىكم منها طالبتهم بالحقوق ، وناديتهم بالشعور ، وان اكدت بجهودكم رمية الامة بالموات ، وعددتموها في الرفات  
قلت : يا مولاي اننا من هذه الوجهة على .....

قال : مه ، والله لقد زرتكم ورزتكم ، وأفت فيكم دهر أمار أيتكم تشبهون المصلحين الا في النداء بالاصلاح ، ولكن فاقد الشيء لا يعطيه ، ولو كان فيكم شية مما تقولون لغاض من قلوبكم على جوارحكم ، ولكتم اعلام رشاد السالك ، ومنازهدى للتائه ، ولكنكم بفقدكم روح الاصلاح في نفوسكم لم تجدوه في سواكم ، كن يئذ القشور في الارض الخصبية متخيلا انها حنطة ، ثم ينتظر ثمرتها زمناً فلما لم يجد شيئاً رماها بالموات واتهمها بالمقم

قال الوجدان : فرأيتني والله أحق بالاصلاح ، بمن كنت ارميهم بالجهود ، واضطربت نفسي تطلب المخرج من هذه الاقدار ، فأكبت على يده أقبلها ، ضارعا اليه ان يهديني للطريق الذي لو سلكته تخلعت من الشوائب ، وعددت في زهرة المصلحين حقا

فنظر الى نظرة المشفق المواسي، وقال : هوّن عليك يا ابن اخي، لما كنت لا، فسوف يأتيك

قلت : يا مولاي خير اليه عاجله، وان من الخسارة على الحر ان يضيع لحفنة من حياته في ضلالة

فقال : لو كان الامر بيدي لذلك، ولكني لا استطيع اجتياز هذا الحد في المنة. فان قدر لك ان ترى امامنا الاكبر، فقد قدرت لك منازل المقرين، وعدد من العالمين العاملين

قلت : وما السبيل اليه ؟

قال : تأتي الي هذه الدوحة أصيل كل يوم طائفة من النور البلق، نعمل من قدر له الوصول اليه على ظهرها، حتي توصله الى مقره، على هذا يدور من هذا المكان

قلت : أو يستطيع الانسان ان يثبت على ظهر النسر كل هذا الطريق ؟ قال : انه لو شاء أوصاك اليه في لمح البصر، فلا تحكم عقلك الا بما يقع تحت مشاعرك من مالك هذا. اما في ذلك العالم، فصدق كل ما تسمع، فهو منزّه عن القيود لما أتم كلامه حتي بصّرت بسرب من النور البلق، كأنها زوارق فائقة شرعها، وهي على اكمل وابدع شكل، فهوت اليها

فقال الشيخ : هاهي ركائب صاحبنا، فاعل ظهر احدها اذا تأهب للعودة، ثم أمسك يدي فبوأني ظهر نسر من تلك النور

ثم قال : استودعك الله، فلما أتممت ردي عليه، حتي ضربت النور الهواء، بأجنحتها فطارت، فنظرت الى الارض، فاذا قصورها كالقبور، ورياضها كالبيع على سطحها. وما هي الا لحظة حتي فقدت رؤية الارض وبقي لون كلون السماء، فرأيتني معاقا في الجو علي حال ما كنت اتخيلها ولا في نومي، فاعتزاني هلع فقدت معه القوة، فارتخت اعصاب يدي، وكنت متعلقا بريشة من ريش النسر، فافلتها، فهبوت من علي ظهره. فأيقنت بالهلاك علي صورة ما هلك عليها بشر قبلي. فأغمي عليّ ثم أفقت فرأيتني بين اظفار النسر كأنني ممسوك بخطاطيف من حديد

فدعته مت احد النسور يقول للنسر الذي انا في مخبطه :

ان صاحبت كادي هلك من شدة الملح فهل لك ان تروح عنه قليلا؟

قال : كلا، ان هذا من الذين ظنوا بانفسهم الطنون، وتوهموا فيها مالا يتصور

من صفات الكمال ، فغله يذق حقارة قدره، وضوؤة خطره

قال الوجودان : فاستسلمت للقدر، ولبثت في غلب النسر نحو ساعتين، طالتا على

كمامين، ثم شعرت بهويتها الى الارض حتى استقرت عليها، فوجدتني في خبطة لم تر

عيني أشرح للمصدر منها، واذا تحت سرحة منها شيخ قد جعله المشيب وتألفت حوله

الانوار، فوالله ان العين لتحسر عنه كليله كما تحسر عن الشمس، فلما وقع بصره على

قال مرحباً بالولد الصالح، هدى روعك يا بني، فانما انت بحضرة عبد من عباد الله فلا

تجعل للوم عليك سلطاناً

فوالله لقد سرت هذه الكلمات الى ذاتي سر يان الكه، باء، فاستويت كما كنت، ثم

اقبلت عليه اقبل يده

فقال : كلا ، يكفيني منك ما استكن بقلبك عني

فقلت : ان للظواهر معنى آخر

فقال : قد طلقنا الظواهر، ومحققا المظاهر ، فما شأنك يا بني ؟

قلت : ما المسؤول بأعلم من السائل ، ارجو ان يكون قد كشف الله لك رحلي،

ولقد انتهيت اني شيخ صالح، فاستدرجني في الكلام حتى اوقعني في حيرة لا أجد

منها مخلصاً، اثبت لي في ذاتي النقص، وأنسني يدي، فسألته عن العلاج فدلي

عليك يا مولاي

فبسم وقال : مرحباً مرحباً، ثم نظر الي وقال : أصدقتك عزيزك في الاهتداء

يا بني ؟

فقلت : كيف لا ؟ أنا والله الي الهدى أشوق مني الى الملك الخالد، فلا خير في

حياة لاحقيقة لها

فنظر الي نظرة متفرس، وقال : ها أنا أعرض عليك الاسلام، لانه شرط أولي

في الوصول الى الحق المطلق

ففرني دهشة وقلت أولست مسلماً يا مولاي، اني من اعرق الناس فيه، انا فلان ابن فلان بن فلان، وعددت لرجال من آبائي بين علي و ابراهيم واسماعيل اشخبسم وقال : أعلم ذلك ، ولكنني اريد منك ان تسلم اسلام الخاصة قلت : ياسيدي أوهناك اسلامان ؟

قال : ان اسلام العامة هو ان يقنع الرجل من العقائد بما يردده عن الضلال . واما اسلام الخاصة ، فأَن يتحقق الرجل معنى الاسلام، ليستطيع ان يكون لغيره هادياً، وبحجة الله قائماً

قلت : يا مولاي وهل للاسلام معني غير ما يفهمه مثلي وقد قرأ ما بين دفتي المصحف ؟ قال : أستطيع ان تفصح عن كنه ما فهمته منه ؟

قلت : الاسلام هو ان آخذ نفسي، بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عقائل الاخلاق وجلال الصفات، وان اعتقد ما نص عليه الكتاب من التوحيد والتزيه والبعث والخلود والكعب والرسل والملائكة، وان أؤدي ما نبت من العبادات بالتواتر قال : يا بني هذا اسلام العامة، وكفاهم به نورا، ولكن عدلك اسلام الخاصة وهو الذي ان لم تهتد اليه فلا يابق بك ان تكون هاديا لغيرك

قلت : اهدني اليه زادك الله فضلا

قال : الاسلام هو أن تسلم وجهك لله لانهلظ معه شيئا

قلت . قد فعلت

فقال . لو فعلت لاشرق سره علي صدرك، ولما وجهت اليّ بدهسؤالا، انك ما فعلت الي ان تصورت معني ما قلته لك، ولكنك لم تسلم وجهك بالفعل، وشتان بين تصور القول وتنفيذه

قلت . أليس اسلام الوجه الي الله، ان اقول يارب قد أسلمت وجهي اليك قال . أواه، لو كفى ذلك لما كلت دونه العزائم، ولا اضمحلث الهمم، ولا أصبح الناس كلهم اعلام هدى، وأرا كين فضيلة . ولما رأيت للشيطان صمها يبعد قلت . وكيف السبيل اليه رطاك الله ؟

فتنفس الصعداء وقال :



فيادراها بالخيف ان منارها قريب ولكن دون ذلك احوال  
ثم نظر الى وقال :

ان اردت ان تسلم وتذوق طعم الحياة الانسانية الصحيحة، وتتمتع بالحقيقة المطلقة  
الناصعة التي لا يتطرق الغم الي قاب صاحبها ولو ألقي في النار، او غُذِف به في اليم،  
فاخلع من رأسك جميع ما علمته وقرأه وسميته واستحسنته واستقبحتته، وكن كأنك  
خلقت من ساعتك، فلا تذكر ماضياً ولا مستقبلاً، ولا تشعر نفسك بحاضر  
قلت . وما قائدة هذا وأي سر فيه ؟

قال . يابني هذا اول شروط الهداية، وآخر مقامات الولاية  
اما كونه اول شروط الهداية، فلأن الرجل اذا اشار امر أقليري وجه الحق  
فيه الا اذا واجه بهذه النفس الخالصة من الاكدار  
أندري لم كذب الكافرون الانبياء، لانهم نظروا اليهم من خلال ما علموا وما  
ورثوا وما استحسنوا وما استقبحواء، خالف مام عليه قول الانبياء فكفروا به  
أندري لماذا يختلف الناس فيتشاكسون ويتقاتلون ؟  
لان بعضهم ينظر لاعمال بعض من وراء خصوصياتهم وموروثاتهم وماداتهم  
فيجدونها ضد مام عليه فيختصمون

وهكذا كل امر سواء أكان مادياً ام معنوياً ان لم يتجرد الانسان في نظره اليه  
هذا التجرد فلا يرى وجه الحق فيه، وخلق بمن لا يسلم في جميع محالاته ان يعيش  
طول حياته ضالاً في تيه اوهامه وماداته، ومحبوساً في قفص ذاته، ينفضب ويرضي  
ويحب ويغضب ويتحرك ويسكن، لا بموامل الحق، ولكن مدفوعاً بدوافع اهوائه  
اما كون هذا التجرد نهاية مقامات الولاية، فلأن الحق جل شأنه، وهو قويم  
كل شيء لا يشرق نوره علي صدر فيه مثقال ذرة من شائبة، ولو حل فيه وفيه شائبة  
لحقها كما يحرق ضوء الشمس جميع آثار الظلمة  
وما دام الخلق بيدين عن هذا السر العظيم، والناموس الكريم، فلا يفتنون،  
يختصمون ويتقاتلون، مثلهم كالانعام بل هم اضل سبيلاً  
قلت . لقد حظيت اليوم بالسر الاقدس

قال : لا ، حتي نعمل به ، فاذا لم تعمل به كان علماً عقلياً لا أثر له على احوالك  
قلت : وما الحيلة في اجبار النفس عليه ؟  
قال : ان من عرف الخير طلبه ، ومن ادرك الجمال سعى اليه . ان في الانسان خلقاً  
سماوياً ، وهو انه مدفوع للتكامل ، وقد دللت على الكمال مستدفعت طبيعتك اليه  
فاذا ذقت طعم الكمال ودعوت اليه ، كانت انفاسك كأشعة المغناطيس الحيواني  
تسري في الارواح فتخلع عنها غاشيات الفذر ، ونيمص عن طريق كالمها عوائق الهن ،  
قم يا بني فأد ماوجب عليك نحو امتك ووطنك ، ويا لك ان تخوض مع الخائضين ، وان  
تفتن بالعاتنين ، قل الحق واصدع بما تؤمر وأعرض عن الجاهلين ، وان الذين قالوا  
ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة ان لا يخافوا ولا يحزنوا وأبشروا بالجنة  
التي كنتم توعدون»

قال الوجدان : كان الامام يلقي على هذه الدرر وانا مطرقاً أصنى اليه ، فلما أتم  
كلامه ورفعت رأسي لشكره على ان هداني من ضلال ، لم أجد شيئاً ، ووجدتني في  
ضاحية بلدي كساعة خرجت منها ، فتصقت ان محندي كان استاذي الحكيم بن مرشد ،  
دبر لي هذه المقابلة ، لا نقاذي من تبهور الخيرة ، فخرت ساجداً لله شكراً ، ثم عدت  
الي عملي بمنزلة لا تسفل ، وهمة لا تكل ، وهمة بالله لا تطاولها همة ، والحمد لله اولاً وآخراً

## الوجدية الثالثة عشرة

قال الوجدان :

رانت على صدري الموم يوماً ، وضاق بها ذرع ، فكنت كلما عالجتها بملحة من  
كتاب ، او طرفه من ديوان ، ازدادت شدة على شدة حتي رأيت الدنيا في عيني أضيقت  
من سم الخياط . فقلت في نفسي ان لهذه النفوس جمحات يسببها لها البطر ، ويحبسها  
الأشر ، وقد ورد في الأثر المشهور ، ان زيارة القبور تشرح الصدور ، وما كنت الي  
ذلك الحين أخذت نفسي بهذا العلاج ، فخرجت الي عملة الموتى وحدي ، فلما انتهيت

اليها، واشرفت عليها، جال فكرى فى الانسان وتكوينه، والجسد ومصيره، والاعمال وعلاقتها، والآمال وبرائتها، والروح وطاها، والفضائل ومعاملها، ولم أدع شيئاً مما يتعلق بهذه الامور الا جلست فيه

ثم تقدمت الى سفح الجبل فاذا انا بفقوة تشبه فوهة الكهف ، فشيت فيها خطوات، فرأيت فى احد جوانبها عرييا نائما وهو متمنطق بسيف، وممتقل رعا، وبجانبه ترس قد علاه الصدا، واخذ منه الزمن . فما شككت فى ان الرجل ميت ، فقربت منه لأتحقق من حالته، فأنست فيه حركة الاحياء، ولم تحض برهة حتى رأيته يتهاى للبقطة، فاستوى قاعداً واخذ ينفض التراب عن رأسه، وحانت منه الضائقة فقرأنى، فوقف على قدميه دهشاً من رؤيتى، وصاح بى من انت، فقلت سلام عليك انا واحد من قومك، فرأيتك ازداد عجباً وسوء ظن، وظل يحقد بنظره الى، فعمل من رأى امرأ غير مأوف له

قلت: مالك يا هذا فدبرج بك الهلع، وظننته قد خاف منى، فأقبلت اليه اهدى، وروعه فما خطوت اليه خطوة حتى صاح بى، مكانك يا عدو الله ، وشرع الى رحبه فازددت عجباً على عجب، وتأملت فى لهجته وهيشته، فم أرفيه شبها بالاعراب الذين ألفنا رؤيتهم فى بلادنا ، فما وسعنى الا ان قلت له :

لا تسجل يرحمك الله، وانى اتوسم من لهجتك وحسن سميت، انت على شيء من الفضل والنبل ، فهل لك ان تخبرنى عن حقيقة امرك ؟

قال والله لا اخبرك عنى بشيء حتى تخبرنى عن شأنك ، أمن جيش الرومان ام من متطوعة القبط انت ؟

قلت له لست من هؤلاء ولا اولئك ، انا مسلم مصرى عريق فى الاسلام قال : ومتى انتشر فى مصر الاسلام حتى تصبح عريقا فيه ؟ انك تهذى ابها الرجل قال الوجدان . فازداد عجبى منه فقلت له يا ابن اخي لم افهم ما تقول، ماذا تريد بقولك جيش الرومان ومتطوعة القبط ؟

فشرع بضحك قائلاً . أظنك كثير الهذر، أتكون يا هذا فى مصر ولا تدري من الرومان ومن القبط ؟

قلت : الرومان امة من امم التاريخ القديم ، قرأنا تاريخها في المدارس ونحن صفار .  
والقبط مصريون مثلنا لهم مآلنا وعليهم مآلنا

قال : عجباً لك ، فقد والله بليت منك اليوم برجل شديد المحال  
قال الوجدان : فزاد دهشي منه وتحققت ان له لساناً ، وكنت كلما سمعت جزالة  
الفاظه ، وفصاحة منطقته ، ازددت حبا لاستطلاع امره

قلت له : أرحمي برحمك الله ، بمر في بامرك فقد ادهشني والله ما تقول  
فقال : والله يا اخي انا اشد منك دهشاً . اما انا فالفيرة بن علقمة من بني غطفان  
جئت عماراً الرومانيين في جيش عمرو بن العاص ، وقد أويت الي هذا الكهف  
لأقيل فيه فتمت ، وان فرسي بمنزج في داخل هذا الكهف ، وما يقظني الا اصطكاك  
حذائيك بحصى هذه الارض

قال الوجدان : لما سمعت قوله حتي غشيتني حيرة ، فقلت له وانت الان تنظر  
ان تخرج من هذا الكهف فتتضم الى قومك من جيش عمرو ابن العاص ؟  
قال نعم ، وانه بالقسطاط  
قلت أرني حصاك ؟

فقمنا اليه فوجدناه عظاماً نخرة علي الحال التي تكون عليها الجثة بعد الف  
وثلاثمائة سنة ، فلبسنا عظامه فاذا بها تستحيل بين اصابعنا ربما  
فبهت الرجل وكاد يفقد رشده

قلت هوّن عليك ، ان لله فيك شأناً عظيماً ، أخبرني ما عهدك بالطريق التي مررت  
بها من القسطاط الي هنا ؟

قال عهدي بها يبداء خالية ، وصحراء قاحلة  
قلت تعال معي الي باب الكهف فانظر هل الامر علي ما تعهد ؟  
فنظر فازداد دهشاً ، اذ رأى قبورا ومدافن وقباباً ومساكن  
والثفت الي حاراً لا يدرى ماذا يقول

قلت هوّن عليك فليتني كنت مكانك لا طبق بين الحالين ، فقد شهدت الزمانين  
فقال يا اخي ما هذه الحال ؟ وكيف تبدلت هذه الشؤون بهذه السرعة ؟ وابن عمرو



الماص الآن ؟ وكم مضى عليّ وأنا قائم ؟

قلت أما عمرو بن الماص فقد مضى لسبيله ، وأما المدة التي نمتها فأخشي أن أفاجئك بها

قال أذهب عمرو لفتح الاسكندرية ؟

قلت قد تم فتحها ودخلها المسلمون عنوة ، بعد حصار دام أربعة عشر شهرا

قال وهل استتب الأمر لعمرو ، ووفى له القوقس ؟

قلت نعم

قال لعله الآن صار اميرا علي مصر فقد كان يتمني ذلك ؟

قال الوجدان . غشيت ان افاجئه بالأمر خوفا عليه من نتائج الدهش المقرط

قلت له نعم تولاهما وعزل عنها

قال أنعم عليه عمر بن الخطاب

قلت لا ، وإنما عزله عثمان

فصاح متأثرا ألمات أمير المؤمنين الفاروق ؟

قلت نعم

قال أواه ، لقد كان والله للإسلام عزا ، وللمسلمين ركنا ، وللحق متارا ،

وللعدل علما

قال وما شأن عثمان بعده

قلت قتل في ثورة أهلية

قال أقتل ذو النورين ، ومن قتله ؟

قلت قتله جماعة من جهات شتى

فقال ما أقطع هذه الحوادث ، يقتل أمير المؤمنين بغير حكمة ، وابن كان طلحة

والزبير وعلي وابن عمر وابن عباس ؟

قلت منهم من ألب عليه ومنهم من لزم بيته

قال ومن انتخب للخلافة بعده ؟

قلت علي بن أبي طالب

قال أعذيقها المرءيت ، وبطلها المحبب ، وهو سيد قريش وفتاها ولعله القائم

بالامر اليوم

قلت قد قتل من يد عبد الرحمن بن ملجم ، وحكى له القصة  
قال يا لله ! ومن انتخب للإمارة بعده ، كآني بالحسن بن علي اليوم وهو امير المؤمنين  
قلت تولاهما معاوية ومات  
قال معاوية ؟

قلت نعم  
قال لقد تحولت الامور عن نصايها ، واسندت الشؤون لغير اربابها . وكآني  
بالعرب اليوم في امر مريج  
قلت قد ذهب لسبيله وتولاها ابنه يزيد  
قال لا اعرفه

قلت ومات يزيد وتولاها معاوية ابنه ، ومات وتولاها مروان بن الحكم  
قال مروان ! وضرب كفا بكف  
قلت نعم مروان

قال ويح بني امية ! لقد وطئت لهم كثاف المناير ، وتمهدت لهم سبل المفاخر ،  
ولا اراهم لهذا الامر اهلاء ، وفي الناس مثل الحسن والحسين والعبادة ابنا عمر  
ومسعود والعباس

ثم التفت الى وقال وكيف سيرته فيكم ؟  
قلت انتقل الى رحمة ربه  
قال فهل رجع الحق الى اهله ؟  
قلت تولاهما ابنه عبد الملك  
قال عهدي بمروان شابا ، ففي السن فتي كان له ولد يستحق الخلافة . فما سيرته  
في الناس ؟

قلت لقد ذهب الى شأنه ، وتولي الامر ابنائوه الاربعة وابن عم لهم يدعي عمر  
ابن عبد العزيز وذهبوا جميعا  
فخلق بسببه الي وقال دهشا ، ماذا تقول ؟ في اي زمان نحن ؟

فقلت : هون عليك وما يمنع ان تكون في القرن الخامس والعشرين ؟  
فصاح رحماك رحماك ، أنمت القين ومحمسائة سنة ، اذن قد تبدلت الارض غير  
الارض ، وتحول الناس غير الناس ، وصرت في العالم آية

قلت : أتكره ان يجملك الله لخلقه آية ناطقة ، وحجة بينة ، يكافل بأهل الكهف ؟  
قال : ان لله في خلقه شؤوناً قاصدني في اي قرن نحن ؟

قلت له : انت في القرن الرابع عشر من الهجرة  
فصمت دهرها ساعة حتي خشيت عليه ، ثم رفع الى رأسه وقال : وما حال  
الاسلام اليوم ؟

قلت : ان المسلمين اليوم يبلغ عددهم اربعمائة الف الب نسمة ، واما بلادهم فلا  
تقرب عنها الشمس

قال الوجدان : فما سمعها مني حتي هوى ساجداً شكراً لله ثم رفع رأسه وقال :  
أما وقد حقق الله وعده ، ونصر عبده فلا ابالي بما انتهت اليه  
قلت : أنسمح ان تكون في ضيافتي ؟

قال : هلم باسم الله ، فخرجنا من الكهف نخترق شوارع المدافن ، وما عليها من  
مقاصير وعلاقي ، فقال انكم تسكنون الجبال ؟

قلت : لا ، وانما يأوى النساء اليها في المواسم والاعياد فيتن فيها ذكرى لموتاهم  
قال : بسمت الذكرى بعصيان الشارع ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لئن الله زارت القبور . فان كان اللعن لجرد الزيارة فما بالك بالمبيت ؟

قلت : هو ماترى

قال : أين علماءكم ، أين خطباؤكم ، أيعصي الله ورسوله وهم ساكتون ؟

قلت : يأسيدى انهم يشاركوننا في هذا العمل

فصاح بي ارجع بي الي الكهف امت فيه خير من مساكنة قوم اجمعوا على  
مصادمة الله بالمعصية

قلت : ارجو حاكمك حتي تصل الي منزلي فأجالسك لحظة  
فتكسر رأسه وسار . فلما توسطنا بعض الطرق اذا بجلبة جنازة قادمة من بعيد ،

فصاعدت اصوات القهقهة، وخشيت ان يزداد حتى الطفاني فينجي عليهم ضرباً  
فأردت ان اضبع حداً لهذه الحالة

فاستأذنت الضابط في الكلام فأذن لي، فقلت : ان لهذا العربي قصة تعد من  
مدهشات العبر، بل تعد من آيات الله الكثر  
قال وما هي ؟

قال الوجدان . فما سرعت احداثه بخبره حتى وقف او تومويل على باب القسم  
حدثت فيه حركة تؤذن بقدوم قادم خطير، وما هي اللحظة حتى دخل جندى وهمس  
في اذن الضابط بأن حكا دار المدينة قد اقبل

فتنظر الضابط الى الشاكين وقال لهم : يظهر ان الذى تشكونه مصاب بقواه  
المقلية، وانه رجل غريب، والذى اراه ان صرف هذه القضية اولى ، فاذهبوا لما  
كنتم فيه

ثم نظر الى وقال إن تكفلت بايوائه سلمناه اليك، والا ارسلناه الى المستشفى  
فتكفلت له بايوائه . وخرجنا وانا احمده الله على وصول الامر الى هذه النتيجة  
فلما اجتازنا تلك الساحة ، وما اجتازها صاحبي الا واجماً يكاد يتميز من الفيض  
والاسف، قلت له رجوتك ان لا تعجل بمدها بعمل لثلاث يصيننا إعانت الحاكمين  
قال أليس فيكم علماء يأمررون بالمعروف وينهون عن المنكر ؟  
قلت عندها منهم مائة الف او يزيدون

قال فكيف تقوم لهذه البدع قائمة مع وجود هذا العدد العديد من العلماء  
قال الوجدان : خشيت ان ازيد به يا نا فيهلك أسفاً، لاني رأيت بعد استعراضه  
هذه المنكرات على أشد ما يكون عليه من يفا جاً بما يكره، فقلت له بصوت المتلطف  
اذا صرنا فى المنزل أفضت لك الشرح، فان جلبة الطريق تحول دون السماع. وسرنا  
فوقع نظره على سرب من النساء الخالعات للذاريتهادين بين أترابهن، وتقوح من  
أردانهن ربح الاعطار

فشخص الى باهتام وقال أمسلات هؤلاء ؟

ثم نظر يمينا ويسارا ، فوجد الباعة فى الحوانيت قد شخصوا الى تلك النسوة

بأبصار تشع فسقا وخنا، واخذوا يشيعونهم بما اعتادوه من الفحش وسقط الكلام  
فنظر اليّ شزراً وقال أتسير بنا في محلة الفسوق، أما كانت لنا مندوحة في طريق  
آخر،

قال الوجدان : فظن ان الشارع الذي مررنا فيه محلة الفسوق وهو اعظم شوارع  
القاهرة ، فنا ملت به فاذا جبينه والله يندى عرقا ونحن في معمان الشتاء  
فقلت في نفسي أسفا لقد برحت هذه المناظر بالرجل، ليتني لم اخرج من كهفه  
وصلنا الي الدار قتل آتيك ياسيدى بغداد، قال آتني بوضوء، فأتيت به فتوضأ  
احسن وضوء وأعجله، ثم طلب اليّ ان ادله على القبلة فقلت، فاستوي واقفا وشرع  
يصلي، فكان يقف حتى أخاله لا يركع، ويركع حتى أحسبه لا يرفع، فآثرني خشوعه  
واخباته، حتى سدرت بمكاني متادبا كآني بحضرة قوى روحانية تحيط بي من كل  
جانب، فلما أنتم صلاته وسلم، استدعاني فجلست بين يديه، ثم نظرت اليه فوجدت وجهه  
يشع نورا، وقد احاطت به هالة من الضياء، ما عهدتها عمرى لغير الشمس والقمر  
فلما اطمأن بي الجلوس وجه اليّ بصره وقال :

لقد آتني في روعي انك على شيء من الخير، وانك اهل لان تأخذ المهد عن رجل  
شهد المشاهد، وحضر المصادر والموارد، وجالس الغر الا ما جد  
لقد رأيت من جملة ما وقع عليه بصري في بلادكم، ان الاسلام اصبح فيكم غريبا،  
وانكم على ما يكون عليه الناس قبل بعثة الرسل اليهم، ولا رسول بعد خاتم النبيين الا  
طام يستن بسنته، فيؤدى ما استحفظ عليه من ودائع العلم، وامانات التذكير . فكن  
ذلك الرجل ان شئت

أري فتنا قد قامت على ساقها، وغفلة قد نشبت باظفارها، وأري الناس مستسلمين  
مستنمين، كأنهم قد آمنوا سوء المنقلب، ووثقوا من سلامة العقبي  
اعلم ان الرذيلة وباء الالم، لا تقوم بها جماعة، ولا يلتئم بها شمل طائفة، فهي روح  
محلل، وهامل مفرق، قد مضت بذلك السنن، وسبقت النذر والحوادث، فلا يغرنك  
قيام أمة وهي متلبسة بقدرها، فان البناء يقوم على أوهي الاسس حينئذ، فاذا عصفت  
به عاصفة سقطت على نفسها







يهوي الي من بلعوم الحوت، فأصغيت فاذا انا برجل يولول، قد اوفده الى هذا المار طن  
مثل الحادث الذي دفني فيه  
قللت من الرجل ؟

فصاح بي ، وقد زاد ذعراً على ذعره قائلاً من انت ؟  
قلت انا رجل مثلك دفني القدر الي مادفك اليه  
قال أوفيك بقية من نفس تسألني بها من انا ؟  
قللت يا هذا نحن في هذا المأزق الخطر اخرج ما نكون الي استعمال العفل والروية  
فوالله ما زاد على ان استرسل في الالين، وما شككت في انه ملاق حشفه هلعاً  
قبل ان يقتله الحوت مضاً  
فصحت به قائلاً :

ان كان ولا بد من الموت ايها الرجل، فلنمت كما يموت الكرام بنفوس هادئة ،  
وقلوب رابطة ، ولكني أربأ بنفسي ان اموت قبل أن استنفذ كل حيلة  
قال لعلك قد أصبحت بمنون من عظم المصيبة. فأى حيلة تنفعك ايها الرجل ،  
وانت في جوف حوت يمحرف في قاع البحر ؟

قللت والله لا يأمن من روح الله مادام في رفق، أمعك سلاح ،  
قال معي سيفي ولكني لا استطع ان أأولكه من شدة الدوار الذي لحقني  
قال الوجدان : فصاملت نحوه وامسكت بمنطقته بعد جهد جهيد واستللت سيفه.  
وقلت باسم الله واخذت امزق ما تصل اليه يدي من احشاء الحوت  
فما هي الا لحظة سري فيها الالم اليه حتي اعتراه اضطراب كدنا تمحطهم منه في  
جوفه من شدة ما اصابنا من مخضه

ثم عدا واسرع في سيره، ثم شعرنا انه وقف وتراءى لنا من خلال جلده نور،  
فما شككت انه رسي على ارض، وانه مات، فأسرعت بجمزيق احشائه للخروج ،  
وسرى الامل الي رفيقي، فأخذ يعاونني وسوائل الحوت تسيل على رؤوسنا. وما  
زلنا نجاهد حتي خرجنا من جنبه. وعجبت كيف لم نختنق في بطنه من عدم الهواء  
قال جزاك الله عني خير ما يجزي به اهله. وأكب على يدي يقبلها ثم شخص الي

ببصره وقال: بم حصص هذا التبصر عند الشدة، فانه خير ما يقتني المرء من المدد في هذه الحياة المملوءة بالمعاطب؛

قلت بالعقل

قال الناس كلهم عقلاء، فلماذا يتفاوتون في هذه الخاصة؛

قلت ان من عقل انه لا محالة ميت، وانه ان لم يمت طوعا مات كرهاً، تدبر ذلك وعقله وردده في نفسه كلما عرض له ذكر الموت، هانت عليه الشدائد وزايله هلع الاطفال، وذعر الحمر الوحشية، وملك قياد نفسه عند نزول المصيبة، واتسعت له وجوه الحيل، وانبسطت له وسائل النجاة الممكنة. فان قدرت له نجاة وفقه الله لاستخدام احدى تلك الوسائل، والا اسلم وديعته لبارئها وعليه سكينه الصالحين، ورزاة الصديقين

قال صدقت وكأني بك بدلا من ابدال الله في الارض، او قطباً من أقطاب الحكمة فيها

ثم التفت الى وقال :

انا نتهادى بحبات السلامة، ولكننا نسيتنا انا قد وقعنا في خطر قد لا يقل عما كان في بطن الحوت  
قلت وما ذاك؟

قال انا الساعة على جزيرة جرداء، لا عشب فيها ولا ماء، وكأني بها خالية من السكان

قلت سر معي نضرب في هذه الصحراء فلملنا نصادف ما يكون سببا في نجاتنا قال الوجدان : فسرنا امبالا فلاحتنا اشارة حياة، زروع وضروع، وخيام وآطام، وطيور محومة في الجو. فقلت أبشر بالفرج

ثم سرنا حتى قربنا من خيام مضروبة لا يحصي لها عدد، وفي ساحاتها رجال ونساء وولدان، وقد اجتمع كل فريق مع مشاكلة ستا وجنسا، وقد افترشوا من الاعشاب ابسطة سدسية، قد حلاها نثار الزهور بمثل النقوش الحريرية المختلفة الالوان، وفي خلال تلك الطنافس غدران لولا جريان مياهها لغلطها أعمدة بلورية

وضعت بين تلك الألفاظ، على أحد أركانها، بوجوه الموم طابا  
ورده الأهاب، فطاب بها من فلاحها، لا أنما في موم طابا  
فما وصف أعينهم راوا، حرمهم من عذاب النار، لا أنما في موم طابا  
بعد فباده، ثم بالزعم من الألفاظ، لا أنما في موم طابا  
القيام وثباتها، لا أنما في موم طابا  
جسمها وادبها، لا أنما في موم طابا  
تلك الحجاب، ثم هاتيك أدم الألفاظ، لا أنما في موم طابا  
وحليب الأبقار، ولا أعمدة الأبر، لا أنما في موم طابا  
وقال من أين الصبي، إن بكرهات  
فقصصنا عليهم أحبار أدم، لا أنما في موم طابا  
الماء، وكما كلما أو علما في الألفاظ، لا أنما في موم طابا  
واقبلوا علينا بآذانهم

فلما فرغنا من ذكر قصتنا نلوا كرم الينا وقال: مرحبا بكم في بيتي  
في البداوة ولستم من أهلها  
فلما نال خير ما يكون، لا أنما في موم طابا  
وأجلم المواساة، لا أنما في موم طابا  
المنزلة عن العمران

قال نعم: إن أبو إسحاق بن عمار من ستمائة سنة  
أبى دي زل الدين، وكان كثر الألفاظ، لا أنما في موم طابا  
معتزدا أن الألفاظ ما كان من ستمائة سنة، لا أنما في موم طابا  
الكذب والتداع والسعاية، لا أنما في موم طابا  
وجريه وراء البذخ، لا أنما في موم طابا  
سبين، فبين له بعد ثوب جردان، لا أنما في موم طابا  
ورأى أنها لا تزال بالذل، فغضب، لا أنما في موم طابا  
وسم على انقاضها مائة مواها



فقدته هذه التأملات الي وجوب اعتزال بي بوعه، والا كفاء بأهله ليكمل مهم  
امة يأخذها بالادب الذي تخيله أليق بحياة الانسان. فاصطنع له سفينة واخذ فيها  
اهله ومن كل حيوان نافع زوجين، ثم زج بنفسه في البحر تحت رحمة الامواج هذفته  
الرياح واهله بعد مئة يوم الى هذه الجزيرة، فرآها جرداء مرداء، لا سكن بها ولا انيس،  
فزل اليها حامداً مولاه على ان هداه الى ما يريد من العزلة، واخذ يعمل بما يعلم من  
ضروب الزرع والاستعمار ليجنس هو واهله بسلام

وقد بذل وسعه مذ حل في هذه الارض في ان يربي اهله وبنيه على الفصيلة  
الصحيحة، معتقداً انها هي السعادة التي يشدها النوع البشري، وما عداها من زخارف  
الصنائع، ومعوهاات الاشياء، قاطيل اصطلح عليها لا يزيد الاخذ بها الا بعداً عن  
لذاته الحقيقية التي مقرها روحه لا جسده

قلت وهل انتم سعداء بالمعنى الذي كان يريده جدكم الاول ؛  
قال ان كانت السعادة صحة الجسم والعقل، وراحة البال وطول العمر، ومشاركة  
عجائب الروح وجلالها، والعيش مع امثالنا اخواناً متراحمين، بلا ظلم ولا انطلام،  
فمحسن سعداء بالمعنى الذي كان يتخيله جدنا الاول

واما ان كان فوق هذا سعادة، فذلك مما تعاسونه انتم وفي وسعكم ان تهذبوا اليه  
قلت يؤخذ من قولكم انكم لا ترضون . ولا تحزنون، ولا تنزاحمون فتعتدون  
قال كان جدنا يقول ان الجسد آتية حية وهبها الله لصاحبها فان احسن استمالها  
فلم يدفعها فوق طاقتها، ولم يقصر بها عن حقها، بقيت له ما قدر لها ان تبقي دون ان  
يصيبها اقل هارض . وان عوملت بالطيبس . وعولجت بالحنف، وردت الموارد ،  
وترضت للموكلات، وربما بادت قبل بلوغ حدها. فنقش في اذهاننا هذا الادب  
حقي جملة فينا طبيعة، ولذلك تانا لاننا كل حتي مجوع، وان اكلنا لا نشبع، وقد علمنا  
ان الله لم يوجد في حواسنا الشعور بالمحباب والمكاره عينا. بل بمنزلة الادله لنا على  
الافراط او التعريط، وعلى الفعل او التره، فنصبنا حواسنا حراساً علينا. فان شبعنا  
ما نكره ازلناه حتي لا نشم الا ما نحب، وان احسبنا بما نستكر، تحولنا عنه الى  
ما نستلطف، وان شعرا يبرد تدثرنا، أو بحر خفنا، وان طلبنا النوم نتما، أو

المشي مشينا ، لا نحمل أعضاءنا على ماتكره . فكانت نتيجة اعطاء كل عضو حقه في جسدهنا ان فاضت على مجموعها صحة لأمراض منها ، وفاض على قلبنا منها ارتياح لا ضجر فيه

قلت أليس فيكم من يعبت بالامن ، ويخل بنظام الجماعة ؟  
فقال لقد عشت من العمر مائة ومحسين عاما ما اعتدي في قرانا رجل على رجل بما قل او كثر

قلت أولا يغضب احدكم علي اخيه فبشتمه ، فيؤدى التشاتم الى تلاكيم ؟  
قال يا ابن اخي الغضب بلا سبب عرض من اعراض فساد المزاج ، وفساد المزاج عرض من اعراض اختلال المعيشة ، وقد ذكرت لك ان معيشتنا على اكل ما يكون من نظام فكيف يتطرق الفساد الى المزاج ، ومتى كان المزاج سليما فكيف يعتري صاحبه الغضب ؟

اما ان كان هناك سبب يحمل الشخص علي المدافعة عن نفسه ، أفلا تسمى هذه المدافعة غضبا ، اما العدوان فقد قلت لك انه اسم لا نعرف مسماه  
قلت ألا يحدث ان احدكم يحسد اخاه علي ما عنده ، فيحدث نفسه بسلبه او باغتيا له ؟

قال انا قطعنا ذرائع هذه الشرور بأن جعلنا مال الله مشتركا بين عباد الله . فترانا جميعا نعمل في مزارعتنا فما حصلنا من خيرات الارض اودعناه في خزان عامة ، لكل عامل الحرية التامة في ان يأخذ منها ما يريد في اى وقت يريد ، وبذلك بطل فينا الميل للادخار ، وبطل ما يتبعه من الفنى والفقر وعلو البعض علي البعض ، وما يجر اليه ذلك من التماذى والتراحم والتسافك

قلت والى اى مدي بلغت قوتكم الروحية ؟  
قال الي حيث يكفى احدا ان بغمض عينيه ويقطع خواطره ليسري مع الارواح المجردة في عالمها

ف نظرت الي وجه صاحبي في الحوت فقلت له ألا تسمع ؟  
فقال ينخل لي انهم في الجنة

قلت ألا تمر بكم السفائن ولو في كل عام مرة ؟

قالوا مارأينا السفن عمرنا

فقال صاحبي في بطن الحوت: لقد ضمنا يا وجدان، فما الحيلة ؟

قلت هون عليك سيجعل الله بعد عسر يسرا

فأشرت علي رجال من تلك الامة ان يقطعوا جذع شجرة غليظة. ففعلوا. فأخذت منهم الاداة وظلت احوّلها الى شكل زورق. واستعنت بهم علي خضر باطنها فمضي أسبوع حتي أصبح لدينا قارب يبلغ طوله بضعة أمتار ويؤمن علينا فيه من الفرق ثم اخذنا من القوم ذخيرة من الثمار الجافة تكفي اعاما كاملا وودعناهم وداع الاصفياء

نزلنا الي الزورق وماكدنا نستقر به حتي اندفع كأنه مسير بالبخار، ومضت علينا ايام فيه، ثم تراءت لنا سقينة فما زلنا نصيح بها حتي التقطتنا باعتبار اننا غرقى وعلينا انها تقصد سيسيليا

فسارت السفينة اسابيع حتي وصلنا الجزيرة، فزلنا مع النازلين، فوجدنا عالما غير الذي كنا فيه، عالم حركة ونشاط ولكنه مشوب بأفذار الزاحم الحيواني، والتنافس الجفوني، حتي ليكاد الاب ينكر ابنته هنالك

رأينا معالم المدنية باهرة، وأعلام الزخارف ظاهرة، ولكننا لم نقدم فيها نسمة، ارنياح وطماينة، كأن تلك المعالم قامت علي دماء الناس ومهجاتهم

نظفت يميناً ويساراً فنرى الناس علي أجمال زي، وأبهي مظهر، ولكننا نقرأ في وجوههم آية الحزن والكبد. كأنهم قد أشعروا بأن ما هم فيه حال كاذبة، وخيال باطل نرى المادة الصماء قد أخذت حياتها وازينت، حتي لتكاد تنطق للناظرة، ولكنها حياة تيمت الفضيلة، وتطفئ جذوة الشعور العالي، ولا تبعث الا للحيوانية الباحثة سرنا في باحات الميناء قليلا فلم نصادف من القوم رجلا يدعونا الي قرى، او يعطف علينا بكلمة تؤاسي الغريب، وتزيل عنه الوحشة، بل كنا نرى القوم يسرون سكوتا لكل امرئ منهم شأن يغنيه عن غيره، ولقد رأيت شيخاً ماداً يده يستعطف الناس ويستجديهم فما امتدت اليه يد بمبرة، حتي خيل لي انه هائم من ليلته، لشدة

ما أخذ الحرمان من صحته  
قلت لصاحبي ما ترى ؟  
قال أرى حياة حيوانية ، تخدمها عقول انسانية  
قلت له ما أقسى حكمك ، أنت تحقر كل هذه المظاهر الباهرة ،  
قال ما احتقرتها ولكني وددت لو كان بجانبها الروح مظهر ، أما وهي علي ما ترى  
فكالشيخ بلا حياة

قلت لا تسرع في الحكم حتى تخبر القوم  
لما انتهيت من قولي حتي شارفنا باب الميناء . فطلب الينا العامل جواز السفر ، فحكيثنا  
له قصتنا ، لما كاد يرفع يده بإشارة حتي انقض علينا جنديان وساقانا الي الضابط . وهناك  
شرع محقق في استطلاع احوالنا فلم يدع صغيرة ولا كبيرة الا سألنا عنها  
وما راعنا الا قوله انه اشتبه في امرنا ، ولا بد من استيفاء التحقيق معنا . فأمر  
بنا فأدخلنا الي السجن فظلنا فيه اياما

ثم ظهرت له نزاهتنا فأمر بإخلاء سبيلنا ، فخرجنا حامدي الله علي السلامة . فمضي  
اليوم وشطر من الليل ، فقال لي صاحبي قد أمضيت الجوع فما الحيلة الي الغذاء ؟  
قلت هلم بنا نبيت الليلة تحت ظلة المحطة فاذا أصبح الصباح بحثنا لنا عن عمل  
يحصل منه القوت

فبينما نحن جلوس واذا برجل جاء علي بعد منا فوضع رأسه علي القضيب الذي  
يمر عليه القطار ، فظننته سقط مغشياً عليه ، وخشيت ان يداهم القطار فيمسيه ، فأسرعت  
اليه فرفعته ، فأخذ يجاذبي نفسه ، ويدافني عنها

فقلت له : ألا تدري ان القطار يوشك ان يمر علي رأسك فيحطمها ؟  
فقال يا هذا انصرف عني بسلام ، وهل غير هذا قصدت ؟  
فأخذتني عليه طائفة الاشفاق ، فقلت له وما دهاك حتي اعينك عليه ؟  
قال مضي علي اسبوع لم أذق فيه طمأنا ؟  
فقلت له ولم لا تعمل فتكفي نفسك المسغبة ؟

قال انني أعرض نفسي علي المامل منذ شهر فلا أجد موضعاً خالداً

فلما آنس اقتراب القطار سعى في التخلص مني واشتد في ذلك وانا انازعته حتى  
نشبت بيني وبينه شبه مصارعة وشاركني صاحبي لما راعني الا شرطي علي رأسنا  
يجاذبنا خناقتا، فأراد الرجل التخلص من الشرطي حتى لا يوقته القطار الا أنني، فظننه  
الشرطي يحاول ضربه، فصفر مستغيثا وما هي الا كغمضة من العين، حتى احتاط بنا  
شرذمة من الجند هادونا لدار الشرطة

فقضينا ليلتنا في سؤال وجواب، حتى كدنا نهلك جوعا واعياء. وتبين لمدير الشرطة  
اننا غرباء بلا عمل. فأمر بترحيلنا الي مصر وأنزل معنا في هذه المرة نحو الخمسين  
مشرداً، من أئم مختلفة، وفيهم الشاب الضليع، والشيوخ الطليع وما بينهما  
فلما شارفنا مدينة الاسكندرية قال صاحبي وكان من المغرب، ترى بماذا نقابل في  
مصر هذه الطغمة المفسدة ؟

قلت بالترحيب والخفاوة .... فدعاء من هذا وقل لي مارأبك في جملة ما وقع لنا ؟  
قال خذها في كلمتين

قلت لا والله الا شعراء قاندفع ينشد :

جبت المخاوف والمخاطر	فرويت ما لم يرو شاعر
وجمعت ما بين البدا	وة والحضارة والمظاهر
وشهدت ما لو قلته	عدوه من عبث الخواطر
وخرجت من ذا كله	بحقيقة تغني المكائير
هي ان هذا الناس قد	سحرتهم فتى سواحر
ظنوا السعادة في التأ	ثق والتظرف والافتاخر
واقامة الدور الشوا	حق والعلالي والمقاصر
والجري اعقاباً اللذا	ئد والتورط في الكباير
وهو افتتان بالقشور	ر ووقفه حول الظواهر
اما السعادة فهي في	ان تفتق الحجب السواتر
وتحصل المر الذي	شقت لمطلبه المراتر
وتنال من معاك ما	حرمته هيات قواصر



ان ترتقي بالروح حية      من الحق عالي القدر سافر  
حيث الفضائل تزدهى      بثلثها القشيب البواهر  
فهناك فانشد قول من      علم الحقيقة علم خابر  
هذي السعادة قارجها      واظفر بها ان كنت ظافر

فقلت أجدت فلام عولت ان رجعت الله الي وطنك سالما ؟

قال محاربة المدنية جهدي ، غير للامة ان تعيش سعيدة محرومة من زخارف  
الصناعات ، من ان تعيش شقية مغمورة في المموهات

قلت هب انك استطعت بقوة البيان ، ان تصد امتك عن سبيل المدنية ، فبأى  
وسيلة نحميها شر الغازات الاجنبية ؟ ألا تري انه لو هاجمت افسق امة جزيرة بني  
حكيم لتغلبت على اهلها ، ولم تكن عنهم فضائلهم شيئا ؟

قال صدقت

قلت فلام عولت ؟

قال على لزوم يتي ، والاكتفاء بنفسي ، حتي ألقي الله خالصاً مخلصاً ولا أشارك  
امة تتورط في مخازي هذه المدنية الحيوانية

قلت تعيش بين ظهرائها ، وتزعم انك لست منها ؟ الاولي بك بطون الكهوف ،  
او قلل الجبال ، ثم لا تكون اتيت بفضيلة غير حبك لذاتك ، حباً قطعك عن بني جنسك

قال فما العمل يا ابا البحث ؟

قلت خذها في كلمة

قال لا والله الا شعراً كما شرطت علي

فأخذت انشده :

ضل اهل الالمية      في علاج المدنية  
هي من اقدم عهد      عضلة العلم القوية  
هي للجثائم غنم      وهي للروح بليّة  
والذي قر عليه الر      أي من أهل الروية  
انها شر ضرر      ري لحمة البشرية

فقال أصبت والله ، وكم في الحياة من شر ضروري  
قال الوجدان : ثم مكث في ضيافتي أياماً حتى تهيأ له السفر الي وطنه، فودعني  
ورحل ، واصبح من رجال الفكر والعمل

## الوجدية الخامسة عشرة

قال الوجدان :

خرجت من دارى أصيل يوم صبح جوه، واعتل نسيمه، رجاء صديق اقباله  
فازامله، أو عمل يبدو لي فازاوله، فأرخت لرجلي المنان تمحلاتي الي حيث اتفق،  
حتى انتهيت الي خارج المدينة، وهنالك استقبلني النسيم بما حل من اريج يغعم الاقب،  
وحياة تابه الشهور، فاندفعت أسير، وكأت الشمس على بعد مترين من سطح البحر،  
وقد أرخت ذوابها الذهبية تتألى على مرآة ذلك الحضم الساكن، والاشجار عن  
يسارى وبين يدي تتراوح افنانها مندفة بانفاس ذلك الذسيم الرطب، خلا لي السير  
وأمعنت فيه، وبينما انا اتهاذى بين تلك الربي والادواح، واذا برجل قد الصف رداءه،  
وتوسد ذراعه، تحت دوحة من تلك الدوح وقد أخذته عينه فتام ، وقريب منه  
أفغوان قاحم اللون، يلوح على عيذه الشر، وقد رفع رأسه يطل على وجه التام إطلال  
الشوم على وجه اليأس، فقلت في نفسي لقد ضاع الرجل، اذ لا يبعد ان يرفع يده، او  
ينقلب على جنبه فيخاله ذلك الارقم قاصداً اياه بشر فيلسفه فيرديه، ونازعني نفسي  
بين ان ادع الرجل تحت رحمة القدر، وبين ان ارد عنه حادية ذلك الثعبان، فأما لي  
طبع غذته النجدة، وتمته المروءة والنخوة، الى الامر الثاني، ولم يك في يدي الا عصي  
اتخذتها الهبة في السير لا تدفع عن حاملها حادية، فعمدت في الحال الى شجرة  
فلوحتها اسرع ما استطعت. واقتضيت منها غصنا يصلح ان اتخذها سلاحا خيف به  
ذلك الصل المعبت. ثم تقصده، فلما وقعت عينه علي حتى رفع من جفانه ما يقارب  
متراً، وفتح حنكا أوسع من فوهة القربة ، أحاطت به أسنان كا طراف الاسنة،

قد علاها تابان أشبه بلهزيمى الرحمن الحادين ، يخيل لرائيهما انهما يقطران مونا  
زؤاماً

فكدت والله ان ارجع ادراجي، وما كنت قبل ذلك مازلت وحشياً، ولا قارعت  
كاسراً، ولكن تداركني نجدة انسانية، وهمة عربية، فمز على ان اوتي الذب رحيو انا  
يريد ان يفترس رجلاً قد يكون اباعيلة، او صاحب شأن، فامعنت في الالقدام، فما  
أدرك والله ثبات جنائي حتى وقف علي ذنبه فكان أشبه بسارية السفينة، وصغير  
صغيراً دل علي مبلغ الحقد الذي يدفعه لقلبتي، كل هذا وانا ممن في النقدم اليه، فلما  
آنس مني الاصرار جمع قوته وادفع علي فتاولته ضربة راع منها والتوي اسرع من  
البرق الخاطف فصار خائى، فتاولته ضربة اخرى ماشككت في انها فداصا بته، فاذا  
هو قد أحاط بي احاطة السوار بالمعصم، وكنت اعرف من قبل ان الثعبان اذا التوي  
بانسان وضغط عليه قصمه، فلما جالت هذه الفكرة السوداء في خاطري، حتى سمعت  
قائلاً يصيح دعه يا (جلجل)، فوالله ما كاد يصل اليه الصوت حتى ارتخت اعصابه  
وسقط كأنه تخدر، فالتفت الي الصائت، فاذا به ذلك التأم وقد استيقظ مذعوراً،  
فأقبل علي وقال ماأصاك؟ فحكيت له الخبر، فضحك وهدأ خاطري، والتفت  
الي ذلك الافعوان وقال له انطلق، فانطلق كأنه قد تكهرب لا يلوى علي شيء. ثم  
أمسك بيدي وأجلسني بجانبه، وضرب بيده علي ظهرى وقال الي هذا الحد تبلغ  
النجدة بأهلها؟

قلت : والله مادفعني الي ماتري الا ان خفت ان يخونك ذلك الكاسر وان تأثم،  
اذا وقد رأيت من طاعته لك ما رأيت، فقد صار عجبي منك اكثر من عجبى من  
نجاتي، ولقد أنسيني بهذه السلطة الروحانية، ما علق بشي من آثار الذعر والدهش  
فتيسم وتلا قوله تعالى « سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين »  
ثم التفت الي وقال والله يا ابن اخي اني معجب بنجدتك كل الاعجاب، ولقد  
كان يخيل الي ان الناس قد شملهم داء الامة فم يبق فيهم من يعطف علي سواء، فالتفت  
انت بما فعلت شاهداً علي ان الله في خلقه لشأناً، وان النصرة لآثران قائمة بأهلها حتى  
يقوم الساعة

قال الوجدان فتركته يمدى في اطرائي رجاء ان اصيب منه علما يحض ما عنده من اسرار الروح ، فلما فرغ شكرته ثم قلت له بلسان المتخاضع الطالب :  
والله لقد دافعت عنك ولم اعلم انك من القوة الروحية بحيث رأيت ، وما فعلت  
ذلك الا مضطرا بدافع من طبيعتي لاستحق عليه شكورا ، ولقد رأيت منك ما كنت  
انكره اذا قرأته . فالحمد لله الذي جعلك سبب خلاص فكري من السجن الحسي الذي  
كان فيه ، فان رأيت ان تعلمني بما آتاك الله شيئا اذكر به هذه الساعة المباركة ، فان ذلك  
من فضلك ان شاء الله

فضرب على كتفي وضحك حتى بدت نواجذه ، ثم استوى وقال لقد برحت بكم  
العلوم المادية يانشء المدارس ، اما والذي تلقى الحبة وبرأ النسمة ، وركب أمشاج هذا  
الجسد الناطق ، وان وراء هذا العالم المحسوس لما سبغت الارواح في جماله سبحانه ،  
واستقامت قلوب الكاملين الي بدائه استقامة ، والله ما بين الاحياء وبينه الا حجاب  
من هذا الجسد الكثيف القاني ، قاله الله في انفسكم فلا تسجنوا عقولكم في اقصا  
هذه المادة الطينية ، فقطعوا عليها طريق الحياة الراقية وتكونوا من المحرومين  
ثم قال ان كان ولا بد ، فما لفتك كلمات يسهل عليك حفظها في هذه اللحظة ،  
تممكنك ان تغلب نسرا متى شئت ، فاني اراك مغرما بالرياضات ، واستنشاق السمات  
قلت ذلك اليك ، وكل ما جدت به ففضل منك  
قال أعلى وضوء انت ؟

قلت نعم

قال هات يدك ، فناولته ايها ، فمأهني على هوى الله وطلأته ، وان لا أبني بما  
سأخذه عنه محرما ، ثم لقني كلمات لحفظتها ، ثم تركني . وقال اتلها . فتلوها قأقلبت  
نسرا في حجم النور الضخمة . فنظر الي وضحك ، ثم حرك شففيه بكلمات قأقلب  
ليثا ، فأشار الي برأسه علامة السلام ، وتركني ومضي ، وبقيت انا أتأمل في نفسي  
وأعجب ، حتى خفت ان افقد عقلي من كثرة الدهش المشوب بالفرح  
فتلوت الدعوة فعدت انسا ، ثم تلوتها قأقلبت نسرا ، قأنست بحاتي بعض الانس ،  
فحاولت ان اطير وكنت لا اصدق ذلك . فوالله ما حركت جفناحي حتي رأيتني على بعد

عظيم من الارض، فمرتني خشية واضطرب قلبي، وتوهمت اني هالك ولكني بسطت اجنحتي فزلت على اهدأ ما يكون، فعلمت ان لا خطر على، فطرت ثم عدت، فطلت ذلك مرارا حتي وهت بذاتي، ثم طرت وامعنت في الطيران حتي انتهيت الي ضاحية مدينة عظيمية، وهناك وجدت درحة وارقة الطلال، حلوية الا فتان فزلت عليها، وما استقر بي المكان حتي وجدت تحنها اربعة شبان يدل مظهرهم على انهم من ارق افراد النشء الحى، وقد اخذوا في موضوع هام يتجادلون فيه، فقلت لاصغين اليهم، فلعل من وراء ما يقولون حكمة التقطها، فسممت احدهم يقول :

والله يامعشر الاخوان ان حالة النساء لدينا قد اصبحت شر حال، لا يؤجر الصابر عليها، ويا ثم المدافع عنها

فقال الثاني اصبحت وماذا تنتظر من مخلوق لم ينل من العناية ما تناله بعض الحيوانات المنزلية في اوروبا وامريكا؟

فقال الثالث نحن الشيبية الممثلة التي يلقي على طاقها وظيفة كل انقلاب اجتماعي، فلما يطلب دون سواها احداث الانقلابات الذي نوده في حالة المرأة

فقال الرابع المرأة المصرية لا يقصصها شي، الا التريبة فهي بما احيطت به من شريعتها الحكيمة، وتقاليدها قويمها، في ما آمن من جميع ادواء المرأة، تلك الادواء الاجتماعية التي صارت في اوروبا وامريكا الآن خطرا يخشى من نتائجه على بناء جوامعهم

فقال الاول وقد عرته دهشة : ماذا تقول يا حضرة الاخ كافي بك من اهل مصر الماضي، ان المرأة المصرية يقصصها كل شيء اقلها رفع الحجاب ومساواة الرجال في الاعمال

فقال له صديقه وهو يحاوره : ماذا اضر المرأة حجابها حتي تطلب رفعة، وماذا آنت من خير حل باوروبا وامريكا من تعاطي النساء لاعمال الرجال، وقد سلخنهن المعامل عن البيوت، وقوضت دعائم الاسر، واقلت اجر العمال كما يتادى بذلك علماءهم ومشرعوهم

فصاح به الصاحب الثاني محتدا : قائلا اما الحجاب فيمنع المرأة عن التعلم، ويحجبها عن الاختلاط بالرجال في المجالس، والحضور مع زوجها في المناسبات. واما ما تذكره



من ان عمل المرأة خارج بيتها يسلمها من اسرتها الى آخر ما ذهب اليه، فيظهر لي انك سمعت بمباحث كتاب المرأة المسلمة وغرك ما قل مؤلفه من اقوال المؤلفين والفلاسفة

قال صاحبه وهو هادي، الضمير ساكن الى الحقيقة: نعم قرأت كتاب المرأة المسلمة، واقتنعت بما ورد فيه من الحجج الحسية، فهل تقوى على دحضه بنفس أسلحتك؟

قال الصديق الثالث: وقد ظهر بظهر من يريد حسم النزاع، هونوا عليكم ايها الاخوان، فلا تذهب بكم المناقشة مذاهب الحدة، فتضيع ثمرة الرياضة. وانت ايها الصديق المعارض آخر ما نقوله لك ان المدنية تقتضي كثير من الشرور وهذا من الشر الضروري الذي لا بد منه لتكامل بناتها، وزخرفة روائها فقال له معاوره: هذا خطأ عظيم لا يقع فيه الا من يجمل عوامل الحياة الاجتماعية لما الذي عزم عليه بعد اليوم؟

قال امثلهم عزمنا على ان لا نترك الجهاد لانه المرأة حريتها المسلوقة، واخراجها من سجنها المظلم الى عالم الظهور ومجال الاعمال فقال اصغرهم: هذا امر قد تحالفتنا عليه ولكن ما الرأي. قدأوشكنا على الزواج؟ قال اكبرهم: اما انا فيستحيل على ان ازوج بصرية لا تناسب معلوماتي، ولا أجد فيها الشريك الراقى لحياتي، وقد آليت، من عظم ما استحوذ على قوادي من هوي المدنية وحريتها المطلقة، ان ازوج بامرأة حقوقة ممن يصاطين الحمامة، فواها واهأ لمن يظفر بواحدة من اولئك الكاملات، انها لاشك تملأ العين والقلب معا فقال الثاني: اما انا فلي كله ان ازوج بطيبة قاني اميل للمباحث الحسية، فتكون لي خير شريك في حياتي العابية

فقال الثالث: اما انا فساأذل قصاري جهدي للزواج بامرأة سياسية فعساي ان اجد فيها المثال الجميل الذي اتخيله طول حياتي عن المرأة الراقية ثم نظروا الى الرابع وقالوا وانت علام عولت؟ وضحكوا طويلا

فقال لهم اما انا فوالله لا ازوج الا واحدة من بنات قومي وغاية ما انحرف فيها اني

تكون متصلة مهذبة، لا اشترط فيها كما يشترط اهل البطالة ما لا ولا خطا ما ويكفي منها اصل كريم ومنته طاهر، تلك ارجو ان اعيش معها على اهنا ما يرمي اليه خيالي في هذه الحياة وادعو الله لكم التوفيق

فقال له احدم: هيا هيا هيا ما تطلبه من الهناء مع من لم تعرف معنى الوجود، ولا تخرج من بينها الا في مثل لفائف الطفل القاصر

ثم نظر بعضهم الي بعض وقالوا: هلم نعاهد على هذا العمل ونجتمع هنا بعد اربع سنين ليصف كل منا ما عسي ان يكون صادقه في عيشه من هناء وصفاء، وهذه المدة كافية للتجربة وللأوبة من رحلتنا

ثم قالوا قضي الامر، وبطل الجدال، فلستودع الله انفسنا على نية الاجتماع تحت هذه السريحة بعد اربع سنوات كاملة تمضي من هذا اليوم، ثم انطلقوا وهم يتضاحكون قال الوجدان: فاجبت مما سمعت وكتبت في الحال يوم الموعد وساعته، بذكرني لاحضر مجلسهم بعد عودتهم من تجاربهم، وكانت الشمس قد غابت، فطرت حتى قربت من المساكن فلوأت الدعوة فعدت بشرا سويا، وقصبت يتي فرحا بما اوتيت من هذه الخاصية العجيبة، وظللت استطيل الايام شوقا الي ذلك الموعد حتى كان يوم الجمعة الماضي فخرجت الى الغلالة، فلما توسطت البيداء، تلوت الدعاء، فانقلبت نسا فطرت حتى وصلت الي السريحة المعهودة فخططت عابها، فوالله ما جاءت الساعة المعينة حتى جاء الاول ولأح الثاني والثالث من بعيد، فلما تلاحقا حتى ظهر الرابع، فلما وقعت الاعين على الاعين حتى اخذوا يتهادون التحايا، ويتبادلون التسليمات، ونخل ذلك قولهم متي سافرت ومتي جئت، وبماذا كنت تشغل اظ

ثم بدأ صاحب الزوجة الوطنية الكلام فقال: باسم الله افتتح الجلسة الموعودة، فليؤد كل منا امامته التي ماهد الله عليها تحت هذه الشجرة، ثم تضاحكوا ونظر بعضهم الي بعض نظرات تم عن معان كثيرة، فقال احدم ليتكلم اكبرنا سنا ثم من يليه ثم من يليه علي الترتيب

فشخصت الابصار للاكبر واحدق به رفاقه، وبدت علي وجوههم آثار الشوق لاستطلاع ما عنده فاندفع يقول:

والله اها الاخوان الاوفياء لقد دفعني فما اندفعت اليه عاطفة فست من الهوى  
ولا من التقليد، ولئن كنت لم اصيب فلم يمتدني الاجر على اى حال، ولعلي بما فعلت  
اصبح حجة على سواي ممن يودون انتهاج نفس الطريق الذى انتهجه  
فقال صاحب الزوجة الوطنية : انما يعرف الكتاب من عنوانه ، اللهم طارقا  
يطرق بخير

فعلا صوتهم بالضحك حتى كادوا يستلقون على الارض، ثم قال واحد منهم يظهر  
لي من اجماعكم على الضحك ان البلوى عامة، ومتى عم المصائب هان، فلتتكم على اطمئنان.  
فأخذ الاول يتم حديثه فقال :

عالم اني اجمعت منذ عزمت على الزواج ان اقترن بتابعة من نوايغ الحقوق لتخيلي  
ان المرأة اذا درست كل ما تقتضيه تلك المهنة الشريفة تصبح من اكمل النساء عقلا،  
وادما من لاسماد نفسها وزوجها واولادها، وكنت كلما تخيلت علو مداركها وسعة  
اطلاعها ، احسني ساءتقل بمجالستها الي عالم يغطني عليه سواي ممن لم ينل مثل  
هذه الخطوة

فما وطئت باريس حتى اخذت اعرض على نفسي نساء المحاماة، فكنت كآني  
اعرض عليها كتيبة من اهل الدمامة والطعون في السن. فلم اصادف يئهن واحدة  
عمرها اقل من الخمسة والثلاثين ، فما زلت ابحت حتى عثرت واحدة تناسب سنها  
سني ، فآخذت ابذل قصارى جهدي في امالتها للاقتراح بي، وهي تأتي عمتجة بأن  
ذلك لا يكون الا اذا حصلت علي مركز يليق بمعلوماتها في الهيئة الاجتماعية، وقدرت  
له امدا يبلغ عشر سنين

فما زلت اتوسل اليها بالوسائل المختلفة حتى قبلت ولكنها اشترطت ان يكون المقد  
مدنيا لا دينيا، ليكون لها القدرة علي حل عقدة الزواج متى لاح لها وجوب ذلك، واخذت  
علي من الشروط مالا يرضاه الا صاحب هوي ، فلم اعرض في كل ذلك  
ثم العقد وحصل الاقتراح فييات نفسي للرتوع في حقائق خيالاني السابقة، فرائيني  
ابعد خلق الله عنها ، بل ابعد خلق الله عن معني الحياة البيئية

مضت الثلاثة الايام الاولى في هدوء وسكون وكان مدارا حادينا بل احادينا

علي القضاء والحقوق، والقوانين والشرائع، ومن من المحامين بزمناظره في المرافعة، ومن منهم شهد لمصمه بالسبق، وانا لا اشعر بشقل هذه المواضع لانها جديدة ولكل جديد لذته، وما مضت الايام الثلاث وسالنا انفسنا من حجرة العشاء حتي ما ولعني كتابا وقالت ككله بهذا ودعني في حجرة الاعمال فان وراني غدا قضية قتل دعيت للمرافعة فيها وعلي ان استجمع اساندها بامان

فدهشت اولاً لهذه المفاجأة، ولكني لم استثقلها كما يجب ان يكون، لانها كانت اول الوقائع من قبيلها، فليست والكتاب حتي اتيت علي آخره، فأطلت علي صاحبتي من الباب، فانا بها بين اسفار دالوز وكار بنتييه في شغل شاغل، فلما لاح لها شبحي حتي صاحبت بي راجية مني الاجتهاد، زاعمة ان الامر الذي يشغلها لا يحتمل المقاطعة فالتثيت وفي قلبي شيء

دقت الساعة احد عشر ثم اثني عشر وناهزت الواحدة فاذا بصاحبتى مقبلة تھصب عرقا، فاستلقت علي المنضدة لا تبدي حراكا، ثم عمدت الي قليل من ماء الكولونيا فأصابت منه نشقة، ثم آذنت بالنوم فتمنا

لما راعني الا حركة في الحجرة قبيل الساعة السابعة، وادا بها تبحث عن بعض ملابسها، فقلت ماذا تبغين؟ فقالت أتراني أزعمتك؟ قلت لا بأس، قالت لا تقواخذني فان الامر يقتضي الاسراع، وسيكون لي اليوم في المحكمة شأن عظيم، وقد أوصيت الخادمة بأن تصنع لك ماتريد

قلت لا ضير، وفي القلب أثر سيء، وسرمان ما انقضت بمحفظتها وخرجت. فقممت واصلحت شأني وخرجت الي عملي حتي كانت الساعة الثانية عشرة، فأبْتُ الي داري لا تغدي ولم تمدني، فأسرعت الي التليفون وسألت عنها، فأجابني بأن المرافعة ستمتد الي ما بعد الظهر وانها مضطرة للغداء مع بعض الزملاء . . . . . للمناقشة في موضوع القضية ...

فكدت افقد صوابي، وادركتني الغيرة الشريفة، ولكن هواي أو همي بأن هذه الغيرة بقية من بقايا اسر المرأة، علني في نفوسنا ولا محل له في عصر المدنية مضمت المنزل ساعتين وحدي ثم انصرفت الي عملي وابت بعد الساعة الثامنة

فوجدت صاحبتى واجمة لا تبدي حراكا، وقد اخذت كتاب منها ما أخذته، فطلعت في السؤال منها، فأخبرتني بأنها خسرت القضية ولم تتمكن من تجليتها للمحكمة كما كان يجب، فقلت لأبأس عليك، أمامك الاستئناف

قالت نعم، ولكن خسارة القضية تؤثر على سمعتي، وقد كان في وسعي ان ابدد كل المفاوضات لو كنت احسنت تحضير القضية ليلا، وما اخبرني عن الاخفاء في درسها الا اني راعيت انك ضجرت من انظارى

قلت في نفسي والله حسن، اليوم تعرض بأني سبب فشلها تعريضا، وغدا تصرح به تصریحا، فوجعت، وحضر العشاء ونحن صامتان، هي تفكر في شائها، وانا افكر في مصيقتي بها، وبينما نحن نتناول الغذاء، واذا بالجرس يرن ودخل الخادم يقول: المسيو شارل المحامي يريد مقابلة السيدة، فبدرته بقولها أدخله الي قاعة الاستقبال، ونظرت الي بطلنف وقالت هذا زميلي في مرافعة اليوم وهو من اكبر المحامين شائنا فأجبته بما يناسب المقام وقالي يكاد يتمزق غيظا، وأسعرت في الطعام ثم قامت تهوول له، وبعد هنيهة دعنتي لتقدمني اليه، فتبعتهما اسحب رجلي سحبا من شدة ما اخذتني التائر، وبعد تناول القهوة اخذا في المناقشة واسهترافيا حتى رأيتني مهملا يبعها، ولولا الفيرة لتركتها وشائنها، وارحت نفسي من تصاخبهما، وكنت كلما مررت ساعة، امني نفسي بانقضاء المجلس في تاليتها، وما زلت كذلك حتى دقت الساعة الواحدة، فقلطنا لما ألم بي من التعب نحف المسيو شارل للقيام مواعدا السيدة على مقابلتها غدا في نادي المحامين .....

مضت تلك الليلة على ما وصفت، فلما لاح الصباح حتى اسرعت صاحبتى لا يقاظي معجوبة ان تميد ما فعلته بالامس من الانسلا من البيت قبلي، واسعرت في هيفة كل شيء، ناظرة الى الساعة بين كل لحظة واخرى، وما كدت اقعزع من الافطار، حتى دفعتني دفعا للزول، وما توسطنا شارع البيت، حتى انطلقت هي ذات اليمين وانطلقت انا ذات الشمال، فأتبعها بصري، فلم تسر عشرات قليلة من الامتار، حتى صادفها زميل من زملائها فسارا معا جنبا لجنب

مضت على هذه الحال ايام، وما راعني الا قولها لي ذات يوم انها مضطرة للسفر



الى بوردو للمرافعة في قضية هنالك، فلم املك منعها، فذهبت وعادت بعد ثلاث ،

وصار يكرر سفرها كل شهر ثلاث او اربع مرات

مضت سنتنا الاولى وهلت الثانية، فكانت الشهرة التي نالها صاحبتي زيادة في  
تفخيص حياتي المنزلية، حيث صار البيت قطعة من المحكة، ومثابرة ملائها في الصنعة،  
فكنت أحرق الأرتم ولا املك لردّها عن ذلك حولاً ولا حيلة

في هذه الاثناء احست السيدة بوحام فلا تسلم عما قاسته في عملها من المشاق،  
فكم جاءت من المرافعة وهي على شفا الاجهاض، فامضت من نتائج هذا الاضطراب  
اياما وليالي في مرض يكاد يودي بها ، ولا تسلم في اثناء انقطاعها ، عن تردد  
اصحاب الدعاوي على البيت ، واظهارهم التآثر من مرضها تأثراً مشوباً بالتبرم من  
فوت مصالحهم

فلما انقالت كانت وظيفتها عليها عبثاً ثقيلاً، وكانت تلفت اظار الناس في الجلسة،  
وكثيراً ما كان يتقطع صوتها في اثناء المرافعة فيأذن لها القضاة بالاستراحة  
جاء دور الوضع واضطرت لتضيق مدة النفاس بالبيت، فكانت تلك المدة اقل عليها  
من ايام السجن على المظلوم، فلما مضت ايامها حتي اسرعت باستحضار مريض لطفها،  
واخذت في شأنها علي ما وصفت لك، ولا تسلم عما لقي الولد من اهمال الموضع وسوء  
اسلوبها في التغذية والتربية، فأصيب الطفل بنزلة معدية معوية اسهرنا من جرائها ليالي،  
فكانت تضطر بحكم وظيفتها ان تترك الولد بين يدي مربيته ويدي وتذهب الي غرفة  
عملها تمضي ساعات والطفل يصيح ولا منيف له

فكنت اتأمل في وجهها في تلك الاثناء فأراه فاقد احثان الامومة، واراها كلما  
أمعنت في عمل الخارج اكتسبت شكلاً رجلياً يتفر الطبيعة بتأثير خاص

مضت على ذلك ثلاث سنين مات في اثنتها الولد بعد ان كابد آلاماً لا تطاق،  
وجاء شهر مايو فأخبرتها عن عزمي على السفر الى مصر لارى اهلي وخليتي، فوالله  
مارأيت في وجهها حثان الزوجات ولا عطفهن، وجاءت لتوديعي علي الميتة كأنني  
ضيف مسافر، لا أليف مفارق

هذه قصتي ايها الاخوان ، والله لقد أصبحت أفضل العزوبة على ما نافقه،

وقد ما حدث الله ان لا يجمعني واياها بعد اليوم جامعة، وكفاني ما كابدته في الثلاث  
السنين معها

فتنظر زوج المصرية الي الثاني وقال: هلم يا حضرة الاخ شنف اسماعنا بخبرك السار،  
خيراً اللهم خيراً

فقال والله يا اخواني ما مصابي بأخف من مصاب صاحبي، ولقد علمتم اني ملت  
للزواج بطيبة، فبعد ان وقعت فيها وقع فيه من فقد المثل في السن والصورة، عثرت  
على واحدة قيل انها متخرجة في العنون الجراحية، فعمدت لاملتها الي الاقتران بي  
وبذلت في ذلك السبيل مالا جما، فكان حديثها الطب والعقاقير، وذكر الجاريم والمكاسير،  
وهذا ليس بشيء في جانب قولهم ان السيدة مدعوة الي قونسولتو فتذهب مع عدة  
زملاء الي حيث لا أعلم

وقد رضيت بهذا كله وما راعني بعد ان امضيت معها اياما الا بدقات متوالية  
على الباب في ساعة متأخرة جدا في ليلة ليلا، من ليالي الشتاء، فقممت من القماش  
يكاد جسمي يجمد من شدة البرد، واذا بالطارق رجل يدعو الطيبة لاسعاف محروق  
حالته تستدعي الاغاثة، فاضطرت ان تقوم في وسط الليل الدامس لتلبي دعوة الداعي  
واضطرت ان أنزل معها قاضيتا في بيت المصাব ساعة كانت اشد من جميع تكاليف  
حياتي، ثم عدنا، وما مضت ليلتان حتي طرق الباب طارق على نحو الليلة السابقة واشتعلت  
صاحتي بالاسعاف فصار لا يدعي لهم ليلى سواها، حتي اتفق انها دعيت في شهر فبراير  
الماضي احدي عشرة مرة بعد الساعة الثانية من الليل

وكانت كلما اشتهرت بالحذق كثر عليها الطلب، وملئت اوقاتها بالزيارات والعيادات  
فصار البيت أشبه بمستشفى، واكثر من هذه الصفة تأخير اعلي ان السيدة من شدة شغلها  
بالطب، او حذقها في التشريح، جعلت بدل الصحف التي يحرص عليها النساء فوق المواثد  
والرقارف قحوقا بالية واضللا متأكلة، وهاجم نخرة، ويريد على ذلك رائحة حمض  
الفينيك التي كانت هب من ثيابها بدل الاطيار الزكية، فكان هولها بها أشد هول وناهيكم  
من يرى نفسه في مستشفى ابدى

اما اللذة الميتية وما كفا نصخيله من الحنان والانعطاف بين الزوج وزوجه، فكان

خيالا عفت الحقيقة المرة علي اثره من فني، وصرت اغبط حياة الجاهلين لاعتقادي  
الراسخ انها اقرب الي جمال الفطرة من هذه الحلال المتكلفة  
قال الوجدان : كل هذا والثالث ساكت واجم ينم وجهه علي ان مصابه اشد من  
مصاب صاحبيه، وما انهي الثاني من حكايته حتي ابتدر الثالث وقال :  
ان مصابي ايها الاخوان اشد مصاب. وهو المعبب المعجاب، والحديث الذي  
يتناقل ولا يستطاب

ذهبت الي الغرب شغفا بالمرأة السياسية، فلم اجد المشتغلات بها شغلا جديا الا كل  
عجوز شمتاء، ودرديس درداء، ولم اجد فيهن غير اثنتين ممن لا يماوزسن الواحدة  
منها الاربعين، فمرضت نفسي علي اولاهما قابت هازئة بالزواج والمتزوجين، مادة تلك  
الرابطة بقية من عادات الاولين

رضيت بي الثانية بد ان تحققت من عظم تروني، فآخذتها فرحا قريبر العين،  
وكننت كلما أراها معتلية منبر الخطابة في مجلس النواب، أكاد أطير فرحا، وكانت  
داري متابعة للسياسيين ورجال الاعلام، فكثت علي ذلك اياما غفيل لي اني في  
نميم مقيم

حتي اذا قرب يناير وحن عرض الميزانية علي المجلس، قالت زوجتي هيء نفسك  
لنظر مدعش، فقد أعددت حملة منكرة ضد الاشتراكيين، فطلت اضطر اليوم للموعود  
بصبر نافذ، حتي اذا جاء اليوم بكرما الي المجلس، فدارت رحي المناقشة، فلما آن  
لصاحبتني ان تعكلم، ارهفت ادني السماع، فرائها تحمل علي الاشتراكيين والاشتراكية  
حملات شواء، وما كادت تجلس حتي استأذن زعيم الاشتراكيين في الكلام، واخذ  
ينقض حججه حجة حجة، ويدحض أدلتها دليلا دليلا، وحشا كل ذلك من ضروب  
التهزيء. والتعصبك بما كدت ان انزل اليه قأدعوه للبراز

وما كاد يجلس حتي وقعت صاحبتني وقد بلغ الاضطراب منها مبلغه وظهر أثره  
علي أعضائها، فعملت علي خصمها من جنس حملته، فصفر لها حزب بالشمال، وساعدهم  
حلفاؤهم وعلا ضحكهم عليها وتهزيمهم بها، واتصروا لاعدده من المجلس وبع صوت  
الرئيس لامادة النظام، وما هي الا ثوان حتي هي الوطيس واستحال الجدال الي

ملا كمة وعلا صياح النساء، فما شككت في ان زوجتي قتلت، فزلت كالجنون ابحت عنها، فأخذ يدي رجلان من بوليس المجلس، فكنت اسمع الملا كمة والتصايح داخل المكان واكاد ادوب كداء، ولم ازل واقفا حتى خرج الاعضاء وخرجت معهم، فبادرت الي يدها فوجدتها بمحمد الله لم تصب بضرر، ولكنها لم تستقر في البيت هنية حتى اجهضت وكانت حاملا في سبعة اسهر

ولا تسل عما اصابني في تريضها مدة عشرة اشهر من السهر والقلق حتى شفيت، فحمدت الله على ما حصل، ولكني ادركت من ذلك اليوم سوء اختياري وعلمت اني كنت في ضلال مبين حينا تمنيت ان اتزوج من غرقومي

قال الوجدان : فلم يبق في المجلس واحد الا وأظهره الاسف وشاركه في التاثر فنظر اليهم وقال ملاحيا الاخوان فان الذي سآخذكم به أدعي وأسر ذلك ان الحكومة أصدرت قراراً ماساً بحقوق بعض الطوائف، قاضطرت الاحزاب الى اظهار استيائها بواسطة مظاهرة عامة، ودعيت امرأني لتخطب القوم لتحمسهم

فقلت لها : يا سيدتي كفى ما لقيته من يوم للملا كمة والزمي بيتك، لان النساء لم يخلقن لامثال هذه الحركات العنيفة، فأرتني صعوبة التخلف واحتجت بكل حجة، فلم يسعني الا متابعتها، وفي يوم التظاهر حتى رأيتها محمولة على باب فوق الرأس، وهي تخطب الناس تحمسهم والبوليس محتشد في كل مكان يدعو الناس لعدم التطرف، ولكن الحماسة كانت بلغت حدها، فضرب بعضهم البوليس، قاضطرت الجنود للحملة عليهم، فقبودل ارباص وحدثت موقعة ذات شأن فقدت فيها كل من اعرفه، واختلط الحابل بالمابل، وأخذ الشرطة يمسكون الناس ويزوجونهم الى السجن، فهرولت الى البيت، فلما هدأت الفتنة وعاد النظام اخذت ابحت عن صاحبي فعلمت انها اصببت برصاصة في فخدها، فذهبت لاراها. فرأيتها في حالة رثي لها قد تمزقت ثيابها، وسهدل شعرها، وظهرت عليها علامات الضعف والذهول، فهدأت بالها من خلال باب السجن وذهبت على أسوأ ما يكون

ثم أمر بها فسيققت الى المستشفى وحكم عليها بثلاثة اشهر سجنًا بسيطًا، أمضيت،

نصفها بالمستشفى والنصف في غرفة السجن، فانتظرتها حتى خرجت ومكثت معها شهراً على أسوأ حال فأقدا كل لذة بينية، وما هل ما يوحي استاذنتها في السفر الى اهلي، وجئت اقص عليكم ما رأيت

فما انتهي من حديثه حتى نظر الثلاثة الى رابعهم نظرا استطلاع وتلف وسألوه ان يسرد عليهم حاله الزوجية فاندفع يقول :

لما هممت بالزواج عرضت على نفسي جميع الاصول، وحشرت الي عقلي كل ما قيل في هذا الموضوع، وجلت فيه بنظرة انتقادية فما رأيت اجمع لشروط الزوجية ، ولا اضمن لكامل الحياة البنية ، الا ما عليه قومي

تحققت ان في المرأة المصرية نقصا في التربية، نقصا في العلم، نقصا في ادراك الحقيقة الحية، ولكنني رأيت ان جميع هذه العلل ممكنة العلاج بقليل من الجهود اذا اتفق ووقع احدا مع من لم تستكمل شروط الكمال النسوى

قرأت كل ما كتبه الكتائب عن المرأة، فطفت من الاقاصيص الغيالية الى المقررات العلمية، فأدركت حقيقة كلية ، هي ان المرأة خلقت للحياة الداخلية ، لا للمكاشفات الخارجية، وجلت شريكاً له الفهم وليس عليه الفهم، وعلمت ان الرجل في خشوته وصلابته وبما اكتسبه في النزاحات من الخلق الوعر، والقياد الصعب، في حاجة تامة مخلوق على ضده يأوى اليه ، يكون جامعاً لكل ما يتصور من صفات اللين والركة والمطف، ولا يمكن ان يحرز هذه الصفات الا مخلوق رقيق القلب رقيق الجسم رقيق الشعور، وهي خلال لا تتوافر الا لكائن يحجب عن قساوات العالم الخارجي وضرارات الحياة العملية

رأيتني بعد كفاح الابطال ومناظرة الاقران، ومقارعة الخصوم في السياسة او في العلم او الاعمال، في حاجة الى مخلوق خيالي بالغ اقصى درجات اللطف والدعة ليطنف من شرقي ويهدي من جيشاني، ويمتدني بما اودع فيه من الجواذب من عالم المخاصمات والمقارطات ، الى عالم الهدوء والسكينة، لا فرغ الى ذاتي ولو سواد ليلتي، وأعود الى اعمالى في اليوم التالي بأكثر قوة واكبر نشاط

تحققت ذلك من نفسي، ومن العلم، فأدركت فساد مذاهب الذين يدعون المرأة



لتخرج من خدرها وتلقي نفسها بين احضان المراحات الدنيوية، والله ما لحوث  
يقذف الى البداء بأشد ذهولا عن وجوده، وأبعد مكانا عن طاله من مخلوق لطيف  
الجسم والشعور، هي المرأة، يقذف بها الى مزدهم التناير، ومضطرب العدد والمراحل  
تحقق من هذا كله فعمدت الى اسرة تناسب اسرتي مكانة وأدباء فخطبت اليها  
عقيلة من عقائليها، فما مضت شهور حتى انتقلت الى نفس العالم الذي يحمله احدنا في  
خياله، فما رأييني مخدوما بأوهامي، ولا مغرورا بأحلامي  
نعم آتست مخلوقا لم يبلغ اقصى درجات الكمال الانساني ولكنه قابل للتعلل، ان لم  
يَعُدْ سن التعلم

فان سألتموني اليوم عن مبلغ سعادتي، قلت يكفيكم مني اني لأريد المزيد والحمد لله  
على ما منح، حمدا يبلغ مداه، ويوجب رضاه  
قالوا الوجدان : فوالله لقد غبطه اخوانه حتى كادوا يحسدونه، وما زالوا يبتزون  
عليه من درر التفاني حتى استقام، ثم قال لهم :

اخواني لقد وضع الصبح لذي عينين، واصبحت بمحمد الله جامعين من هذا الامر  
بين العلم والتجربة، وليس بعد هذه المرتبة درجة في الايقان، وهاهي البلاد على باب  
فتنة عمياء من هذه الوجبة، فما لكم ان تقدعوا بصغاركم هذه انوف المكابرين  
الذين يتجرون بهذه السفسطة الشنيعة. مستخفين تحت ستار المدينية الكاذبة والفسفة  
الباطلة ؟

قال اكبرهم : والله يا ابن اخي الفتنة غالبية، والابصار كليلية، والحقيقة اضيع ما  
تكون بين الهوى والتقليد

وقال الاوسط : أراني والله الآن وقد رفعت عني غشاوة الفتنة بهذه المحنة  
الصارمة، كأنني كنت مسحورا بمؤثر يغلب الارادة ويفوق الطبيعة، والافكيف كان  
يفيب عني حقيقة ما تستتمني اليه حالنا مما ألقينا بانفسنا فيه بارادتنا ؟

وقال الثالث : لعل الله بما حكم علينا بهذا الاجلاء الشديد، قد هيأنا لان نكون  
حججاً دامغة تؤيد الحقيقة بحالنا وقالنا، وان لم يكن لنا الا هذه الدرجة العليا لكننا  
بها مغنا بعد جهاد أربع سنين

## الوجدية السادسة عشرة

قال الوجدان :

كُفرت على حب الغريب من كل شيء ، فكنت أنحرى الفرائب فيما أقرأ وفيما أبصر مفتبطا بهذا الميل في نفسي لانه دفعني الى الوقوف على مأساة عن الاكثرين ، وحجب عن غير الافراد المتنازين ، فطالبتني نفسي برؤية شيء مما أتوق اليه ، ولكن أتى لى ذلك وانما الاماجيب لا تبجي . الا اتفاقا ، فللم أجعلتني متقعا ، ولا الهوايمى مرتما (١) ، ضافت نفسي وجاشت (٢) ، فاندفعت الى الشارع رجاء ان تلهيني ضوضاء السوقة ، وجلبة الباعة والمارة ، وتوقى خطر المركبات المتنوعة ، عن تلك الرغبة التي تنازع نفسي . فاستدرجني السير من طريق الى طريق ، حتى اهتيت الى زقاق ليس به احد غير شيخ عليه عباة ، وكأني من الفرياء ، فلم يُلقت لى نظراً ظنا مني انه قروي جاء الي القاهرة لبعض شؤونه ، فوالله ما حاذيته وأما فافل عنه حتي بدرنى بقوله :

أأفل من السلام ، يا كاتب الاسلام ؛

فالتفت دهشا وقلت سلام الله عليك ورحمته وبركاته

قال : وعليك مثل ذلك يا وجدان

قلت : لانا اخذني بما املت ، كأنك تعرفني وما اذكرك ، فهل لا ، ان تذكرني بسابق

المهد أيدك الله ؟

قال : كنت جارك في عالم الروح قبل ان نسجن في هذه الاجساد

قلت : أو تذكر ذلك المهد ؟

قال : ان قشطت من ذهنك ركام الاهواء والرغبات ، وخلصت جوهرك من ادران

(١) مقعاً من قمع ظاه اي به

(٢) جاشت اضطربت

الهموم والرغوات ، تذكرت ما وراء ذلك (١)  
قلت : اهدني لطريقه ، اكرم الله وجودك ، وادام تأييدك  
قال : لست من اهله الآن ، فامض لما انت بصدد من تطلب الغرائب ،  
وتلمس العجائب

قلت : والله كأنني بك مطلوب اليوم  
قال : لا ، ولكن ان شئت ان تشهد مشهدا من اغرب ما يروى لاهل هذا الجيل ،  
فانطلق حتي ناتي الي آخر الشارع ، ثم مل جهة اليمين تجد عطفة ، فقف هنالك هنيئة  
فسيمر بك شيخ طويل اللحية ، قويم المشية ، ممسك بيده هراوه ، وهلق في جنبه  
إدواة (٢) ، فسر خلفه من بعد ولا تكلمه ، ثم انظر ما يكون بعد ذلك  
قال الوجدان : ففعلت كما قال ، ووقفت حيث اشار ، فما هي الالهنية حتي افبل  
ذلك الشيخ الطويل اللحية يمشي لا يلوي على شيء ، كأن له غرضا يسعى اليه ، فتيته من بعيد  
حتي شارفنا الخلاه ، وانزلتنا عن الدماء ، فالتفت وراءه فرآني  
فقال : ايه يا وجدان ؟

فأقبلت اليه مسلما ، فرد على متبهما ، ومددت اليه يدي فصاغتته ، ثم أملت رأسي  
لأقبل يده ، فجذبها بشيء من الشدة واخذ يضحك ثم قال :  
ما الذي دفعت لتقيل يدي يا هذا ؟ أطول لحيي ام ضخامة هراوتي ؟ ألا يمكن ان  
تكون يد محتال ، او مدنس دجال ؟

قلت : بل لمرقائك اسمي ولم تخبر عني  
قال : عجا لك ! ألا يحتمل اني رأيتك في المدينة قبل اليوم ، فسلأت عنك ، ن  
يعرفك ؟

قلت : يجوز ذلك ، ولكن سمالك تدل على نفس زكية ، وحال مرضية  
قال : كشد ما بلغت منكم سرعة التصديق يا بني مصر ، فكم حسن المظهر ، قبيح المخبر

(١) الركام الشيء المركوم بعضه فوق بعض . والادران هي الاقدار جمع درن

(٢) الهراوة العكازة . والادواة اناة صغير من جلد

قلت وان الذى تقوله لا دل دليل على صدق فراستى  
فضحك مقبها ثم قال: ما أكثر ما يكون التواضع حيلة لصيد، ومقدمة لكيد  
قلت لقد انشرح صدرى لك والسلام  
فصاح قائلاً: أواه أواه، ما أبعد شمائل الاسلام عنكم يا بني مصر، ألا يقول دستوركم  
«وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم»  
قلت الخلاصة انى اريد ان اصاحبك اليوم  
قال لا والله حتى تقر بالخطيئة، وتعزم ان لا تعود الى هذه السذاجة  
قلت قد اقررت وعزمت  
قال انن طابت الصبحه، فأنمض عينيك  
فما كدت افضل حتى شعرت بهزة فجائية، كأن تياراً كهربائياً أنساب فى جسمي،  
ثم قال انتعش عينيك  
فقلت فرأيتني في ارض غير ارض مصر، بين جبال شائخة، وسهوب مترامية (١)  
ووديان وعيون لم اعهدها، فقلت لصاحبي أين نحن ؟  
قال في جزيرة الغرائب  
قلت اين موقعها من الكرة ؟  
قال كرتنا ام كرتكم ؟  
قلت او هنالك كرتان ؟  
قال سبحان الله يا وجدان  
قلت من كرتنا ؟  
قال في محيط المجانب  
قلت ما سمعت به قبل اليوم  
قال معذور، فانك لم تقرأ الجغرافيا  
قلت والله لقد نلت فيها أرق الشهادات في مصر

---

(١) السهوب جمع سهب وهو المستوي البعيد من الارض

قال: ولكنك لم تقرأ سطرا من جغرافية القوم

قلت ومن هم أولئك القوم؟

قال: هؤلاء، وأشار ذات اليمين

فالتفت فإذا برجال كامثال الكواكب، يقبلون جماعات ومثني، في أبهة الملوك ونخامة

الاقبال (١)، عليهم أردية بيضاء، ومطارف زهراء، فتداخلت منهم خشية، فقلت

لصاحبي: أملك هؤلاء؟

فضحك صاحبي وقال: بل عبيد، وأنشد:

عبيد ولكن الملوك عبيدهم وعبيدهم اضحي له الكون خادما

قلت: لعلمهم الابدال؟ قال انتظروفسوف تعرفهم

قال الوجدان: فرروا بنا مسامين، واقبلوا علي صاحبي محيين، فشممت لهم أريحا

ما عهدت مثله طيبا، ولا آنست له ضريبا

فالتفت بعضهم الى صاحبي وقالوا: من الذي معك، وكيف سمحت له ان يتبعك؟

قال لهم متبسما: هذا فتى من فتيان المعاني، يوشك ان يدرك من عرش حكمتكم

فيلحق بكم

قالوا: ماشاء الله، واقبلوا اليّ، يدعون لي ويباركون عليّ

ثم قال قائل: هاموا فقد جاء الموعد، فمشينا المويثا حتى وصلنا الى سهل فسيح من

الارض، قد احدقت به ربوات معشبة مزهرة، قامت حواله كأنها أرائك سندسية

اعدت مقاعد للمتفرجين. فصعد القوم عليها واخذ كل منهم مكانا يشرف علي البسيط

الذي بيننا. ثم التفتنا قافا في وسط هذا المجال رجلان كأنهما يتأهبان للبراز، احدهما شيخ

قد حني الدهر صعدته، ويبيض لحيته، والاخر شاب يفيض قوة، ويطيه فتوة

فكانت اسلحة الشيخ رمح طويل، وسيف صقيل، وقوس وتورة، ومجن عريض،

وقد لبس درعا سائغة، وقلنس بخوذة من حديد، وعلي بميته مجانيق كبار، وركام

من احجار

(١) الاقبال جمع قبيل وهو الملك، وقيل لا يطلق الا علي الملك من ملوك

يخمس خاصة



اما الشاب فكانت آلاته غضب جسر از، ومسدس من آخر طرازه، وعلى يمينه مدفع مكسيم ، وبين يديه آلات الكهرباء ، وعدد مختلفة الاشكال لها هي الاهنية، حتى صاح الشيخ بغيره صيحة شموخ وجبرية (١) قائلا : هلم الى البراز ياها المفرور بنفسه، المفتون باطله، المدلل بفوائله (٢)، تفاخري بالظواهر المزوقة ، والقشور المنمقة ، وتساميني بالا كاذيب المزخرفة، والاباطيل المفقوفة (٣)، وتبني نفسك بزمامة الانسانية دوني ، وقيادة الارواح بدى، فكنت كمن يحاول ان يقود الجوزاء ، بحبال من هواء (٤)

اغرك يا هذا ماجلاني من المشيب، وقوس ظهري من التجارب (٥)، فخذ منك نفسك بنزالي، والخفوف لقتالي، ولم تدر ان بين جوانحي قلبا لا زعزعه الا هوال، وفي ذراعي حولا يستزل الغصن من الجبال (٦)، ألا انك مني على حد ما قيل : كنا طيح صخرة يوما ليوهنا فلم يضرها واوهي قرنه الوعل (٧)  
فقال الشاب :

ايها الشيخ الثماني، والهرم العاني (٨)، لست والله مفرورا بنفسي ، ولا مفتونا بباطلي، ولا مدلا بفوائلي، وانما هو الحق الصراح، والرأي الرجاح. فلقد أدبت ما عهد اليك، وقلت بما وجب عليك، في زمان كنت به اولي، وبأهله اشبه، فسمعوا بك السعادة التي قدّرت لهم، ثم انقضى دورك ودورهم، وهذا زمان جديد، له شؤون

(١) الهنية اصلها الهن ، وهو اسم جنس معناه شيء، يقال هذا هنك اي شئك. والاتي هنة وتصغر على هنية ومنه يقال (امكث هنية او هنية) اي ساعة يسيرة . والجبرية الكبير

(٢) المدلل اي المتدلل

(٣) المفقوفة اي المخططة يقال (ثوب مفوف)، والاباطيل المفقوفة هي المزخرفة

(٤) الجوزاء برج في السماء (٥) جلاني غطاني (٦) النصم جمع اعصم وهو من

الظباء والوعول ما في احدى يديه او كليهما يياض وسائر احر او اسود

(٧) الوعل تيس الجبل (٨) العاني الاسير

ومقتضيات، وامور وحاجات، لست منها في مراح ولا مغدنى، فارك لي سلطان  
الارواح، بقيادة الاشباح، عن طيب نفس وسباحة قلب، والا أصليتك تار القتل ،  
وأذنتك منه شر نكال

فقال الشيخ وقد بدت عليه دلائل الاتق، ولوائح الصلف، نزعهم ان زمانى قد  
ولى، وان تركى الزعامة لك اولى، وغفلت عن انى الروح الخالد، والامر الخالد

فتريدني مر الليالى جدة وتقدم الايام حسن شباب

لقد توليت الانسانية منذ نشأتها، فريتها في طفولتها، وهيمت عليها في شببتها،  
فأنا روحها المحرك لها، وحياتها التي تحياها، فإنت ومن ابن نشأت، وما هذه الحقوق  
التي اليها طمحت، وفيها طمعت، ففرض من غلوائك، واعرف حقيقة دائك، والا  
جعلتك مثلاً للآخرين، وصيرة للمعتبرين

فقال الشاب، تخف ايها الشيخ لقتالي، ويفرك قلعة احمالي، ولو كنت تدري ان  
اقل مالى في القضاء المبرم، والبلاء المحتم، لاشفت على نفسك، ولنجوت برأسك،  
فتنازل عن هذه المزايم، واخل لي القيادة العامة وانت راغم

هنا حاج الشيخ وثار، وعمد الى سيفه البتار، وتقدم الى الفتى بقلب يتقد حقداء،  
وعين تشع وقدا

فلما آنس الفتى منه هذه العزيمة، أمسك بيده مكسيمة، قال الوجدان، فحققت ان  
الشيخ هالك، وكدت اصيح على من هنالك، ان يتداركوا امره قبل القوت، وينقذوه  
من غالب الموت، وما كاد هذا الهاجس يطوف برأسي حتى رأيت شاباً قد كلته الارباحية،  
ووسمته النجدة الاسلامية، أسرع من بين الجماعة الى الميدان، وهو يصيح مهلاً ايها  
الرجلان، قأمسك كل منهما عن الاسترسال، ووقفا على طرفي الجبل، وجاء هو فوق  
بينهما، ثم نظر الى الشاب بإمعان، والى الشيخ بسطف وحنان، ثم اشدو الدموع تذر  
من عينيه، والجموح تنصت اليه وقال :

رجلان يقتتلان في ميدان شيخ الشيوخ وصفوة الفتيان  
وكلاما يعني لصاحبه الردي يخطو له يمشق ويمان

يرنو اليه بمقلة قلبي عن الـ **حقد الوري وجاحم الاضمان (١)**  
ويريد ان يقضي عليه ولو دري **من قرثه لقضي من الاشجان**  
ثم نظر الي الشيخ وقال : **أيها الشيخ ألسنت التليد بن عتيق ؟**  
قال : نعم

ثم نظر الي الشاب وقال : **أيها الشاب ألسنت الطريف بن تليد ؟**  
قال : نعم

فقال الحكم بينهما : **ياسبحان الله فلام تنازمان، وكيف تختلفان فتقتلان ؟** ثم نظر  
الى الشيخ وقال :

**أيها الشيخ ان هذا ولدك بضمة منك، انفصلت عنك فهي انت ، فان رأيت لها**  
**استقلالاً ذاتياً، وتميزاً شخصياً، فما ذلك الا لتبقي في شخصه الى امد، ولتحيا بعد حياتك**  
**به الى حين**

**فاحتفاظك به هو احتفاظك بوجودك، والاقرار له بخلافك هو اقرارك بخلودك،**  
**ولو كان الخالق غيراً احداً في وسائل البقاء بعد الموت في هذا العالم ، لما اختار غير**  
**ولد يحيا به، فأعرفه معرفة الابوة، وأفرح بما رزقه الله من قوة، وأعلم ما بين يديه من**  
**هذه العدد المهلكة، والآلات المدمرة، وأن دقت عن الفهم، وعلت عن المدارك، الا انها**  
**ثمرة مالدك، ونتيجة لعمل يديك**

قال الوجدان : **فرأيتنا والله وجه الشيخ قد تهمل سروراء، وتأنق حبوراء، وكاد**  
**يلقي بنفسه على ولده، لولا ان ذلك الحكم انضت الي الشاب وقال :**  
**أيها الشاب علام قتات اباك، وترصد له الهلاك، وانما انت للآن ثمرة لم تنضج،**  
**وزهرة لم تنفتح، أغرك مالدك من عدد وآلات ، واجهزة ومعدات، فقامت تنازعه**  
**القيادة، وتجاذبه السيادة، وانما الملك لا ينال غضباً، ولا يستقر لصاحبه نهباً. لقد كنت**  
**تستطيع ان تقتل قرنك في مثل لمح البصر، وقبل ان يحرك ليصل اليك ، فيموت**

(١) **الورى اى المتقد. والجاحم الحجر الشديد الاشغال من جحَم النار بجحَمها**  
**أو قدحها**

بما حمل في صدره من اسرار الانسانية، وتاريخ ادوارها في المدنية، ولو علمت ان المستقبل مرتبط بالماضي، بل هو نتيجة مقدماته، وبرة مغروساته، لتحققت انك بقتل والدك، كنت قاتلا نفسك، لان الارواح لا تنقاد لامثل حياتها، ومشخص تاريخها، الجامع بين يومها وأمسها، فمن اين لك هذه المكانة ان لم تجمع الى ما عندك ما عنده من تليد المعارف، وعتيق التقاليد، وقديم الماديات حتي تصل بين حلقات الاحوال الانسانية، وتربط بين اطرافها برابط الوحدة التاريخية

الآن وقد تحققت ان قرارك اباك، وتحقق هو ايضا ذاك، فيجب عليك ان تقدم اليه مستغفرا، وبجهاك اياه معتذرا، ثم تقبل يديه، وتنصوي اليه، لا تنازعه في حكم، ولا نزاحه في غاية، وهو متى آتس انك اقدر على الاداء، وأجلد على العناء، قدمك واستمعك ووكك في شؤونه وأتابك، وأمدك من حكيمته ونجاره بما يعودك على السير في المناهج، ويرشدك في الخالجات

قال الوجدان : فواته لقد خر الولد صعبا حين علم انه يقتل اياه، واخذ الشيخ ينشيج في بكاء، ثم افاق الفتى من غشيته وتقدم لصاحب ابوته، وانحنى امامه متواضعا، ثم اخذ يقبل يديه خاضعا، فضمه الشيخ الى حضنيه، وقبله بين عينيه، ثم انطلقا مثنيين على ذلك الانسان، داعيين له باحسان

قال الوجدان : فوقف ذلك الوجيه وسط الميدان، وقال اسمعوا يا اخوان : ان للقديم فضلا لا ينكر، وللحديث شائنا يؤثر، وخطرا يجب ان يذكر في القديم اصولنا وتقاليدها وعقائدها ولغاتنا وخيالنا، فهو مهد الانسانية وعش الحقائق الاولى، منه درجت شخصيتنا، وبه تمتلت انسانيتنا، ففي نسيانها نسيان الاصول وهجر العقائد، وامانة اللغة، وتقد لصورة الماضي التي لا مسرح لنفس انسانية الا فيها ولا سراض لمواظفها الابهاء، فنكون كأننا خلقنا الساعة كهولا بغير طفولة، او شيوخا بغير كهولة، لا تربط الحاضر بالماضي في اذهاننا برابط، ولا يجمع بين آثارنا تسنا جامع، فنكون كأننا سقطنا من السماء جفاة، ونبتنا من الارض بفتة، والانسانية لا تحيا الا بالابو لها، ولا نرقى الا بآرائها، ولقد حدث اننا كر القديم والحديث، وهما ولد والوالد وطريف وتالد، وكادتنا كرمها بفضي الى ازهاق احدهما لروح صاحبه، فان بقي

القديم وحده رجعت الانسانية القهقري، وان تفرّد الجديد بالسلطان اركبهما راكب  
الهوى، فكان الحق ان يعارفا فيصطلحا ليستقيم الحال، ويعحسن المآل، وقد تم ذلك  
والحمد لله

قال الوجدان : قآنست من تلك الجماهير هزة ارتياح، ونشوة انشراح، ثم اخذوا  
يمودون الى حيث أتوا، فأردت ان اتعقبهم، لاعلم مستقرهم، فقال لي صاحبي الى اين؟  
قلت الى حيث يذهب الناس

قال هلا مهلا ، اقمض عينيك  
فلملت ممثلا، ثم فصحما فرأيتني وحدي على اول المطفة التي وجدت بها صاحبي  
وليس معي احد، فعدت الى البيت، متعجبا مما رأيت

## الوجدية السابعة عشرة

قال الوجدان :

دخلت يوما الى عالم الخيال استعرض بحاليه، واستشرف مراميهِ فينما انا اسير في  
مواميهِ، واسلك في معاميهِ، اذ ظهر لي بيت رفيع البناء، حسن الرواء، يشف ظاهره  
عن ثروة بانيهِ، وتم حاله على شرف ساكنيهِ. وكان التنب قد بلغ مني فملت الى جداره  
لائتقيا من ظلاله، فلحظني صديق لي كان سامرا مع رفقة له في حضرة صاحب تلك  
الدار، فخرج الي مسرعا وسألني عن سبب الوقوف فأخبرته، فرجاني ان ادخل معه  
فأجبتهُ، فخياني صاحب الدار وياني، وبذل من البشر ما استوجب شكراني. وبينما نحن  
جلوس نهادي ددر الكلام، اذ دخل علينا احد الخدام باقتسام، وقال بالباب رجل  
ذو اطمار يقول انه طبر سليل ويستأذن على مولاي في الدخول. فقال له صاحب  
الدار: ليدخل. فدخل رجل يناهز الستين، عليه سبال الصالحين، وبدهه راوة السامحين،  
فقال بصوت جهوري (السلام عليكم ا) فرد عليه صاحب المنزل من طرفي شفتيه، وتحنن  
بعض من في المجلس غيرة عليه، ولم يأمر احد بالجلوس، فجلس حيث انتهت به المجلس

بابت الجاش حاضر الحواس. فتركه الحاضرون وشأنه لما منهم أحد حياه بهجة، أو  
تعبه بعبارة مرضية، وكان هذا المجلس حاويا من وجوه الناس من يشار إليهم بالبنان،  
ويعدون من سروات الاعيان، عرفني بهم ذلك الصديق واحدا بعد واحد، وذكري  
نبذة من تاريخ كل منهم وسيرته، وكشف لي عن مجمل ثروته. وكنت أدركت ذلك مما  
كان يلوح عليهم من كبر وجبرية، حتى كانوا وم من طبقة واحدة لا يتكلمون الا  
تصنعا، ولا يتحركون الا تكلفا. تراحموا على صدر المكان حتى تراصوا فيه تراص الاحجار  
في البناء، وحرص كل منهم على مركزه حرص البخيل على درهمه، وهما منهم ان من  
عداه هذا المحل فقد عدته الابهة، وقاتته العظمة

قال الوجدان : فيينا نحن جلوس وقد دار بيننا الكلام دوره، اذ تراص الخدم  
وتراصوا متأهبين لاستقبال عظيم من العظماء، واسرع مقدمهم الينا بخبر بتشريف  
السرى فلان، فخف صاحب الدار لاستقباله، واخذ كل من في المجلس يستعد لاقباله،  
بتمديد سراله، وتسريح سباله. فما كانت الا لحظة حتى اقبل يقبخر عن يمين صاحب  
الدار، فنهض كل من في المجلس وتسارعوا لمصافحته، وأحلوه من بينهم محل الوساطة  
من القدر، وهو من التعاطف بحيث ما كان يتنفس الا تصنعا من شدة ما أخذ حسب الابهة  
باكظامه

قال الوجدان : كل ذلك حاصل وذلك الغريب يلحظنا من طرف خفي، ويسارقنا  
النظر بقلب شجي، ولكنه في جميع حركاته وسكناته لم يتمد حد الادب، ولم يأت بما  
يلام عليه الفقير امام اصحاب الرب، ثم جاءت القهوة فتناول كل من بالجلس فنجانته،  
الا ذلك الغريب فلم يلتفت اليه بالكرامة احد. فلما مضى دور القهوة، التفت ذلك  
المرى الى صاحب الدار وسأله عن شأن ذلك الغريب، فانجابه بأنه طبر سبيل  
استاذن فادخل، فأعرض ذلك السرى بجانبه اشارة عدم الرضى بما سمع، ولفظ ذلك  
منه صاحب فطلب مرضاه به باغضاب الفضيلة، فالتفت لذلك الفقير وقال له: ايها الرجل  
اخرج فاجلس مع الخدم فان لك معهم مجالا ليس لك هنا، ولعلك قد ضاق صدرك من  
ادما نك الصمت. فقال الرجل: اما الصمت فليس عن حصرة، وان شئت أتهمت في  
البيان وأعرت، وسلكت من مهابه ما سلكت، ولكنني اصنعي لا تعلم، واصمت لاسلم



ولو حدث لي معكم موجب للكلام لتكلمت من غير ابلاس، وهل انتم الا من بعض الناس، اما المخرج عن حضرتكم . . . . فقاطمه صاحب الدار بشدة وقد آلمته جرائته : ايها الرجل ان محض حصولك على البيان، لا يسمو بك لمجالسة الاعيان. فان لكل رتبة رجالا، ولكل فريق اشكالا، فلا تكثر الكلام، واخرج بسلام. فصاح الجميع اخرج اخرج فقد خرجت عن حدود الادب، وترفت امام اصحاب الرتب. قالتفت اليهم وقد تدبغ دمه، وظهرت عليه سمات الحمية وقال : بش القوم انتم، أنجملون الاموال، موازين الرجال، فيقول الله : ( ان اكرمكم عند الله اتقاكم ) وتقولون انتم ان اكرمكم عندما اغناكم، أحكم الجاهلية تبغون، ام طريق الجبارة تسلكون؟ أف لكم اقد اصطالح الاحياء على جعل التفاضل بالاعمال، والتمايز بالجد في تحقيق الآمال، وجعلتم انتم التمايز بالحطام الفاني، والعرض الزائل. فلقد ارحمنا انفسكم من حيث تمسب الكرام

ايها الأبالا كل تقصرون يا اساري البطون، واحلاس المطلب الدون، انظروا وتدبروا في احوال الحياة لتدركوا ما يجب على الاهلين امام امهم، واي شيء من كبريات الاعمال يتناط بهم. أعجبون أنكم تدعون كبارا ولم تفعلوا فعل الاكابر، وتظمون في نظر الناس وانتم اقل نقما لهم من الاصاغر، ماذا يمود على الامة منكم ان اكلم من الالوان عشرين، او لستم من الحرير الثمين، اوركيتم من الخيول الجياد، أو سكنتم في السبع الشداد، مادمنم ابد الناس عن برها، واقصرم ياما في نقمها ؟

ارى الكبير قد سقاكم من شرابه كاسارمت اعناقكم بالصؤر، وخدودكم بالصعمر، وانفسكم بالبطر، فاقفلت اجفانكم، وعقدت ألسنتكم، واضعفت حركتكم، حتى صرتم بالاشباح اشبه، والي التماثيل اقرب. فرجأكم انفسكم ايها الاسري فسكوها من هذه القيود الوهمية، واخضعوا عن اعناقكم هذه الانيار الشيطانية، وخلصوا عقولكم من هذه الفواشي الجاهلية، ولينظر كل منكم لنفسه، وليقس غده على امسه، وليلق بنفسه بين يدي العارفين بدائه، والواقفين على سر بلائه، بتواضع المريض لطبائه، والقاصر لاوليائه، وليستشر الرفق بنفسه، والرحمة بذاته، فلقد لتيت منكم بالجهل ما لم تلق من أعدائها، وشقيت بكم ما لم تشق بأهوائها

أيها الكثيرون في السفايف ، القليلون في الموارف، الشجعاء امام الحرمات ،  
الجهلاء حيال المكرات، السراع الى الدنيا، البطاء في الكالات، النقال عن الاعمال،  
الخفاف في القيل والقال، هم احكم بيت يزخرقه، ومال يطفه، وعرض ينهك حماءه،  
وخزينة يعصي بها مولاه، حتى شقيت بكم بلاد انتم من سادتها، وذلت امم انتم من قادتها،  
فأصبحتم جرائم الداء الدفين، وحقت عليكم آية المترفين «واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا  
مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا»

قال الوجدان : فرأيت الحاضرين قد حاروا في امر هذا الرجل الجريء، واخذ  
بعضهم ينظر الي بعض، فأردت ان احسمه ليزيد، واهيج له نستفيد، فقلت : أيها الرجل  
لقد غلوت في الانتصار لنفسك، واغرقت في الخط من مقام هؤلاء السريين. فقال  
بصوت جهوري، ولسان جري : انما السري من عقل، لا من اكل، ومن تقع لا من  
جمع، ومن تكرم لا من تجرم، ومن لانت خلاقه، لا من توالى بواقفه، لمن ادعى انه  
مسك فليتضوع، ومن زعم انه نور فليتناق، ومن ظن في نفسه منزلة فليضح، فكل  
انا بالذي فيه ينضح، اما التناول الى مقامات السراة بمحض جمع الدنانير، وتجهيم  
الفقر، وتصغير الخد تكبرا، وامالة العنق تجبرا، وجعل المشية تبخرا، وعدم الاختلاط  
الا باهل الثروة، وصرف العمر بين الملهي والقهوة، فليس من صفات السريين، ولا  
من سمات الاعلين، ولو كان سراة الامم على هذه الشاكلة لهلك الفقراء، وعمت  
الجاهلية الجهلاء، وذهبت ثروة الامة في شهوات الاغنياء. ثم التفت لاهل المجلس ورفع  
عقيرته بينهم منشدا :

يا أيها النفر الفالون في المرف  
قوموا انظروا لسراة العالمين وما  
لم يملوا منهم حشو البطون ولا  
بل هاجهم لبناء الجمد افندة  
نتم فهنم فما أغنت مطالبكم  
ورب صاحب وشي لو تخاطبه  
ليس السري الذي للبطن حيلته  
رفقا بانفسكم من هوة التلف  
ياتونه من خصال الجمد والشرف  
حسوا الكؤوس ولا الاغراق في الصلف  
عطشي الى الجمد لم تقسد من الترف  
عنكم ولا طاليات الدور والتعجب  
وجدته من ظلام الجهل في سدق  
بل السري اخو الهات والشظف

كانت اوائلكم اعلام اعصرم علمنا وفضلا وكانوا اكرم السلف  
 فلم نكسبكم على الاعقاب بدم وختموم فكنتم أسوأ الخلف  
 قال الوجدان : قاتلت للقوم فاذا بهم يموت يموت لا يعيرون جوابا ، ولا  
 يستطيعون خطابا ، قد حرثهم غشية الحيرة ، وعلتهم خشية الحسرة . جرات نفسي وقلت  
 له : ايها الرجل من انت ، ومن اين اقبلت ، والى اى جهة قصدت ، اعطنا بجلامن امرك ،  
 واطمانا على حقيقة سرك ، واتخذنا تلاميذ نسترشد بهديك ، ونستضيء برأيك . فقال :  
 اما انا فانساه ، قد اقبلت من عالم لا اعرفه ، الى وجود ليس المسعول عنه بأعلم من السائل .  
 اما اتخاذي اياكم تلاميذ تسترشدون بهدي ، فهل كنت اهدى لكم من القرآن ، واوعظ  
 من طوارق الحدثان ؟ قلت : انما نريد ان نعرفنا نفسك على حسب العرف فنذكر اسمك ،  
 واسم ابيك وبلدك وعشيرتك ، وتبين لنا كنه حقيقتك . فقال : هبوا ان اسمي هيان بن  
 بيان ، من اندريجان ، من بني ساسان ، او افرضوا اني فلان بن فلان من بني فلان . ثم  
 سلم وخرج . فزعلى ان تقوتني معرفته ، فهمت ان امسكها منم الخروج ، فاكذت  
 احتضنه بين ذراعي حتى اقلب عصفورا ، وطار فوق على النافذة ، وهز رأسه الى  
 بالتحية ، وصفر صفرة بلبلية . ثم رفر فر بحتاجيه ، وتركني انحرق عليه . فتحققت عند  
 ذاك انه صديقي ملك البلابل ، وخطيب الغنائل ، فضاح رشدي من كثرة العجب ؟  
 قاستأذنت رقتي في الانصراف وقد عراهم من الدهش ما عراي ، وبعمت ايكفي  
 المهدودة فوصلها فوجدت صديقي الليل في انتظارى . قلت ما أعجب ما رأيتني مذ  
 اليوم . قال وما ذاك ؟ قلت ما كنت اخال ان اراك رجلا وقد كنت عصفورا . قال  
 وما يمنعك ان تعبر عصفورا وقد كنت رجلا ؟ قلت : لا استطيع ذلك — قال : متى  
 تمكنت في مرتبة الانسانية ، وقشرت عن نفسك هذه الغلف الطينية ، نلت هذه الدرجة  
 السنية — قلت : لم افهم ما قلت — قال : الله درك ما احسن اقرارك بالحق — قلت : اشرح  
 لي ما قلت وقاله الله الضير — قال : هذا كلام يذاق ولا يشرح ، فان لم نجد شرحه في  
 نفسك فلا نطمع ان نفهمه من احد بذلك — قلت : لقد بالغت للقوم في النصيحة ، فهل  
 رأيت ابلغ منك ؟ قال : نعم — قلت : ومن هو ؟ قال : الحوادث — قلت : اول الحوادث  
 لسان ؟ قال : نعم بسمه من له قلبه — قلت : أو تنفع النصائح لمن قضى الله عليهم

بالانحلال ؟ - قال ومن اين لنا العلم بهذا القضاء ؟ - قلت ظواهر الاحوال - قال وهل الظواهر تورث اليقين ، وقد شوهده تغلقها في كثير من الاحايين ؟ - قلت ما قولك في البائسين ؟ - قال قد حكم عليهم رب العالمين ، في كتابه المبين . ثم قال يا وجدان ان في كتاب الله آية يجب ان يخرج بها المصلحون ، ان هزى بهم القاطنون وهي قوله تعالى : «وقات طائفة منهم لم يظنون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا ، قالوا معذرة الي ربهم ولعلمهم يرجعون» . فيجب على المصلحين ان يدعوا الى الخير ما استطاعوا فان اجدى جدم ، كانت لهم المثوبة في الآخرة ، وان اكدي كدم كانت لهم عند الله المعذرة - قلت عظمي - قال كفناك ما سمعت فان للقلوب سامة فاحذروها ، وان آست منها نشاطا في أمر فلا تستغده كله فتوشك ان تطلبه بعد ذلك فلا تنجده - فقلت أأأذن لي في الانصراف ؟ - قال لاحق اقاك بك بقدر ما وعظمتك فاني اكره ان يشغل عليك الوعظ ، فلا تنجد في نفسك ما يخف بك اليها ، فان الانسان شديد النفور من الحقائق وان ادعي انه يحبها - قلت الرأي ما تراه - قال صفني شعرا ففكرت قليلا ثم أنشدته :

وبلبل من ملوك الجولدت به فلم ترق سده لي صعبة الناس  
كانه بحر علم لا قرار له مع انه لم يزد في الحجم عن كاس  
فضحك وقال شكرا لك ، ولكن أراك قد قارفتي بالكاس ، وشتان بين جامد وحى .  
فما هذا الضرب من المفارقات ؟

قلت لما ذكرت انك بحر علم لا قرار له ، اردت ان استنزل عجب الناس من انك كذلك مع ان جسمك صغير لا يزيد عن القدر الصغير ، فكيف وسع البحر الكبير . فضحك حتى اغرق ، ثم قال لقد اردت التشبيه فعداك الانسجام ، وقاتك الطلاوة ، وفوق هذا قد جانبت الصراحة فقلت ما لا يجيش في صدرك عني . فهلا قلت :

وبلبل من ملوك الجو همت به يا حبيذا لو بدت في صيده فرص  
قانه وان استملت مواهبه طير واولي به من ايكة قفص  
ثم قهقهه قهقهة بلبلية ، وقال أليس كذلك يا اخا البشرية ؟  
فقلت كلا ! ينز على ان اجعلك اسيرا ، وقد اتخذتك سميرا ، ولكنتك لو اتخذت

دارى عشا، ومغناى وكرا، لوجدت منى ماترف به قدروفاى، وحقيقة اخائى - فقال :  
الحق، لا امان للانسان، مادام متقلب الجنان، ومعرضا لدواعي الجنان، فخلنا احبا بامن  
بيد ، لنستديم بالوفاء ودنا الاكيد

## الوجدية الثامنة عشرة

قال الوجدان :

اجتمعنا ثلثة (١) من الاخوان بدار احدا فى يوم رقى نسيمة، وراق أدبهم ،  
فأخذنا نقتن فى ضروب من الكلام، وننتقل فى شجون (٢)، فمن خير مستغرب،  
الى بيت مستعذب، ومن كلمة نابية، الى حكمة نابغة، ومن حقيقة علمية، الى نادرة فكاهية،  
فلما بلغ بنا الجلوس نعما به ملنا الى الحركة، وكان مجتمعنا بمصر الجديدة، فخرجنا الى  
الصحراء، نستنشي نسيم الخلاء، فسرنا نحو ساعة وبدت لتسرح مورقة الافئان،  
فأرأينا ان نضيا ظلها للاستراحة ساعة اخرى، ثم نمودالى دورنا على نحو ما كنا نفعل  
فى بعض الايام. فلما شارفتا السرحة فى هذه الدفعة حتى ألقينا تحتها رجلا تدل ملاسه  
على انه من اهل البداوة، فوسمناه، فاذا هو شيخ يتاهز الثمانين، قد شاب كل ما فيه حتى  
ساجاه وأهدابه، الا ان عينيه كانتا تفيضان قوة، وأعضاءه تقطر ضلابة وقوة، فلما  
قربنا منه حينئذ، فرد علينا، ولم ينظر الينا، ثم مازاد ومازدا، فجلسنا مستقلين حضرة،  
متمنين قومه، الا انه سدك مكانه، واشغل عنا بشانه، وظهر من عدم اكثرائه بنا  
انه من الحفاة الاقدام، والبداة الانعام، من الذين لا يفقهون قولا، ولا يمتازون عن  
سائتهم الا شكلا، فأخذنا فيما نحن آخذون فيه غير مبالين بوجوده، ولا بزمين بقوده،  
وما زنا نجول من الكلام فى كل مجال، ونصول بالتحاور فى كل مصال، حتى أدت

(١) الثلثة الجماعة (٢) أدبهم اي جلده. وفتن من افتن فى حديثه اى اخذ فى

فتن من منه. وشجونه اى فتونه جمع شجن وهو الشبهة من كل شيء

هنا فنوته الذي ذكر الاخلاق، وطيب الاعراق، فقال اخونا (...). لقد صدق شاعرنا حيث قال :

وليس بامر بنيان قوم اذا اخلاقهم كانت خرابا  
فساؤه (لـ...) ماذا تقصد بالاخلاق؟ تلك الكلمة التي لا كهاكل لسان، في كل مكان  
وزمان؟ أم هي عنقاء مغرب، أم هي اكسير الكياوين الذي هلكت اجيالهم الوقامن  
السنين في تطلبه قاعياهم؟  
فقال (...). عجباً عجباً أنشك في وجود الاخلاق، أو في انها قوام الحياة  
الفاضلة، وملاك السعادة الكاملة؟

فقال (لـ...) انا لاشك في وجودها، وكيف اشك في شيء اراه حتى في الحيوانات  
العجم، ولكنني استنكر زعم من يدعي انها تحكيف على ما يوده الوطاظ والمتكلمون،  
ويهواه الفلاسفة والمخلفيون

فدخل في هذا التماحور (ن...) فقال : أتريد ايها الاخ ان تهول انها فطريرة كما  
هي عند الحيوانات ؟

فأجاب (لـ...) انا اريد ان اقول انها ثمرة الحالات الاجتماعية، والمؤثرات  
الاقتصادية، وعوامل اخري نفسية وطالية، ليس في يد احد تحويلها عن مجراها،  
تطبع الافراد بطايعها، وتوجههم الي ما تقتضيه على درجات تناسبها، وتنفق واياها، كما  
هو الشأن في الحوادث الطبيعية سواء بسواء، فكالا يفيض نهر، ولا يهيم غيث، ولا  
ترتفع رطوبة بمحض الارادة البشرية، كذلك لا تغير الاحوال النفسية بوعظ الواعظين  
ونصح الناصحين، والا ليلفت كل امذارق درجات الكمال بدعوة الدعاة، وإلهابة الهداة.  
وانت ترى ان اولئك الدعاة والهداة أبعد عما يدعون اليه من المدعويين انفسهم

فصاح (ص...) اني اوافق اخانا لـ... على ما يذهب اليه، وما يدلي به هو رأي  
اصحاب فلسفة التحول، فانهم يقولون ان الاخلاق صفات توجهها الحاجة الي الاجتماع،  
وتطبعها الحالات المختلفة للبيئة وشكل المعيشة بطايعها فلا تحول عنه الا بعوامل جديدة  
لاسلطان لاحد عليها

فقال (ش...) : هذا الكلام من الوجاهة بحيث يتحرك معارض فيه مستفسطاء.



وهل بعد الشهود برهان ، أو بعد البيان بيان؟  
 فقال (د...): ان الذى تمدنون به من الرأي يكذب به الواقع الذى تعتمدون عليه.  
 ألا ترون بأنكم تأمير التربية في الحيوانات؟ فهل الجواد المروض كالحصان المهمل،  
 وهل الكلب المدرب على الصيد والحراسة كالكلب الغفيل الهائم على وجهه؟ ومن الذى  
 يقول بأن الطفل الذى تولاه أبواه بالتربية والتهديب يشب على ما يشب عليه الطفل  
 المتروك ونفسه الذى يحول في الطرقات جولان البهائم الهابطة يترسم خطوات الداعرين،  
 ويأخذ لأخذ الفجرة والساقطين؟

فأجابه (ك...): أريكم السُّها وتروني القمر. أنا اكلمكم في مناشيء الاخلاق،  
 وأنتم تورمون على آثار التربية

فرد عليه (س...): أليست التربية ثمرة الاخلاق؟

فأجابه (ك...): نعم، ولكن الى الحد الذى اوجدهه القواعل القسرية لمجموع  
 الامة. فالربى يربي الطفل على الاخذ بصفات المثل الاعلى من الانسان الكامل، ولكن  
 الطفل يفسى على كل ما سمعه من مربيه، ويشب على الصفات المكونة للانسان المادى في  
 مجتمعه. ومن شاء ان يحقق من ذلك فليقابل بين ما يلقي على الاطفال من الاخلاق  
 في بيوتهم ومدارسهم، وبين ما يكونون عليه في المجتمع. ولو كان للتربية الاثر الذى  
 تصخيلونه، وكانت الاخلاق طوع يد الربيين والمعلمين، لبلغت الامة في جيلين أو ثلاثة  
 اجيال، ارقى ما يتصوره العقل من الكمال، ولصار كل انسان مثلاً أعلى في ذاته

فاستشكل عليه (س...) بقوله: اذن يمتثل تلك الحوادث الجسدية التى حدثت  
 على يد المرسلين في الامة، وانت ترى انها خلقتهم طفرة من طور الى طور في سنين معدودة؟  
 فأجابه (ك...): هذا كلام سمعتموه حفظتموه، ولكنكم لو تتبعتم ما تتبعه علماء الاجتماع  
 من احوال الامة قبل تلك الرسالات، وما آتوا اليه بعدها، لما وجدتم للطفرة من أثر،  
 ولرأيت رأي العين ان ما آتوا اليه، هو ثمرة ما كانوا عليه، وانه حدث علي مقتضى  
 نواميل ثابتة، وبدرج منتظم. عرفت ادواره، وتبينت اطواره

فقال (س...): كنا نسلم بما تقول لو كانت تلك الاقلبات الخلقية حدثت كما  
 تحدث النتائج بدون نزاع بين القديم والحديث، وانت تعلم ان اولئك المرسلين قد لا قوا

من جاهلية شعوبهم ما يلقاه الحق من الباطل في كل جيل، حتى لجأ الدعاة الى القوة في اكثر الاحوال، فآين هذا الاثر مما تقول ؟

فرد عليه (ك...) : ان تلك الدعوة الجديدة ذاتها ما نشأت الا بعدما ولدتها العوامل الاجتماعية وحياتها للظهور، وما شاهدته من الحوائل دونها هي لوازم كل انتقال في عالم الاجتماع. وقد ذكرت ان اولئك الدعاة التجأوا للقوة، فسجلت على نفسك الدليل على ما قلته انا. فان اللجأ الى القوة لا يكون الا بانصار، والانصار لا يوجدون الا بشيء تقبله نفوسهم، ويحبونه حبا يحملهم على بذل نفوسهم في سبيله. وكيف يقل حصول هذه الحماسة ان لم تكن الدعوة قد وقعت موقعها من هوي النفوس ؟

قال (س...) : فهل تريد ان لا يدعو داع الى اخلاق ارقى مما عليه الناس ؟ فأجابه (ك...) : لم أقل ذلك، ولكني قلت ان محض الدعوة اليها لا تجدي نفعا اذا لم تكن احوال الاجتماع وفواعل البيئة قد هيأت النفوس للدخول في طور جديد من الحياة الاجتماعية. واني اعتبر أن دعوة الدعاة للاخلاق تكون من الفواعل الادية اذا نشأت في الامم حركة انتقال

فقال (س...) : لشد ما سرت اليك تعاليم الماديين منذ قرأت كتاب الاخلاق

لهربرت سبنسر

فقال (ك...) : ان ما تنبذونه بالماديين قوم يبحثون عن علل الاشياء وهم مجردون عن كل اثر للجمود على قديم، او للعصب لشكل موروث، فهم يقبضون عن الحقيقة طارية عن كل خيال كساها به الجهل، اولفها فيه الوهم. وقد ذكرت ان الاخلاق قادت اليكم بما تراه الفلسفة المادية فيها، ولوجريتم معي في هذا المجال لوجدتم عندي لكل غموض يبان، ولكل قضية برهاننا

\*\*\*

قال الوجدان : لم ينته لك... من كلامه الى هذا الحد حتى التفت اليك ذلك البدوي، وكان الى ذلك الحين هو والشجرة سواء، وقال: أسمعون لي ان اساهمكم البحث في هذه المسألة، وأعينكم على استجلاء غوامضها المعضلة ؟

فتنظر بعضنا الى بعض، وغلب الضحك اكثرنا، فطلقوا يضحون منا ديلهم على

اقواهم تحاشيا من تخجيل الرجل. وتمالك اخونا .... نفسه فتدارك الامر بقوله للشيخ : لقد كدنا سنزل فيها رأيك ، فهاث ما عندك

قال الوجدان : فآرهمنا آداننا ، واشخصنا اليه ابصارنا ، وتوقسا منه ما يتوقع من مثله في مثل هذه المباحث ، وتأهبتا لضحك كثير يحسن ان تخم به هذه الرياضة الجديدة فشكرنا الشيخ بكلمتين ، ثم التفت الى ك... بينين نجلوين ، وقال له : أجيني يا في أفراأت كتاب (مسائل علم الاخلاق) للاستاذ كارو المدرس بجامعة السوربون بفرنسا ؟

قال الوجدان : ما سمعنا من البدوى هذه الجملة ، وخصوصا ذكره اسم الكتاب بالفرنسية الفصحى ، حتى اصابتا دهش عظيم من المامه بهذه اللغة ، ومن اطلاعه على كتاب قد لا نخطي . اما قلنا انه لم يدخل منه مصرا كثر من نسختين ، فزدنا تحديقا بابصارنا اليه فاجابه (ك...) لم أفرا هذا الكتاب

فقال البدوي : ولا قسم الاخلاق في كتاب (الفلسفة الانقادية) للفيلسوف فاشرو ؟

فأجاب (ك...) ولا هذا

فقال البدوي : ولا كتاب (علم الاخلاق) للفيلسوف رينوفيه

فأجاب (ك...) ولا هذا ايضا

فقال الرجل : ولا كتاب (أساس الاخلاق) لشوبنهاور ، و(الملل الاولى للطباع) لكانت ، و(نفذ المذاهب الفلسفية) لأفريد فويه ، و(علم الاخلاق الانجليزي المعصري) لجيو ، وما كتبه الفلاسفة جول سيمون وفرنك وبول جانيه ولوبز كوزان وادورد هارتمان في مؤلفاتهم عن الاخلاق وهم أمة هذا العلم في عصرنا هذا ؟

فأجاب (ك...) : لم أفرا غير كتاب هربرت سبنسر

فقال البدوي وهو في هدوئه الاول : أفصح يا ابن اخي ان تكون اجنبيا من علم الاخلاق علي ما وصفت ، فتتصب نفسك داعبه لتروج مذهب من مذاهبه بن الخلق ؟

فأجاب (ك...) : وقد علته حمرة الخجل ، وقل من حده الشعور بالاعتسل : ألام

أروجه الا بعد ان تلج عليه صدري ، والمان اليه قلبي ، وعلمت من قوة حجته ،  
ووضوح حجته ، ان ليس وراءه مرمى ، ولا بعده غاية

فقال الاعرابي وقد بدت عليه بوادر من الغضب : أبلغ منك ولم تدرس في الفلسفة  
ككتابا واحدا ، ولم تقم في منوادم المذاهب ، ولم تتورط في متاهاتها وما زرقها ، ان تجعل  
تلج صدرك فاروقا بين الحق والباطل ، وطائفة قلبك حكما بين الحالي من الآراء  
والماطل ؟ يا هذه المرأة

فأجاب (ك...) وقد شعرت بالقصر ، وادرك انه بحضرة عقل كبير : هل تعددا الحقيقة ؟  
قاذا ظهرت لانسان وتجت تجليا لا يدع للشك محلا ، فماله بعد ذلك وافناء عيبيه في تنقب  
مباحث لانهاية لها ؟

فقال الاعرابي : الحقيقة لاتعدد ، ولكن اذا كان ادراكها من السهولة بحيث  
يدركها مثلك من اول نظرة ، فما بال هذه الجماهير من الفلاسفة قد اختلفوا فيها قديما  
وحديثا على كل مسألة من المسائل ، أصبح ان تتخيل ان الفلاسفة كانوا وقاشرو  
ورينوفيه ورافيسون وجول سيمون وألوف غيرهم من المعاصرين اقل منك قبولا  
لادراك الحقيقة ؟ فلم تاروا على مذهب هربرت سبنسر وقائيو اعلى دحضه ودحض  
آراء مشاييسه من الداروينيين ؟ كيف لم يبعثك التفكير في هذا الامر الى قراءة شيء  
من اقوالهم ؟

فأجابه (ك...) : وهل كان يتسع وقتي لمثل هذا ؟

فقال البدوي : وهل يتسع فذرك للدعوة الي ما لم تحط به 'لحبرا ؟

فأجابه (ك...) : اني اعتقد ان ما قرأته هو الحقيقة ببيناء ، وان كل ما كتب في  
دحضه سفسطات لا يقام لها وزن . وعندي ان من وصل الي الغاية فليس عليه ان يورط  
نفسه في متاهات التأهين ، ومضال الضالين

فقال البدوي وهو يتبسم : وما أدراك ان ما وصلت اليه هو الغاية ، وما هو العلم  
الذي استفدت منه تمييز الغايات من البدايات . ان هربرت سبنسر نفسه يبرأ الي الله من  
ان يدعي انه وصل الي غاية ، ولو قال مثل هذا او ما يشبهه لخي اسمه من ديوان المفكرين  
والأحق بالمخترقين

فقال (ك...) وقد ثارت فيه عاطفة الاتصاف للنفس . انك لم تفعل إلا أن غير الاستشكال عليّ مسائل عامة ، فتناظرني ان شئت في مسألة الاخلاق خاصة قال الوجدان . فضحك الاعرابي بملء شذقيه ، ثم اخذ يصفق يديه ، وانشد :  
فلو اني بليت بفيلسوف بعيد الغور فياض البيان  
(لهان عليّ ما أنثي ولكن تعالوا فانظروا بمن اجلاني )

ثم اقبل عليّ (ك...) وصوته يهدهج ضحكا وهو يقول : تناظر قرم الحكمة وخلفها ، ولم تبلغ ان تكون فصيلاً (١) لشدة ما لقيت منكم الفلسفة يا بني غبشاً ، رجل في الارض وأقف في السماء ، ولكن خذها بنية التعليم ولذا كرهت لا بنية الجدول والمناظرة قول متابها لم يرتب سنسر والداروينيين ، ان اصل الاخلاق عاطفة الاجتماع المجهول عليها الانسان ، فهو كلما اضطرنه حاجات الاجتماع الي الصلح يجمعه أخذها وعاقب من لم يراعها ، وأورثها بنيه وأحفاده ، فصارت ملكة فيهم . وهكذا تم بناء الصرح الاخلاقي علي مر الدهور وكر العصور ، فالامم دارين احوال ، دفعت للاخذ بمخالف ، وجاءت الوراثة فطبعتها في نفوس الاجيال ، فظنتها الفضل غرائز روحانية ، ومواهب سماوية ، منحها الانسان ، وحرمتها الحيوان ، والحقيقة انهما غصن واحد ، وفرعاً ورومة لا يمتاز احدهما عن الآخر من المواهب الا في اقدارها دون حقائقها

فقال (ك...) : نعم نعم  
فقال البدوي اني سألتك يا بني فاجبني : هل الانسان هو الحيوان الاجتماعي الوحيد ؟  
فاجابه (ك...) : لا ، فكثير من أنواع الحشرات وفوات التدي والطيور تعيش أجمعاً بجمعة ؟

فقال البدوي : هل كانت تبدي هذه الحيوانات الاجتماعية لو لم تنش مجموعة ؟  
فاجابه (ك...) : لا أظن ذلك  
فقال البدوي : فما الذي دفعها للاجتماع ؟  
فاجابه (ك...) : لا بد ان يكون قد نشأت ضرورة واجبت عليها ذلك والا باءت

(١) القرم الفصل الكريم من الابل . والفصيل العظيم الصغير منها . وغيرهما هي الارض

فقال البدوي : هل تلك الضرورة القاهرة، عمت جمع نوعها في كل بيئة، إنا نرى ان الفل في جميع القارات تعيش مجتمعة؟

فأجاب (ك...) : يجب ان يكون قد حدثت لها تلك الحاجة قبل ان تنزع على الارض

فقال البدوي : حيوانات من أنواع مختلفة تعيش في بيئة واحدة كيف يعقل ان توجب الضرورة على بعضها الاجتماع ولا توجه على سائرها ؟

فقال (ك...) : لا بد ان تكون الضرورة قد اصابته البعض دون البعض الآخر فقال البدوي : كيف يتفق ان الضرورة لم تصب نوما من الانواع الهائلة فتوجب عليه الاجتماع في مدي هذه الالوف الكثيرة من السنين من يوم دوّن الانسان العلوم ؟ فقال (ك...) : ان الانسان نشأ بعد ان تمت اطوار الخليقة بملايين من السنين ، فلما قيمة بضعة الالاف من الاعوام في عمر الانواع الحيوانية ؟

فقال البدوي : على اى اسلوب تؤثر الضرورة في الحيوانات فتتقلها من حال الفارق الى حال الاجتماع ؟

فأجاب (ك...) : وجد كل نوع من الحيوانات مفطوراً على حفظ شخصه واستدامة نوعه فاذا ألم به ما يهدده في ذاته، تيقظت فيه هذه العاطفة، ودفعته للجاء الى كل حيلة يدركها عقله للنجاة منها، فان طغى سبل ألفتة توّقل الروابي، وان حدث مطر ساقته للاستدراء بالكوف او تحت الاشجار ، وان طارده كاسر دفعته للهرب

فقال البدوي : نسبت مثلاً اهم من كل ما مر فلم تقل كيف فعلت فيه عاطفة حفظ ذاته عند ما اصابها ما لا سبيل الي دفعه الا بالاجتماع على افراد نوعه؟ اجتمع افراد منه فذاكروا ما يصيبهم من التلاشي ان اصرروا على فرقتهم وما ينالهم من البين والامن بالاجتماع، فقرروه وجروا عليه، أم اندفعوا للاجتماع بلاروية ولا تفكير كما هو شأن الجمادات بما تميز التواميس الميكانيكية ؟

هنا أحس (ك...) بنقل وطأة السؤال ، فسكت هنيهة ثم رفع رأسه وقال : ان تفسير هذا الامر يصعب على من يخيل اليه ان الانواع وجدت على ما هي عليه الآن من الصفات والمحاولات، ولذلك تراه يستكبر امرها، ويستعظم شأنها، ويحاول



فهيما، فيعصف في الفروض، ويتسكع في الظنون، كمن ينظر من النوع الانساني الى ارق طوائفه حيث النظم الاجتماعية، والربط الادبية، والابداعات الصناعية، والكنوز العلمية، فيذهب في اكباره وتخميه كل مذهب ويدعي ان ما هو فيه فيض سماوي، ومدد علوي، ويعمي عن طوائفه الدنيا في جهالتها وعميائها وتجردها حتى عن مثل مالمحيوات العجم من النظام الاجتماعي والمعيشي، وما اقتضاه ارتقاؤه من ألوف من السنين صرفها في تنازع البقاء، والتناحر على احقر الاشياء، وما هلك منه من ملايين الملايين حتى ، وصل لدرجة لا يقبض عليها من درجات الحياة

فالنحل والنمل وكلاب البحر وماثلها من الحيوانات التي يراها الانسان فيعجب بنظامها الاجتماعي ورقبها الصناعي، لم تصل الى ما هي عليه طفرة بل نشأ على احقر حالاته في اصولها الاولى، ثم ارتقي درجة درجة في ملايين من السنين، بارتقائها في اجسادها واعضائها، وبعد ان باد منها عدد لا يدخل تحت حصر في مكائفها لدوائها والموثرات الطبيعية مما

هذا هو الاسلوب الذي يجب ان ينظر به الى الاحياء الارضية لاسعجلاء اسرارها، لا النظر اليها على ما هي عليه الآن بعد ان صرت عليها ملايين السنين في تنازع وتناحر وكفاح فيما بينها وبين الطبيعة

فقال البدوي وهو يهز رأسه : بـجـ بـجـ . ولكنتك أغفلت في بيانك الباهر أمراً جللاً كان يجب عليك ان تلم به في فلسفتك هذه فقال (ك...) : وما هو ؟

فقال الاعرابي : انك صعدت بالاحياء الى طور بعيد من وجودها ، ولكنتك وقفت منه الى حد معين ، حد كانت فيه اجسادا آلية مركبة ، واذ قد رجعت بها القهقري الى هذا الحد ، فلم لاتصعد بها الى اصلها الاول فقال (ك...) : أريد ان اصعد بها الى حيث كانت خلايا ساذجة على أدنى درجات الحياة ؟

قال الاعرابي : أريد أبعد من ذلك ، فانك وقد عبت من قف من نظره عند حد ما عليه الشيء ، وادعيت انك ترد الكائنات الى اصولها لتعرف مناشيء صفاتها وطبائعها ،

وجب عليك ان لاتقف بالاحياء في دورها الذى كانت فيه خلايا حية، لان هذا الدور يعتبر ترقيا لاحد له عن الحالة الجمادية. ففسر لنا كيف نشأت الخلايا الاولى من المواد المعدنية، وكيف حلت فيها الحياة وليست لشيء من النواميس الطبيعية والمواد الارضية. فان ما بين الحى على ادنى احواله، وبين الجماد فى ارقى اشكاله، كما بين الوجود والعدم فقال (ك...) اما يكفيك ان افسر لك سر الارتقاء فى عالم الاحياء من لدن ان كان خلية اولية، الى ان وصلت الى ارقى درجات الانسانية، حتى تطا لبني بما قبل ذلك؟ فقال الاعرابي : مادامت المسألة بحثا يبتنا في اصول الصفات في الاحياء وقد جشمتنا تب النظر فيما كانت عليه قبل ملايين من السنين، فلم تبدأ من حيث يسهل الكلام عليك، ولا تبدأ من حيث يصعب، لتدرك مكان المسألة من المخطورة، فيحصل لك أدب عال يزعم عن التسرع في الحكم على الامور؟

فقال (ك...) : أنا بدأت الكلام من حيث بدأه دارون نفسه

فقال الاعرابي : ان دارون نفسه قرران هذه الخلايا الاولى التي نشأت منها جميع الاحياء، وقد فسخ فيها الخالق نسمة الحياة، فأسندها لخالق قادر، وذكر أن مذهبه أدل على كمال قدرته، وشمول علمه من مذهب الدينيين انفسهم. ومتى أسندت المسئلة الى هذا الجانب فقد انحلت، ولكن تلاميذ دارون لم يتأذبوا بادب استاذهم، فادعوا انه مصر في استخراج كل ما تقتضيه نظريته من النتائج، فسطوا سططا مبدا، ومنهم هيكل وشارل فوجت وجيبيل وملدروبو وخرائمة الاخاد المصري، وهم الذين سرت تعاليمهم بين الخلق، وتسربت اليك منهم. فوجب عليك اما ان تقول برأى دارون فتسند الحياة الى مصدرها العلوى، واما ان تذهب مذهب تلاميذه فتقول كما يقولون ، ان الحياة نشأت من المادة بفعل النواميس الآلية . وعندى لكل من الموقفين كلام

فقال (ك...) : يجب عليك قبل ان تصخطي هذا الطور من البحث ان تعترف بان ما قلته قد اصاب شاكلة الصواب

فقال البدوى : عجباً لك . تزعم انك تسند الامور الى اصولها، وتعمد بها الى مصادرها ، ولم تعمل من ذلك شيئا وتريد ان اشهد لك بالاصابة فقال (ك...) : وما هذا، ألم أسند بالاحياء الى اول مبادئها، وهي حالتها عندما

كانت خلية ، فهل بعد هذا مرمى ؟

فقال البدوي : الله الله ، تريد ان تبدأها من حيث قامت الحياة بما تقتضيه من اندفاع للنماء وقبول للارتقاء ، وبما كن فيها من القوى التي تحول الجمادات ، وتتحكم في البنيات ، وبما استكن فيها من العوامل التي ترفعها من حضيض النقص الى ذروة الكمال ، اى تريد ان تبدأها من حيث هي كل شيء ليسهل عليك وصف اطوارها في الارتقاء ، وعروجها في سلم الاحياء ، مدعياً ان ذلك تفوذ منك في سرائر الكائنات ، وما هو الا وصفاً لما حصل من ادوار الانقالات ، وزاعماً انه صمود بالشيء الى اصله الاول ، وما هو الا بداء به من طوره النهائي

فقال (ك...) : أمتبر كلامي عن الاحياء من عهدان كانت خلايا ساذجة أخذاً لمساكنها من طورها النهائي ؟

فقال البدوي : نعم لان الخلية الاولى مستقر كل سر في امر الحياة ، ومستودع كل حامل جليل من عواملها ، ناهيك بكان لا يرى الا بالآلات المكيمة ينمو ويتكاثر بذاته ، ولا يزال يترقى حتى تشرق فيه هذه القوة العقلية العالية . فان بدأت بمحك منه فقد استندته الى سر الاسرار ، ومعضلة الماض ، فلا يكون لك حق في ادعائك فك المعميات ، وتفسير المجهولات ، وتنبك اطوار الاحياء واصفاً لحوالها ، لا شارحاً لمعاملها . فان قلت ، طبعت الاحياء على حفظ ذواتها واستدامة أنواعها ، سألتك لمَ طبعت على ذلك ؟ فتجيبني بقولك : هكذا كانت . وليس هذا بجواب فلسفي كما لا يخفى ، لانه إسناد الى مجهول . وان قلت تعودت بعض الحيوانات ان تعيش بمجموعة ، ومضها ان تعيش منفردة ، سألتك كيف تعودت ما لم تألفه ولم كبد ؟ فتجيبني بان في الاحياء قبولاً للتجارب على مقارمة الافاعيل الطبيعية ، وليس هذا بجواب شاف لانه لا يمل سبب ذلك القبول فيها . وان قلت ان هذه الصناعات التي فطرت عليها بعض الحيوانات ، وهذه المحاولات التي تبدو منها لحفظ ذواتها ، وتربية صغارها ، وهذه النظم الاجتماعية التي تسود على جماعاتها ، والربط المنوي التي تمسك طوائفها ، عادات موروثية ، سألتك كيف ترث الحيوانات المعجم عاداتها فتنداق ذرايعها الى العمل بها بدون تعليم ، ولا يشبهها في ذلك الانسان نفسه وهو ارقى منها بما لا يقدر ، فتجيبني

هكذا كان الامر، وليس هذا بموجب علمي يقبل من رجال يدعون انهم اذبحوا اصول الكائنات ، وحلوا معضلة الوجود  
فكل ما عندكم لا يخرج عن وصف ما عليه الكائنات ، وليس هو علما بحقائق العوامل التي تنشعبا وتربها من وراء حجاب. فسر المسئلة كلها ينحصر في (الحياة) فاذنا حل لغزها حل لتزكل شيء والا فلا

\*\*\*

هنا نرج (ص...) : بنفسه في المعصية وقال لصديقه (ك...) ما المانع لك من الادلاء برأى الماديين في الحياة من انها نشأت من المادة بفعل النواويس الطبيعية ؟  
فقال (ك...) : يعني من ذلك خروج الناطرة عن حدها ومدنا عن موضوع الاخلاق الذي تصدينا لتجليته ، فان الخوض في مسئلة الحياة يتناول مباحث عويصة .  
فراي ان ندعها لفرصة اخري ونكمل اليوم ما شرعنا فيه من مسئلة الاخلاق  
ثم التفت للاعرابي وقال له : لتترك مسئلة الحياة ونرجع الى مسئلة اصل الاخلاق  
فأجابته البدوى : اما اصل الاخلاق فقد انتهينا منها الى مفترق المذاهب فاصبح الكلام فيها عقيا الا اذا حلت مسئلة الحياة  
فقال (ك...) : وما مسئلة الحياة والاخلاق ؟

فقال البدوى : ان العلاقة بينهما من أوكد العلاقات . فان الذي يري ان الحياة مظهر من مظاهر قوى المادة ، ويمتد أن كل ما فوق التراب تراب ، لا يجد من اصل للاخلاق سوى الصفات المنتزعة من تلك المادة ، فيستد لها ما الى طائفة الاجتماع . وما الى اللذة ، واما الى طلب المنفعة الخ اغ ولا يصمد بها الى ما وراء ذلك لاعتقاده ان التركيب الانساني خال من كل ما سوى المادة وصفاتها ، فهو مضطر للوقوف بها هذا الموقف ولكن الذي يمتد أن المادة الظاهرة للحواس مظهر من مظاهر القوة ، وانها بالتجليل تقني في تلك القوة ، فانه يري ان العالم اصلا رقي من المادة ، وان الانسان قد اخذ من ذلك الاصل حظا اوفر مما اخذه غيره ، وان ما اخذه منه وانحصر فيه يسمى روحا ، وان لتلك الروح من الصفات العلوية ما لا يحد بحد ، وانها لا تزال ترداد فيه اشراقا على تنالي المصهور حق تلحقه بالملأ الاعلى في عالم لا ينحصر جماله وجلاله واطلاقه في صورة ذهنية

فقال (ك...): ان استحالة المادة الى قوة هو مذهب العلم الرسمي اليوم، ومسئلة تحليل المادة صارت مسئلة عملية منذ ثلاثين سنة، ومع هذا فلا يزال الماديون مصريين على مذهبهم لا يرون ان القوة أرفع من المادة في شيء، ففي نظرم قوة مجردة عن العقل والارادة والشعور

فقال البدوي: لا تنظر بظواهر الماديين بالثباب على اصولهم فذهبهم قد اصاب بضرر قاضية بدم ثبوت انحلال المادة الى قوة. فان ما بين الجواهر الفردة الجامدة التي كانوا يقولون بها، وبين العقل والارادة والشعور، بونا أهدما بين هذه الصفات وبين القوة في مجردها وعلوها واطلاقها، فاذا أرغوا اليرم على قبول كونها قوة مجردة فسيقبلون غدا كونها ماقلة مدبرة موجودة وجودا مطلقا، وهي اصل لكل شيء، تشرق على كل كائن بما فيه قوامه وكأله، وقد ظهرت في الانسان بمظهر قواه العقلية ومواهبه العلوية

فقال (ك...): اذا كان الفرق بين الروحيين والماديين هو الذي ذكرته فالتفرق بينهما عظيم جدا خلافا لما تذهب اليه، واقامة الدليل التجريبي على حقية احدهما راجع المستحيلات

فقال البدوي: اما بيان كون الفرق بينهما حقير او عظيما، واما الدليل الحسي على حقية احدهما فليس من شأننا اليوم، وربما عدا اليه في مقابلة اخرى، ولكن الذي علينا بيان ان القوة النفسية المستكنة في الانسان ليست هي التي تشاهد في الانسان العادي، وان معارفه ومواهبه ليست بقاصرة على ما تحصله له حواسه الخمس، بل ان فيه قوة أرق وراء القوة التي تشاهد فيه، ولعارفه ومواهبه مصدر غير الحواس الخمس

فقال (ك...): وماذا يفيدنا اثبات هذا الامر في مسئلة الاخلاق؟

فقال البدوي: يفيدنا الدلالة الحسية على ان لاخلقه مصدر ارواحيا ارق من المصادر المادية القاصرة على عاطفة الاجتماع وعلى اللذة او المنفعة الخ

فقال (ك...): وأنتي لك اثبات هذا الامر وكل ما سنقول قد قاله الفلاسفة من همد فيثاغورس فتقضته الفلسفة المادية ورمت به الى عالم الظنون والخيالات ؟

فقال البدوي: هوّن عليك فاني سأنبت لك ذلك بالدلائل الحسية قبل ان تقوم

من ممامك

قال الوجدان : فنشطنا ترى كيف يشبهت فلك بالحس فيدفع عنان الشوك والريب  
ما جعل حياتنا مرة ، وكفى بالشك جهلا ، وبالجهل حيرة  
فنظر البنا الاعرابي وقال : هل فيكم من يتبرج بنفسه ربع ساعة لا يري لآخوانه  
أسرار النفس بدليل محسوس ؟  
قلنا : على أي حال يتبرج بنفسه ؟  
فقال الاعرابي : أتيه نوما مغناطيسيا  
فقال احدا (ع...) : لا بأس من ذلك وأنا أقدم نفسي للتجربة  
فأمره الاعرابي بأن يجلس إذا ه . ففعل . فنظر اليه ، وقال له بصوت الامر النافذ  
الكلمة : (نم)

قال الوجدان : فوالله ما مضت ثانيتان ، حتى غشيه ما غشيه من النوم  
فنظر البنا الاعرابي وقال : لقد نام صاحبكم ، ومعني ذلك انه قد خرج عن حالته  
العادية ، فبطلت شخصيته المعروفة لديكم ، وتمطلت حواسه ، فإذا كانت هذه الحواس هي  
مصدر علمه ومداركه وعواطفه ، فيلزم من ذلك ان يكون الساعة هو والجماد سواء .  
فما قولكم اذا كان هو الآن ارق بما كان وهو صاحب درجات لانحصى ؟ لقد كان وهو  
صاح يسمع بأذنيه ويرى بعينه ويحس بأعصابه الي حذمين ، ولكنه الآن يرى  
ويسمع ويحس بما لا كان يستطيع ان يراه او يسمعه او يحس به  
قلنا : أرنا دلائل ذلك

فنظر الاعرابي الى صديقنا (ك...) وقال له : أندري عدد ما في جيبك من  
الاوراق ؟

فقال : لا

فنظر الى النائم (ع...) وقال له : كم في جيب صديقك من الاوراق ؟  
فأجاب على الفور : اثنتي عشرة ورقة . فكان كما قال  
ونظر الاعرابي الي اخينا (ص...) وقال له كم في كيسك من الدراهم ؟  
فأجاب : لا أذكرها بالضبط  
فنظر الاعرابي الى (النائم) وقال له : كم معه ؟



فأجابه بلاتريث : جنيهان والتمان وسبون قرها . فلم يغطي في قلس وأحد  
ثم نظر الي صاحبتا (ن...) وقال له : أفي جيبك اوراق مكتوبة ؟

فقال نعم

فسأله : أستطيع ان تقرأ ما فيها ؟

فأجابه قليا

فقال له الاعرابي . أخرجها من جيبك واجلس خلف هذا التام وانظر فيها

فعمل

قأمر الاعرابي (التام) بأن يقرأها واحدة واحدة

فعمل ولم يسقط منها حرفا

فقال الاعرابي . أيعرف أخوك هذا ، وأشار الي (التام) ، ما في بيوتكم ؟

فقلنا . لا يعرف منها الا الغرف التي يجلس فيها من ادوارها السفلي

فنظر اليه الاعرابي وأمره بأن يصفها لهم

قال الوجدان . فأخذ يصف ما في بيوتنا بيتا بيتا ، لم يدع هو ولا حجرة ولا اثانا

الا وصفه وصفا نعيم عن مثله

ثم نظر الي الاعرابي وقال . ليقم ثلاثة منكم فيوغلوا في هذه الصحراء حتي يبلغوا

هذه الاكمة فيستتروا خلفها ويعملوا ويقولوا ماشاءوا ، ثم ليقبلوا الينا نخبرهم بما قالوا

وما عملوا

قال الوجدان . فانتدب منا ثلاثة فعملوا ما اشار به الاعرابي وبعد وصولهم الي

الاکمة واستأرم خلفها ، أمر البدوي أخانا (التام) ان يصف لنا ما يملون وما

يقولون

قال الوجدان . فأخذ يصف لنا جلساتهم واشاراتهم واقوالهم وما تواطوا عليه

من دفي ورقة كتبوا عليها شيئا بخط دقيق لا يقرأ . فلما قبلوا علينا اخبرناهم بما فعلوا

وما قالوا وما دفنوا وما كتبوا (١)

(١) هذه الحوارات لها نظائر في التجارب التي يملها العلماء في التنويم المغناطيسي فهي

ليست بتخيالية بل من الامور المحققة تحقيقا علميا صارما

قال الوجدان . فنظر اليها الاعرابي وقال ، اما مكر رجل معطل الحواس الخمس ، محروم من الاتصال بالعالم الخارجى ، وفي حالة خدر عميق ، وها اتم ترو نه أبصر وأسمع ، وهو في هذه الحالة وبدون الاستماعة تلك الحواس ، مما كان عليه وهو صاح متمتع بها على غاية كمالها ، أفلا تستدلون من ذلك بدليل محسوس ، على ان فى الانسان وراء حواسه قوة ليست مكتسبة من هذه الحواس ، بل هي الموجدة لها تعمل فيه من وراء هذا الحجاب الجسداني فتربته من حيث لا يعلم ، وتدبر اعضائه وهو جاهل بوجودها وبطبيعتها ، وهي ينوع قواه المعنوية ، ومستمد ميو له الادبية ، متصلة بالم عال يحا نسها هو لهذا العالم المادى كالروح من الجسد ؟

فقال (ك...) . انا لا استطيع ان اتى سلاحى بهذه السهولة امام مشاهدات ، وان كانت خارقة للعادة ، الا بعد ان استنفذ الوسع فى تحليلها بالعلل الطبيعية المعروفة . لان الحكم بوجود عالم معنوي مطلق وراء هذا العالم المادى المقيد أمر جمل ، يقلب نظريات العلم رأسا على عقب لا يصح الت فيه قبل عرضه على كل الفروض التى يصح لها العقل وقبل استعصائه عليها

فقال (ص...) . وانا اوافق اخانا (ك...) على مذهبه ، فان تاريخ العلم قد بين لنا وجوه الضلال التى كان يتردى فيها العقل البشرى من جراء ميله الى اثبات عالم معنوي غير محسوس ، متسلطا على هذا العالم المادى المحسوس ، وربط الاسباب الارضية باسباب علوية ، ولم يخلص العلم من هذه الحالة من القصور ، الا بعد ان اُحرق من افراده ثلاث مئة الف او يزيدون ، فى سبيل تحريره . على انه لم يكف يخلص منها حتى اثبت بما كشفه من المساتير ، وأضاه من الدياجير ، وما أقامه من الصناعات ، وأوجده من المخترعات ، انه اهل للاستقلال بنفسه ، فكيف يراد مئان نرجعه الى تبعية الاولى فنعيد للعالم عهد الحراقات والاضاليل اغترارا بخوارق يمكن تحليلها بطل معروفة

فقال (ن...) . وان لم يمكن تحليلها بطل معروفة فيجب عدم الاعتداد بها حفظا لاستقلال العلم وحماية له من الوقوع تحت سلطة الاوهام  
فقال الهدوى . ان موقفكم هذا متناقض للعلم الذى تقدسونه ، وفيه من الغلو ما لا

يصح صدوره من امثالك

قاما مناقضته للعلم، فلان العلم كما يدل عليه اسمه المام بالجاهيل فانما اكتفيم بما عندكم منه، وهو قطرة من بحر الحقائق، وجعلتموه حججا بانكم دون كل جديد فكأنكم وقفتموه عند حد محدود، وقضيتكم عليه بالجمود

فقال (ن...) نحن لم نقف بالعلم عند حد، وكيف تفعل ذلك ونحن نرحب بكل من يضع في صرحه حجرا جديدا وهم له تمثالا يخلد ذكره، ولو عددت لك ما قبلناه من المستكشافات الجديدة في العشرين السنة الماضية من القرن العشرين في الكيمياء والطب والطب والعلك استغرق سردها ساعات عديدة

فقال البدوي . لم تعارض هذا الاستكشاف الجديد إذن وتصحري ان تجده له علة طبيعية، فان لم توجد فترى ان الاولي اعماله وعدم الاكثرات له ؟

فقال (ن...) . امارضه لانه سيميد لنا دولة الفلسفة الروحانية بما تقتضيه من الغوض في لجج الخيالات، والغبط في غياهب الاوهام

فقال البدوي . لانتلازم بين الفلسفة الروحية والغوض في الخيالات بل اللذات على الاسلوب الذي يتبع في البحث. ولقد كان العالم الطبيعي والفيلسوف الروحاني سواء في التمويل على الخيال قبل ان يبلغ (ياكون) في القرن السابع عشر ويضع دستور في تقرير الحقائق العلمية، وهو الدستور القائم على المشاهدة والتجربة. فليس من حرك بعد هذا ان تثور على اى اكتشاف قام على هاتين الدعامتين. فان فعلت ذلك كنت صادا للعلم عن التقدم وجانياً على الحقائق اكبر الجنائيات

فقال (ن...) . أريد ان تقنعنا بوجود قوة مدبرة مستقلة في الانسان عن جسده المادي، وبأن تلك القوة متعلقة بما لم نال غير هذا العالم المحسوس؟ هذا ما لا يقول به عالم عصري يستحق هذا الوصف

فقال البدوي . لست انا الذي اريد ولكن الدستور العاظمي هو الذي يريد، فان كنت مراعيًا لهذا الدستور وجب عليك، وقد رأيت بعينك هذه التجربة التي عملتها ايامك، إما ان قبلها كما تقبل كل مسألة علمية، وإما ان تردا الى المقررات المعروفة، وإما ان تعلق حكك عليها حتي تضيف اليها امثالها ولا تجد منا صان من الاعتراف بها.

هذا هو موقف العامل بدستور العلم ، القائم بحقه  
اما قولك ان ماقررت لك لا يقول به عالم عصري ، فحكم يدل على عدم اطلاعك  
على الحركة العلمية في العالم ، فان التنويم المغناطيسي اصبح فرعاً من العلم الرسمي ، وقد اُضيف  
في برامج التلاميذ الى العلوم الطبيعية . نعم ان تلك البرامج قد اقتصرت منه على مشاهداته  
السطحية ، ولكن في العالم اليوم جماهير من العلماء ، قد بلغوا من تجاربه العالية الدالة على  
ما اقول مدى بعيداً ، وقد نشروا تجاربهم في مئات من الكتب المطبوعة واعلنوا تأييدهم  
للفلسفة الروحية على رؤوس الاشهاد ، فكان لا جماعهم تأييد كبير في المعاهد العلمية ، فان  
كنت لا تدري ذلك فالتبعة فيه عليك

فقال (ك ...) : أستطيع ان تسمي بضع مؤلفات لكبار الباحثين في هذا  
الموضوع

فقال البدوي : نعم . كتاب (علم النفس المجهول) للفيلسوف (اميل بواريك)  
العضو بالجمع العلمي الفرنسي ورئيس جامعة بوردو . وكتاب (الشخصية الانسانية)  
للاستاذ (ميرس) المدرس بجامعة كيردج . وكتاب (علم النفس) للاستاذ (وليم  
جيمس) المدرس بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة ، وكتاب (الحالات العبيقة للتنويم  
المغناطيسي) للعلامة الرياضي (دوروشاس) : ظهر مدرسة الهندسة في باربراخ اغ من  
الكتب الشاملة لتجارب حاسمة تسمح لكل العالم الفلكي الاشهر (كاميل فلاميون)  
ان يقول في كتابه الذي سماه (حل مسألة الموت) صفحة ٤٨

« لا يمكن ان تمتنع من الاعتراف بأنه يوجد بجانب الظواهر الفيزيولوجية فينا بل  
فوقها اصل عقلي عامل باستقلال ، وبدونه لا يمكن تحليل شيء من أمر الحياة ، وبه نستطيع  
ان نحل كل شيء فيها »

وقال في صفحة ٥٥ من ذلك الكتاب :

« المادية مذهب باطل وناقص يقصر عن اي تحليل تطمئن اليه النفس . فان القول  
بأن لا شيء في الوجود غير مادة متمتعة بخواص من القروض التي لا تقاوم التحليل  
العالمي . هؤلاء (الحسيون) على خطأ عظيم فانه توجد أدلة (حسية) على ان العرض  
الذي مؤداه أن المادة متسلطة على كل شيء ، ومدرجة بخصائصها الكلي شيء بمزول عن الحقيقة

وقال في صفحة ٥٦ :

« يوجد في الانسان شيء غير الذرات الكيماوية المتمتعة بخصائص ، يوجد فيه عنصر غير مادي ، هو اصل روحاني سيرته الامتحان التزيه للمشاهدات وسيرتنا ايضا ان ذلك الاصل الروحاني يعمل مستقلا عن الحواس الجسدية »

وقال في صفحة ١٥٥ :

« كل هذه المشاهدات في التنويم المغناطيسي والانقالات الفكرية الخ مما ألمعنا به للمأما لاينات حقيقتها والتي منعوذ اليها فيما يلي ، تثبت بلا أدنى شك تأثير الروح في الجسم المادي وتؤدي الي استنتاج ان الروح موجودة في حالة استقلال عن الجسد »  
وقال في صفحة ٢٦٢ بعد سرده عدة مشاهدات :

« ليس في هذه الروايات لاختيال ولا خداع ولا تدليس ، فهي من التمجيس في درجة اي مشاهدة خاصة بالحوادث الجوية او بالامور الفلكية » انتهى  
فاذا بلغت الحال بأ كبر علماء الارض ان لا يمالك نفسه من مثل هذه الاقوال حيال المشاهدات المحققة للمسائل النفسية في عصرنا الحاضر ، فكيف بك وبأ مثالك ممن هم عيال عليهم في العلوم والمعارف ؟ لو كان الامر قاصرا على كامل فلا مبرر لقلنا اصابه نوع من الجنون ، ولكن هذا التفتح الجديد يذمه في العالم اليوم الوف من علية العلماء ورجلة العالسة ، وتنشره في الاعم مئات من المجلات والوف من الكتب ، وتكونت له مجامع علمية ، وأقيمت له مؤتمرات في اكبر العواصم الاوربية ، فهل انتم نيام في هذه الزاوية من زوايا الارض ؟

\*\*\*

قال الوجدان فاعترتنا حيرة مما يقول ، واخذ بعضنا ينظر الي بعض خجلا من انكشاف جهلنا بحقيقة الحركة العلمية التي ندعي اننا من زعمائها في الشرق ، ورأينا اننا من هذا الاعرابي امام عقل بعيد الغور ، وعلم واسع المدي ، وألني في روعنا ان افضل ما يجب ان نعمله هو ان نستفيد من علمه ، ونقتبس من فضله ، فليس الظفر ، مثله متيسرا في كل آن ، فأقبلت عليه وقلت له :

انذا كانت الغاية ايها الحكيم هي الاخلاق ، فلماذا يعيننا اصلها ، أكان ضرورة الاجتماع

ام طلب المنفعة، ام روحا علوية ثانوية بهذا الجسد، تهيب به احبه الى طلب الكمال،  
وتعزى الجمال؟ ومن الدلائل على ان هذا الاصل لا معمول عليه، ان الماديين اتهمهم  
بمتهورون الاخلاق ضرورية لسعادة الالم، ويدعون اليها بمثل الغيرة التي يدعون بها اليها  
الروحانيون مع ان اصلها عندهم هو ما علمناه من فلسفتهم

فقال البدوى : يستينا اصل الاخلاق كما يعني البناء اصل البناء، فليس من يبنى على  
شفير هار، كمن يبنى على اساس قار (١)، فاما بعد الفرق بين اخلاق تقوم على ان المادة  
العمياء اصل كل حي وغايته، وايوانية محددة ورتبته، والبناء بعد طول الكفاح  
نهائيه، وبين اخلاق تؤسس على ان هذا الجسد الانساني، يسكنه روح سماوي،  
ويسمّره امر إلهي، وان هذا الروح متصل بالعلم العلوي اتصال الفرع بأصله، والجزء  
بكله، وانه ورط في هذه المادة ليؤدي للنظام العالمي عملا، وأنه باحتكاك بالاراضيات  
يجب عليه ان يحصل كمالا يرجع به الى طامه الاعلى، ببدان يقوم باعده اليه في حياته  
هذه بالتكاليف التي فرضت عليه نحو ذاته ومجتمعه وبني نوعه والوجود بأسره

نعم ان بين هذين النوعين من الاخلاق لبونا شاسعا، وفرقا بييدا، فان الآخذ  
بالأولي لا يرى في الاخلاق الاحوائل دون مراميه المادية، وصواد في وجه مطالبه  
الجسدية، فهو ان اخذ بها قائما يفعل ذلك مضطرا بحكم اختيار أخف الضررين على  
انه في تخلقه بها يعتبرها نيا باطارية، ويمدها احاييل لا بد من مدها لتعبيد المتافع،  
وتطلب المرافق، لاعتنا بقلبه الوجود الذي اوجب عليه التقيد بها، ساخطا على  
الضرورة الاجتماعية التي حتمتها عليه، لذلك، تراه نزاا الى رفع كابوسها عن صدره،  
مطلعا الى القاء نيرها عن عاتقه، فهو يمضي حياته متضا قلبا وقالبا الى الابحسين  
والقوضويين، والدعاة الى الاقلايات الاجتماعية، فان بدت حركة تطرف، او بادرة  
اقلاب، وجدته في السابقين الاولين من الماملين عليها، تارة باسم الحرية، وأطوارا  
بمتوان المدنية، ومرة لا تقاذف جنس من سيطرة جنس، وهكذا مراها يتقلب في الالقاء  
ويقلون في المساعي، ومرما الوحيد لك قيود التكاليف عن نفسه، وحل رُبط الماديات

(١) شفير اى حرف . و هار اى متهايل . وقار اى ثابت



عن عنقه ، واطفاء نار المطالب والغالب البهيمية في قلبه ، وهو مذخور في كل هذه  
الرعونات لانه يعتبر نفسه حيوانا ، ولم يئن بما يُمنى به الحيوان الاعجم من قصر النظر ،  
وقصور الحيل ، حتى يقف في حده ، ولا يخرج عن قصده

ولكن الآخذ من الاخلاق بالثانية يأنف ان يشاكل البهائم في خستها ، وان  
يضارعا في دنائها ، لانه يرى نفسه مستودعا لروح علوى ليس لها ، ومستقرا لنور  
إلهى لم يجعل عليها ، بل هو يرى الارض وما عليها من متاع مادي لا يصح ان يحرك فيه  
شهوة ، او يشير منه رغبة ، لمباينته لطبيعة ذلك الجوهر السماوى ، ومناقاته لكيان ذلك النور  
العالى ، فهو يصيب من الارضيات ما يقيم صلبه ، ويحميه رعونات جسده ، جاعلا روحه  
معلقة بالملأ الأعلى ، وميوله منصرفة الى تحقيق الغايات القدوسى ، معتبرا الناس اخوانا  
له تجب عليه مرافقتهم ، لامتناعهم ، وهياسرتهم ، لامعاسرتهم ، يرغم نهبها لنوائل  
الاهوات ، وهذا لسهام الرغبات ، فيعمل على حمايتهم منها ، بقوة الملكات العلوية  
فيهم ، وايقاظ القوى الروحية عندهم . لما اكبر انفرق يابني بين الاصلين ، وما أبعد  
البون بين الوجهين ، فكيف لا يمتينا اصل الاخلاق ، وانت ترى ان الاصل المادى يخرج  
الاباسة والشياطين ، وولد القوضيين والاباحيين ، والاصل الروحاني ينشئ الصالحين  
والطيبين ، وينبغ الهداة والمصلحين ؟

فقال (س...) : ألا يكون الآخذون بالاصل الروحاني أشبه بالمتبذلة والزهاد ،  
وأقرب الى المترهبة والعباد ، وهل يمثل هؤلاء تثبت الائم في ميادين المكافآت  
الاجتماعية ، وتبلغ المدنية اقصى ما قدر لها من الابداعات الصناعية ؟ ماذا ينظر من قوم  
اعينهم طامحة الى السماء ، وقلوبهم مشتغلة بعالَم الصفاء ، ونحن من عالم الاجتماع في مدامع  
ثائرة الرهج ، ومن مطامع الاقوياء في تنازع يذيب المبعج ؟

فقال البدوى : لعلك يابني تصخيل ان الانسان لا يكون قويا في نفسه ، حاميا لسربه ،  
الا اذا كان وحشيا ضاريا ، واباحيا غاويا ، ولو عرضت لذا كرتك ما قرأت في التاريخ  
لنحقت من راجم حماة الائم وكأها ، ووضعة آساس مجدها وعظمتها ، انهم كانوا  
من شظف العيش والبعد عن المطامع المادية بالمكان الرفع ، وان اولئك الوحوش

الضراعة، والباحين الفؤاة (١) الذين يعملون لسد جشعهم، وترضية شهواتهم، كانوا في كل جبل سراً على اعينهم من اعدائهم، ولولا اولئك النفر الذين هم بالمتينة أشبه، والى المزهية اقرب، لباد العالم الانساني بأسره، كما بادت امم برمنها في توفية شهوات متسلط بهم، وتحقيق مطامع طاغية زعيم

ثم كآني بك يا بني لا ترى المدنية تحقق راياتها، والصنائع الجميلة تبهر معجزاتها، والعلوم تكشف آياتها الا على يد الماديين

اما اذا كنت تقصد من المدنية قسورها ومساوئها من التفاق والخذاع، والتصنع والرياء، ومن الصنائع الجميلة ما يبيت النفوس وبحركه الشبوات، ومن العلوم ما يمكن البشرية من اساليب التدمير والتخريب فقد صدقت. ولكن ان فهمت ان المدنية تهذيب الاخلاق، وتلطيف الطباع، وترقية المواطف، ومشكلة الظاهر في تقائه، للباطن في صفائه، ومن الصنائع ما يفيد الانسانية، ويسهل عليها الحياة الارضية، ومن العلوم ما يكشف لها اسرار الكون ويجلي لها وجوه الحقائق، فان هذا كله لم يتم الا على ايدي البررة الكاملين من افراد هذا النوع في كل ادوار التاريخ

فمن الذي هذب من الصفات الوحشية، وزهد في الاخلاق الحيوانية، وآخي بين الناس، وآسى بين الفقراء والاغنياء، ودعا الى الوداعة والاخاء، غير المرسلين والانبياء ومن تبعهم من الاتقياء والاولياء ؟

ومن الذي اوجد الصنائع وقام على ترفيتها، وذهب في الابداع فيها كل مذهب، غير اولئك الافراد الذين كانوا من شظف العيش بحيث نسوا انفسهم في سبيل اعمالهم، ومنهم من اتفق كل ما يملك في تكميل غرائزهم، ويحفظ التاريخ لنا ان منهم من احرق خشب بيته ليصخذ منه تورا لتتميم اخراجه

ومن الذي اوجد العلوم، وسهر على اقامة صرحها الفخيم، غير اولئك الافذاذ الذين كانوا من خشونة الحياة وجشوبها بحيث اقتطعوا عن الخلق ليتفرغوا للفقرو العمل، وتبعوا امام الفلاة من الدينين حتى احرقوا منهم اكثر من ثلاث مئة الف عقابا

(١) الضراعة جمع ضار من الضراوة وهي الافتراس. والفؤاة جمع غاو من النى

لهم علي نفغضهم المذاهب الدينية السائدة

اما اولئك الناعمون المترفون، والغواة الاباحيون، من الذين جعلوا النظر والتجمل ستارا علي نفوسهم عمرت بالقبح والدعارة، واما محدوا الصنائع ذرائع لسد نفوسهم من الترف والاباحة، واستعملوا العلوم وسائل للتعالي علي العامة، فهم في الواقع هدماء المدنية، ومشوهة الصناعات، ومحرقة العلوم، لا يقوم بهم عمل نافع، ولا تهض بجهدهم امة، فروح العمران، وقوام العرفان، هم اولئك المتقشفة الزهاد الذين يعرفون ان الحياة مهيلة للجهد والعمل، لا فرصة للترف والكسل، وان ما فوق الحاجة مضحية للذات، محلبة للهلكات، لا ان الحياة مرتع للبهيمية، وملعب للسيول الشهوية

فلو اردت العالم كله الي امثال اولئك الذين تسمونهم بالمتبذلة والمزهدين تخلصت المدنية من سوءاتها، والفنون من غزواتها، والعلوم من طامسائها، وليلفت البشرية، وقد خلصت من رعونات هذه النفوس، الي ارقى مراتب الكمال، في بضعة اجيال قال (ك...): اذكر اني قرأت في كتاب (الاحاد) للعلامة البيولوجي (لودا حاك) المدرس بجامعة السوربون بفرنسا كلاما علي استحالة الخوارق، وعلي ان الاحاد هو ثمرة العلم والفلسفة، وانه المظان الاخير للعقل بعد ان لعبت به حيل المشعوذين في مئات القرون الماضية

فضحك الاعرابي وأطال، ثم سكت هنية وقال: أهو الكتاب الذي يقول فيه: وآتني بخارقة واحدة أكن من المؤمنين؟ قال (ك...): هو ذلك

قال الاعرابي: فما يمنعك من احضاره الساعة والادلاء الي بما فيه؟ قال (ك...): ان يتي بالناصرية، وانا الساعة بمصر الجديدة، فلو عملت علي احضاره استغرق ذلك ساعتين علي اقل تقدير

فقال الاعرابي: في وسعي ان اهدم لك ما قاله في ذلك الكتاب قبل ان يرتد اليك طرفك فقال (ك...): وكيف ذلك؟

فقال الاعرابي: ألم يقل آتني بخارقة واحدة أكن من المؤمنين؟ فأنا آتيك به في طرفة عين

فقال (ك...): لو فلت لا حرقته هنا وذريت رماده في هذه الصحراء  
قال الوجدان: فوالله ما فعل الاعرابي غير أن مديده صوب مصر وقال (تعال يا كتاب  
الاحاد للاستاذ لودا تلك)، ولم يتم كلمته حتى رأينا الكتاب بين أنامله، فتأوله لطالبه (١)  
فاعترافا دهش عظم من هذه القفلة، وأخذ صاحبه يقلبه ليستوثق من أنه كتابه  
بعينه، ولم يكذب بصدق ذلك حتى رأى اسمه عليه، وملاحظات كان كتبها بخطه على  
هامشه. وما زاده ثقة كتاب وجده بين صحفه كان وضعه فيه بنفسه في صفحة مصينة  
منه. وتناولنا نحن الكتاب لتتحقق من أنه مادي محسوس، وقد كنا قراءه باستمارة من  
أخينا (ك...) فوجدناه هو بعينه

وبينا نحن دهنون سكوت مما صنع بنا، اذا بالاعرابي مثل واقفا وقال: سلام عليكم  
استودعكم الله

فقلنا الي أين ؟

قال : الي يقي

قلنا : انت ضيفنا في هذه الليلة ؟

فشكرنا وقال: ما الي هذا سبيل

قلنا : قايّن بيتك ؟

قال : بحي الملا الأعلى

قلنا : ألملا الأعلى حي يجمعهم في هذه الارض ؟

قال : أفصحبونهم في السماء محبوسين في الحظار ؟

قلنا : نحن نمد الملا الأعلى جماعات الملايكة وارواح النبيين والصالحين في وجود

اعلى من هذا الوجود الارضي

فقال : ما عدوتم الصواب فيما تعرفون

(١) ان مسئلة استحضار الاشياء من اما كن بعيدة بقدر بُعدها بمئات الاميال

من الامور التي اثبت العلماء حصولها بواسطة المباحث الروحية وقد ذكرنا طرقا من تلك

التجارب في بعض مؤلفاتنا. فهي امور عقيقة وان كان الواقفون مع حواسهم الفاصرة

لا يعرفونها للآن

قلنا : اذن فكيف تجمع بين الوجود معهم والوجود معنا ؟  
قال الوجدان . فأمسك الاعرابي عن الجواب هنية حدث لنا فيها أمر عظيم ،  
وذلك ان كلامنا رأي نفسه في بيته بين اهله وخدمه يكلمهم ويكلمونه ، وأنهت  
وجوده بأعمال مادية قام بها ، وبكناية ما حدث له ، ثم رأينا انفسنا مجتمعين حوله وهو  
يقول للسائلين أعيذوا على سؤالكم

قال الوجدان . فأعاده

قال الاعرابي . كما جمعتم انتم الساعة بين الوجود هنا والوجود في دوركم ؟  
قلنا . نريد ان نفهم سر هذا الامر ؟

قال الاعرابي . جمعتم بين الوجودين بالانتقال من حال الى حال  
قلنا . ما معنى هذا ؟

قال الاعرابي . عجباً لكم أليس جوابي هذا من جناس الاجوبة التي تسمونها  
علماً طيبياً ؟

قلنا . نرجوك ان تشرح لنا ما تقول

قال . يم . يستحيل الدقيق والفاكحة في مدداتكم الي دم وعظم وظفر وعصب ولحم ؟  
قلنا . بالهضم

قال الاعرابي . حسّن ، وانا اقول لكم انكم جمعتم بين الوجودين بالانتقال  
قلنا . الهضم عمل كياوي له أدوار متتابعة يحدث بواسطة عصابات تنفرز من

غدد مختلفة

قال الاعرابي . والانتقال عمل روحي له ادوار متتابعة يحدث بواسطة حالات  
تطرأ على النفس

قلنا . كل ما قلته معميات لم تفهم منها شيئاً

قال الاعرابي . سبحان الله ، فهل تفهمون من تسليمكم للهضم أكثر من تعليلي لما  
تسألوني عنه ؟

قلنا . ادوار الهضم امور عملية يدرها العقل لاول وهلة بدون توقف  
قال الاعرابي . واحسرة على الناس ، لقد عودوا عقولهم ان تدعي فهم ما لا يفهم ،

وان تعلق مالا يُعَال، فأصبح انخداعها للالفاظ ملكة راسخة فيها عمت بها عن ادراك  
خطورة المسائل وتقدير اقدارها، وان عقولا هذه حالها خلق بها ان تقف حيث هي  
قرونا طويلة

انكم تزعمون ان ادوار الهضم معقولة، فتقولون ان اول هذه الادوار يحدث في  
القم بالمضغ وبثأثير اللعاب في النشاء الموجود في الاطعمة فيستحيل الى جليكوز، ثم  
ينزل الغذاء الى المعدة، فتتحرك به المعدة حركات مخصوصة، وتفرز عليه عصارة  
مناسبة لهضم المواد الازوتية، فيتعجن ويستحيل الى كتلة تسمى كيموسا، ثم تهدف  
به المعدة الى الامعاء الدقيقة، وهناك تنفرز عليه عصارة من الكبد وعصارة من البنكرياس  
لاتمام هضم ما لم ينضم في المعدة من المواد الازوتية ولهضم المواد الدسمة فيستحيل الى  
كيلوس، وهو سائل لبنى يندفع الى القناة الصدرية، فتوصله الى الوريد تحت الترقوة،  
وهذا يوصله الى القلب فيدفعه الى الرئتين، وهناك يلامس الهواء فيحمر لونه ويصير دما  
وتتميز الفضلات فتتخذ بالتبرز

قلنا : نعم نعم

قال الاعرابي : اهذا كله تعدونه معقولا ومفهوما ؟

قلنا : نعم نعم ؟

قال الاعرابي : وهذا الذي أبكى على عقولكم منه. وما دمتم على هذه الحال فانتم  
محرومون من ادراك اسرار الكون وما يكون على مداركم بالقم  
ثم نظر الينا نظرة الاسيف وقال : انا أميز لكم ما عقل عمالا يعقل من أمر الهضم  
فأعيروني أسامعكم ؟

متى وصلت اللقمة الى القم فيعقل ان يتحرك الفك السفلي لصطيها لأنه تحت  
الارادة، ويعقل ان يتحرك اللسان لاما تمه على مضغها تحت الاضراس. ولكن لا تعقل  
سائر حركات اللسان، تلك الحركات الماهرة التي يؤدي بها عمله دون ان يقع تحت الاضراس  
وانتم لاهون عما يعمل. ولا يعقل ان تتأثر الغدد اللعابية فتفرز ما فيها من سائل  
مركبا ركيبا يناسب نوع الاغذية. ولا يعقل ان تتحرك المعدة من تلقاء نفسها، وان  
تفرز على الاغذية عصارتها. ولا يعقل ان تهدف الكيلوس بتمام تكونه الى



الامعاء بمركات تنامي ذلك، ولا يعقل ان تثاثر الكبد فتصب صفراء، وتثاثر البنكرياس فيصب عصارتها من تلقاء نفسها، ولا يعقل ان تحدث تلك الخلاصة المباشرة ببعض انصباب المصبرات على المواد الغذائية، ولا ان تثقل الي الوريد تحت الترقوة بذاتها وتصب الي الرئتين بدون ان يدير هذا العمل عقل ارق من العقل البشري، ولا ان يحصل الانسان غافل عنه. فان كنتم انتم تقولونه، فما ذلك الا لانكم تعتبرون المعلوم الذي يجب البحث عن علته، علة في نفسه. كأن تقولون يفرز اللعاب لان الغدة اللعابية تثاثر بفرزها. وتقولون عن ان تثاثرها معلول لعلته يجب البحث عنها، لانه هو نفسه علة 'يكثفها'. وتقولون حركة المعدة وانقراز المصبرات واعمال الامعاء والاوردة والشرايين بتثاثرها ايضا، مع ان تثاثرها هذا معلول لا علة كما سبق. وهكذا تقولون مع الممولات وتعدونها عللا اولية، فجعلتم من هذا الحشو الرث مجموعا ضاخا سميموه علما فاقطعتم به عن اسرار الوجود، وصار بينكم وبين الحقائق الكبرى حجبا كثيفا أقامه تعويدكم عقولكم القصور، وأعينكم الهرب من النور

قلنا : هذا موقف العلم امام الحوادث لما حيلتنا في ذلك؟

فقال الاعرابي : العلم ؟ حاش لله ان يعمي العلم الى هذا الحد. انكم اقتصرتم على قراءة ما يكتبه الماديون الذين يدلسون على الناس بانهم فهموا كل شيء، ولكن أئمة العلم الحق يعترفون بانهم لم يفهموا علة اي شيء. انظروا الى ما كتبه الاستاذ الكبير شارل ريشيه مدرس الفزيولوجيا في جامعة الطب بباريز وصاحب مجلة العلم والعضو بجمع علماء فرنسا . قال في مقدمة كتاب (الظواهر النفسية) للدكتور ماكسويل :  
« اننا نعيش في وسط ظواهر تتوالي حولنا ولم نفهم سوا واحدة منها فهمنا يليق بدرجتها، حتي ان اكثرها ساذجة لا تزال سرا من الاسرار المحتجبة عنا كل الاحتجاب. لما معنى اتحاد الايدروجين والاكسجين؟ ومن الذي استطاع ان يفهم ولو مرة واحدة معنى هذا الاتحاد وهو يفضي الى ابطال خواص كل من الجسمين المتحدين وايحاد جميع ثالث مخالف للأولين كل المخالفة ...

« قلاولي بالعالم الصحيح ان يكون متواضعا وجريئاً في آن واحد، متواضعا لان علومنا ضئيلة، وجريئاً لان محال العوالم المجهولة مفتوح امامه ..

« قالويل للعلماء الذين يظنون بأن كتاب الطبيعة قد أقفل وأنه لا يوجد شيء جديد يحسن تفهيمه للانسان الضعيف » انتهى  
 هذا ولو شئت ان آتاكم بألوف من هذه الاقويل لاستطعت  
 ثم اقبل علينا بوجهه الوضاء ، وقال خذوها عني في هذه الصحراء :  
 ان هذا العقل العادي الذي نهتدي به في هذا الطور من الحياة ليس الا بصيصا  
 من النور المستكن في قوانا المنوية ، اتصل بالعالم الخارجي من نوافذ هذه الحواس  
 الخمس ، ووقف عند حدها من القصور مضطرا بحكم الصورة الجسدية . وليس هذا  
 بمحاكاة لفلسفة افلاطون واحدا لا فدمين ، ولكنه نتيجة تجارب عملية عملت في مدى  
 اكثر من مئة سنة وانتم عنها لا هون بهذه الفضلة من العلم الطبيعي الناقص ، ذاهبين مذهب  
 المفتونين من اهل القرن التاسع عشر الذين كانوا يعتقدون انهم وصلوا الى اقصى غايات  
 العلم ، وهم لم يجاوزوا قشور بعض مسائله الاولية . فان جدم على ما انتم عليه ، فليس هذا  
 بمحاطة من قيمة الحقيقة ولكنه حاطة من قيمتكم ، وعائد بالشر على من يقع تحت تأثيركم  
 من ناجة بلادكم

قالعلم الطبيعي وما ارتكز عليه من الآراء والافتراضات ، وما أدى اليه من  
 الاستكشافات والمخترعات ، لم يعد مجال النسيب والعلاقات بين الكائنات ، ولم يتخط  
 دائرة القشور والسطحيات ، وهذا العلم نفسه يعترف بذلك ويقرره وهو جهة قوته  
 وسطوته ، وسبب كبير من اسباب دولته ، ولم يقل اهل البصر ان العلم الطبيعي محكوم  
 عليه بالوقوف عند هذا الحد ، بل قالوا ان تبص به حتى تنبها له الوسائل ، وتتوأم الوسائل  
 لاختراق هذه القشور الى الباب ، ولكن الآخذين عن هؤلاء الاقطاب خيل لهم ان  
 الآراء والافتراضات ، مقررات لا يتناول اليها التبديل ، ولا يعتريها التحويل ، غلطوا  
 بينها وبين العلم نفسه ، واخذوا يحاربون بها كل جديد ، وان كان جاءهم قائما على اصل العلم  
 من المشاهدة والتجربة ، ولم يفتنوا الى عملهم المخجل من نصرة الافتراضات التي أدت  
 اليها الاضطرار ، على المستكشفات التي اوصل اليها الحس والاختبار ، فأصبح موقفهم  
 كوقوف متحمسة الاديان الباطلة ينتصرون للخيالات على المحسوسات  
 لقد وصل الانسان اليوم رغمًا عن كل هذه العنق المقلية ، والحوائل الفلسفية والعلمية

ألي أول الباب، بعد ما أنكره القشرون احقاباً مداحقاب، فثبت ان الوجود المادى عقلاً يدبره من وراء حجاب، وللانسان روحاً تترجمه خلف هذا الاهاب، وثبت ايضا ان هذه الظواهر الكونية، والمظاهر المادية، تنتمي بالتحليل الى قوة اولية، فالعين ترى مرائب، والسمع يسمع اصوات، والذوق يذوق مطعومات، والاعصاب تحس بماديات، والانف تدرك رائحات، فيرتب العقل كل هذا الى معلومات، وسعها شرها وتفصيلا، ويقتلها خيرا وتحليلا، والحقيقة ايا كلها مراتب لوجود مطلق واحد، تعمل فيه قوى لها آثار لا تنحصر، فنزل من المدارك المختلفة منازل تناسبها، وتقع من الحسن موافع بما نسبها، فما يدركه الانسان صغراً أصم يقتضي حواسه، وبمحكم رتبته في الوجود، قد يدركه كان ارق منه مدارك وحواس اتيرأ صرعا او نوراً محضاً

قال الوجدان : ظلمنا نسمع ذلك الاعرابي بقلوب واعية، وأبصارنا شاخصة اليه، ونحن سكوت كأن علي رؤوسنا الطير، وهو في حالته الاولى حتى بلغ هذا الحد، فلما استأنف الكلام شهدنا منظرأ ما كنا نتخيل ان نري مثله في حياتنا، ولو كنا أخبرنا به لرمتنا قائله بالجنون. فذلك ان الشيخ اخذ جسمه يشفرويدا رويدا حتى استحال الي ما يشبه النور وليس به، ولم يجسر احدا ان يسأله بل ولان يصحرك لما غشيتنا من هيئته فكان ما قاله وهو في دور الاستحالة :

فاياكم يا بني والغبط في المدركات، والغلط في مراتب الموجودات، واعلموا ان الوجود في حقيقته غير ما تصوره لكم حواسكم، وقواه اكبر من ان تحيط بمداهها حقولكم، فاحسرس الناس من جعل عقله عقلا، وحواسه في عنقه اغلالا، وعلومه ناقصة عليها اقفالاً، فنوروا النور تبصروه، وتطلبوا الحق تجدوه . وبعدنا الحكم بن مرشد ولي الباحثين المخلصين، وهادي، الثائنين المستعدين، سأتولاكم كلما أمعنتم في مضلة، أو أشرقتم على مضلة . والسلام عليكم ورحمة الله

قال الوجدان : لما انتهى الى هذا المقطع حتى تقبض شبحه النوراني، وما هو الا كالمح البصر او هو اقرب، حتى استحال الي عقاب، أشهب، فضرب الجو بمناحيه، وطار ونحن ننظر اليه . فجلسنا ساعة نعجب من أسرار الوجود، ثم تعرفنا علي أن نعود



کتابخانه مصنف کار علی آباد دکن

۲۲۳ ۲۲۳

نمبر وند

تاریخ چند

نام کتاب

نوع کتاب

نمبر کتاب فرغ کرد

الوحیاتیات

انشاء

۴۵۰

S. 514  
S. 1A





الوحيديات  
في مسقط رأسها  
بنيانها وبريقها من  
عزها وشرفها في هذا  
وقد أبتنا لهم ما نأمله  
كانت راحة وسعادة  
فعل محمد طاهر الحارثي



الوحيديات  
في مسقط رأسها  
بنيانها وبريقها من  
عزها وشرفها في هذا  
وقد أبتنا لهم ما نأمله  
كانت راحة وسعادة  
فعل محمد طاهر الحارثي

## (الوحيدية الأولى)

ولدت ، علي أن قالت : الصيف ضيفت الجرد (١)

قال الوحيد أن غنخت أقسم لما بالبرجات من الايمان بأن علي مدي  
الأول ، لم أقصول ، وإن لم أقطع إلى عالم الحس الا مضط السواهر  
لا إجلاداً إلى الظواهر ، ولا ركوا إلى المظاهر . فما أعنت كلامي حتى  
سمعت قهقهة استهزاء ، قلها صفة إزداء ، فقلت بصري فاذا بهد علي  
ص (٢) رميت من شدة (٣) فضحت بجنة بدعة ، وشكوت له ما أجد  
من الطقية . فما زاد لي أن ضرب الهواء بجناحه ، وطار وأنا أنظر إليه  
م أصد غارب فحسن حال (٤) ، وتركت علي شرحل . الا اني سمعته  
يقول لجلاره ، الذي من يساره :

ماذا عهلك يني حواه ، من جنة الوفاء ، بأمر الهواء ؟

فهد لمرزاه تهاد الفضة (٥) وأجابه بلسانه الموقر الأرفض (٦)

الوقت كله وضوا للذلة على نوع من أولهم ، فيبقى لوحد منهم  
لصاحبه مادامت بينها علاقة من هوى ، قل زالت قلبه وبقي قلبه  
سماء يضحك بها ، فبها عقلا وكيلة وحربا وزهداً وإله في غيرها من  
الصفات الكريمة قل اتفق أن عاد لي مانت الانتاع عنه بهذه التبعث  
الفتحة ، دعا زوجوه علفا ورأ وساحة في سوادها من صفات التحايز  
وكرائم الترائ (٧)

قال المحدث : ان الانبياء التي تراه مالات تلك السرعة كان  
يتردد علينا في الأحيان ، من بد له قاطعتين ، قل سألته ما حله

(١) الصيف ضيفت الجرد من كل في يده شيء ، لم يعرف  
قيمه ونسبه ثم احتاج إليه فصاد يقفده . وسيله في شيخاً غنياً تزوج من  
فاته فالتوت عليه وتزوجت من شاب فاحسبنا اني ابن نجات فطلب من زوجها  
الأول فردها بذاك البقرة . وقوله الصيف أي زمن الصيف وهو التمس  
التي طلقها فيه (٢) الشتر البعد والتأخيه (٣) الغروب أهل الكحل (٤)  
الذئب المريض (٥) والموتور النظام (٦) المحاور جمع مخيطة وهي الطليعة

قال الوحيدان :

طلعت عودي بقدر الأاجيب : وأما من الذين لا تصدم الظاهر معا  
نبتة من الوطآن معا غنيت ، وكانت الشواغل السادة قد استوعبت  
بهرتي ورسا من الزن (١) ، فطلعتي من اثني الغنى على كره مني .  
فغرقت كن نشط من يندر ، أرخص من إيسار (٢) أغترت مرتاضاً  
لفسي ، وموتاداً ليلاني (٣) ثم أر أفضل من غشيان الرض (٤) لعل  
مهادقشرة تكشفتي سرها ، أو ساجدة تملأني شعورها (٥) فغنخت  
أقتل من روضة إلى روضة ، ومتوابعوه الزهر متلثا قسوس فوق الشجر  
فما أبه لي منها آبه ، ولا فطن لي منها نا (٦) أفضت هذا الأمراض (٧)  
وكتت أمهدي إذا دخلت خيلة يسمت لي أزهارها ، وسدحت لي  
أطيارها ، ووحيت بي غدوتها ، وحيتي ضغادها وبنائها (٨) ، فأدركت  
أن إجماعي الشلل للماضي ، أضف من قروي الروحية ، وحجب من  
بأولوي النفسية ، جلست أجدوا صديري من مرآتي ، وأستكر من كن من  
قروان ، وبنينا أما مشتل نفسي على تلك الحال ، فاذا بزهره يسرين ،  
فما أنخري من سمين : ماذا يضل هذا المسكين ؟ فيسمت القسرة بسة  
زهرية ، فتوعدت منها فتحة عطرية ، وقالت هذا مفلس يراجع ماضيه  
لم يجد له بقية

قال الوحيدان : فأرعت إلى صفيها ، وبالت في قلبها ، فوالله ما

(١) الزن صفتين للذة العلوقة (٢) وركاداً من ارتداد الشيء ، أي طليه (٣)  
الحويان (٤) راحاً غلا فريضة . وركاداً من ارتداد الشيء ، أي طليه (٤)  
الذين الايمان (٥) الساجدة من صبح البائس أي غرد . والشجر المبدوا الحاجة  
(٦) آبه أي ضل له . والتسا به الشرف (٧) أفضت بمعنى أي ساني  
(٨) الخيلة الروضة . وسدحت غردت . وضغادها أي ضغادها . وبنائها  
أي أجماعها جمع نون

على القاطنة، وما ساقه الي المرجحة، ليكن مجموع غزلوا وقتن في ضربوب  
الاجذار (١)

قتال المزور: يقبل لي له يترقب ليصيد، وتلطفت ليكد  
قتل المهدد: لا لا، انه ليس ممن يحك الطيور ويؤذيها، ولكنه  
ممن يسخر بها ويؤذيها، فهو على شاكلة غريبة من شوا كل الحب  
والنمل (٢)

فسأله صديقه: أي شيء أخفت عليه من ذلك؟  
فأجاب المهدد: يزعم انه يصيب من السواجع حكمة ينشرها بين  
قومه، وأخذ منها علما ينفع به بني نوعه  
قتال المزور: هذا أحب ماسمنا من ضربوب التزل، وشهدوا  
النمل (٣)، ابن مياطة الحيوان، ما ألم به الانسان، لا شك في ان هذا  
ضرب من النملين

قتال المهدد: انه ليس من المنيان، ولكنه من الاحياله، وذلك  
ان الانسان أجنبي كائن لسام مابسلحه، وأعطى مدعوهم ماينضمه،  
فهو يترامي على امواته رامي الفرائش على النار، وقد أخفت تلك الاموات  
ما كفاها حتى لا يكتد فئات من اسلحها طرقة عين ليخونها الي عقله،  
فيضمر أهل البصر من أفرادها لأن يأمره بما يخدمه من الخيالات ليصيدوا  
منه لفنة الهم طليما من لذة السحب، فيدسون اليه في ذلك القلب شيئا من  
الحكمة، وذروا من التصالح (٤)

قتال المزور: هذا أعجب ما اسمع من كائن ملقى كلفه على قواه القافية،  
ويطو لوقاه بواجبه الفكرية

قال المهدد: ان شأته من هذه الزمعة يوجب العيش، فهو من كرامة  
التدريج بحث قد تحس أقوام من به فلة ضلالة ظاهرة يتردون في حلها (٥)  
حشرات القزوف ثم لا يسمعون عنها الا يطعم يوجب الأسف مع ظهور  
أمرها الموقر (٦) في كل محاجة من محالولهم

قال الوجندان: لقد سمعت من ظهور حزين الصفورين ملأني خيالا  
من الاعلان عن نفسي بين كائنات تلك الطبيعة الباسمة، وبيننا أنا أبيض  
وأفئدنا حتى لا يراني منها شيء، فتكون ذوق سبأ في حرمان من هذا  
للحديث المتع، واذا بطلقات نارية متوالية، وأسراب من الطيور كداع  
في الجلم متراية، قال المزور المهدد ما الذي تسمع؟

قتال المهدد: هذا يسبى شاب من أحسن الشبان قوما، وأصنام  
أديعا، وآفهم زياء وأحلمهم ندرتيا، ينتاب بعض هذه الأيمكت بأداة

(١) اثنان تتن (٢) لاشاكلة الطريقة والذهب (٣) شكل جمع شكل  
والنمل الاصطفا (٤) ذروا أي قليلا (٥) يتردون يستطون. والحلة اللين  
الاسود (٦) الموقع المهلك

(١) الشرايط الهب (٢) الظلابة المتخرجين (٣) الثقيان الذهب

(٤) عنية أي ساعة يسير (٥) المايجاة للزركة يروج مضها في بعض (٦)

سك بالمكان زيه ولم يماره (٧) اللدة الجماعة (٨) أرفعت حدثت

## أخبار الأنسان

في آياته المعجزة : كذا تذكر الأنسان

فإنه الليل ، وإلى أي حد انهم من أمره ؟

قال المزار : إلى أنه أحسن الحيوانات ، وأحسن المخلوقات

فصلت الليل وأغرب (٢) وقال هذا منك مستغرب

فإنه المزار : هل يرى الأستاذ غير هذا الرأي ؟

فأجاب الليل : نعم وسأدلي به اليك ، فأعوهوني آذانكم . أما أنت

الأنسان حيوان مجسدة ، فهذا مما لا يترى فيه عاقل ، وإما أنه بالإستقامة

لخطايله الجسدية ، ووقف عقله ومآله لتحصيلها ، يصبح أعدى الكواكب

وغير المخاطر ، فلا مجال في لجساده . ولكن غلب عنك أنه يتقبله لفتى

سبيل من السكك ، إلى حيث لا يلائمه لتبليال ، فيقلب الأرض من حل

إلى حل ، ويرتبها من الارتفاع إلى الانخفاض . فلما كان هو اليوم يسير

في العالم سيرة الجوارن ، ولا يفكر إلا في زيادة انتميه في العين ، فيضطر

غداً إلى حقيقة ، وما أودع من الأسرار في طبيعته ، فيألف من مقاومة

الكواكب ، ويرى إلى حيث لا تدركه لنظام (٣) فإن كانتا تتلاقى فيه يجمع

لقوى الكونية ، يستحيل عليه أن يستمر في الحياة الحيوانية ، فرب قلت

لك كما يصيب من الرقي إلى حيث يستمر الجبال بارتفاعه ، ويتحكم في

الحوالك بقوته ، لما كنت متألياً في تقدير منزلته ، هنالك تحسنى للأنسان

خلقة الله ، وتصدق ولايته على ملهواه

فقال المزار : ما أعجب ما سمع من الأستاذ ، في هذا الكائن الشاذ

إن الذي نراه منه أنه أعيد خلق لآله ، وأمره على توفيق آلهة ، إن بدت

له بادرة شهوة لم يرأل أن يهلك العالم في سبيل تلبية لها ، وإبلاغ نفسه

مناها ، فبما أنه من يوم وجوده على الأرض سلسلة من جرائمه ، ومدنيه

أدول من غلظ وما سم . قبل ثلثي في عهد من عهده ترصوا بهذا الأنسان

فقد نظر في الطبيعة ، وهام بأدراك الحقيقة ، فترصنا به الألف من السنين

وإذا به قد أوبد الفلسفة والدين ، فزعم أنه بالأولى سبيل إلى القلب ،

وبأننا سيأتى إلى ربح الحجاب ، فنظن أنه أجيالا أخرى وبذا الفلسفة قد

أدته إلى الخلد ، وأشد هو بظن في الجود والقداد ، وما هو اليوم قد

انفضها أذهن لشهراته ، وروبين ثلثه ذاته . أفلا يد هذا الكائن أيها

الأستاذ من الرائب ، وأندس المصائب ؟

فقال الليل : قد حفظت على الأمن سياسته ، وجرده من حسنته

عن الأنسان بجانب ما تذكره عنه لفضلايم على كرم جهره ، ونورا يدل

على سمو مصدره ، ألا تذكر أنه قد قذف به من هذا العالم إلى حياة الحيوانية

مُسلط عليه من المقتضيات الجسدية والمطالب المادية ، ومن المولات

(١) أغرب بالغ (٢) المضروعة المشابهة

التسمية ، والشهوات البهيمية ، ما لم تسلط منه على الحيوانات ثلثت تحت

أشاره ، ويحدث بعض آثاره (١) ولكن الأنسان يد أن اضطلع بكل

هذه الأعباء (٢) وقدم آثاره له من الازراء ، أخذ يفكر في وجوده لتخلص

منها ، ووسائل التمتع عنها ، وشعرا منه بأنها لا تليق بكثرة ، ولا تتحتم وما

يحس به من جلاله ، فأعلن عليها حرا باستجيب لما كل قواه ووسائله ، وما

زالا الحرب بينهما سجلا أوقا من السنين ، فارة تصرفه وتلقه بالكانتات

الغلي ، وعلوا يصيرها ويتشقق بطلا الأعلى ، وهو في أثناء هذه المحاركة

يحصل علما ، ويزداد بوجوده فيها ، ليمود إلى الخلق أقوى هربا ، ويخرج

منه أسكت شغرا

أفمن الانصاف أن يكرم هذا الكائن ويحضر ، أم أن يجب ويؤذو

وتشجع ويذكر ؟

فقال المزار : قد سورتني أيها الأستاذ من الازراء هذا الكائن إلى إعظامه

ومن الحقد عليه إلى حبه وحترامه ولكن ما لي أفرد من دهن ناهم انتموا

من العلم إلى غايته ، ومن التهم إلى نهايته ، فيروون أن السادة هي أول

الوجود وآخره ، ونها يلحن كل شيء وظاهره ، وإن الأنسان لا يمتاز عن

الحيوان ، إلا بأنه أقبل له للارتقاء ، وأصبر في تنازع البقاء ، وم يبرأون

بكل من يفرغ غير هذه الأصول ، ويهون كلامه من الفضول

فقال الليل : إن دعوى الرسول التي نيلت العلم ، وغايت التهم

لمجدت في كل زمان ومكان ، وأوت إلى النفس التي تتخذه بها من أفراد

الأنسان ، من لا يصرون إلا بأصنامهم ، ولا يحسون إلا بأعصابهم ، ولا يهتمون

إلا بملذاتهم . وما قيمة بسر لا يصرا أكبر قوة في الأرض والسماء وهي

الكبرياء ، ولا يرى أشعة وتبين وهو يرمس بها لاشد ، ولا يرى الشموس

إلا قطعاً متبينة وهي من الضمير بحيث لا تمد أرضنا بجانبها إلا كلبلاء ،

ثم ما قيمة أعصاب لا تحس بالأثير ، وهو الموجود الكثير ، الشامل لكل

جليل وقهقره فهل يصبرون بعد ذلك أن يروا العالم الخفيف بأصنامهم ،

ولا يحسون به بأعصابهم ؟

فقال المزار : ما أغفل حجاب هؤلاء ، ولكن كيف خلق العالم في

نظر هؤلاء القهواء ؟

فقال الليل : الوجود في نظرم عالم لا نهاية له ، فيه مادة أزلية أبدية

تجرى فيه قوى إلى غير غاية ، فتزني تلك المادة بغير قصد ، فثابت هذه

العوالم منها اتفاقا ، وبلقت إلى هذا الإبداع عفوا

فقال المزار : وكيف نشأت في نظرم القوة العاقلة ، في هذه البداية

الملة الشامة ؟ وهل يسلي الشيء ، فآذو ، ويصلح الأمر فشدو

(١) أنه به الخلق قبل عليه . والأصل جمع إسر وهو القتل (٢) اضطلع

بالشيء قام به . والأصل جمع رصب وهو الخلق

طبعنا انطاسة ونضامنا الثانية ؟ ألا تستحق هذه المسائل أن تكتب في ربيع الباحث ، وأن تخصص لها ساعات من العناية ؟

« أني كلما فكرت في هذا الأمر حدثت من أن جمهور الناس يجهلون هذه المسائل كل الجليل ، بينما قد عرفها ودروها وقدرها ودونها منذ زلت في جميع الذين تقدموا حركتها بكل براعة في هذه النين .

« أيا أيتها السادة معا ينفع من ضيق أحكامكم ذن قصر نظركم لا يصح أن يسري على الكون قد علم بأنه على ارضهم منكم ومن كل الضمائم التي تصوم . فان مركبة المعارف الانسانية ستدم الى ابد ما هي عليه الآن ، وبسائر مقدمة ، وهي قارة لاحالة بخلاف دى جارية . مثل هذه المسائل كتل ضفدة جانبى . طن المحاولات المسكحة التي تتكرر فيها نكتفك عن وجود قوة مجبوبة . فلا أرى بشر مؤثر »

فل همار : لاشك في ان هذا رجل ثبت ، على المسائل حقها من الروا . ولكن ماى سكبها صدفة - لاني الذي يتخاها مثلا هذه الطول ؟

طل البلب : جالتي هذا عالم ايطالي توفي في سنة (١٧٨٨) حدث له في بعض سني حياته أن مرضت امرأته فضر الطبيب من أعذيتها . (حساء ضفادع) ، وهناك اسم فأكلها ، فأخذت اطعامية تملأ ، وأما وتضغاف فليتها وضغطها وعلقها على القصب الحديدي بقالب الكوناليت فزوت تضطرب وتذهب ونحي . فأخبر العالم جالتي بذلك ، فشاهدها بنفسه وقرر أن تلك حلاقة بالكهرباء ، وأخذ في درسها ونشر مباحث في ذلك فسخر منه كل علماء زمانه ، وضدى الاسهراء به من لاطاعة الى العامة حتى لنبت عرق الضفادع . فرد عليهم قوله ان استهزاءكم في لا ينفع من اني أستكشف قوة من أكبر قوى الكون . وكان من أثر دؤوب وادتهاراه ، وأن وقف من أسرار القوة الكهربائية على ما ابني عليه اليوم أكثر ما شاهد من آثارها في هذه الدنيا .

واليوم جاز رجل ما يقف عليه الباحثون في الروض من حرك الأخرى ويتخلف الكرامى ، وسدوت الفركت ونظهور الاشياء ، في طرقت التجارب بلا سبب طايح مرفوف . ويهدون الأور الثابتة التي لا تقيد الاشائية فيسألهم عن ذلك ( فكل غلاميون ) بقوله : ( ألا يد شائي فترككم أن فز ونيسر ونعرف بوجود قوى سرنا لا زلال مجبوبة ؟ ) ومو سؤال بيد الفز فز ثبوت قوى عاتقة مجبوبة وراء هذه القوى الطبيعية يظلم مدرطت العلم المادى رأساً على عقب ، ويؤسس الفلسفة على أصول جديدة ليست لها لأن ، ويصيح للنا سجالا ليس له حد في علم غيب من مشاعر أروا من السنين ولكنه يحن اليه بفكره ، لأنه ما به بدلاً أروا قبله لاني يعيشا في هذه الارض على الحالة الجسدية

قال البلب : ان هؤلاء لا يكتفون مثل هذا الفكر العلي ولا يأتون إلا بالأمر الجسي ، فهم لا ين غير المادة فلا يعرفون بوجود لسواها ، ويرون عقل ولا يدون وجوده ، فيقولون بأنه فوك من الخف و سلي نحو ما يفك البول من الكلي والصنراء من الكيد

قال الهزار : هذا قيس غريب ، لا يقول به ليب ، فالبول مادة ولكلي مادة ، وليس بصحيح أن تكون احدهما من الأخرى ، ولكن كيف يقل أن تكون القوة العاتقة في شرفها وجلالها من المادة في عاها وبها ؟

قال البلب اهم رديها لازمة الخ فيقولون بأنم مته ، ولا يكتفون أن ينظروا لما وراء ذلك

قال الهزار : ولكن علماء التشريع اليوم قد أثبتوا بما جروه على مجريي الحرب لامة أن هذا الرأي أصبح لا يبول عليه

قال البلب : ان هؤلاء المتاملين الخلفيين لا يصدون ببول عام الا اذا وافق مذهبيم ، فذا لم يرفقه عدوه صغرا

قال الهزار : ان علماء القائلين بلوح أسبعا اليوم يمدون بالأوف وقد ظهرت الفلسفة بجاريهم من حال الي حال ، والسا في اليوم في تطور جديد فإن هؤلاء من هذا الاقبال التريج ؟

قال البلب : كل هذا لا يجيبهم فسا ، فهم يصرون على ما هم عليه ولا اقبلت الباء على الارض .

وقد مرص على هذه العبارات أسد أهل البصر من العلماء المعاصرين لنا ومريدى ( كابل فلاحيون ) في مناسبة للباحث الوضعية التي أثبت بها الباحث بوجود عالم حي مدرك وراء هذا العالم مجرد عن المادة فقد نشر كتابا بديما أسماء ( القوى الطبيعية المجرية ) جاء منه ما يأتي :

« ما أقل العقول المسقة الحسرة على سطح سكرتنا هذا ، وما أقل الميل للإطلاع مجرداً عن مصلحة ذاتية . كأني بجمهور قرائي يقولون : أي شيء في هذا الموضوع يوجب الاهتمام : أخوة ( أي زبازبات ) ترتفع من الأرض ، وثالثات تمحرك ، وكرامسي تتقل من مواضعها ، ويساكت تنفر ، وسائر مضطرب ، ومفرقات تحدث بلا سبب مرفوفه وأجوب بمكوجبه في أسئلة عقلية ، وعبارات نعل عسكا ، وأبدى وروس وأشباع نظره كل هذه من الأمور الغامضة والمذنب التي لا يصح أن يلفت نظر عالم من العلماء . وبذا عسي أن تثب لنا تلك الأمور حتى لو كانت حقيقة ؟ تلك أشياء لا تخيد ؟

« أبطل من الناس من قد تسقط الباء على رؤوسهم فلا يتأروون ، أما أنا فاعيبهم : ماذا يقولون ؟ ألا مديشاً في فطرهم أن فز ونيسر ونعرف بوجود قوى حولنا لا زلال مجبوبة ؟ ألا يد شائي به له عندكم أن ندوس

لما رجع ما خسرو؟

قلت : رضا ، فأما الوجدان ، صدقك منذ أن كان

فصحك البليل وقال : أدركني كنت قاتلك متفلساً ، فإني أراك

اليوم منه .

قال الوجدان : فما حمت بهجولك لذا به قد اقتض علي كفتي ،

لما حمت بأبيض عليه ، لتخليه بين عبيد ، اقتض ذنوبي أمامي وجلا

دا سمعت مسيب ، وشكل رهيب ، علي أكل ما يدرك جبالاً وودياناً وإن

كان جلله المشيب ، ولت منه التجارب ، وعليه ثوب قففاض (١)

حاصل البياض ، وعلي رأسه قاسوة قوسية ، وفي رجليه نعل عريسة ،

فمنه أعظم سب ، فأدرك ما عاني في فني الي (٢) ، وأغار مسلماً علي ،

فصلحت نفسي وسأله أأنت البليل المنزلة ، قال بل أنا الحاسيكيم بـ مرشد

قلت فكيف كنت ببليل ، ثم أنبلت رجلاً ؟

قال : سل عما تستطيع أن تفهمه ، وما يفهمك أن تعلمه

قلت : هذا هو الذي أخذ بلي الساعة

قال : فلا أدركك حتى يبدأ زرعك من زرعته (٣) وانتفض فغلب

ببليل علي أينته

قلت : رهاك ، لا تدعني في هذه الحيرة

قال : سأفكك المرة بعد المرة ، فترقب كل أسيل وبكرة

قال الوجدان : ثم غاب عن بصري فلا أدري استحال الي ضياء

أم حجة هي الهواء ؟

### { الوجدانيات }

#### { وجدانية في فلسفة الاخلاق }

كتبتا وجدانية مطولة تتبع في ٣٣ صفحة من صفح المجلات العادية

أودعناها بحثاً مستفيضاً في فلسفة الاخلاق في قالب قصصي فصاروا رسالة

قائمة بذاتها في أهم باب من أبواب المباحث الانسانية . فتمها قرشاً

### (الوجدانيات)

تصدر مؤقثاً في أول كل شهر ومتضمنه من العدد بالفاخرة خسة مليات

وقية اشتراككمها الدوى (١٥) قرشاً ترسل مندماً بآن بوسنة

#### { عجلات يما بالفاخرة }

مكتبة (المؤيد) بشارع محمد علي . ومكتبة (البال) بالفاخرة ومكتبة

(التأليف) والمكتبة (الاحلية) كلاهما بشارع عبدالعزيز . وعند حفرة عيد

السلام اتندي الزاهد بالاجرة المصادقة بالسكة الجديدة . وعند اتندي

فضلي الكاتب العمومي ببحرارة بوسنة السيد زربان

(١) واس (٢) هاش أوتاج وتيسم (٣) الزرع القلب . والزراعة الخشبة

قال الفرار : ما أحسن ما أعلم به هذا العالم أولئك الخصرم الماعدين

قال البليل : انه أهمهم بأحسن من هذا أيضاً ، اذ ذكركم بأن

العالم المادي الذي يتبحرون به ويصرون قد بلغهم الى أبعد مدنى في الفهم

لا يزال أعجز من أن ينسأ صغر حلالته من حولات هذه الحياة ضال :

« الذي صله من لسان هو أقل مما صله عن جميع الكائنات .

قد هدنا أن تجس بد الشمس ، وأن تحرق الامداد السجاية ، وأن نحمل

أضواء أجواء ، ولجنا لا تزال نجل أعتا . والامان كان مشوى ( أي

مؤلف من شتى اثنين ) ولا تزال هذه الحقيقة الثنوية سرّاً من الاماروف

نظرة را ، فكر وأكن ما هو الفكر ؟ لا يستطيع أحد أن يجيب عى هذا

السؤال . وما أعني ولكن ما هو العمل العضلي ؟ لا يعرف أحد ذلك .

أرى أن أودع عر مادية ، وأن جميع خصائص روحى غير مادية أيضاً .

ومع ذلك فني أدرك أن أوضع ذراعى أرى أن لولأدى تحرك مادتي ، وكيف

تحدث ذلك ، وما هو الوسيط الذى يتوسط هوة الغلبة في انتاج نتيجة

مادية ؟ لا يوجد من يستطيع أن يجيبني عن هذا أيضاً . بل قل كيف يثقل

العصب العصري الي الفز صور الاشياء الخارجية ، وقل لي كيف يدرك هذا

الفكر ، وأن مستقره ، وما هي عليه العمل الخفى ؟ قولوا لي أيا السادة . .

ولكن كفى فاني أستطيع أن أسألكم عشرين سنين ولا يستطيع أكبر وأص

فيكم أن يجيب علي أكثر أسألتى ما تاتي

قال الفرار : ما ألفت مانع من هذا العالم ، قد أجاد أيا الجادة ،

فقل هو قد في العالم الانساني ؟

قال البليل : لقد حب الانسان من نومه ، وأصبح الذين يقولون هذا

القول أوف من أقطاب العلم ، بل لم يبق من لم يقل الاجاعة من خفاف

الاحلام فشاوا مسائل مشورة من العلم أحفظها عن مفروى العلماء من أهل

القرن التاسع عشره فترام أحرص عليها من الخيل علي دراهمه ، فيومرون

أنفسهم والناس انهم من أركان الألفية ، وما هم على شيء غير حدوث

من طامات القرون الطوالي

قال الوجدان : لما انتهى البليل الي هذا الحد لم أعلق الصمت ، لما

أطاعني من مرة الطرب بما سمعت ، فنبضت وانصأ يدي الي فوق قائلا

يصوت عال : سالماً أيتها الكائنات الجلية ؟ المنتبذة في هذه الحيلة ، أأ...

قال الوجدان : ففطنتني عن الامام حركة قجائية هي خلق أجنة الطيور

تدافع هرباً ، وتتخذ سبيلاً في الجرسراً (١) وما هي غير ثاينتين حتي لم

يق في الأيكة غير صديقي البليل . فصحت به وهك أياها الصديق الجمي ،

فلا تدعني في العذاب الأليم

فصر البليل صغرة موزرة ، وقال من أنت أياها التمس علي الطيور

طريق سرب أني يتاج الناس فيوسني الكلام أنفثت الطيور ما لمسكاً في الجمر

﴿العمل لمن يستحقه﴾

﴿سنة جديدة في التعليم﴾

كتب الدكتور «تولوز» في مجلة «التقدم المدني» يقول ان النظام الاجتماعي العالي يمنع العلم لمن يستطيع أن يشتريه لا لمن يستحقه . ويمكن تمييز من يستحقه لاختيارهم لا في حفظ دروسهم فاهو الحال الآن فان هنا الحفظ لا يدل الا على قوة الذاكرة وسدنا بل لاختيارهم على أسلوب فستاني فيزيولوجي تختصش ذاكرتهم ، وخاصة ملاحظتهم ، وصديق احكامهم ، وقوة تفكيرهم وقصورهم . فانا عرفت نتيجة هذا الامتحان عرف العلم الاقصى ينسج لكل طالب وبذلك تنوع المعلومات على مستقيها ويسهل عليهم التبرخ فيها

﴿طريقة جديدة لتخدير العام﴾

﴿بطل الكلوروفورم﴾

اعتاد الاطباء في جميع البلاد أن يحدثوا انغصام الدم العام للجسم عند اجراء الاعمال الجراحية بالكلوروفورم علي ما فيه من المضار مضطربن الى استعماله لعدم وجود ما يرقم مقامه . ولكن العالم الفيزيولوجي الروسي كرافكوف احدث الى مادة تحدث الخدر العام بواسطة الحقن جريسا على الحيوانات وجاء الاستاذ فيديفوف فطبعها على الانسان فالتت نتائج توجب الارتياح

أما تلك المادة فهي الميبدوال «ميتي برويكوليدول» بنسبة واحد الي مئة توضع في ماء ملح بنسبة سبعة في المئة

وطريقة العمل أن يكشف رويد من أورددة المرقق ويدخل فيه أنبوبة دقيقة ومن داخل تلك الأنبوبة يسب السائل بمحطة الى الدم . ففي دار هذا الدواء في الدورة أحدث انغصام الدم فيبدأ في العمل الجراحي المطلوب . ويجب انبه للصاب من حين الى حين ويعر تحت المشرط فانا شرعد انه أخذ في لثبه ياد حته وجر جرا حتى يقضى العمل

هذه الطريقة استخدمت مئتان من المرات في عهد حكومة السوفيت الحالية ثبتت تفوقها على طريقة الكلوروفورم تفوقا لا حد له

من ايلها ان المريض لا يشعر بما يشعر به المالج بالكلوروفورم من الاختناق عند بدء تخدرة ولا يحدث له قه بعد تيقظه وتقلتها في الاعمال الجراحية التي تعمل على الرأس والحلق لا تصدرو فان الاطباء يمدون صخرة عظيمة فيها من جرا وجود الادوية الشائعة بالكلوروفورم فوق أنف المريض طول مدة العمل

مُنْبِقِرَاتُ فَوَائِدِ شَيْئِي

﴿اعادة الجسر الى صباه﴾

شغلت مسألة استعادة الصبا عنقل الباحثين منذ عهد هيد وقد كانت أن تدخل اليوم في دور عمل وقد كتب فيها الأستاذ «سرج فورونوف» مدير القسم التجريبي من جامعة الطب ياريز كتابها اسماء «البقاء» ونشر الدكتور «جان فوروزان» كتابا آخر في هذا الموضوع دعاه «علاج اعادة الصبا» فكان لذين الكتابين وقع حسن لدى الباحثين المعاصرين ونشر الأستاذ ستياخ المدرس بجامعة فيتا على مارويه المجلة العالمية اصفاً جديدة في هذا الموضوع تله بها الى المجال التجريبي فذكر انه لو حفظت مقررات اعضاء التأسل عند الريل في جسمه بتحويل جراها فيه يسمل جراحي هاداليه صباه . وهذا العمل الجراحي يخصص في سد مجرى تلك الغزرات الى الخارج ويؤديها الى الفاخ

وقد أحدث الأستاذ ستياخ مجاريه أولا على العاضن في السن من الغيران فهاودم صباه بعد عدة أسابيع . معانهم فانواقل العمل الجراحي المذكور في أشد حالات الهرم ، قد نخلت اجسامهم ، وعلقت شويهم ، وسقطت أوروم ، ووقروا في شبه خدر عام . فتخبرت كل هذه الاعراض بعد العمل الجراحي : فثبتت أوروم وعادت شويهم على أشد ما كانت عليه ، ورجعت اليهم الميل الجنسية ودامت فيهم هذه الحالة مدة تبلغ ربع أعوام

يؤدي الأستاذ ستياخ انه لو حل هذا العمل الجراحي على الانسان لأحدث فيه مثل ما أحدث في الغيران . وقد جرب ذلك فيجرب بلع الحادية والسيين من عمره كان قدم الى بعض الجراحين ليستخرج من جسمه غدة بدة قانز الاستاذ ستياخ هذه الغدة واتفق مع ذلك الجراح على احدثان تلك التجربة عليه . فكان ما أورد وظهرت ثمرة العمل عليه بشفاؤه من قصلب الشرايين وهو بلاد الشيوخنة الأكبر ، ومن ضيق في التنفس ظن عنده ، ومن ضعف القلب وروشة اليبدين الخ

قال الأستاذ ستياخ ويمكن اعادة الصبا الى السيدات أيضاً بتلقيح مبايضهن بمبيض حيوانة شابة . وقد جرب ذلك في الغيرل فآخذة فارة أخفي عليها الزن وأثقل ظنرها الهرم ووقع مريضها بقطة من مبيض فارة هابة فناد اليها صباها حتى لها حملت وضمت ستة غيران بعد بلوغها سن الفليس وغنثهم بلبيها على أكل مايكون



## اصوم القسوط

( وتأثيره على الصحة )

اشتهر الدكتور الفرنسي «جيبلا» بأسلوبه في معالجة الامراض الصعبة بواسطة الصوم وقد نشر حديثاً مهماً جديلاً في مجلة «السيكولوجيا الطبية على الصل» لمديرها الدكتور «بيرون» مناسبة صوم محافظ كورك ذكر فيه انه لا داعي لتجنب من يتناء ذلك الجبل بلا غذاء نحو خمسة وسبعة يوماً فان الانسان يستطيع احتيل هذا الحرمان مدة يومه على شرط ان يتناول مشروباً حاراً على السكروان حتى يضياع حرارته الجسدية سدى وأن يستعمل بعض الاملاح المسهلة

قال ان الصائم يتقدم وزنه اليوم في الأول والثاني الى كيلو غرامين الى ثلاثة من وزنه ثم يقل هذا المقدار ويتزل الى ٣٠٠ غرام ولا يمازى اربعه مئة على شرط أن يستعمل الصائم المسهلات المذكورة .

وفي هذه المناسبة ذكر ان الدكتور جيبلا هو مكتشف علاج البول السكري بواسطة الصوم . وذلك بأن يتم الصاب به عن الطعام ثلاثة أيام متوالية مع تعاطيه بعض المغليات والمسهلات وتكرار هذا الصوم من حين لآخر فيشفي شفاء مطلقاً . وقد جرب هذا الصوم على مئات من المرضى فشفا جميعاً بدون استثناء على ما كان يظنهم عليه من الحساسية المؤلمة . وقد عرل كثير من اعلام الطب على أسلوبه هذا واتبعوا من المذابعدداً عظيماً من الاديبيين

وقد أتم الدكتور جيبلا في مقالته التي ذكرناها بحرف من قائمة الصوم تأثير قلة عنه كما هو قال :

« وما يؤيد ما ذكرته آفا الملاحظات المستعصية في بعض المستشفيات الأولية المتحدة وهي مؤسسة على الصوم الطويل المطلق لشفاء الامراض المزمنة . مثال ذلك ما يؤيد في (ديويت) حيث تشاهد مرضى تقرر لهم غير قابلين لشفاء يحصلون على الشفاء بعد صيام أكثر من خمسين يوماً

« أما أنا فقد توصلت للصيام ، ولكن لا على هذا الاسلوب من الشدة ، وبمساعدة المسهلات الى تغيير تام لانذار مرض البول السكري وداء النكسة فهذان المرضان اللذان كانا يعتبران غير قابلين لشفاء قد أصبحا قابلين له بواسطة طريقة «جيبلا» حتى ووصول الاول الى مظاهره النهائية الخطيرة «عذرة وغذاء الخ» وما ابت الثاني أشد المضاعفات المشقة

« هذه الامراض تعلقها بمسألة التغذية فلا غرو ان شفيتم تماماً بالصيام المحسوب للمسيلات أو وقتت عند حد لاقتصاد » انتهى

## عنصر من بعد

( تأثير الأرواح قبل موت اجسادها )

الاستاذ (كليل غلاريون) من أشهر علماء الأرض وفلاسفها هؤلاء من عمره الطويل المرقى أكثر من خمسين سنة في دراسة الظواهر الروحية فوق عالمه العليكية أدى لهم خدماً مقدراً المستعملون به حتى قبلها وقد نشر في الجزء الصادر في شبوتناير من هذه السنة من المجلة الروسية الباريسية فصلاً جليل الفائدة تحت العنوان المتقدم قل منها : « العالم الروحاني » الذي لا يزال مجهولاً ، هو من الجلالة بحيث تمكن دراسة على وجوه شتى لفائدتها العلمية

« اليوم أريد أن أبحث فتراتي الى مسأله النظر عن بعد وهي المسئلة التي لا زال عمل النزاع بين الباحثين

« في حلة ظهور اشباح الاحياء تترك روح الميت هي التي تأتي النسا ولكن في حلة طفرات التلبانية ( التلبانية التأثير بالأشياء وهي بمرتبة عتا ) يكون الحال ان ارواحنا هي التي تنقل الى المراتب . وأنا أملك عن هذا الموضوع مشاهدات كثيرة جدا ذات تواريع مختلفة » ثم ذكر الاستاذ الحادثة الآتية وهي :

انه في ١٧ مارس سنة ١٨٦٦ ، أولت البارونة دو برازيل لند من الفضله منهم الجنرال قورى الأمير يغير الأول للامبراطور «أليون الثالث والسيو دولافين رئيس محكمة القضاء والايرام والسيو دوليفو رئيس محكمة السين المدنية . فدلرو بينهم الكلام في أثناء الطعام من حلة المسكيكه وكان ابن البارونة أحد رجال تلك الحلة يرتدي ملابس . فسأت البارونة الجنرال قورى عما اذا كان لدى الحكومة اخبار عن تلك الحلة . فأجاب الضابط لعظم سلباً

اتنى الطعام بسرور وقالت البارونة تأخر خدامها بعمل القبرة لم تنته الى اليوم للجوار حتى سقطت مفتشاً عليها بعد مبعة أزعجت الحاضرين فأمرها اليها سحفين ، فلما عاد اليها رشدها أعجبهم بأنها رأت في الجملة للناحية لما أنها برزها السكري ولكنه عارى الرأس وليس معه سلاح وكان وجهه شاباً وبعينه الأخرى محفورة يميل منها الدم على وجهه ويلاسه فصار معدهوا لهدية بالما علي ولدها بكل ما أوتوا من بيان . ولكن لكونها شمرت بنصف شديد استعصى طبيب الأسرة الدكتور نيلان من المشهور فوصف لها بعض المهدئات فأصبحت على «ايرام الا اف» لما كان لا يزال قلنا

فامضي اسبوع حتى اخبرتها الحكومة رسمياً بأنه في ١٧ مارس اصيب ابنها في الساعة ٥ و ٥٠ دقيقة في أثناء المعجم على ( بويلا ) برصاصة في عينه اليسرى اخترقت الرأس كله .

فصحب الفرق بين خطوط الطول والعرض فحقق ان الساعة التي ضرب فيها ابن الباروته متفق وساعة اوقية قاهره المكتوب «تيلان» يعمل محضر الحادثة كتيبه بنفسه السورودلا بين رئيس المحكمة وهو أحد المحاضرين ووصفه الى زلاته أعضاء الجمع العلمي ثم اني الاستاذ على مشاهدات أخرى محققة حصلت قديماً وحديثاً ونقشها بقوله :

« نحن من هذه المساق أمام سر عظيم . ان سلطان الروح الانسانية يتدلى يدي في الزمان وكلنا نعلم . الانسان ليس وقتاً قط جسمه المادى الذى سهل يديه في سجلات الاحياء ولكنه قديم ايده ، بل قائم على لافصح ، بكائن روحاني في يد سلطان مالي ما بهد المحيط الجسداني للحسوس . لاجرم ان علم الطبيعة الانسانية مما يجب اعادة تأليفه بجملته »



هي دائرة متطوف كلمة فيها كل مايسأل عنه الباحث والمستطلع والعالم والمتعلم في اللغة وأكادها وبالعلم على اختلاف فروعها من ملك وطبيعة وكيمياء وطب ومادة طبية الخ الخ والفلسفة بجميع مذهبها ، والتاريخ العام والخاص ، ودراسم المشهورين من العلماء والعلامة والأدباء في كل جيل ، والجغرافية الطبيعية والبشرية والاقتصادية ، والاحصاءات وكل مايمهم الانسان الاطلاع عليه . حرقية كل هذه المواد على حروف للمجم ليسل البحث عنها . فهي قديم مقام مكتبة كلمة في عشرة مجلدات ضخمة

ففيها غير مجلدة ٥٤٠ قروشاً ومجلدة ٦٤٠ قروشاً

وبما انها كانت تصدور شيوا في أجزاء صغيرة نمن كل منها ٥ قروش فيمكننا فيها مجزأة لمن يريد بها بوال غسة أو عشرة أجزاء منها كل شعر محولة يشتها على البريد . بزيادة ثلاثة قروش مبالغ في كل دفعة هي فقتات التحويل . وعدد هذه الاجزاء الشهيرة ١٠٨

فن شاء ان نرسل اليه كل شعر خمسة منها حوثها اليه بثمانية وعشرين قروشاً ومن شاء عشرة أجزاء حوثها بثلثة وخسين قروشاً ونوالى الارسل اليه شيوا حتى يستكمل جميع مجلداتها

﴿ صفوة القرآن في تفسير القرآن ﴾

هو مصحف مكتوب بخط اليد على ورق نباتي صليل في أسفل كل صفحة قصصها وقد راعيناها في فهمه ، «ماني الكتاب الكريم لمن لا يتبع وقته المراجعة للطولات وقد عيناها بكتابة فاحشاً شرحها وبأسباب نزول الآيات فأقينا عليها من مصادرها . فهذا الكتاب يصلح ان يكون مصحفاً فائداً وتفسيراً في آن واحد . ثمنه غير مجلدة ٥٤٠ قروشاً ومجلدة ٥٠ قروشاً

### ﴿ التجارب الرومية في الجمع للملكي ﴾

#### ﴿ التوفيقاني فيجانة ﴾

من أصايب التجارب الزمانية الثروة الاستعانة بالآلة التوفيقانية فحضر كل مايشيق به من اختراع الحواس أو الوقوع في استهوله بفضل الوسيط يوم به المجرى بهم يرون أشباحاً وما هي بشيء غير ايمان آت فكرية من قبل يسلمها على المحاضرين بطريق التأثير المتناطيسي . فدفعاً لهذه الشبه رأى المجرى ان يستغندوا الآلة التوفيقانية فن تأثرت هي أيضاً بما واراهم بأعينهم كان ذلك دليلاً قاطعاً على صحة مراثيهم والاكتفاء عن المادان لا متأثر بالأوطام

وفي أجيالنا مجمع على يدعى بالجمع الملكي التوفيقاني أصل خصيصاً لبرقية في التصور الشمسي لايد من أعضائه الاكار الاختصاصين ، فبدا أعضائه أن يجروا مسألة التصور الروحي ليروا هل هي حقيقة ثابتة كما يقرره الرويون أم خديعة من الرساء فصدقوا ذلك اجتهادات رسمية في ظهور من السنة الماضية اتفقوا على كل الصور التي يتخيلها العقل البشري فكانت نتيجة تجاربهم اثبات صحة التوفيقانية الرومية وكثيروا بذلك تقريراً رسمياً نشره للجلات الانجليزية تنقله هنا عن المجلة الرومية الفرنسية من جزئها في يناير من هذه السنة (١٩٢١) جاءه من :

«نحن الموقنين على هذا أعضاء الجمع الملكي التوفيقاني نشهد بان قد كُتبت بمحضرتنا عليسة من الزايفات الحساسة في احدي الزوف الظلماء للجمع ، ويد عمل مايزن لها من الاعمال الفنية ظهرت على زجالية منها كانت موجودة في وسط الزايفات مسودة ودية متعنة . وقد أجريت الاعمال التصويرية وثبتت الصورة بمحضروا . ونشهد ايضاً بان هذه الزايفات الحساسة لم تعسا يد أحدنا في العمل . ولا نخذ الصورة على

الوحيدانية  
أمرهم وينسحب امرها  
بذلكم أوتيتهم  
عقروا وينحسروا  
وقد أبتا لعلمهم  
كانت رما أبتا  
لنفسهم على الدنيا



الوحيدانية  
هي عقيدة ذاتية  
الفرس من نزهة  
عبد الله  
والفرس من نزهة  
الفرس من نزهة  
الفرس من نزهة

## (الوجدية الثانية)

قال الوجداني :

بعت صوب الأهرام ، غداة يوم من الأيام مصفاة مطهبة مسبوحة ،  
حديد الطرف ملوح (١) فكتأت أدول في سيرة بين الخشب والأرشاء ، وربما  
وقفت لتأمل بعض الأشياء (٢) فلما انتهيت إلى تلك المباني الخلقة ،  
وسرعت الطرف في صحنها المشيدة ، وقصبت ماشئت من الفسدة التي  
دعت إلى انشائها ، ولجلود التي بذت في بنائها ، حبب إلي أن أتوسل  
في الصعراء وجبالا ، فصدت إلي فرسي فصدت مقاداة لأحد الأهراب ،  
وأمرته أن ينتظرني حتى أعود إليه ، وسرت أن تصاحبني الصيات في جهاد  
يتشى البصر إلى حدودها (٣) ولما تأبه فيها النفس لوجودها ، فأوغلت فيها  
ثم أوقلت غير حاسب لشيء ، حسبا ، مدفوعا بإسبال الأنس بالظفر الجديد  
حتى مضت صاعدة ، فلما حمت بالرجى لاح لي شع من بيد فحدثت  
نفسى بالإنهاء إليه ، لئلي أبعد غريبة أسجلها على هذا الوجود ، وما أكره  
غرائبه لي ينظر بقفه ، ويصرف بملج جهه  
أنهت إلي ذلك الشبح فوجدت عبيد ، وصدت وجلا في ردى  
الأندبة يتأخر الجسمن من حمره ، وبجانبه طيلة وهو مكب على إصعادهما  
الطيران ، فحيث فرد أسمن رد ، فأطعنى مشاشة في محادثه ، قلت  
لأخى جيش هذه الآلة المراتية ؟  
فنظر لى تبسبا وقال : هي لي أبرى جا الطيور في الجراء ، وأرود بها  
ملكه المراء (٤)

قلت : لك أول من أنفذ طيلة من الأفراد ، في هذه البلاد ؟

قال : لى

(١) الصورة الظاهر . والمعلم الحسن الخلق . والصبح الفرس يركض تأه مسيح  
وطسوح أرى يرمي إلى التايان المبدية (٢) الخشب والأرشاء من أنواع البير (٣)  
لإيهام الثلاثة (٤) الجواء جمع جرو

قلت : فكيف حصلت عليها ؟

قال : صنتها يدي

قلت : هذا عجيب

قال : أى عجب فيه ، أليس الطيارات من صنع الإنسان ؟

قلت : نعم ولكننا لنصنع آلاتها ، ودقة أجزائها ، لا يمكن جعلها إلا  
في المامل الخاصة بها ، حيث توجد الأدوات ، وتتوفر المعدات

قال : من الناس من يحتاج إلى آلات ، لصنع أكبر المصنوعات

قلت : هذا أصعب من الأمر الأول ، ولاني أراك ملزما

قال : اضهره أن شئت نربها ، أما أنا فأنا قلت لك لا أصنع مراحا

قلت : دعنا من هذا غل أنصت للطيران الآن ؟

قال : نعم ولكن ليلى ليست جيدة ، لا تسترق غير ذلك

مصدرة (١)

قلت : أفضّل على إخفى سك ؟

قال : قد آليت علي نفسي أن لا أصحب إلا أولي العزم ، والذين

لا تضطرب أعضائهم عند نزول الشنائد ، ولا يهش قوسهم إذا دهمهم

اللكزه (٢) فهم من رة الجاش ، وفرة القلب بحيث تيد الجبال ميدها

وتغير الأرض بأهلها ثمرا (٣) وهم أنبيط ما يكونون لشعورهم ، وأكل ما

يشعرون بقرهم . فإن كنت يمكن من هذه الصفات فيها وقمت ، ولا

قلت لي بصلب

قلت : أوتصد أنت تهر بها علي الحصون والمناقل ، وقسمتها

لثيران القتال ؟

قال : صاذ الله أن أزعج أتنا ، وأون أمير شرأ كاتنا

(١) العلية القصد . والبلية التي يقصد اليها (٢) غيش قتل . والجاش

اضطراب القلب . وبلية الجاش هي سكن القلب عند الفزع (٣) وعلت

الجبال مالت . وماروت الأرض اضطربت

فلم يلب

قلت : امريت أن تنعم بها لمراء على غرضي ، فأتى كرمي  
 أن يصيبها الردى ، وأن تذهب حياتك مدى  
 قال : إن طيارني في سابع لمراء ، كمن من السيارة على التيراه ،  
 وأهدى إلى أغراضها من القطار إلى الماء (١)  
 قلت : ضللت كتمانني ، فمن هذه الصناعات العليا من البطولة ؟  
 قال : لك تدعى إلى عالم متروك تعلم ، أو تعلمها لم تألفه فخير  
 قلت : هب اتنا أنيتا إلى منقطع المراء ، أو رأينا مرده الشياطين  
 تصق بروجهم الساء ، فقلت من ترصد له فريضة لهذه المشاهد ، ولا  
 ينقض فيه عرق من أذبح الشدايد (٢)

قلت : هل هناك ما مرشد على النفس ما تذكر ، قد تخرج النفس  
 من أمر صغير ما أفنته ولا تفتيه ، ما لا يخرج من أمر جلال مودته وتوقفت  
 قلت : لا ، أشد وقفا على النفس من الموت الزوال ، قد وصلت  
 عليه النفس والسلام (٣)  
 قال : لا تفرني بعدها ، فن أنظر قد أهدر ، لم يركأه (٤)  
 فله طينها غيبا خلواته ، فإذا فيها كل الآلات الضرورية لمرة  
 هوجات الصدود ، وصناعات البهر ، ورأت فيها البارومتر على ٧٦ وهي  
 درجة الضغط الهادي للهواء ، وما هي إلا أنيسة حتى انقضت بنا في البحر  
 فطارت إلى الميتة ، فقلنا كلاً طلال الهواء ، ثم أخذت أكرها  
 فمضى بدرجة الفرق حتى لم يبق لها أثر ، وصرا في جو شجائس الجملات  
 لا سمع فيه إلا خفيف الطيارة ، فلبس مضت دقيقة ، قلت لصاحبي ترى  
 نحن على أي يد من الأرض الآن ؟  
 فضحك سكتها ، ولم يرد  
 فعدت يصري إلى البارومتر فلما برزته قد سقط حتى وقف على  
 الصفر ، وهي علامة على زوال الضغط الجوي ، وسنني ذلك اتنا في جو  
 ليس فيه هواء ، فوجست إلى نفس فوجدتني أغضت كما لو كنت على  
 الأرض . فضحت بصاحبي : رحك على أي لواقع نحن ؟  
 فضحك لأول ، ولم يرد  
 قلت : تشدك الله ألا ما أخبرني  
 قال : أم أسرد عليك الصناعات التي يجب أن تتجمع فيمن يصيبي  
 فوجست انك منها الملك الأرض ، فلما لك تميز ؟  
 قلت : ما من من جرم ، ولكني سألك هل ارتضا عن طبقة المراء ؟  
 قال : ماذا قول ؟ نحن الآن فوق طبقة المراء ، بأكثر من خمس مئة  
 (١) التيراه الأرض ، والقطار نبع من الطير شديد الاجدها لله (٢)  
 التيراه لما بعد الكف ترصد عند الفزع ، ونقض الفرق فرك . وأذبح  
 أي أشد . (٣) الموت الزوال السريع (٤) أهدر أي غدا

قلت : لا بأس عليك ، قد تركتك والجو الذي أنت فيه فعدت  
 لك ما أحسنت به ، ثم أمدت بك هواء من عندى فطابت إليك الهلة  
 قلت : أوعديني هواء . من أين تأتي به ، وكيف تحسكه ، وكيف  
 تشهره حولي ؟ كل هذا لا يدركه عقلي  
 قال : أولست فيه ؟  
 قلت : نعم ، ولكني لا أعلم ما تحول  
 قال : وأي شيء ؟ قلت أنت أو أصل علم في الأرض من أسرار  
 الكون ؟ إن الذي لديك من العلم قدور من علالات الأشياء ، بعضها يصغر  
 فأنتم تراقبونها وتصورونها وتصيبونها علما ، فإن قصرتهم قوى الوجود وأسروهم  
 على ما طموتهم ، وعلى ما تذكرون وتصلون ، قد حقرتم هذه الإلهامية فغيراً  
 لا يفتقر لمائل ، ولا يسمح به حتى يلبسوا . وإد كان من الله أن يصدق  
 الإنسان بكل ما يقال ، فكل المتن أن لا يسجل يكذب ولا تصديق ،  
 إلا بعد تحميم وتحقيق ، وأتت اليوم من هذه الرحلة لا يظوف يومهم  
 وصري ما يصح حوله فيه . فلما من الحكمة عليه أي أي الأصول أودت  
 قلت وأأ أودت دحشا ، أعلن أنه تكلفني هذه الدلالة الحسية ، في  
 الاعتقاد بأن وراء العقل الهادي شؤا غريبة ، وأسراراً خفية .  
 قال : لا ، حتى ترى من المشاهد ما لم يتقارصه ، ولا يتساقطه جاهد  
 قلت : إلى أي مدى قصد ، وقد بعداً من الأرض إلى حيث لا  
 يلفه منظار التلسكوب ، بل ولا خيال التخيليين ؟  
 قال : إلى أول كوكب يصادق من المهبوعة الشمسية ، ثم التفت  
 وقال أيشتر ضمن على تحت التطيرف ، ذى الجرم العفيف ، والطيرف  
 الخفيف ، فأذهب فقول علي (١)  
 (١) السم الطيرف

وما بها الا ثنتين حتى نظرت الطيرة على ارض مبلية ، وما  
 كنهها حتى اُحلت بنا زحزح من المخلوقات فنهجنا في الجملة ، وقرعنا في  
 التفتيش (١) نعى ثنائيات انسانية ، الا انها ارق بشرية ، وأجل عبثاً (٢)  
 وأعمل قرناً ، فأتى ووجههم توراً ، وتُسع أعينهم ذكاء ، وعليهم ألبسة  
 مصلية على أجسادهم ، لا مضيقية تحصر انهم في أوجيتهم ، ولا مرسية تنوق  
 الجسر من حركته ، وفي من أفتة زرى بأعين أنوع الحري عتدها والجبع  
 على تمت واحد من الشبه ، الا فروقا بسيطة

قال الوجدان : فظنرت الى وجه صاحبي ، وأنا أكاد أقع مني على  
 من المهنش والدمر ، فسبح على صدري وقال : انهم ما يقفون ، وانشره  
 بين الناس لهم يقفون . أما أنا فذهاب إحدى زلزلة صديق لي في المريح ،  
 والكفر في المشتري ، ولن أجلي عليك فخي من التائين ، ولشرطي عليك  
 من الاكرين . ثم قمت خلفي الطيرة ، في وسط النظارة ، من  
 أهل تلك السيارة

قال الوجدان : فز استعلم أن انفس بكلمة من شدة الملح (٣) وانضع  
 صاحبي في الجرا لاقول فاسهم ولا ازم ، بل بسرعة لا يدركها خيال ،  
 ولا نظير يسأل . وأخذت تلك النظارة كتكتظ حولي مع مراعاة أدب لم  
 أعده في سكان هذه الارض ، وما داهني الا اني رأيتي أنهم ما يقولوه  
 وان كانت فهمهم غير مرسية ، وما لما نهده من الفئات الأعجبية ،  
 والفتير مني ولحد وقال لست نزع أن نزع ، وبسمت بعض النظارة  
 يقول لبعض ، ربي من أعي الكواكب هذا ؟ فأجبه واحد : هذا من سكان  
 الزهرة ، فقال آخر : بل هو من أهل نيتون ، وقال ثالث : يقول الي انه من  
 فاقية عطارد ، فقال رابع : لا يفصل لثقي هذا الأمر الى الرئيس للرصد الفلكي  
 فسلم بنا اليه

قال الوجدان : فقدم الي واحد من حولي ، وقال : أقسم بللحي  
 منا خطرات ، فأومأت إليهم بالايدي ، فشي وشيت سه ، فسرت بين  
 قصور قد أخذت زفيرها وأزيات ، وبلغت من الجبال الي ما بلغت ،  
 فلو أعطيت مل خيالي ألف خيال ، لما استطعت أن أصورها بمجال ، فها  
 حايب اليازيت ، ومنها ما ضلوع القدر ، ومنها ما يجامكي الماس ، ومنها  
 ما يخرج من القياس ، ولم يهده الماس ، وقد أحطت بها حدائق يوت  
 فيها ملكتنا التنسيق والاختراع ، قوى الطبيعة في الأنتاج والأبداع ، تجد  
 على شوارع هي اشبه برذعات القصور ، منها بطرقات المرور (٤) ، فها  
 سرة غير قليل ، حتى انتهت الى بناء جميل ، فيه مساحة قبيل الليل ، هو  
 (١) الزر جمع زمرية وهي الجماعة (٢) للمجا اليرج (٣) تيس بوزن  
 ضرب فكلها ، وأكثر ما يستعمل من المعنى (٤) الرذعة الحيرة السكرى  
 من القمار

بلغ سكان الأرض درجة من الشموه ، ولكنها لانزال قريبة من

مسكن انماهم الجبل (١) فليس عليه ، فقام الاذن  
 فتخلوا وكأوا يمشون عدة مشين ، جلسوا في يهوبل من الضماعة حسداً  
 لا أجد عبارة تفره الى الحد للساف ، ومن البسة بحيث لا يضيع من  
 عدة الوف ، فسعت ليزر آلات ، كأنها تلفوفات ، وما هي الا برمتي  
 غص هذا المكان على سته ، فأرأيتي وأنا بلباسي العادي ، ولست من  
 التسامحين فيه ، بين هؤلاء القوم كأنني خلدتهم ، بل تأتي مجمل مضحك  
 ارتدى بأردية أهل القرون الخوالي ، من الأزياء اليوناني ، وما مضت ديفتان  
 حتى أقبل أسدخم الكبير ، في لبة غني الرئيس ، وهشاشة لتتوي القنوس ،  
 فصيا المائرين ، فأما هو شاكرين ، وما جلس حتى أقبل رجال لا يتنازفون  
 في أنفسهم وابيهم عن صاحب الدار قدموا فحاضرن شرفاً في أوان  
 لا استعلم إلا أن أقول انها منوعة من قطع الماس ، وتحاولت منها كوبة  
 لا أزال أحس بيلم ما فيها الى هذه الساعة ، وما مرت غير دقيقة أخرى  
 حتى وضع في وسط الجلس خزان وأمرت أن أحلس فوق كرسي عليه ،  
 وقام الأستاذ وقف بجانبني وقال :

هذا من سكان الارض ، لا من المريح ولا من الزمورة ولا عطارد  
 كما ظن بصمك ، وهو من الأقالم المعتلة من القسم المشدين من سكان  
 ذلك السيار الصغير ، وقد وقتنا في السنوات الأخيرة بعد استخدائنا للأثير  
 ونشراعاتنا للظنار الكبير الى ستة مليون ضعف ، وإيجاداً للآلة البدئية التي  
 نلني فيها تيلولهم الكهربائي والمغناطيسية التي يستخدمونها في تلفراتهم  
 وتلفروهم ، وقد وقتنا على تفاصيل تهيئة ظاهلم البدئية ، وشؤونهم لاجتماعية  
 بما استطع أن أذكره لكم بوجه الاجمال الساعة

بلغ سكان الارض من العلم والمادية ، الى مثل ما كان عليه قبل نحو  
 مئة ألف عام ، فاعلم لانزال قصيرا عندهم على السلائق الموجودة بين  
 الكائنات ، فز يحصلوا مدني ادراك كنه المادة ، ولم ته والى طريقة  
 مويها الي اثير ، والوا الي وجه استخدامه ، بل فيضوا وسونه تغيار ، ولا  
 رال انتماعهم بالكر ، ولماطيسية قاصراً على استخدام ما ييجاد الحركة  
 وقتل الاشارات في دائرة كونهم الارضية ، أما عليهم المادية فني لانزال  
 قاصرة على رصد الكواكب ، وسورة أماكنا وامادها ، ولا جرم  
 السابوية لانزال في فخرهم فخطا لامة في هذه الانهاية ، تصور منظاراتهم  
 لاكبيرة ، هم لا يظفرون عن امر هذه الاجرام الا بتعليم انها مألوفة  
 بل يهيم من لانزال يتكر ذلك ( تبسم من الموجودين ) انكم تقيسون  
 ولا ، فتولين لو قلت لكم ان منهم من يجزيه الى اليوم بأن كونهم الارضية  
 من العالم كله ، وأن الكويكب وما به تبع لها ، ولم يخلق الا من أجلها  
 ( عحك على )

موجبة شعور الأوامر العليا من الملكة الحيوانية ومن أغلظ مظاهر ذلك ان الحلق لا يزال عند قدم القوة الجسدية .

ثم ان بعض طوائفهم سنوا شرائع فيها خيال من روح العدل ، ولكنهم قصروا على المناظرات القسرية ، أما خلافت التي تقوم بين الأمم فلا يزال يصل فيها الحديد والثر ( جليلة اشتراش من الساميين ) . وقد افترق متكروهم وعلمهم في الجكار الآلات المدعومة وتباروا فيها وحدهم فذهب إلى حشد الرجال لتدريبهم على استعمالها إلى حد أنهم يعتقدون عليها من أموالهم في السنة ما يربو على عشرة أضعاف ما ينفقون على الحديد والبرية ( آفات من بعض المتأخرين )

فترام إذا شجر خلاف بين أممين لا يمدون إلى الخلطة الفاصلة ، أمالاً للشرعية الملهمة ، ولكن إلى الآلات الجينية ، والأدوات الشيطانية فيعتقد من كلا الطائفتين ملايين الشباب ، ثم يتراصون رصاص الذئاب ، إذا أزمست الحرب

فقال ثم لم في التاريخ ، أو تمخ لم في الصور ، اشتغلوا بالتناحر (١) فلا يزالون يترامون بالشهوان ، ويعتشون في ضروب الجرلان ، وفي أسماء ذلك تسقط منهم الألوف كل ، وعشرات الألوف جرحى ، بين غلبة اسلام ، وحيلة أشلام (٢) حتى يولي أحد الفريقين هرباً ، فينبه الفريق الآخر دأباً ، هناك ينطق السيف بالحكم ، ويكون للغالب النصر ، وعلى الغائب التفرم ( ضجة استنفاع من الساميين )

أما الهندية لطلق فلا يزال على الأرض قسراً على الظواهر ، لا يجد إلى السرار ، ولم يتناول الضياع ، قد يتألى أدمم سابعاً حاشاً بأشأ وقيل يتعطف عليه حشاً ، وتطلق منه حسدا (٣) ولقد آمنوا هذا السرور من التصم حتى ان المتحاذين قد يتراملون سنين ، ويكون بينهم ما يمكن بين المتأخرين ، فإذا لاحت لاحدهما فرصة للإيقاع بصاحبه اقترعها هودتجرح ، فن استعنى إذاؤه نصب الحياض ، وتقدر الوسائل ، عمد إلى ذلك غير متأتم (٤) وهو في أثناء ذلك إذا قلبه ضمه إلى صدره مظهره بالشف ، وقيل وبسته متصدأ أخدع ضروب الكلف

أما من جهة خصوصهم للعالم الجسمية ، وعيوبهم للتفضيلات البيئية ، فلا يزالون على حلة توجب الأسف ، صمم يشربون السوائل المتخمرة ، ويصلطون المواد المخدرة ، ويأكلون فوق حاجتهم ، ويكافون ما يوراء طاقتهم ، ينتظرون بذلك ولا ينجلون ، بل يصدون مما يتنافس فيه المتنافسون . ويتبين به المتباينون

(١) اتقوا البرق وقر في التاريخ أى فتحه فيه ليصوت . والصواب حتى البرق أيضاً (٢) الانسلاخ ، جمع شار وهو الضو (٣) ينطق أى ينطق (٤) التمرج هو قوتي الوقوع في المرح . والتأتم تحري علم الوقوع في الإثم

وما يوجب البحث ما هم لمرط استغلثهم لسلطان هراهم (١) يعتقدون الصنوع فيما يستفكر من الصجاوات ، وأتونه كأنه من المناسات المنيات (٢) حتى فرض بعض فئامهم على أنفسهم الحجاب ، وقيل أن سلف من من العا (٣) قترى الواحدة منهم ان اضطرت لزانية واروط ح وات ، وتأولوا الكفة بالنظرات الغلائشات ، وخصبا البعض بالكلية الجرحفت ، وفيها أندم كسراً فادعى جاعات (٤) فلا يزال يحاز عنهم ذات اليين وذات النبال ، وهم يتقبضوها خير ملام ، ويرمونها بسلم من ماقط الاقوال ، حتى تستمر في أخذها حيلة ، وتكد تسقط إعياء ، والناس ينطرون إلى الفرسان والقرية فكبين ، ويعتدون لهم مشجين ، لا تتور فهم حشة ، ولا تتحرك منه نفس أبيعة ، فإن تلك ليست أنتم في الاسانية ، وكأن نسامهم بحاجة من هذه اللقطة الزحشية بلوكل هذا المنكر قسراً على حيلهم ، ووفقاً على زكالمهم ، لهسات البية ، وخفت القرية ، ولكنها تكاد تكون عامة يوم ، فن يأبها جهلوا لي أعين المجاهير ، يأتيها سرأ في المزاخير

وأحب من هذا وأشد منه هولاً على الفرس ، مما يدل على أضعافهم وأمرس ، ان صياها من عاههم ، يصحون نساء من هاهلهم ، وعن على أقد حالات الذك والبرج ، فيعمرون وسط أهل طرفتهم للسلالة ويشبههم الناس بنظرهم يسمين ، متعبلين بهم وعاجلين (٥) أنهم لا يرون إلا أموالاً عادية ، بل منهم من يهدا من ضرورات المدينة ( تأفف من الساميين )

وما برني لأهل الأرض منه ، نهم لا يزالون يميلون منهم وفقاً على استخدام القوى الطبيعية ، غير حاسبين حساً وقوام النفسية ، هم لا يزالون في حمة مما لأرواحهم من القدر ، وقوام المنية من انخلاص الكبر (٦) قترى مفكرهم يكين ليل نهار على حراسة الكبر ، وفيها يمكن تصغيره فيه من الأشياء ، ولا يمكن ساعة في الاستفادة من قوام القاذية ، التي هي مجتمع القوى السكونية (صحب عظيم من الحضارن) انكم تصبون من هذا الاحمال ، وما كثر فاعلين لو قلت لكم ان منهم ، بل من كبار طلائم ، من يدعي أن الانسان والحجر صوابه وأن الأول لا يتنازع مع الثاني إلا بالتدني والتهاد والهاء ، وإن الحياة ليست إلا صفة المادة المعباه ، وأب أعلي رأس في المفكرين ، تأخر حسنة في

(١) استغلثهم أى ذلم (٢) المناسات جمع ننة وهي النوة المحقود (٣) العا وهو الويب (٤) الكسب داء يصيب الكلاب والمراذع شدة الحرس (٥) القبطيين المبرورين . والتأبطين الذين يشنون لأنفسهم مثل ما يروى لتدريم (٦) القدر على وزن مر جمع قدرة أى قوة . والكبر يوزن عر أيضاً جمع كبرية

قلت: يا ابن عما فتى به في حيرة، وقد البكت عقلي (١) فزأمت  
أعبر بين الممكن والمستحيل، فقل لك أن تخلفني ما وزعتني فيه؟

قال الوجدان: فأفند صاحبي بضمك هو يقول: الممكن المستحيل  
لشيء ما حينئذ الحجب، وأنت منك مضطط البكتيب.

ثم انفتحت لي وقال: أرى لو ريت برون لا ترى فيه الخلل والولاد (٢)  
ثم قيل لك أنك على جلافة ركة، ووجبة عقك، وثأت من ثلاث  
طعنين، تبرز ف تاملها العين (٣) ثم ذف بك الي هذا الملم من  
ميتة تنف الفضلات، وسيل المززت، في أي القسمين كنت واضعاً  
هذا الظير في قسم المحتات أم المستحيلات؟

ولو شئت في فاصية من الأرض جفده، لا ترى فيها غير الصخور  
والسماه، وأتيت برعة من اسمين، وهي في شكها الأتقن، وقدها الرتيق.  
واغريضا الثرى، وتذاها الطري (٤) ثم قيل لك هذه أصلها من برقة  
لا تكاد تراها العين، دفقت في هذه الأرض الجرداء، وأمدت بديل من  
السماه، ثم تركت وشأها، فذنت بذاتها، ففارت أولاً شجرة خدرها،  
تولبت عليها هذه الأنجم الغراء، فبدأ كنت فلما غبرك أصدق  
أم فأكرب، ولم جبر، فلما استعجب أن أعد لك كل ما تم عليه الآن  
ميتك، وسألك عنه علي هذا النحو، ومحاكك الي منطقك الجليل  
لا أرى مكانك من الممكن والمستحيل

قال الوجدان: فوالله لقد شمرت بجل ما يشرب بالكيف إذا فوجي  
بلا بصرا، أو بالفتي عليه إذا بوغت بلا تباط  
قلت: يرحمك الله من أنت؟

فوالله ما كدت أنما صوالي حين نفذ ملة قلب بلبلا به من قوتين  
وريش يأنده زغره بين

قلت: قوتى، أنت البلبل المرد (٥)

قال: كم أقول لك أأ الحجب بمرشد؟

قلت: ألا تنفصل علي بذك هذا المعنى، وتغيرني كف تستبدل

بجسم جسا

قال: الهيب تكفنه الاشارة

فالتفت لم أو اللبل والعليلة



(١) البكت ارتبك (٢) الولاد (٣) تبرز تأنف (٤) الأتقن

للمعجب. والرشيق التلريف للتلل الله. والاعريض يوزن الا بريق كل  
أبيض طري. والشذى الرائحة (٥) رى كلمة تعجب تقول رى زيد أى  
أعجب به

الأرضين، تنمى في نهاية تخيلها الي العلقن (ضحك على خواصل من  
الساين)

هذا موزج من حل سكان الأرض قد بسطه لكم في مناسبة هروا  
أحد أفراد علي البعطف، وسأوسع في ذمة ماقتنا عليه من أسوالم في  
مؤلف خاص، بعد أن أستجمع كل ماحدثنا اليه صائلنا العقلية، وأن  
أقوم أن يكون آخرها الأرضي هذا قد برّج به الملع، وسامت ظفونه بهذا  
الجمع، فردوه لي حيث وجدتموه، وقد عاد صاحبه فيها أرجوه

قال الوجدان: فأمرني واحد منهم ملامي معه، فميت وقد جلم  
المرق خبلا، ووجد دمي وجلا، فلم أجد نظراً على ماوردت به من البات  
في الطريق، ذهنتا عما سمعت، وعجبا عما فمت، وبينما أنا غرق في جلة  
هذا التحول، وإذا يد لطيفة وقتل يقول، علم لتد الي الأرض،  
قلت: سلام عليك مأنت صاحب العليارة؟

قال: أنا هو فلي تدم جواره؟  
قلت: حاش الله، ولكن أسرع بي الي الأرض تند يلغ مني القدر  
مبلته، وأخشي أن أن أصد عقلي معه

قال: لا بأس عليك، علم باسم الله  
فأسرعت الي أخذ مكاني منها وما هو الا كالجحيم العسرو هو أقرب  
حتى اندفنا في هذه اللابية، وما كدت أسول الرعي من التحول الذي  
هوان حتى صاح بي راعي: تيا فزول وابودان، قد لاح المرامف.  
وما كدت أرتكب في هذا القول، حتى رأيتني بجانب أبي المول  
فالتفت لي وقال: الي أي حد بلغت منك هذه السباحة؟  
قلت: الي حيث لا أدري أي في نيم أم بظة

قل: لو أمكن ذلك لك في النوم، لكنت واحداً من النوم  
قلت: أي قوم؟

قل: رجل استوت عنده حالات الحياة، وسعقت جميع القواصل  
بينها، فهم أيقظوا يكرزون اذا امت، يومهم، وفوقت حواسهم، قد خلصت  
أرواحهم من سجن المادة أنصبت أجسادهم مطايا لهم، ويتنابها كما يتدل  
أجساد العباءة، لا أنهم استيقظوا، أرواحهم لا جسادهم تأصبحوا بها ثم وان  
كانوا يلبسون الثياب المنة، وضيئون باللم والفسقة (١)

قلت: من هؤلاء الأكياس، وكيف أبيضهم في الناس (٢)؟  
قل: أيو، وب أنصت أخبر لا يؤبه له، فواسم على الله لأبر

قسه (٣)

(١) الثياب المنة المخططة. وضيئون أي يتشدقون (٢) الأكياس  
جمع كبس يوزن ميز. ووازه يعني ميزه (٣) الأشت للزهر الرأس الخليلد  
الشرو أو المنتشر قد تعده اليه. والأغبر ما لونه التبرقعي التراب



## مَنْبِقَاتُ فُلَانِيَّةٍ

حول الفلسفة المصرية

كانت الفلسفة منذ نحو ربع قرن مابة حصة متأثرة بأسلوب داروين وروجر ويكل ولوجست كونت من أئمة الذهب المادي والنظام الآلي فكان . أى بأن المادة هي الموجود المطلق وأنها محكومة بتراميس أزمليه أبدية مطبوعة على النظام ولكنها لا تنبى ولا تفل . موصى هذا كله فن الفلسفة الأوربية فالت ترى أن الكون كله مادة حتى أن القوة العقلية التي للإنسان ليست مستمدة من روح مستقلة فيه ولا من روح عامة في الوجود وإنما هي نتيجة القوى المادية للجأه ، وأن الإنسان متى ملت انتهى وجوده وذهب إلى حيث تذهب كل الأجساد البالية . كانت هذه صفة الفلسفة التي ذلك العهد وكان كل من يجرد على القول بروح أو بألم أرق من العالم المادى يعتبر من الفضل الذين رسخت فيهم العقائد العديعة بطريق الفرواثة

١- (الاتلاب الجديد)

حدث في سنة ١٨٤٩ أن اشهر بيت في مدينة هينسفل بأمرىكا اه مسكون بروح وبأن الساكنة بالمثل وهي مدام فوكس تمكنت من مخاطبة براسة الاسطلاح على عدد الطرقات ( طرقات قسني لا وطرفة واحدة تمنى تم ) وعلمت منه بهذه الوسيلة أنه روح رجل كان ساكناً بهذا المنزل فتدبره فيه وسلبه ماله . فأمرعت هذه المرأة بشجار البوليس فغضروجه واعتدوا كل التحركات الممكنة وسحروا الطرقات فمضوا منفرعا وهدتوا بواسطتها إلى المكان المدفون فيه بالدار . فأعلم البوليس النجاة فحشرت ويسد استجواب الروح أمرت بالحفر للكلاب المني فاستخرجت الجثة وضبط الفاعل وأقر بجريمته

أثارت هذه الحادثة الرسمية الجرائد والمجلات ودفت الباحثين لاستملاء سر هذا الأمر قصد هذه أقدار حاهرين من الماء والاتصال فأنشأوا كاسهم وهم معتقدين بصحة وجود ذلك الروح وكلف من أولئك الباحثين ( ادموندس ) رئيس مجلس الشيوخ الأمريكى والاساند ( مايس ) . دوس الكيمياء بالجامعة والعالم الكبير ( هير ) فاقترعوا عليهم صحة هذه الظاهرة وأقروا فيها رسائل . فهاج الرأي العام بنظن هذا الأمر سرعاً من أهل البر إلى الخرافات العائدية ولكن الحوادث التي يمكن تحقيقها بالتحربة لا يمكن أن يرضى فيها . فكان من يشتد في التكذيب - أى إلى ملك البيت وتترك له الحرية كاملة في اتخاذ ما يشاء - وكه اعتداء به

هذا الأمر وعضم إلى صفوف المصدقين ، وشرع الناس في كل بلد بسل نقيتات عليه على كل دلو اشهرت بأنها مسكونة بالأرواح فبين أن الأمر ليس بقاصر على دار هينسفل بل هي عامة في كل دار من هذا القبيل . مشدداً صار هذه الحركة وعدوها فتدا جديداً في عالم الروح التي أنجرت عنه الآدين ، من أول وجود الإنسان ، وعنده العزم الأوامر قصها في الاشتغال به

٢- ( صفة الأرواح )

استمرت الروح التي ظهرت في دار هينسفل على الظهور فألقاها ابتنا مدام فوكس وكانت تاجبها في كل حين وأتت بها أرواح أخرى فكان يشاهد ثابة السجربين من الماء والبالحين وفي ذات يوم حضرت لروح وأخبرت ابنتي مدام فوكس بها ماخضتها الاتصال ما تلعب أو تلو بل تلتب فاعلم أن أرواح مدام حية في عالم وراء هذا العالم ، وأنها غضة لا تقيد بتلاشي أجسادها ، ورات ادلالا على ذلك أن تملن البتآن ، وكان مر احداها ١٤ والانية ١٢ سنة وأن الأرواح سترهن بواسطتها باحثين بأن الروح موجودة وغضة ، وارتأت أن يكون ذلك بشركة المحاضرات الكبرى في نيويورك . فاستكر البشآن هذا الأمر وعدتها مقدماً لتكرسها وصيماً لمستقبلها ، فألقاها بالروح بأنها أن أصراً على البشآن لأمرد البشآن . فأمرتا مضطربين فاقطعت عن الاتصال بها . ولكنها وجدت من اتطاعها وحشة ، فشككتا ذلك لصديق لما أشار عليها بالاقتراح على الروح بأن يكون الاجتماع في بدهات الدور الكبرى ليض الأعيان من ماضيا ، لا في قاعة المحاضرات الكبرى ، ثم التددج من ذلك على ماها أمرت . فقبلت الروح هذا الاقتراح فكان البتآن تمنعان إلى بض تلك الدور ويدعو أصحابها لمن العلماء والبالحين فيحضرون ، وتيدي الروح شرواً من المظروق لا يمكن قاطلها بالنش ولا التلاشي ، فكانوا يؤمنون بوجودها فأوليا أفرجا . فلم يبق غير قليل حتى انضمت هذه الحركة في أمريكا إلى حركة تجديد السردقات العلمية والفلسفية

٣- ( ظواهر خاصة الوساطة )

في أثناء تحقق الناس لهذه الظواهر الروحية اتضعت أها تحدث على أحسن ما يكون بمضرة أفسراد دون أفراد أكثر ، شملت عنهم الأرواح فالت أن مدم مزاي تسهل عليهم الظهور والاتصال بالأحياء ، فسمى هؤلاء الأفراد بالوساطة . والوساطة غير خاصة بمجنس ولا بسن معينة فقد ظهرت حتى في الأطفال الرنح . واتضعت في أثناء تجارب الطب أن كثيراً منهم وساطة مثل العالم ( طولي ) الإنجليزي والنسخي الأشهر ( ولم سنيذ ) والفرواني الفرنسي الكبير ( سارود ) ولما رة اليزر الروسي ( أكرافوف ) وأبقي

نسمح لنا بتحقيق مشاهداتها وإنهاء كل احتمال لتبين أو توهم

وقد بدأ عماد رصة أخايس اللجنة التجارب وم في أيديده  
لا تكتف لصحة هذه الظواهر ومشتبه أشد اقتناع بأنها كانت اما نتيجة  
تدريس أو توهم أو أنها حادثة بمركة غير لادوية للعمليات ، ولم يتناول  
هؤلاء الاعضاء للذكور أشد الانكسار عن فروضهم السابقة الا بد نظروها  
بوضوح لا تمكن مناقوتة وفي شروط تنق كل فرض من الفروض السابقة  
وسد عجارب وامتحانات مدققة ومكررة ، اكتفوا مضطرين بأول هذه  
للمشاهدات التي حدثت في خلال هذا البحث الطويل هي مشاهدات  
خنة لا غبار عليها . الخ الخ

هذه صفة مما جاء في ذلك التقرير ، وهو رأى العلم الرسي ، فلا غرو  
ان انشرت هذه الحركة بعد صدور هذا التقرير انتشارا لم يسبق له مثيل  
فر تبنى مدينة الاوقام فيها مجتمع ليبحث هذه الظواهر وصارت لما يجلات  
قد يلتفتين ، وصدرت فيها كتب بحسب اليوم بالأوقاف الا ان أشهر مجامعها  
(جمعية المباحث النفسية) بلندن وقد ألفها مجرمون من علماء جلسة كبرجج  
سنة ١٨٨٧ ولا يزال قائمة للآن وقد جمعت من عجارب ما يقع في أكثر  
ن أو بين مجلدات ولما مجلة خاصة ، والمجمع العلمي الرضائي في فرنسا الذي  
تأسس في سنة ١٩١٩ مجلة العلماء الأتكمير كاميل فلانويوت الفلكي  
والهكتور اجوست جيليه والاصاح شاول ريشيه من المجمع العلمي الفرنسي  
واللدوس بمجلة الطب ، والذكور تلك مقتس صحة بليرز ومكتشف  
قناع السل الذي قل خوه اليان روتز منذ شهور ، والعالم دوغارون احد  
وزراء فرنسا السابقين الخ الخ

#### ١- نتيجة هذه المباحث

لا جرم كانت تجربة كل هذه المباحث اثبات وجود عالم روحاني وراء  
هذا العالم ، ولكن لا بالضماني المنطوية بل بالاساليب الحسية العلمية ، وهو  
اقتناع تام للحركات الانسانية ، اتصال في الاصول لم يحدث له مثل في عهد  
من عبود الانسان ، اقبلت معه الفلسفة من مادية بسطة الي ووحانية  
تجريبية ، وقد بدأ أثر هذا الانقلاب في أخلاق البشر صحتت أمريكا من  
إطالة الحرة وما كان يمكن إبطال هذه الآفة لولا ان أمريكا قد اقتصر  
فيها هذا المذهب كل الانتشار . وفي عم اقتارعه تع ذلك تطور لبشرية  
لا يعلم مبلغ جلالة الا الله

٢ - ( اعتراف الفلسفة بإتقاليها )

جاء في مجلة (ريا) وهي فلسفية علمية في عددتها الصادر في مايو من  
هذه السنة ما يأتي  
« قد دخلت الفلسفة للصعرة في عهد جديد منذ بدءا بالاعتراف  
بوجود العقل الباطن وهذب أي البحث فيه . وهذا السلم يشغل الباطن

وقد جلس الشيخ العربي (دموندس) وبيت اللويف كيركوب  
الانجليزي وهو من لا تفر في كلن حبرها ثمة أليم « ليم لا أعوام »  
حين أسحت القلم بيدها وكنت رسالة من جديتها الموقرة  
« - تمثل المذهب نزاع )

انقلت هذه الملاحظات الى مجلة قدام يتحققها به الوسيط (موم)  
العلامة البحاولي الكبير الذي « وليم كروكين » وهو من أعوامه يحب الطور  
الملكي ، قرر صحتها بكتاب أسماه « المباحث النفسية » ، والاستاذ الفزيولوجي  
المشهور مكتشف ناموس لا : خاب الطيبي « روسل ولاس » ما كدسلانم  
من التأسيس وكتب عنها مولفا بديها دله « معجزات العصر الحاضر »  
وذهب هذا المذهب آخرون ، فقدم طلب من الأمة الي المجمع العلمي  
بأعياده الناس حكما حاسما في هذا الموضوع ، فندب هذا المجمع ثلاثين من  
أكبر العلماء من أعضائه وكلهم يبحث هذه الخروق بالاسلوب اسلي  
الطريق واداء رأي حاسم فيها . ولا يخفى ان مثل هذا العدد من أكبر  
علماء الأرض ، ممن لا يأترون مقيدة ولا يتقبلون ومن أمة مشهورة بالبد  
عن الخيالات وبشدة الركون الي المشاهدات ، أكبر من شأن بريد . أن  
يقف على الباب في هذا الباب

بقيت هذه الجمعية ثمانية عشر شهرا وصرفت أقصى ما يملكه المجمع  
البشري في التفتيش والتقصي ثم وضعت تقريرا في ذلك وقع في أكثر  
من خمس مئة صفحة ترجم الى كثير من اللغات الأوربية انتقل من  
نسخته الفرنسية ما يأتي :

#### ٣ - ( حكم العلم بصحة هذه الخواطر )

جاء في تقرير لجنة المجمع العلمي البريطاني :  
« كل هذه الاجتماعات تمتد في القرون الخاصة بأعضاء اللجنة التي  
كل احتمال في اعداد آلات لاحداث هذه الظواهر أو أية وسيلة من أي  
نوع تلف  
« وقد علمنا تجاربنا في ضوء التناز ماعدا هددا قليلا منها اكضي  
فيها شأنه انطاس أن نمس في الظلام دقائق مدودة  
« وقد تطلعت اللجنة أن تستخدم البساطة المشتتتين بهذه المبهة في  
الخواطر الا الذين يأخذون أيمرا على علمهم هذا فكان ولستنا الوحيد  
أد أعضاء اللجنة وهو شخص جليل الاعتبار في الهيئة الاجتماعية وحاصل  
على مئة الزعامة المطلقة وليس له غرض مالي يربى اليه ولا أية مصلحة في  
غش اللجنة

« كل تجربة من التجارب التي عملناها بما أمكن لجميع عقولنا أن  
تتحقق علمت بعبوريات . وقد درست هذه التجارب في أحوال كثيرة  
لاختلاف واستخدمنا لها كل المارة الممكنة لاجل ابتكار وسائل

هو الذي سيتم جسراً بين العلم والحس والايان الثاني لأن هذه الفلسفة  
الضخمة تفتح الباب على مصراعيه الى العالم المحتجب الذي تظهر فيه  
القول مستقاة من المنع المادي ، وضبطت معتاد الشخصية الانسانية  
التي تخدم ميلاد الجسد الى ما يحتمل منه أنها تكون عاقلات في وجودات  
ساقطة على وجودها الأخير .  
الي أن قالت في ختام هذا المقال :

« فلتخرج من مدركنا السابقة عن الزمان والمكان والصورة هو  
الوصف المثلث الاندفاع الخطير الذي يجذب الفلسفة مع ما بقي من  
المدرجات الأخرى . فيمكن أن يقال والحالة هذه ان الانسان وصل الى  
عتبة دور جديد من أدوار الشجر ، وهو عهد صعب يمكن تشبيهه بـ  
قفزة الغصاة الى الحيران بعد أن كان مستهدفاً لأمور الفطرة  
وهذا الاقبال القوي مؤذن للانسان بدرجة من التكفل لا يمكن قصورها  
الآن » انتهى

#### ٨- ( فرضنا من هذا البيان )

فرضنا من بسط هذه القدمات أن نصادفهم انهم مأسأتهم  
به من المباحث الحديثة في الروح الانسانية من الوجهة التحريمية ، وهي  
المباحث التي قام بها اصحاب العلم الرسمي فيضاه العلم كله وأثبتوا بها بالبحر  
وجود روح للانسان مستقاة من جسده وصاحبة لأن تعيش بمدة عنه  
وتظهر للاجساد بعد تخلصها من الجسد بواسطة وبغير واسطة . هنا انتقل العلم  
وجميع الأديان البشرية في هذا الأسفل ونحن من أثر هذا الفتح العلمي  
الجديد سقوط دولة المذهب المادي سقوطاً لا قيام لها بعده ، ودخول  
الفلسفة في طور جديد من الأطوار ذات النتائج البعيدة المدى التي لم  
يسجل عليها التاريخ مثلاً الا ما تقوله بحجة (روبا) الفلسفية من أنه يشه  
الطور انتهى خرج فيه الانسان من سجن الانعام الحيواني الى المطلق  
الخاص بالعلية

واننا نتقدم في اذاعة هذا الانقلاب الجديد في المدرجات البشرية  
لأنه أسس الانقلابات الفكرية بريقه الاجتماعي وسادته الصميمة .  
ففرق بين قوم يرون في موت أجسادهم فناء لشخصياتهم وتلكم لوجودهم  
وبين آخرين يرون انتقالاً من حالة الى حالة أخرى منها يجدون فيها ثمرات  
أعظم وبها ولاهم خبر وشروا يمتني عليها من حالات لا تمتد حد  
وتزيات متتالية الى غاية بمدة من الكمال ، لا يحرم حوماً خيال  
هذا الانقلاب القوي يخلق الانسان المسمى من غلاب للمذهب  
المادي المبني دمه الى المطالب المادية البحتة بمنزلة شيطان ، ووضف ترقية  
العلم والصناعة عليها وسدحاً فأعرت له تلك الحرب العلة التي البهت  
نحوها ملايين من الفتن وأصابها بكثرة سيحس الناس بأنارها

### (الوجدانيات)

عن العدد خمسة مليك يوجد المكتبات المؤيد والتأليف والمسال  
والأهلية والمليحة بالسكة الصبيدة . وفي حجرة محمد أحمد عتيق  
الكاتب المصري بجوار بوسنة السيد زلف  
ونشرا كما في الآلام خمسة عشر قرناً ترسل مقدماً بمنزلة  
(محمد فريد وحلي)



تحتها غير مطبوعة ٥٤٠ قرناً ومطبوعة ٦٤٠ قرناً  
ويمكن الحصول عليها بتسليم اثنين



فصله : وماذا نسميها أنت ؟

قال الشيخ : لا شيء .

فصله : كيف تقول لا شيء ، وهي تخرج ؟

قال الشيخ : هي تخرج من يتصورها شيئاً

قال الشهاب : لا شيء أصل من اختيار ما زعم

قال الوردان : لم يكذب ذلك العاطل ، فم كنهه هذه حتى صلب

الشيخ صلبة أربع منها المكان ، وكسرت من شرّة أولئك الشبان ،

تقبوا قبحهم الجلالة اذا وأت السرحان (١) ثم التفت إليهم وقال :

شاعت هذه الوجوه ، ورغت هذه العاطل ، وبنت تلك النفوس ،

يا كسبت من جزاء ، وثابت بما حلت من معاصي ، وشربت من صاب

علماء كذوباً دهاقاً ، جزاء وثاق ، لا أدعو بذلك علياً غضباً لنفسي ،

ولكنني أرجوه لها تشرب إلى الهدى ، وتبعد عن طريق الردى (٢) .

وقد كانت القلوب تُبَلِّد من أدولتها ، والنفوس تظلم من أعوريتها ، غفراً

صفواً (٣) . رجوت ذلك لكم ولكن دين الانحلال ما أنثر فيه شر المرائي

وإدواء الطعير ، ونورس المواجير ، وحلج السرائر (٤) . فان لم تكن

ضنوف الزوايا ، وشكل البليات ، من أمراض تذيب الأجسام ، وتسترية

تعلق الواسي بالقدام ، وضعية ليس بها جوده ، ولؤلؤ لا ينجس معه

عوده ، ولا يكون لتلواته حدود (٥) ، فان لم تكف بالاصطيار بالشار ،

والتردي في حاوية ليس لها قرار ، فان لم يكف فلات حين غفلة ، هو

المهلك ولا كرامة (٦)

أواسكم فضحكوا وتسمحوا ، وأعجب كيف لا تكون ، حتى

تتخرج منكم الجنون ، ويضبط ماء البين ، حياة أهون على الخدائف

من كلمة ظفر ، ويهود أضف في معرك العالم من فضع بقدر (٧) تدور

عليكم الأدوار فترككم تسمرك الأدب ، وتخطكم ثم تدوركم تخلص (٨)

(١) الشره بكسر الشين الحدة . وقبوا المراد هنا قبضوا خرقه . من

قولهم قبم الغنم أى أدخل رأسه في جفله . والجلان جمع حمل وهو

انطروف . والسرعان بكسر السين القنب (٢) شاعت أى تشوشت .

ورغت العاطل أى لصقت هذه الأنوف بالتراب ذلاً . وكنت بالجل

ثقل عليها . والمجاير الغايب . والصابيات رطلهم . ودهاق أى ملأى .

وقفاً أى عسى وقفاً القنب . وتشرب أى ترجم (٣) تبلى أى تشي من

أهل من مره (٤) الحاجر جمع حجير وهو ما عيط باليمن . والمواجير جمع

حاجرتهم حرصت النور (٥) المبرة القفر ، والخلوات المرات (٦) الاصطيار

بالنار أى الدوي فيها . والتردى السقوط . فلات أى فليس (٧) الخدائف

محدثات الضرر . والتفت بابت حق بالصرار تدوسه الأدب (٨) ترككم أى

تترككم بين أصابعها . والمشيخ الثبات اليابس

هلا وأيام بأفصح قسما لم مع السائلين ، عن حكمة هذا البلا المبين (١)

صجبت والله منكم ، تشرك أحكم الشوكه يطير لما به شاعاً يوزن

منها فرائضه لوتيقاً (٢) . وتعلمته الكلات في صدر قلبه ، وتساويه

الاحداث حتى تذهب إليه (٣) فلا يرفع بك رأساً ، ولا يقبله وزن ،

إما خنوعاً لوساوس الإلهاده ، وإما خضوعاً لأحلام اعتقاده (٤) فهو ملصقاً

ومؤثراً . يريد أن يعيش بجنته وبجنته ، وأن لا يتعدى في البحث دائرة

للحاده أو إيمانه ، على أنه لو صدق المصدق في الإلهاده ، وأخلص المؤمن في

الاعتقاد ، فوصلا إلى غاية ، وتلاقياً في النهاية ، ولكن كليهما يكذب

في دعواه ، وينقاد إلى هواء في الوقوف عند حد لا إلهاده

أيما الأفتيلة ما يضحك من (٥) الحق البياض ، ولا يأنس مثلاً .

أم مغيري من الحاجة ، ولم أسألك سعداً ، أم زني الشرق ، وهو زني

أسلافكم ، أم ما يجره حالي من الجبل ، وليس هذا حظ الجاهلين من العالين

والله انى ما أغشى هذه الأماكن ، لأقل - كما تقولون وقتاً ، ولا

لأرواح نفساً ، ولكني أشعها لا رى ساهات الناس كيف تضيع ، وتضارهم

كيف يفسرهم ، وكروا إليهم كيف تنزل ، وأخلافهم كيف تنحط ،

وتفرهم علي أى حل تحوت (٦)

يقول الأحياء الوقت من ذهب ، وضدك الوقت من تراب ، وإن

تقرب لثأناً عند المارين ، وتقال على العاطلين

ساعاتكم هذه فرص من صميم الحياة ، وتُزَن من أيام العمر ، وتُهَل

من عرادي القمر ، تنقونها سرقة في هذه البيلت (٧) لا الحاجة عارضة ،

ولا لفائدة متروكة ، ولكن لا تك فتترونها جديرة بالانفاق صدق ، وخليفة

بالضايغ علي غير هدى ، ثم يدل أسلكك لماذا لا تلتقي ثأل الأمم بالصدق

وكيف تحسب في الجماعات البائدة ، ووجبا أذل أذل ، فاني بملتب

علي القدر (٨)

أما ومن خلق الانسان ، وبنى له الزمان ، لا يستري علمه وعاطله

ولا عالم بباطله ، ولا يحفظ وعاطله ، ولا يفسد وقتله ، ولا جاد وعازله

كما لا يستري حق وبعاله ، ( بل نذف للمخ على الباطل فندسه ولكم

الويل بما تصفون )

قال الوردان : ثم أمّ الشيخ أتمعة قلت أنر أملت المكلف .

(١) رأ بفتح أى ترجم بها (٢) يقال ذهب القوم تداعوا أى متفرقوا

وقال طاروت فنه شعاعاً أى تبددت من - انطوف ونحوه (٣) الكلات

جمع مثله يفتح فخر وهو القوع والقوسية . وتساويه (٤) خنوعاً خضوعاً

(٥) الأفتيلة تصغر الخلق (٦) الضلال بضم صحت الذهب (٧) البهل بضم

ضغ جمع نهة القرمة وزنا وسني . ويمل بضم ضغ جمع مهة . وعرادي

القمر حردته . والبيضة المنزل والملة (٨) فاني أى فاني

قلت أسكرة الله ، فوجب الشفاء ؟

قال الشيخ : هي الدواء ، فطال الأطباء

قلت : إن الأطباء يصفون العقاقير ، وقد وضعوا في تدبيرها الصانع (١)

قال الشيخ : أولئك أطباء الأجسام ، وهي لأصم الإشترا بوالطعام  
واكتفى أحدك من طب النفس ، وهي تلك الماني المردة ، التي لأصم الـ  
لم ولا تصلح إلى الهلثة

قلت فالكذاب يعرف الله كذاب ، ويدرك إن كذبه ذلك صليحه  
الأذنين ، ولكنه لأيمك لموجه تديلا ، ولا لهته نمولا

قال الشيخ : أكلك عن نوع الإنسان ، وتكلمني عن عالم الحيوان

قلت أنا أكلك عن الإنسان ، ودليلي على ما أقول البيان

قال الشيخ : لك قل إن كل من مثي علي رجلين ، وري لسا

بحرفين ، وقته بشدين حرفين (٢) يتبري عركك أسا

قلت : هذا ما اصطح عليه العلماء

قال الشيخ : أولئك علماء المظاهر ، الذين يمتدون على المظاهر ، أما

علماء الباطن ، فلم في تعريف الإنسان ، حدود غير ما يسطرها الجبان ،

هذا كانت النفوس نفوس قردة ، أو ذئاب ، أو بما يندرج في هذا الباب ،

فإذا جهنما أنت تكون من ذوات الأربع أو من ذوات الأثنين ، وماذا

يؤكد أن تلقاك يستين خذ اثنين ، أم بانهن حادثين ؟ فأمرة بصغلت

الأرواح ، لا يثبت الأضلاع . هذا صا قول الثاقلين بالشهوة والأرقام

فإن أمثال هذه النفوس الحيوانية ، والكسبية بالمسوم الانسانية ، تكون قد انقضت

ظواهرها ، ولم تبق بواطنها ، فهي لا تزل تمد من ذوات الأياد والخالص

وإن أكلت الأطعمة وزربت في المراتب

قلت : هذا والله الرابع ، فإحد الإنسان عند أهل الباطن ؟

قال الشيخ : الإنسان هو الكائن الذي يخلص من أسر المادة وهو كيانها

ونجا من إفراطها وسلطانها ، واستوى على عرش الاستقلال العقلي ، وابتد

لنفسه بجهة عن الزجور الحيواني ، إلا ما يضطر إليه بدنه فيصيب منه على

قدر ما يقع عليه ، ولكنه لا يتجدها إلا ما يرضد عليه قلبه ، فهو يمثل الأمور

ويتنهمها ، فيختار ما يناسبه منها ، ولا يجيد في نفسه زاعما بين ما يهيد إليه

النظر ، وما تدهو بال الشهوة ، لتتلب قواه الوحيية ، على قوامها بسدية ،

تلقا ليس له حد .

والأ فاقية انسانية يكون فيها ما يحجب مستحبا لأخس قوى مادته

تدعو به إلى اللامراف في التقدي ، ونهاء علة عن التصدي بغير طلب عودا لبطان

على حكم القدر ، ويصعبه من ذنن العيصان ما يبعين من نفس وشيئا ، وكولوا

(١) الصانع جمع دستور وهو القاعدة . والحد الذي يجمع فيه فاعلين

الملك وضواطة (٢) حرفين أي واحد

أو أكرمت أولئك الشبان ، وما أنما حتى وأبهم قسلا وأحدا إثر واحد  
جم سكوت خفرون ، حتى سمعت هل هؤلاء هم الذين كانوا قبل برهة

بصانين ، ويستكفون في عقيم ولا يركبون (١)

فلا خلا المكان ، إلا مني وذلك الإنسان ، أقبلت إليه ، مسلما عليه

وهويت إلى يده لأقبلها ، فرد التحية ، ببارات طلية ، وأسكته جذب

مني يده ، ونظر إلى تبسما عن مثل الجان المضد (٢) وقال

أمن زيادة إلى عبادة (٣)

قلت : عفوا ، هؤلاء عظام من عائلة البشر ليس لهم أصل يرجعون

إليه (٤) ولا غرض يمانون عليه ، فهم علة على ألبهم ، وقد جعلوا دأبهم

الاختلاف إلى التهورات ، والرد على المجتمعات ، يتصيدون تحرة

بجاذبيها ، ويرقبون عودا يتنصمون (٥) أما أنا ، ولا أنكي نفسي ،

فأعرف الفضل وأحب أهله . وقد سمعتك مالم أسمعه من ملحق بالساد

على غير استعداد ، فأردت أن أورد هذا المورد العذب ، وإن الخط من

هذا القول الزعطب

قال الشيخ : إن ما رأيته مني لأجل حد الفصاحة ، إن كان ماقلته

في شيء من ذلك ، ولكن رب فصيح لسانه ، خرب جهاته ، فلم تثبت

قبل أن تحكم ؟

قلت : قد اعتدلت على فراستي ، ولقد صدقتني في كل موطن

فضحك الشيخ حتى بدت نواجذه (٦) ثم أسكت يدي وقال : لو كنت

مسيحا في الفراسة عني ، لأست أ في الفراسة عنك

قلت : ماذا رى في ؟

قال الشيخ : أنفوس فك ، قصور الهمة عن غاية مبسدة ، وتصور

الزوعة في المواقف الشديدة ، يذأ أي لك الكلال ، ويتسلك الجمال (٧)

تندفع إليها بكنيتك ، ثم ترد عنها بقصور همتك ، وفقر عنك

قلت : قد قرأت في الفراسة سبك ، وقد أعجزني أمرى فهل

هذلك دوائي (٨)

قال الشيخ : كيف يصورك الهواء وأنت تذكره ؟

قلت : ما هو رجلك الله ؟

قال : عليك بأنت عليه

(١) يصانين يصانين . ويستكفون من تسكف في أمره أي لم يجد

نوجه . ولا يعرفون لا يكتفون (٢) زيادة أي تخسير (٣) الطعام يجمع أوله

أرواف الناس يستري فيه المنز والجمع . والمطعة بضم أوله ما يفضل على المائدة

من البقلا وهو هنا كناية عن السائقين (٤) البراء كل ضد أو قوة معينة

(٥) لا يتنصمون أي يتخوضون فيها (٦) نواجذه أي أقصى أضراره (٧) يتيقن

أي يأسرك ويستبدك (٨) قرأت التهم أصاب المذنب

قال الوجدان: غفلت ان الشيخ يحسن، فمأنت بعض الساجدة، ثم  
ركباً في قفّة، وغطاها في الجواب، ولم يبق على الارتباب  
فصمت الي ماضي حشاً وقلته: كيف يكن هذا؟  
قال: لمحييت لنا الأرض، فماذا؟

قلت: أكرامة من كرامات الأولياء؟

قال: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

قال الوجدان: فأدركت اني أصعب ولجداً من أصحاب المقامات  
من قرأ عنهم الكرامات، وندها في الطرقات، وذن يجب على أنف  
أعلمن منه على الرجة، وعلها للسرعة، إلا أن رعوناً للبشرية غلبتني  
قلت: وكيف أعود الي الوطن، في مثل هذه البرقة من الزمن؟

فقال الشيخ: انما رأيت من هذا المبالاة، يقل في أنه أنشد في الرحلة  
تضرب من أبله أظأ الجلال، وأنت لم تكلف له عشاء في الجحاف،  
مأذ له حبه في الأياف

قال الوجدان: فتشيت عند سماع هذا الكلام ما عشتني، ولما حمت  
أن أستقطه من أجده، أي، والله لا أدري أغاص في الغفراء، أم سعد  
على السوء، ووجدتني وحيداً في وسط الصغراء، فضاقت على بما رجسته  
ثم قدّرت المساقفة، وعددت ما مني من الوجعيات، فزأيت أني أعجز عن  
الرجي يسألني وحدها، وأن لا بد لي من الاستقامة بأولياء الأبر، في تلك  
البلاد، واستندت أن يوضح لي رجل من الصالحين، مثل هذا الملكة، إلا  
أن السركب التي تأتي لي يدع لي مجالاً لتفكر في مثل هذا الأمر، فمضرت  
هي كله في العمل لهدد الي الوطن، قصدت رجلاً من الصلة يشو نحو  
المدينة، فاسترقفته، وقلت: إن أوصيتني الي حاكم تلكس، فلك  
سي فرقكنا

معلم الي الرجل نظرة المديري (١)، وقال: ما تذا من يسدي، أني  
لم أسع هذا افظت مذ كنت

قلت: عيب هذا، أن تكون في ضاحيتها، ولم تسع بها؟

قال: يسدي أنا أعرف ابشان وولان وورودان، أما طسان هذه فلم  
أسمع عنها شيئاً، ولما لم أوجه القبول

قال الوجدان: لما طرق أدني هذا الكلام بدت أنضج عقل،  
وبدوت اليه قولي: من أي البلاد أنت؟ (٢)

قال العامل: أما بعدي ذلكم السكوي، واسخني أهل الآف  
في شبرا

قال الوجدان: فطرت الي محالي فوجدت المصالح قد تقيت، فيجد

(١) للمديري من استرأى أي وقفي الرية (٢) بدر الي الشيء يذخر  
بأداليه أي أسرجه

وربما (١) ومع كل هذا فلا قطع ولا يعوي، على يهود آله كلما وجد  
الفرصة، حتى أنه قد جلد بلوات الزواجم، فلا يجد من نفسه قوة على  
الاحجام، فلم يمد هذا من نوع الانسلاخ، وإن مني على التشنج، في  
جوزين وسناتين؟

وفي أي رتبة تضع الدين قنني قوسم في أزيائهم، فيسني أحدهم  
ومعه موزع بين رداءه وحذاءه، أو الدين تلافهي موالعهم في شربهم،  
فلا يفرق بينهم بغير زهوة بيوتيه، ويزغف شطائية، وما خور يقدم كرامتهم  
القانية (٢) أو الدين تضع عليهم في الشهدات وصوفيا، فيصون حوائجهم في  
ذهول دائم، ويجنون ملازم، هل تضع هؤلاء في رتبة الانسانية، وإن  
ركبوا الاثيوبيلات، وتكلموا بلسنة لثات؟

قلت: صدقت والله فماذا؟

قال: ثم أتيت الي البيت، فعدكنا في اليوم مارأيت

قلت: أنا ضحكك الي الوقت القتل (٣)

قال: فن شئت قالي الأصل (٤)

قلت: فأن فارك البامرة؟

قال: وراه هذه المزوم الزاهرة

قال الوجدان: فخرجنا نمشي المرحوا بين زروع ناضرة، وقصور طخرة  
وقد شغلنا بباطوا الساحرة، وكنت يحكمه الباهرة، حتى دخلت عن  
الأرض التي نحن عليها، وما لفتني إلا بقطار من جبال، عليها حواديج ورجال  
على الرجال منارة بالبرانس، وفي المواجه شاه كواض (٥) وهو مشهد  
لجده عندنا، والواقع على مثله نظرها، وأولئك الركبان يكلمون بلهجهم  
المغربية، مما لا يدع في شكنا في أنهم من غير قبا لنا البدوية

ثم رديت بصري فزأيتنا فذهبن على بقعة ذات سور أرى، فترا أي  
خلفه ما كن ليست من الطراز المصري، وما كدت أرى ذلك حتى لاحت  
في أواض يعلسم رجل وفاء، ليسوا من مصر في شيء من الاشياء

فالتفت الي ماضي متدبياً وقلته: أين نحن الآن؟

قال: في ضاحية تلسان، وقد انخسبا شاة منذ زمان  
قلت: تلسان، أين مصر من الجزائر، وقد كنا في شبرا منذ

هشر دقائق؟

قال: ان لم تصدقني قبل الزواجم، من أهل هذه البقاع

(١) المنصر يسكنون الذين وجدوا ليلوف واللملة فتح الدين خطأ، والفتيان تحرك  
الفتن في... والهدلو هو السلي بالله (٢) الزمالة... والفرغ والنسويل  
والانغراء (٣) القليل الاستراحة وقت القيلولة، (٤) الأصل قبيل غربية الشمس  
(٥) القطار جماعة من الابل على نسق واحد، وكواض من كس الطلي ادا  
جئت كنته



- (٧) مكتبة المؤيد بياب اطلق (٨) مكتبة الوفاء شارع القليبي  
(محلات بيها بإسكندرية )  
(٩) حضرة عبدالوهاب اتقدي علي (١٠) الحنية التوفيقية شارع مجلس سلطان  
باب صدرة  
(١١) ادارة جريدة التجارة  
(١٢) المكتبة للجمعية شارع الشورلي  
(بني سوف )  
(١٣) حضرة آثم اضدي الكوي بني سوف



هي دائرة ساوف كلمة بها كل مايلاب عه الباحث والمتعلم والعالم  
ولتلميذ في اللغة وأدائها والمعلم على اختلاف فروعهم من ذلك وطبيعة وكيمياء  
وطب ورواية طبية الخ الخ والفلسفة بجميع مذاهبها ، والتاريخ العام والخاص ،  
وتراجم المشيرين من العلماء والفلاسفة والأدباء في كل جيل ، والجغرافيا  
الطبيعية والسياسية والاقتصادية ، والاسكانات وكل مايمهم الانسان الاطلاع  
عليه . مرتبة كل هذه المواد على حروف المعجم ليسهل البحث عنها . فهي  
تقوم مقام مكتبة تامة في عشرة مجلدات ضخمة  
تحتها غير مجلدة ٥٤٠ قرشا ومجلدة ٦٤٠ قرشا

وبما لها كانت تصدر شهريا في أجزاء صغيرة تمن كل منها ٥ قروش  
ويمكننا بيها بمجزة لمن يريد بها إرسال خصة أو عشرة أجزاء منها كل شهر  
بحوة بشمنا على البريد بزيادة ثلاثة قروش صاغ في كل دفعة هي قنات  
التحويل . وعدد هذه الاجزاء التسيرة ١٠٨  
فن شاء أن نرسل اليه كل شهر خمسة منها حولناها اليه بثمانية وعشرين  
قرشا ومن شاء عشرة أجزاء حولناها بثلاثة وخمسين قرشا وتوالي الارسال  
اليه شهريا حتي يستكمل جميع مجلداتها  
(صفحة القرآن في تفسير القرآن )

هو مصحف مكتوب بخط اليد على ورق نباتي صلب في أسفل كل  
صفحة قصورها وقد راعينا فيه تقديم مآل الكتاب الحكم لمن لايفهم  
وقد لمراجعة المطولات وقد عينا بقصة فاحشا شحا وأسياب نزول  
الآيات فأقينا عليها من مصادرها . هذا الكتاب يصلح أن يكون مصحفا  
قليلة وقصيرا في أن واحد . فته غير مجلد ٤٠ قرشا ومجلد ٥٠ قرشا

أن كنت أرى أمور تهمان الأثرية وبما فيها الغريبة ، ضحكوا مني  
بهذا الشدة وقصودها البنية (١) فقلت ان صاحبي الصالح قصد بذلك  
مذايعي ، وأردت أن أقتل من حديثي مع ذلك السائل بحيث لايشعر  
بما كنت فيه ، فقلت له : شأن ما بين السهل والسهان ، وطال المر في جمل  
مثل هذه البلدان ، ثم قصه بقرشين ، فاضلقت قري العين  
أما أنا فجمعت صوب القاهرة ، وفي فسي من هذا المذايعتي (٢)  
لما تاتي فيها من العنت (٣) وبيانا أنا أسير ، وقد أخذ مني التفكير ،  
وإذا بصوت ركن ، يساديني من بين الأشخاص ، فظفرت الى فوق ، وإذا  
بصديقي البليل لريق ، علي غصن وريق ، ينظر اليّ بنيه اليافوتيين ،  
ويرنوف مرما يطعني الأنيق (٤) وما وقت صبي عليه حتى قل :  
فك الحية يله ان ، كيف خلقت تهمان ؟  
قلت : فك مثلها والكرامة ، أفك والله لصاحب هذه القامة  
قال : فكيف بك فيها ؟

قلت : لقد رأيت مالا يظن الا للأفراد ، ولكنني أحسنت فيها  
بصدمة لا يزال أثرها في قلبي  
قال البليل : أحلولة بنير نار ؟ كيف يضل أن تحطك بهذه الطولوق  
ولم تبلغ في المساق ، وقتان بالوقت (٥)  
قلت : ونسيت بذلك ، ما مدت من بك  
قال الوجدان : ثم أردت أن أنبؤا فرمة فأنقض معي في بعض  
المسائل ، فم أجده أمامي ، فقصده على كل غصن من تلك الشجرة فلم  
أقف له على أثر ، فندت الى بيتي متعبا من هذه الأحوال ، ولم تبلغ  
الساعة واحدة يد الزوال ؟

## (الوحيات)

- عن العدد الواحد خصة مليات القاهرة . واشترأ كما السنوي ١٥ قرشا  
(محلات بيها بالقاهرة )  
(١) بجمعية دائرة ساوف القرن العشرين شارع الخليل رقم ١٢٩  
(٢) محلات قندي عين الكتاب العمومي بمحور بوسة للسيد صيف  
(٣) مكتبة المحلل بالبنجالة  
(٤) المؤلف بشارع عبد العزيز  
(٥) الألفية  
(٦) المجلد بالسكة الجديدة

(١) الشنية أي السورة (٢) جمعت قصصت . والصوب المجلد (٣)  
النت الشنية (٤) الأنيق الجليل (٥) البراق المملكت جمع بقته

يجانون دائما عن النظر في الاسباب الجمة التي تجري بهم في الضلال. والحال انه اذا اقتنع منهم بهذا الضلال حل محل هذه وسوءه من ذات النظر الذي كلف بعلام كسدا وزحرا

نعم ان الآخذين بالحيات المسيحية واليهودية والاسلامية يملكون أسلهم في حياة معاوية في صحة هذه الحياة الأرضية ولكن عقيدتهم القطعية في ذلك لا تخطر من شكوك نظرية ، فان قنهم في ان للولي ميتة في سدرة مد موتهم لا تصدى أفواههم . فهم وقوف على عتبة أرواحهم متسلكنهم الملح من وشك اقطاع وجودهم المادي . والا فكيف تفسر ذلك الشعور بالرجل والفرع الذي يصيب الماديين والمؤمنين حيال هذا المسمى النهائي على السواء ؟

لقد شغلت مسألة البقاء بعد الموت في كل زمان الخلقين والفلاسفة فيذلاً تصارى جدهم في ستر إصطافا مراعاة لمصاحبة الفقهاء . ولكن قصد الحسن لا يكتفي في كشف مسأله ما فوق الطبيعة

ان القول بالانتهاء الي عدم المحض يظهر أوضح ظهور من السريرة . القية أو انقراضه التي تحار بها اللغات القديمة في السام الكونية . ولا بأس من الاعراب عن اعجابنا في هذا المقام بحجة الفلاسفة الذين انفسوا الي قديم هذه النافذة بدون أن يكون لهم أية وسيلة للحيا أما نحن فنستطيع بعد هذه التزوي التي اقتضت في البحث والفتح في كل مجال من مجالات الفكر أن نعالج موضوعا مثل فيسابقه كل القتل . فالعالم الذي كان موصداً أحكم لإيجاد على عهد آبائنا الأولين قد اقتضت اليه هذه كوى ( نوافذ ) أخذ يتسرب اليها النور . فأصبحنا اليوم أكثر أملا منا في أي عهد كان في مكاننا عاجلا أو آجلا ادراك الاسرار التي كانت تختبر فوق متناول العقول

#### ١ - ( استكشاف مردوخ لمصلحة الروح )

صار من السهول لنا قليل كل شيء الادلاء بصحج جة لاثبات الحياة بعد الموت هي ثمرة المشاهدات الطبيعة تقرب من أصول كثيرة للايمان الوجداني . وهذا يجب علينا أن نكون متساهلين حيال أصحاب الايمان وأن نصبر راحتهم أو نعجز عن البراهين . فان تشككتنا يصبر من الجنائيل محاولتنا حرمان السعداء الراغبين من عقيدتهم العالية في الحيا الذي يجعل فيه العلم الي تحقيق بعض الافتراضات في بقاء بعد الموت

وما أصدق ما قاله أرغون من « ان الطبيعيين الذين يأبون أن يسلخوا بغير المشاهدات الى يعرفون لما تصير » يضرون بقدم العلم أكثر مما يضرب به الرجال الذين يؤخذ عليهم الالبات على تصديق كل ما يسمعون » ومن انظر العظم أن يسلك الانسان هذا السلك حيال الحياة التي هي بعد الحياة الأرضية ، لأن الألة على صحتها أخذت في الازدياد في نظر

## مَتَبَرِّقَاتُ فِي الْإِبْرَاشِيَّةِ

### ( فتح علمي )

على الروح خالصة

هذا هو البحث القيم الذي نشره العلامة الفيلسوف (جان فينو) مدير المجلة العالمية (مجلة المجلات الفرنسية) في جزئها الصادر في ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٠ تم فتح نشره في الجزئين الصادرين منها في أول يناير وستعنه من سنة ١٩٢١ الحالية . ويوحى كان منتظراً من مثل مدير المجلة العالمية في عهد انتشرت فيه المباحث الروحية كل الانتباه وتناول فيه العلماء قيادتها بأسلوبهم العلمي الصحيح

ولست في حاجة لبيان مكانة المجلة العالمية من المطبوعات الأوروبية ففي اليوم أكبر مجلة هناك لها أكبر تأثير على العقول لزيادتها وعروضا من جهة وم من قادة الحروف العصرية ، ولست في مديرها من عالم الفلسفة والعلوم والسياسة فهو واحد من دوائر الشهرة والنفوذ والتأثير العظيم حتى ان مؤلفاته ترجمت الى أكثر اللغات وطبعت عشرات للرات . هذا على مثل (جان فينو) اليوم بأنه قد وضع على الناس كسا طبعاً جديداً هو اثبات الروح فا ذلك إلا لأن الأمرا كقول وان مسألة اثبات وجود الروح سارت من المسائل العلمية التي يصر عليها التجليل والتمحيص وينطبق عليها الاسلوب العلمي بكل ما يسهل من تحقيق وتحرير . اليك ذلك القتال تحت انوار السابق وهو وارد بالجزء الصادر من هذه المجلة في ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٠ على العلامة جان فينو ؟

يا أي النظرية والمفاتيح العلمية ليستحق الحقيقة الثابتة التي لا تخفى فيجب علينا أن نكون دائماً متأهين لمعرك النظرية ونهذهما حين يظهر لنا لا تخطئ تلك الحقيقة كلود برنار

ان الناس ترصد فرائضهم ويوحون أمام فناء الموت للمزعم . وقد تحفظ الناس من هذه الوجهة بالذعر الذي فان يترى أيامهم أيام سكتهم لتناور في خلال أرواف من الاجيال . فالعلماء أو الشعراء ورجال السياسة أو كثر الطرقت سواء في التشيع للمدركات التقليدية يلهون الفناء ومساوقه .

ما يوجب الدهش أن الناس حار ترائهم مستنداهم فكروب الشديدة

أرواية اليسرى للعبة (يوتاسيا ييلو) فبعد أن أميب المرض بالي والصمم والشلل النصفي مرتين شي ولم يحفظ من مخلفات جراحه إلا ضطربك لا تذكر

وقدم الدكتوران (ييلو) و (كوتو) إلى المجمع الجراحي سنة ١٩١٥ أربعة عشر من حالة معدة جيبها يزيد حية هذا الموضوع أي الفلاس فيك انتظرين الزميتين حتي في الجبل التشريحي الأتولوجي (الباتولوجيا علم الأمراض) فخرج للذهب القاتل يتركز للشخصية في المخ مصابا بضربة قاتلية

## ٢ - (استغلال الزوج من الجسد)

على هذا النحو يصل الإنسان بنظام إلى تعديد جديد لوظيفة المخ وسلطانه التام في الحياة النفسية . فمما به انكرو حدوثت بركات حية عقب تفويت ظهراً على حياتنا النفسية . ولكن من المستحيل مع هذا الاقتران على المذهب المطلق القديم الذي مؤداه خلق النفس بلتح منذ ظهر لنا ان الامانات النفسية الخطيرة تكاد تدع ظواهر الشخصية سليمة حتي فيما يخص الجذارة . ولذا كرهنا لا يفي هي الخاصة الأصلية الميزة للشخصية . ومن هنا تدرأ لنا سمة النتائج الملمة التي يمكن أن تستخرج من مصلحة القول بقاء النفس بعد الموت . ذلك لأنه يجب التسليم بتبعية رهيبة وهي : انه اذا كان المخ يحصر شخصيتنا النفسية . فان هذه نزول بزواله . ولكن اذا ظف المخ لا يظهر في الواقع الا جزءاً من وجداناتنا أو من حياتنا النفسية كلها فيكون غير تامين لسلطانه . فذا فرضنا ان النفس فكذلك تكون مستقلة عن المخ حرفاً تيمناً فلك انت الحياة النفسية نستطيع حفظ وتليتها والتعاقبها بعد الموت على صورة أخرى مادام العضو الرئيسي الذي ظفوها متعلقة ب مدة قرون أجد يورى عن عرش سلطانه وما دام قد ظهر استقلال وجداناتنا أو بعبارة أفضل استقلال روحنا عن سلطان الجسم . والبراهين العلمية والمخاطبة على ذلك آتية في الزيادة كل يوم . فله لا يلبث بنا أن نعرف فسادنا الباقى ببناء غلاب الجبائي

المزاج الذي يربطنا بهذه القدرات العزلة والتي لا قبل الحاضر لا يزال في بقاءه . ولكنه تقصير هذه الألفاء والروسخ يسمح بتحقيق آمال لنا عظيمة في مستقبل قريب . فقد افتتحت أمامنا ملكة عظيمة من ظواهر جديدة . ظواهر بلغت من الكثرة والتشعب حداً من الجملة بحيث يبق لنا أن نأمل الحصول من رولنا على حركات لا تخضع لبال

## ٣ - (الواقع وقوة العقل الباطن)

يرجع أن أكثر الظواهر الامبريقية (الخاتمة بتحصير الاوضاع) يمكن فهمها بفضل الفعل الباطن الوسيط . فان تجارب حديثة فتتح أمامنا من هذه الوجهة بامتد عجيبة لتذكر كم الحقيقة التي علمها الدكتور

العقل للصفة التي تتلوه حصة من العقائد القديمة والمذاهب الجيبية فلتقرر صيلاً بتلاصنا من خلاتين رئيسيتين كانتا مصدران عن سيل كل تقدم في هذا المجال ؟ فلنستأنهت محطواتنا الفكرية للمؤسسة على الفزيولوجيا . وقد نمرنا كذلك من رقة المذهب الآتي

فصل مقصدي النظرية الأولى كل ظاهرة رسيمة يجب أن تتألف عناصرها من عقل فيزيولوجية . وعلى موجب النظرية الثانية أعضاؤها هي المظهر الوحيد الذي تتطور حاله وتتلاقى به حالتا العقلية والشعرية . لكن العقل الباطن قد دخل الآن دخول المتصم إلى المجال البيسكولوجي (أي النفساني) (١) وأصبح من المقرر أن يوصل إلينا من طريق ذلك العقل الباطن أوقع كثيراً مما يصل إلينا من طريق المخ . وقد تتجمل ظواهر عديدة وتنفوفا دون شعورنا بدون أن يكون لها علاقة ما بالأعمال الآلية لهذا وإدراكنا . ولقد سمعت لنا المشاهدات الجراحية في الحسب الكبرى بترقيت غير متظرة من هذه الجهة

نعم ان الأمركا أكسده الدكتور (منيار) في التاريخ السنوي لاسب الضائي لسنة (١٩١٨) بأنه يشاهد قط زوال أو ضعف واضطراب خاص لأحدى الوظائف العقلية تابع لاساية خلية لجزم من أجزاء المخ . حتى انه لم يحد من الممكن تعيين مضبوط تركيزاً للنفس كالنصوص الجيبية مثلاً ويمكننا أن نقر بسم التي عشر حالاً وصلنا إلى هذه النتائج حينما بعد دراستهم لهذه المسئلة . نذكر من بين هذه الاعمال الأبحاث التركية (٢) التي قام بها (شيرينجون) و (موناكو) التي تؤيد هذه المشاهدات . والدكتور (ترو) صد أن قام يبحث العلاقة الموجودة بين المخ والفكر سرد عدداً من المشاهدات التي حصل عليها بعد درسه بلوج المخ فظهر له انها مطبقة على الممرات للذكورة آتية . من بين هذه التجارب مادل على ان تبريزه عظم من المخ لم تكن تتجه تقابل صفات الشخصية وقد شاهد الدكتور (المانجو) جرمين شيئاً بعد ان اخترقت الذقنية غيبها من طرف إلى طرف

وذكر الدكتور (لوفور) انه استخرج قطعة من المخ الباطن المجاور

(٣) العقل الباطن الذي يسموه Saboun-bano هو ما شوهد في أثناء النوم المتطليسي والانتقال التوري من ان الانسلاف وراء هذه العادي هذا أوتي ثبت انه هو المصنف ليج آلامه والمخاطب لكل مدركاته . يدرك ويشرح من ذاته مستقلاً من الحواس وليس هفتا العادي الا منظرأ من مظاهره (٢) يريد بالأبحاث التالية مايقابل الأبحاث التحليلية . فطيرب لا تصح تجربته الا بهذين الركنين فان استطاع أن يصل حساً إلى عناصره وأن يرفله ثانية منها فذلك دليلاً قاطعاً على انه عرف العناصر المؤلفة له معرفة تجريبية

(كروفرود) أستاذ الكيمياء بالجسم البشري الحديث (بنتور)

هذا العالم الطبي الذي هو أجدد أن يعتبر جسمنا للعلم الباطني لا كائناً ما يسلم بوجود قوة تشبيه حادثة فينا تحدث آثاراً لا يمكن الشك فيها على الأشياء المادية . واليك حجة من حجة الحقنة قل :

لنضع وسطاً في أثناء جلسة تمريرة روية على ميزان فزرى أنه عندما يزنابل ألوان (الترابيزة) الأرض تحدث زيادة في وزن جسم ذلك الوسط ويكون الفرق بين وزنه قبل التجربة وفي أثناءها مساوياً لوزن ذلك اللون فإذا بقي ألوانان ملقاً في الهواء ، وهو الأمر الذي يسبب عادة لثقل المباشر للأرواح ، فإن الميزان يستمر دالاً على تلك الزيادة عليها فإذا استنتج من ذلك :

يستنتج منه أنه بما أن الوسط هو الذي يحمل الثقل فيكون هو ضعه حياً مباشرة لأرتفاع ألوان في الهواء . وذلك بأن يكون عقله الباطن هو الذي أحدث هذه الظاهرة على غير شعوره بحيث أنه لا يستطيع إحداثها وهو في حالة السادية

وفي رأى الدكتور (كروفرود) أن الوسط يشع منه نوع من تنقيب روحي . ولكن إذا كان قد أمكننا أن نحقق أمر زيادة ثقله فنلستستجلب عليها أن نحدد وجود التنقيب المذكور .

لما أكثر لثقل الباطن باختياره قوة روية سواء أظن أنه لم يكن له ذلك التنقيب المتوسط قد تبثت نهاية الموضوع الآن

والترجم الفناطيسي الذي يجب أن يشغل مكاناً عالياً من علم النفس لأسباب كثيرة والتي أنشأوا في اختياره فرعاً من العلم الباطنة بطلنا في هذا الموضوع تفسيرات لا تحتمل الشك مما يختص بحقيقة وجود لثقل الباطن والنزي التي تحت دائرة الشعور المادى

ثم أنه لا يسفر لنا كنه هذه القوة المبهمة ، ولكن ما هو العلم الذي يكشف كنه قوة من القوى الموهبة للظواهر الطبيعية ؟ نحن نشهد في هذا اللون ما نشهده في كل موطن وهو مظهر حسي يتروى خفيه . قللى بهم الباحث هو الحق من وجود تلك القوى في الواقع . أما مرة لكنه الخفي تلك القوى فيظلم انتقاراً لها ويستعظم إلى اللجأ إلى الافتراضات وهذا منه ما يحصل في مجال أدق العلم الطبيعية

فندرج من كل (لنتز) كاشيرة وهي : لنحتمل من اعتبار كثير اللفاظ ليلاً للأشياء

في التجارب التي عملها بمساعدة الأسوف عليه الامتداد (الفريد يوه) و (لو كرويريز) أمكننا دائماً أن نشاهد وجود لثقل الباطن الذي كان بأهله السبية والمقدرة يؤتينا بضمائر أكثر المجرزات التي رويت لنا من القرون السابقة

وهليه جميع سلسلة الحوادث لظاهرة السادة يمكن أن يأتي مثلاً ذلك لثقل الباطن إذا تخلى من الطبقات السبية لأتينا (لغاتنا) : كانت من بعد ، وتنفيذ الأمور التي تصدر إليه بغير طريق الشار المباشر وأساسه التأثير التضماني ، وسرعة الحيات ، وأصلاء معلومات عن أشياء ، ولتكم بلغت يجهلها الوسط في حالة السادية ، وزيادة مقابرة الطبيعة وقوام المادية ، وقد جسمه لثقل بلا لأم ، وتأثر جسمه بأثر التثقيب كوني ليد يور أو دمايل به ، وسوات أخرى متنوعة يستعمل للحصول عليها والآن في حالة السادية البتية بعد

### أكبر الحادثة الحياتية

جاء في مجلة (السفنكس) الفرنسية في جريتها الصادر في ١٣ فبراير سنة ١٩٢١ ما ملخصه :

الدكتور جوزيف أوليفييه الطبيب الأنجليزي ببلد يعلم من الموريم تسعين عاماً ويؤهل أن يعيش إلى مئة وثلاثين يؤكد أن الأكسيد الذي يميل الحياة ويحفظ الجسم من أعياء الشيخوخة هو (الجرجيري).

فهو يملن أن الجرجيري يمتزج على قوى حيوية عظيمة ويؤثر في أضف الأجساد ويحث الشجاعة والقوة إلى حد بعيد . وهو يضرب المثل بنفسه قائم وهو يميل التسعين خدام في الحرب العامة ٥٢ شهراً بدون أن يجه كلال وهو لأن يشع بنفس القوى التي يشع كل با في مثيل السر

أما شكل مبيشة الدكتور أوليفييه فمل غاية السادة فهو عاشر مبيشة بانية لا يأكل اللحم إلا انا دعى إلى ونية ولكنه في مقابل ذلك يأكل الجرجيري أكلاً لماً ويشعره أكبر احاطة للحياة ويأكل منه السواكه ونصوصاً الحضية منها مثل النبق والفتاح والبرصقال واليوسف اندني

واليسين والسكر الحامض والرتن . ويعتبر البصل والتوم والقوت التي ليس لها نظير . وهو يصف لابطالوا شهما أن يصفوا أناساً قليلاً من المقدونس ويدعى الدكتور أوليفييه أنه لا يجد مرض في العالم يستطيع الثبات في البلية أمام حية من الفزرا مدة ثلاثة أشهر متوالية بحيث لا يأكل فيها الإنسان سواها . وهو يريد بذلك التواكه الحضية على ماسبق ياه .

قال فلذا أحس الإنسان يداءات الشيخوخة فخفض لهذا الحياة التواكه مدة ثلاثين شهراً تمتعت عن تلك الشيخوخة وحلت محلها شبيهة غضة لا تزيلا ما دام يأكل الجرجيري والقوتواكه

قلت مجلة السفنكس عتبار هذا الخبر أن هذه الظواهر من المسلمات فانا نحققون بأن ملاحظة الطبيعة في التنقيب هي الحقيقة التي يروجونها والملاحظة لقوة الشري ، وقد أسرف الإنسان في الابتعاد عن الطبيعة بتأثير مدنيته قل عاد إلى أحضانها قلقة بصدر حوب وآتاه ما بقي الأم أنها لتعبد عليها

الوجه الثاني  
هو مقاديرها في  
الفرص من زهرها في  
عيا لها في  
الفرص من زهرها في  
الفرص من زهرها في  
الفرص من زهرها في



الوجه الثاني  
هو مقاديرها في  
الفرص من زهرها في  
عيا لها في  
الفرص من زهرها في  
الفرص من زهرها في  
الفرص من زهرها في

الوجه الثاني

## (الوجهية الرابعة)

قال الوجهان :

دعني في الاسكتلندية حجة ، ليت لها ما أياها ، ثم أزمست  
الأول (١) فتحت مجرة خالية في القطر المسار منها صبيحة يوم ، جلست  
فيها ويبحث أن لا يراعي في زمزم ، لأخوفها وكتابه يعني أن آني عليه  
في يوم ذلك ، مطلب ميد للثال في القطر التي تتلوح بين العاصيتين .  
فيها أنا مقربة الجرس المؤذن للسرير (٢) ولم يبق من وقتها الا عشر ثوان  
واذا بصوت أقدم في دليز المركبة ، فتبت نفسي أن يكون قد قدم الى  
حجرة غير التي أنا بها ، ولكن خب ظني إذ طرقت على الباب طرفتين  
خفتين ، فقلت ادخلوا ، فافرح عن أرمه من أصحاب التيممات ،  
فأشاروا بعين وجلسوا ، فأنت من لهم اسم من الراسين ، وما  
بالوا يستقروا حتى يفرح الجرس صفو الزبور ، ثم انساب ينهب الأرض  
نهباً ، ويباري الهواء وتبار (٣) فأخفت أقرب حركات الجماعة ، لأخذه نفسي  
حالا يناسب المقام ، فرأيت أنهم دوروا على مطالعة الصحف ، وساد في  
المحرة السكن إلا هرات كان بعضهم فلتت بصاً فبا طير ، أو لميرة  
من البيرة ، فأكبت على كتابي أطالع ، منتزاً هذه الزمة الساحة ، وقد  
استوتبت طلائد الوضع شعوري كله في يدي إلى ما حالي في الوقوف الطائر  
على مدينة دمنهور ، فصاح بالليل ، وفي أيديهم جيل المدعون يتلونها  
الى المركبات (٤) ينداه الباعة بالناكة والأضمة ، وما هي الا دقية حتى  
وتغل علينا رجب (٥) ، وما كاد يصح حديثه على الرف حتى تلاه ثلث  
وكان الاثنان من الفرقة (١) الا ان الأخير كان معروفاً لدى الأسرة

الأولين ، فأجلوا نحيه ، وأسنوا فكرته ، وقم بنا الطار والمجرة على  
كتفها (١) فقلت في نفسي لأب من ذلك اذا لزوا الصمت صلي  
طريقهم الأولي ، غير أن الجماعة كانوا قد أقروا على ما في صحنهم وهولوا  
على تجاذب أطراف الكلام ، قال أحدهم لصديق الراكب من دمنهور :  
لي أي يد تصعد أيا الصديق ؟  
فأجابه : لي القاعة في هذه الحقة  
قال له الأول : أشكر لكما فتني اليمن البحث المنشور في مجلة (الدينية)  
فاصدق قصوره لالة الاجتاهيه ، وما أدق أسلوبه في بسط للعلات  
والملل ، هذا الالاستلال في الروى ، والبالغة في التصير ، والقوة في  
الإدلاء بلهجة (٢)

قال ولده من الجماعة : أي بحث يعني ؟  
فأجابه : هو بحث تحت عنوان ( أزمة الانخلاق في المدينة الحاضرة )  
دع به الي ان التند القلبي يتوسم في الصبي عن الملل الاوليه ،  
والاسكولوجيا تعنيها في تحليل العوامل النفسية (٣) واصطلاح الانسين  
بالصينه المادية ، قد أضافها على الانسان الأصل الذي يرمي عليه الأخلاق  
فأصبحت مدينة القرن العشرين ، وهي أروع ما تكون الي منظم فتناني  
لانطاعتها الجزئية ، أفر مدينة من الوجهة الاخلاقيه . ثم عرض الباحث  
شروها من العادات المتساعمة ، ودعالي انها مركزة على أصل الإلهية ،  
وأخذ يقف عن مستقر هذه الإلهية فوجدنا قائم على اقتضاض الأصول  
القيمية والقانونية التي يخدمها الميكولوجيا الحديث ، ولم تخلق في إحسانها  
سواء ما هو ضروري للوجود الانساني من الوجهة الأدبية

قال له ذلك الداعل ، لقد شق صدي من هؤلاء المتعلمة من رجب

(١) الكلمة اد لها الجمه وما يعني الاستلاء (٢) أدل بلهجة أي بها  
ولسج بها (٣) القصي إلى الناة في البحث ، وليسكولوجيا علم النفس

(١) لزوم الأمر وأزعم على الأمر أجمع هيليرشت (١) المحركة القرعة  
واقطر ضمتين جمع قطار . والمؤذن المثل وزنا ومعني (٢) انساب الرجل  
مضى مسرعا (٤) ألمية ما يصل الي ثبات جميعا . (٥) ليل (٦) وعمل نذل دحل  
(٦) الفرقة الفرع

« أن الوجود الذي أريد الله ليس بالة ساذجة كما نحاول أن نتق  
 الناس تلك المقارنات العائشة »

فلذا كان هذا مبلغ الحكم على الأصل الذي نُقِلَ به فنجف تريد أن  
 تعتمد عليه في إصدار حكم قاطع على الفلسفة ؟

قال المسير لوبران : إذا كان كل أمر متنازع فيه لا يصح الاعتدال  
 عليه في الأدلة بجملة ، فلا يكون للإنسان طريق يتوصل به إلى ادراك  
 الحقيقة

قال المسير ادوار : الحقيقة ينبغي لأزول ببيعة من الإنسان ،  
 وهي من الجلالة بحيث لا يدركها عقلنا القاصر بوسائله الحالية . أما طريقها  
 فهو لا عن طريق هذا العجز ، وعدم الجود على مذنب من المذاهب ،  
 ليس كذلك ياسير ( أوسكر ) ؟ وأنت الذي واحد آخر من الاربعة

قال المسير أوسكر : انكم كنتم في مجال التأموس الأدبي واللاهوتية  
 فالذي ضلكن في هذه الميادين الوعر التي احترقت فيها رؤوس الملايين  
 من رجل المبر تفكراً وأمثالاً ؟

قال أوسكر : تضاحك الجميع ، الا واحداً وهو الذي دخل بعد  
 المسير ادوار في دمنور ، وكان شاعراً عواماً سقراطياً حسن البرهان ( ١ )  
 جليل المنظر ، تشير قبته الطويلة اللامعة إلى انه إما من الأعيان أو من  
 رجل المال . تقدم لعمامة بيضاء بوش وأدب عال ، وقال :

أنتسبون في أن أفني إلى المسير لوبران بكلمة في هذا الباب ؟  
 فصاح به الجماعة وهم يضاحكون ، دوتك وإله قد استنصت علينا  
 مدبره ، ولو كنا حولك لتسلخ قلنا انه قد تمتمت في جسده ( روح جيبيل )  
 أو ( فوفت ) من أركن المادية في القرن التاسع عشر

فالتفت ذلك الرجل للعبادة وقال لهم : أبأ بتقديم نفسي إليكم  
 وتناولهم بطاقة . قرأها المسير ادوار وإذا بها : الكونت ألبرتو ديلا سانتا نيللي  
 من لوبارديا بيطاليا

فخلى له الحاضرون ووسم على عاتقهم . ثم التفت إلى المسير ( لوبران )  
 وقال له ببلورات جمعت لك الأمانة ، ولستك شروط القباية ( ٢ )  
 حيثك مسير ياسير ( لوبران ) في قفوك : ان الطبيعة متروكة بنظامها إلى

صادم ، ولكنك غفلت عن أمر جلال ، وهو أن الاستك بما نأنا فيه من  
 القوى العقلية ، وبما قصه لك القوى من الباحات المنوية ، وبما دفعت  
 عاطفة التكلم من الرائي النفسية ، وجد نفسه منظر لأن ( شور ) على  
 هذا النظام الجامد ، وأن ( شرد ) على متفتياته ، وتوأمكت في أطوار  
 عروجه من حلة الساذجة ، إلى ماوصل إليه في مدى أوف من القرون ،

( ١ ) البرزة يكر فتشديد الثياب والميعة ( ٢ ) والأمانة الحسنة .

والباقة يصح اللام الحلق

الكلام ( ١ ) أنهم برعوا في صناعته الجدل والخطيل ، وبلغوا من التألق  
 فيها حداً أعرجهم عن دائرة الواقع في عالم الخيال . ان الحياة الانسانية  
 وما تقتضيه من آمال وتلازمات ، تابعة لنظام الآلي الطبيعية العامة ،  
 فهي تطوّر على مقتضى عوامل لا يصح لها صده وهي في كل طوبى من  
 أطوارها لا تكون الا مطابقة لأحوال البيئة التي تنشأ فيها ، ولكل ما يحيط  
 بها من الشؤون مطابقة النتيجة للقدمة ، بل مطابقة الظاهرة الطبيعية للبيئة

التي تتولد فيها ، فربما سمي عقل الفلسفة على قد هذه السلسلة المتصلة  
 الحلقات من العلم والمولات ، وما يبلغ تأثير الكلام في أطوار هذا التشو  
 الطبيعي الآلي ؟ ان الفلسفة تترجم هذه الأطوار بلقها ، وتسميها باسماء  
 وضعتها لها ، وترتبها ترتيباً منطقياً على موجب أصول قرونها هي لا الطبيعة  
 نفسها ، ثم تأخذ في الحكم فيها مضمة وقتها في البحث فيها يجب وبالا يجب  
 ولا تدرى انها يسلمها ذلك تمل دور من يتحكم بالكلام على هروب الراس  
 وهي . سرعتنا على مقتضى الأحوال . هذا وأني ياسير ( ادوار ) . فالتفت  
 إلى مسير جهة المدينة إلى أحد الاربعة

فأجابه المسير ادوار : ان رأيي في قلته انك وقتت فيها تعجب عورك  
 عليه ياسير ( لوبران )

قال المسير لوبران : وكيف ذلك ؟

قال المسير ادوار : انك نصيب على الفلسفة ترجيحاً أطوار اقتشوات  
 الطبيعة بغيرها ، وتسميها أدوارها ببلها وضعتها ، وترتيبها لما على مقتضى  
 أصول قرونها هي لا الطبيعة نفسها ، ثم أخذها في الحكم فيها الخ . ولم تقل  
 أنت أو المذهب الذي تترجم عنه هذه الآراء غير ذلك . فذكرت نظاماً  
 آلياً عادياً ونشروا وطوراً ومطابقة إلى غير ذلك ، وهي أنشأت وضعت  
 لدرجة الحوادث بلغة خاصة كلغة الفلسفة التي تحط من كرامتها

قال المسير لوبران : إذن بأي حجة تريد أن تحصل الحكم وبين  
 الحق والباطل ، وبين الخيال والواقع ؟

فأجابه المسير ادوار : الفترة تكون بذكر الحقائق المسلة ، لا بسر  
 القضاء للتنازع فيها متى لا تكون كمن يظن . فالتفت لادوار  
 قال المسير لوبران : أول أمثل ؟

قال المسير ادوار : انك اعتدلت في حكمك لفلسفة ، على النظام  
 الآلي الطبيعية ، وهو ليس من المسلمات لجميع عليها ، بل هي كلمة وضعتها  
 الفلسفة المادية لأزول خلا فتراع بين الباحثين ، بل أصبحت بما أصبحت  
 به من التصريح من الكلمات الشيعية

به في دائرة المعارف الكبرى الفرنسية مطبعة ١٨٩٦ من المجلد السابع  
 والشيز ، وهي أحدث وأرق دائرة صارف في العالم :

( ١ ) تتطوع في الكلام تمسق فيه والمتطوعة التعمقون

أولاً سلسلة (ثورات) متتالية عليه ، حاول بها أن يبرجد نفسه حليفاً  
أدبياً مستغلاته يسود فيه نظام عقلي مرن ، قابل للأدب ، يتأقش معنى ترقبه إلى

الغايات البعيدة ، التي يصورها له عقله ، وتكلمها له واطمأنه ، المولودة من ذلك  
القلل نفسه

ولو كان الإنسان استسلم إلى هذا النظام الآلي من يوم وجوده ، وقنع  
بسد حاجاته المادية البديهة ، لما ارتقى من روية الأديمة عن القردة ، ولا  
يقتني إن سد هذه الحاجات ، كان ميسوراً له على أدنى الحلات ، فليس  
وجوده الشخصي والنوعي على الحافة الملامية العلمية يتوقف على ترقبه  
من الروية المنوية إلى الحد الذي هو عليه اليوم ، قال في إمام طوائف  
أنسانية لا تزال من يوم وجودها على حافة من التوسل لاقترب بها عن  
القردة إلى أشبه اقتضاه تقربها عليها في ركبها الجبلي ، ولم يمتد  
وقربها في تلك القربة المنحلة عن البقاء إلى هذا اليوم

ولكن الطوائف التي تأثرت بأطاعة (الثورة) على الطبيعة من هذا  
النوع ، لم تنف عن حد من ترقبها ، وقد بلغت بفضل (تمردوها) على  
هذا النظام الظاهري ما بلغت من الوجهتين الصورية والمعنوية

فالأدباء الرافق مارج الكحل (كائن تائر) على الطبيعة ، وهو تكلم  
أشدت في ثورته عليها ، وقال قطعاً أكبر من حكومة القديمة ، قرب من  
استغلاته التلم الخالص من الشوائب ، فلما بلغه حائل أن يخضع هذا النظام  
الآلي لراداته ورة ، أفلح إلى اليوم ، ولم يبلغ تلك المرجحة للرجوة له من  
الاستتال ، في أن يفضض بعض تولىبه لاختياره

وأما أشرح لكر أدواراً من هذه الثورة الإنسانية على العائبة ،  
وأبين وجوده استفادة منها فترقية ذاته ، فاصفاً إلى أن شتم

الطبعة دفعت الإنسان إلى التفتني على نظامها الآلي ، فكان يجرته  
أن يمد إلى الاقتراض ويرقم في أشغاله الحيوانات التي تقع تحت يده ،  
فيلعب في دماغها كما فعل في أول أمره (١) ولكنه لم على ذلك فأوجد النار ،

خلطت من هذه الوسيطة بستر ظاهرها عن عيه ، ثم مازال يترقى في هذه  
الثورة ، حتى تأقش إلى الألفة من الاقتراض نفسه ، وأخذ يتجه نحو  
الذكاء ، لنباتات ، وقد جرى في هذا الميدان شوطاً بعيداً ، متأزراً روح  
الثورة ، فنتج عليه من جهتها بأسرار صمية لاتف قيمتها عند حد

والطبيعة الآلية دفعت الإنسان لحظ نوعه ، وكان يجرته من ذلك  
ما يجريه القردة أو الزواحف ، أو ما يجريه طوفه الدنيا ، من السلوك  
على كل أنقي تصادفه ، والتلك بكل من زواجه عليها ، ولكنه تار على هذا  
الدافع الحيواني فأخذ يلمطه ، ووضع ذلك قيوداً وشكلاً ، حتى سادى

(١) يجرته بكيفية والأشكال جمع شلو بفتح الشين ، وكوز العالم أي حضو .

ويلعب من ولع الكلب في الآفة يلعب بكسر الهم أي شرب منه

لما وجدوا متروبا استقلالاً عن الوجود الساذج المحيط به  
والطبيعة الآلية تدفعه لمزاولة أمثاله ، وتوجب إليه الاتيان على طاقه  
أبهم ليعني بأفكارهم ، وقوى بضمائهم ، ويتسم بوجود بفتائهم ، ولكنه  
لم على هذا الباحث الآلي الحيواني فأحدث أدباً مائة أخذ نفسه بها ،  
فلفظ أولاً من خشية هذا التامر ، ثم ختم ثورته هذه بثورة على أصل  
الإنسان نفسه ، وهو يمثل اليوم فوضع نظام عام لاصطلاح كل ذى حق حقه  
من أفرادها ، بغير اللجأ إلى القوة التامة

والطبيعة الآلية لا تحل من وجوده الشخصي والنوعي على ادراكه حقيقة  
الوجود ، ولا على استكشافه لقوى الطبيعة المعنوية عنه ، ولكنه تار على  
هذه الحافة فأوجد لنفسه القوانين والفلسفات ، وأخذ نفسه في سبيلها  
بذهب عالية ، حرم بها على ذاته كثيراً مما تدعو إليه طبيعة المادة  
بقوة عنيفة

ويرى الإنسان بثوراته هذه على التمام الآلي إلى تكوين وسرد معنوي  
بـ . به يجرل عن هذه الرطب الفولاذية ، أو على الأقل تخفف  
من وشتها على وجوده ، يجرث لاصده عن كل الأعلى الذي يثله لنفسه  
ويشأه على تخفية بكايته ، ذبل يلقي لإنسان ، بعد أن يلم فربخ ثوراته  
هذه على النظام الآلي ، وحركته من الوجود اذا خضع له ، أن يفتح  
سيادته ، أو أن يدعو استوائه للفعل في طاعته ؟

إن الإنسان لم يزل ماله من التلبس على هذا النظام الحديدي ،  
الأفضل للتبوء والرطب إلى حيلها نفسه لهم متفرقة ، وتوحيد وجهته  
فإذا يكون شأنه لرحل تلك القيود ، وفضم عرى تلك الرطب ، وسقي  
نذره . بأن يتم بحالة فزوضة تحت سلطان ذلك النظام المقيد ، لاشك  
في أنه يمد إلى حالته البهيمية الأولى ، ويوع من أسر الطبيعة في حاة  
تتصله فيها القردة الملهية ، في وديتها المزعجة (١)

فالتفلسف اليوم حيل ما يلهي الإنسان لنفسه في جهده الأخير ، من  
الملاذ والشوات والفوضى الخلقية ، ترى أن معي ذلك أنه يلقي سلاحه ،  
ويطلع عن الثورة ضد الطبيعة الآلية ، ويتخفف من متابعة جهاده في بناء  
ذلك الصرح المعوي الكريم الذي هلك في أفتة إلى هذا الحد ملايين  
من أفرادها لا يحصى لها عدد ، ففي من هذه الروية تخص عليه أصل  
(الإادة) الذي يرعي إلى نشره بعض أهل الصاية من أحماده (٢) . فلا  
تكرهوا أن تتروا ما يكتب في نسوه هذه الإادة معاً يلون فيه ، ولكن  
أكرهوا بل تشاهوا من كل ما يكتب في الدعوة إليها على أي وجه كان

(١) الما حجة لتروك مضاعف مع بعض (٢) ساه له يناد أخيرة برة .  
ونى إليه ذبه عابه . والطبيعة التروية والهاجج



قلت: ألا تصحبني من بآية

قال: أأين يدبك ، وأغضب بمررتك

فقلت

قلت : فحما

قال الوجدان : ففتحتهما قذا بي في رواق من أجل ماقت عليه

العدن ، فحمل به أدوة أخرى غاشية كلها بالأوربيين ، وهم جالسون كأنهم

روهم الطير ، منتمين إلى خليط علي منبره من أوسع وأقوى ما رأيت ،

يصف به عدة مشر من أمثاله ، جالسون على مقاعد كأنهم حفلة تدور به

فترقى خشبة ، كانت تلوها غشية ، ولكني تجللت ذاك أنها ألوهة سيلاوية

من سعادة الكونك الإيطالي ، مديقي هذا اليوم ، فأخذت أجبل طرفي في

ذلك المجمع الغنم ، وأصب من جلال هذا البناء الضخم ، فقلت من

تنوره أنه جالس التراب الرنسي ، وعرفت أن ذلك انطليط المفع هو

المسيو بران يقضي إلى نوب الأمة بشرة أعماله السياسية في مؤتمر لندن ،

والمسيو باقطنيه بالتصديق المجد والمناقب المتشور . كل هذا وأنا غاف

أني أشهد مشهداً خيالياً ، لا وجوداً حقيقياً ، فطلعت أن أرى مديقي الكونك

أعياى أمره ، فانتظرت وانتظرت حتى مفت ساعة ، وأتم انطليط خطبة

وأحد الجمل رقص ، فزلت منهم ، فذا أنا بباريس ، أزمع فيها المارة

وبرحوني ، وأكلم الناس ويكلموني ، فساء ظني في هذه الحال ، وبغت

ساعة أخرى فحققت فيها أني صاصفنا بالأعمال ، وأن هذه المراتل ليست

بألوهة سيلاوية ، ولكنها حقيقة مادية ، فضاق صديري ، وكاد ينال دحول

من شدة وقع ما أنا فيه ، وما تستهني غيبي عن أهل ، واقطاع خبري

عنهم ، فز أرفضل من مريضهم عن مكاني بالتراف ، وإخبارهم بأن أقدم

اليوم بأول بكرة . ولكن هل يصدقون ذلك وقد كنت أرسلت إليهم في

اليوم السابق كتاباً من الاسكندرية فيه فضيلات شتى عن مبعث التي

انتقلت من أجلها إلى ذلك الثغر ؟ لم أر شيئاً فتردد ، فهذا أخف عليهم من

اضطاع خبري عنهم ، فركبت مركبة أوسلتي إلى ادارة التلغرافات وبعينا

أنا أزمع من فيها لأمل إلى العمل ، وذا . سيد وضعت علي كفتي ،

فالتفت قذا به مديقي الكونك ، فصحت به زحاك قد أمكنتني .

قال : ما الذي هالك

قلت : أما رأي أن أنا ؟

قال : فإذا كنت قذلا و كنت قدفت لك إلى احد الكواكب ؟

قلت : الكواكب ؟

فصنعت مسجاً من خور عتي عتي ، ثم قل اتبعني ، فحبست حتى دخلنا

البحرينة عامة ، وهناك صعدت زبيل فجأة ، وبعينا أنا أتلفت بينة ويسرته

إذا به يناديني بين أشعاع كومة ، ففرت يصري قذا بصديقي البليل

أقول على أي وجه كان ، لأن من الآخرين من يفتخر بظن من علم

الانطلاق ، أو يفتخر به استمارين وبعيناً بالاصلاح الأجانبى ليدعوا بمنعهم

فاحذروا هؤلاء الشكلاء ، وقابلوا كتابهم بما تمسحه من الأعمال (١)

قال الوجدان : قد الكونك بهذه الكليات بيان يأخذ بالأسياب ،

ويغلاية يقل لما الأصليب (٢) والمسلمون انظرون إليه باحدين ، ويسر

بلافت مأخوذين ، وما كاد يتم تصديقه حتى يقض القطار على منطاة ، فنبض

مستأذناً في الانصراف ، قاتلاً أنه سيرو بعض الارباق ، فثبته إلى باب

المركبة ، وعدنا لتابع السير إلى القاهرة ، وما كنت أجلس حتى أدركتني

مثل ندانة الكسعين علي ترك هذا القفل الكبير ينك مني دون

أن أرى من أي الشلال ينشع ، وبأي الآفاق يسبح (٣) فزلت من

المركبة أهول ، فطحت وسط الزحام يحاول الخروج من المحطة ، فالتست

لي الجمع ، وبغتت أشق لي طرماً إليه حتى بلغت ، فأملت حتى اتصلي إلى

الشوارع ، فصاذت ثم التفت إليه ، فرفع قيمته مديماً ، فأقبلت عليه مسلماً ،

ثم أخذت أظهر إعجابي به ، ياد به على المسيو فيجران ، وأهنته بما أوتيته من

البيان ، وكان ذلك مني بالغة الفرنسية ، وهي اللغة التي أدعي بها كلني

الغلبية

قال الوجدان : فظنرالي نظرة تأنيبه ، وقال ماذا جئت عليك للريية ؟

فقلت : حقاً فلتت إليك لاندديا

قال : حيا الله لغة السروب ، وأيد بها دوة الأدب ، ما أعذب

مواردنا ، وأكرم فرائدنا

قلت : قد رأيت فيك فضلاً نادراً ، فأحببت أن الأزمك ولو صحابة

هذا الثبور ، فبل تسمح بذلك ؟

قال : على الزحب والسعة

ثم مضى ومشت معه ، حتى انتهينا إلى خندق جوباً ما منه غرفة تطل

على ميدان المحطة .

فالتفت لي : قال : قد شئت الكلام وزخارفه ، فليس وراء طالع ،

ولو بلغت منه مكانة سجان وأقل ، وأما حبيت إلى العالم الغنية ، فهي

مشرق الارواح البولية ، ومبسط الاسرار السيلاوية ، وقد عقيقت منها بفرع

ليس وراء غاية

(١) الضلال يضم تشديد جمع قال (٢) إغلاية التأنيب بالسان (٣)

الكسي وجبل من الرب لافذ له قوماً فترع يجربها فوي خمسة من

حر الوحش فزأما مصوب الحبل وتوكتدح فيها تار فظن أنها انصبير امها وكن

الحال أنها أصابت أهدانها واخترقتها وأصابت الصنوبر بسدها . ففسر

قومه تلك ، لما علم الحقيقة تدم غاية التدم فغضب به للشر . ويصح من متع

الاء نزع من البير

(٧) مكتبة المؤيد ياب اطلق (٨) مكتبة الوند بشارع الفلكي  
( محلات فيها بالاسكندرية )

(١) حضرة عبدالوهاب القندي على (٢) المكتبة الترفيحية بشارع جامع سلطان  
ياب سدرة

(٣) ادارة حرية التجارة

(٤) المكتبة للبيجة بشارع الشردلي

( جني سوف )

(٥) حضرة آدم القندي كوي بني سوف



هي دائرة معارف كلمة فيها كل مسائل عنه الباحث والمستطلع والعالم  
والعلم في اللغة وآدابها والعلوم على اختلاف فروعها من أدب وطبيعة وكيمياء  
وطب ومادة علمية الخ الخ والفلسفة بجميع مذاهبها ، والتاريخ العام والخاص ،  
وتربيع المشهورين من العلماء والفلاسفة والأدباء في كل جيل ، والجغرافيا  
الطبيعية والمالية والاقتصادية ، والاحصاء وآت وكل ما يهم الانسان للاطلاع  
عليه . مرتبة كل هذه المواد على حروف المعجم ليسهل البحث عنها . فهي

تقوم مقام مكتبة كلمة في عشرة مجلدات ضخمة

فمنها غير مجلدة ٥٤٠ قرشاً ومجلدة ٦٤٠ قرشاً

وبما لها كانت تصدر شهرياً في أجزاء صغيرة بن كل منها ٥ قروش

فيمكننا فيما مجزأة لمن يريد لها برسال خمسة أو عشرة أجزاء منها كل شهر  
محولة بنسبتها على البريد بزيادة ثلاثة قروش صاغ في كل دفعة هي قنات

التحويل . وعدد هذه الاجزاء الشهرية ١٠٨

فمن شاء أن يرسل اليه كل شهر خمسة منها حولناها اليه ببائية وعشرين

قرشاً ومن شاء عشرة أمراً حولناها بثلاثة وخمسين قرشاً ونوالى الارسل

اليه شهرياً حتي يستكمل جميع مجلداتها

( صفوة القرآن في تفسير القرآن )

هو مصنف مكتوب بخط اليد على ورق نباتي صغير في أسفل كل

صفحة تفسيرها وقد راعينا فيه فهم معاني الكتاب الكريم لمن لا يتسع

وقت لمراجعة المطولات وقد عتينا بلغة فاهصة شرحها وبأسباب نزول

الآيات فأعينا عليها من مصادرها . فهذا الكتاب يصلح أن يكون مصحفاً

لثلاثة وتفسيراً في آن واحد . ثمة غير مجلد ٤٠ قرشاً ومجلد ٥٠ قرشاً

فصحت به : هوات ؟

قال : هي تكون وبها ؟

قلت : أما الزجوة على ما فهم الناس ، فأنا عند ما ينتهون ، ولكن

هذا ...

قال : هذا ماذا ؟

قلت : هذا .... هذا ....

فأطعن قائلاً : أغض عينك

فقلت : فلذا في فندق مثلاً ، فخرجت منه عائداً الى القاهرة ،

متعباً من هذه الآية الباهرة ؟



## سكان الكواكب

كتب الينا أحد الفضلاء - بمناسبة ما ذكرناه في الوجدية الثانية -

عن الكواكب من جهة كونها مسكونة أم لا

فنجيب حضرة بأن العلم المصري يرجع ان الكواكب مسكونة

بجهة ان لا يمتلأ أن تكون الكرة الأرضية وحدها ، وهي لاسا في ذرة في

هذه الانهاية الوحيدة ، آفة بالحياة والاحياء ويحرم من ذلك سائر

الكواكب وهي أكبر منها وأجبع لمرامط الحياة

هذا ما يرجحه العلم ، أما صور تلك الأحياء وحالات ما تشا فليس

في وسع أن يدي عنها رأياً لأن مستنده للمشاهدة ونظاراتنا أضف من

أن ندرک هذه التضييلات

## (الوجديات)

عن العدد الواحد خمسة مليات بالقاهرة . واشترأ كما السنري ١٥ قرشاً

وهي تنظم أول كل شهر وستصفه

( محلات فيها بالقاهرة )

(١) محبمة دائرة معارف القرن العشرين بشارع الخليل رقم ١٢٩

(٢) حضرة محمد القندي عن الكاتب العمومي ببحرارة السيد زيب

(٣) مكتبة الهلال بالقاهرة

(٤) التأليف بشارع عبدالعزیز

(٥) الأهلية

(٦) الملبى بالسكة الجديدة

## مَنْ يَقْرَأُ غَيْرَ الْإِسْلَامِ

٤ - (خلق العقل والايان)

﴿تابع بحث العلامة جان فينوف في الجلية المالية﴾

في بداءة هذه الجواب كانت الكليات الكلوية لا يسكنها عن الصمت إلا أيدي الهوام غير المتناهية ترن في أذني . ولكن كل تجد هذا المظهر واستمراره على الاتساع أمام عقل العاقل من لآلهة قد ذبح في بلب الرجاها لأهواكل بل فهم هذا العلم السامى  
ولتي يجب علي أن اعترف بتواضع بأني أعت مرة سيده خضعت لجاري من طيب نفس فر استعلم أن أعيد إلى اليقظة إلا بعد بذل جهد عظيم أكثر من ساعة فاضلعت نفسي أن لا أقيم بعدها انه ' الأوهو في حالة منه وقد ديفت هذا البد  
ومع هذا قد وجدت في هذه المجالات المحدودة كثيراً من الأداة على وجود العقل الباطن الذي يصل بحبل عن الهائرة الفيزيولوجية للبح في كثيراً ما يصل ضدها

القوانين الفيزيولوجية المروعة لا يمكن أن تحقق وعمل العقل الباطن ، فهل هو مقر الزرع إلى أحسن الناس يوجد هذا منذ قرون في كل منقع من أسقام الأرض؟  
إن العالم والزجل الساذج يتكرون بصحة وجود المادة على السواء بسبب آثارها وقا عليها ، وليس الأمر كذلك بالنسبة لعقل الباطن ؛ إنما مع عدم إمكاننا وزنه ولا مسمه على صورة مادية ترى قواه الساعمة ظاهرة بمظاهر شتى . وبما أنه يزوج الفرح والترح فهو كذلك القوة البانية وإخلافه في الجسم . وهو يفتي كنهه على نحو ما قلته جميع قوى الطبيعة ومع ذلك فلا شيء يمنع من الاعتقاد بوجودها في الخارج

إن حواسنا دائمة الاستخدام للعظام وله ليتج من ضلالها في الحكم من انقصات واضحة للوجود الذي أجمع العلم الطبيعية في استكشاف بعض جوانبه . فليس بمعجوز إلا والحالة هذه أن تنكر قوى أو ظواهر متخاض حائشده بمحاسنها وشامرها . على أن العقل الباطن يجعل لنا أيضاً بمظاهر عقل عليه من وجه آخر . فلا يمكن النك في وجوده كما لا يمكن الشك في الظواهر الكثيرة التي هو يتوهمها ويحلمها مساً . وبما أن هذه الظواهر تتحد إلى أبعد ما يحيط به الفهم فيكون ما يتخاض العلم الحكم في تصنيفها فيها . ولا يمكن التسليم اليوم بأصل المادي الأكبر الذي يفضي بانكرو وجود الروح صفة عدم إدراكنا أي خاصة بدون المادة ، كطرفة لا يمكن أن توجد بدون جسم حلوه ولا الكهرا بدون جسم كسره دأى ، فقل العقل الباطن

يلفت نظراً إليه على العوام مظهره التي لا تنحصر إلى غاية ولا يمكن تحديدها . وبما أن عددا عظيماً من الظواهر التي أجمع الباحثون في تدوينها تتفق ولخصائص التي تقصر إلى الروح في رأى الذي يشتدون بها بالظفر أو بالنظر العقلى أو بتأثير الأيمان فهل من العقل أن لا يمتد تلك المظاهر المسجلة شيئاً مذكوراً ؟

ويأت على هذا قل علم النفس المستخرج من الفيزيولوجيا بدون أن يمتد به مقصيه الأيمان ومعالجة الناس من الوجهة الأدبية قد انتهى به الأمر منذ الآن إلى إعادة أمانيهم الروحية قواعد علمية  
فهذا الثلاثي غير المتطير بين العقل والايان ستكون ثمرته ارتفاع قيمتهما وحدث التسامع بينهما

أن خلوه شخصيتاً تجعل لنا اليوم في مجال كثيرة . ولكننا نعت تأثير التشاؤم الملازم لأفكارنا نحول ويجوها عنها عن قلة فئة إن لم قل عن شيء من الكرامة . إلا أن الواقع هو أن الجبروت البروتولاسمية التي انتقلت من حي إلى حي منذ أجيال . وقد ثبت أن كل وجود شخصي معها كان حقيراً يترك بعد زواله عناصر خالصة أدبية ومادية

وليسنا نزع من نظريه حيوي فيزيولوجي كما حاولت التدليل على ذلك في غير هذا الموطن . ويخطئ المتدينون في احتقارهم هذا الجسم لأنه كالموجود مستند بوجوده من الفكر الإلهي أو من الأصل الأبدى الموجودات . ولكن مما لا إشاحة فيه أن الوجود الأخرى من المخلوق فتقول وتقرر للدرجة القصوى أمام الأمانى التي يسمح لنا بها استكشافنا العقل الباطن وهوالوهم وشك أن يشير مقرر فروم

اعتاد الإنسان أن لا يعتمد صحة الوجود إلا للآراء التي يمكنه أن يربط منها فوائد ميانسة . والعقل الباطن هبنا وسائل عصبية أصلية لا صلاح صحتها الجبانية وانسانية وهي تؤذي لنا في سبيل تحقيق سعادتنا مالا تؤديه الجسود القبيحة التي نزلنا في حياتنا اليومية . فان الانتفاع العقول بالقوة المكتشفة في العقل الباطن تستطيع على مر الأيام أن تغلب حياتنا الشخصية والانسانية من طوي إلى طوي آخر

• • • (في ملكة العقل الباطن)

الرجل لامي يحبل أن المعلومات التي يسيرها أدق شيء . لا بد في الواقع إلا من ركلت خالصة لشاعرنا وتعتونا . نحن لا إلى بالظواهر المتادع للاتباه أما حينئذ أي الحوادث على أي عليه في الواقع تتجلى عن مداركتنا أن الجلود التي بهذا الإنسان للوصول إلى ادراك اليتيم أو إلى معرفة أهول الكائنات ومسايرها كانت وستكون حقبة . وهذا هو الذي قروه ( كانت ) بأسلوب جلي في كتابه ( تدافع الحوض ) . وقد أثبت العلم الحاضرة صحة شكوكه . وهي تلك العلوم التي تقدمت في حواسنا علاقتنا مع العلم

الأدراك

الظواهر خاصة بزاد كل يوم فمما وتوسعا ولكنها لم تستطع أن تستكشف فيها مطلقا بتمام المبحث عنه يشفق عظيم منذ التأسيس الأولى لعلم الميتافيزيقا (علم الإدراك) أصل الأولى للوجود) كالقائمة والفهم وقد أجروها الأحياء وأصبحت مسبحان في الأدوار للعلامة. وقد سلمنا مسحة تغطي دائرة العلاقات الخارجية بين الناس والأشياء والقرى الطبيعية، وجرما على تشبيها كل استعمال في وراء هذه الحدود. وجه أعرجت كونه مجذبه الوضئ فجعل هذا السجى المزج من الإدراك قنونا محترما. ولكن اليرغوسية (مذهب الفيلسوف المحاصر كبريغسون الفرنسي) استعنت التاء بتقليد هذا الشاؤم استطرف. قد قدها الفقيه للأصاليب العقيمة التي يقيها العقل عند ما ينصرف في حراسة الحياة ذاتها ومقاومة ذلك إلا قد تمجد قوى البديهة ونصاتها قد سمعنا يتوهم بجي الزمن الذي نستطيع فيه أن نتقدم في طريق إدراك ذلك المجهول (يريد بالبديهة القوة التي بها يدرك الإنسان بدون تدخل العقل السادي بأساليبه المنزعة من العالم المادي)

الضلال

٦ - (التوفيق بين الإدراك والبديهة) مع ما تقدم لا يجوز اعتبار نقد القوة المدركة على أصلاته، لأنها بترك التحليل والبهجة إذا تصل إلى الأملاق المطلق من العلم والفلسفة. فإن الحقيقة التي يحصلها لنا مذهب عدم الاعتماد بالأدراك تصحح بطنية فهمه قاطبة لتصحيح ولا قلل. فترجع بذلك إلى الحاد متطرف يثور في جميع حركات الفكر باستبواها نفعه من الجوى على أساليب ما ومن شروبه شوية

الضلال

فإذا بقي لنا بعد إهمالنا الإدراك من الأسلحة لاستصاها البحث في الوجود وسراده ؟ وقد لاحظ بحق (هنري براونكلير) في كتابه (قيمة العلم) أن العلم الزلويجي (الزبرجاء الحيوانات) إذا شرح حيوانا أفسده وسكر على نفسه بسد الألام به في بعته، ولكنه بإهماله تشرجه بمحك على نفسه بسد الألام بشيء فيه

الضلال

فضل مذهب (برغسون) يرجع إلى مساعدته في إعادة سلطانه قوة كانت معيثة ومحيرة. فيجب اعتبار حق البديهة واستناد بعض الباحثين القوة التي اغتصبها منها الإدراك إليها. ولكن مع قدنا لحكم الإدراك لا يجوز لنا أن نسي بأننا في حاجة إلى مساعدته لأجل تعميق عمل العقل الباطن والفطرة أو البديهة

الضلال

أما العلم فله بحالة لا يستطيع معها أن يتحرر من سلطان الإدراك إلا إذا جازف بتعرضه لهم. وقد تنازع الناس عينا في قيمة كل من الإدراك والبديهة. ولكن من انظر عمالة جبل مزيها التي تمت والتي هي على ارتك العالم

الضلال

وما لاشك فيه أن أدنى التنظيم العلمية كعلم الطبيعة الإنسانية التي تجتاز اليوم حورا من أدوار الانتقال، عند أنصار البديهة العقلية بأسلحة قوية والكوسموجونيا الجديدة لعالم إينستين (الكوسموجونيا علم وصف تركيب العالم) نهم في نظر كثير من المفكرين مدرعاتنا الأسلية عن زمان والمكان. وقد أصبحت أصول كلون ونيوتن ونسبية لأفريقيه ونظرية

الظواهر خاصة بزاد كل يوم فمما وتوسعا ولكنها لم تستطع أن تستكشف فيها مطلقا بتمام المبحث عنه يشفق عظيم منذ التأسيس الأولى لعلم الميتافيزيقا (علم الإدراك) أصل الأولى للوجود) كالقائمة والفهم وقد أجروها الأحياء وأصبحت مسبحان في الأدوار للعلامة. وقد سلمنا مسحة تغطي دائرة العلاقات الخارجية بين الناس والأشياء والقرى الطبيعية، وجرما على تشبيها كل استعمال في وراء هذه الحدود. وجه أعرجت كونه مجذبه الوضئ فجعل هذا السجى المزج من الإدراك قنونا محترما. ولكن اليرغوسية (مذهب الفيلسوف المحاصر كبريغسون الفرنسي) استعنت التاء بتقليد هذا الشاؤم استطرف. قد قدها الفقيه للأصاليب العقيمة التي يقيها العقل عند ما ينصرف في حراسة الحياة ذاتها ومقاومة ذلك إلا قد تمجد قوى البديهة ونصاتها قد سمعنا يتوهم بجي الزمن الذي نستطيع فيه أن نتقدم في طريق إدراك ذلك المجهول (يريد بالبديهة القوة التي بها يدرك الإنسان بدون تدخل العقل السادي بأساليبه المنزعة من العالم المادي)

اليرغوسية المذكورة تؤكد لنا وجود خلاف أصلي بين العلم المادي، وهو الجهل الخالص بالعقل، وبين ظواهر الحياة والوجدان التي لا يمكن فهمها إلا بقوة البديهة. والعقل الذي يتدسلطانه في العالم الطبيعي لا يصلح الاثبات آراء مادية، ولكن الحياة والوجدان تتطلب أدوات أخرى للبحث فيها. وما قصور العقل التأملي الذي قال به (كانت) الأحكام بقصور أدراكنا في الواقع. قابلية وحدها تستطيع الاتصال بمقتضى انفعاليه إن قد أساليب الإدراك تثبت قبل كل شيء بأنه يفضض لضرورات العمل وأخذ منه عوائد وصفات محدودة لأنها لا تمكن الاتصال. وهو لكونه مخلوقا للاشتغال بالمادة الجسامدة ينشأ إذا أراد بسط سلطانه على حركات الحياة والوجدان، لأنه يستخدم فيها الوسائل والأدوات التي أودعه استعمالها في العالم الآتي. أن هندستها ومنطقها لا يمكن أن يطبقا على الالامدة، والأدراك إذا حلول فهم الحياة التي هي خلق مستمر، ويحول ونهال لاحتها مرض لتساظرين جميع ضروب قصوره بسهولة قائمة - وإن تحليلنا لإدراك الشيء الذي لا يتقبل التقسيم كالإدراك فكرنا النفس الحياة السارية والفطرة الحيوية. وقد بني لنا لحسن حقلنا قوة الفرقة وهي ليست متوقفة من الإدراك، ولا هي وظيفة خفية ودخيلة، ولكنها علم متناقص علم للتقدم من الإدراك المباشر وليست في حلجة لبذل جهود للحصول على العلم مثله

فلجلا تذييل الصولت التي راعا (كانت) واجتياز دائرة الإدراك شخص من أسرارهم التي يجسنا فيها، فليس علينا إلا انهاء وتوسيع اختصاص البديهة، تلك البديهة التي ضمرناها وضمتها في سبيل ذلك

فلجلا تذييل الصولت التي راعا (كانت) واجتياز دائرة الإدراك شخص من أسرارهم التي يجسنا فيها، فليس علينا إلا انهاء وتوسيع اختصاص البديهة، تلك البديهة التي ضمرناها وضمتها في سبيل ذلك

فلتستنه من التعصب حتى المحائق للضرورة لأن ذلك هو الشرط  
الوحيد لولوج العالم المجهول وكشف أسرارهِ  
(البقية تأتي)

## مخاطبة الأرواح

(برسطة طفل)

جاء في المجلة الروحية الفرنسية في جزء مارس الماضي ما يأتي:  
كان للمهندس المشهور (جابريل دولان) وهو الآن من كبار المشتغلين  
بالتجارب الروحية ويدير فيها مجلة خاصة اسمها (المجلة الطبية والفلسفية  
للإيريسم) بيت أحد معارفه يسميه هو صغير مع ثلاثة أطفال منه .  
فدسهم صيدة مائة في الفجر الأول وأعطيهم حلى . ثم التفت  
إلى الطفل جبريل دولان وسأله عن اسمه . فأجابها اسمي  
جبريل . فسأته وما صناعة أبك . قال روحاني يسيدني . فقالت له لم  
أفهم هذه الصناعة . فأجابها الطفل : هذه ليست صناعة وأنا لا أفهم عليها  
جراً بل يرادها خدمة الناس . فقالت له لم أفهم ما تقول . فقال لها  
كيف ذلك . أما سمعت عن الآخرة (الترانيزات) التي تتكلم . فقالت  
له ودعت لو أن أبك هنا ليريني ذلك . فقال الطفل لست في حاجة إليه  
فأنا أقدر أن أستجيب الآخرة . فقالت له أنتطيع أن أقوم  
ذلك . فقال لها سمعاً وطاعة

جلس الطفل وأجلس السيدة وأصمما به بجانبه حول خوان فلم تحض  
الاذنات مدبوبة حتى تحركت للساعة وارتفعت عن الأرض بقوة  
فالتفت الطفل إلى السيدة وقالت لها سأبقي ما شئت  
فأجابها السيدة قائلة من أنت ؟

فأخذ الطفل بلفظ حروف الحاء والمائة تطرق عند لفظ الحرف المراه  
كنايته . ثم جمعت الأسماء فكانت هذه الكلمة (أيرك)

فذهبت المرأة قائلة يا أبت أسيروني هل أرسل الكتاب الذي كتبت  
فألمى الخوان هذا الجواب : (نعم بدون خطأ)

فالت السيدة : أنتطيع لأجل أن تبت لي أنك أبن أن نخبز  
مت منذ كم سنة ؟

فطرق الخوان ثلث طرقات

فأجبت قائلة : أنتطيع أن أخبرني باسمك وباسم البهة التي تها ؟

فألمى الخوان اسمه واسم البهة . فبخت البهة المرأة ولم تستطع أن  
تدعوني المخاطبة من شدة ما استولى عليها من الانفعال النفساني

ثم ختمت المجلة هذه المقالة بجملة :

ليست هذه حادثة واحدة من وساعة الأطفال قد تمت أمرها في  
صعب اليوتات . وهذه الرسطة تنقح احتمال كل شيء .

ما برح في حقل القوة كلها حدة العلم في اتجاهات مختلفة . فتركت بين يدي  
تحتها ما كان لها من حظوظ خفية من قوة البقاء . وما يضربنا من ذلك  
وقن بقننا التواضع الشقة التي يمتاز بها الدور الثاني لعم الطبيعة التجريبي  
يدخل هذا العلم في دور جديد من الانتماء يثبت به مرة أخرى مروته  
وقوته وهو يقدم الوصول إلى الحقيقة

والرياضيين أنفسهم يتدبرون اليوم على البديهة العقلية . لأنها تكمل  
تحليلاتهم وتعتبر ضرورة لتعليم الروحانية كإحدى ضرورية لعلها للمؤمنين  
للمذاهب العلمية . وفي رأى النابغة مؤلف كتاب (حساب المرجحات)  
فإن البديهة العقلية مع ماعنها الادراك قد تنفذ أفعالها كما يخدمهم  
بالفعل قسمة

وبمع هذا فإن التواضع الطبيعية البدوية الصادرة التي تكاد تعتبر  
نهائية والتي تتناسب في الجلالة موضوعها الحسير الألياب تكفي لتعريف  
قيمة العقل في المباحث ولازاله . فتركة منازة بمجانب البديهة  
وهو الدور السليم وهو أوضح الأساليب العقلية يرى وجوب اعتبار  
البديهة والفعل معاً في المباحث

ولنعرف في هذا الأمر وهو : أن نحن لا شيء غير مجتمع من خلايا  
مادية يتصغر فيها عقلنا . وإذا شئت قل روحنا وشعورنا وتفكيرنا وجميع  
جهوده ومحاولاته . فليخرج الذي يصوب للنخ يؤثر جداً في محتوياته  
مباشرة . وسأستعمل أحدهما من الآخر أو قلته به لا تزال محلاً  
للنزاع . من هنا يظهر المخ يظهر عضو العقل . ولا يزعم من ذلك أن العقل  
ليس له وسائل أخرى للظهور بها . ولا يمكن أن يستنتج من ذلك أن المخ  
هو المتكبر خاصة لإشباع وإعمال كل الخصائص العلمية . فإن هذا الزعم  
في جوره يناقض المنطق والمتابعة معاً . ويمكن أن يقال فوق هذا : أن  
المخ ليس إلا مادة . والمادة ليس من خواصها هدائية فديها ولا العلم  
بالشيء قبل حدوثه ولا العمل على موجب تدبير أو غرض أو اختيار من  
قبل . فليكن يسلخ المخ هذا كله هو العمل وهو يمدل جهداً على أنه شيء  
زائد عن المخ الذي هو أداته في ظهوره

نحن لا نقيصر الضوء إلا باليمن ولكن نترض أن عدا عطينا من  
الناس كيف بهرم حدة ذلالة لا يصبرونه قط . قبل يزعم من ذلك أن  
يهدم التور حدة ؟

كذلك ليس من حق أحد أن يؤكد أن الخصائص العقلية تبطأ  
لا تصير حرة فذلكا زال المخ

وعليه فوهن أساس القول بكثرة الادراك وحده أو البديهة وحدها  
بضخ يمل نظره من نظرات العقل الخالص عن المسلمات التي لا تدرك  
إلى حرة

الوجه الثاني  
أدعيتهم يستقيم امرها  
بكم ثم ادعيتهم فنزلت من  
عصودا ورفعتهم فاشهدوا  
وقد اجبتا العلم ان  
كانت دأبنا الربيبا  
نكون فلو لم نكن الربيبا



بجاءه في الحادي عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٩١

الوجه الثاني  
هي مقادير فيها  
الفرع من شدة  
عليها لفظا  
والفرع من شدة  
الفرع من شدة  
الفرع من شدة  
الفرع من شدة  
الفرع من شدة

## (الوحدة الخامسة)

قال الوجدان:

خرجت من داري صبيحة يوم قاصدا زيارة صديق لي آيب من مره  
فسرت في شارع الدورن، حتى اذا خلقت حوق السقاين، ملت ذات  
العين، فبينما انا اخترق احد الأزقة الوصلة الى داره، واذا بسلام لاخاوض  
السابعة، حلق اللذين، حلس الرأس، وعليه اعدام اعلمها الربيب (١) يوم  
يعثر الدراب بكتا يديه، ويذود حواليه، حتى غص الجرب بالعاره، وارادت  
من حوايط الدراب (٢) فصمت به وقد غشي بصري القشام، وكف بالهام  
كف بالهام (٣) فوافقه مارغب زجرى راسا، بل مغني في شامه كأني اذنيه  
وقرا، لما حاذبه ظنرت اليه، مضيقا، وقلت له اما استحي؟

منظر الى رطل الجانين، وقل: من؟

قلت: من المارة ومن ساكني هذه الدور

قال: كيف استحي عن لايمتحيون مني؟

قلت: يمد يديهم منكم؟

قال: من امرالي علي هذه الحال معروكا وتأنى، وعروكا من مشوات

الحياة العقلية والجسدية

قال الوجدان: فذهبت من سرعة جوابه، واصابه وهو بهذه المنه

في هذه الحال، صلت له: أن أبوك؟

قل: هاهنا، وأتأود ذات العين ودلت السبل

قلت: لم أو أحدا

قال: انا استير الى القشام والحارة

(١) حلس الرأس أي يكشف الرأس. وأمد جمع هضم وهو التوب

البالي. وأعلمها أي جعلها نامة. وبالي الخلوقة والقدم (٢) يحنو يفرغ.

ويذود يفرغ. ولربد كلف أربد اللون أي عبر (٣) غشي حجب.

والقشام الغراب

قلت: أما أبوك؟ وصحت

قال: لم أو أخي منها علي منذ كنت (١)

قلت: انا أعني أبوك الذي سميت به، وأملك الى حلسك في

علم، ويغذلك بلنبا

قال: زحوا ان أب هو الأوسط دعثان الموتى، وأن أي هي

منه مرة طة العاقل

قلت: لم قول زحوا أنت فتد لهما أبوك؟

قال لا أفتد، ذلك لأنهما شد علي من كل احد، فأما الذي يقال منه

انه أي ماته يضربني شربا موحا لأقل ماقلته له لرائته عني، وكأني في

سبلتي يحمل علي شغمية مروقة (٢) هو لا يجادني ولا يلاطني، واذا

اقتن أن تلاقى بصره وصري القشام، والسريع الى قشام حاسبه، والتكشير من

أه، وكثيرا ما متد سرياً لطردني من بين يديه (٣) هذا فضلا عن انه

لا يمضي بأمر ما علي ولا يبتني ولا يرضي، ولولا ان امرأته تربي الي شدة

ما تأكل لت جوعا (٤)

أما اني يقال انها أي فأذهب البالي يتزوجها كلما آني السب (٥)

ضميني الي صعدوا، وتساووا أحب ما عتدا، وقد تبكي من رثانة

الطري (٦) تأتي لسلامة لمرأة أي تقيم بينهما معركة، ويضع حوالهما

الجيران، ويعد يأخذ الأب مشدرك في المعمة، وتقتني بذنب الأم الي.

بها وترك يديك الوشحن الصاوين، فلا يدخران سكا في إيلاسي بجمي

السب هذه اللانة. وأنا لا أرى أية جيرة في دها. وكثيرا ما اتفق ان

زوج أي رأى لهما فيشني عليها بالفرط للوجع فأعرب قبل أن تألعن

صعلها ما أتاني في حاجة (٧) ولا وكل شهر مره (٨)

(١) أخي بمعنى أحمي (٢) الضرب بالفرح الشديد. والسغمية هي الحند (٣)

قشام حاسبه ترب ما بينهما. والكشدة من الباليين كشفها (٤) الخالقصة

المائة أوري، الطعام (٥) السب الجوع (٦) الاطبل جوع طمر الربيب البالي

فأنتظر إزاء هذه الحال أن أرى إلى أي شيء الطوفان الشاويح والحارة  
ولكني كما رأيت إنما أكلان يدور وتصور، فيها أطفال من سني يرحلون  
ثنتين، ويطعون ناعين (١) ويرسلون إلي دور التعليم لتكثف قلوبهم،  
وتكسبهم دكرهم (٢) وأراني شريفاً طريفاً يفضي حائط ويقلاني آخر،  
لا أسبغ في نظرم كلابهم التي تلابب خرقة في أطرافها اللامعة بين  
أيديهم، أحس بديب الحقد في قسي عليهم وعلى أيديهم، فأنا أحفظ في  
صدري لهم شر ما يفتنه قلب مكسوم، غصم غشوم (٣) فأقسمت بأن لا أكون  
جهداً في أزعاجهم ولا أذكر رسماً في أظلامهم (٤)

قلت له: لم كل هذا، أراهم جنوا عليك ما أنت فيه؟  
فقال القلام: أنا لا أذكر ذلك، ولكن هذا التناوب بيني وبين  
أولادهم، يؤذي إيماناً لا أستطيع وصفه، ويصليني على الحقد عليهم،  
والكرامة لهم، وسيدوني شر ما يرى القرن من منازلة، لا أذكرهم  
مليحت

قلت: وماذا تروي أن تفعل في شروب اهتمامك منهم؟

قال: سيكون ذلك على قدر وسعي في كل دور من أدوار حياتي، وهد  
كنت رأيت ضيف آتي فأحدث أمام أرواحهم، وألصق بالعين جدران  
دورهم، وأرجع لأجسور نوافذهم (٥) وألهم أزيد علي ذلك إثارة التباير  
عليهم، والصرانغ بأقصى صوتي حواليسهم، ومنى كبرت زدت علي ذلك  
شرب أولادهم، وسرقة كلابهم وقولهم (٦) والقتال إلى أن يفتنهم، ولتختلف  
ما قيل إليه يدي من أناتهم وأبيتهم، فإذا زدت قوة وصلاية ترغمت بأفش  
الانفاس تحت نوافذهم، وبجزمت على خدامهم بتدعوا لي ضربهم، وانقضت  
القرص لتسقط حوزتهم لسرقة أموالهم، إلى ما لي ما تلمنهم للحال، متى  
بلفت مبلغ الرجال (٧)

قلت: بش ما أجمت، ففسك أما القلام

قال: ضع نفسك مكلي، فكن طفلاً سائر الرأس تحت الشمس،  
حظي القدمين فوق الرمة، لا يس لك ما بقي جسدك إلا أعمال يالية، لا  
تضع من لضع صمير، ولا تحسن من نتج زهره، وأنت مع ذلك سنيا لا  
تقل الكبره إلا تنق نفس (٨) وتري بيبك الحظي والفاكية تعرض في

(١) ينجح عليها أي فينيل عليها ويصدها (٢) مدنين أي متعينين  
وناعين أي متعينين (٣) تتكفى أي تتعلم (٤) مكسوم أي مجروح وجفتم  
أي ظلم (٥) لا أكون أي لا أقصر (٦) تحيرت عليهم أي هدبت عليهم الجرم  
ولم يجربوا. وتدعوا أي تدعوا لا توصلا. وانقضت القرصة أنهرها (٧) القرضاء  
الأرض الخائبة من تدن الطر (٨) أو الأعمال جمع تحتل وهو الثوب الخلق.  
والمجير شدة حر النار وقصه إمرأته الوجه. واليزهر رشقة البرد. وقصه  
أي هوى به البرد

الطرق فترجع فيها أولاد الأغنياء دونك، قلت كن كذلك ثم خبرني  
عما يبيت في صدرك من الأحقاد والسخائم على جثمت لم تبين عليه غير أنك  
تد من أحاده؟

قال الوجدان: فوافقه لقد أدهشتني هذا السلام بذوبة لسان، وقوة  
بيان (١) حتى أنساني ما خرجت من بيتي من أجله، ولم أنسا أن أدهه  
حتى أصل معه إلى حد أروني به، قلت له:

من الذي قث في روعك هذه الخس من السخائم وما الذي يسوغ  
لك التمسح لارتكاب هذه العيراث؟ (٢)

قال: قثتني في روعي طيبة الحال الذي أنا، وهي نفسها التي تسوغ  
لي لو تكذب كل ما يمكن تخيل من الجبايات والغازي،  
قلت: انك تكلمي بلسان رجل عاقل، لا بلسان غلام جاهل،  
فن أب لك هذه الألمية، في هذه السن الطفلية، والحالة الشقية؟

قال: أنا لا أفرق بين علم وبله، ولقد أبيتك على مسألت، فإن  
رأيت في جابقي ما تسببه عقلا، وفي حالي ما لا يسطيه، وكان ذلك في  
نظرك يحتاج لتليل، خول أنت حل هذا الرمز، أما أن لم أفق بدك علي  
التفكر في هذه المسائل

قال الوجدان: نصمت حائراً في أمره برهة، ثم قلت له: يا فلام،  
يلوح لي ابن الله قد متحك عقلا فطرياً رفك عن المستوى العمود في  
أشائك، وأرى انك لو رجعت إلى هذا القتل المطبوع، وزدة العلم المسموح،  
لتشأت إحدى العجايب، ولأيتت بالترائب

قال: إني والله يا نعم، وأني لأخشي أن لا يفتني هذا القتل المطبوع  
أن لم يؤاخره المنزل المسموح، كما قال الشاعر الحبيب:

ورأيت القتل عقلي • فطبعوه • وسموه

فلا يفتح مطبوع • إذا لم يك موع

كما لا تفتح العين • ونووالننننننن

قال الوجدان: فكنت أفت في الطريق نخل المارة من المارة التي  
اعتقني عند ساد هذا القتل، وشده هذه الأبيات بأناط مقومة، وهو ية  
ينة، قلت له:

ما هذا الشعر، أين حفظه، ومن الذي دربك في النطق بك أحسن  
ما يتعلق به شاغر تحرق (٣)

قال: سمعت منهم يسروني في كتاب حفظته  
قلت: أسمعته من سماعه مترواحدة؟  
قال: أو يحتاج الإنسان في حفظ شيء إلى سماعه مرتين؟

(١) ذوبة لسان حدة (٢) روعك قلبك. والجم كل ما احترق  
من النار (٣) مرق أي أصيل



قلت أسع لي ، وأثدته سبعة أبيات مما أحفظه من شعر أبي العلي

هذه للملأس ، وأطلب له غناء ، ودعه عندك حتى أطلبه

فقال الخادم : سمعاً وطاعة ، وأقبل الي الفلام فأسك يده . وقال له

التي وهي :

جذب الفلام مته يده ، وقال والله لا أقبل حتى يخرني سيديك عن

لأثر التي تركه في نفسه ذلك الكتاب ، وهل هو يرى رأى مغرور ومن

حذا حذوه من ماضي القرن التاسع عشر ، في أبديّة المادية وأزليتها ، أم

رأى المحدثين في أن الجوهر الفرد مكون من إلكترونات يدور بعضها

حول بعض كما تدور الكواكب حول الشمس ، وأنها ليست بنبي غير كبرياء

أسرعت حركتها في الأثير حتى ظهرت مدوسة ، أم رأى من يقول انه

روح متجسدة

قال الوجداني : فحسم الخادم من مباحه كلاماً لا يفيده ، وحيث أنا

من ذكر هذا الفلام لسأله : كبريت السائل ، وذغابه في تفصيلها هذا

الذهب الجبال على الجبله بها

فأمرت الخادم بالأصراف ، وأقبلت عليه تلوح هل دلائل الفرض

ولطيفة ، وقلت له من أين علت أن هذا كتاب مغرور ؟

قل ، عجب أليس اسمه مكتوب عليه ؟

قلت : هل تقرأ الفرنسية ؟

قال : والإنجليزية ، وقد قرأت هذا الكتاب بلغة مؤلفه الألمانية

قال الوجداني : فحكيت والله لا أسبق ما أرى ولا أحفظه خصوصاً

ولقد بلغني في الفرض من هذا الأمر حداً لا أستطيع وسنه ، وكيف لا

أدهش من غلام لا يجاوز السابعة ، في حُلقان مبرقة ، يهرض علي سألة

للادة في يعرضها السابغ (١) ويعرف مايجري كتاب (مونلوت) وهو من

الكتب التي لا تفتل أن قلنا انه لم يقرأها في مصر خمسة أفسس ، ويكفي

بلسان طلق ، وهو يري لم تشبه شابة

فقلت له : أيها الفلام لمتأ عجزي أورك ، ولا أريد إيف قلت لك

تفسير آية من آيات الله في خلقه ، ولقد ذكرت لي في الطريق أنك ابن

دعشان الجودي ، وأنتك نوت في أحط القارس ، ولقيت من عبور الجد

ما تقرر لكل تاعس (٢) وأراك الآن وأنت في هذا من فوق ما أنظره من

شيزي حتى الدهر سمعته في الفل والفلسفة (٣) كيف أوتيت بما أوتيت من

نك في الطريق ، وبين ما أراه وأسمعه منك هنا ؟

فقال الفلام : أنا في الطريق وسان بن دعتان وهنا مرس بن تيزانه

(١) الخال ان جح خلقه مع الله واللام اي قديما والرافي ثانيا خلقنا

ومرضها بكسر الميم أي في قوتها واصلة التوب التي تجعل في المراتبة العرس

(٢) عبور الجد كناية عن عدم الترفيق . والتاعس هو التواضع (٣) الصلوة

الروح الصغير ، وحتى الدهر سمعته كشيخ من أستاذة قائم من الحرم

دعا فلباه قبل الركب (١) والبال (٢)

ونال يفتح بين العذر والعذر (٣)

كذلك كنت يا أشكر سيدي الكلال (٤)

من القاء كشتاق بلا أصل

لا يشترك بين البيض والاسل (٥)

أنا القريق فما خوفي من الليل

وسأله أن يبعدها هل ، فوالله ما تأتا ولا تخم ، بل اندفع بأشدها

بلسان طلق ، وتقرن عني ، حتى أتني عليها ، (٥) فزدت صعباً من

قوة حافظته ، وقلت له يا غلام : إن لك خاصص ثلاثة ، لأصح إضاهاء

فأقول أنا غناك فأخذك لي ملجأ قربي فيه ، وسأزورك حيناً بعد حين

طوى ماذا يكون من أورك ، فلا تعود بعدها حاداً على الحبس التي أهلكه

وسأدع حكايك هذه حتى يتيه الناس الي أمثالك فلا يضرهم سدى

ولا يروا بين ظهرا أيهم منهم أشدى العدى ، فكل مني من نورك الى بيتي

لا تخفك بعض للملأس ، ثم أذهب بك الي الملجأ ، فقل لي أن يتنقل

أورك حتى أقتله ما فاضت منك ؟

قال : شكرأك فخذني أولاً الى بيتك حتى اذا كسوتني وألمعتني

أزورك مكان أبي

قلت : أتيه ، ثم سرت وسار خلفي مترسماً خلوفاً ، حتى انتهيت

الي داربي فدخلنا ، وهم الفلام والخلول مي فزيره البراب ، فأشرت اليه

بأن يدعه ، فدخل ، فأجلسه علي كرسى مخملي ، فقلنا له لا تخرج هذا

المكان حتى أتيك بعض الملابس ، وصعدت فجمعت له ما تمني ثم عدت

اليه ، لا سره أولاً برؤية ما أعددت له ، ثم أوعزت الي بعض الخدم فبذل جسده

وللباسه ، ألفتني سكا بيده كتاب (دورة اللادة) للهادي الألباني اللانور

(مونلوت) وكان دلي مكتب مجانبه

فما أقبلت اليه ، فنار الي متبها وقل : ماذا يفضل هنا هنا وأشار

الي الكتاب ؟

قلت : مالك ولماذا . ولستم تشير الي هذا الكتاب دون غيره ؟

علي المكتب ؟ وصحت بإصبع خذهذا الفلام فأعته علي الغشال وألجته

(١) الظل أثر الأثر (٢) أكفكته أي أحمه . وديع أي يغير

(٣) التوي البعد . والبرية الدمع . والكلال جمع لكفيع شدة في أي بالآلآن

يكن من يعدم وقد كان يسكن وليس يفتو بهم الاستدراق (٤) البيض

السوف . والأسل الرماح (٥) تأتا تردد في التاء . في كلامه . وقم تردد في

الثناء واليم

قَالَ : وهذا مما لا يمتثل أيضاً ، ولكنه أقرب إلى التحقق من الرأي الأول .

لعدة أسباب كلها من القواعد الأولية ، في الأبحاث العلمية (أولاً) أن اقتراف أبسط ما يتصوره العقل ، وهي مبدأ عدم بزية واحدة ، ولذا كان للكائنات بداية ، فلا بد من أن تكون تلك البداية أبسط شيء ، والجوهر النرد ليس بأبسط شيء ، وكيف يكون كذلك وهو طول وعرض وسطح ولا يقوى أعراض ذاته ليجوهر ، وله صفات أخرى من جنس ودفع الخ وقوى لا تنتهي إلى غاية عليها إليه أصحاب هذا النظرية ، وأن كانتا شاه من التركيب لا يمتثل أن يكون أول كائن ، بل مجتمع من أوليات سبقتها في الوجود كما لا يخفى ، لأن بعض تركيبه يجب ذلك

( ثانياً ) أن القول بأن المادة أصلها الأول جواهر فردة متناهية في الصغر ، حكم ساذج عما يحس للشارع العظيمة ، التي ثبت خلالها في كل مدرستها ، ولا يخفى ما يحس ما أدركه الشعور العالي من أن هذه الظواهر المروية قد توجد بوجود ألطف منها ، وقد اضطر العلم نفسه إلى فرض وجوده إلى لطيفة ليست مكونة من ذرات ولا وزن لها ولا مسم ، مباحا الأخير . وقرر أن المادة متوافقة مع أنها أصل قائم بنفسه

( ثالثاً ) أن القول بأن أصل المادة الجواهر الفردة في القول بأن أصلها الأخير ، وكيف يقول على ذلك الآن والأخير أصبح من الضرورات التي لا يحصى منها في العلم الطبيعي

قلت : إن ما قلته يثير من الالبيات

قال : وهو قول العلم الرسمى نفسه ، وإنما يحصر الماديين على القول بالجواهر الفردة ، على ما فهم من مادة العقل والعلم قد ، ، لأن نظريته وأثره ينتج عليهم بما إلى ما ينبغي منهم ، وهم حرص عليه من كل عزز عندهم قال الوجدان : سمعت كل هذه التحقيقات العلمية المروية وتلقاها من ذلك الطفل الناعم ، وهو في حذوه البالية وسقارته المتنامية (١)

قلت له : أيها الصغير الكبير ، لك آية من آيات الله في خلقه ، وحجة من حجه على عباده ، ولتخليصتك منك بما قد لا يمتثل به بالأحاديث في طوال الآلاء ، فهل لك أن تكررني بالأضواء التي تجلبه أولئك ونحوه سرك ؟ فضحك التلام ضحكة طفلة ، ثم نظر إلى نظره ويقول أنت إلى

قال الوجدان : فارتدت كلمتي أفنى حتى رأيت ، مليحاً ذا وجه بدري ، و وسعت وضحي

فصت به : سرجاً بأمتادي الحكيم من رشده ، قد ..... وسطت علي

مها به فز استعمل أن يزيد على ذلك كلمة

قال : أصح : أن الوجدان ، وبغذا خفيفة على اللسان ، ثبته في الميزان

إن لهذه الثابتة الثابتة التي تتمتع بها أركانكم ودواكم في استنام الطرق

( ١ ) المدمج جمع هدم وهو التوب البالي

ولي أسام أخرى في أماكن أخرى ، المستحرج أن أنفس من الأسماء بما أعناه ؟

قلت : لنده الأسماء جانيا الآن ، ولكنني أحب أن أعرف كيف

نشأت ، وأين نعت ولم ليست الخلق ، وتعرضت للوجدان

قال : أصداً كل ما يحدثه فني ، وقصاً بأن ثمره من (١)

قلت : لك من العجب بحيث لو بلغ أرمك الهباء ، قصدوا إليك

من أبعد الأسماء ، ولتلقوا صوتك وأصدائك إلى الأبد جماء

قل : مالي أنا وهذا ، لا تهرب مما سأفك عنه أفتا وهو : مماننة

نظرية مولينوت عندك ؟

قلت : أما ما ذكره في تطواف المادة من البسائط إلى المركبات ،

وتلقاها في الظاهر المختلفات ، علي متعني التواميس الثابتة ، فما لا يخلف

فيه عقلان ، ولا إليه انسان . وأما ما ذكره عن أصل المادة ، وعن أنها

جواهر فردة ، لا تقبل الانقسام ، فهو من الرجعات لا يقر لا يرى منه عياد

ولأن أوسه المتكثرون تنقياً

قال : كيف لا يرى العقل من عياد ؟

قلت : مادام الانسان يحس بأن المادة جلدة ، يلقها بين يديه ،

ويطأها برجله ، فهو مضطرب يحكم العقل والحس معاً أن يحكم بأنها لا بد من

أن تنقسم في آخر ادوار التحليل إلى ذرات صلبة ، متناهية في الصغر ، لا

تقبل الانقسام ، وهذه الذرات يأتجها تتألف منها الانقسام

قال : أراك تذكر العقل ، فهل تقبل حكمه ؟

قلت : وهل لي من عند سواه ؟

قال : فكيف تقبل جسامها متاهي في الصغر ، لا يقبل الانقسام ؟

قلت : أتأين أمرين : فما أن أقول أنه يقبل الانقسام إلى مالا نهاية ،

وهذا حال ، وأما أن أقول أنه لا يقبل الانقسام لتناميه في الصغر ، وهذا أمون

الشرن

قال : هذا يحكم لا يوسع العقل نفسه ، إذا ذلك إليه شدة اشتراك

بقواك الإدراكية ، واستغناك لمليقة الخفية

قلت : وهل كنت أستطيع غير هذا ؟

قال : نعم . فما دمت تقبل أن جساماً لها متاهي في الصغر يصاحي

على الانقسام ، كان يجب عليك أن تعترف بأن عدم قوله له غير مقوله

وتوقف عندنا الحد منتظر أن ينتج أفعالك منهم مالم تهم ، لأن تصدر

حكماً غائلاً للقتل الذي تشدد عليه . ثم جعل من ذلك الحكم علماً قدعوه

طليحاً عمتاً ، فتبني عليه سروحاً من الفلسفات الفارغة والظلمات الكبرى

قلت : أصبت والله ، ولكن إذا كان هذا الرأي لا يمتثل ، فهل يمتثل

أن تكون المادة قوة محضة وأما تظهر جلدية بسبب سرعة حركتها ؟

أثر الحديث من باب ضرب وتصرقه

## مَنْبِقُ قَوْلِ الْإِسْلَامِ

### (فتح علمي)

﴿الروح خالقة﴾

٧ - (الهدى الكريم لبديعة العقيلة)

(تابع مقاله من بحث العلامة جلي منو مديرجة المجلة العالمية)

العالم مصاب بكرة كل جديد ، وهذه الكرامة النظرية غطى في علمها أمام غلبة البديسة العقلية أو العقل الباطن ، لأن هذا الأمر لا يدنو في بعته عودة أصل ترائي قناس منذ أقدم العهود الانسانية . وهذا العقل الباطن نفسه قد عمل على قهر الروح الشريرة دائما وفي كل مكانه . ولكنه بصدان ذلك عمل نظريا في الانسان أصبح اليوم علميا ونظريا . وقد ساعدت وهو على تلك الحالة العقلية يعمل لدى الفيلسوف سقراط وقد اعتبر رتبته فوق رتبة العقل . فتدقك في قريظ افلاطون :

« ان الشراء والعلماء مهتمون لا من العقل ولكن من افعال قد يشبه افعال المتيقنة ويصلهم على ان يقولوا اشياء لانهمون منها شيئا »  
وثبت اقول لبديسة العقيلة عند الافلاطونيين الجدد وكان روسو يكتب من شأنها ولكن يقول ان الفطرة كانت هي للتسلط على الناس في عهد كلهم الأول وقد فسد هذا الهدى بضعف الماطقة للأدراك . وعنده ان العود الثالث من أدوار الانسانية فيقوم بعبادة اخضاع الادراك الماطقة التي سميت بدمسوطها قليلا لفطرة

وفي القرن التاسع عشر عقب حدوث رد الفعل ضد المذهب العقلي دمج فلاسفة كثيرين الى الاعتداد بالفطرة أو العقل الباطن وسنهم شوبنهاور وتلابسنه

ولكن كل الماقل يودي الي نتائج سيئة . فان تسلط الفطرة وحدها على الناس في الازمان السابقة أضفى بهم الي البربرية والى الجرد و الي كل ربح كان تسلط الادراك عليهم وحده أدى الى انقراض العقل نفسه . فظهر الحقيقة يستدعي قبل كل شيء اعتداد آدمها بآخر . هذا هو ينبوع الروح الجديد المؤدى الي تحسين الوجود الانساني المظلم تحسنا بميدلدى

فتحت بفتحنا العالم الأخرى الذي ظل دائما موصفاً أمام الادراك سنجد أسباباً لاتحجب تبجنتا لمذهب عالم من طلب التكل . هذا الزهوب سيقبل مدركنا للظلمة في الحياة ويوجد لنا آفاقاً لم نحلم بها ولا تمنى الي حد من التيقن والكمال المعنوي

وهذا السبل ، لحق ان عشت من مطالبتيك بالهدى بلسانها ، أرحمكم عليه غدا بأفعالها ، واني لا أعجب كيف تشكون من تسلط اخلاق العسامة وتكرمون من تزايد عدد الشار والحصص والقتلة ، وتألمون من قتالكم شر القشرة والفتنة (١) وقد اهلون انكم السبب الاول في نشر هذه المخازي بالمالك هوالمها ، واغفالكم مناشيا

ولو حسبتم ماينال المجتمع من يراء ، وما يصيبكم في اسوالمكم من خسار ، وما يستتبع لتسلط ملككم الدنيا من قلة في الجسود ، وضعف في الوجود ، وتقصير في المناصب والاجابه ، وصعير من التيات في الحرب للمناشية ، لا حركه تير مايجدونه من القوي عيات لايواهمه الكشاكش المضامة ، وعلمها التعليم اللاتق بها ، وتكد بباعلي الصنائع الضرورية للمجتمع ولما ، لا يسلوي عشر مشمار ماقتدونه من ضعف وجودكم الملم ، بهال هؤلاء كالا تعلم فان كانت بليسا كاهي لا تلتص نصف بلادكم تساهي في ميزان الوجود عشرة امثالكم ، فليس لان ارضها اغصن من ارضكم ، ولا لان ايجاد اهلها قوي من ايجادكم ، ولكن لان آسادها ارقى من آسادكم ، فليس فيها مثل هذه الطبقة للهمة ، ولا تسبب بينها وجود مثلاً

فانظروا الى هذه الثقة الماطقة في الطرف ، لا كما اعتدتم ان تنظروا اليهم طاقاة تحضي عليهم بالتدعيم والجلل ، وانهم يجب ان يكونوا على مام حمله مدى الدهر ، بل انظروا اليهم نزال الماؤون بأنهم أساس مجتمعكم ، وقواعد بنيانكم ، وانهم غير موف بصد ذلك ان تمهوا وجودكم على قراره لوهي شفيو حلو (٢)

قال الوردان : ثم نهض قائلاً : سلام

فظامدنت بيدياليه ، لاسلم عليه ، اتفض فصار بلبلأ ، ثم صفر صفرتة العادقة وانطلق في الصو ، فطلق الهم الى الرمية (٣)



﴿الرجدية للنفسية﴾

هي وجدية كريمة في اثنين وثلاثين صفحة منطقتي هي قشرة استوحينا فيها الكلام من الاصل الذي تقوم عليه الاخلاق في قالب قصبي . فنها قرشاش

(١) الشطار جمع شاطر وهو الذي قطع الحبوب لسرقه قطفها (٢) شفيو لوائي ناجية . وهار اي منابل (٣) الرمية ماريي بالسم من الصيد ذكراً كان أو أنثى

فبقي عليها أثر صورة أطلعت فيها من قبل . فما أدرك ان الاتفاق قد وضع بين يديه كذا يستعمله أصبح إماماً فنوثرغرافيا الاسبريتية حصل من روايتها ثروة طائلة ووجدته مقفون عديدين . ولندبلغ من رواج التجارة الاسبريتية أن أعلن في سنة ١٨٧٤ من قرب صدور طبعة جديدة للكتاب المقدس مصحوبة بصورة حقيقية لبراهيم وموسى وداود والملوك سليمان وبشرى ورجالته الأجيال

وبعض مصوري الملك الأخرى كروها أن يسبقهم مصورو الولايات المتحدة الامريكية فأخذوا مثلهم صواب من هذا النوع وقدوات الحاكم ضرورة وضد ثبات الارواح على طلب تصويرها بمعاينة أولئك المصورين بالذين يصحرون بتصوير سكان العالم الأخرى فأنتهم في غياقة الخلقوس عدة سنين

وقد عجز المحققون عن اقتناع الناس بإمكان تنطية الصور السالتيه في مظهر برينه المصور للماهر من طريق التديليس . فاستمر التصوير الروسي متابعاً سيرة في التضليل

ونحن هنا مع عدم لورادتنا انكسر على حلة مطلقة التصوير الروسي الذي يوجد بين القائلين به رجال لهم حظ من صحة العقل ولكن لا تراعى فيه من طهارة النفس ، فلا تلك أفضنا من الأسف من الخلة التي يتبل بها بعضهم حوادث مشكوك فيها في غالب الاحوال

لنضرب مثلاً آخر : وهو كشف الأيون من خلال الكريبات البورية ، الذي أصبح يقول به عدد عظيم من الناس ليس في الملك الانجلوسا كسوية وحدها ولكن في فرنسا وفي غيرها أيضاً . وقد أنى على هذا الأمر حتى من الدم . كانت آثارة فيه تشبه مرثاً سلباً في قوة الانتشار ، وكيفية عمله أن ينظر في منشور بورى ، لا يضي طول زرع حتى يرى الناظر فيه مرثاً ليست بتي غير مايشتهل به هنا في الاحوال العادية . وقوة ظهور تلك المرثيات يتبع شدة قول الناظر فآثر من جهة ومغات المنشور البورى من جهة أخرى فكلال شور البورى التي يملكه مويسون صاحب قووم (زادكيل) شهرة طبقة العالم كله في سنة ١٨٦٣ فكان يرى فيه الماظرين أمثا جيباً (حواء) والملك اوتور وخواته المسندبر والانياء والتديسين المعتبرين في جميع الكنائس . حتى انه قد رؤى فيه هودا الاسخريوطى . والتفهم الذي كان يحصل أنباء هذه المناظر التي تعدها هذه البورة المشهورة ذكر عن هذا المنظر الأخير مايلي :

« هوذا على غابة ما يكون من النماء . صدغ المسيح . وهو الآن في الجحيم . ويريد أن يخرج منها بمساعدة البورة . فلما رقت على مويسون المذكور قضيت سردي في دفعه عن نفسه ان من المعتدين بصدقه أرق رجال أجملة متولوا ميديا بلورد غراهام ماراً

فذا كان قد صلب علينا ان نرجع الى السه فيكون في امكاننا أن نوجد تلك السه على الأرض

والحوادث التي لايجبى لما عده والتي تتماهى عن الخوض لتشاظنا الغني والشرى ساً وجد لنا عملاً جديداً مستقلاً لستلالا لايتنازع فيه شيء . وهذا العالم سيقى مستقلاً عن منا وعن مجموعنا السبي

ومناك براهين لامراض تضطرنا لتسلم بوجود قوة أوقرى بحسرة مستقرها فينا نحن ، فلنسمها شعراً أو رؤساً ، فقلتي بينما انها سواء أكانت هذه أو تلك قلنا ان نزول به موت أعضاءنا ونحن

ما أكثر ما نجد أمة من نوع أكثر لآيات هذه القضية . فالعلم السهة الباباطية تزعمنا بأنهم مؤمنة من الشهادات غير المباشرة في مصلحة هذه القضية . وما أساء صحة هذه العلم الا الذين يثبتونها بدون مراعات دقيقة وبمقتضى حيان أن وزن القول لذين لمشاهدات شاة وخالفه لكل أسلوب على . ومع هذا فانا فيا يلى رغماً عن وجود تجارب باهتة ناقصة وتفتينات لا يروق بها سديرون على اياه يمكن إقامة الدليل العلمى على البقاء بالموت مع تركنا الآن البحث في سيرة حالات ذللك البقاء

٨ (أنشاء الاسبريتس وفيدو)

(من المذاهب الباباطية)

الناس عادة أكثر تمسكوا على الضلالات الظاهرة ، منهم على كسح الحقيقة التي يصدرو عليهم ادراكها فلايسرهم والتيسير (١) ذلك المذهب المعدان لأن يؤيد أكبر خدمة في دراسة العالم الأخرى مما تضاهها كانا أشد من سواهما في تسوى سمة المباحث التي سبق تحفظنا فيه . وماذا يقال في التروا الباباطية الأخرى مما هي أقل منها قيمة التي تبدأ من قراءة الكف وتكلمى بالجنم أو كشف النيب من خلال الكريبات البورية ، فقد شوهت المباحث الروحية المتبعة حانة ورسوات من ممسها

لأخذ مثالا على ذلك من فنوثرغرافية الاسبريتية فان أشياها ننشبه فنزها بنظير الموتى للاحياء جعلوا الأبرين حلالا للزراع على السواء فوجد من مدينة وستونديسى (مورل) صناعته المحر ومشتل فنوثرغرافيا

في ساعات فراغه ، رأى ذات يوم وهو يعمل لتبيت الصبرة على الزجاجة الحساسة رأساً طاهرة بجانب الصبرة ، وصدعتاها رأى مثل ذلك فآثر منه غاية الأسر ولكنه عرف أحرأ أن ذلك ناشىء من قص تنظيف اللرأة

(١) التيسوسيا كلمة مركبة من كلمتين يونانيتين (تو) أى الإله (وسوبيا) أى الحكمة ومنهماهما الحكمة اللاتية هو علم يضع على مذهب مختار من الفلاسفة والمفكرين مستمد من الحكمة الهندية القديمة يشبه الصوفية في اعتقاده على طهر النفس ، ويعايش العلم في خروجه الكونية (المرب)

## الجرجير

ذكرنا في العدد الماضي ما نقله الدكتور أوفيلد عن الجرجير من أنه أكثر اصابة بالحكة ونضحي أن يزل على الدوام عليه بعض القشراء متبدلين على وأى الطبيب المذكور دين أن يستأمر بأزله غيره في هذا الباب . وهي تيمة لا نود أن نأخذها على عاتقنا ذلك ترى من الشعر وري أعصابه اقراء فذلك كما ذكرنا لا طيبا للمدواء والمحدثون على يكون استعمالهم له عن بيعة

ذكره عنه الاطباء القدماء آراءه مناقضة قتال بعضهم منتهى الحمى فخط البشم وذكر البعض الآخر ان الامتناع عليه يحرق اللحم ويجب الجفاف ان لم يترون صالحا بلين

وقد أغفل ذكره الأستاذ باز في تقريره النباتي الطبي وهو دليل على عدم صحته عليه . وذكره الدكتور (تروفسكي) في كتابه الطب النباتي خصائص في داء الفطريز وبكده وقال أنه يحتوي على اليسود . ولقد درست ولكنه أضاف إلى ذلك قوله : ان اسرار الامراض على اعتباره أكسيرا لصفحة من الميانات التي (تؤيدها التجربة

## الاشعاعات الروحية

(استكشاف على جليل الدكتور . و.ج. كيلر)

كان الروميون يتوهمون ان الروح جسداً أثريا الغلف من هذا الجسد لا يلبس ولا يهريه التحلل ، وهو على مثل أجسادنا هذه يخرج من الجسم عند الموت ويقتى كسباً لا ر إلا إلى المسمى بالروح لاجل ارتباطها ولا يصيبه ما يصيب المادة من الفروض . ولكن الروميون كانوا يمتدنون في ذلك على اخبار الأرواح أنفسهم . قد لا رأينا كمالاً ما رأوا ، أنت مجردة من كل شكرا ؟ نعم هم بأنما جسداً أثريا على شئ الاجسام البشرية ولكنهم المعتقدات يتفرق أكثف الحوايل ، ويقتل إلى كل مكان ، بغير قيد بوليس القتل بالجلادة العامة الخ ، ولكن الروميون توافقيهم مع الأسلوب المسمى كاولا لا يستلزمون التسليم بشيء لم يروه أعينهم فظافوا مقلتين حكمهم في هذه المسألة حتى جاء العلامة الدكتور (و.ج. كيلر) الانجليزي الضرب الملكية الملكية لمصينين وأكبر بائرين فأثبت وجود ذلك التلاف الروحي في الجس استكشافه للاتصاعات الروحية المعبية للجسم الانساني من حيث لا يتصور نحن ولا نعلم . وقد وضع في ذلك كتاباً أسماه الجواب الهشري (الانوار) صدق من مكتبة the Royal Society

وقد أكد العالم المذكور في كتابه بأن اتجاهه في هذا الباب كانت طيبة محبة بحيث يمكن لكل انسان ان يفهمها ويكرها

بلاشياً كرو وينسون والاسقف ليشتهده وعقناً بالكحول فيس والورد فينهم . قد حثت جميع ركة تلك البررة

وقد نوه بالصلصال التي لا يتصل بال فكرة البررة التي يصدق بها جم غفيرة من الناس في مؤتمر العالم التاسع الذي أقيم في شيكغو سنة ١٨٨٦ فالحجرات الويسية والأشعة المتحركة وسواها التجسد فطنيا أمة جذرية بالنظر وأحياناً مرسومة من نهاقت لاحد لها في سرعة تصديق أولئك الرجال الذين يهتمون في الاعمال الباطنية .

وكتابه هذه الصحف المشتركة في تجارب عديدة فتش عليه في أكثرها غير المجرى من كل حكمة انتقادة ومقتبلة . فكادوا يقعون في غلب الاحوال تحت تأثير نيات اجاعية ، وبعض العلماء من أرادوا ان يصفى بعض المستكشفت الباطنية صاروا ضحايا طوائفهم القليلة لاصحابهم غالباً بدليلية لا حد لها

(الوجبات) ينسب العلامة جان فينو في هذا الفصل من كتابه بالرمي الجاذب على المجرى من القرن سيجرد من الفقد الصاوم في مباحثهم ويرى بعض العلماء من ذلك فلا يباينون إلى ذهن القاري أنه يرى بذلك كل الباحثين لأنه قال لاني هذا التجريب أرواة مؤلفة من مشاهدات محقة غير أسمى القاديين قناداً على احرازها ولا يستطاع عدم الاعتدك بها بوجه من الوجوه . بل هو نفسه واحد من الباحثين في الامور الرومانية وقد بني مبني هنا عليها ، وهو لم يستطع علمياً ألا بسبب كون هذه المشاهدات أصبحت دلالة في دائرة العلم للحصن كما ستره من كلامه الآتي

فهم على يجب قرأاً يهاقون على تصديق كل ما يرويه بلا تعميم ويترن عليه عالم منبهة نسي الي هذه الباحث السلية من كل وجه وترى بما لي عالم الفنون والخيالات

قد يكون للسوي جان فينو مشاهدا على أكثر من منهم ، ولكن وبعد أوف منه من الطرفين في الفقد والتمحيص بين المتدينين بصحة الظواهر الروحية أكبر بيان القارئ على أن هذه المباحث اجتازت كل ضباب الفقد . وبرت من أدق مناسل التحقيق بوضوح كل منصف القول . فلا يكمن المصالح بل يصادف مثل هذه التورل الشديدة المراس في المتدينين في الفتح الروحية في العصر الحاضر قل وجودهم أجل منظر لطيف ، وأكبر دليل على صحته



(٧) مكتبة المؤيد ياب الخلق (٨) مكتبة الوفاء بشارع القلبي  
( محلات فيها بالاسكتونية )

(١) حضرة عبدالوهاب القدي على (٢) المكتبة الكاثوليكية بشارع جامع سلطان  
ياب سدرة

(٣) ادولة جريدة التجارة

(٤) للمكتبة للجمعية بشارع الشرطي

( بيني صوف )

(٥) حضرة آدم افندي كوي بني صوف



هي دائرة صاوف كلمة كل ما يسأل عنه الباحث والمستطلع والعالم  
والتحري في اللغة وآدابها والمعلم علي اختلاف فروعها من فلك وطبعية وكيمياء  
وطب ومادة علمية الخ والمعلمة بجميع فروعها ، والتاريخ العام والخاص ،  
وتاريخ المشهورين من العلماء والفلاسفة والأدباء في كل جيل ، والجغرافيا  
الطبيعية والسياسية والاقتصادية ، والاصحاحات وكل ما يهمني الانسان الاطلاع  
عليه . مرتبة كل هذه المواد على حروف المعجم لسهولة البحث عنها . فهي

تقوم بمهمة مكتبة كلمة في شجرة مجلدات صظم  
تحتها مجلد ٥٠٠ ترستا ومجلد ٦٠٠ قرشاً

وبما انها كانت تدرست في أجزاء صغيرة من كل منها ٥٠٠ قرشاً  
فيمكننا فيها مجزأة لمن يريد ان يصلح مدة أو عشرة أجزاء منها كل شهر  
بحسب ما يشاء على البريد يرده ثلاثة ترووس صاغ في كل دفعة هي فئات  
التحويل . وعدد هذه الأجزاء الشهيرة ١٠٨ .

فمن شاء أن يرسل الي كل شريحة منها حولها اله بثمانية وعشرين  
قرشاً ومن شاء عشرة أجزاء حولها بثلثة وخمسين قرشاً واولى الارسل  
اليه شهر حتى : لكل جميع مجلداتها

( صفة الوفاء في تفسير القرآن )

هو مصحف مكتوب بخط اليد سلى ورق ثنائي صيل في أسفل كل  
صفحة قسمتها وقد راعينا فيه ترتيب ما في الكتاب الكريم لمن لا يتسع  
وقت المراجعة للمعالمات وقد عينا لائحة فاحشاً شرحاً وبأسه جاب نزول  
الآيات تأنيها عليها من مصادرها . هذا الكتاب يصلح أن يكون مصحفاً  
ثلاثاً وتفسيراً في آن واحد . ثمنه غير مجلد ٤٠ قرشاً ومجلد ٥٠ قرشاً

( كيف يرى البحر البشري بالعين )

طريقة ذلك أن يجلس شخص الى حاجز ملون بالسواد الخالك ويضع أمامه  
مصحف يخفف نوره الى حد أن يرى الشخص رؤية صحيحة . ثم يولي  
الوجه الثالثة ظهره ويقتل الى الشخص من خلال لوح من الزجاج مغني  
عادة الديكابين فيري ان حوله ثلاثة أغلفة متوازية على هذا الترتيب :  
(١) غلاف محيط بالجسم كله سمكه من ٣ الى ٦ ملليمترات دعه  
الكتور كجانب ( الزوج الاثري )

(٢) غلاف أن محيط بالأول كله من جميع الجهات سمكه من ٦٠  
الى ٦٠ ملليمتر

(٣) غلاف ثالث محيط بالثاني بظهور أكثر سمك من الأولين  
أما لون الغلاف الثاني فالتجارية الضاربة الى الزرقة أو لونه الزرقة  
الصفرة وقد يكون أحياناً أبيض أو أزرق (صفحة ٢١) وهو الذي الزوج اسمر كشف  
وهذا التلاف يقتد للألاء في حالة المرض وهو يشتر من دم الى يرم  
حتى لدى الاصحاء

ولم يشاهد ان اثنين من الناس تشابه محيطهما الروحاني كل التشابه .  
وورثي من تلك المحيطات ماهر لطيف وما هو كفيف ، ومنها ماهر غطط  
أو غطط بقط ملونة . ومحيط المرأة يتألف محيط الرجل . فهو فوق الكتفين  
وحول الرأس وعلى طول اليدين يشبه محيط الرجل ولكنه يختلف فيما بعد  
ذلك أي من جبهة الأسفل فهو يتبع من الجفون ثم يفتق تدريجياً الى القدمين

## الوحديات

من العدد الواحد خمسة مجلدات بالثلاثة . واشترائها السنوي ١٥ قرشاً  
وهي تظهر أول كل شهر ومتبعة

( محلات فيها بالاهرة )

(١) مطبعة دائرة معارف القرن العشرين بشارع الطليح رقم ١٢٩

(٢) حضرة محمد افندي عيّن الكاتب العمومي بمجرى بوسنة السيد عزيب

(٣) مكتبة المسائل بالفضالة

(٤) التأليف بشارع عبد العزيز

(٥) الأهلية د د

(٦) الميحيى السكة الجديدة

الحجج بآيات  
الدين لا يستقيم امرها الا  
بما تضمنه اديته فخرى ص  
عقدوا وحقهم في العدا  
رقدت اجسادهم في العدا  
كانت ذنبا وحقهم في العدا  
فقدوا لغيرهم في العدا



الحجج بالبرهان  
على مقاديرها  
الغرض من نشرها  
على العامة  
والغرض من نشرها  
على العامة  
والغرض من نشرها  
على العامة

(الوجدية السادسة)

### حدث الوجدان قل :

يُنَادُوا أَتَشْرَقُ شَارِعُ الرُّفُوعَةِ، فِي سَحْوَةٍ وَبِيعَةٍ، وَالسَّكَنُ ضَارِبُ رَوَاقِهِ، وَالنَّسَمُ حَالٌ طَائِفَةٌ (١) وَإِذَا وَجَدَ مِنْ بَنِي صَامَانَ، قَدْ لَمَعَ الْخَلْقَانُ، وَاعْتَصَدَ بِكَشْرٍ لِيَمَانٍ، وَاعْتَصَى هِرَاقَةً مِنَ الزَّمَانِ، وَهُوَ يَتَنَبَّأُ الْخَوَافَ، فَلَنْ يَشْكُرَ أُنْيَا (٢) لَدُنِّي إِلَهَ مَنْ يَبِيدُ وَبَعْدَ يَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ، كَمَا يُضِلُّ عِنْدَ الدَّهَاءِ، ثُمَّ أَرَاهَا بِدَالِ الْإِنَاءِ، وَدُرُكَانَ مَذَا الْعَمَلِ، نِظَامٌ لَيْسَ فِيهِ خَلَلٌ، فَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ، وَأَعْرَفَ طِلَابُهُ، وَأُنْبِئَ لَهَا نَفْسًا (٣) فَسَمِعَتْ يَقُولُ:

الهم لمن لا أرى سواه ، وإن نعدت الظواهر ، ولا أرى إلا الله ،  
وإن تكدت المظاهر ، ولا أرى إلا الجوداء ، وإن تفرعت المصادر ، أسألت  
بمق توحفك في الجود ، وتعدد تجلياتك في التود ، وبمجرة ظهرك  
البائر ، وأجناك من المثار ، أن تقضي لحلي اليك ، وأل لا مصل  
فيها مولى إلا عليك

قل: الوجدان : فسيحت من صدور مثل هذا الدعاء ، من مثل هذا الرجل ، في مثل هذا الطريق ، فترت منه قتالا يشبه ، أحاسنك ؟  
قل : منه دفنوا بابي

قلت: أفتخبر أن أحداً يطيق هذا العمل؟

قل : وها طلت من أحد ؟

(١) الصخرة وقت وقوع الهزاع والرواق بيت كانسلاط. والذين  
مايشد به الوط (٢) بني حاسان من ملوك الفرنج وقد صار علما لشماذين  
لأنه بعد نبذة هذه الأسرة على يد العرب صار لكل شماذين قريى يدعى  
أنه من بني ساسان ليستغنى النصارى. والبطان الكبير البطن. واعتزده  
جمله تحت عضده. والمرارة الكايلة. والمران نوع من الشجر (٣) بلالابى  
طله والباية لسان صغرى أقصى الغم. والصباية البقية من اللاد أو الذين

قلت . وما فضل هذه المنة ؟

قل : هذا لا ينفع أحداً عوى

ثم اجمع يطلب حاجته ببارات غير التي سمعها اولاء فقصته من  
 كسب (١) حتى كثر البقاء عن مرات، وهو في كل مرة يقن في التبيد  
 اعتنا بديل هي اء من الما بين على تامة الليل، والطايرين في سرائر  
 البراء (٢) اهت في نفسي، بين البذل من تاء، اذا لم ينفذ في دفع  
 بل حد من تحت لال الحاية، اجمعت على أن انفض بما يطلب،  
 واخراني اهل الدا وكنت اوردته لأمر (٣) قصته به لبا الشيخ  
 فالتت الى، وقلت له أنا اعطاك هذا المال

فقال : أتقبله هل شرط أن لا يفتننا في دينه عليه رجا

قلت : معاذ الله ، ومن تظن : قرصاً و

قل : لا وليكي أئمة ، يا ألهاني وأسئلتي عن شخصي وانشائي  
وعن أن نصلي ، وعلى من حررت ، وعن وجه خاصاتي على فصاحتي  
وعن سر محيري للصوات العالمة ، في وسط هذه الجبال الفاتمة ( ٢ )

قلت: إى وقت، كل هذا لريد أن أعرفه، لا باعتباره دبا لما أعطيه، ولكن كفضل أرميه

قل : ليس عندي الا ما سمعت

ثم اندفع هتفن في ضروب أخرى من الصيادات في دعائه، مما صرخي  
منزى هذا المال، وأضرطني لبذه كل حال. فصمت به يشيخ خذ  
ماطلبت غير ممنون عليك، فويل أقوم بضيع هذا الفضل بينهم  
فتخذا وهو يقول: يا الله هذه الرصيدة (٥) الحمد لله أبنت عن

(١) من كشيأى من قرب (٣) يقى أى يقطن. والخاصة مقدم شر  
الراس (٣) القناد ما يهبط الطولوى من السدة. والكلاكل هي جمع  
الكلاكل أى الصدر. وقمعه أصله (٤) ارواهاى وإصابى وضغنى أى  
أصل. ونخرجت أن هلمت. والخاصة القبر (٥) غير ممنون هلك من



قال له صديقه : لم اسمع قبلا يوم بأن الأديب الفرنسي يوجب صاحبه  
الصغار والمهله

قال عاوده : أنا لا أحبك الا الى البيان ، فلقد كنا يدور صاحبه  
الساعة وكان المجلس يهجم من العطاء والرقصاء ، فبل سمعت فيه صوتا  
أعلى من صوت (فلان) ، ورواسا أروع من رأسه ، يقال من هذا يتوارمه ،  
ويحيط من ذلك بلواغه ، يتوسف في قصره ، وينسج في خفيه (١)  
ولطافرون مصفون اليه ، هذا يسره مدبرا ، وذلك يصبج بكلماته  
حتى اذا أنزع ماني جبته (٢) نهض خفف الكلمة لتشييه وترويه ، وهو  
تم تحرف فيستقر قومه ، وقلة يناعه ، وانسطاط منزله

قال صاحبه : وما تترك ما ألتفت اليه باللسون بعد قيامه من تحوير  
شأنه ، وتسوي أدبه ، والادجاع علي الازله به

قال عاوده : وماذا يتخيره ذلك ، اذا كان ميبا في عصره ، سظا  
في ممتره ، يضع لسانه منهم حيث أراد ، فلا يستطاع واحد منهم أن  
يتصف لنفسه . انك يا ابن أختي على ما أملت به من الأمور النظرية ،  
تجمل الحيلة السلية ، فحيث بين الناس علي المثال الذي تصوره لك كتب  
الاخلاق وتشتن بينه وبين ما يجب أن تكون عليه من الصفات اذا أردت  
أن تستفيد من حياتك ، وأن تستفيد من لباقتك

فأله صاحبه : وما هي هذه الصفات التي تذكرها ؟

فأله عاوده : أولا (ليرة) فلا تنهب أحدا كاتا من كان ، فاذا  
قابلت ذا وجاعة قلن أن تمامه بأديب الكتب من الانشاء اليه ، والسمت  
بين يديه ، والاقبال اذا تحدث عليه ، فان ذلك يزيد في خبره ، فيرفعك  
بشمره (٣) بل قاله كاتك قابل صديقا لك من عهد اللذة ، فرحب  
به بصوت عال ، وقصص الانس به عند الاستقبال ، ثم كرره بالحيات  
وأصرف له في التهنيت والتمسكت ، فان غير عليه انه لستقل منك ذلك  
ولا يبتك تحببه ، بل أثبت على ما أنت عليه ، فلا يلبث أن تلتن شكيبه  
لك (٤)

قال صاحبه : فان تجربا علي زبيري فكيف يكون موقفك حياله وسيل  
المجاعة ؟

فصطك عاوده وقال : ما أفل عليك ، بني تركك باحسان ، انهم لا  
يصرون الا علي كل مذبذب حياه ، فربا ترون كل ركائه ، حتى ليكادون

(١) تمر في كلامه أخرجه من حلقه . ونسج في أمره لم يتد لوجهه .  
وتيق في كلامه توسع فيه وقطع (٢) الجبة كناية للشباب (٣) فيرفعك  
بشمره أي فيشتبك اليه ولطحه بك . والتمسكت التمسك (٤) تحببه أي  
استقباله بالبروج كره (٤) والشكيبه هي الحليقة التي توضع في فم المصنفه  
لرده بها :

كرم ، وكشفتم من هم ، فمض برك لله فبك ، وفكك بما يريك  
قل الرندان : فليت وأنا أفرح بما فعلت مني لست الي الدنيا  
بها نيفا كنت أهد عصمتي فزاعجني سميت يديني فهدت أدواجي (١)  
وصائه عا برده ، فوض يده علي كتفي وقال :

والله يا بني لا حاجة لي الي مال ، وانما سألتك ، وملت في مقاديره  
لأرى الي أي مدى يصل علك من قوك ، ووجدتك بحيث أحب أن  
أراك ، ولأعك تميز الخالص من الزائف في الرجال ، أجل من البذل ،  
فخذ منك ساركا فيه ، واقبل من هدية تذكرني بها ما حيت ، فبل تحفظ  
سرسها وتعرف قيمتها ؟

قلت له وقد عظم في عيني من خلاصة قصه عن الدناهر :  
أنا عند غلك بي أن شاء الله (٢)

قلت : هي كانت لفتني بعض الواصلين ، وأنا أفرج عليه ، اذا  
قلتني القلب الي الصورة التي أقصدها ، وقد اختزنت هذا السر لم أفض  
به الي أحد (٣) صلا بوسية استأذني بأن لا أكشفه الا لمن يستحقه ،  
وقد بلغت جوهرك بكل علك منذ عشر سنين علي عر علم منك فوجدتك  
لودهي أملا ، فخذها واتق اليها

ثم قال : هات يدك ، وقرا قائمة القرآن ، وماعدني علي الكتمان ،  
وأشد علي الله ، ثم كتني تلك الكلمات ، وأسرع بالسلام وضفي  
أما أنا فعلت الي بيتي من قري ، ودخلت مكنتي ، وأوصدت بابي ،  
ولتت الكلمات قصدا أن ألقبالي بصغور ، فكنت في مثل لمح البصر  
وما شرت بحالي الجديدة من الضويرة والخلفة ، حتى دهرت ، فأسرعت  
الي تلاوة الكلمات فصدت الي ما أنا عليه ، فلما هدا زوجي كروت الفصل  
حتى است به (٤) فخرجت من فائضة مكنتي علي صورة صغور ، أخير  
في الجرحاء ، وأضرب في نواحيه فرحا ، لم أرك في الجافرة شجرة الا  
حططت عليها ، ولا حديثه الا غشيت بها ، وانعمت بين طيورها حتى كان  
وقت الاصيل (٥) فصدت الي حقيقة ثورة فاقصدت غارب غصن من دوحها

(٦) فاتفق ان تمنا وصلين يتاجلان ، فسمعت أحدهما يقول لصاحبه :  
انك ملعت علي ما أنت عليه فلا يكون حظك من الناس الا أوكس  
حظ ، يستخزن بك ويذودوك ، وان أنصك منعمهم فلا يجاوزون بك  
درجة المستخفين من أهل الصفة والاستكاثرة (٧)

لأن وهو التحدث بالسلي . والأرومية الازدياح لكرم  
(١) علت أدواجي رجعت علي عتي (٢) تلاوة النفس الميلا (٣)  
أنفي سره الي أنه به (٤) أروع بضم الراء القلب (٥) وقت الاصيل  
قبل غروب الشمس (٦) القارب أعلى الكامل (٧) أوكس أي أغس .  
والصفة الانسطاط

المباحة ، قائما لا تكلفك غير الانكسار ، والشك والاسرار ، فعي صناعة  
الفلسفة ، وتعداد للمدعين ، وان كانوا يتدبرون العلم ، فاحتج بما  
مردونه من أماء الله السمين أو ثلاثة أماء وأيض في تقيظ أصطحابها  
وذكر ما سمعته من أماء كتبهم وبلغ في تقدير قيمتها ، فلف عارضك  
مبارض فتنه بالقرول ، ولكن في صفة عليبة ، لتستر بذلك املائك مما  
انت يصدده .

وان كانوا يتدبرون الأدب ، فانت تحفظ أماء عشرات من الشعراء  
تخضع في المنافسة بينهم قتلا : ما أبلغ هذا في المدح ، وما أرق ذلك في  
السب ، وما أقسى فلا في المجاء ، الى غير ذلك . فان لم نجين من وراء  
هذا الاسرهم هارم فيه ، هربا من خلك ونجيتك ، لكنك ربحا  
قال له صاحبه : هذا كسويل شيطان ، لا يصح انسان ، فان كانت  
المنزلة عند الناس لا تتالاه بهذه الصفات القبيحة ، فأجدر بللو أن ينزلهم  
من أن يفضي روح شيطان ليال اقبالهم . علي ان ما قوله لها الاخ لا  
يصدق الا على الطبقات للنسبة منهم ، وان بلغ أسداها من الفراء ما يفتله  
من المال ليس بتماس صحيح لتقدير درجتي الطبقات الاجتماعية ، ولا  
حكم أهله ما يتدبر في انزال الناس منازلهم ، فكل مجلس لا يتقام فيه  
العلم وزن ، ولا يرفع فيه بلا بد رأس لا يصح أن يستبر الا يشة ساقطة  
ان لبس أهلها الحيرة ، ولعلها بالناير

علي اني أقول : هب أن الناس كلهم على الشاكفة التي تصورها ،  
فذلك لا يبرر أن يجرى الانسان نفسه ليال خطا من عظيمهم (١) فأولي  
بالسائل أن يمشى فحطو الحق ، مبغض القدر ، وهو حاصل علي قمة  
الفضيلة ، من أن يأخذ غير حق منهم وهو منظم في حاة الرذيلة (٢)  
قال الوجدان : فبر ناظره كتميمه يوتول : أنت وما أردت ، وصفر  
ثالث جلس تريا منهم ثم رايه ثم خسر قطعا هذا الكلام ، وغشت  
حديقة القوة للباس ، فبنا (أ) أنأه العلوان ، وإذا بصفر علي مرامني  
أخذ يحدق في ؟ ، فالتفت اليه ، وفرفر بجنبه ، وصفر بلى ، شديقه ، وقال  
في بلمة الطير : أوصيت مادار بين الرجلين ؟

قلت : نعم  
قال : بأيعا تريد أن تأتم ؟  
قلت : لا وبه للفاضة بين خفة شيطان رجيم ، وطريقة ملك كرم  
قال : دم هذا ، وقللي آثرت صورة الحيوان الالهي ، علي ماصودت  
عليه من ، أحسن الثقوم  
قلت : معاذ الله

(١) يوق أي يملك . وشموط أي م جود (٢) مرقطم أي واقف  
والجماء الطلين الاسود

شعرون انما هي وبضات قلبه نجرا منه عليهم في زاوية المجلس ،  
لا يقضون عليه بظلة ، ولا يتكلمون عليه بلغة ، فإذا أراد الانصراف  
تخافوا عنه فلا يرد عليه سلامه الا بضمهم ومن أطراف شفاههم  
قال صاحبه : هذه أولى الصفات فاما الثانية ؟

قال محاوره : ثانيا (التررة) فأطلق لهاك المتن ، ومنه حيث  
أردت ؟ فإذا أراد أن يماطك أحد فامض فأنت لا تسعه ، ولا تبال  
أحبب فيا قول أم أخانت  
فسأله صاحبه : فان لاحظ ملاحظ علي بعض قلت ؟

فأجابه : اذا قل طرف صوتك بقره عليه ، وأظهر غضب واكثر جد (١)  
ولا تحكته من الكلام علي أي حل من الأحوال . فان نجمرنا وتكلم في  
أثناء كلامك ، فآثر عليه من قولك ما يبده الي صوابه (٢) ويكره  
عليه فقل منك حتي يرضي من التهمة لا يلب  
فسأله صاحبه : وما ناقة الأتافي ؟

ج : فاجله : الثالثة (التوربه بالسفرة والبطش) كأن تكثر من اختراع وقا  
يتك وبين خصم لك في السياسة أو الماملات ، فتجسبا دائما بذكر سبك  
أو ضربه اليهم . فتقبل مثلا جاداني فلان في موضوع كذا ، فرددت عليه  
بعدة ، فاعترض بكما ، ففتنته ، فنكس علي عتبه ، أو فكذبت أن  
مأشربه لولا أن منفي فلان ، أو فضر به ثم حيل بيني وبينه ، فأدبر لايولي  
علي شيء الي غير ذلك من آثار البطولة وأعمال القروسة ، فيها يك  
الساميون ويحبون تحديك جند طاقهم ، حينئذ بينهم متصبا اقبالهم  
واسكيارهم

هذه هي التلات الخصال التي لا يخلص لك عن الأخذ بها ان أردت  
أن تميز بين الناس مرفوم الرأس ، تمسب الجانب ، مرفور الكرمة ، والا  
أتركك المنزلة التي ترجوها اليهم ، وأوامهم لا اعتدلا لهم ، ولا اعتدلا بحسب  
ولا فية علي أدب

قال له صاحبه : ذكرت شيئا ونغامت هناك أشياء . ضد يمشي الانسان  
جلسا يكون غاضا ، لملء ، ولأده ، فلا تذكره في الا عادة عليبة ، أو شاردة  
أدوية ولا يكتفي اليه الا حكمة نابة ، أو كلمة نابة ، فإذا تفتي الصفات  
التي تذكرها في مثل هذا المجلس ؟

قال له محاوره : فتني فنعنا علي أحسن ما يكون ، ان راعيت بها  
أمورا يقتضها المقام . فان كانوا يخرسون في العسقة فاركب الي المادية

(١) الموجدة بفتح الميم وسكون الواو وكسر الجيم التفض (٢) القوارص  
الواد بها البوارت القوارص جمع قرصة (٣) الاتافي جمع أئمة بضم أوله  
واسكان ثانيا وكسر ثالثه واحدة الاحجار التي يوضع عليها القدر فوق النار  
وهي في اللغة ثلاثون وثلاثة الاتافي كتابية عن التركة

{ ظهور الأرواح ساعة الموت }

أحسب الله الباحثين في الروح أروا مؤلفة من الشهادات المأثمة على أن أرواح بعض الموتى تظهر لبعض قرائتهم ساعة الموت بينما يكونون مبدئين عنده ولا يبدلون عن صحتهم شيئاً فأنها تريد بذلك أن تفسرهم بعونها ، ولذين يشهدون أنهم رأوا ذلك من الدول الذين لا يشك في صدقهم في كل زمان ومكان . منهم الكاتب الفرنسي الطائر الصيت ( الكسندر دوماس ) قد كتب في صفحة ٢٢٤ من المجلد الأول من مذكراته ما يؤيده :

كنت عند بنت عمي (مارلين) وهي تسكن مع عمي ووالدها بشاوع سولسون ، وأنا إذ ذلك من غير لا أعرف الموت ولا النجيل أن أبي يمر وقد رأيته يطعن ظهر جواده قبل ثلاثة أيام في منتصف ليلة استيقظنا فجأة من طرقة شديدة على باب حجرها . وكان ضيقاً مصاح ليلي فرأيت ابنة عمي ناضجة في سريرها وقد يلطم فيها الخوف . وظن لا يمكن أن يترك طارق على هذا الباب لأننا بيننا وبينه بصلان إليه كأننا مؤمنين .

أما أنا الذي أكد أرواح خيفة وأنا أكتب هذه الأسطر ، ثم أشر إذا ذلك بخوف ، فقلت من سريري وانهت نحو الباب فصاحت يا ابنة عمي إلى أين تذهب ؟ قلت لويدان انتزع الباب لاني قد نجاة ما بعدنا الدوام الأخير ففترت من سريرها وأسكتني ، وقد وضعت يدي على القفل لفتحها ثم جذبتني إلى سريري وأنا أنظر إلى الباب ساكناً : استودعك الله يا ابنة استودعك الله ، وأجسست بزفير متنفس فوق وجهي . فلما استيقظنا في لندن قلنا انظر بأن أبي قد مات في تلك الساعة التي رأيته فيها

وإذا ذلك سمعت بأذن قائلاً حول لي لم أر شخصه : يا بني المسكين قد مات ابرك الذي كان يبعك كثيراً قلت له : مات ؟ ما معنى هذا ؟ فقال : متاه انك لن تراه أبداً قلت : ولم ذلك ؟ فقال : لأن الله أخذه إليه قلت : إلى الأبد ؟ قال : نعم قلت : وتقول اني لن لواه أبداً ؟ قال : أبداً قلت : أبداً أبداً ؟ قلت : أبداً

قلت : وابن يقيم الله مثالي ؟ قلت : يقيم في السهل

فأطرفت مفكراً وادركت أن قد حدث في حياتي حدث جليل ؟

قال : فما بالك تفتني من حرك مشر ساعاتي في هذه الصورة الجوانية ؟ أكل صاحبك فتك هذا السر لتسطع به إلى أسفل صانعين ، أم لتتبع به في الأخايين ؟

قلت : عفواً ، هذا من الفرح بالجديد

قال : كلا . لقد استحققت الفرير لاستغناظك بهذا السر الكبير (١) ثم صاح بي قائلاً : عد لي صورتك الأقدمية

قال الوجدان : فوالله ما أنما حتى رأيتني قد تحولت إلى صورتك الحاضرة ، وكذبت أفع على رؤس المتدين تحت الشجرة ، ولأن شذوذت نشوباً بالأغصان (٢) وأخذت أكرور الكلاب رجاء أن أهرد إلى ما كنت عليه ، لأخلص من هذه الورطة ، ثم عهدتني نكاً ، وشيئت أن تقع عليّ حين أحد الحاضرين فأفصح ، وبذل مني كل وضع ، ضلقت أسنططه فلا يسف ، واستمسيه السوف فلا يسف ، وأنا في حال من الوجع تكلم تسليتي قولي فأفصح فيا أخشاه . وما راعني إلا أنظر إلى نظرة التفتني ومطارد كان ير : حتى فلا نسل ما أصابي من الاعتناء ، عندما يفت من الاعتناء (٣) فأجبت أري على أن أزم مكاتي حتى يتصف الجليل ، فوراخي قوليل ، وأن اتسلل من تلك الحديقة حتى أصل إلى الطريق ، ولكن ماذا يكون من أمري ان لمحي للتفرير ، وقبض على كمي يتبش على لص شرير ، وبماذا أضحج مند التحقيق ، والمخرج من هذا المضيئ ، وبماذا يكون وواء ذلك من سوء القالة وشناعة الاحلولة ؟ (٤)

كل هذا جاش في سعدي ، فكذبت أقبل منشياً على ولا أن تداركني الله بمودة ذلك الصغير ، فنظرت إليه نظرة غامضة حم ، هال : توب ؟ قلت : ان صادفتي بعدها في صورة غدير سعدي ، قد حلت لك عسري

قال لا أريد أن تبدل ، ولكن أن تبدل . ثم قال اتل لكلمات ، فطعنا صررت إلى ما كنت عليه ، فطرت إلى جانبه وقلت له من أنت وصاحبك الله ؟

قال : أنا الذي قاله باليونانية ، ولقد كنت هذه الكلمات العلوية قلت : لقد زدني بكلمة

قال : أنا استأذك الحكيم بن مرشد ، ثم اندفع في الهواء ، اندفع الحقيقة في انقضاء

أما أنا فزاولت الشجرة من ساعتي ، ثم تلوذت الكلمات فصعدت إلى سعدي ؟

(١) التورير الأديب (٢) المتدين المجتهد . وتشوي بالأغصان أي تعلق بها (٣) الاعتناء المشقة (٤) الله اسم من القول . وسوء الهالة أي سوء قول الناس . والاحلولة ما يحدث به الناس

من الاستعفاف . فلو اذا تكلم عن عالم الآخرة بتجمل انه قد عاد  
بعد أن ليث فيه عدة سنين

قد تكلم عنه : « هو عالم كل ما فيه مادي ، لطيف ، والوجود به  
ساحر ويؤنس ، وفيه طوائف سيدة تسكن أماكن تختل فيها بلدات  
الجمال والموسيقى . صبا حدائق فناء واهوار عذوقها ذات خضراء وميوهات  
جيده وسيريات مسافرة » وقال أيضاً : « ليس هناك غي ولا خير فكل  
سهم يندم المجتمع بأحسن ما عتده . فهو مستقر قمره النشطة والضعف .  
تؤتي به جميع صنوف اللذات والفرغيات الجسدية . ليس فيه علم ولا  
تدريب . ولكن الحال هناك كما هو عندنا اذا صرف الانسان احواله قوله  
« ارادة في صيبل لتغير أمته أن يصبح وثيقاً » الخ الخ  
يقول كوفان دويل هذا ويؤكد بأن البراهين قد تظاهرت على وجود  
هذا العالم الذي يصنه الله .

وان المثال ليشاهد هنا نعلم أن التجسيد بلا مشور من ثلاثين به وظهر  
من مظاهر الوجبة التي القناد التي انطبعت في النفس منذ قرون  
قديج في كتابه يعود الي كثر اقتضاه في الأيام الأخيرة وكتب  
آخرون ممن يكتبون من العالم الأخرى كما هم يكتبون متأثرين بالرواية  
الدينية أو بالآراء السائدة في البيئة التي يعيشون فيها  
فلا روح التي تأتي من العالم الأخرى تكلم عادة بلغة الوسطاء ومن  
يحيط بهم وتقع بميوس . وثأ كيد ريموت من هذه الوجبة أحسن نموذج  
لكل هذا . وقد اربح العالم حديثاً من ضحك جنون من نتيج بشور من  
حب الاطلاع الشديد عند سامح بلتشاف اديسون وروغب في تحقيق  
أما فيه من نهاية الارواح (١)

وقد حدثت حادث جلال في حياة هذا المتهور الأمريكي الكبير . وذلك  
انه كان قد ظهر متدسّس شديداً استجابة نحو القطار الباطنية . وفي أمريكا  
اليوم وسيط مشهور اسمه ( رت ريز ) عرف في الولايات المتحدة براهبه  
الكثيفة . فكان اديسون لا يخترع من الاستهزاء به بدون أن يضر معه  
تجاربه على عادة العلماء المياضين في الجود . فليجس ( رت ريز ) الا  
أن جعل على أن يجوب مهرة . فذما الوسيط اليه لم يكشف بعدا جميع  
أعماله التي لم يطلع عليها أحد وقرأ له من خلال الاجسام الكثيفة مذكوره  
المودعة ظروفا غيضة بنبالة تامة

فريك من اديسون الآن وقع كما وقع قبله كثير من المتشككين في  
الطرف المناقض لطرف الذي كان فيه فترسل الى جريدة ( نيويورك ريكيس )

(١) يشهد المسويج بنو لي ماشاع أخيراً من أن اختراع المشهور  
اديسون استكشف آفة دقيقة يتطلب بها الانسان الارواح بدون وسيط .

وقد نشر اديسون نفسه تذكيراً لهذه الاشاعة

## مِنْ بَرَقَاتِ الْإِسْلَامِ

### ( فتح علمي )

حرف الروح خليفة

( أجمع مبحث الصلاة جان فوندو روح الحالة )

٩ - ( الاتصال الكلاب بأروح الموي )

يحب عدم التمسك خصوصاً بالوسائل التي حلتها للاتصال بالارواح سواء  
أكانت هي صورة تحريك الأخرى أم بالكتابة بلا واسطة أو بواسطة ، وقد  
أفرط المدلسون في استغلال المجرمين . فلا بد من استخدام البصر السام  
قبل كل شيء في تحقيق هذه التجارب لمصلحة المذهب الروماني نفسه .  
لأن أشباعه المتناهي في السجدة أو المتشدين بالمساة كانوا في كل زمان  
ومكان أقوى العوامل في غلبة الاتحاد الذهني من أشد الماديين حجة  
وأنا تلح على الصادق التأثير العظيم أمثال ( خليل دالون ) بأن  
لا يصحروا الي مؤلفاتهم حوادث غير حاسة وسمة التبليل والتقليد . وعلى  
خصوم الماديين أن يذكروا من هذه الوجبة أشد شكية من خصومهم ،  
لأن مشاهدة واحدة يتباينها بشفة قد تهم ثبات من مشاهدات أخرى  
جديرة بالنظر

وأنه ليريد أمثلة يدة على النخلة التي يقبل بها علماء وكتاب مشهورين  
ظواهر هذه المجاهيل وتعليقها

فترام بمجرد دخولهم في الكلية الرومانية يأخذون إخذ التحسين  
من التشبهين حديثاً فيجافون متعضبات النمرة السلبية بل وأصولاً عالمهم  
التقليدية التي حصلت لهم الشهرة والمجد يستحق ويعدلة . فكووكس  
ووميروز وبيزوب وأوليفيه وودج الخ ولا ضرورة للنسك بعض العلماء  
الفرنسيين من ذوي الشهرة العالية الذين صغر طام من هذه الوجبة شائعة مدعشة  
من سرعة التمدد

فلتألف مثلاً تلك كتاباً مثل ( كوفان دويل ) المعروف في العالم أجمع  
بدة النظر وبرا به في الملاحظات الدقيقة وهي الروايات التي سمحت له  
يعمل أخصيص بوليسية مجارة مدعشة . فذا الكتاب بمجرد اقتضاه بصحة  
بعض ظواهر التلبانيا ( التأثر من بعد ) اعتقد بصحة مجموع العقائد الباطنية  
بشفة تستدعي الأسف الشديد . فن قراء ( المجلة العالية ) قرأوا بإعتمام عظيم  
( رسالة الجديرة ) الموجبة للعجاب التي يوجد فيها بجانب ظواهر مقيمة  
لثانية عقائد توجب الفحص والحيرة . قلت تأكيدها في مسألة الجسد  
الأثيري للسان وقصر راءه لعالم الأخرى لا يمكن أن تقابل إلا بشيء

بالأسس التي بني عليها أيمانها للجديد ...

وهناك عالم آخر يعنى الفكر الكبير (د. طوسون) مؤلف كتاب (المنع والخصخصة) لما بلغه ما حدث من اديسون اخذ يسخره ومن الوسيط مكا . فلما تاذته اديسون في أن يرسل إليه الوسيط ليحرمه . فأعد طوسون للحرية ملققة من الأوراق كتبها باللغة اللاتينية والمترجمة الفرنسية والإنجليزية ووضعها في ظروف مغلقة وخياها في أماكن مختلفة وكلف الوسيط بأن يقرأها ، فقرأها كلها رغمًا عن وجهه فقامت الأجنبية فلم تحض غير العلم حتى أعلن طوسون دخوله في الحياة الروحية في جريئة سائدي تيمس

فأقرأه رين خروج هذين الرجلين العظيمين - علي قرائين المنطق . فقد كان يكتفيها أن يقول بصحة الظواهر الكشفية ونصوصاً قراءة الفكر وأن لا يتجاوز ذلك . لم يربا ما يسبح لها يتقبل المذهب الفروحي جلة والأداة التي استكشفها اديسون يظهر انها تناسب دويته من المنطق بإعنيوه وبعانيًا متحمسًا قلبية . مع آفة مذهبة . فكل تأثير يقع عليها كبر ويسجل ، واديسون يشبه اداته هذه بقوة رجل إذا استخدم محركا قوته ٨ خول يستعمل أن يدرك آفة قوتها ٥٠٠٠٠ حصان . وهو يؤيد عقيدته في خلوه الجسم بالنظرية القائلة بدم يقول للسادة قتلاني

ومن تشد في بيان هذه الحوادث ليرهن على ضرورة التبصر واحترام المنطق في هذه التجارب وما العصفان الثقل كثيرا ما يتجدد منها المبرورين الذين هم في المجالات الأخرى يمترون من أكثر الناس تدقيقا ، وم فوق ذلك لا يستطيعون أن يدققوا تدقيقا كافيا في امتحانهم الاحوال الى تصحب حدوث كل ظاهرة باقية

١٠ - (بعض تلواوه غريبة)

لنسمح لي بإيراد حادثة شخصية أرتأ عظم تأثير في صديقي العظيم (د. ت. سيد) فقد دعيت ذات يوم لجلسة روية عظيمة وأما بولندرة فأريت تلك السبوة التي بها تكثر جماعة مؤلفة من خمسة عشر شخصا من الأذكياه من ظاهرة ليس لها أصل ثابت في الواقع . فقد كنا مجتمعين في بيومو بري هاوس شارع نورفوك قلل فوافقه علي نهر التاميز . فلم يحض زمن حتى ظهرت فوق رأسي أنور غريبة . فصاعدت في وسط الظلام والصمت الذي كنا فيه أسوات متحمسة ومتأثرة نحي تلك الروح

فما رضت عيني دهشت من ظهور هذه الأنوار غير العادية مضطربة في سواد من أغرب ما رايت . وقد ظنر لي أنني لا استحق أن أعرض بتركز هذه الأشعة فوق شخصي دون غسيري وكان أولي بذلك أن تظهر فوق رأس بعض كبار الروحيين من المروجون

فأكتفيت بملاحظة ذلك بوضوح ولكنني علي مجازتي بتجريدي من هذا الالتياز وأيت من واجبي

أن أمد أعمالي تحميم هذه التجربة . ولما بحثت السائر المروعة بدة تامة وجدت لغزوات مفيرة خللا غشتجت من ذلك أن الماييع الملققة علي شاطئه التبريكي أن تمسك منها آفة غريبة علينا . ومليت وقف الجلسة وارتخا السائر بأكثر عناية حتى لا يتي فيها فوج فحسنا بظولوج فاذا تكررت هذه الظاهرة بمد اصلاحا أحوال الجلسة فلا يستأ الا الاعتراف بصحتها . ولكن ، وأسفه ، زالت هذه لأنوار السبوية بمد تغييرا تلك الاحوال . فاذا كننا نمحدث ذلك التغيير كان الحاضرون وأما منهم اعيننا اجلالا لهذه المظاهرة الساطية

فيجب والحالة هذه علي كل القول الزبنة أن قصد الي كل أنواع التحصين في التجارب . ولكن الافراط في المنهج لا يميز أن يسمح فط بتركز الحوادث الباطنية جملة كافية . فانه ما يناقض الاسلوب العلمي المنطق ما ينصف به أكثر العلماء والرجال الذين يتسمون بسبات الحسنيين من مناقضة المنطق في اطرافهم الحوادث الكثيرة والمقدمة للأمور المحبوبة فان ذلك يستوي وقطرف الروحانيات الثلاثة في سرعة التصديق

وما لا مشاحة فيه ان حالة البقاء بمد الموت لازال يستقي غير معينة مدة طويلة . ولكن الشيء الذي يهم الآن هو أن نستطيع أن نرهين اليوم علي الوجود الحقيقي الروح بأدلة أكثر مما كان لنا في الأيام الماضية . وتجاري الشخصية يشككني في دوام الشخصية الانسانية علي الحاسة التي فصلتنا بها تجسيدات الارواح . ومع تركي جانباً ذكر تلك التجارب غير الحاسمة التي كان لي الشرف بمصورتها في بوليس ولوندرة وإيطاليا وغيرها صعبة أشهر الرجال في عصرنا الحاضر فاني ألفت نظر الباحثين الذين يرين الي شكوك محيرة عندي

قد عقدت لشدة شغفي بالتحقق من بقاء الشخصية الانسانية في وراء هذا العالم عدة عهود وثيقة بيني وبين رجال عظام لا يعد كثير منهم الآن بين الأحياء . ولكن كل راحل منهم قد عهد بموجب تلك العهود أن يحضر لبري أخاه المتروك وراءه وليعطيه الدليل المتقن علي بقاءه بدملوت . فاذ علمنا ان الارواح تأتي بدمرة غير المتبين من لا يبرفونهم وهم أحياء علي الأرض ، فكيف يقلل نهب بأيون الوفاء بالعهود المتأخوة عليهم في أحوال الحياة ؟ ولكن ، والسوء ، لم يفت (سيزار لومبروز) واضع علم الجرائم المشهور ولا (دوكلو) المشهور المأسوف عليه لمد باستور ولا (د. ت. سيد) غريق السفينة تيتانيك المشهور بما وعدوا من الحضور والانضاء الي شهدائهم التي انتظروها بلطف شديد

للحالة الخاصة بالمستر سيد تشع أن تذكر هنا . فانه بعد أن مات ميتة الجريئة التي رهن فيها علي علم نفس كان أحسن تلج لجاته باعتباره كاتباً فاعية متصفا باستقامة لا تكون الا قنطين ، قيل ان روحه حضرت

إلى مكتب جوليا (المكتب الذي كان اسمه لصغير الأرباح بحاشا)  
وطلب حضوري إلى (ويلدون) لينفي إلى أبي هام . وقد أرقى هذا  
الاستدعاء بشهادة عشرة ممن حضروا الجلسة . فجهنم سرابا عندهش  
كيف أن صديق الخالد الذكرى الذي لم يضر إلى يارز ليطعن شهادته  
مباشرة ، بدل أن يتحصن إلى بلاد الأجنبية ، وروسه أقدر على الانتفا  
من عليه مشر سكان الأرض . فأجابوني بأنه يوجد في مكتب جوليا وس  
شهير يستعمل على نقل إلى فكر التروى . فكل هذا . لجواب حشلا آخر لي  
على عدم الخضوع لشروط جلسات للذي التي لا تظهر فيها الموتي إلا  
بساطة وسهولة ما جودن  
يقولون اجابة على هذا ان الموتى ذالم يهروا لذائذها ورفضون أن  
يقروا بالعمدات المأخوذة عليهم من هذا القيل هناك نقرا يرجع إلى زعي  
وصالطنا في حضورهم ليس إلا  
والأسئلة الكثيرة التي تؤقتنا ما مستندت الجمليات والجسرات النفسية  
أولي بها أن تغير عورة لقل من أن نغير مقعة . فانه رغما عن طيارة ذمة  
المجربين دعنا يأخذوه من التوصلات يبقى في النفس أثر من التلك فيها .  
ويمكن الصلح بأنما عن الزمن مستجيب في تهيج خاصة للاتصال بالوقت تسبح  
لنا بقولهم بدم قبة في علم المصلين عنا . أما الآن فان الحوادث النادرة  
التي تستحق الاسترام انما هي توجد غالبا بحالة تطوهر هوائية على دويك  
مختلفة لم يضمن جميعها أو لم تخصص مطلقا غالبا  
ومن هذا القبيل أولئك الذين كانوا وم أحياء قد آتونا بمشاهدات  
لا قصص عن قلائدهم بام الموتى ، فلما ماتوا لم يحضروا قط صلح الأحياء  
شيئا عن شؤون العالم الأخرى ، وغما عن وعدم الخطيرة لأبامهم التبريرين .  
فالتلك والحقه هذه لازلا حاشا حول ظهور الأرواح  
وحادثة (ميريس) الشير تستحق الذكر . قد كان وعد أن يحضرين  
خواصه ليؤتيم بدليل أقوى على صحة ظهور الموتى للأحياء . فلم يحضر  
مدة طويلة فلما حضر أفسد بساطة وسط ظهره بظفر ساذجة ففكرة  
وشعيرة ألت الحانين إبلا شديدا . وقد هلت هذه الحادثة بفت  
التابعين في سنا العالم قد يصرون ساذجا في العالم الأخرى فلم يشف ذلك  
غليلا . لأنه انصح هذا انهم هذا الأصل الذي مؤدله استرلو الشخصية  
وهو الأمر الذي يهنا في مسألة البقاء بعد الموت  
وقد حدثت مثل ذلك فبا يضمن بالاستاذ (هيزلوب) فانه بعد أن  
أثر في أشياح العلوم الباطنية أكبر تأثير بتجاربه على الميزر وسر وأني في  
مؤلفاته على شواهد جم من ظهور الأموات للأحياء . لم ينصح هو نفسه  
في الظهور للأحياء بعد موته . ومع ذلك فليروا على بأنهم لا يمترون عن  
غير حكيكته خيالية من ظهوره ولكن جمية للباحث النفسية في الملك

للحقة التي أسما هيزلوب نفسه اضطرت أن لاقتد بكل ماشاع  
حودته الكثيرة بحجة انها مجردة عن كل أساس تجريبي  
ومع كل هذا قلب المذهب الأصل لقله بعد الموت الذي يستند  
على راعين متعة من نزع آخر لم يصيبها من جراه هذا خطر ولا قص .  
لأن الأمر لا يمتد في هذه الحالة لا بصورة من صور البقاء لا بأصل  
البقاء ذاته ؟  
( لويديت ) يلاحظ القراء ان المسيحيان فينو أفرط في الاستغناء  
بحضور المسيحيين وبحارون بين منعه حشفا فيهم وبين قوله وقد  
نلتنا في العدد الماضي ( العلوم الباطنية تؤقتنا بأول مؤمنة من الشهادات  
غير المباشرة في مصلحة هذه النظرية ) وقوله قياسا في أنني في العلم القديم  
( ان هدا لا يحمي من المتعلقات المسوقة من جميع مجالات العلوم الباطنية  
على لاثبات صحة البقاء بعد الموت ) وقوله فيها سيأتي أيضا ( انه لتصورنا  
محلات جديدة لتسهيل البراهين على بقاء النفس المدونة في الجاهل النسخة  
لجمليات المباحث النفسية التي تأسست في كل مكان ، وفي المؤلفات السائدة  
عن علماء من ذوي الشهرة العالمة ) الخ الخ قلنا بحار القراء في التوق بين  
منعهم في المجرى في أقواله هذه ونشالون معنا اذا كان المسيحيان فينو  
لا يثق بالمجرى إلى هذا الحد فإن أين أتت تلك الآلاف التي لا قصي من  
لشاهدات المحصلة التي يقل ويوردها في مجال من مجالات العلوم الباطنية  
ومن القريب اثنا لاحظنا مثل هذا التناقض في مؤلفات كيار الباشين  
في المذهب الروماني الجديد وكلمهم من المعتدين به المولدين عليه كلبسور  
جان فينو نفسه  
ولذي يلح لنا ان هؤلاء المؤلفين لشعروا بأنهم يكونون في موضوع  
قد يهيمهم قراؤهم فيه يسرعة التصديق يحدون أنفسهم بحولين على الظهور  
أنهم من التشكك بالكلن الأرض ، ومن التثبت والوقوف بحيث لا يتأيمون  
كأثما من كلن ، فلا يحدون وسيلة لأبامهم أسمن من النيل من  
دقة المجرى بين السابقين ، وهو أمر من آثار الضعف الذي نجد آثاره حتى في  
أكبر النفوس البشرية .  
وهذا العلامة جان فينو نفسه يسيرد عليك من تهاجر الشخصية في  
قبة مبعثه مائتة وما حوذه الباحثون قبله بتوسمين سنة ، فاما في البرزة  
التي برز بها سواء ، واستأمل بها أن يخال ذهنهم إلى الحد الذي يميل قريته  
يلتقون بهم الشئون ؟  
يكبر على المسيحيان فينو أن لا يثق له أرواح لوبروز ودوكو وستيد  
بما وعدت من حضورها إليه بعد موته أجسادها . أريد المسيحيان فينو  
أن تأتيه مباشرة ، أم هو استأمن بالوساطة فلم يحضره ؟ أما اذا كان الأمر  
الأول فهو مستحيل كالإثني ، واذا كان الثاني فالسبب فيه قص وسلكه



هي دائرة معلوف كلها فيها كل مايسأل عنه الباحث والمتطلع والعالم  
وللتعلم في اللغة وآدابها والطبع على اختلاف فروعه من ملك وطبيعة وكيمياء  
وطب وصناعة طيبة الخ الخ والتفلسفة بجميع مذاهبها ، والتاريخ العام والخاص ،  
وراسم المشهورين من العلماء والعلامة والأدباء في كل جيل ، والجغرافة  
الطبيعية والسياسية والاقتصادية ، والأصاآت وكل مايمهم الانسان الاخلاص  
عليه . سرية كل هذه المواد على حروف المصحح ليسل البحث عنها ، فهي  
فهم مقام مكتبة كاملة في عشرة مجلدات ضخم

فنها غير مجلدة ٥٤٠ قرناً ومجلدة ٦٤٠ قرناً

وبما لها كانت تصدر شهرياً في أجزاء صغيرة فمن كل منها ٥٠ و٥  
فيمكننا أيضاً بمجرأة من ريدنا بوصول أجرة أو عشرة أجزاء منها كل شهر  
بحرية بشنها على البريد زيادة ثلاثة قروش صاع في كل دفعة هي قنات  
التحويل . وعدد هذه الأجزاء الشهري ١٠٨

فمن شاء أن يرسل اليه كل شهر خمسة منها حولناها اليه بثمانية وعشرين  
قرشاً ومن شاء عشرة أجزاء حولناها بثلاثة وخمسين قرشاً ونوالى الارسل

اليه شهرياً حتى يستكمل جميع مجلداتها

(صفحة العرفان في تفسير القرآن)

هو مصحف مكتوب بخط يد علي بن ابي طالب في سنة ٤٠ في أصل كل  
صفحة قصيرها وقد راعنا في تدوينه ما في الكتاب الكريم من لا يتبع  
وقته لراجعة المصنفات ودعنا ما فينا فاحسنا سرها وأدبها باب نزول  
الآيات فأقينا عليها من مصادرها . هذا الكتاب يصلح أن يكون مصفاً  
للإسلام وقسوراً في آراء واحد . عنه غير مجلدة ٤٠ قرناً ومجلدة ٥٠ قرناً

## الوحيات)

من العدد الواحد خمسة ملتبث الباهرة . واشتراها كما السنوي ١٥ قرناً  
ويظهر أول كل شهر ومنه

في استحضارها . اللهم إلا أن قيل بأن عدم حضورها دليل على خائفا  
بفناء أجادها وهو لا يقبل به ، بل هو لم يكتب بمحض ذلك الالابات  
وهيها بعد الموت . ويسمى ذلك خصاً عليها

ولواقع ان اتصال الأرواح المردة عن المادته بنا ومن متورطون  
فيها لا يمكن أن يكون الا بتوافر أحوال تجعله ممكناً . والاحضرت الأرواح  
المرتفة على ذنوبها فتزلمهم في شلتهم . ولكنها لا تقبل ذلك ولا في كؤوبا  
لأنها لا تستطيع وتتم على الحياة التي تمن عليها من التليس طلادة .  
قلدار والحالة هذه على توافر الاحوال التي تجعلها لنا بما يمكنه وليس  
يسهل فليس كل وسيط بأهل لاحداث كل شروب الاتصال بالمال الأخرى .  
والسبب في ذلك تفاوتهم في خاصة الوساطة كمتفاوتهم في خصائصها العقلية  
والبدنية . والأمور هنا وهناك جارية على قوانين لا يمكن تصديها وجه  
من الزوجه

فيل يريد المسيو جان فينو أن يفسر كل روح بوساطة كل وسيط روحاً  
عن كل الحواس التي تحول دون ذلك . اذا كان كذلك في لا يريد أن  
يتزل كل فكر على كل شيء . وأن قوس كل دين كل صورة على أي يد  
كلان . وأن تتم كل أفض كل راتمة على درجة واحدة . وأن ينفق كل  
لسان كل طعم على حالة معينة . فإذا كانت آيات ادراكنا للمحسوسات  
تتفاوت في هذا الحد فيل يسبب المسيو جان فينو أن تتفاوت خصائص  
الوساطة في الشعور بالكمالات المردة من المادة وهي أفض من المحسوسات  
بما لا يقدر . وتتميز من توافر الاحوال . واجتماع الشروط مالا يميز تلك

والدهش لنا المسيو جان فينو القلب في الشق الثاني من  
(وسأني قرحته) من طرف الي طرف . فيبد أن ذكر من شكره بـ  
التجارب لوجية ما عليه القراء . اذ من تأبها ايما مطلقاً واحداً ايما

تبرت . توجب الأخذ بها بدون حرج . قاله فلا في ضله الثاني عشر  
« يمكن الانسان أن يدا بالأشعة التي لا يصح لها عدد (تأمل) ولا  
درست بهروب شت من العاية والتمحيص للتأني في الحق ونفرت في  
مطرات الحمية البدائية الانجليزية قلنا بكني ذلك لأن يفضع الاناسف  
أمام هذه الحقيقة الجديدة »

وقل بعد ذلك :

« ان التكرين بها بلغوا من شدة الشككة لا يستطيعون أن يتكروا  
خلفون في انكلام بأه توجه قوة نفسية تولد كل هذه الظواهر الخارقة  
لجمادة (تأمل) التي تولد عدداً كل يوم . ولا يمكن النزاع في صحتها »  
وسير مثل هذا كثير في كتاب والتوفيق يشه و بين سابق من  
فراطة في الاختلاف بين تبسه غير ممكن . ولا حل لهذا التنبط الا  
مذاكره



الوجهيات  
الوجهيات  
الوجهيات  
الوجهيات  
الوجهيات  
الوجهيات  
الوجهيات  
الوجهيات  
الوجهيات  
الوجهيات



الوجهيات

الوجهيات  
الوجهيات  
الوجهيات  
الوجهيات  
الوجهيات  
الوجهيات  
الوجهيات  
الوجهيات  
الوجهيات  
الوجهيات

بدرته بالسلم . قال من أنت ؟

قلت : مجنون

فضحك ضحكا عاليا ، وصق تصفيقا متواليا ، وما زال يهتفه ويهتفر  
سواليه . وقاماني وقبض يديه ، حسني ساء ظني ، وكذبت أربع ضنا  
بفسي . الا انه أخذ يهدأ ويهدأ رويدا رويدا ، فما تمالك نفسه ، عاد الى قوله  
من أنت ؟

قلت : مجنون

قال : مجنون ؟ وهذه أنوار النخل حيطه بك إحاطة المارة بالشمس ،  
والطاقة بالشمس (١) وجلاها قاضي على كل مشقة وكيرة فيك ، فإذا شاكك  
من المجانين ، حتى تدنس الى زهرهم ؟

قلت : لقد صدقتك القول ، أنا مجنون

قال : مجنون ؟ وعلق لي ببنيته ، ثم أخذ يهتفر يهتف به وبه  
في بساتنه وبنيه (٢) ثم هدأ وقال : لو كنت مجنونا لكنت مثلي جلس  
الرأس ، حفي الامين ، لا يستر جسمك الاقيص وجليل ، هذا ليوس  
للمجانين ، وربما استقلوا في بعض الأحيان ، أما أنت فأنت الفل العالي  
ظلمة عليك ، وزوره الباهر يمس بين يديك ...

ففي يدك عصا تحملك ولا تحملك ، وتغندها ولا تحندك ، وعلى  
رأسك غطاء آخر ، بمصر الحاروة في يافوخك ، لا يقي جبهتك من هجير ،  
ولا تمالك من أقل تأخير (٣) وفي عنقك غل من التمان القش ، محاط  
رباط من الحر المرتشي ، ينطق على اخذك ، وبمع القمائم يصل  
الى عنقك وعينيك (٤) وعليك ملابس قد ضاقت حتى لتكاد تمنع الهواء

(١) القارة أسهلها كل ملصق بالسي . والوارد هنا ملصق بالشمس من  
أشعتها اللامعة . والملصق هي الدائرة المضيئة التي تحيط بها (٢) التمن بالشمس  
والجمن والمجابب الاشارة بها (٣) الايديحقة الرأس . والمجبر شدة الحر  
(٤) اللطوط من الحديد يميل في عنق الأسير أو يده . والمتشي أي

## (الوجدية السابعة)

روى الوجدان قال :

خرجت تنزه يوما آخرى تمهله الصبا ، وأتغير التلال والزرا ، (١)  
حتى جرت للمدينة وسجكتها ، وتولفت القلعة وسجكتها ، فلاحت لي أكمة  
عليها طيور تنافس (٢) لحب الي أن أشارك هذه الكائنات ترعها ، ولو  
ساعة من الزمان ، أجلبها عن صدري صدا الجذائف ، فلو كانت الكائنات  
قاسدا أن أستحيل الي ووشان ، (٣) فكت في مثل ملح البعر ، فطرت  
صوب الشجرة واندمست بين سواجيبها ، وأخذت أوتخذها في الشمو  
طافتردي ، هي مرحة بميشها السيد ، وأنا طرب بشكلي الجديد ، حتى لاح  
شبح رجل من بعيد ، فقال لأحد من رفاق هذا أبو الاقبال المهنود ،  
صاحب القنون ، وطريد هذا الجليل المهنود ، فالتفت اليه الباقون ، وقالوا  
انه اليوم أهدأ ما يكون ، ثم انبرى هدهد من بين الجاعققول : من تعجب  
حاروقته فيه ، انه لو قاله انسلت ساهه من أنت ، فتن أنجابه على طرية  
الظلال ، ثار عليه ، وقصد السوء اليه ، حتى يفر من بين يديه ، ولكن  
ان أجا به قوله : أنا مجنون ، استجبه بأكرام ، وأماض معه في ضروب من  
الكلام

قال الوجدان : فحدثت نفسي علاقة هذا المهنود ، متبركا فرصة ما  
هو فيه من السكن ، فطرت من الصخرة حتى صرت وراء راية (٤) فلو كانت  
الكائنات السرية ، وقصدا البورد الى صوري الأدمية ، ثم حلوت تلك الحرية  
فرايت أبا الاقبال قد جلس الى تلك الشجرة ، فصدته ، فصار قربت منه

(١) مهلب جمع مهلب أي مكل هبوب السيب . والصبا اسم نسيم به  
مطلع التبر . والتلال جمع تلة وهي الجبال المرتفعة . والزرا جمع زرية وهي  
ما ارتفع من الأرض (٢) اللجلة يتختمين الضوضاء . وتولفت قرب منه .  
والأكمة الشجرة (٣) حذمان البحر نواتجه . والوشان نوع من الطيور (٤)  
الراية تلو تلو ما ارتفع من الارض

الحقائق الأولية والشموع بالمخاطفة للعبوة

ويقتل الانسان ان هذا العقل المكتسب ليس بشيء غير مجموع أحكام هذه الحواس الجسدية ، وان هذه الحواس لا ترى الموجودات على ما هي عليه في الواقع ، ولكن على حال يناسب تركيب تلك الحواس . فكل شعور الذي خبرناه مثلاً ما هو شعور تلك الصفات المعروفة عنه بالنسبة للحواس التي أدركته . أما هو في الواقع فحركة إثيرة لا يفتقر عن أى جسم من الاجسام الماثرة في الكون ، سواء أكانت حية أم ميتة ، صائبة أم جامدة أم غائبة

ولو أعطينا حواس أعمق من حواسنا هذه ، وأقدر على ضبط الجزئيات رأينا الوجود على غير هذه الصورة ، ولأدركنا لصفات الأشياء بعضها ببعض نظماً يناسب ذلك الشعور العالي به ، وبلغوا إلى أن تدعى الحواس في الشعور بها إلى حل ثلاثي منه الفرق التي بينها ، فلا يكون الا الاثيرة وحركته أو الكائن الأول الذي استندت منه الأشياء بوجودها فل في اذا فهمت ما نقض به البرك التي أى حد تغير شعورنا تجاه الشعور شعور الحواس ، وتتخالف أحكامنا على الأشياء باختلاف ادراكنا للعلاقات الموجودة بينها

فإذا نهض الانسان بهذا العقل العادي يجرس خلال الكون ، يصدر به عليه الأحكام القاطعة ، ويرى في قراء الآراء القاطعة ، ويحاول أن يستمر المحسوسات ليستخرج منها حقيقتها الأولية ، كل مستهدفا نفسه ، لأشد الضلالات عدواناً على بكائه ، وأكثر الانطواء ابداعاً له من جلاله ، فيتمسك مفروءاً ويبحث مفروءاً ولا كرامة قل أروا لاقبال : أفعلك الله أيها السيد ، ولا حرماناً رأيك السيد ، فاعلم ؟

قال أروا لاقبال : عديم أم عديم ؟ قل : عديم

فأجابه : العلم ابن العقل ، فهو كأي شيء أسير الحواس ، وقادته محصورة في ادراك العلاقات التي بين الموجودات في دائرة محدودة ، يقتضي بها بعد قوي هذه الحواس ، وقد أدى ادراك تلك العلاقات إلى استكشافها وسلطانها أخذت الانسان في حياته الحيوانية . فطبيعة العلم الزاوية كقيمة العقل نفسه فهو نسي حقيقه ، ومن الصحيح ان كثيراً من (العقل) انخدروا هذا العقل تماماً ليوصلهم إلى ادراك الحقائق الكلية ، فغروا في ذلك شوطاً دام إلى نكران كل شيء الا أحكام حواسهم القاصرة ، فأنتكروا أرواحهم ، وجرعوا الكون من كل معنى وكل قصد وكل غيبة ، وقروا بأنه مادة عياء حياء ، تؤثر فيها قوة حيويا خفية ، تمثل على غير هدى ، وتتجه به إلى غير وجهه ، ولا أدري بعد أن تأتت هذه المواد المعركة إلى هذه الغيبة ، لم لا تهمل نفسك

أن تسرب إلى مسام جلدك ، والاخلطاً أن تفرز لصلصة جسدك ، وفي قدملك هذا أن قد حرماً عليها التندي ، حتى أصبحا عرضة لصلابت ، وأزواج القنبيات ، وكل هذا يا ابن أخي علامة العقل الراجح ، وأماوة الانز الصحيح ، وكيف تريد أن ترمي سم بأفك من لغواتنا المجاهين ، وما الذي يملك أن تخرع الأذنين ، ونصب من الرضوي المضحكين ؟ ثم نظر ذات الشئال ، وقال هامر أروا لاقبال : عدت المجاهين ، وعاد الموسوسين

قال الريدان : قالت فرأيت رجلاً أشعث أغبر ، ليس عليه من اللباس الا ريشة (١) منبلا علينا وهو واقع يده على مذهب ، ورائع عقربه بنتاه من أنفهم منه حرقة ، ولا أحد لتأثر ألمائه وصفا . فلما وصل إلى جذع الشجرة جلس به يسلم ، واستمر في غشائه المشرش حبة ثم سكت . فالتفت إليه الجنون الأول وقال له : عندي مسائل يا أروا لاقبال

قال الثاني : هاتيا يا أروا لاقبال ضالاه : ما العقل ؟

قال أروا لاقبال : عديم أم عديم ؟

قال أروا لاقبال : عديم

فأجابه : هو مجموع رث من ضلالات المشاهر ، وبجبهة مشوشين أحكام الحواس (٢)

قال أروا لاقبال : زدني شرحاً ، زدك الله فصا

قال أروا لاقبال : نعم ، فطر الانسان في الوجود والموجودات ، وهو لم يصل من آلات هذا النظر الا حواس ليست كبقية هذه القوى قطع ، ولكنها لا تقبل تأثير الأشياء الا على حال يناسب تركيبها ، ويوافق طبيعتها . فلهن تري جسماً ، ولكن حجرأ مثلاً ، فتدرك له حياء ميباً ، وشكلاً ميباً ، ثم تتأثر اليد خمس به سلباً خشناً ، وقرعه بسا فتدرك له الأذن سموتاً ذا تأثير خاص على صعبها .

وقس على ذلك جميع المراتبات التي وقعت تحت نظر الانسان من جلدات وماقات وغازات ، والمذكرات من أصوات وطيرم وشعومات ومحسوسات ، فأدرك منها بحواسه المختلة مقت مينة ، وحالات مختلفة فكان مجموع تلك الأحكام مثلاً مكتسباً له ، استخدمه في تحسين حاله للحاجة والأديته وهو كما يستخره في استكشاف المجاهيل الصورية ، يستخره فكذلك لادراك

للقوى الفعالة . والمشي من شبي التي . غطاء وللمرارة على بأغنية هلي . والاندحام حرقة في جانبي المشق

(١) أشعث أي متفرق الشعر . وأغبر أي عليه غيرة وهي الخراب والمساخر التي يستتر به (٢) الرث سقط المتاع . والمشاخر الحواس . وبجبهة أي مجموع من جهر الشيء جمه

قال أبو الازبال : من عسى عرسي قد جثت يا قزوين التمل وتصبرت  
لجنون على العقل ، فلا زلت دوة المهبان بك مرفوعة الاعلام ، قوية  
الحجة بين الامم

قال الوردان : سمعت كل هذه الأجرية وأنا شديد السجب وعظيم  
الغرب ، قضيت اني محصرة بجنونين ، وتفتني حبال فيلذوفين جليلين ،  
قلت : ولكننا تري يا ابا الازبال ...

فوالله لم اكدت هذه الكلمات حتى صاح بي صيحة صمم الآذان  
وقال : أبلغ من قدر العقليين ، أي يتناولوا الي حادثة المهبانين ؟ ثم مهمم  
هو صاحمهل ، وأدرت اني فوئيت للمحقق منها الذي ، فلم أر أفضل

من ثلاثة الكلمات ، فمصد التحول الى مصور ، ضلت ، وبينما هما يقضيان  
على اذا في أظمت منها على صورة طائر وسلطت على خصن من الشعرة  
فتنظر الى او الالة ، وقال ومويز رأسه ، فلنبا يابو جنان بمتبرون

بأعما الآن . ثم انطلقا وانظر اليهما ، حتى طابعا عن عيني ، وكانت الشمس  
آذنت بالغروب ، فزودت أن أعود الى صوري الإنسانية ، وسمعت بقرعة  
الكلمات فرائقي قد نسينها ، فأعدت أجهد نفسي في استمداها . وأصبر

عني اندكراء ، فكأنني لم احظها ، بل كأنني لم اسمعها ، فكذلك ثلاثي كذا  
وحزنا ، وطقت من جبرني انتقل من غصن الي غصن ، واطور من رابية  
الي رابية ، ثم هجس في نفسي أن لاثنين السباينة هما ذا لك الميزنات ،

بل اللويان الكرعان ، فانعدت في الأنحاء التي ابتداء حتى وصلت الى  
المدينة ، فلم اجد لها آرا ، وكانت الشمس قد توارت بالمحباب ، وأخذت  
ظلام الليل ينساب ، فقولاني من التحول والحيرة ، ماكد يقضي على ،

وبينا اذا انقلبت على جحر هذا الضيق ولذا بصفرة صطف من مصور ملي  
قوة الشجرة ، فطرت اليه ، ضال ماياك يا ابن عم ، لحيتك له ماحري ،  
فأظنني غاية الضيق ، من كوني آدميا في صورة مصور ، وقال ما كفاكم

يا بني حواء ، بالجنم في الأرض من الشتاء ، فشرقت بثرته في الجواء ،  
وتكبدون على الطيور الصفاء ؟

قلت : ما لدا قصدت ، وانما انا واحد من الذين يصيدون الاسرار  
ويستخرجونها لاصلاح الاشرا

قال : ان ابا الازبال وساحه وجلان من الاولياء ، يكثران التنقل  
في الارزاء ، فلذا صادتهم في القاهرة ، كأننا فيها يلجأ في بكن اولوتكرته  
فكيف السبل اليها ، لاستطاف قليها ؟

قلت وما وجه السبل ، في هذه خلل الجلل ؟  
قال : ان قصير علي ما ذلت عليه حتى تصادها ، وقصص الصنع  
منها ، فها الاذان سلبك ذكر الكلمات ، وعاملاك بهذا الاعانت  
قلت : اعني علي ما لانا عليه مصوراء فربما استمر ذلك شهرا

حربا من حله الوشة المظقة ، والمجالة المظقة الأنظمة تنطس الكون  
والسائلة فيه سيادة السلطان القاهر فوق عباد  
قال ابا الازبال : فا التسلط عندهم ؟

قال ابو الزبال : هي ابنة العقل ، وهي كايما وانعيا مجموع من احكام  
الحواس القاصرة ، ومن السبب انها قد افقرت بنسها حتى زعمت انها  
وهمية الحقيقة المظقة ، والمحصرة في عوالم الماني المبردة ، وغفلت عن

انها لاضمية لها في هذه الميزة الا هذا العقل وهو على ماوصفت لك من  
قصور القوى ، ويحدد التدرج  
قال ابو الازبال : فذ الظرف عندهم ؟

قال ابو الزبال : ان تتنن التصنع ، وتحرق في التكلف (١) ، فلا تنزه  
بالسلام ، ولا تتنن القيام ، ولا تتنن في الكلام ، ولا تنظر عاطفة ،  
أو تبدي عارة ، ولا تلبس ولا تأكل ولا تنم ، لا مدفوعا بالدافع الطبيعي

وفي الحد الذي يجعله العقل ، بل يدوم الزياء والظلام والظلمة والناس يصفون  
ذلك ولكنهم يتجاهلون ويتناون عنه ، فاذا قالوا عن اسان انهم يرف  
لطيف خفيف ، تحموا ، انه لما في خداد فرأه ، وانهم السامعون من

معني الظرف والظلمة والظلمة الا هذا ، فترام ان تمدح عائب بهم  
الصفات ادمهم هز الجميع رؤسهم بالمواطف ، ثم ينظر بعضهم الي بعض ولا  
يجرا واحد منهم ان يرد ، فله الصفات الى لصلها ، وفوق لاهمهم بالتمسك

والتمسك وربما رموه بالجنون لاحكامهم ان هذه الامور من المخلوقات التي  
لا يصح كشفها لادم امكان الحياة علي نظام آخر  
قال ابو الازبال : لأضف فوك ، وثق أبوك ، فا المدينة ؟

قال ابو الزبال : نعم أم عندنا ؟  
قال : عندهم

فأبداه : الاقلاق من جميع الرط الأدبية ، والطاق النسل للامراء  
النفسية موالفد باب الابهة النظرية ، فان وقف العالم عنية في هذا السيل  
قالوا العلم شيء والحياة شيء آخر ، فلك ترام في كل أمورهم من ما كل

ومشرب وملبس وملعى على تبيض العلم ، بل كأنهم يشوا لفضه ،  
ذلك لي على قضه ، وعبها ، متاع قليل ، ثم تصيهم أشكالات ، وتصل  
بناديهم التورج ، وتآخذ بمخترهم التورائل ، عقابا على ما فطروا وفطروا

والنظام الوجودي يأتي اني تنسرب ذرة من ، لظلال الى بناته فلا يميزوا جاحلا  
علي جهه ، ولا يظاول مشرونا في خفته ، ولو كشف لك ما تحت هذه  
الحلل المزركشة ، والألكية المظروطة ، وما في باطن هذه الاجساد

المبردة ، والمخدود المودة ، من جرائم الادواء الصفاء ، واصول الضغائن  
الظلمة ، فليت منها فراراً ولليت منها رجا  
(١) مدق الرجل في صفاته أي يهينها (٢) المردة المصلحة

(٣) مكتبة اللحال بالمتجاة

(٤) التأليف بشارع عبد العزيز

(٥) الأعلية

(٦) الملبى بالسكة الجديدة

(٧) مكتبة المؤيد ياب الخلق (٨) مكتبة الرند بشارع التلكني

(علايات يهيا بالهجات )

(١) حضرة عبدالوهاب افندي علي (٢) المكتبة التوفيقية بشارع جلع سلطان

باب سدوة

(٣) المكتبة للمبحة بشارع الشمرلي

(٤) حضرة آتم افندي كوي بني سوف

(٥) محمود افندي أحمد حراسل الأمة بالمنايا

(٦) عبد الحيد افندي حسين بحسل سالم وخليفه بالمصوره



هي دائرة مطوف كلها فيها كل مايسأل عنه الباحث والمطلع والعالم .  
والعلم في اللغة وأدائها بالعلم على اختلاف فروع من الك وطبيعة وكيمياء  
ومطب ومادة طبية الخ الخ والفلسفة بجميع مذاهبها ، والتاريخ العام والخاص ،  
وراجع المشهورين من العلماء والعلماء والأدباء في كل جيل ، والجغرافيا  
الطبيعية والسياسية والاقتصادية ، والاحياء وكل ما بهم الانسان الاطلاع  
عليه . مرتبة كل هذه المواد على حروف ال ا ب جيم ليسل البحث عنها . فهي  
تتم مقام مكتبة تامة في عشرة مجلدات نخمل

فنها غير مجلدة ٥٥٠ قرشاً ومجلدة ٦٤٠ قرشاً

وبما انها كانت تصدور في أجزاء صغيرة من كل منها ٥ قروش  
فيستكننا يهيا بمجرة لن يريدها بوصول خسة أو عشرة أجزاء منها شكل شهر  
مجرة فبشها على البريد بزيادة ثلاثة قروش ساغ في كل دفعة هي تقتات  
التحويل . وعدد هذه الأجزاء الثمينة ١٠٨

فن شاء أن نرسل اليه كل شهر خمسة منها حولناها اليه بثمانية وعشرين  
قرشاً ومن شاء عشرة أحوالها بثلاثة وخمسين قرشاً ونرسل الاوصال  
اليه شهرياً حتي يستكمل جميع مجلداتها

قال : ولله اشتر ستمين أو دام أبدي الأبدن

قال الوجدان : فأصابني من الوجع والسكدة ، ما لم يصف ليغيري أحد  
فقال رأني المصور علي هذه الحال ، قال لأبأس عليك ، اني أعرف ولياً

يهديك الي الطريق ، ويخرجك من هذا الضيق

قلت : من هو هناك الله ، واتم عليك ثمنه

قال : هو الأستاذ للنجد ، الحكيم بن مرشد

قلت : وذاك هو استاذي الاول ، وعدني الذي عليه العزل . أين

هو لأذهب اليه ، واستندى راحتي ؟

فرق المصور بيناحيه ، وبقيته جل شديقه . ثم قال اتل الكلمات

ومصل بالامالات

قال الوجدان : فذات الي ذا كرتي ، وكأني لم أنسها في ليلتي

فصت ه : هوات ؟

قال : أنا هو ، فاربع من حيث اتيت ، واتبع بما عانيت



### ﴿ البيوت المسكونة ﴾

العلم لا يأنف من بحث كل ما يصادف في طريقه معاً احضره العامة  
أوعده المفردون غير جدير بالنظر لأنه قد يكون وراءه سر من أسرار  
الكون يتبع بابا الي سواه من المعارف التي لا تقف عند حد

والبيوت المسكونة بالارواح اشهر أموها في كل مكان وزمان ولكنها  
لم تبحث عليها الا منذ نحو سبعين سنة ، وقد ثبت من يهيا به أخذ كل  
ما يمكن أخذه من الحيلة لتجميعها لها مأهولة حقيقة بكائنات روحانية  
لها عقل ولزادة وقوة علي أحداث حوادث مادية مرئية . وقد افرد العلماء  
هذا الموضوع بالتأليف . واحمد كتاب ظهر في الشهر الماضي هو لباحت  
المشهور ( روزانو ) الايطالي جيم في ٥٣٢ حادثة محققة قد ترجمه الي الفرنسية  
الكاتب المشهور ( س . دوتيسم ) ووضع عليه الصلاة الدكتور ما كسويل  
القائب السوي بحكومة فرنسا مقدمة قيمة وتستحق القراء بشغوات منه

### الوحيات

نمن العدد الواحد خمسة مليات بالقاهرة . واشترى كما السنوي ١٥ قرشاً  
وهي تظهر أول كل شهر ومتسمة

( علايات يهيا بالقاهرة )

(١) مجلة دائرة مطوف القرن العشرين بشارع الخليل رقم ١٢٩

(٢) حضرة محمد افندي ميان الكاتب السوي بيجرل بستة السيلز غيب

عن غيور ابن لأمه بعد موته  
(بثلاث سنين وثمانية أشهر)

ورأت أنها لا يزال مكانه بين صاحبه فأخذت تامله ثم هربت على أن تغبر زويجا وقصدته حتى وصلت الى حجرته ولكنها لم ترد أن تغبر غشية التي بينهما فليجنن فاضت الى القاعة فأتت أنها لا يزال مكانه عند الشجر جلست في قاعة القاعة تامله حتى غاب عن بصرها وكان الوقت نصف الساعة للحادية عشرة أي أن شبح ابها استمر ظاهرا لما صاحبت كملتين . فمضت ذلك ثلاثة من أمصتها وبعد مضي ثلاثة أشهر حضر لها كتاب من الضابط للملك بأمر القاري في رد ذلك أن يشترطه ابها لم توجد رغا عن جهودات عطية بذلك . فكل هذا الكتاب دافعا الى ذهاب الأوردو زويجا الي تلك الجهة . وتحصل الأب لكاته العسكرية على أذن من السلطات العليا لزيادة البحث . فعلا الضابط عن موهبه في تلك المنابر فأنهزم بعد مراجعة الأقدار بأنها ابتدأت في ٢٠ مايو وانتهت في ٢٥ منه ، حسب الزيجان لأن هذا التاريخ يطبق على يوم ظهور شبح ابها ثم أخبرها الضابط أن في تلك الليلة مئة جثة وعشرة جثث وأنه قد فحصها كلها ومن المحال أن يجدها تبدأ بعد هذا

ثم بدأ الأركان بهذا القول وأخذا في طريقتيها التي للقبلة وكانت على بعد خمسة كيلومترات . وبينما هي في الطريق قالت الأم ماذا هناك ما نجد هناك يدماهم به الضابط من التفتيش ، فلا أتت الي تلك الجهة شاهدت حفرة قديمة فأمرت الرجال يبحث فيها فشرها صرخون وبدا يلدل ظريف لم تقاررة طيار تشجوا على العمل ، ونظروا أنها مقبرة ابها ، ولكن غلب ظنهم فقام بعد البحث لم يجدوا شيئا . وكان من بينهم جندي عظيم الذكاء ظفر في انعطوفة التي معهم وسار متتبعا خطا ميتا حتى وصل الى حفرة وهناك وجدوا قناريين وحالة من حشر برتقسي وكان لا ينها (روني) لم يبق لهم شك في وجود هناك وكانت الذبابة المائبة مصغرة في الوصول الى مقبرة جثة والدها من بين ٣٠٠٠ ذبابة فأسرعا على فتح التراب وتفرق الى الضابط حتى جعله على تصرع من رؤسه وحضر في الصبح في الساعة الخامسة وسها نسة رجال وعدة جنود فلم يشكروا الى الظفر غير ٢٠ تايروا . وذهب الرجال لقتله فجلست الأم تفكر وهي تائهة ذكرت أن ابها ظهر لها وهو بين المالبي روسي فأدركت من ذلك انه لا يد أن يكون هنا بين ميمن من هاتين الأمتين . فلما حضر الرجال بعد القتله أخذت تبحث عن جثة الزويج حتى وجدها فمضت بكشف التابوت الذي بجانبه فأنه جثة ابها (روني) فغفلت الى يوز

وقد شهد الدكتور فير كوز بأن أم روني لم تشك حرمه من اضطراب عصبي ولان اختلال في قواها العقلية . وشهدت البارونة دي بروك والمسيو دومايه والمسيز بييه بأنها أخبرتهم بهذه الحوادث قبل ظهور آثارها . فعلا القادون هذه الحادثة من أسبق الحوادث التي تقع من نوعها كل يوم

مسألة ظهور الميت ساعة موته لبعض ذويه لا يخبرهم بما طرأ عليه من هذا الحادث أو لسبب آخر أصبحت اليوم بسبية في أوروبا عند العلماء للثنتين بهذا الأمر وقد نوه العلامة جين فير مدير المجلة العلمية بها وأيد بها صحة البقاء بعد الموت وضرب لذلك مثلا بما حدث لامرأة الجنرال وشاردون من سباعا صوت زويجا وقد جرح في ميدان الوغى وهو يقول لمن تولا أمره : (أعلموا هذا الحاتم من أصبي وسلوه لا مرأى) وكان على يد مشين وخسين كولومترا . وهي حادثة على ما رتوه العلامة جين فير لا يحتل أقل ريب نظرا لكثرة شهودها وتفاصيل في روايتها

وقد سجل العلماء من هذه الحوادث أوقا مؤلفة وكلها مصححة أعظم تحميم وسندة أوثق استناد . ومن هذا القليل ماشره الأستاذ الكبير (كليل فلانيرين) الفلكي الفرنسي الطائر الميت في المجلة الروسية بالمصادفة في ابريل سنة ١٩٢١ وهي حادثة كما يقرب لا تخيل الشك ظفر فيها ابن كل في ساحة الوغى لأمه بعد ثلاث سنين وثمانية أشهر من موته وذلك ان الضابط (كلاريتال) قومندان أوومو بالمناش كاله وقد في قسم الطيران في ساحة الحرب ، فحدث أن أنه في الساعة ١٠ أو ١١ من يوم ٢٠ سبتمبر سنة ١٩١٦ شعرت فجأة بكرب عظيم وغم واختناق فأسرعت الى الطرود من حجرتها وصاحت ابنتها المدركي في أكل أشتق . فأدركتها وأصغتها بالهدنة فلما غالتك فيها صاحت قاتلة : يوليقي قد أصاب ابني روني خطر عظيم ثم بعض يود أن حتى جاء خبر من وزارة الحرب بأن ابها قد سقط في الخطوط الألمانية

فلما عقدت المدة علمت من مصدر ألماني بأن ابها مات في (ديرب) بقرب فردان ودفن بالذرة رقم ٥٦ فتخصصت في زويجا الي تلك الجهة أربع مرات وعلمت من أهال الخبر ما لا يتفق لسوها فلما مر الا على جثة جنديين فرنسيين وكان اليافون كلهم من الأللال صادت الي يوز يائسه وجردت ابها وظن قد مضي على موته ثلاث سنين وعدة أشهر فلما كان يوم ٢٥ مايو من سنة ١٩١٦ في منتصف الساعة التاسعة أصبحت مدام (كلاريتال) يتيق عظيم وكدر كبير بلا صيب معروف فأدركت أن تسرى عن نفسها بلشتاق الهواء من التائفة وما كانت تقبل حتى رأت ابها بجانب طايفة من الاشجار مائلا أمامها وهي بينه وبينه ورجلات أحدهما المساني والأخر روسي وهو في حالة كدر وشحوب . فلما تحفت من هذا المنظر الجميم ولكنها رجعت الي داخل الترفة وأمسكت رأسها بينيها قاتلة في نفسها ساجين . ثم قامت ففتت في حجرتها ثم حالت في التائفة

## مِيقَاتُ قَوْلِ الْإِسْتِثْنَاءِ

### (فتح علمي)

الروح خالدة

(تابع مبحث الصلاة جان فينومدر الحجة المالية)

ان حوادث لا يحصى لما عديد، مستقاة من جميع مجالات العلوم الباطنية تميل للبرهنة على صحة البقاء بعد الموت . هذه الحوادث اذا نظر اليها وهي منفصلة بعضها عن بعض لاتتبع بلا مشاحة في الزلزال كشوكنا واقامة صرح من حنيفة ثانية لنا . ولكن اذا وضع الانسان نفسه فوق هذه للشاهدات القوية ونظر اليها في جنبها فلا يحصى له من ان يضع امام نظائرها الذي يحير لشدة القول استصاها ناداً . ومن هنا فان هذا الذهب يأخذ على الأقل ، حق في نظر أبعد الناس عن التصديق ، حيثة فرض طلي محترم على وشك الصدور الي مرتبة حقيقة بحير بنية

لانه لتصورنا مجلدات عديدة لأجل تدوين اعادة البقاء . بعد الموت المسجلة في الجميع الضمنية لحيات الباحث التفسير التي تستفي كل مكان ، وفي المؤلفات المأدرة من علماء مشهورين شهرة عامة

لكن كنت على سبيل المثال وعلى حبل يذكر طوارق تصليح القول لقيمة للاطلاع لن تجد منها معدداً لا يقف عند حد اذا جالت المطبوعات العلوم الباطنية . وهذه للمطبوعات التي تزداد كل يوم نماء وتنوعا تفتت نظر الرجال المتسلطين ادراك الحقيقة

لنقف ههنا امام الظواهر التي لاتدركها حواسنا ولا آلاتنا المقتنة ، وتدركها طائفة من ذوي الترا كيب الاستثنائية ، فلها انتمها بمصاص خاصة تستطيع ان تراها وان تقرأها مشغولة بأداة على وجودها لاتقبل التفتن

فصاحب الانتقال النومي من ذوي الكشف يرى الجو المتناطيسي المحيط بأجسامنا ويميز بين اوائه المختلفة . وقد امكن تقرير هذه الحقيقة التي كانت محيرة في الأزمان الماضية ، وهي ان لكل انسان جوا خاصا حمية لحياته يختلف في لونه باختلاف صاحبه . وقد اخترع نوع من الآلات للصورة الآن لاطهاره لعين المجردة بوضوح نام

وزعم أطباء من الذين درسوا العلوم الباطنية ان من الجواهر الانسانية ما فيه قط صعبة يتم عن اراض فائقة في أسرارها

وقد أكد لي طبيب معروف في تولدرة بأنه استطاع بفضل ارشاد الجيو المتناطيسي الانساني اكتشاف اراض كانت غنيين مسحورا به بعضهم

في هذا الاسلوب وتمكن من شغلها وكانت لاتقبل الشفاء بأية وسيلة أخرى . واني أظن هذا التاكيد بكل تحفظ لأنني لم أتنا كدته بنفسى أما الكتابة ( أى كتابة الوسيط بدون ارادته ) فلا يمكن التشكك فيها في ايماننا هذه . وما هيها مملوسة : وذلك ان شخصا متمتعا بهذه العلامة المبهرة قد يكون غالبا متقادداً لأمر لا يمكنه تعمله بغير ملق بغير على القلم والمضى في الكتابة عدة ساعات احيانا مرها عن حوادث وكلاء خارجة عن دائرة تمقله الشخصي . وقد تكتب هذه الحوادث والآراء هكذا ولا تمكن قرائتها بدون حكمها بواسطة مركة

وقد اتفق في حضور جلسات لتجربة هذه الكتابة لا لية كانت فيها الوسيلة شابة صغيرة تربيتها السلبية أولية فكانت تكتب آراء في علم ما وراء الطبيعة في درجة نادرة من السوفتوق خصائصها العقلية فراقا كبيرا . وكانت تكتبها احيانا بلغة أجنبية تجهلها جهلا تاما

هذه الموهبة السحبية قد تظهر في صورة أشد غرابة مما مر . فان المختار ( دمولان ) كان أراي نحوته من الصور غاية في الجمال صورتها يدهوهر في حالة لاشعورية . لم يكن مصورا قط في عهد من عهد حياته ، ولكنه رأى نفسه ذات يوم مدفوعة لا يملكه قلميها على رسم مناظر بلاد اجنبية لم يزرها حمره . وقد عمل وهو على هذه الحالة أيضا صوراً غاية في الصبط لأشخاص لم يتألمهم قط

كان هذا المختار صديقا حيا لأميل زولا ، وقد كلمني عنه هذا الصديق العظيم كثيراً بانيابره حاصل على فطرة سليمة نادرة وبجيدة من كل تأثر بالآراء الباطنية

لحدث في حين من الاحيان ان وقع تحت تأثير هذه الغرائل الخفية التي كان يجهلها وأخذت يده ترسم على غير شعور منه قاتنا مجموعته من صور ذات قية نادرة دالة على صابة جمولة تؤثر على النفوس تأثيراً ينوق تأثير التصوير اليهود بين الما . ولا تخاض هذا المختار اعتقاداً راسخا بأن هذه الصور لم تصور من شخصيت العادية لم يرد ان يبيع صورة منها رغما عن القيم الثغرية التي كانت تعرض عليه من كل صوب مع ان زووته المتوسعة كان يجب ان تسول له قبول هذه المكاسب

وقد ظهر هذه الموهبة على صورة سبل المرسني تستولي على شخص ليس له أقل الملم بهذا الفن

وقد نشر الأستاذ ( ميربول ) عدة احوال من هذا القبيل تابعة لتعدد الشخصية

من هذا القبيل ما ذكره من ان احدي الثابتات من لاهد لمن يكتابه ولا نشر أخذت في يوم من الايام تنشي أقاصيص على اسلوب ( فرنك ر. ستوكن ) وقد كان نشابا بالكتابين تاما فبرجة جلت لفتادة

١٢ - ( لنسحق ايجيلا لحقائق )

ان حادثة واحدة من الحوادث القليلة على البقاء مد الموت محص  
بحيث لا يمكن مقابلها باعتراض وجيه تخفي لكسر امرار انقادية التي  
طارت وثقا وتوصحت وزهرها

عما لاشعة فيه انه من الصعب تحديد معنى التلباتيا ( التأثير من  
بد ) . فان خصائصها وصورها لا يمكن احصاؤها كما لا يمكن احصاء  
الماتية التي تحيط بأثارها المعقدة المتنوعة

وعجائب الجنيات النفسية التي تفسر الآن في اكبر المراكز العقلية  
لعالم للتقدم توترا بمئات الألوف من المشاهدات تناقض اصولنا المقررة  
التي تعتبر طبية . فاذالم يبق منها بعد التحصيل الالة حوادث لا  
يمكن حصنها نهل نستطيع بعد ذلك أن نبقى جامدين على مقرراتنا القديمة  
اذن فلا يحصى لنا من دراسة هذه المذاهب الجديدة دراسة منزهة  
عن الموى . مع العلم بأن أدق العلم كانت بحالا للاخطاء في ملاحظة  
حوادثها وتخليها حتى بالنسبة لأهم تلك الحوادث واكثرها وضوحا .  
فالواقع هنا والحالة هذه لا يمد فضيلة قط يجب الأخذ بها بل يعتبر  
شرطا ضروريا لقبح الموافق لقوانين لفعل

يمكن الإنسان ان ياتي نظرة على الشواهد التي لا يحصى لما عدد مما  
قد درس بناتيات مضاعفة ودرجات شديدة لغاية ونشر في مطبوعات  
الجمعية الجدلنية بلوندره . لينتهي ايجيلا . لهذه الحقيقة الجديدة . لتضرب  
فلك مثلا بمشاهدة واحدة من مشاهدات لا تدخل في حصر حدثت في  
عهد هذه الحرب العامة وقد شوعت وسخت بواسطة ناس لاعلاقة لهم  
بالدين ولا بالأعمال الباطنية

هذا لقال هو حالة مدام ريتشاردسون امرأة الجيزال الذي كان على  
بعد ٢٥٠ كيلو مترا منها ظا جرح سميت سوت وهو يقتل . و اغلوا  
خاتمي هذا من اسبني وارسو له لاراني . وقد شهد من قفروا جرح  
الجيزال الذي كور مباشرة واكدوا صحتها لمراته لعهوته من بعد عدة  
مئات من الكيلومترات

والبراهين متظاهرة على انه يوجد بين الاحياء اتصال سري يعمل  
شوروم من خلال المكان والزمان . نهل يوجد حل هذا الاتصال بين  
الاموات والاياء .

يظهر ان تجارب عديدة في هذا الباب تثبت صحة ذلك الاتصال  
وعلى هذا فهاذا النوع من التلباتيا يستطع وسعده ان يثبت حقيقة  
البناء بعد الموت . ولكن لنعد هذه الظاهرة جانبا الآن . ولننظر في  
امكان سرعة الحوادث عن بعد وفي خلال المكان والزمان وفي خارج  
مصرى خصائصها الطبيعية لان هذا وسعده يثبت وجود عالم فوق المادة

الامريكي الشهير ( هنري ايفن ) على ان يفرد لهذه الحادثة بحثا خاصا .  
وذكر ان شابا اخترع كمال يميل التصوير جيلا تماما على مودا عظيمة  
تقتدر على أسلوب أستاذ كبير في التصويرات قبل هذه الحادثة بسنة  
الشهر وهو ( روس جينورد )

وقد سرد ( هيزلوب ) الذي كره عدة حالات أخرى مشابهة لهذه وانه  
لحبيب - اينا ان قبل تلباتيا التي ترى الى القبر يحدوث انفصال في  
شخصية الوسطة . وتدخل شخصيات أخرى معها من اهل العالم الآخر  
وكثيرا ما يحدث ان الشخص الذي يزاول الكتابة الآلية يكشف  
أسرار جرائمهم المجهولة ويدل على اسكنة أشياء مسروقة كما يأتي احيانا بعارف  
تتفق درجة الماخزين العقلية

وتدل المعتقدات التي جسدتها الجمعية الجدلنية بلوندره على ان  
الخصائص المعدلة للحركة في هذه الاحوال قد تستولي في الوقت ذاته على  
حاسة السمية وعلى أعضاء أخرى فتقوى قابليتها العادية  
وماذا يقال أيضا عن كشف الوسيط للحوادث التي يجعلها هو  
وللمخبرون منه ؟

بماذا تمل هذه الحوادث ؟ وماذا أصاب الروحيين بأن عسلا من  
التحول المجرده من المادة من سكان العالم الاغوي استخدم مجرد الوسيط  
وأنا براسة

وقد كثرت حوادث تجسد الارواح والموتى الى حد ان الطفلين  
على تلك الاسرار الروحية أصبحوا لا يشكون في حصولها  
والتجارب التي يسردها الأستاذ ( جيس هيزلوب ) بواسطة ( مقام  
بيير ) والأستاذ ( كوكس ) الكباري المشهور بواسطة ( ميس كيتي كنج ) الخ  
لا يمكن ان يضرب بها كلها عرض الحائط ( ١ )

وهناك طائفة من العلماء من أصنام شكوكا كآرا يتكون كل هذه  
الحوادث بدون تجربة ثم قبلوها جفا . يسلون على نعموا يميل به هيزلوب  
بأن الارواح التي تحصل بالاياء هي شخصيات انسانية بقيت حية بعد  
ما حدث لأجسادها بما يشي بالموت ولا تزال تهتم بالامور الأرضية

قد تكون هذه التلباتيات صعبة او بسيطة . فلك لا يهم . أما الذي  
يمتد فهو صحة الحوادث ذاتها . فاذا اعتبرت قصة اعشار الحوادث  
المسجلة والمحققة بواسطة الجنيات الورق بها جدًا شكوكا فيها بعد درس  
حقيق آخر . فان المشاهدات الحقيقية التي تبقى تقتصرنا لعلم الطيش  
في رفض القول بوجود هذه القوة المجهولة

( ١ ) الروحانيات : كيتي كنج اسم الروح التي كانت تجسد امام  
الأستاذ كوكس لا اسم الوسيطة . أما هذه فاسما ميس كوك . ويظهر ان  
كتاب البحث ورم في ذلك

اذن فالانسان لا يموت . وحياته مستمرة رغمًا من حشر القوّة التي يشهد بزوالها زوالاً مطلقاً . والقليل الباطن ، وهو الجهول الظاهر في وقتنا الحاضر ، سيسمح حوقه شهورنا القليلة الباقية في اليوم الذي نزيد حقيقته طمًا

(الروحانيات) يتبين للقارئ مآثر في هذه الفصول أن العلامة جان فينو لم يقدم أمام بحثه تلك العبارات الشديدة ضد كهنة من الطوائف والميريين قبله إلا ليبري نفسه من الجري مع الأرواح ومن عدم اتخاذ الحيطة الكافية ضد الخلد والاعتداع ، ولا كيف يوفق القارئ بين قوّة هذه تلك الأقوال وعلى أي حال فإن المباحث الروحية جمعت من أعداء الشككية من أمثال جان فينو أرقًا مؤلفًا ، ولم تمنحهم شدة من الخلق لمخاطبة الحقائق الجديدة فإذا بينى بعد ذلك أولئك التوفيق حنا من قبولها بعد أن جازت كل هذه المراقيل والتفتحت كل هذه القباب وخرجت قاذرة خروج الخلق بعد شروب التخميس والتحقين ؟

على أن هذه المراقيل لفرأينا وشدة عداء الناس لها قد تفتحت من التخميس انصاف ما بقيت المآثر الطبيعية وكان الميريون لها يزاولون عملهم فيها لا يهدف الجلبها كما هو الشأن في بقية العلوم بل بقصد دحضها وكشف أحوال التخليص فيها فلم يزد إلا وضوحًا وقبوحًا ، فلم كان عليها غبار من ضف ظهر ظهور الشمس في رابعة النهار ولم تنو على حلل التخميس التوالي أكثر من سبعين سنة

وهناك أمر آخر جدير بالانظر وهو الحقيقة العلمية التي في تتررها أن يشاهدنا عدة علماء ، يأخذ بها سائرهم بدون تردد ، ولكن الحال جرى على خلاف هذه السنة في التجارب الروحية فأرفضت الحق من بين العلماء فيها وصار كل منهم ريبًا بنفسه من الاعتقاد على تجارب غيره حتى يكروها بنفسه فان كوربسنها ووجدنا صعبًا أخذ به وتوقف في قبول غيره ، وإن كان يقول به الثالث من أمثاله . لهذا السبب كان عدد الميريين من العلماء في هذا الفرع العلمي يربو على عدد الميريين في كل فرع آخر من فروع العلم . وفي هذا ضامن آخر على صحة هذه الظواهر

فهل يريد التوفيق حنا من قبولنا أن يبررهم أيضًا بأنفسهم؟ ولو فعلنا فإذا تكون قبة شاهد لهم ، بجانب شهادات آلاف العلماء وملايين الملايين ، في مدى سبعين سنة متوالية وفي أشد الأمم بدءًا من الاعتقاد بالظواهر ، والاعتداع للأحوال ، والتأثر بالتأليل

نحن لا نطلب اليهم أن يسلوا بهذه الحقائق ، فإن ذلك منهم وحدهم ، ولكننا نريد أن تثبت الذين يسمون القول فيثبتون أحسنه أن تشكيكات أولئك التوفيقين لا يسمون زام لها وزن بعد دخول هذه الحقائق في هذا الدور الهامى وبعدما أصبح يقول بها أعلام علماء الطبيعة وفلاسفة الكهنة والمؤلفين ،

مستغل من الخ ومن أعماله  
فالمشكرون حتى إسماعيل قياد لا يستطيعون أن ينكروا وهم مخلصون في إنكارهم بأن توجد قوة نفسية تصعد ظواهر خارقة للعادة يزداد عددها يوما بعد يوم ولا يمكن النزاع في صحتها

فتنكح مع هذه الحوادث في التلباتيا أو العقل الباطن أو أرواح الموتى كان صحة تلك الحوادث نفسها تبقى لإجبار عليها رغمًا عن المناقشات التي تصور حول الأصل الموك لها

فالتبين يتسببون لعل لم يسلم ادني حق في تقليد التخصيص للدين الذين يرضون التسليم بكل ما يناقض آراءهم المقررة وقد روي (كل دريل) حادثة مضحكة عن واحد من فينا أولاد وهو على منبره أن يحسن التوفيق المتطاميس بهذا الأسلوب وهو قوله : « أنا لأصدق بصحة التوفيق المتطاميس إلا إذا رأيت نفسي بولكني في أوله لأن ديدني أن لا أحضر مثل هذه التجارب »

وإننا نستطيع أن نزيد في الأمثلة في المأهولة في من حوادث الاغتيال بالغميات ، والنظر بدون العين ، وقراءة حوادث تقع بعيدا عن الشخص في خلال المكان والزمان الخ ...

فإذا اعتبرنا ، وهو على حالة طبيعية ، ظواهر التلباتيا ندرك بسهولة بأن مدركاتنا في هذا الباب مستكاد في مستقبل قريب تحولاً أساسياً . وإذا ذلك يستلزم الناس من البحث من العالم الآخر ومن الجنة والنار في السماء الزفانة بالذكواب ، لأن علم الطبيعة المتأخرة يمتدنا من التسليم بوجود سائر قوتنا ، ولكنها تستجيب لأمم الآخر في ذاتها وتعمل حولنا . كيف تقول العالم الآخر ، ونحن لم نخرج منه قط ، بل نحن فيه وسنبقى فيه إلى الأبد . لأن أفكارنا وعواطف ، وآراء وأحاسيس ، تربطنا فيه بسلاسل ، والذي يتغير موقفنا إياه ، وهذا الغم يملو ويسفل على قدر قيمة قوتنا النفسية وروادنا وصلنا الباطن ، وخرجنا الحقيقية

وجوده التلباتيا بين الأحياء لا يوسع يده ادني شك فيما يخص بوجود قوة روحية تزيد من القدرة للقرار لأرواحنا وعقولنا (أي أن هذه القوة الروحية فيها أكبر وأكثر خصائص مما يعتقد الناس قديماً وحديثاً) ولكن التلباتيا بيننا وبين الموتى تثبت استمرار وجود رسلنا وبقائنا الباطن ، لأن نقل بقاها ، بقاها بعدد أي خلوها وعدم قبولها الفناء . هذه الظواهر الجديدة تناقض ، موكداً ، مدركاتنا العلمية ومقرراتنا النفسية المؤسسه على التزويج ، وما فعله من الزمان والمكان ، ولكن علم الذي لربنا من ضلالات كثيرة سيربحنا في مستقبل قريب ، فيأخذ عن الاطلا على شخص بالظفر والقتل ، والذي على هذا العلم من الآن أن لا يحضر الحوادث المؤدية الدالة على ، ذات النفس بعد الموت



في مقاصد  
الفرس من لسان  
عبد الله بن  
الفرس باق  
الفرس من لسان  
عبد الله بن  
الفرس باق



الفرس من لسان  
عبد الله بن  
الفرس باق  
الفرس من لسان  
عبد الله بن  
الفرس باق

## (الوجدية الثامنة)

حاج الوجدان قال :

خرجت في يوم رقيق أجبه وراق في  
شوارع القاهرة وأستعجب من ما أرى  
بطنا من التباين ، يرمون به أسلحة  
من منية وخلاعة ، وتبكي بركة (٣) يابلوا في  
بسكويت ، ويه طافون ادرا تابل الحمة  
كل ذلك ، ليس من بهم لا تروهم  
لا تة أنا الذين لا نذكره ، وأنا لا  
فأرا في الارجل كبير الجبل ، قوي الاركان  
كأنه من بلاد الامان (١) اترى أولئك  
فتسوقها بصيحة جبار ، وكنت على مقربة  
به يقول :

أنا الحد أبها للفتون ، يصل بك المجرى  
السفاه ، تطرح بك الاهداء ، لقد ضارهم  
الحريق في بلادها ، ولا أنهم قوم الحوان ، فتأفف  
في مثل هذا الشأن ، أنا أترى ألبها الانزال  
حشياً ، ولا تعرفون حدا ، ولا تحرمون هدا ،  
وأسه ، فطوف الأترة كالكلب الضال ، وليس فامة

(١) الأديم أسله الجبل المديح وأجم اليوم  
أوغاد الناس الواحد والجمع سواء ، والسرب  
الفتوة ، والرقعة الحافة (٤) يصطفيون يصاكيون  
للتشرد ، وقسوة أى أسد (٥) الخشي العشت  
من أغنية الرأس ، واللباس كساه كان يلبسه  
اللباء ويخل الغار منها تبتك (٨) المجرى أى المزل وهو

الوجدان قال :  
خرجت في يوم رقيق أجبه وراق في  
شوارع القاهرة وأستعجب من ما أرى  
بطنا من التباين ، يرمون به أسلحة  
من منية وخلاعة ، وتبكي بركة (٣) يابلوا في  
بسكويت ، ويه طافون ادرا تابل الحمة  
كل ذلك ، ليس من بهم لا تروهم  
لا تة أنا الذين لا نذكره ، وأنا لا  
فأرا في الارجل كبير الجبل ، قوي الاركان  
كأنه من بلاد الامان (١) اترى أولئك  
فتسوقها بصيحة جبار ، وكنت على مقربة  
به يقول :

أنا الحد أبها للفتون ، يصل بك المجرى  
السفاه ، تطرح بك الاهداء ، لقد ضارهم  
الحريق في بلادها ، ولا أنهم قوم الحوان ، فتأفف  
في مثل هذا الشأن ، أنا أترى ألبها الانزال  
حشياً ، ولا تعرفون حدا ، ولا تحرمون هدا ،  
وأسه ، فطوف الأترة كالكلب الضال ، وليس فامة

عجني دى كان لا يائي بما قال وما فعل

(١) وكوب الرأس كتابة عن الامان في الضلال والقلة الزينة .  
عجني دى غرضها (٢) الخرقه ، كناية تزل لاجل ولا قوة الا بالله .  
ولا تراجع حكاية قول الله وانال واجب . والمهذ لللبا وشه اللاذ  
عجني دى غرضها (٢) الخرقه ، كناية تزل لاجل ولا قوة الا بالله .  
ولا تراجع حكاية قول الله وانال واجب . والمهذ لللبا وشه اللاذ  
عجني دى غرضها (٢) الخرقه ، كناية تزل لاجل ولا قوة الا بالله .  
ولا تراجع حكاية قول الله وانال واجب . والمهذ لللبا وشه اللاذ

ماد السكون، وشخصت الجوع

أما أنا فغشرت نفسي في ذرة الابل فبركت تحت بركت، وبينما نحن على تلك الحال، وإذا بأسد مغتول السواعد، ومنزور الأنياب، تقدم إلى تشتر من الأرض وسط هذا الجمع، فأصبت إليه كل صاع (١) فزأر زأوة ودعت اصداها التلال، ثم بسمل وجعل يرقط:

يلشتر الكائنات المباركة قد تقدمت ماحداً لقد هذا المؤثر اليوم (٢)  
واتي ملكه وسيمياً وواع به صوتي عالياً، هو جحر الانسان، وبني علي الحيوان

لم يكف الانسان، أن يأكل الحيوانات، إذا سم الثيات، وخاف الميت، فتراها يسرف في سكوته فينحر فحة قتاد، أو تيمناً بهروس (٣) أو تظاهراً بجمود، ولا يبالى مع ذلك بما يصنع، فأنه لم يأت عسلاً يتصل الكلام، فصلا عن اللاد، فن لانه لانت إلى لسرف، في أملي الخيفرة، دعس من أن يكون في العالم من يكر في هذه الصغريات، واعتبر المناقشة فيها من الزمات (٤)

قال الوجدان: هنا ثارت ثلاثة التيران والاسنام، وتلقها صنوف من ذوات الأجنحة كالزوارق والسباح والاحام، وتقدموا للأسد قتالاً:

أبها الملك علا جعك، وهم زناك (٥) قد رعبنا أن يرقع الانسان في أجساد، حتى يحكم الله في أمرنا، ولكنه يذبح بمننا أمام بعض فيسوقنا شرادهم شرادهم، فيستل على الواحد منا رجل متين، يده سكين، فيثب للبعين، ثم يتطع منه التيز (٦) ونحن الي كاثرون، فلا تدري أحسب أننا جادات مجردة من الشعور، أم هو الذي رانت علي قلبه الشرور (٧)

قال الوجدان: فسمعت ضجة في المؤثر، ترمع لها الشجر، وولجت أذوات الصوف والوبر، ثم حدثت سكون، نندب رئيس المؤثر، يسم خطبه فقال:

أهل للانسان حيد البرونير دفناً معالجة وتدوا للضرورة، الى حين، ولكن الانسان ظن أن هذه الباحة تحمل له كل حظيرة، فأخذ يصطاد لحيوانات تلباه، ويكف بها نسلية، فنحس قلبه قاساً أزعجه (٨) أو ألم به هم شغل، فأول ما يضرب ياله، أن يهوس خلال الغابات، فيزد بعض كائناتها موارد الماء، فيعود وقد تضرى عن اثم، وزايله التسم:

(١) مطرور الانياب أي عدها والقشر ينتخين المرتفع من الأرض  
(٢) حدانا ساقا (٣) الثين هو طلب البني عن الياء أي البركة (٤) الترهات بضم التاء وضع الزاد، شدة العروق المنتشة من الطريق الكبير وتسل للأطوال (٥) الرد الصلاه (٦) تده صره يقال تده البعير يريهون صره. والذين عرق جاور قلبه هو المسمى الآن بالأذواني (٧) رانت غليت (٨) مهجر، أي خطر. والمطاس أي الماطر

فأدعيتي أن أكون مبروقا لديه، بقدر ما سرت من وصولي إليه، فسلت عليه ببابل، فرد بأحسن ما يقال، ثم مش وبش وأغبر من الصلف ما يظنره الصديق المتعجب، ولمعده الحميم، فزددت دغماً علي عصبه ويرة عليه قلت:

يذكرني مولاي ولا أذكره، قبل له أن يرفقني بنفسه فأشكره فقال:  
قد جيت منك الاضطر، وتدارسنا العالم والآخر، ألا يبقى لك من كل هذا ذكرى؟

قال الوجدان: فأنخضت أهترس فيه لعله كان من أصعالي العار بشين، فصار من الثقلة، ينه أو كان من يخلق نصار من المتجن، وأخذت أجهذ ذاكرتي، فلم أمتد لأثره في زاوية منها، فضجعت والله أن أقر له بسجري من ذكراه، فظاهرت له بسرودي من قبحاء، وشدة شوقي إلى اجلاء عهده، رجاء أن أذكره بدأمة، فتشعع عني تلك النسمة (١)

فتنل لما فضيحت وأطال، ثم قل لك العذر على كل حل، وستفرقي في غير هذا المجال، قبل لك فيا هو خير لك من ذلك؟  
قلت ما هو؟

قال: أن تشهد مؤثر الحيوانات، فند تأمرت أن تجتمع في بعض هذه القاعات

قلت: هذا من أحب الأشياء إلي  
قال: ولكني أخشى أن تراك علي صورة آدمية، فخصيك يلية قلت: لقد تنقني شيتي سر الاستمالة، فما أتت به في هذه الحالة قال لا يمكنك أن تتعقب في حضرتي، ثم أسلك سيدي، وأمرني بإحضار عيني، ثم نصحا، فوجدتني بهراً ذا ستام عقال، وعق لحوال (٢) فلنخضت أحرج كالي لا متجمل إلى ما كنت عليه فلم تعد، فضاقت صدري وتطلبت صاحبي لأرجعه أن يبعيني إلى سرتي الأولى فلم أجد، فشت من سائتي، ونغيت لوقيت، نبي، وكنت كما ظنرت إلي عتي الطور وسناتي العليل، وبطلي المجدد، ووري اللبد، وفكرت أني لأخلص في من هذه الحال، أزداد اقباط صدري، وتضخم القنور من نفسي

وبينا أنا على تلك الحال، وإذا بطراف من الحيوانات أخذت قد أرسلا أرسلا (٣) ما بين أسود رفيعة، وتعود وشالب، وخيزل وحيد، ودجاج وسلاحف، وشرف وذئاب، وعنايب وشاين، فربض ذوات الحبال والانياب في الصدور، ثم تلقها ذوات الحوافر، قدوات الخفاف فسواها وسواها حتى غشت الغلاة، ولم يبق في سفن غيلها سفة ليس عليها عشارت من مختلف الطيور، فلما استقر بها المقام، واتهي بتبادل السلام، اجلث الثني نظرايه، والامة الحنين. وانصة التم (٤) طوال

أي كثو العويل (٣) أرسلا أي جماعات جمع ورسل وضع الزاد والصين

لأصابع جمال أحياءه ، وبعد مدى أغنيته ، أما ترى أنوارنا الميكروبات  
على دقة أجسادها بعد أن أصبحت في ابتهاج الملايين من أفرادها ، حتى  
كذلك تعتقد بأنهم متكون القاضية على حده ، وقت الآن تحت سلطانه  
فقط لها أسلحة مرهقة ، فاعتكر ما يبدها وبلاستها ، ولم يقرب اللهيبها ،  
فهل تريد أن تقتنا في مهاب غضبه ، ومساقت شبيهة ، فزود بالله من هذا  
الوأي النائل ، وكذا ماوراه من التوائل (١)

فوق نسر حبال الأسد ، كأنه من ذرية أيد (٢) وكل المديح  
حلا وسلا ، ولربو أن لا يكون شططا (٣) لرى في نهر للواضع التي  
يسكنها الانسان ، نزل الى ما ليس له عليه سلطان ، من مجال الاودية  
وأغفال الأحقاد للزمانية (٤)

ضاح به القرد قائلا : ملايا ! اللهاله لقد نصحت بالحال (٥) أنيل  
إليك ان في الارض موطني فلم يجره هذا الانسان ، ولم يفسد خاله  
بأسلحة الرقن ، فإن الرب وقد ملك أيد فهو البحار ، وقض على  
المواد السيار ، وسيطر على القوى الطبيعية فصار يصرفها على ما يحب ويختار ؟  
هنا نهض بيو قسم ، كأنه من ذرية تشدقم (٦) فقال يا مشر  
الآخر ، قد صرنا على جور الانسان قرونا ، أفلا نصبر عليه قرنا أكثر ؟  
فصاحت الحيوانت من جميع الجهات ، وإذا يكون من بعد ذلك  
القتل ؟

قال الجمل : سببه له تسخو المواد ، ويزاد سلطانا على الماء ، ويدبر  
له التناطيل والكبر ، فلا يحتاج للبول فجر مراكبه ، ولا لفران قمل  
في زواحاته ، ولا لابل عمله في صراواته  
هنا صاحت الحيوانات البيضة والحمائل ، صيحة بأس وأحمان ،  
أدبه خلوها تحت أرواق الانسان (٧)

قال جمل : ملايتا الكائنات المستضعفة ، فوالله لنقتصرن لك  
العلم والفلسفة ، أبشروا فقد تأدت نظريات البنايين ، وظفر خطر الهم  
لقلبه الفز يولوجيين ، بما لا يبع جمالا للكبارين ، وانتشر منجهم بين  
الكثيرين ، ولا يعض غير جيل . حتى يسم الناس الا القليل  
فارتاح للوثيون ولأى أبي صنوان ، وهأواه على ما أوتي من البيان (٨)  
وبينا هم يظنون أصحاجهم بما سموا ، وإذا بجلة أوتومو يلات أقيلت  
نهد الأرض هذا ، فصر المظرون ، وأبذروا وهم يمحزون (٩)

(١) القائل أي غير السعيد (٢) أي بعد صبح اسم آخر نسر سليمان  
عليه السلام (٣) الشطط تجاوز الحد . الاغفال من الأرض جمع قفل وهو  
مالاعوان فيه (٤) ابو الهمال كنية القرد (٥) قسم أي بمن (٦) وشدقم  
مغل مشهور من اهل العرب يسمون باليه الايل النيرة (٧) أرواق أي ظلال (٨)  
ابو صنوان كنية الجمل عند العرب (٩) أبذروا تفرقوا ويجمعون يصرعون

قافروا يراعكم الله الي هذه النفوس الهامدة ، واقبلوا بالحاجة ، واضعوا  
سجن تسعين من هذا الانسان يتروى في علمته انه اغتنى بركة والحافنة  
جون أنساف الحيوان . ثم هو يملك الدماء لموا لبا ، ويقتل الاحياء  
حزوا وطرا ...

هنا تارتق المعى والفرقان ، واضطربت الطيور على الانان (١) وصاح  
الجميع واغرواه من قسوة الانسان برى الوالدة ما ترى ترق صغارها (٢) أو  
تخصن بيضها ، وتقتله ويهلك بتلها دة أحياء بعد أن ينوقوا ألوان  
الآلام بضعة أيام ، وقد حظرت عليه صيد أ كثرنا الحكومات ، ولزناه  
وبه الضرر في هذا الانتقام ؟ ولكن هيات

ثم اندفع الأسد فيم خطيته ضال :  
صرح للانسان أن يستفيد من أصواف البهائم وأولوها ، فيشركا  
في زناها وتبطلوها ، ولكنه شط في هذا الباب فأخذ يوسم أهلاكا ،  
ليشدد جلدها الكراك ، زيدة في الترف ، لا خوفا من التلف  
ثم أمن في هذه البوائق ضدا على الذلة لا ليها ، على القرد أنوارها (٣)  
وعلى النمل لريشا ، وعلى الأيائل قروها ، وسمل السلاف لفظها ،  
وهل جرا عا لا يحمي كثرة ، ولو كان هذا الدون تباركا على أو افتاء  
لضره ، لكنا بعض القرد ، ولكنه انما يبده هذه الاحياء ، ليجهل من قروها  
تعالى لسميه ، ومن عظامها خرزت لحليه ، وغير ذلك مما يضره ولا ينفعه  
وقد تواعدت على الاتباع هذا اليوم بعد ما قد الصبر ، وضاق القرد  
لبيثت عن حيلة تنجيتا من شر هذا الكائن العظيم المسمى القشوم الذي  
ستر بدعواه المدنية ، وجه كل ذنية ، وأغنى تحت ظلم من الدين ، غيب  
الشياطين ، وعدوان المردة والابليس (٤)

قال الوردان : فأتم الأسد خطيته حتى نهض انصون كأنه سارية  
سفينة (٥) ترحم علي عينيه أنكرو الضمنية ، وقال أما الرئيس الوأي ضمني  
أن تنأب علي إبادته ، تخليص العالم من إبادته (٦)  
فهض قرد قد جرب ، وأكل الدهر عليه وشرب ، وقال :  
من قصد إبادة أيها الانصوان أهذا الانسان ، الذي يحول الظن  
لشكوف عطلي ثم تحصد الصفوف ، ويميل الماء للسائل ، الي بخار ريق  
الجمال ، فان كنت تستعظم عليه غائب الاسود الضارية ، وأنياب الأسود  
الردية (٧) فقد استطلعت عليه مالا يحرك لها كنا ، ولا يزجج منه آنا ،

(١) المعى جمع مائة وهي الفترة الوحشية (٢) ترق صغارها أي قطمهم  
بوضع مقارها وهي متاقيرم (٣) الدثار الثوب الذي فوق الشمار . والشمار  
هو الثوب الذي يلبس بالبدن البوائق جمع باقة أي المالكات والقراء جمع  
فرد (٤) المردة بفتح جمع مارد (٥) الانصون ذكر الأنفي (٦) تنأب  
إلى تنجس (٧) الاحاود جمع أسود وهو الحصان المطم في سواد



# ميتروان في الميتري

## (فتح علمي)

— (أصح نسخة) —

(أصح نسخة) — (أصح نسخة) —

— (أصح نسخة) —

كثيراً ما يصادف الأديب من يلاحظ في بعض النسخ القديمة للـ  
الأولية. وقد شبه الناس في قولنا: روح لا ينفسه ساجدة أو  
الجسد، ولكنها تتركه باقيل لده فقير من تهره. لا تلاحظ  
هل النفس والحالة هذه يجد له هواناً سطحياً في قوله (روحاً) أو  
الطامة وقد أدخلها (هر يسمي) في علم الأديب. وله صواب دور  
(الفرق) من أم الاشتات في هذا الباب يمي قسط ناصر لادار  
قيمتها دراسة النفس الإنسانية في صورها لأن العصور. وما كبد (الصلح)  
بأن الجسم هو سكن النفس بدل من الموضع. كانت لدى مؤلفي كل  
العصور الإنسانية ولا تزال لدى أكثر الأديان في أيامنا هذه

هذه وأهل المذهب الزمني من اليونانيين والرومان يعتقدون. هذه  
الزمنية مع أصل الشعوب الأولية. وفي رأى مؤلف، بالإضافة إلى ما  
(وهو الموت) وحيث (وهو اليوم) ندين نأمان. وما شيطان  
وفي نظر النصارى (كتاب المرد المندس) روح نزال الجسم في أثناء المرد  
وتحدثت مع (الدينا) ومع الآلهة الخائفة. والحماية لكائنات. والاحد  
حالات تدلي بها الروح لا تثبت وجودها

ويستمر (الأيرون) أحلي رواجه (أمريكا الجنوبية) أن الموت يس  
شيء غير نرم طويل للمدة. والمفاهيم الأولية مختلفة. فمن مستور روح  
من الجسد. فبعضهم يجهلونها في الخع وضهم يستريحها في القرب ولكن  
أكثر الناس يرون بأن الروح مسخرة في النفس وأن الميت هو خروج  
هذه النفس من الجسم. وعلى هذا الاعتبار كل الرجل من اليونانيين إذا  
حضره الوفاة استدعى أصدق أصحابه إليه وماله عنه وقلة قيل أن يرنز  
النفس الأخير «عذروني من في»

ويعا أن النفس في اعتبارهم أبيض اللون تكون روحاً كذلك.  
ومن هنا جاء الصير (بيض النفس) الذي يستعمله للوزن الذين  
والشعره ورجال العصور اللاتينية والعصر الحالى  
لنذكر هنا في هذا المقام موت (كانت) الفيلسوف الألماني كاروا.

أقرب مترجعه إليه قل :

سأينسوه على فهمهم من الميتري ما يفرقه. (أصح نسخة) روح (كانت)

كل كثير من الشعوب الأولية يعتقد بأن الجسم الذي في الأرض  
كثير في وقت ما فيمن الملامح الذين والمطابقين عدد تلك الأرض  
ويشركهم في ذلك سكان أروسط أفريقيا. ولكن الأساطير يفسرونها  
نفس. المفاكراتهم يفسرنا إلى أربعة منها واحدة تبقى بعد موت صاحبها  
في قريته، وثانية تنكث في جسده، وثالثة تضع في الهواء، وأما الرابعة  
تنتهي مع الأرواح. وكان المصريون عندما يقولون بمائد تشبه بصرية  
روية الطفل في المرد. فكانت الروح في ظلمة تألف من محض  
أصفر تدعى الشمس بجمجمة مائة هاتما على الأرض ولكنها تتفرق بوج  
سحبها. وفي هذه العقائد كنوز من معارف تقدم السومريين من كل  
العصور. وعند المصريين (هوزريس) هو المنصر الأسفل للروح، يترك  
ليت بعد نصيره ويصعد بعد ذلك لينضم إلى الله وهو يعتقد الأول  
وقد أخذ أسطولا كالملح ذلك موضوع قوله بعد الروح من المذهب  
المصري. فقدمه أن الأرواح الثلاثة الخائفة والخائفة والماتكة تسلم معاً في  
الجسد مدة الحياة ولكن بعد الموت لا يبقى في حالة كمال الأرواح الأخيرة

١٤ — (ميتروان الماسخي)

الشعوب الأولية مذنب لأن كانت لا يميز شيء في انفصاله عن  
الأشياء ويطلق قصارى جهده ليمود. هذه ويقولون بأن الأرواح لا  
تسب شيئاً مما علمت أثناء لها على الأرض وحلم أسرار الأشياء فلا يهيب  
عن عليها ويقلل شيء. ومذهب فرقة به إلا. قد استقت من هذا  
التيهوج. لأن الروح بعد، عالم من الجسم. وهذا هو الموت إلى الأرض في  
خلال وجدلت جهده وموتالية. وهذا ما زالت مذاهب التلسخ على  
أخلاقيها وغراياً على هذه حين خاصة والمقاييس الباطنة  
هذه المذاهب التي للشعب الأولية تأثرت في اليونانيين والفلاسفة. واتباع  
المذاهب الصوفية المختلفة. فروح عديم قد تفتن نفساً وقد تأخذ شكلاً  
مادياً إنسانياً أو حيوانياً

وقد قلت الكنيسة المسيحية يمكن تجسد الروح قبل أن يقول بذلك  
المذهب الباطني الزاخر بزن بريد  
ذكر تيرتوليان في رسالته عن أرواح أنها جانية الأعمال. قل والا  
فكيف فكذلك المذنبين عذاب جرم إذا كانت الروح معني بعض «قل لمب  
الجسم لا سلطان له على ما ليس بجانيها كان كذلك لا يكتفى في حقها برامه»  
وقد ألم (دوديتي) في روايته الخوفية الموصولة بالمركبها الأولية

بالمذركات الدينية الذين الوسطى فما يخص بالبقاء بعد الموت على أساليب  
تجارية في الافلاك . فاذا ما تدبرها الإنسان وجد لهصة اللبنة التي تربط بين  
مخاطبات الافلاك الأولى وأمانه وبين مخاوف حصة الناس وأمانهم في

المعصر افرامن

هلائين والمذاهب الباطنية وتعلم ماورد الطبيعة وعقائد أو شكوك  
للثلاثين من الخلاصة ( نسبة لثقل الأهل ) كما مرتبطة كل الارتباط أو  
بعضه بأشياء وضعت في زمان عريق في القدم ولكن حيث حقيقتها التي  
الهم على ما كانت عليه  
ان واجبا أولاً أصبح مفروضاً على جميع الذين يريدون ترقية علم البقاء  
بعد الموت وذلك أن يتفحصوا من جميع الضلالات التي تكاد تكون غلظية  
وإعادة درس الحوادث الروحية في مظاهرها المتعددة ومبعدين من  
الأوهام وعن التمسب . هذا هو الطريق الوحيد الذي يمكن أن يوصلنا  
إلى حقائق مزية

أنصف جبة في الباحث التي من هذا البيل هي عدم اسكان استخدام  
الأسلوب التعريبي فيها ، وهو الأسلوب الوحيد الصالح لإيقاظنا بالحقائق  
الطبية . والحوادث المتعلقة بما وراء الطبيعة والحوادث الباطنية تنصبي  
عن طرق التحليل والتجارب المعروفة . فيجب والملاحظة سادتها بطريقة  
متأنة لتفكر العادية

وإذا كنا نلج في الترتيب بهذه الحوادث لما ذلك الاثنت مع مقنا  
ويكفنا تدينيات في صورها المتعددة ، بأنه يجب التسليم عليها بصحة  
الظواهر المتعددة لمناعة المعروفة

١٥ — ( الحقيقة الجديدة )

يا ان الزمان من المسودات المفق عليها ، وصورة ذهنية ليس الا  
فلا نستطيع أن نتصور من وجهة فلسفية على المحدود الضيقة التي بينها  
كشخصيات

تلقني بحيث في احماق هذه الشخصية بلاً ذمراً أو تصعباً . ويد  
تمسكتنا لثقلنا الباطن فليس في ممكنا أن نهله . واما لتلقي في التحقق  
من ان العالم الخارجي على ما يدركه العقل ليس هو الا ظاهرة أو مُدرك  
محض وتصوره ان لم تقل حقيقته مستقراً هذا العقل الباطن وهو الموجود  
الأصلي على حسب مذهب « كانت » (١)

الانسانية في تأمله عالم اليكرويت الذي يساور الجسم ويمتدحه حتى  
تلم اللم يستكشفه . قبل من ينكر قيمة هذا الاستكشاف الموم ؟ والتوايس

(١) كانت فيلسوفاً كان توفي سنة ١٨٠٤م فذهب أن لكل موجود  
أصل منزه هو الموجود بحد ذاته وأما مظهره للناحي فصوره تتلصب تركيب  
مقلنا . وكان يسمى ذلك الأصل المنوي ( نويمن ) وسماهذا الأصل

البيروية التي ولوجية المدركة بصرف النظر من وجود هذا العالم الميكروبي  
تصبح لهذا السبب وحده بلغة ومناقشة حقيقية الجديدة  
فما أشبه هذه العلاقة بلغة العقل الباطن بل النفس

من الخلق القبول لمساعدة التقدم في مجال زيادة العلم بالمجهول . واما  
لتذكر هذا العلم الميكروبي الذي كان مهلاً قديماً وتصوراً صلياً ليكرويت  
الدنيا كما بحثنا في ظواهر العقل الباطن التي لا تقبل التقييد والواقعة  
بجباب الميكرويت التي يستطيع اليكرويت أن يدرسها توجد  
الميكرويت الدنيا التي تستعصي على أقوى المتطلات المخكرة . فهي  
كائنات غاية في السري بحيث ان حوسبها تهي أقل كثيراً من طول الانواع  
الضوئية المرئية وهي ٧٥ جزء من مئة مليون مليون جزء من الانواعات  
البنفسجية القصيرة . ومن هنا كانت العبرة في دراسة تلك الكائنات على  
أى صورة من الصور . وهناك صعوبة أخرى وهي استحالة الحصول على  
هذه الميكرويت الدنيا على حالة تامة . إذ لا يمكن فصلها عن العناصر النظرية

التي تتوفاها ، أو عن الميكرويت الأخرى القيمة في السوائل . من  
ليكرويت الدنيا المدركة من هذه الوجهة مبسروب الكتب . فلم  
المهدي من هذا العالم يمر من خلال السطحي للترتبة أو السطحي الطبقي  
للسمية التي تخع مرور أسفر الكائنات المعروفة . ومع هذا قد نجحنا في  
الحصول على نتائج علمية لا يمكن النزع فيها في هذا المجال التي كان يظن

أنه موحده في وسه كل تحليل علمي وكل أسلوب تحميمي  
وقد حطى العلم في هذه العشرين السنة الأخيرة باستكشاف عدة  
حوزيات من هذه الميكرويت الدنيا (البوزينة عديم تعني التي عشر)  
والم يستفيد من هذا الاستكشاف الآن في معالجة بعض الأمراض .  
لنذكر من هذه الميكرويت الدنيا العجوزة غير المرئية للمعى الصفراء  
وطامون الطيور والطامون البيري وجندى الفجاج ونفوس الطيور والنفوس  
الطعني وجندى الخراف الخ

ولكن رغمًا من عدم امكان رؤيتها حتى يستفاد من آفات  
الميكرويت قد امكت دراستها في ظل تأثيراتها الخارجية . وقد علمنا من  
ذلك أننا نستطيع ادبائها في دقائق معدودة اذا سلطنا عليها درجتين من  
الحارة فاعل عن ٥٥ وانها كبا صعبة تسبب لضرراً تشرية مرضية على  
صورة تثيرات تطلو على التواتر الخلية الخ . ولكن لايزال أمرها غاملاً  
سالم من المساتير . وإذا كنا نعلم لها سامة فتنا لانزال نجهل التأثيرات  
الخشنة التي تستطيع أن تمنحها حولها بما سيؤدي العلم به في يوم من الأيام إلى  
اختلاف ذريع علم سامة الاراض المالئ . فأى مرضنا كبا نجهل على أخصا  
إذا وقتنا أمام عدم امكان رؤية هذه اليكرويت الدنيا وأمام استحالة  
دراساتها على الأساليب القوية التي عالم فرضنا بحث فيها أو أنكرنا وجودها

الجليل فلا يرى في كتبه الجول والمساقل النفسية وكتابه القوى الخفية  
المعيرة أو في كتابه المروءة وعاشته وفي مجموعة مؤلف من هذا النوع  
قلنا وربما في هذه المفاصل يكاد يكون من المستحيل أن نرفض رفضاً  
جلياً الاعتراف بتلك القوة الخفية التي تعمل فيها وينا أو بجهاينا ، ونسب  
الفضل الباطن أو الروح أو المجهول العظيم . وما لاشك فيه أن هذه القوة  
موجودة واه لا وجه لها في عدم الاعتقاد بها في بحثنا عن الأسباب الأولية  
والثانوية لحياتنا الطبيعية أو الروحية

## ( انتشار المذهب الروحاني )

حاشا بين علماء الكون

جاء في المجلة الروحية الفرنسية في عدده الصادر في فبراير الماضي  
ماقريه :

لست المجالس الروحية في العالم أجمع أجمعت وهي في بحر هذه السنة  
لجديدة على عظم قدر الزرق الزاهر لادلائه في تاريخ النوع البشري على  
دور من الأدوار الخاطئة الذكر . ليس في العالم ما يمكن أن يكون عقبة لعد  
ما يجب أن يكون أو منع ماسيكون . قاله الروحية الصبورة التي نبتت من  
الأرض لأمر كيانية من البيت الخلقى للسر فوكس سنة ١٨٤٨ ( راجع  
ماكتناه في العدد الثاني من الوجديت ) والتدبرال العقلي التي استحال  
شياً فنياً إلى جدال قرب ماينها ( اللان كاروك ) ليتكون منها نهر عظيم  
وهو سينسج ويتحول إلى تيار لا يمكن عقاوته . علي أن أمواج هذا التيار  
أصبحت تضرب قواعد القلاع المادية وتزعزع جود التاليد السكانية .

وأول من جسيات روحانية في العالم كه تقدم في ذلك البحر الواسع كأنها  
سفن مزودة بالوالت ولا اتم عمل في لجوها المله العظيم وقدة لا تور  
العقبة وأمة ربها من المبرين والمصدقين . وسنة ١٨٣١ سزيد عدد  
سفن هذا الأسطول وتضاعف المصدقين وعولاء في العالم كله يسبحون بقلعة  
قمة تصدين الشمس المشرقة شمس المولى وهم يملكون أن الربا تو تيم .  
وقد نشر السحر ( شاست هيد ) بملك المتحدة جدولاً بأسماء أشهر  
المتة بن بالاصبرس في العالم ووضع إزاء كل واحد جملة من كلامه فيه .  
وعن هنا لاستطيع أن تأتي إلا على مبرز تافه من ذلك العمل الجليل لأن  
من انفسار أن لاتوه به . وهو موجود في المند الصادر في ٢٧ نوفمبر من مجلة  
( ذي روجر سيف سينسك ) وهو بملاً أعمدة طويلة من تلك المجلة  
ورد أصعب رد عن أولئك المسبزلين الذين يملكون لأن يترجموا أن أهل

الجد من أبناء هذا العالم لا يصديقون بوجود حجة بيد هذه الحياة

فذكر بيد كليل فلا يرى في أولين لودج وكروان دويل وهو يزلوب

ولكن الذي يحدث لهم بعض الحيرة في كتابته من حجة في حجة  
للتأني في الصبر والأحكام على حياتنا البرية قد أقبحوا في إبعاد علم من  
أكثر الممارق قداماً على الأملوب الحسي وأجبروا قضا للباطن  
أليست الخلل هي هي ، مع حفظ الفرق بينهما ، فيما يتصل بخلق الباطن  
وهو غير مرئي ويستصحي على الأجنحة التي تحاول أن تجد مسطرة للمساوي  
ولكن آثاره الكثيرة والمفصلة مما تلفت نظراً وتقرض علينا بجنتها على  
صورة لا يمكن التزاع فيها

انه مما يناقض الطر ارادة انكار أو اطراح ظواهر العقل الساطع كما  
يتناقضه أيضاً احتقار مسافة وجود الميكروبت الدنيا وهي غير مرئية وغير  
قابلة للتجسس

ومع هذا فما أهد الفرق بين ظواهر العقل الباطن وبين تأثيرات  
الميكروبت الدنيا من جهة سمو طبيعتها ومزدها مساً

فإذا صدقنا من علم الكائنات للتأني في العصر إلى عالم الكائنات  
التأني في الكبر نجد فيها دليلاً لا يمحض لأبيد الموضوع الذي عن  
بصده ويمكن أن نجد الي ذكرنا الأكيدت للظفرة لاجوست كورنت  
التي كان يقول بها جميع علماء المصدقين وعلماء عصره أيضاً وهي انه يجب  
قطع الأمل في اسكان معرفة التركيب الكلياني للأجرام العلوية حتى ولا في  
مستقبل بعيد جداً . فكانت الظفرة السليمة مضافة إلى أدق للقرات  
الطبية تؤيد آراءه التي ترى في تنطيط كل المحاولات التي تصب في هذا الفرض  
ولكن نأ نحن غير سنوات قليلة حتى استكشف التحليل الطبي الذي  
مصح بمعرفة تركيب مادة النجم معرفة أتم من معرفتنا لتواميس تطوراتها  
الاجتماعية والسياسية

ومن بدون التوصل على الأدة الجديدة التي تخليها الفرق الروحية  
فستطيع ، وكل منا في دائرته ، أن نستجيب أدلة لتقبل انقض على صحة  
وجود ظواهر خفية لقادة تفوق آراءه ، نظامة بحدود الزمان والمكان . ولما  
في حجة اذا أردنا ذلك في نعلم خاص ولا وسطاء ذوي شهادات أو من  
يجري بجرام . بل التي علينا هو أن ندون ونحصى كل الظواهر الباطنية  
بمثل العناية التي نخلها لتدوين حوادث الطبيعة

قد صدق كل ما في يديها تصورات محيرة من إنجيلوات بالستيل  
واقتالات الفكر في مسافات بعيدة ، وروية الخلل والستيل على دوجت  
من القرب والبيد . وذلك بدون الاعتد على أي حصة من هذه الحولس  
نعم يجب تجسس هذه الحوادث خصوصاً وهي تتعلق بحديث زعوم  
غالباً آراءه المقرة

ومع هذا فرب بحثنا الأنوف الملوثة من الحوادث المدوة في السجلات  
الضخمة للسنة ( رويسيدفيس ) للجسمة الجديلة بالندرة وما يقدمه لنا





الروح جسد يا شيخ  
 قد علمت بغيرها  
 بكنة من طوبى لمن  
 عرفها وتعلم في جوارها  
 وقد أتممت علمها  
 كانت دائما السيرة المستقيمة  
 لكل من عرفها



الروح جسد يا شيخ  
 قد علمت بغيرها  
 بكنة من طوبى لمن  
 عرفها وتعلم في جوارها  
 وقد أتممت علمها  
 كانت دائما السيرة المستقيمة  
 لكل من عرفها

## الوجدية التاسعة

إلى الوجدان :

أجبت وأصاحب لي في يوم التوبة (١) على أداء رياضة عبودية ،  
 فأخذاً تتشاور في أي الرياضات أجلب للأمن ، وأروح للنفس ، فأتني  
 وأينا لي أن نحصل صوة النيل (٢) لنستفيد من نسيبه الليل ، فأكثرتنا  
 فوجدنا جميع بين مجال للظهر ، وبجاء الخير ، فلما حمنا بالنزول إليه ، لاح ١١  
 على الشاطئ ، شيخ ذو سميت سبب (٣) قد جلله المشيب ، عليه حياة  
 جاهلية ، وعلمة كريمة ، فقال أحداً يلوح لي أن هذا الرجل غريب الوطن  
 بعيد عن الأهل والسكن ، ولا يخطر أن يكون من أولي الثم ، والشاربين  
 غياطهم سهم ، فهل لكم أن نكرهه فنتدته على بلادنا ، يدعوه إلى مصاحبتنا ؟  
 قلنا أميت شاكلة الكرم (٤) وحقت بأننا أكرم الأمم ، فقول  
 أمر دعوه ، وتلق في تكمته  
 فلما لبث أن تقدمنا إليه ، وسلط عليه ، ثم قال له : يلوح لنا أيها الشيخ أنك  
 غريب ، وتود أن تقف من بلادنا على كل عيب ، فهل لنا أن تصاحبنا  
 اليوم في زنتنا البلية ، لتنف على بعض مالهينا من الموابح الطبيعية ؟  
 قال الوجدان : تنهل وجه الشيخ بشراً ، وأخذ يوسنا شكراً ، ثم مال  
 نحوهم ، وزل إلى القارب معنا ، فلما استقر بنا للجلب ، وأرضيت لهما القوس (٥)  
 سمعنا شيئاً يقول :

يا ملك اللهم وهلي برحمتك ، وفي حفظك وكفلاً لك فستدر  
 (١) التوبة يوم الجمعة . قد سيويه التوبة يوم الجمعة ومن قد  
 (عروبة) أي بدون آل قد أخطأ . ويبلغ ذلك يؤمن بن حبيب قال أصاحب  
 سيويه (٢) الصوة مقصد الناس من القوس أي ظهري استبرهنا لسطح  
 البحر (٣) السميت أصله الطريق والمصيبة ويستمر لميت أهل الخير فيقال  
 ما أحسن سميت فلان (٤) الشاكلة الطريقة والمذهب والممارسة (٥) القوس  
 جمع كليس وهو جبل الشينة

قرا أروضا ، ونستجلب سيالا لجينا (١) فأرنا عيناك ، وراعا بولك  
 واجعل هذه الزينة لنا مقرونة بنفعة من فطانتك ، وأية من أياك ، حتى  
 يجد الروح منها ما يجد الجسد ، فحفظ لكل منها منك بعد  
 قل الوجدان : فأفكرنا أن الرجل واحد من أهل الكمال ، فشرينا أن  
 نخرج أمامه عن ذلك الليل ، ولينا معه كأنا في مسجد تنظر الصادقين ،  
 لا في رياضة فتنن في ضررها ترحين (٢) وكأنا شعر بهمه الحال ،  
 فتنن أن نزيه بالهال ، فظهر البيا وقال :

يا أيها الإخوان الأجود ، السباقون إلى المهاد (٣) لقد وصل إلي  
 بركم ، فوجب علي شكركم ، وحق علي مدى البعد ذكركم ، فأجأ بتقديم  
 نفسي إليكم ، وعرض حال عليكم ، أنا الجوال بين حدائق ، من أهل  
 خراسان ، سميت إلي السباحة فلم أدرها ، وما ، ولم أضق بها فرها ، لم  
 أود قطراً إلا زفته ، وما غادرته حتى رزته (٤) وقد أداني التطواف إلي  
 بركم حاسة العار البقية ، وبلاذ لفة الرية ، فأسعدني لفظ اليوم  
 بوجودي معكم ، فانا الآن لكم ، فأعطوا الرياضة حقها من الجهد والكره  
 أشرككم بما صنع (٥)

قال أحدنا إن خير اليوم هذا أن تذكر الأدب ، ونغوض في  
 لغة العرب  
 فقال شيئاً وأني ما حدا في إليكم ، إلا أخذ الرية شكر (٦) فها  
 - من ما رويته الزلة عنكم لشعرها للقدمين ، وأدائها المتفهمين ؟

(١) كلاًه أي حذاء . من كلاًه الله يكلاًه . تلاًه وكلاًه وكلاًه أي  
 حذفه وحرسه . ولقي نسبة لفتح وهو معظم الماء .  
 (٢) تزين . يقال تزين فلان في حديثه ونظيره أخذ في فزون  
 القول وجهه بالآقنين . ترجمين أي شديدي الفرح والانشاء  
 ( ) أجود أي أكرم أي جمع جواد (٥) رزته أي جريت ، أعانته وخبره  
 (٦) سح عرض أو قيس . وحدا في أي ساقني

قال واسم ولا ومن الجبل ما ترويه إلى العليين في الجبل  
 فإذا غصبت حسنة وكنت معها فن حسمها أن لا يدمر لها عهد  
 وإن غصبت كانت أهد صباية وإن فرقت ذهب فأفرقتا عهدا  
 وإن حدثت لم يبق في قلبها رضي وإن رزيت لم يبق في قلبها حقد  
 كذلك أخلاق النساء وربما يضل بها للمحبي ويخني بها الرشد  
 فصاح صديقة الجوال ، قلنا ما أعجب هذه الحال ، أفت لدينا  
 شاعرة تدعى أم العليين قالت من هذه القافية ما يصح أن يحد في باب  
 ترواده في الحظائر ، كقولهم الحظائر على الحظائر  
 قلنا ماذا قالت ؟

قال : قالت في خلق الرجل :  
 إذا رجل يندرك وفي يده فم عيده أن لا يدمر له عهد  
 وإن قام عشا كان أقوى صباية وإن رام حمرنا فاحمره عهد  
 وإن يخذل لم يبق في قلبه رضي وإن يرضى لم يصب قلبه حقد (٢)  
 كذلك أخلاق الرجال وربما يضل بها للمحادي ويخني بها الرشد  
 قال الوجداني : فسيما من تغافل الشافرن ، في الحكم على الجنين ،  
 وأخذ يمشي يمشي لأولها ، وبمنا يؤيد ثانيها ، ويجزأ الجسد إلى  
 مطليح شق من العلم النفسية ، والفلسفة الاجتماعية . ثم بدا لنا أن نزل  
 إلى الشامي ، لترويض الأعضاء ، وتفتح بركة الزروق في القضاء ، فأطاعنا  
 من مظلة الزروق قلنا فينا وسط جلة من البحر ليس لها نهاية ، ولا لحد لها  
 نهاية ، وإذا تفرقت شق الأمواج بقوة ، كأنه مسير بآلة خبوة ، فيبلغ منا  
 اللعش حده ، وأصاب منا الملح جمعه ، فنظرنا إلى صاحبنا الجوال ، فلما  
 به على ملصق عليه من الحال ، فكأننا على المجدان لنقف الزروق عن  
 الاندفاع ، وبذلنا في ذلك المستطاع ، فلم يزد إلا السرعة ، ولم يعب عن من  
 فكك الأروقة على روعة ، فأيقظ بشدة الخطر ، وجلسنا ننظر القدر ،  
 وبيننا نحن كذلك إذ لاحت لنا جزو مشوبة ، فربما مرافق معمورة ، لمحي  
 فيها الأمل ، وقلنا هي ولعل ، ولكن ما زاد علينا أننا كنا نمر بلك  
 الجزر مرور البرق الخاطف ، أو لوع الحاصف ، فلا تكلم تشارف بجزيرة  
 منها ، حتى يهدد عنها ، وعلينا من كثرتها وسفرتها أنها جزر الأرنجيل  
 القوياني ، ثم لاحت جزر كريد غالية فسردينا مكتراهم اجتازنا مضيق  
 جبل طارق ، وكان كل ذلك بسرعة تتوق كل تحدير ، ولا يبلغ مداها  
 التعبير ، فخرجنا إلى المحيط ونحن على أسوأ حال ، من الملح والأجفال ،  
 فلاح لنا القارة الأمريكية ، وشواطئها الجبلية  
 قال صاحبنا الجوال : اسمعوا لي أيها الاخلاص . أن اتقي يضي إلى  
 (١) فركه يركه أبضه . قيل هو خاص بيضة الزوج زوجته تقول  
 فركها وفركه (٢) يخذل أي يخذل

الجدد على ما أسدي من الآكل ، وأطام من النعام ، حذا يستوجب  
 لنا المزيد من امداده ، ويستدر علينا ثياب ارادته (٥) وأسلني وأسلني على  
 خاتم أنبيائه ، وسفوة أمنيائه ، محمد الذي أرسله رحمة للعالمين ، وهدى  
 (١) أشبهه فلق به (٢) جرداه أي لا نبات فيها . والنعيم للمكثف  
 المستوى من الأرض . والمرداء الرمة لا تلبث (٣) الشيد مائل على الحائط من  
 جص وغيرة . وشق أي متفرقين جمع شتيت . وزلفات جمع زلاقة وهي  
 الجماع من الناس (٤) أي يسب مع شوب وهو الحقة من المطر والأرداف السطحي

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١

[illegible]

تبرئ الطيب. قام هذا الشيخ الجليل، وهو شيخنا صلاته ما سبقت بشيئا من  
سبقت خلت أمانة في الخصومة بما يتفرع عنها من الأقسام، فقام سكر  
وأثبت رسوم الصلاة في اليوم طم، وخصافوا صناعة الأعران، وقاموا  
فيما في الخلال، ثم أخذوا يصرفونه، وكان أن ينزل إلي ابنه الجليل، فبقيا  
في المسجد تأمل في بنائه، ونسج من مائة وثلاثة، وكرم الأمر  
بثباته، حتى لم يبق في المسجد غيرنا والطيب، فقصنا إليه، سلمنا  
عليه، فرد علينا التحية، وقصنا بدمعوت الزكاة، ثم قصنا عليه قصتنا  
في طهر الأرتياب، وقال أن هذا لسبب صباب، فلمنعوا لي أن أرى ذلك  
الزوق السري، الذي قلتم عليه البحر الحجي، إلى هذا المكان فتصني  
قال الوردان: فحينما به إليه، فطاعه شطه عليه، أظهر العيش والغيرة  
والحال في إعمال الفسكرة، ثم نزل إليه وتيمناه، وما كدنا نقشاه، حتى  
انصاب انتياب الموت في لواء، وانفج انفجاق الشهاب في السماء، فقال  
لنا الطيب: لقد فعلتم فعلكم وروى عن علي حيلكم، قلنا والله ما علينا في  
هذا الأمر من قوم، فأجبه بنسك أن كنت تحسن العزم، قل ماذا الله  
أن أعرض للخطر، فلا تنظر فيكم أحكام القدر

قال الوردان: فما هي الأسوية حتى مرنا في البحر الأبيض للتوسط  
عباراً بالبحر، وأخذنا صعد الله، ثم ما مضت إلا دقائق حتى مروا من  
حسب رشده، إلى ثلثا المسجد، فلما شارفا القطار الغريب، وقربنا من  
القاهرة الحامية، فالتفتا لمر الشيخ الجليل، فتسكتا أنه سقط في النيل،  
فأخذنا حينئذ إليه، وأخذنا نرغم عليه، وما كدنا نفل حتى ممنا مقرة  
بليلى، ونمة شحية، فالتفت قذا بصديق الليل النجيب، فحينئذ تجمية  
الحبيب، وقالت لقد أبدعت هذه المرة في الأعاجيب. فأنت والله  
العظيم بن مرشد، وأنت خطيب مسجد القراء، ولكن ما سر ذلك  
الجزيرة، ومن أين أتت تلك الجوع الفخمة  
فصر مقرة مرح وقال: كذلك اليوم ما رأيت هذا التفتا حديثك بما  
الفتيت، ثم اندفع في الجو انفجاق الشهاب، وتركنا عثتين من خلفنا  
الحبيب السحاب

## الوحديات

من العدد الواحد خمسة مليات بالقاهرة. واشترا كما السنوي ١٥ قرشاً  
وهي تظهر أول كل شهر وتتضمن  
(علايات فيها بالقاهرة)

- (١) مطبعة دارة ساروف القرن العشرين شارع الخليل رقم ١٢٩
- (٢) حضرة محمد فتحي عيّن الكاتب المصري بمصر بركة السيد زيب
- (٣) مكتبة الهلال بالقاهرة

(٤) السادة يدرب الجاموز

(٥) الأملية

(٦) الملبى بالسكة الجديدة

(٧) مكتبة المؤيد بباب الخلق (٨) مكتبة الرشد بشارع الفلكي

(علايات فيها بالحيات)

(١) حضرة عبد الوهاب فتحي علي (٢) المكتبة التوفيقية بشارع جامع سلطانة

باب سدة

(٣) المكتبة للحيحة بشارع الشمري

(٤) حضرة آدم فتحي كوي بني سرف

(٥) محمد فتحي أحمد مراسل الأمانة بالنا

(٦) عبد الحيد فتحي حسين بمحل مالم وشيخه بالمصورة



هي دائرة ساروف كلمة فيها كل ما يسأل عنه الباحث والمطلع والمعا  
والتعلم في اللغة وأدبها وبالعلم على اختلاف فروعه من ذلك وطبيعة وكيمياء  
وطب واداء طيبة الخ الخ والقاسية بجمعه مذهبا، والتاريخ العلم والطعام  
وزرايم المشويزين من الطعام والفلاحة والأدباء في كل جيل، والجغرافيا  
الطبيعية والسياسة والاقتصادية، والاحصاء وكل ما يهم الإنسان الاطلاع  
عليه. مرتبة كل هذه المواد على حروف المعجم ليسهل البحث عنها. فهي  
تقدم مقلم مكتبة كلمة في عشرة مجلدات ضخمة

تحتها غير مجلفة ٤٠٠ قرشاً ومجلدة ٦٤٠ قرشاً

وبما أنها كانت تصدر شهرياً في أجزاء مقصورة بن كل منها ٥ قروش  
فيمكننا فيها مجزأة لمن يريد بها بزمالة خمسة أوسعة أجزاء منها كل شهر  
عروة شنها على البريد بزيادة ثلاثة قروش صاغ في كل دفعة هي ثلثات  
التحويل. وعدد هذه الأجزاء الشهري ١٠٨

فن شاء أن نرسل إليه كل شهر خمسة منها حوتها إلى نهاية وعشرين  
قرشاً ومن شاء عشرة أبرله حوتها بزيادة وخمسين قرشاً ونرسل الأوصال  
إليه شهرياً حتى يستكمل جميع مجلداتها

## (فتح على)

الروح خفية

(نجم بحث العلامة جان فيو مدير لجنة المالية)

قد أنشأ الناس خطاً جافاً في كل زمان بسوق الفسح المختل مسك

الأمانى والقائد السامية

ويكن الهاء الساجون يطرون متشبهين غالباً بهذه التركة ، وهي انه يجب عليهم أن يعضوا أنفسهم في الطرف المضاد للطرف الذي فيه الحياة والمتدينين . ونرى تلاميذهم وأشياعهم أكثر ظفراً من أساقفتهم في هذا الشأن ويظهرون شديدي الجفاء لكل تتدخل ووصلي في مجال الفكر . نحن أشباه ( هوى ) لا يقتصر على صيد قدير ، فهو موجود في كل زمان وفي جميع البلدان

( للترجم : هوى هو السيو هوى الصيدلاني شخص قصصى لمتفرغ الكاتب الفرنسي فلو بيري قصته (مدام بولاري) جعله مثالا لاهق المصيرج بصيغة الأدب والبر ، فأصبح هوى علماً لكل منزل معه في عقله ظاهر من العلم ) . نعود الى ما نحن بصدده من قل بحث السويجان فينو : فاقبل لمسح الصحيح للسند على الأساليب الاستدلالية وعلى التجربة قد أحدث شيئاً ثمة كفة في سباح العتيدة للادية . فربما من هذا القبيل أن أعظم المحدثين وأجبر ذوي القرائح العلمية يتخذون علم سنيلا مع للذهب الروحاني اليوم

وزيادة على هذا قد أصبح بغير اليوم مناقصاً هلم نبذ وانكسر الحوادث الكثيرة التي لاهتأ طرق علينا الباب ونقلت نظراتنا إليها بقوة لا تقابل

وجعل العلم الصحيح يشتم برحة وصفح عند ما يصلون اعتبار علمه واسلوبه وفروحت فكره من المذهب للأحي الشفق عليه وقلها شيئاً واحداً . كلا . قد يمكن أن يكون الإنسان متقدماً جداً من وجهة المصير والبري القليل مع اعلاؤه على رؤوس الأشهاد بأنه من الرومانيين .

فلا ينسحب الماندون وخموم الأمان أم المذهب الروحاني لا يمتي الخضموم تتأسس كيدت غير المحقة ولا يما آت المريبة : قلبي ههنا قبل كل شيء هو ضرورة علم جس فخرنا في دائرة مصنوعة يهيم به فيها المذاهب الضيقة . لأن القتل خلق لتكبل هذه المذاهب واجتيازها الى ما بعد . فاتفق هذه المذاهب والقتل وتساوهم بدون انقطاع يمكنه

صحات حسنها هو والفتنة لها شأن في هذا العلم

فانقر الحو للصحيح وطها الانجاء الذين يصلون من سوى الاعمال التي ولدتها اختلافات الايمان والأول والأجاس والاعراق لا يسميهم أن يفتنوا بجملة تلك المقررات المؤسسة على خير الإنسانية التي تقدمها اليه التيسوفية لراحة وخروجات أخرى ياملية عند أهل الفوسحات والهدرها في ذلك فاذا كان القول بالتساخ و بأصول أخرى كورية فتدعوا بشكوكا حميفة فليس الأمر كذلك من ناحية ما يدعوا اليه ذلك المذهب من الاخرة العالمية العلة الموقوفة لروحانية . أي شيء أعلى كعباً في الحرية من الأصول الأولية للتيسوفية التي كتفتي يست الأخذين بها مجتمعين لبحث عن الحقيقة لا يتكافهم بقول عتيدة أو عقائد جديدة

التيسوفية ليست في الجملة إلا تأكيد الأصول التي هي القواعد العالمية لكل الأديان ولجميع المذاهب انطلقية . وجرياً على أوسع مذاهب التسامح الغربي قد صارت التيسوفية معدة للألفي الهندوسية لله في جميع البلاد الأخرى

إن القول بالكلامات لمناقشة العقائد السلبية وكذلك طريقتها في ادراك شخصية المسيح . فسيها الصوفي لا ينطبق على ما يصوره الأنجيل والمخلص المتنظر لصلام يشبه ( ميتريا ) المذكور في الأساطير البوذية . ويصده في صورة الشاب قاميل الذي يعيش الآن غفبه للهند باسم كرشنا موني تبعنا بلا شك عن الترجيح الذي قبله الفطرة السلبية البادية أما المذهب الكرنى الذي يعتبر أننا للتيسوفية فيشر هراً أيضاً حقائق إلهية مما يؤدي تطبيقها الي ترقية الإنسانية من الوجهة انطقية والعقلية

نعم انه بعد بظهورات روحانية ترفرف بين السماء والأرض وليس لها من أصل ثابت لا في العلم ولا في العقائد البادية ولكن ما أوب وأدوج الآفق التي قصها أمام الناس مساعداً إليم على ازدهار الشدائد التي تصعد عن السيل في حياتنا الأرضية

قد انتشر المذهب الروحاني كما كان منتظراً انتشاراً عظيماً بعد ذلك الروية المعلقة التي نارت عليه . وقد زاد عدد الجلات الباطنية في كل بلد وزاد كذلك عدد الجميلات الروحية وعدد أعضائها . ومظاهر من كل نوع هوم في هذا المجال بكثرة وتأخذ أشكالاً غاية في التوع

فإذا لم يصادف المذهب الروحاني ما يقينه فلا يضي غير قليل من الزمن حتى يصبح أكثر من نصف البشر تابعين لفرقة مختلفة في مؤثر الأساطفة والمماراة للكنائس الأنجليكانية التي عند في

قصر لامبيت في ٥ يوليو الي ٧ أغسطس سنة ١٩٢٠ وحضره ٢٥٢ من  
وحيوس الكنيسة منهم معارفه كنتر يوي و بورك وسيني و ديكيتان والمند  
الغريه وسيلبيون و اماره بلاد النبال اخ هذا عدا أكثر من مئة أسقف من  
أما كبر الأمانة تقدر النظر بنوع خاص في أمر الأسبرسم والسلم للسيسي  
والتيوسوفية نظراً لتأثيرها العظيم في عقلية أهل العصر الراهن

ومع تحذير هذا المؤتمر المؤتمرون من مزايه أعمال الفرق المختلفة المذهب  
الباطني اعترف مؤتمرا لامبيت المذكور بقيمة هذه الميول الروحانية التي تتكفح  
للحادية بنجاح عظيم . ولكن نقاديا من أن ينضى شدة انتشار هذه المذاهب  
وسلطتها الأخذ في الازدياد الي هدم سلطة الكنيسة وأصولها الاقنونة  
استحسن كبار الاساقفة المؤتمرون وضع مالم جديدة لله رؤية لتعصب بقة  
العناصر التي تشذ كل يوم عن الإيمان الرسمي

فيقبل الفكر المراه خفاجا اذا ظهر أقل ساعاهم الكنائس  
التنصارية التي تتشد كثيرا بنظرة المذهب الروحاني الكلل لأن مذاهبه  
المتطرفة قد اعتلت . ذ الآن حاربوا شرعا على الأديان ذلت القائمة الجامعة  
وخصوصا ضد مدعى الوكالة عن الله في الأرض

وبعد كل هذا الحقيقة ستقبل على كل هذه الاعتبارات . ونحن ناسها  
نطالبه احترام هذا (الرسى الجديد) كبحث طوار مرجعا علياً في حدود الامكان  
اننا لم نعرف اللاوكنيين يهودا الا منذ قرن ونصف قرن وهو  
النصر العام والأصلي لأمانة حياتنا . فقد كان فينا وبيننا فروقا وهتتا ولم  
يكن أحد يعلم بوجوده . فهل الأمر كذلك بالنسبة لقوة النفس وتوابعها  
العقل الباطن والحواشي الروحانية التي يقال أنها حادثة بتأثير سكان السالم  
الأخر ، وبأنهم الروح وهي تلك القوة السامدة لا مجرد وثيقة من وثائق الجسم

وفيه هذا قل طريقة فهم الروح وساطة العلم العصري ليست الا وراثية  
ية من علم ماوراء الطبيعة الشائع وهو لا يتفق والمكتشفات الحديثة ولم  
يستطع أن يلائمها . فقد خلق هذا العلم الملم كان علم التشرع والبيوفيزيولوجيا  
والسايكولوجيا أيضاً في دور العطفة . في ذلك الحين تسفر قروا هذه التثوية  
المعربة وهي الجسد والروح وقرروا خلق أحدهما بالآخر تقام مطلقا وتنتج  
من ذلك المذهب التي مؤداه ان الروح ليست الا مظهر تامة للخلق والجسم  
ولكن في نور المكتشفات الحديثة سار ما يناقض العلم ان لم قل  
من العطفة الخاضع لعل (يريد علم ماوراء الطبيعة الرسمي) تهمة التجارب كل  
يوم في مجموع بناته بل في تفصيلات تركيه

يزيد . بصم علينا أن نحيل الوجود كله الى النظام الذي وضعا . مستحيين  
معدركنا ما بين معنى تفسيره تفسيراً فلياً بمسارها الخاصة وبلا ليزل في حالة  
عكوف

ولا يجوز علماء الجديرون بهذا القاب الا ان يسخرون في العلمية جده

أن يثبوا العقيدة الروحانية أما الانصائيون حتى ذوى القيمة العالية منهم  
من معنى تشبيههم بالمعترفات القائمة المروج خرافة (دولاب) فإن الاسلميه  
التي يصغرون به العالم حتى يبلغ ابعاد مساهمتهم أو موهبتهم أجدر أن  
يوافق تركيب عقولهم من أن يوافق الحقيقة

قاله التدم المأخر يذكره هذه الفتحاح الجديدة . ولكن من الظلم  
وبما يوصف له مطلق التواء التي تحت أمام أمينها فبهرتها الاول  
ان الحوادث التي نواجهها اليوم تحت ضوء العقل الباطن يكون منها  
غالباً كما يكون من انسان ترفع عن عينه غشاوة

فنحن بدون ان نأيا بالشك الكبير (شونهور) الذي كان يقول بأن  
الانسان يحمل في باطنه أسراراً هائلة ومفتاح هذا العالم العالي . نستطيع  
أن نعلم بأن جهود الزمان ستكشف فيما ترجمه في أبعد ثلثات ذاتنا سر  
العالم الأخرى المبحوث عنه منذ وجد الانسان

الفرع الكثيرة للذهب الباطني التي تربنا من أسرار العقل الباطن مالا  
يرشاه سواها هي التي يقول عليها اليوم لهدايتنا في متشعب التجارب النفسية  
يوجد بجانب البسيكولوجيا التي تدرس الجانب الظاهري لحواشي

النفس هل للذهب الروحاني الذي يدوس من الجانب الداخلي . فالعقل  
يستطيع أن يتجاوز في ترقبها مكملا أحدهما قص الآخر . ولكن أهل  
الجود العلمي سيستمرون بلا شك على رفض هذه الحقائق الجديدة عن  
شخصيتنا . فالأمر كما قال ج . ب . لمارك معا تكن شدة المعاصب التي

تفرض العلمين لاكتشاف الحقائق الجديدة فن مصاصب قهرها من  
أشد وأعظم . ولكن البعد الذي تنقلب فيه تلك الحقائق قادم لا محالة .  
وكثرة الأسباب التي تحملا على التأمل فاعلمي زيادة مساهمة البشرية . فتدع  
جانباً الشكل المشرى الغريب أو الباطن لبناء بعد الموت ، وهو الشكل

الذي يهرك أرواح المؤمنين السذج أو الاتباع غير المفكرين فلا يبرهن  
ولكنك بأن تخرج من مضطرب التفكير المتكربة صحة تلك الحوادث  
الباهرة . فتيقظ المستقبل على هذا الاساس صرحاً أكثر ملأه للنفس  
على التلازم . فقل يهتد الآن هو أن تخطو خطوة الى الأمام لأجل تخليص  
سيادة الروح القاتية ولتفلاها من الخ والاضواء . فإن هذا سيكون حقيقة  
عبد يشرق فيه شعوروا الباطن شيئاً وناياً وكنا لا نستطيع منذ الآن  
تحديد شكل تلك الحلال

١٦ - (مزلة الحقيقة الجديدة)

الأخاء العام ، وزايد حب الانسان لأخيه ، والتضامن بين الكائنات  
والعروج يستمرار بحرقه الكمال الخلق ، كل هذه المزلة نتج من أول وهدة  
من انتشار الفتحاح الرومية الجديدة بأن تغير حال الانسانية تغييراً كلياً  
وتغير بحرقه على أقدار متعارفة مبلغ الفتيات التي تعققت بسببها الآن

البرية على أرض العرب في كل الناس من تحت يد الحق  
(جاءه من)

### الحجج العلمي للمسيحية

عنه تجارة ملهوت

في القرب مئات من الحجج. بحث المسائل الروحية وتولاه جميع  
من الفناء والباحين ولكن لم تنق تطبق صفات الجميع الملته على  
التنين احدهما حجة المياث النسب الموسعة في فترة منذ سنة ١٨٤٠  
ولا تزال قوة الي اليهم تحت ادلة أكبر هذه الامجيز والاسرى المتجسها  
باريكا وقد تأخرت فرنسا الي هذا العهد من لحاق شأو أمريكا والمخافة  
في هذا الشأن رغمًا عن أنها تمك عشرات من الحجج ذات القوة الثابتة  
للمسألة يحتاج إلى رجل. أما الرجال فكثيرون في فرنسا وسهم جميع  
غفور من أثار الطاء. وأما المال فمخرب، وبل يرى اسمه السيء دوروا  
فتتبد جهوز من الطاء لتأليف جمع على الميلاث الثنية لتسريع دخول  
الي العلم الرسمى تألف هذا الجمع من الاسناد (شارلوفيتش) المضرب للجميع  
العلمي الفرنسي والدرس بمجلة الطب. والعلامة (دوغرون) أحد مؤيدي  
فرنسا السابقين. والذكور (كلت) مفتش صحة بوليز. والفنكي الطاق  
الطائر الميت (كامل طارحين) وغورم تحت ادلة الحق للشهور المكنش.  
(جيمس جويل) واستصدر هذا الجمع أبرأ عاليًا من الحكومة بغيره  
من المظن السومية وهو قائم في بناء فمض شارع نيل يبارز عمرة ٨٩  
الترض من تأميمه بحث التوازم النفسية على الاسلوب العلمي المضل لتنتير  
أنها مقرة نهائيًا وقد أصدر هذا الجمع بحجة كبيرة اسمها (نشرة العلم  
الإنساني الفرنسي) وقد صلو منها إلى الآن أربعة أجزاء في الرابع منها سلسلة  
تجارب قام بها أعضاء للجمع في الترة المخصصة لتجارب. وهي حجرة  
مستطبة (٩ في ٥ أمتار) لا توافد لها الا بين صفان إسكنا أثناء التجارب.  
وقد جاء في تلك الحقبة ان أعضاء الجمع حصلوا على وسط بولوي  
اسمه (فراكت) ليست منه الوساطة تحدث بوجوده تجمدات وأما جميع  
الأعضاء وأحسوا بها

وقد ثبت علميًا الآن ان هذه التجمدات تحصل على النظام الآتي:  
يخرج أولًا من قم الوسط وأنه جميع ألسجة مادة أولية قد تكون  
سائلة أو غازية وفي التاخر تكون جلدة. فدر عند حدوث التجمد عمالة  
بعض غازي تتخله أضواء ذات أشكال معينة كأبد وأرجل ووجوه وتعتبر  
مبادي، تتجمد ثم تأخذ المادة الأولية التفرية أو السائلة في الشكل شيئًا  
شيئًا تحت نظر المجرين ولهم تصوير دراعًا أو ساقا أو رأسًا أو نصف  
شخص أو شخصًا كاملًا وفي كل هذه التشكلات تجد تلك الصور كل ما

من الوجه الجسماني والمخبر أن العلم الحديث من التجمدات المبردة  
في أوضاع لا زالت مستمرة في الكون فكذا إذا كان هذا الأمر  
على الجسماني على التجمد المستمرة إلى البعد عن الكرة التي يرى إليها في  
هذا المثل

والمتجر على وجه عام لنأخذ وسائل تصوير قدر قدرتي الأدي  
الذي تم في خلال القرون. ولكني خلوت في كتابي (انظم والصناعة)  
أن أضع أسسها. إننا أكل الضالقات البقية يسمح بتجلية قانون التكل  
الأدي. فظهرت أن الانشائية في أياها هذا في الرجة الأدبية كثيرا  
ما طالت على في القرون الماضية

ولا بد أن نصل إلى مثل هذه النتيجة إذا امتحننا تطور ذات الماخلة  
بمنضي هذا الأمر في أسلافنا وهو مبرز على الماثل في الحياة. فخلنا  
في غير الشهور بمناخنا الأدبية والمباحة المباشرة، فحدث لنا بذلك شعور  
شخصي. وهذا الشعور الشخصي يشعش الآن نحو شعور عالمي يتبع للأجيال  
التي آتت من الجبال والجفاء لا حد لها  
فذلك أمة تدل على ذلك: منذ قرون كان الذين يتدبرون تتخلص  
الشعر والعقل العالي تشغل لأجل أن توجد على الأرض الأخوة السامة  
ولكن رغمًا عن دور اللغة العظيمة (يريد دور الحرب العنالية الأخيرة)  
فما نعمل أكثر ما كنا نعمل لإجل الحروب وقطب أسل التهرب  
الأنجزي بين الشعوب، وحق الصافات الاجتماعية والسياسي. والمذهب  
الروحاني الذي يتبع الآن أركان الأرض سيساعد على صورة مؤثرة في إقامة  
هذا التضامن الجديد بين الكائنات. فتن صواحت الخلياتها (التأثير والتأثر  
عن بعد) قد أعطى الحليلة مني جديدًا. قد صاوت الحياة إلهية حقيقة.  
وهي تتجسم وتؤيد بروح التضامن بين الكائنات وبملغة حب الغير  
فظهر قلبًا تملأ بمحيط بها روحا ساويا. وهذه العوامل التكلية الجسقاتي  
لا يخصص لما حدد في أنفواء (هذا الرخي الجديد) بيسره ذا قيمة لا تتدر.  
فيجب علينا أن نستقبل بقلب عظيم ونلتجأ إليه في أنجاز الوعد السبوبة  
التي يمدحها أرواحنا المتسلية. لا أن نصارحه العداوة ونكفئه الجفاء.  
ولنكون في التربة العظيمة التي يسطرها لتزقيتنا الروحاني. ونخاذا أن أساربها علميًا  
حسنًا في دراسة هذه الظواهر يرض علينا الإيمان بهذا الترقى الجديد  
فناس وهو ترقى نتاج طريقته في وسط غياض ملاي يزور إلهية  
فليست ذكرى هذه الكلمات المحكية لموشكروني

« إذا استطلعت أن أجعل الناس يشعرون بيواعت جديدة لمية  
وابليهم وأوطانهم وشراهم لا تعتبر نفسي أسد الخلق »  
« وأنا اعترف بكل إخلاص بأن التعلني التام نهجنا في خدمة الحقيقة  
وسلطة انساني الأديين بهذه المياث بحثي وشعبي على نشر التفرقت

الجسد لحي من أعضائهم . وفي تم تكوينها حلت بها روح تستخدمها  
تتأثر بها أمام الحاضرين فكلمهم وبكلمتها وتسل عليهم ويدعاهم وتوسع  
لم يخصص جسدها ووزنه وقياسه ويحث رتبها وقلتها فتوجد على أكمل  
ما يمكن أن يكون عليه الحي من الخصائص الجسدية لا تقبل الجسم فتكون  
في غير نصف ماحيله الإنسان المادي . فإنا شئت في ذلك قالت إن  
مادتها مأخوذة من مادة وسيطها . وقد وزن وهي متجسدة فتوجد قد حدد  
نصف وزنه ويضم وزنه على وزن جسد الروح المتجسدة يكون المجموع مساويا  
لجسم المادي . وإذا وضع على ميزان ونف وزنه أثناء التجسد ظهر ذلك  
في الميزان لكل ناظر

وللذكور في الجزء الرابع من نشرة الجمع الطبي النفسي إن الحارث  
مع الوسيط ( فرانك ) أصرفت عن تجسيدات جزئية لا يدور رجل وروس  
كاملة الخلقه حملت كل ماحيله الأحياء . وقد جاءت تلك الأيدي فحيت  
الحاضرين واحداً واحداً ولا منهم باليس جيباً بلطف لا يفت  
وقال الأستاذ شارل ريشيه مسكا طول مدة التجربة به يده اليسرى  
الوسيط والكرونت دو غارمون قابلاً على يده اليمنى وكان مرقراً على كل  
منعاً أن يجر من حين لآخر بوله ( أنا واثق من قبضي على يده اليمنى . أنا  
واثق من قبضي على يده اليسرى ) حتى يشعرا الباقيين أنهما لم يسويا  
طرفة عين . فجاءت هذه التجارب محققة لما سبق رؤيته منها ملايين المرات

## روية البوتي

جاءنا من فاضل ما يأتي :

جاء في التلغرافات أن قاتل طلعت بشا الصدر الشامي في برلين زعم  
أن الذي دفعه لقتل طيف وإلفته المتنة . فما هو هذا الطيف وما هو طيفه ؟  
مصطفى رشدي

مكتوب تربية ميت غير

( الجواب ) ثبت بالاستدراء العلمي منذ نحو سبعين سنة بعد دخول  
البحاث النفسي في طورها العلمي أن من الناس من فيهم استعداد خاص  
لرؤية البوتات في أجسادها المتبرية . وهذه الأجساد البوتية لا تلتزم بالارواح  
وهي على ما دونها لا تلبس ولا يسري عليها ما يسري في المادة المروقة من  
التمثال والاشباح . وقد عرف في أوروبا وأمريكا الآن جم غفيرة من البوتات  
مهممة ، ولطاسة ولا تظهر منهم أي شيء من بلاد العالم  
فإن كان قاتل طلعت بشا من هذه الطائفة المتأثرة فليس ببعيد أن  
يرى طيف أمه المتنة

ولكن يظهر لنا أن كلامه هذا خلاب بعض أرواح به التفت . لي نفوس  
المحتلين في المحكة ليقروا عدم ادعائه . إذ لو كان صادقاً لكأن هذا

## حاشية على الموت

تأليف كليل فلايرين

أصبح اسم الأستاذ الفرنسي الكبير ( كليل فلايرين ) من الأسماء  
المالية فلسفي في حجة إلى تقديمه البراء . وقد نشر قبل بضعة شهور كتاباً  
أسماء ( الموت وغامضته ) بحث فيه عن الروح الإنسانية من الوجهة  
تجريبية الخصة ثم ضمه بجزء ثان له ووعد بتوضيحه ثالث ذكر أن هذه  
الكتب الثلاثة هي خلاصة مباحث في المسألة النفسية منذ أكثر من خمسين  
سنة بذلها في التجربة والتحصيل . ولا نذكر عن مكانة هذا الكتاب أكثر  
من أنه تكرر طبعه في بضعة شهور أكثر من عشر طبعات وتناوله المدرسون  
في كثير من القارات باعتباره رأى العلم والعمل وخلاصة التحصيل التجريبي  
في موضوع لا يوجد أهم منه في نظر الإنسان منذ خلق إلى اليوم  
وقد رأينا ، وبد أن أنعمنا ترجمة مبحث العلامة جان فينومير المبحث  
المالية ، أن تبدأ في ترجمة كتب كليل فلايرين تبعاً في الوجديتها فلها  
حجة رافعة ، وآلة باهرة لا يصعب لرجل من أهل هذا العصر أن لا يشدها مع  
الشاعرين ، وأن لا يجعلها تيرساً له يدرك به مسطرة الماديين ، وقمر نظر  
المحدثين

مؤعدنا العدد التالي لهذا إن شاء الله

( دعوة المرءان في تفسير القرآن )

هو مصحف معتبر منطلوعه على ورق نباتي صفي في أسفل كل  
صفحة قصصها وقدر أعيناً به فقه . على الكتاب السركم لمن لا يفسح  
وقته لمراجعة المطبوعات وقد عينا ثلاثة فاحصين شرحاً وبأسباب نزول  
لا يثبت فائدتاً عليها من مصادرها . هذا الكتاب يصلح أن يكون مصحفاً  
للأدوية وتفسيراً في آن واحد . فيه نحو مجلد ٢٠ قرناً ومجلد ٥٠ قرناً





وهي ذات أوران قمرها الشاهر، وتسمى الصور الماهر، ضلت يده ما أجمع هذه  
الأيكلت للملكات الهواء، وأين عشاق الطيور من هذه الاتحاد. إلا أني ما  
كنت أقرب من مدخلها حتى قصعت لي أسراب من السور، وأخرى من  
النبوة والصغير، فراعني منها أنها من تسخم الجبلن، بحيث يستصغر بها  
الإنسان، فزمت مكنى موهلت مما دعاني، فأحاطت بإجمة السور بالصر  
ثم تقدم لي منها فسر قسم (١) فسأني بالله شفت عن الكبرياء، وشمر  
بها ورواسها من البلاد، فألا من أنت أنها الأذى، ومن هداك إلى هنا  
الملك انلني، قلت زحاك يا مهر السور، وصلى هذا الملك المصور.

أني لم أغش مديتكم لشر نوبته، ولا لسيدك يكت. ثم كشفت عابري  
لي لم أكن منمحرره ولا قدمت لحقيقته سرقا، ومذمت ذلك بولي: هذه  
لصق أفتيا اليك، ولك هداك فلك وعلبك، فدعني أهرود الي حيث جيت  
ولك أن لا أبع هذا السر ما جيت.

فبهت السور لما قلت قبة استبراه، فألا مني همدن بني آدم الوراء  
ثم ملزاه فقدم علي أن قل لي سر ما لي الي حيث أريد، وإليك أن تحيد  
فأطست أمره لكرم، وسرت يمدني أنزل واقم، ففترق بي من القابت  
والأيكلت، ما بهد من هجاب الموجودات، وقد صمرت أفتيا مختلف  
الطيور، وأمر الكوكب (٧) فأنقلد لقصصها قسلا لا يشاكره فيه سواه.

ولا يحل إلا الله، وكنت كلما روت فاطمة منها ساحت جميعها السادة  
فوشفتي بأنفسا سحرية، فكنت أسمم بعضها يقول: (أسمم بكن صباد)  
قد هداك لقراش عاد) وبضها يقول: (تشتك بالظفر والاقلام، أيا  
القائم القما) (٣) وبضهم يصغر صغر للحرج وهو يقول: (لا يترنك تواضحه  
واستخذاه الآن، فانه يفكرني أن يجبل مديتكم خيرا لكن) (و بعضها  
يقرب بأجنحة صافرا، ويقول ساخرنا: (أخيرا رؤوسك لهذا الجبور.

قد فتح مدينة الطيور)  
قال الوجدان فل أنزل أمشي خلف ذلك السر المائل، وأما عرضة لكل  
هائز، من الطيور وهازل، حتى اتسيت الي ميدان قد أغلقت الادولج.  
وصطوته الأضلاع بألويها الفيلج، وفزشت الاعشاب يسايط أخضره  
وزوكتته الانوار (٤) بطراز أزهر، فخليل لي فيه لي وسط يوم من أفتيم  
حاشيت الصانعة، وأحكمت إبداءه (٥) فأنثت وإذا في صدره قد جتيم

فسر من ضباب السور، كأنه في سلكه ملك وقور، وعن يمينه ويساره عدة  
من أمثاله، تظل يجلس الحكم في جللاه، ومن خلفهم جاهر قائمة كالشود،  
تزيد في جلال هذا المخل السور، وعلى ما يحيط بتلك الباحة من المرحلات

(١) قسم لي من (٧) الكوكب وكر وهو عرش الطائر (٣) القسم  
يجمع القاف الأولى وضها اليد الكثير العطاء (٤) جمع نوز وهو الزهر  
للسي بانثول (٥) البهر هو المسمى الآن بالصانور

من مختلف الطيور صدد لأبصحه حلب، ولا يستصيه كاتب، كأنه  
نظارة تشهد للرافة في قضية (١) وتقرّب صدور حك في سجنة، وقد ساد  
السكون، وشخصت العين، قد مدني السر حتى وقني حيرال القاضي،  
وعرضي للقاضي، قد وقت عينه علي، توجع بكليته لي. وقال:

كيف تحيرت علي ابتلاك حرمة هذه المدينة، بضحكك مما قلها  
الحصينة: (وأي دافع دفعك لأضلاع أمتا، وقد ذبر صفونا) أما كناكم  
معرض الآدميين أن توغلا فيمن يسكنكم ما قلا وتطليا، ولا تخافون  
حسبا، حتى چشم زرعجونا في غنايت، وقتلونا في ما متنا؟  
قل الوجدان: قلت آدم الله دوة مولاي القاضي، وأصف بدياته  
القاضي، فتوصلت الي هذا الملك اتقاء، وما قددت لأحكم القلا  
فبسم تيس الرب، وقل لهذا العجب الصباب، اتبعنا أوتقن  
السنين في هذا الملك، لم يزحنا نية إنسان، فكيف اتفق خلق عالم  
بفق لسوك، وألا تلتقن جزاء ما جت عليك فداك

ثم التفت من يمينه بأهيام، وقال ليس لدي العام. وجود الاتهام  
ففض عند ذلك بازي أشهب، وهو شين منسب، وأندج بجي  
التهبة علي قال:

هذا يمولاي القاضي واحد من الذين يزعمون أن الله خلق الأرض

فهرود سيبا

وقد قل هذا التهم بني جنسه في الظن بشيان مدبته ، والقوف على ملاجئها ، ليورد نهير قريحه ، بما كمدى إليه ، وعثر عليه ، فلا يخفى يوم أو بض يوم ، حتى يرا كض اليا غرة القوم ، فيسلبونا الباغية ، ولا يتركوا ما بقية (١)

وعليه فطلب من الحكمة أن تنزل بهذا الراغل أشد العقاب لاقاء ما يستحقه إغلاقه من العقاب (٢)

قال الوجدان : فما أتم للدعي خطبه ، حتى جشت الخيلسور على الاخصان ، وصغرت لها صفير استحصان (٣) وما بقي إلا أن يلفظ القاضي الجلاء ، فأعرض للجلاء

قلت أيد شدوة البلور ، وخلد ملكا مدى العصور ، وحاط كبايتها بقادة مقصور ، وإن رجل ممن يتصور لاحكة يشكون أمر لوها ، والاختلاق برفض منارها ، وللانسانية يبينون آثارها ، ويزيلون عارها ، ولكم كتبت بأصعقت عليك القارب ، وأرد اليحكم حكم اللرب ، وإن بزيدي القوف على مدبنتكم ، الا مضيا في تأييد قضيتكم ، والرفع من حقيقتكم ، قلن نشم أنت ...

قال الوجدان : فطلعتني عن الاعام جلبة قسم الآذان ، أحسها بالبلور على الاخصان ، علامة على السخط والشان (٤) وما لبث أن تم المنهي العام فقال :

إن ما يقوله التهم بإحضرة القضاة من ألدع التي حزن هذا الترع على استخداماء ، ببدان بلان النابضين إحكامها ، فهو يسو ويلين ، ويشتر ويهتكن ، ويهز ويذل ، ويكثر ويقل ، علي مقتضى الأحوال والشؤون ، وبحسب ما يورد أن يكون ، قلن وأشعوه قد زهدتني ببلغ لاعشابه ، ونسكت حتى لازم الغرباب ، فلا تأمنوا أن تزود قد طبع حتى لاشبهه الملك ، وفسق حتى لازمه المهلاك

وعدا التهم بره : أفت يوم الحكمة بأهه الملم من الائمة ، وزعيم من زعامة الحكمة ، ووثني من أولياء الفضيلة ، وعدد من أعداء الرذيلة ، لك تسلفوا عليهم ، وتنتهبوا الره ، حتى إذا أفلت عد الامتعضها من ضرر وبها الجلاء ، وعاد شئ عليكم القارة

قال الوجدان : فسمعت ضجيجين الأتقان ، نشر لامتصان ، وظهر على القضاة ميل للامانة ، وقلة لحق الامانة ، ولكني أظهرت الثبات ، ولم أفتن أمام هذا الإعنت ، قلت :

من الجبر أن يسم هذا الوصف الشان ، نزعاً فضله المطلق على كل

(١) الباغية العسة هتامة (٢) الراغل هو الذي يمشي القوم بغير إذن

(٣) الباب المهلاك ، وجشت اضطربت ، «ع الشان العلوة

كائن ، ونعمه يصبح العاصم ، أبل أألا أنكر أن فينا أقراباً على طواقف أنوار السيمان والعدارة ، وعدداً الأحاليل مائة ، وأخذوا الشرور تعاليمه ، ولكن ذلك لا يفتح في أن منا المصطفين الاخير ، وإصلاحين الأبرار ، والناقلين على احياء ممالك العدل ، ووضع منار الحق والفضل ، قبل تسعون لأنفسكم وأتم تقصديون الانصاف وتكرهون الاجساد ، لن تصيروا قوماً بجهة خصبوا على ما ضل ناديين ؟

قال الوجدان : فبض اللدعي الصام وقد جمرت مياه ، وضاع نهاده (١) وقال :

ياحضرات القضاة الدول ، والجهاينة النصول ، إياكم والاعتصام لهذا المين المروقي ، والباطل المتق (٢) قل هذا الترع شديد المبال ، كثير الاحتيال ، فلا يكبرن شرتكم بفشاته ، ولا يسخرنكم بترحاته ، فجلوا عليه العتاب ، وضن للمصواب

قال الوجدان : فنظر القاضي لمن حوله من العتيان ، وقال : لقد بدا من أمر هذا الآدي ما يوجب الفلتات ، وليس في عدلكم سمة للأخذ بالمشبهات ، قل تقيان أن أرتله على حكي ، وأبوء دونكم بأني ؟ قلوا قبلنا ما نخلو راضين ، لا زلت فينا من الموقنين

قال الوجدان : فسرطن من اندر جنابهم ، كشرعي سفيتهن ، وقدم لي غصلي بخبله وطار ، فأقيمت للبرار ، فصغت به زحاك ، وأنا أصبح معه في السكك (٣) فضحك مغرباً ، ثم قل متصيحاً ، كشده ما مضى بك الجولان ، يا جدان ؟

قلت : أما وقد عرقتني بأمر العتيان ، فلا بأس من الأمان قل لا بأس عليك الآن ، وسأحك الي ضاحية حلون

قلت وما أدراك بأسمي أيها الطائر الكريم ، بل الحاكم الحكيم ؟

قل ما أشد ما بلغ منك سب التتعب ، وطوح بك إلى كل أمر مريب

قال الوجدان : فسكت خجلاً ، وإن كنت أدرك أن يبعيني صلباً وبها هي الاديقان ، حتى يلغي في ضاحية حلون ، وكل هذا صاكت فذهب بأمان

قلت : شكر آلك على ما مضت ، وشاء علي ما مضت ، فأنت لك الله ما أنت ؟

قل أنت كآرى عتاي من الشان ، قلت أبلغ العتيان هذا المصمم ويكون لهم مثل ما كن من التهم ؟

قل ألا يميز أن تكون في منام ، وإن متراء حل من الاحلام ؟

قلت : كيف يكون ذلك وأنا حاصل في كل الشور ، وعيذ بين

(١) الذي جمع تسمية أي القتل (٢) المين يوزن المعين الكندي

(٣) السكك هو للواء اللاتي السحاب

الغلام والنور

قال أستطيع أن أثبت لي أنك يفتان ، وإن ماوأبسه وتراه صحيح  
يعرفان ؟

قلت : اليه يفتان يرى الأمور جلية ويصير يراها وتصلها على حال  
طبيعية ، ولكن التام يرى مرات غير مترابطة ؟ فهو كخياط ليل ، يمر  
من غور إلى نجد ومن نجد إلى غور على غير نظام ، ولا سبق للم (١)  
فصلك القاب متزا . ثم قل مداماً ، وما دليلك الحسي على أنك  
لست تقرر ما تقول وأنت قائم ، وعلى أن لا تفرق بين مراتي اليفتان  
وسلم الحسام ؟

قال الوجدان : فصحت به زحاك زحاك ، لقد جئتني في ارتباك ،  
على دليل حسي أستطيع أن أقمه ، وأسن أن لاتهمه ؟  
فصحه الغراب ملياً ، ثم انتفض فصار بشراً سوياً ، فساكتت أن  
أفرضه حتى انتفض ثابتة نمار بليلاً يوقتها ، فأملت فذا هو والله أسنادي  
الحكيم ابن رشد ، قلت هوانت ، شكراً لك علي ما فعلت ، فذلك  
لملكت ،  
ثم قلت هل لك في زماني بحية نهاري ، لأطيق به حكمتك ناري ،  
ولغف آساري ؟

قال لقد تركت قومي ينتظرون أوبى ، ليقتروا على حكمتي (٢) ثم  
ودعني متحيراً للهربان ، وعلا حسلي الرضى الأوطان ، قلت إن كان  
ولا بد فراحه ؟  
قال مابه ؟  
قلت أن ثبت لي أني لست بنائم ، وإن ما رأيت ليس بحلم  
قال انتظر حتى تثبت من نفسك ، وتوج إلى حلك ، ثم مررت فوق  
السم ، واتدع يساق الزم ، فركبت حصاني وقد أضاع السب ، وعدت  
مروءاً بالسب

## الوجدانيات

عن البدو الواحد خمسة مليات بالهاهرة . واشترا كها السنوي ١٥ قرشاً  
وهي تظهر أول كل شهر وتمتعه

( محلات يها بالقاهرة )

(١) محلبة دائرة سارف الفرس الشمرين بشارم الخليلج رقم ١٢٩

(٢) حضرة محمد افندي عن الكاتب المصري بولور رسة السيد زيق

(٣) مكتبة الهلال بالقاهرة

١٥ الفير الأرض المنخفضة والتجد الأرض الموصية

٢٦ حكوتى لى سكرى

(٤) السادة حبيب الجاميز

(٥) الأملية

(٦) الملبى السكة الجديدة

(٧) مكتبة المؤيد يباب اطلق (٨) مكتبة الوفد بشارم الفلكي

( محلات يها بالجهات )

(٩) حضرة عبد الوهاب افندي على (٧) المكتبة الترفيدة بشارم جامع سلطان

باب سارة

(٣) المكتبة للملحة بشارم الشمرلي

(٤) حضرة آدم افندي كوي بني صوف

(٥) محمود افندي لودر مراسل الأمة بالملكا

(٦) عبد الحميد افندي حسين يعمل سالم وخليفه بالمقصورة



هي دائرة سارف كلمة فيها كل ما يبال عنه الباحث والمستطلع والمبا  
والمشتر في اللغة وآدابها وألم على اختلاف فروع من ذلك وطبيعة وكيمياء  
وطب ومادة طية الخ الخ والفلسفة بجميع مداخلها ، والتاريخ العام والخاص ،  
وراجم المشهورين من العلماء والفلاسفة والأدباء في كل جيل ، والجغرافيا  
الطبيعية والسياسية والاقتصادية ، والأحصاء وآكامها ، ما يهم الإنسان الاطلاع  
عليه . مرتبة كل هذه المواد على حروف المعجم ليسير البحث عنها . فهي  
تقدم مقام مكتبة كلمة في شرة مجلدات ضخمة  
فمنها غير مجلدة ٥٤٠ قرشاً ومجلدة ٦٤٠ قرشاً

وما لها كانت تصدر شهرياً في أجزاء صغيرة من كل منها ٥ قروش  
فيمكننا يها مجزأة لمن يرشها بولس خمسة أو عشرة أجزاء منها كل شهر  
بحرية يشنها على البريد زيادة ثلاثة قروش صاف في كل دفعة هي فقلت  
التحويل . وعدد هذه الأجزاء الشهري ١٠٨

فمن شاء أن يرسل اليه كل شهر خمسة منها حوتها اليه بناية وعشرين  
قرشاً ومن شاء عشرة أجزاء حوتها بناية وخمسين قرشاً ونوال الاصول  
اليه شهرياً حتى يستكمل جميع مجلداتها

الأرض ومن عليها إلى الأبداني. إذن فكل شيء ظن  
« لأجل معرفة ما لنا ذات الروح بقي بعد الجسد يجب أولاً معرفة  
ما إذا كانت هذه الروح ذاتها موجودة مستقلة عن هذا التركيب المادي.  
علينا إذن أن نؤسس القول بوجودها على قواعد علمية من أبحاثنا  
الحسية، لا على السمات الخيالية أو على الألة الكونية التي اكتفت بها  
العلم الكلامية في كل زمان إلى هذه الأيام. وقد كل هذا يجب علينا  
أن نتحقق من صحة الفرضيات الفيزيائية للمل بها تسليماً عاماً والتي  
تدرس على حدة رسمية

### (الملاحظة)

منهيب شال ناقص (١)

« لنحذر نخذ الظواهر »

(كوبرنيك)

ليس في النفس من مجهول (الفلسفة الفرضية) لأوجوست كوت وأما  
زيتيه للعلم متغزلاً تدريجياً من الكون للإنسان ومن علم الفلك إلى علم  
الحياة (البيولوجيا). وليس في العلم من مجهول أيضاً (لديه) خليفة لأوجوست  
كوت، فن قموس مائل في جمع المكتبات، وزيقاته منشورة في كل  
مكان. وقد عرفت شخصه، وأقول أنه كان عالمي القيمة، عالماً من  
مؤلفي دائرة معارف القرن الثامن عشر ومفكر أبيض الفراء، ولكنه كان  
مادياً ملحداً عن اقتناع، وخلفاً للبدية القصوى. وكانت سبله لاتناسب  
جمال روحه. وكان من يصعب على الناظر البان لا يترك في أصلنا القوي.  
ومع هذا فقد كان عظم في أجلي حركات الأسئلة وقته نادرة في الكرامة.  
وكان لا يمد عن مرصدي كثير، وكانت أرائه تقييداً. فكان يوصفنا  
أحد الصلاة بكنيسة سان مولييس مسرة بليب قلبه ورفاته ولكننا فلا يدخل  
سها إليها. والآن استاذ (فردانك) الذي خلفه وهو ملحد ومادي مله مر  
بفكرينية في جنازته مراعاة لشعر أرائه وهي أيضاً متدنية قية ولكنهم  
يأسفون حالها هذه إذ يجهون أن يروا التسامات إمامات لأراء أروايجهم وقد  
كان أساد الألد وهذا طيب القلب جداً كلفه. وهذا كله خالف الرأي  
العام. وكان علي هذه الشاك (جول سوري)، هذا (الملك القوس) وقد  
دنه هؤلاء بعد أن صاروا عليه صلواتهم المقررة. فما أبعد الصلح عن هذا  
العلم. ولكن المذاهب لاتحكم دائماً في سيئر أصحابها، فقد يكون  
الإنسان كاتوليدياً عالماً بدينه ولا يمنه ذلك من أن يكون كاتولي في حديثه  
وعادياً على حقوق أخيه. ويمكن أن يكون مادياً وهو مع ذلك سريفي  
قلبية. وقد عرفت أننا أرنست وديان العظيم يرفض الرقعة الكنيسة  
(١) هذا الفصل مستوعب من الأصل ٢٣ صفحة ترجمه كلام سط

# حاشية على الموت

## (الموت وغامضته)

حول العلامة الأشهر (كلير فلاريون) الفلكي

(الفيلسوف الفرنسي)

المؤلف الذي نحن بصاحبه الأستاذ كميل فلاريون يقع في أكثر  
من ١٢٠٠ صفحة موزعة بين ثلاثة مجلدات لو ترجمت كلها إلى العربية  
يجب أن يوجد لها قرأ. فإني أن نلخصها حتى يصعب نحو أربع مئة صفحة  
ولكننا لنتبع في هذا تلخيص السنة المروية من قراءة كل فصل وإعطاء  
فذلكه عنه، فإنا نعتبر مثل هذا الأسلوب مساعداً لا تلخيصاً، وأسألنا هو  
أن نخل من الدرجة مساعداً منه ربما لانتحل ملها بمجهر الكتاب وسننبه  
إلى الصب التي نخونها وأما مغايرة منه مستورجه رجحاً حرية موزعة عن  
كل تصرف حتى يكون رأى المؤلف مثلاً خيلاً كاملاً

مثل ذلك اتنا الآن أمام مبعثه وهي تقع في ٣١ صفحة كتبها  
الفيلسوف بتوصع لقراء لا يسهون العلامة. ولكننا نحس أن نستطيعها  
قراؤها ذلك علنا على أن نترجم ملها من الصفحة الأخيرة من أجلي ملخص  
كل ما تقدم منها

فقد وصلنا إلى لب الكتاب وجدنا المؤلف يشتبه على ما يقوله  
بمحاولات ومشاهدات كثيرة، أما نحن فنسكتفي بمادة أو حادثين هذا  
من كل نوع. وهذه السنة متعة في أوروبا في تلخيص الكتب الضخمة.  
قلبياً أنها تصدينا له والله المستعان :

قل العلامة كميل فلاريون في مقدمة كتابه صفحة ٣٠

« إن موضوع هذا الكتاب محدد بالفرض من رسمه وهو : تحقيق  
الإبراهيم لحسية على إنشاء بعد الموت. طن يجد فيه القراء لا مبالسات  
أولية، ولا حياوات جميلة مشربة، ولا نظريات تختلف في قوة تأثيرها على  
الأذهان، ولا افتراضات علمية، ولكنهم يسيرون حوادث مرثية فقط  
مترونة بكاملها المشبعة

« هل نسيت موقناً هاتياً ؟ هذه هي المسئلة. وأنى نهي سيخطئنا؟  
إن قيل إن خلقةنا قائم بتعاقب أخلقتنا، بما تتركه ورامنا من أخلقتنا،  
وبما نحليه للإنسانية من الرقي بمجودنا، فهذا يعتبر مزملاً محضاً. لأنه إن  
حتنا موقناً هاتياً طن نضر بشيء من خدمتنا الباقية بعد، وستأدى  
منه حرقاً

التي كانت كونه البها مباحه للاهوتية مساواة بخلابلا الأصيل وبموجب هذه العقول البالية يجب أن يجهتوا في اقتناعهم المخلصة كما كانوا يجهلون اقتناطت غيهم . ولكن يمكننا مناقشة كراهتهم وهم لا يدهون أنهم مصومون من الخطأ وقد اشتغل بقره بالسائل النفسية التي عولنا على بحثها هنا ، فستطيع أن نتمتع على براهمه كأيادنا على براهم (تو) تدهم بإخبار أنها قواعد للصحيح المادية الواضحة . فلا تخش أن تكافهم وجهاً لوجه وأن هيض على الثور من قريبه

عقد (تريه) نصلا في كتابه (العالم من الوجهة الفلسفية) على الفيزيولوجية النفسية صرح فيه بما يأتي

« بمثل أن تظهر عبارة (الفيزيولوجية النفسية) مضادة لعرف ، وكل يمكن استعمال كلمة (بيكولوجيا) المستمدة الثلاثة على الخصائص العقلية والعاطفية . وأنا فني قد كتبت هذه الكلمة غير مرة بسبب استعمالها العام متى كان نص الكلام لا يستوجب غروفاً ، وأسئمر على استعمال هذه الكلمة . نعم أن كلمة بيشيك التي تركبها مشابهة لمذهب علم اللاهوت وعلم ما بعد العلمية ولكن يمكن أيضاً جعلها مشابهة لعلم الفيزيولوجيا بإعطائها المعنى الجلي لخصائص العقلية والعاطفية . غلب هذه العبارة الآخرين من العلول والتقدم بحيث يجب إبدالها في أموال كثيرة بعبارة أخرى أخسر منها

« ومع هذا فبإنا من المطلق أن البيكولوجيا وضمت في الأصل ولا تزال مسندة الثلاثة على درس العقل بإيجازه مستقلا عن المادة العصبية فلا أريد ولا يجوز لي أن أستعمل عبارة خاصة بملسقة مخالفة كل المخافنة للفلسفة التي استصارت اسمها من العلم الحسية . فذاك ، أي علم العالم الحسية ، لا يفتقر بأي خاصة مجردة عن المادة ، لا لأنها نسل بدون دليل بأنه لا يوجد أصل وروحي مستقل ، ولكن لأنها لا تصادف بالضرورة القوة الجاذبة بدون جسم ثقيل ، ولا الحسنة بدون جسم حلز ، ولا العكس بره بدون جسم كبرائي ، ولا الألفة الكيوية بدون مواد قابلة للاتحاد ، ولا الحيلة والحس والفكر بدون كائن حي حاسم مفكر .»

والحال أن هذا التبدليل مسبب لإنتائنه على التسليم بأمر يحتاج هو نفسه إلى دليل بيبه ، وذلك الأمر هو كلمة (الطلمة)

وتشبه الفكر بالجاذبة والحركة ولا تأثر الآلية ، العلمية والكيوية الأجسام المادية فيه نسوة بين شيئين مختلفين جداً لا زال مسئلة جامعة

وهي الروح والمادة

قراءة للكائن الإنساني ، ولكن إرادة العقل ، هي شخصية شاعرة ، ولكن الجاذبة والحركة والفكر والكرباء فهي غير شخصية ولا شاعرة ، ثم هي آثار بعض الحالات المادية ، ضرورة عياله ، وهي نفسها مادية محض . فتلطاف شامس بين ركني هذا التشبيه كما بين أيل والدار

فهذا التبدليل العلني نفسه قادم من أصل . فطرفة مثلا لا تأتي داتا

التي كانت كونه البها مباحه للاهوتية مساواة بخلابلا الأصيل وبموجب هذه العقول البالية يجب أن يجهتوا في اقتناعهم المخلصة كما كانوا يجهلون اقتناطت غيهم . ولكن يمكننا مناقشة كراهتهم وهم لا يدهون أنهم مصومون من الخطأ

وقد اشتغل بقره بالسائل النفسية التي عولنا على بحثها هنا ، فستطيع أن نتمتع على براهمه كأيادنا على براهم (تو) تدهم بإخبار أنها قواعد للصحيح المادية الواضحة . فلا تخش أن تكافهم وجهاً لوجه وأن هيض على الثور من قريبه

عقد (تريه) نصلا في كتابه (العالم من الوجهة الفلسفية) على الفيزيولوجية النفسية صرح فيه بما يأتي

« بمثل أن تظهر عبارة (الفيزيولوجية النفسية) مضادة لعرف ، وكل يمكن استعمال كلمة (بيكولوجيا) المستمدة الثلاثة على الخصائص العقلية والعاطفية . وأنا فني قد كتبت هذه الكلمة غير مرة بسبب استعمالها العام متى كان نص الكلام لا يستوجب غروفاً ، وأسئمر على استعمال هذه الكلمة . نعم أن كلمة بيشيك التي تركبها مشابهة لمذهب علم اللاهوت وعلم ما بعد العلمية ولكن يمكن أيضاً جعلها مشابهة لعلم الفيزيولوجيا بإعطائها المعنى الجلي لخصائص العقلية والعاطفية . غلب هذه العبارة الآخرين من العلول والتقدم بحيث يجب إبدالها في أموال كثيرة بعبارة أخرى أخسر منها

« ومع هذا فبإنا من المطلق أن البيكولوجيا وضمت في الأصل ولا تزال مسندة الثلاثة على درس العقل بإيجازه مستقلا عن المادة العصبية فلا أريد ولا يجوز لي أن أستعمل عبارة خاصة بملسقة مخالفة كل المخافنة للفلسفة التي استصارت اسمها من العلم الحسية . فذاك ، أي علم العالم الحسية ، لا يفتقر بأي خاصة مجردة عن المادة ، لا لأنها نسل بدون دليل بأنه لا يوجد أصل وروحي مستقل ، ولكن لأنها لا تصادف بالضرورة القوة الجاذبة بدون جسم ثقيل ، ولا الحسنة بدون جسم حلز ، ولا العكس بره بدون جسم كبرائي ، ولا الألفة الكيوية بدون مواد قابلة للاتحاد ، ولا الحيلة والحس والفكر بدون كائن حي حاسم مفكر .»

والحال أن هذا التبدليل مسبب لإنتائنه على التسليم بأمر يحتاج هو نفسه إلى دليل بيبه ، وذلك الأمر هو كلمة (الطلمة)

وتشبه الفكر بالجاذبة والحركة ولا تأثر الآلية ، العلمية والكيوية الأجسام المادية فيه نسوة بين شيئين مختلفين جداً لا زال مسئلة جامعة

وهي الروح والمادة

قراءة للكائن الإنساني ، ولكن إرادة العقل ، هي شخصية شاعرة ، ولكن الجاذبة والحركة والفكر والكرباء فهي غير شخصية ولا شاعرة ، ثم هي آثار بعض الحالات المادية ، ضرورة عياله ، وهي نفسها مادية محض . فتلطاف شامس بين ركني هذا التشبيه كما بين أيل والدار

فهذا التبدليل العلني نفسه قادم من أصل . فطرفة مثلا لا تأتي داتا

لها عولت على اختيار عبارة فيزيولوجية بيشيك (أي الفيزيولوجية النفسية) أو (بيكولوجيا) إذا أردنا الاختصار . فكلمة بيشيك

لا يربطها استلزاماً على الظنر لالانسان ولكن اعتقاداً على الشر . والحال  
الساحة تحول على الحاسة التي تدبها في سرجها ، والله على حلة عصبية  
لقدم الخ  
الروح متسلطة على الجسد . قواه ليست بتامة ولكنها متفردة .  
وهذا الظنر العنلي ناسه يطبق على الكون برته وعلى العالم الدائرة في  
القضاء وعلى قنابات والحيرانات . فثورة من الشجرة متممة بأعضاء ذات  
وطائف . والبيئة التي تقس خمسة بأعضاء كذلك . وهذا الامتاع يعتبر  
من الأمور العنلية

قلقل العام ظاهر في كل شيء ومالي الوجود ، وهو كذلك بدون  
منع . ومن المستحيل أن يحل الانسان آلات المصنوع والإصرار والاختار  
والسمع بدون أن يستفتح أن عنه البصر وعضو السمع مضطرب بقل .  
وهذا الاستنتاج يكون أكثر وضوحاً اذا حلت مسألة تتبج زهرة وحيوان  
وانسان . وتطور البيضة السوية الملقحة ووظيفة للتنمية (الخلاص) وحياة  
الجرومة والجنين ، وتكون هذا الكائن الصغير في بطن أمه والاستمالة  
الضوية للبراة وتكونت اللبن في ثديها وميلاد الطفل والارضاع وتطير  
الطفل جسدياً ونفسياً ، كل هذه الأمور مظاهر لا تثنى بقوة مدبرة حافظة  
ترتب كل شيء وتقدر أصغر الجواهر المادية على النظام الذي تقدر بالكرات  
الكوكبية أو النجمية في هذا الانبعاث السوي . وهذا القل لا يتوحد من منع .  
وقد قيل بحق انه اذا كان الله قد خلق الانسان على صورته فقد قابله  
الانسان على ذلك بسله . واذا كانت انغمسا متمثل خالفاً لمصنعه الاختفاء  
كبيرة . ولكن الإله الانساني الذي تحيله اليهود والنصارى والمسلمون  
واليونانيون لم يوجد قط . وعبادات الآله الأب وحيوته وجوئته ليست  
الا كلفت رمزية

فما كانت القدرة الآدمية مخلوقة في أحسن تقويم من لوجة  
النيروولوجية فهي لا تزال بعيدة عن الكل فيها يختص بالأم الأدمية .  
فما كانت هذه الآلام وما حكمة الأرواح القاسية التي تلازم حياة الانسان ؟  
زاهيا الكنيصة قربة على خيلسة حواء . فيالواسع ؟ قل وجداً ومروءة ؟  
الا تلمأ إله الحيوان ؟  
انما ترى الطبيعة لاثاً بالأدوار الزائلة للسرارة ولا بالتشاهدات الملائمة  
تفرد ما يخرج منها . فالطبيعة ها مجردة حقيقة من الزجة . وبأن منه أن  
يكون الله الجسم ليس برسم نحو خلقه ، بل ليس له مثل عواطفه  
الانسانية ، ويكون الذلوى المهرجات المنطقتات تشفيف ويلات الانسان  
أجل منه . هذه مسألة خطيرة الشأن رغماً عن ثقتنا في وجوه القل الدبر  
في الطبيعة .  
اننا لم نهمم بالحل . هذا أمر من الوضوح يمكن ، وماذا يشت هذا ؟

من جسم حلو ، والحركة التي ليس فيها أحد حرارة يمكن أن ينتج منها حرارة  
ولحرارة نفسها شكل من أشكال الحركة . والواقع نفسه شكل من أشكال  
الحركة . وطبيعة الحركة لا تزال مجردة  
وان لا أعرف بأني لا أفهم ان جولاني قبة (يترى) زعيم المذهب  
الروسي يكتفي بجل هذا التخل ولا يقبته الي انه دائر حول التسليم بأصل  
هو نفسه يحتاج دليل أو حول لسبب الالفاظ . لأن هذا التذليل متعدد  
على كنه (الطاسة) والتي كان يجب اثباته بلحس ألو هو ان الفكر خامة  
من خواص المسادة العنسية ، وان التي غير الشاه يمكنه أن ينتج الشيء  
الشاعر ، مما هو في الأصل متفرض

ان الانسان يجاسر بصيرة على تشبيه قطعة من الخشب بقطعة  
من الرطام أو قطعة من اللحن ولكنهم لا يجدون بأساً من تشبيه الروح والقل  
سلكهم وعاطفة الحربة والعدالة والزجة والأرادة بوظيفة من وظائف اللادة  
الضوية . قد (تفن) Teno يؤكد بأن الخع عزز الفكر كما عزز المد  
الضوء ألا يظهر من هذا ان عمل القتل لدى هذه العنول قد تشبهت متداً  
جاية لا تقل عن حاية الاخرتين ؟ ليس فيه دلالة على ان هؤلاء العلماء  
كانوا متفادين لفكرة ليس لها دليل ولا قناعة مذهبي محض ؟  
بما نحن في بداية هذه المناقشة أن لا نشتد على الكلمات المتعارفة .  
فا هي اللادة ؟ هي في العرف العام مائدة بجمولنا أي هي ما يرى وما  
يُلمس وما يوزن . فكل ذلك . والصفت الآتية مثبتت ان في الانسان  
عنصراً مستعلا عن الحواس المادية ، أي أصلاً عقلياً شخصياً يفكر ويريد  
ويصل ويغير مبدئاً عن جسده ويرى غير البينذ ويسمع بغير الأذنين  
ويكشف المستقبل الذي لم يوجد بعد وبين أشياء مجردة . فنفترض ان  
هذا العنصر العنسي الذي لا يرى ولا يلمس ولا يوزن خامة من خواص  
الخع قول بلا دليل ومقتل متناقض ، كما قيل ان ملكاً يستلج أن ينتج  
سكراً وان السمك يمكنه أن يكون من سكان الأرض القارة

الذي نريد أن نفيه هنا هو ان المشاهدة الحسية نفسها ( وليس لنا  
أصول غير أسلوب يترى وتبين ولوداشك وأمة المادية ونحن نرفض  
المذهب الميتافيزيقية في الاعتماد على الالفاظ هنا في اللحيات ) قلنا الذي  
نريد أن نفيه هنا هو ان المشاهدة الحسية والتجربة تثبت ان الكائن  
الانساني ليس بجسد مادي تحت متغصن متروعة ولكنه كائن  
قناني أيضاً متغصن بخصائص تختلف بخصائص الجسم الحيواني  
كيف استطاعت تحول عالية من أمثال كونت وليترى وبرتر أن  
تصور ان الموجود الحقيقي لا ينتج عن دائرة تأثير مشاعرة وهي الآلات  
البينة للذي في العنصر والنفس ؟ ان السمكة تستطيع أن تمتد بأه  
لا يجد في . خلق الله . والكلاب ان تصدق ترتيب الحروف الكلية

أسئلة ودقائره في العلم والآداب والطب ومهندسين الخ : « واليك  
نص الفقرة » :

« يستند أهله الناس منذ عدة سنين لمواد خاصة بمجال المباحث  
النفسية . ولا سبيل إلى التملك في قيمة وخلاصة هذه المباحث . فإيهابان  
بوضع في المكان الأول من الاعتبار مركاتها من الوجهة العلمية . فإيهابان  
طبيعة هذه المباحث المعرمة ، فلما قوت فلا مشاحة في أن آثار هذه  
المواد ستؤثر أكبر تأثير على الآراء العامة للانسانية وعلى النتائج  
النظرية والعملية المتعلقة بها

« وما أن هذه المباحث لم تكن قط موضوعاً لمباحث علمية منزعة  
عن الأغراض ، بما أن فيها لا يمكن التزاع فيه وهي مع ذلك مرضئان  
تختلط بالصوفية الغامضة والأوهام الخفية والمادية الساذجة ، وقد رأينا نحن  
المؤمنين على هذا أن من قائمة هذه البنية أن يجتمع رجال من ذوي  
الجدارة والانتصاص من بلاد عديدة وآراء متضاربة لمناقشة وأشكال  
أساليب بعضها والآخر التي تقتضي عليها . ونقد لنمثل هذا الأجناس بكفي  
مؤنة بأقل جهود كبيرة لأجلها ، لأنه سيكون من وراءه الانتفاع بتجارب  
التي علمت سابقاً واقتضاها . و ترى كذلك أن مرض الشغل والاصول  
انطاسة بالإدراك الجملي لكن الذي يقتضي هذه المباحث النفسية جزءاً ،  
من قبل الطبيعيين والسيكولوجيين والمكرين عن أن يهدي هذا المباحث  
إلى أقوم الطرق ويعد منها الارتباك والبهوض » انتهت الفقرة  
ثم « بت المجلة الروحانية عليها بما يأتي فالت :

« نحن مع نشرنا هذه الدعوة ترى أن من واجبنا لفت نظر كتابها أنها  
أنشأت في زعمنا أن المباحث النفسية لم تكن موضوعاً لمباحث علمية  
نزيهة . « لاجل التحدث من أنها تدمت هذه المباحث بكفي الانس أن  
بذكر التجارب التي عليها المادية الجدلية بلندرة والطرب التي علمها  
ذلك الملا « ولم كروكي ، والاستاد كرومودر والتجارب التي يدرها  
الذكور سوتلف جوليه بمساعدة الأستاذ تشارل ريشيه وهي التجارب  
العبارية في الوقت الزمان في الجمع إلى المجمع الدولي للمباحث النفسية . يابوز  
بهي « أذنتها اجتبرت رسمياً من اللجان الاسومية » انتهى

{ حقوة العرفون في تفسير القرآن }

هو مصحف مديوب عظيم على ورق نباتي منقش في أسهل كل  
صفحة قديرها وقدرنا عنه فيه قديم ، من الكتب الخزانة لمن لا ينس  
وقته لمراجعة الطولات وقد عينا بقلعة فاحتنا شرحاً وبأسباب « ول  
الآيت مأيتنا عليها من مصادرها . فهذا الكتاب يصلح أن يكون مصححاً  
لثلاثة وقصيراً في كل واحد . ثمه غير محله . « قرئاً وبعلاً » . قرئاً

الجبرمنا ؟ ثبت بمصطلحاته الروحانية

أما من جهة وجود العقل المدر والتميز العقل في كل شيء  
فهذا أمر لا يمكن نكرانه . والم تجربتي وف في الطريق إذا قرأ أن جميع  
المواد الكونية تستعمل في نهاية تحليلها إلى الذرة المادية المادية  
والحركة أو إلى التوحيد الطبيعي المادية ونحوها . « التاريخ الطبيعي يعلم  
التيارات والفيزيولوجيا الحيوية والاندروبولوجيا ( علم التاريخ الطبيعي  
للانس ) تكشف للشاهد من عنصر معتبر عن المادية والحركة هو  
الحياة . أم بين لنا ( كلود برنار ) الفزيولوجي أن الحياة ليست نتيجة  
القوات المادية ؟

وزيادة على هذا فإن الوجود ينكشف لنا على ملة حركة حصة ،  
لأن الحركة ملازمة للقوات أعضاء وهذه الحركة ليست من الله المادي  
ليوجد النظام في الكل من كائنات وأشياء

« البقية بعد »

## مُتَبَرِّقَاتُ فِرَاقِ بَنِي سَبِيحٍ

مؤرخ جديد للمباحث النفسية

{ في الماتارك }

الطلع على الحركة العقلية في أوروبا يبعدها متجهة نحو المباحث النفسية  
بقوة اندفاع لا يمكن مقاومتها . ففي كل أمة وكل مدينة تؤسس بمرجع عدة  
لبعضها ويجلات اشهرها . هذا فضلاً عما يشهدها في المجلات العلمية  
والجرائد الفكرية فالبعض العالمية الفرنسية والفرنسية الانجليزية والاس  
والمان والماتان وغيرها حتى أن جر يد السيكولوجيا الإيطالية اليومية المصورة  
خصصت نهرياً من أشهرها كل يوم لتشر أخبار المباحث النفسية

واليوم قرأنا في المجلة الروحانية الفرنسية « تي تسر في فرماضنة ٨٥٨  
في منذ ٤٥ سنة خيراً عن الماتارك نوداً . نقدر بمرته « أنها وهو بضمنة  
١٨٥ من جبرها الصادر في شريونيو من السنة الرابعة فالت :

« أن جميع المباحث النفسية في كوناها التي بربر عدد أعضاء على  
ثلاثة آلاف قد دعت بكتبه علم تشخيصية البتين بالمباحث النفسية  
عدة ذلك بحضور مؤرخ سينا بالمباحث نفسية كوناهاها ٣٦٠ أغسلر  
إلى ٢ سبتمبر القبلت

« واليك صارة الدعوة التي أرسلها لجنة المؤتمر موقداً على من خسة  
عمر عضواً جليلاً كثر منهم أعضاء في المجمع على المسك الدائري وهو هم



الوجه الثاني  
 أي من مصاديقه التي هي  
 في مصاديقه التي هي  
 في مصاديقه التي هي  
 في مصاديقه التي هي  
 في مصاديقه التي هي  
 في مصاديقه التي هي  
 في مصاديقه التي هي  
 في مصاديقه التي هي  
 في مصاديقه التي هي  
 في مصاديقه التي هي



الوجه الثاني  
 أي من مصاديقه التي هي  
 في مصاديقه التي هي  
 في مصاديقه التي هي  
 في مصاديقه التي هي  
 في مصاديقه التي هي  
 في مصاديقه التي هي  
 في مصاديقه التي هي  
 في مصاديقه التي هي  
 في مصاديقه التي هي  
 في مصاديقه التي هي

## (الوجدية الحادية عشر)

سؤال الوجدان :

فصلت مدينة الفيوم ، وقد ساورني المأموم (١) وجاء آل أسرى عن  
 قضي بعض كروها ، برينة آمنة في ضررها ، وأقبل الجسر سلى  
 وكروها (٢) فوسلها بكوة يوم قروها ، وسفت ساو ، فأخلفت أجول  
 فما أشهر عن غياضها ، وطالب غره من : ويا (٣) ، طرزدني تلك المناظر  
 فتأققت ، والمظاهر الواقعة ، الا انباضا على انباض ، واضلعا على  
 انضاض ، قلت في نفسي يسبحان الله ، ماذا عسى أن يخلصني من  
 مصحات المواجس ، أتق من هذه الفانس ، ثم حدثت قلت ان قد في  
 هذا الأمر حلكت ، ساعدت هذه التنة ، فخرجت أطلب السراء ،  
 مستيقنا عن الرياض للطلا ، فما سررت غير ميلون ، حتى لاح لي شيئا  
 انسانيا ، فتصنفتها فاذا بأحدنا اعراي قد جلله للشيب ، وثانيها غلام  
 عليه برد قشيب (٤) فسلمت عليهما ، وحلست قريبا منهما ، فبعد أن  
 أسسنا دوا السلام ، سمعت الشيخ يقول للسلام :

« أي بني ان من أصول للندبة ، التي نحن ألقبها على غير الكرة  
 الرضبة ، وحضرة أسرارها من دون البرية ، أن تمنح سررتك وطلانتك  
 وتقدم سادتك وسيرتك ، فلا يتناقص فيك خاطر وحمل ، ولا يتما كس  
 منك مجرد ، وأمل ، فإن حدث لك شيء من هذا المصروف ، وحيت أن  
 تخطط أملكك الأمور ، فكم السبل بها شجر من هذا الخلاف ، وأعط  
 العلم قسطه من الاشراف ، فما حك في الفل وأفره العلم ، مضه ولو خالت  
 هواك ، وبمين مشبك ، غيه ففكر لما قيل أوقال ، ولا آية بما  
 يوجه انياله ، وينز به الجبال ، من الفل أهدى حاد للانسان ، والسبل  
 أقوم سبل للانسان . فإن تمسكت هذه النقلة هجم بك الموي على  
 (١) سادرتي حاجتي (٢) ضررها (٣) ماوعا (٤) ميانها جمع غيضة

وفي مجتمع الشجر في مفيض ماء (٤) الشيب الجديد

انضالات ، وخط بك في مثاه الهبات ، فهدك من مضطرب فتة  
 الي مؤذلت عنة ، ووجدك من مظنة غي ، الي هاوية بني ، وما زال  
 بك حتى فندك مزية وبيدك ، فصيح وينك وبين أحكامك حوائل  
 ودونك ودون مقتضيات فلك غرائل . جعلك مضطرا لدير علي شير  
 هدى ، مسوقا لما تمجد انه سدى ، أدفيه ردى ، ولا تزال كلك حتى  
 ينشع وبيدك وأنت لا بتلك اعتصيت ، ولا بطلك اقدت ، أحط من  
 الحيوان في غلته ، وأمن من الجسد في رفته ، أحمأ على حياة أعنيها  
 حافرا ، ويجاد طول خرجت منه خلاصا

« نحن حققة المدنية الانسانية ، ولما علمنا لأمانتها العلمية ، لا يبعد  
 بنا أن نكون من الآخرين أعمالا الذين ضل سهمهم في الحياة الدنيا وهم  
 يصيرون أنهم يحسون معنا »

قال الوجدان : طرقت صمى كلة المدنية ، وتاملت في القني بزمه  
 من أفتها دون البرية ، فأكدت هذه الزاعم من أحد أعرب البرية ،  
 ليس عليه شيء من دلائلها السورية ، فهو مشتمل رداء ، وملتحف بكساء  
 وعلى رأسه عمامة لطيفة ، ويده مخصرة خفيفة ، وفي رجله غلغل سفيان  
 علي نحو مال الفران ، وهذه الهيئة لا تشف عن علم ولا صناعة ، ولا  
 تجارة ولا زراعة ، فأى مدنية يعتبر نفسه من حضنها ، وأية علم يد قومه  
 من أفتها ، فضعلي حب الاملاخ على غماطيه ، ووقوف علي حقيقته  
 قلته : ماذا قصد ألبا الشيخ بترك المدنية ، في نصيحتك الابرية  
 لملك تريد بها الأخلاق اللطيفة ، والآداب المدنية ، فخرقة يذ بها وبين  
 خشونة الكبدية ، وحشونة ثيابها الخلقية (١)

فمز رأسه متسبا ، ثم قل متجها (٢)

« أريد من كلة المدنية أكل ما يسه سناها ، وأنم ما يشبه متزاعاه  
 قلت له بلعبة كشف عن الاعراض ، وتبرعن الامتصاص :

(١) الجشوة المشوة (٢) متجها أن تانظر الوجه جروس

إنها تص العلم الإنسانية ، على ماوصلت اليه في الأليم الحلائية ،  
والصناعات اليدوية ، على أكمل أحوالها المصرية ، ففي ذلك الحدث  
الغنى ، والأبداع الضخم ، الذي يمثل في أكل الصور ، لأهل القرن التاسع  
هشر ، ثم يلعب عيلين ، في القرن العشرين ، فهل أنتم من ذلك على شيء ؟  
قل الوجدان ، شعر غاطلي بأنني أنكر عليه ذلك لسلسلة ثيابه ، أو  
قمقه في إصراره ، فنظر إلي نظرة استخفاف ، وقال بالضميمة الأصناف ،  
أظن إلهذا ان المدنية وقف على من لبس السراويل المصنوعة ، وللمخالفة  
المزوقة ، وأحاط عطفه بلاقشة المشاة ، ودلى على صدره الأربعة للفتاة ،  
وسلى أمسية بجمام براني ، وأحاط خصمه بنطاق لا يطاق ؟

ان ظننت هذا قد رسكب الشطط ، وتثبتت بالنلط ، ووقفت مع  
الظواهر فقط ،

أعلم إلهذا ان الناس من المدنية على حالين ، فبعضهم أخذوا ينشوروا ،  
وعسكروا بشروورها ، وهؤلاء لا ينجبهم إلا ما تنهجه صناعتهم من فرش منضدة ،  
وأية مبردة (١) وألبسة متفرقة ، وأغذية مزخرفة (٢) ولا يفهم بيد ذلك  
حكم العلم بغيرها أم نهيا ، وأمر بالأخذ بها أم فضا ، فالعلم فيهم مقصور  
على دور اللطاف ، وببيت الحكمة ، ليس لهم منه إلا ثمائره المادية ،  
ومهاجراته الصناعية ، أما ما يربو به من الاخلاق الفاضلة والأدب الكاملة ،  
فهم يجهلون عنه ، وبعضه منه (٣) وغاية ما يشربون به أنفسهم ، عبارات  
مرققة ، وجل منقحة ، ومهيات في الجوارس والقيام ، وإشارات في السلام  
والكلام ، اصطلاحا عليها اصطلاحا ، واقتطعوا تصورا مسلحا ، وما على  
أحد من يد ذلك أن كان يتقصيه وجهه ، خارجا على العلم وحسنه ، وغريبا  
عن الحق بغيره

والبيض الآخر أخذ من المدنية بمحبتها ، ودخل منها على زبدتها ،  
وأشمر من العلم بألومها ، وجال منها في سرائرها ، فقاد على السم الذي  
وسمته ، وأخذ بالحصول الذي يلمته (٤) فخلع قوسه تهمر عن تصورها  
الانها ، ولا تحيط بجلالها الاحلام  
إلهذا ، ما الفائدة من تزيين التبريرات ، وزخرفة الميثاق ، وتحوه  
المشروك والمساكرات ، اذا كان كل ذلك مخالفا لما قرره العلم ونصح  
به ، ومسا كذا اقتضاه بوجبه ؟ أياكم العلم أن تنموا الهواء الطلق عن  
أجسادكم الضيقة ، بهذه الألبسة الكثيفة ، التي لا يسمح ضيقها بآداء  
وظائفها ، ولا للاحتشاء بالهوى على سبيلها ، فهل كانت المدنية في نلتكم  
أصولا مملكة ، وعلمها سموا مبرجة ، أم أنه الذين لا يتأخرون الا  
ظواهرها ، ولا يمولون الا على مظاهرها ؟

(١) مبردة أى غسلة (٢) متفرقة أى مختلطة (٣) ينجمه منه أى يجرى  
منه (٤) السم الطريق

قل الوجدان سمعت منه هذا الكلام ، فخل لي في المنام ، قلت

من أى البلاد أنت يرحمك الله ؟

قل من المدينة الفاضلة

قلت لم أسمع بهذا الاسم من قبل ، وقد قرأت علم تعطيط الملاح

وظننت أرق المسكن في العمران

قل ان شئت أوصلك اليها الساعة ، فوفقت علي غالبا من البداة ؟

قلت ان فعلت كان لك الفضل ، وعلى الشكر

قال الاخواني : ان لي ناقة نجيحة ، اسمها عجيبة ، فرفط الطريق اليها

ويمكن التحويل عليها ، فتحويلها ينقل لها الزمام ، فتوصل الي باب

المدينة بسلام

ثم نادى بأهل صوته بلجيكية ، فحضرت بجيعة ، فذا بها شمردة

شلال ، يوق بها في الترحال ، فانتخا ثم امتطيا ، فقال لي صاحبي على

بركة الله وفي ذمتي ، فشكرت له جيل عابجه ، وأثيمت في بروته ، وسارت

الناقة بين الرسيم والتميل ، حتى جلزت فهو بسل (٥) ثم انقضت تنهب

الأرض نهبا ، وضغرت الفواقي وثيا ، واشتدت سلى ، فصادمة الهواء ،

فصرت وجهي بقاء ، فلي أمد أرى محاربي من الاشياء ، ثم أحسست

بأنها عادت لي المرونة ، فكتشت عينا ، فذا أنا بين ريش زاهية وبياه

جلرية ، تأملنا فاذي على نسق لم قتم هل مثله العين من الجبال ،

وسن الحلال ، نعمي على بسيط من الأرض لا يمحيط به الطرف ، فتخطها

شوارع قد اكتنتها الامتلاب المختلفة الألوان (٦) ، فاستوفيت الآلات

الجكرمة ، مقام الحيوانات الزاهية ، وقمت بر داخلها التي تقاسم

حتمسية ، غاية في الإبداع ، ونهاية في حسن الاختراع ، وقد أمنت

شجراتها ، وقصوت زهرها ، وطابت نملها ، حتى خيل لي انني وسط

الجن ، لا بين مزارع لبني الانسان ، فصبحت أن تكون البساتين التي

(١) السوايح التي تدب عن العين والبوارح التي تهب عن التلال

(٢) الشمرة الناقة المسنة الجليظة تطلق والشلال ناقة التفتيح السريعة

(٣) الرسيم والاقبل نوعان من سير الابل (٤) اكتنتها أحاطت بها

تكتشف الخائن ، على هذا الطريق الخائن ، فسرت في أحد تلك الشوارع  
والزاهرة ، فلاحت أسوار المدينة الفاتحة ، فألتفتا قذاهي ، فأمن أسوار  
الناقل ، رأت عليا بالدمع ذات الفواكه الراضية ، عما لم أسمع به في  
مخترعاتها الرائحة ، فأوصني ألا أن أربل ، وصدتني إلى فائق فنتهني  
ثم تركتها ، وسرت فلاح في باب لم أره فنامة ، قد اصطقت الجنود  
داخله وألمعه ، وكلم علي زى صاحبنا الاعرابي ، فأوقت أنظارهم على

حتى أحرما إلى متعشكين ، وقادوني إلى ضابطهم متجسسين ، فدخلت  
عليه من هليلج داخل ذلك الباب الضخم ، إلى بهو فخم ، فقامت على  
يديه ، قل بصوت يشف عن ثال الآداب ، يصعب شيء من الدهش  
والعجب ، من أي البلاد أنت . وكيف وصلت ؟

قلت أقبلت من مدينة النجوم ، على شجرة سموم (١)  
فخطر الضابط إلى من حوله نظرة كتمش عظيم ، وقلق جسيم ، ثم قال  
في كم قلت هذه المسافة ، وكيف تجرد مما صدقت من المخاوف ؟  
قلت بلسيدي قلعتني في عدة دقائق ، ولم أصادف في طريقي شيئاً

من الولاة

قل الوجدان : فذهبت الضابط متجسباً ، ثم سألتني مستترا  
وخل أخبرك أحد عن هذه المدينة ، وهكذا إلى طريقها الأمنية ؟  
تحدثت في محادثتي في يري ، وأخبرته عن الاعرابي ونصيحته  
لوقه ، وما دار بيني وبينه ، وكيف اتبعني الأمر لمعلمتي فاته .

فكاد يصق الضابط بما سمع ، وما زاد علي أنه قل لي هل من  
ضفرنا من البهو إلى الباب وهناك وكنت أرتوميو لا ثم رعبني منه في جمال  
الزواء ، ومائة لينة ، وسرتنا فخرق شوارع مارايت في جاني أوسم ولا  
أظف ولا أجل منها ، قوم على جانبيها قصور في صنادق الآلات ، يحيط  
بها حدائق لا أجد في رايحي قدرة على وضعا ، أحدثت بها سياجاً من  
الحادن اللامعة ، زصا الزهور البياضة ، فأشكتني في جنة الخلد ،  
وكما كنا سرنا لاحت لنا بيان يمسح خيال من صورها وكنت أقرأ على  
أرباب كريمة منها فطورت جبهة أمثال هذه البازارت (جامعة العلوم الفيزياء)  
(جامعة العلوم الكونية) (جامعة العلوم الطبية) (جمع علماء التاريخ) (جمع علماء  
الاجتماع) (جمع علماء الآداب) (دوا الكتب القديمة) (دوا الكتب العلمية) إلى  
غير ذلك مما لا يحصى كثرة ، وكما علي أشكال من البناء فتميز وصف  
الواصف ، وتكمل لساف اللغات ، وما زلتنا ساثرين حتى وصلنا إلى  
قصر تارة فقلة واحدة من المر التامع البياض ، في وسط حديقة لأجد  
في بياني قدرة على الإشارة إلى صف من سنانها ، تحيط بها فرق من  
الجنود ، فدخلنا منها إلى بهو اتبعني إليه الابداع الخيالي ولا أقول الصناعي ،

فأرأيت الحياة كما أراء الله أن تكون بشة باسماء ، وحيدة غير متجسمة ، أما  
قلت وهل راقك لكم الحياة ، وبسم في وجهكم الوجود ، ثم قصد  
فيه تلك البهامة التي زجج من ينظر إلى تصاويره ، أو ينظر إلى تكتائيه ؟  
قل اتنا صديرة علي متعفي مارتفا ، انتقلت صرنا مع التوايس إلى  
وضعا الله قيام العلم ، فزالت المسائب التي كل جعلها الإنسان على نفسه  
بصياها لمتضيات وجوده ، انتقلت فيها جرائم الاراض والفل ، وبلغ  
المر عندنا حده الطبيعي فترى أحداثا يصر من متئين إلى ثلاثة مائة سنة  
وقلت سطوات نظاروا والمراسج علينا ، فبرت مسدودنا بالحكمة ،  
فأرأيت الحياة كما أراء الله أن تكون بشة باسماء ، وحيدة غير متجسمة ، أما

# حاشية على الفوت

تأليف مابليه من كتاب

(الموت وغامضته)

تأليف الأشهر (تاميز فلايرين) للناشر

الفيلاسوف الفرنسي

اللقب الذي يتميز الفكر الانساني وظيفته من وظائف المنع أو التي يرى توازاً وتوازاً بين عمل المنع وعمل الفكر، تستطيع أن تفهم مع البيكولوجي (بيرسون) مدعياً تماماً كل النص

يقولون بأن الأشياء التي يتذكرها الانسان مخزنة في المنع على تحولات مطبوعة في حواف من العناصر التشريعية فأن زالت من الذاكرة فاذ ذلك إلا أن تلك العناصر التشريعية التي هي مستقرة تكون قد فسدت أو دُيرت. والتأثيرات التي تأتي من الأشياء الخارجية تبقى في المنع كما تبقى على الزجاجة الفوتوغرافية المسجلة أو على صفحة الفوتوغراف لاشتمالها على هذه التشبيهات سطحية فانه اذا كان الفكر النظري لشيء من الأشياء مثلاً ناشئاً من تأثير هذا الشيء على المنع فلا يكون لهذا الشيء ذكرى واحدة على الورق من الذكريات أو ملايين لأن أبسط الأشياء وأبسطها يتغير في صورته وحجمه ولونه على حسب النقطة التي يُنظر إليه منها اللهم الا اذا قصرت نفس على حد معين كما نظرت إليه، وإذا كانت عينك تجرد في حجبها فترسم على شبكيتها الزائدة بعد الأخرى ثم تنقل الى المنع صوراً لا يحصى لها عدد وغير قابلة لأن يرسم بعضها على بعض

فإذا تخون الحال اذا كان التأثير البصري واقع من شخص تتغير صورته وحجمه متحركاً ويختلف ليماً وصباحاً في كل مرة فتترك ألبه فيها. فما لا نزاع في ان وجدناك يحفظ عنه صورة واحدة، وتكاد تكون لك ذكرى غيره قابلة للتغير من كل شيء أو شخص تقع عليه عينك. وهذا دليل واضح على أن في هذا الأمر شيئاً غير الاختزان الميكانيكي الذي يكون به قوة الذكرى في الانسان

ويمكننا أن نسري ما قلناه أيضاً على الذكرى السمية. فان الكلمة قد يلتقطها أفراد مختلفون أو فرد واحد في أوقات مختلفة. وفي حالات متباينة فكلما قبلت لأشيء بعضها بعضاً فكيف يصح بعد هذا تشبيه

أنهم فلا تترك لأصنافاً بما تملكون، ويؤمنون في كل واحد تخيلون. انقلبت للمدينة عليك شراً دونه كل شره، أليس من المنع أن تترك عليك العلم الي حد لا نسبة منه يتذكر وبين سكان البوادي، ومع ذلك فهم يستعملون من لغة الحياة، وصعاب العيش بما أصبح منه محرومين، وهو صيد بنه فزادت فيه نسبة الرغبات، واحتوشك الساعات والأوقات (١)، وعلمت الأغلان المربقة، وطمت عليك العوائل الملهكة حتى يتسبل للناظرين انكم كما خلتمو خطرة في المدينة، جلبتم على أنفسكم رذيلة، وتعرضتم لبلية وحتى قال لكم ما أحسن الجبل مع الرعية، وأجمل المناجاة مع العافية قل الوجدان: قلت لمخبرني والله انه ليتخل في ألبها الملم، لو ما أراه وأسمعه في المنام، وباني لأود أنا حوس نظامكم الاجتماعي، وأقف على مبلغ رقيكم العلمي، لأحصل على ما ينبغي في معاشي ومعادي، وبمكتبي من خدمة قومي وبلادي، وباني أستودعك الله اليوم قد أذنت الشمس بالغروب، وأعدا بك باني سألووب

قال لي أين ومن أي طريق وبينك وبين بلادك خمسة آلاف من القرامش وفيها من الجبال الشامخ، والصوب الشامخ، والبحار الزاخرة، ما لا يمكن قطعه إلا في شهر، وهذا ان وجدت من يهديك السبل، ويحك ما فيه من الرغبات

قل الوجدان: فكنت والله أن أسمع منك، من شدة مدامتي، وما تمالكت أن صحت قلة خمسة آلاف من القرامش، انذ أن في أقصى الصين؟ ثم أدركني حائف من الرجاء، قلت ان مني باقي الرجاء، فاضلقت أهولي الى ظلم المدينة، أبست من فائق الأمانة، ثم أنفأ حيث هفتها، فمألت منها من مصادف، ثم أجعت راعاً، فأبقت بلا تقاطع من أهل والوطن، فجلست متأثرة بآياس والشجن، وبيناً أنا على تلك الحال وإذا بصرت لطيف أبيت من بين الأقصائل، وصاح يصح بي حزن عليك يوجدان، فقلت لي مصدر الصوت، فإذا بصديقي الجبل، فقصت به أدركني ألبها الأستاذ الورقي، فأنت قم الرقبة ضحك وهو ينشد:

تردون أدراك المسالي رخيصة ولا بدون الشد من ابر التحمل ثم صاح بأعصية، وغضرت النجبة، قال لي لم يا وجدان، فقد نسيت مرادك وسان

قلت سيالك الله ويحك، ما أبرك وأوفك، ثم أفتت راحتي وامتلئها، وما هي الا دقائق حتى رأيتني حيث كنت من صحراء القويم، ففرزت عن الرجاء، وعدت الى بيتي في المساء (٢) فكانت رحلتى احصدى الكبير، وما أراه فيها من أجل العبر

(١) احتوشك أسلمت وبكم (٢) الوجدان طاعة الغلبة الوجدان

### الذكرى السمية بنظرية الفنونوغراف

هذا الاعتبار وحده يكفي لأن يثبتكم في النظرية التي تمرو مرض قسبان الكتل التي فساد أوالي دور التفكير المتطوعة تشريحيًا في

التشريح الجثة

ولكن لثم ما حدث في هذه الأمراض مع هذا المؤلف نفسه (يريد المؤلف ليريه المقدم ذكره) قد قال:

« إذا كانت أصلة الخ خفيفة وذكرى الكتل متأثرة بشدة فقد يحدث أن نبيهاً ما أو اضلالاً ما يمد جذاة ذكرى التي كان يظن أنها ضاعت نهائياً

« أيمكن هذا إذا كانت الذكرى مطبوعة في الساحة القشرية وقد

ضدت هنا أو دُرت؟ فلا يُعبري كما لو كان الخ أداة للذكر لا أنه غلظ

كاستل في صفه الكلام يمين من وجود الكلمة من احتاج إليها . ونظرو

كأنه يدور حولاً وليس له من القوة ما يجهض يضع يده على القفلة المطلوبة

والعلامة الخارجية لقوة في الجبال الفزيولوجي هي الضغط دائماً . ونظرو أن

أفكر يسري عليه هذه القادة أيضاً . وأحياناً يهدل المريض الكلمة

الخاصة يجعل متددة يدخل تلك الكلمة في واحدة منها

« فلتصل القوة الآن فما يحصل في مرض قد الكتل الأخذ في

الغالب أمني لما يكون قسبان الكتل متدجاً في درجات التطورة فبعد حاشي

لكن الكتل تزل من القارة بترتيب محدد كما لو كان المرض ملأ بقواعد

الايرومية . فتزول أولاً أسماء الاملام . ثم تليها الكتل العامة . ثم الصوت

ثم الاضال طبقة بعد طبقة فيصيب المرض كل طبقة منها الواحدة بعد الأخرى

« نعم ولكن المرض يمكن أن يحدث من أسباب كثيرة الاختلاف .

وأن يأخذ أشكالاً شديدة الغيابة . وأن يبدأ في جهة تامة الخ ثم يتبدل في

أى اتجاه كان . ولكن فقام ضياع الذكر يتي حلي ما وصفناه . فهل هذا يكون

ممكناً إذا كان المرض في المحفوظات نفسها؟

« وإذا كانت المحفوظات ليست مختزلة في الخ في أى محل مختزن وهل

تقولنا (أين) معنى إذا كان ثلاثاً من شيء آخر غير الجسم؟ اتنا نعلم أن

التواليف المطبوعة يمكن حفظها في عليه . وأن الاسطوانة الفونوغرافية

يعني ايداعها في يوتها . ولكن كيف تحتاج المحفوظات التي ليست بأشياء مادية

ولا يحسوسه لمكان يشتملها وكيف يه أن يكون لها مكان؟ هل هذه

المحفوظات في شيء غير العقل . وإذا كان العقل هو الوجدان نفسه فوجدان

مستاء قبل كل شيء . ذاكرة « انتهى .

( مناقشة كليل فلاديمير لتيهيه )

قال كليل فلاديمير حسب إلهاده ١٥١٥ الكلام:

أستطيع أن أقول مع هذا الفكر البسيط أن كل شيء في أجسادنا

يحصل كما لو كان الجسم مستخدماً الروح . ومن هنا فلاحق لأحد أن يقتصر

بأن الجسم ولروح متلازمان بحيث لا ينفك أحدهما عن الآخر

هذا مع يسمل . وهذا وجدان يسمل ويشكر ويريد . قلنا كان عمل

الخ يقابل مجموع عمل الوجدان أي إذا كان هناك توازن بين الخ والعقل

يمكن أن ينفذ الوجدان لما قدر على الخ ويكون الموت نهاية الاثنين .

وتكون التجربة على الأقل لا تثبت الغد . ويستحيل أمر الفيلسوف الذي

يشت بقاء النفس في الاستناد على أصول من علم ما وراء الطبيعة وهي

عدة واحدة على وجه عام . ولكن إذا كانت الحياة العقلية تقضي على الحياة

الجنية . وإذا كان الخ لا يتجزم بمصراته إلا عن جزء صغير مما يحدث في

الوجدان . فبقائه بعد الموت يكون من الرجوع بحيث يلقى عبه القليل

على النور لا على الميت . لأن الجليل الوحيد الذي نال على تلاشي الوجدان

بعد الموت هو أننا نرى الجسم يتحلل . ولكن هذا الدليل لا يكون له أقل

قيمة إذا كان استقلال الوجدان . ولو استقله الجزئي . عن الجسم صار من

الحوادث الداخلية في نطاق التجربة

وان ( يرغسون ) على كونه من علماء ما وراء الطبيعة يظهر أنه أكثر

اعتدالاً على الحسن من الطبيعي ( ليريه ) نفسه

فكرو ليست المادية . ولم يثبت بدليل أنها غلطية من وظائف الخ

أو خمسة من خواص المادة الجنية قدر عليها أن تخرج منه

وقد يسأل المسائل كيف أن رجلاً عاقلًا في سعة ادراك (تين) مثلاً

من يقدرون ادراكه وقايف كتاب أو مشروع ويتفهمه حق تفهمه وهو نفسه

واضح كلياً خامساً في الادراك . يستطيع أن يمزج أفكاره على فلسفي إلى اقتراف

تركيب ذوى لاجزاء مادية مؤلفة الخ . قلب عمل العقل الشخصي ظاهر

وهو من الرضوخ والتبوت بحيث لا يكفه الا مجرد مذهبي

لخ حضور الفكر . لا مشاحة في ذلك ولا يمكن لأحد نكرانه . ولكن

لخ في جمته على عكس ما كانوا يسلون به من قبل ليس ضرورياً لوجود

الفكر ولا الحياة

ويمكننا أن نضيف أمثالا كثيرة على الامثال التي أتينا بها من أمراض

الذاكرة التي توها بها كلها تزدي في هذه النتيجة

قدم حديث العلامة (اليدمون بيريه) إلى مجمع العلماء في جلسته المتقدمة

في ٢٢ ديسمبر سنة ١٩١٣ مشاهدة للدكتور (رو: سون) تتعلق بشخص

عاش مدة سنة ويكاد يكون ذك بلا ألم ولا أدنى اضطراب عقلي ظاهر

مع أن عمه كان ٩٠ . استحال: نال هجينة مائة وقد يسبب قرحة عظيمة

عمدة ( أى ذلت مده )

وفي يوليو سنة ١٩١٤ قد ل الدكتور (هالوي) إلى الجمعية الجراحية

حديث على جراحى عمل في مستشفى ! نيكو ! نشأة وقت من المترو .

شهود مدحرق جميعها ان جزءاً عظيماً من المادة الخفية قد استحال الى عينة مائة بكل معنى هذه الكلمة فلما تلف الجرح وسبغت تلك العينة منه وأقل شفتي الرضة

وقد بين الدكتور (جيبان) المصحح الطبقي في ٢٤ مارس سنة ١٩١٧ يصل جلاصي على جندي بأن يترجم من الملح لا يتبع بقاء الحواس العقلية ويمكننا أن تأتي على شواهد أخرى. قد بين من الملح جزء قليل أحياناً فيستخدم منه العمل بجارة ما يستطيع استخدامه منه

فإذا كان الجراحون لم يبعثوا الروح على أطراف مشارهم وهم يشرون جساماً فذلك لأنها ليست هناك. وإذا تلف لا يمتد الأطباء والفيزيولوجيون خواصها التنفسيه الا خواص لقادة المنية، فهم شانون ضللاً يمدداً. فانه يوجد في الانسان شيء غير المادة البيضاء والمادة

السنجابية للحج

يمكن أن يفرض من معترض بقوله ان خاصه الفكر تتبع حاله للحج ولها نصف يتقدم السن كالخ نفسه. ولكن أليس الآلة هي التي تنصف في هذه الحالة أي الجسم وليس العقل؟ قد يشاهد في أكثر الأحوال عند للتشنين الكبار بأنكرهم ان عقلم يتي قويا إلى آخر أيلم حياتهم. فن على المعاصرين ان يعرفون في يبرز كتاباً مثل فيكتور هوبو ولا مورتيس، وروجيه، وديزتين مثل تيمس وبينييه، وهنري ملوتان، وجوانيه مثل بولتي ساتيليه (١٨٠٥-١٨٩٥) وعلاء مثل شيفرول (١٧٨٩ - ١٨٨٩) قد أظهروا إلى من مقدمة جداً وجوه تامة وشبيهة روحية بينه

عرف بعض الفيزيولوجيين الترق البشري منذ زمان بعيداً بالكلان المختل، فبل الذي أوجد هذا الامتياز للانسان هي مجتمع القدرات للادية للكرة لمحله، وهل التجمعت الكفاءة القدرات من الابدوسيين والكربين والأزوت والأكسجين لم يمكنها ان تمتل وأن تفكر؟

البيولوجيا علم حديث الظهور. وهي في شكلها الجبري فلسفة لا علم. ونسأله هذه الفلسفة هي اعتبار الظواهر العقلية والتنفسية نتائج لتفاعلات الفيزيولوجية. والتجارب الفيزيولوجية إذا جاءت على صور تغييرات مجازية كانت اعتراة صريحاً ألعجز. فهم يشربون الشرير على كفة جديدة اكتشافاً علمياً، والضرير الثاني لشاهد تمليلاً طليعياً

فلاحسن والأصل الجبري لا يزالان مرتين مكتوبين كما كانا عليه في القرون الخالصة رغمًا من المكتشفات المصرية المدهلة على الأصل الفيزيولوجي المحض لمحرركات العضلة. ولا يستطيع واحد منا أن يتنه من الاعتراف بأن فيه بجانبه وصارته أحسن، فوق جميع الظواهر الفيزيولوجية أصلاً عقلياً، عاملاً باستقلال، وبدونه لا يمكن تمليل شيء. و هو يمكن تمليل كل شيء

لقل عقب هذا بأن المظاهر الطبيعية للسرورة عن الروح وهي التي تكلمنا عنها هنا تصحى أمام الظواهر التي سأتى عليها في الفصل التالية

وكن يجب علي العلب أن يمتد على هذه الاعتبارات فيؤثر إلى على الجسد الطبيعي وحده بل وعلى الحركة العقلية أيضاً. فأن عدداً من الأمراض التي استصحت على الوسائل العلاجية يمكن شفاؤها بالتأثير العقلي. ولدينا من الشواهد على ذلك التفاعلات التي تمت بالتدريج للتساخيس والتفتين العقلي والتجزيات المزعومة للعقيدة الدينية من منذ وجود هيكل (اليدور) وعبادة (اسكولاب) إلى (لورد) وسانافانيا (١) والحيدات المؤسسة على العلاج بالأمراض للتشابة للطلل العشرين ألا تؤثر هذه الوسائل كلها بفضل

الانعام العقلي؟ نعم قل الاتحاد يحرك الجبال

أجل. الروح ليست بالجسم. ولا هي مستقلة منه. بل هي تؤكد بأنها متميزة عنه. وليس في نفس من لا يعرف فضل الإرادة. وقايات في حاله الإرادة سواء أكانت حسنة أم رديئة. وفكرة التضحية. والبطولة واحترام الأكلام. وعدم حس أعضاء الشبهة الذين كل يتكبدون أنظم التطلعات، ونكران الذات. والاخلاص. والفضائل والهيوب. والإحسان والمسد والحب والفيض. أليست كل هذه الصفات تدل على استقلال الروح عن الملح استقلالاً نسبياً

من الناس من لا يشكرون في شيء. وانا لتألمهم بين اللؤلؤ. ولكن الانسان مهما انحط في طه فانه يدرك بأنه يوجد شيء أعلى مقاماً من الأكل والشرب والتلوج. وإن هذا العالم الثاني للحواس ليس يحلهم الوجود، وأنه ليس الا مظهر لأصل عال لا ترى منه الا ظله مرتبكاً. وقد جاءت الأدلين عبارة أن بل غة هذه الماطة

فإذا حقنا الجسم الانساني، وظائفه الطبيعية لا يمكننا أن نزاله أنفسنا من الاعتراف بأنها رغمًا من كل هذه الذات التي يستطيع أن يجعلها لمشاعرنا فلها في الجملة أشياء تامة اذا لم نعتبر فيها الا المادة وحدها. ولكن الكرامة الحقية هي للقل والمادانية والأدراك حسب الصناعة والعلم. وإن قيمة الانسان ليست بمجسماته السرع العلب الكثير التحول القليل المقاومة. ولكن بروحه التي تظهر منذ هذا الفجر من الوجود متممة بخصائصه غير قابلة للتناء

علي ان هذا الجسد ليس بكتلة جامدة متحركة بنفسها بل هو تركيب حي. ولا نغني ان تركيب كائن أو انسان أو حيوان أو نبات بشيء يوجد (١) ايعود مدوة يونانية على عمر ابيهم كل بها هيكل لإله العلب اسكولاب كل يزورها الرضي بدشون. ولورد قرية فرنسية بها هيكل لليلة مريم يحج اليها الرضي فيلبن من أمرهم، وقد شهدت شفاءات غريبة حدثت بسببها فزاعها الباحثون لقل تأثير الاعتقادي

حياة أخرى ولكن كان لكل منهما عوائق مختلفة من بعض الزهور .  
في ٢٥ أغسطس من سنة (١٨٩٢) كتب ريتزل لريتا ديمونيل يوماً بعد  
يوم ( وذلك قبل موته بشهر واحد ) يقول :

« لنز من رؤية أسعادت يكبرون . فإن هذا هو الترحم الوحيد من  
ظهور الذي فخره بلمحقق »

هذا النوع من الكلام لاستحيي أن يكون ريتزل منكراً للخلد انكساراً  
مطلقاً ، ولكنه كان يراعى بلا شك بعض آراء مؤلف حياة المسيح  
وكان ريتزل قد كتب الي ريتل في ٢٠ يوليو ماضوته :

« أم حدث في أعمال حياتنا هو الموت ، وهذا الحادث يتجلى على  
وجه عام في أحوال غاية في الشدة . ومنعنا الذي أسسه أن لا نتسكك  
بأي خيال له من تلك الساعة الخطيرة فرائد خاصة »

« أنا أشغل في هذه الساعة بتصحيح مسودات الجزئين الرابع  
والخامس من مؤلفي (سرايل) وأتمنى أن أراها مطبوعين . فلذا كتب  
أحد ذوي يقيم المخطوط فأعزى بقوله الله . في في قمر الطهر ، فن أكثر  
الاصلاحات التي رويت اليها لا يندبها أحد غير الله وغيري . فليتنزه  
أرادة الله اخوتي »

من هنا يري ان هذا الفيلسوف ، الذي كان لاهوتياً قبل ذلك ، قد  
أعد نفسه لما قدّم عليه . فإن عقيدته بأنه بقيت له . وقد يكون الانسان  
مضاعفاً لبيئة الكهنة ومؤمناً بالله سماً . فيحصل أن ريتزل لم يكن بعيداً عن  
القول بالبقاء بعد الموت . بقا غير محمود

ولكنه على ما راوله صوره للسويسكي الذي لازم سريره ساعة  
وفاته ، قال وهو يجرد نفسه : انه لن يقي من شيء بعد موته ، لا شيء . لا شيء .

هكذا كان تصورهم في السعادة الأخوة من حيات . وبشبه في هذا الشك  
منه من كبار العقول . مع أنهم كانوا يمتحنون من سيقية البقاء بعد الموت  
شك . هذا الشك لا يستند الا على سبيلنا ليس الا . فقد كان بطليموس  
( الفلكي الأكبر ) لا يجد ثبوتاً أسف من انراض الحركة الأرضية . ولا  
أدعى منه للاعتراق في الضغط

« ملهو الفكر « ماهي الروح ؟ »

ليس يوجد شيء وراء الطبيعة . ولربح اذا كان موجوداً مستقلاً في  
كل جسم طبيعية عضوية

تد وصل اليه أخيراً ان قول نظريته قد جاء به حجة الميراثي  
كل شيء . في هذا المباحرة ، فالحركة المادية تدور بالزوايا ، وقد ساهما  
( نيوتن ) المجاذبة العامة . ولت هذا المليل ناقص . من دار لا يوجد في الزود  
غير القوة المجاذبة لاستحالات الكواكب التي كليلة واحدة لأنها تكون قد

قوة مختلفة وحقل مدبر في الطبيعة وأصل مدبرك يقول ذوات المادة ليس  
خاصة من خواصها . فإن لم يكن في العالم الا ذوات مادية مجردة من التدرج  
لما استطاعت الخليفة أن تقوم ، وكان استعمال العالم الى مجموع حركت  
الزود مجردة من التوليس الرياضي . وكان الذلل لم يس من خط هذا الوجود  
مؤدى النظرية الميكانيكية لوجود ان مجموع الانشاء هي الترتيبية  
للكواكب المجردة من التصوير ان الخليفة أصلها عناية محضة تصبح شيئاً  
يذكر بالتدرج وينتهي أمرها ، تتجلى بفسر . يستلج الانسان أن يتخيل  
فرساً أشد استحالة من هذا القرض وأكثر منقضة للشاهدات ؟

إن الطبيعة القائمة قد وضعت في كل شيء قد طامن للقرار . ولها  
تظهر مشعة بجمل لا تظفر على بل على وجه عام . فما معنى فرسها حسب  
الزينة والتبرج في البنت وهي المعلقة التي تقودها لأن تصير امرأة وأن  
محصلاً أن تستحق النوع بواسطة جسمها الخفيف . وأن تكبد الآلام المؤلمة  
وهي راضية مستبشرة ؟ وما هو المشرق ؟ هذه الاحبة المحسوبة . وما هي  
الآلام الخفية ، وما هي المعلقة ، ليس لمجة الطبيعة الصلابة بسببها كل من  
له أذن ؟ وما معنى ضاؤون عمقورين لبناء شيء ؟ وتندية الفكر لا تاد وهي  
جائحة على البيض ؟ وليتناها بالسلام لصنارها الحياء ؟ وما هي المعلقة  
وفراسها ؟ أنكرت قط في أول حققة طلب حدثت في بيضاء وفي طفل .  
أحس قط قاتلح الزهور ؟ فلذا تم في هذا كله نظاماً عقلياً . وفرساً .  
وبرنابا . وسعداً عاماً . وظاهياً . وتديراً يسقط على جميعاً . وإذا لم ترد أن  
تري في ( الحيلة ) الغاية العليا لنظام الانديان فذلك لا تريد أن ترى الشخص  
في واقعة الزبار

الي أي غاية ؟ فترى هذه القوة الخفية ؟ انما لا تدري ذلك . وبينما  
للمسألة تفرض علينا قرائنها يتقدم هذا الكوكب الذي تسكنه في الفضاء  
بسرعة ١٧٠٠٠ كيلومتر في الساعة وهو نفسه أروبة في يد القوي انشده  
للمجموع الأرضي ولأزهر عسرة الحركات المختلفة . ضمن ذوات مغزرة  
على ذرة متحركة متبرجراً من مليون من حجم الشمس وهذا الشمس تعتبر  
جزءاً من مليون من ( كايوبس ) وهو نفسه يعتبر ذرة في مجيئها الكوكبية  
الضخمة . وهذا المبهمة ليست الا عالماً عاملاً حوالاً أخرى لاستحيي الى  
حد . فما أوسع هذه الآليات ، وما أعصب هذه الحركات ، وما أدعى هذه  
السرعات الخيرة .

يظهر ان الموهمة ملازمة للقدرة المادية لأنه لم تصادف قط ذرة مائة .  
وكل كائن حي ليس فيه قوة مدبرة لا يستطيع أن يعيش ، بل يسقط منحللاً  
كبناء تركوشانه

كان ريتزل وريتزل ، وهما المعتبران المثلان ، يتباستان أحساناً في  
هذه المسألة التي نحن بصدها . وقد مدت كلاماً على غير أمل منها في

الحقيقة . فاتهم لم يطورا بوجود هذه الحركة المعلقة التي تعد الكائنات الحية والجمادات

وأننا لنستطيع أن نقول مع الدكتور ( جوليه ) بأن العوامل الوسيطة تميز عن حل الضغط الفلسفية العامة انحصاراً بالارتقاء من خروج الأكل من الأكل

للمذهب المادي المنتشر كل الانتشار عن شمول أولاشمور في جميع طبقات المجتمع ليس هو الا نظرية للظاهر فهو تقدير للأشياء غير المعلقة ( الوجديات ) ثم قل الأستاذ كليل كلامه عن مدعنا عبارة هلاجة الفلكي كورنيك باللاتينية قولاً بهما لغزنية . فأعلمناها . ثم قال مدعاه أننا سنشهد ضعف المذهب للادى بالأسلوب التجريبي نفسه . وسنعمل على بيان ضلاله المطلق . وكل الفزولوجيا النفسية الرسمية قائمة على انطواء ومناقضة الواقع . وأنه ليرجى في الانسان شئ غير الجليح الكيماوية للتمتة بخصائص . يوجد فيه عنصر غير مادي أي أصل روحاني مما سيثبت الامتحان اثره للعوالم . وسرى هذا الأصل الروحاني بسلام . وهو مستقل عن الحواس الطبيعية

## الوحديات

تم العدد الواحد خمسة مليات بالظاهر . واشترا كما السنوي ١٥ قرشاً . هي تظهر أول كل شهر وستتمه

( عجلات يما بالقاهرة )

- (١) مجلة حائزة جوائز القرون الشرع بشارع الخليل رقم ١٢٩
- (٢) حضرة محمد اندي عمن الكاتب المصري بمجلد رسة السيلع بعب
- (٣) مكتبة المسائل بالذات
- (٤) « السعادة بدرب الجاديز »
- (٥) « الأهلية »
- (٦) « الملبس بالسكة الجديدة »
- (٧) مكتبة المؤيد ييلب انخلق (٨) مكتبة الرشد بشارع الفلكي

( عجلات يما بالهيات )

- (١) حضرة عبد الوهاب اندي على (٢) المكتبة الترفيقية بشارع جامع سلطان
- باب مدوة
- (٣) المكتبة للمليحة بشارع الشرطي
- (٤) حضرة آدم اندي كوي بني سوف
- (٥) مجود اندي أحمد مراسل الآلة بالنليا
- (٦) جده الجديد اندي حسين بصل سالم وخليفه بالمتصورة

جنبتها منذ زمان بعيد بل منذ الازل . ولكن توجد أيضاً الحركة النفسية والحركة الحيوية تدبر الاشياء . وفي الانسان راق تشترك الحركة النفسية مع الحركة الحيوية . وأصل كل هذه الحركات في الحقيقة واحد وهو العقل للدر في الطبيعة ، الذي ينظر أصم ولهم في العالم للادى ، حتى في للملمات الحيوانات ، وغير شاعر بذاته في دماغه . انطلق ، وشاعر بلاته في صدد قتل من الناس

قد كتبت في كتابي ( لوزاني ) سنة ١٨٨٨ ما يأتي :

« ان مانسيه مادة ثلاثي متى لمكن أن يتألفها التحلل الملى . وفي رأينا أن عداد الوجود وأصل جميع الصور هي القوة وعنصر الحركة . وأصل الانسان الأصيل الروح . والعالم جميع حركات مدبرة بقل لا يمكن ادراكه »

وكتبت في كتابي ( القوى الطبيعية المبهمة ) سنة ١٩٠٠ ما يأتي :

« ان الظواهر النفسية تثبت لنا ماضيه من جهة أخرى بأن تحليل قوام الطبيعة بالحركة الآلية المضمحل تحليل ناض ، وأنه بوجود في الوجود شئ غير المادة المزمومة . فلابد ليست هي المدبرة للعالم بل هي عنصر من الحركة والروح معا »

ومن منذ السنين التي كتبت فيها هذه الأسطر تواتر للشاهدات النفسية التي تؤكدنا من سنة

توجد قوة عقلية تدبر ، وهي مامة ومتسلطة للملمات المحشرات شائعة وجودها واستمرارها ، كما يدبر - يلاذ صغير وتطور الحيوانات العليا وفيها الانسان نفسه . فهي هذه الحركة حتى تعود العودة لأن تستحيل الى حقيقة مائة لاشكل لما داخل شرتها ثم تقبلها الى فراش . وهي التي تخرج من جسم الوطاء هيولى تستحيل الى أعضاء حية وحيية ولكنها حقيقية . وهذه الحركة هي التي توجد التجددات الزمنية من طريق التوالف التي لتؤكد بأن الوجود مجموعة حركات . وان فيها قوة غير مرئية متحركة تدبر الدنياوات والقرات . أما المادة فليها الطامة والاعتقاد

ان تحليل الاشياء يدل على تأثير عقل مدبر فيها وهذا العقل العام في كل شئ . يدبر كل ذرة وكل جزيء وما في ذاتها لا يفسان ولا يوزنان ومن الصغر بحيث لا يريان ، ولقدان بتجميعهما التأم على أصل الحركة الاشياء المرئية والكائنات . وهذا العقل العام للدر لا يليل القضاء فهو أبدي للذهب المادى خال ناقص وغير ذل ليس في وسعه أن يفسر لنا شيئاً صغيراً مقنا . فان هم التسليم بشئ غير المادة التمتة بخصائص من الفروض التي لاتقوم التحليل الملى . والتأثير من الفلسفة الوضعية خالون كذلك ، فانه توجد برامهن وضعية (حسية) على ان الافتراض القائل بأن للمادة متسلطة على كل شئ - ومدبرة لكل شئ - بغواصها يجرى عن



والله جبار  
أولهم من يستقيم  
بهاكم أوتيت فتنون  
عنكم وأوتيتكم  
وقد حبسناهم  
كانت وأوتيتكم  
نفسكم منكم



الوجدييات  
في مقادير  
الفرس من أرضها  
عياها في أرضها  
الفرس في أرضها  
الفرس في أرضها  
الفرس في أرضها  
الفرس في أرضها

## (الوجدية الثانية عشر)

ذكرى الوجدان كل :

ثبات نشأ: أهل الدعوة إلى الإصلاح وانصت برسمهم ، فكنت كلما  
أريت في قومي حبيبا ، وأست منهم مقعرا ، بذلت لهم النصيحة ، وبألفت  
لهم في الوصلة ، وبهرت في القول بواطن الاسكان ، ومقدور الايمان  
حتى لا أغفر لأحد خياليا ، وتبذ مواهلي ظهريا  
لبنت علي هذا المثل السني ، ما كنت ولا تكتبه ، ورايت العزيمة ، وأتينا  
بهاقة التذكير لله تعالى « فذكر أن الذكرى تنفع المؤمنين »

جلست ذات يوم أسحب نفسي على ما أدت من ولجبه وما قصرت  
في حق ، فاستردت لي مرة نتيجة مسامي وسمى اخواني المصلحين  
فأريت ملامتي مضاعفة ، وأوتيت قلبي غما  
وأيت لردائل شامت ، والفاقص ذات ، والاعراض حكمت ،  
جاندها صفحت ، وأتينا معهم ولزنا طبع ، والبريق أخرجت ، وعروض المهد  
الأول قدمت

انحلت رباط الأخلق في مجتمه الرجل أن يحسوا الجرحه ، وبأي  
الشكر جبره .

طلعت تنبيه على الاعراض فلا ينجل أحدم أن يفاضل حرم صلبه  
على قوة تامله في ، ويزيد على إجره فيجبا ليرف دارها ، فلا تنري في  
التناظرين اليه حية ، ولا تأخذ على هذا الأهم غيرة الوجديية

فست نيات القادة قاطب قاطبهم عن الوطن كشاهه وتناقصهم على  
خدمته تحمدا ، فقصرت الكلام إلى قصيد الهازي ، وقول للاتب  
كلت صبا في الله عن المدي صلوا وشاركوا العامة في باطلم .

وجاء الامامة من حطهم  
استحوذ المرائين على الامور بطرق التدليس فتركت عقارات الأمة  
فأصبح جمهورهم خدما لأولئك اللاتيين ، يسرفونهم تصرف السادة

قديان ولم تبرد منهم باخرة الرجس عن المضاربة ، أو جاهلية النافسة  
الكاذبة ، وذعبت صفائح الاقتصاديين والأخلاقين في هذا السيل سدى  
تأملت في ما كانت الأمة عليه منذ عشرين سنة ، ثم ما آلت اليه  
اليوم فوجدت انها قد نبت من مالها وأخلاقها وكرامتها وروابطها مالا يحيل  
الي موضوعه وقت المال عند حصد في خسين سنة ، فافقوك ولم يد من  
الأمة ميل إلى اصلاحه ، ولم تنشأ فيها حية للاتية ؟  
طاف بي هذا الطائف فاضقت في الأرض به رحبت ، فقصصت  
بهم من شر الياس الذي كنت أسويه

قلت سبحانه اللهم ما أبلغ حركتك ، وأصل فتنتك ، قد كنت  
أعزأ إلياسمين ، وأسخر من شأنهم ، قد أصمت لهم أعلما ، وعلمهم  
شيبا ، وبهرت نفسي بين أن أبيع خطوبهم فأقنع البش كأميش الاعلم  
مكتنبا بما يتسنى من الحطام ، سلبا نفسي جميع سؤلها ، فزكا الأمر  
لتصاريف القدر ، فكلرأ إلى أمتي وتنازعها عوازل التحليل ، وتكرزها  
فواعل التزيق ، وبين أن أميش كأميش القيرون

قلت لا والله إن كل لا بد من الياس ، فلا أكون بشا جبان  
وان في الأرض مضطربا من القام على الخلف والصبر على الدهن ، وقدما  
اختار الاضياء التسيح ، وأسوأ بقتل والملاح ، فصدت في الحلق الي  
لومى فضله ، والي زني غيرة ، فتصوت لبس الاعراب لها فيه من معني  
السذاجة والمناحية لساكن البوادي التي عزت أن أجوس خلالها ، وأتينا  
ظلالها

ظا تمت لي عدة السباحة ، تحريت مائة السحر ، فخرت من دراي  
مستللا نعال القضا ، حتى لا يشتي بي فأقد للسخر ، وبقيت من تحقيق  
تفسير حقيق ، وأطلع من وجبي ، فأزالت أمري شوارع المدينة طيبا ،  
حتى لحت الضاحية ، فأخذت فيها ألدغ الحوت إلى البحر ، وسيلت  
ووجهي جبه التلال ، غير حلسي قواطل لطريق حياه وهو طيش كنت

أعزقت أهلك فصارتم شيئا، وأخذت كل شيعة تشن الحفارة على جليتها  
على سدة القبائل المتبدية؟

قلت لا

قل أباد الرجال بتهم غشية المار أو الاملاق؟

قلت لا

قل أنشت القروضي، وهم الاخلال واختد كل قبيل على نفسه  
وناوأ الدناوه سواء؟

قلت لا

قل : أقتل المصلون، وأهين الماؤون الراندون، وسيموا المصار  
وانتلف؟

قلت لا

قل : ومن يشت اذن وابن أمي؟

قلت : لو كنت منتظرا يأتي حتى تبلغ الي هذا الحد، وهل يرجى  
لن وصل اليه حيا؟

فصرب كفا بكف، وقل بالنية التاريخ، وقدر الناس والاهداء،  
ألا تذكر ان محمدا بن عبد الله خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم بعث  
الى العرب ومعهم على أكثر ما وصفت لك، فوجد كلهم وهم مشتهين، وهناب  
أخلاقهم، وأشعرهم بمعني الانبياء وسر الوحدة، فأسوأ أكربر وأعظم أمة  
في الأرض؟

قلت نعم أهل ذلك ولكن رسول الله أبدا الله بملكته ونهده بفضل  
قل لعلك تريد أن تقول انه انصر بطريق الاهداز لا من طريق

السنن الطبيعية

قلت : بلي

قل كلا، وقد أنطامت النظر في أمر النبوات ففانك الاستفادة منها  
ومعدنوها فوق الطبيعة ففصلهم حواشيها من حياتكم العملية

لكم وابن أمي تذكر ان رسول الله لبث في مكة ثلاث عشرة سنة  
مضطهدا من قومه، سنوا بكم أمره، ومعه قاذي من عشيرته مأذيا

في شيت

قلت : بلي

قل ألم يقين الله قهرا علي أن يغفل له الجباه فأنيبه صافرة، وياين له  
الشكائم تحليه متفاد، وبجمله من السلطان يميت لا يصحي له قول، ولا

يؤتي له نعي؟

قلت : بلي

قل فاما الحكمة اذن في هذه التفتلطة، ان لم تكن لصالح المصلون  
كيف يرتدون ويجاهلون، وكيف يصرون ويصارون، وكيف يصرجون

لا أعرفه في نفسي من قبل، فقد هدنتي ولفقا مع الاساليب  
اندفت في تلك الصحراء فسرت فيها آميالا، حتي أخذت أقالو

الصمران، وسرتني وسط الديناء كالشجرة البيضاء في الجهة الجبلية، فسا  
صعدتني في يوم من أيام حربي أكثر اقتباسا في الصدر، وأشد استصناراً  
لقواي من ذلك اليوم

سرت ساهلت، فلما كلف وقت الأصيل، تراحت لي دومة وارقة  
الظلال، من الروابي يدعي علماء النبات أنهم في الأرض من لمن أقدم

أمة من أميها، فقلت أتمني إليها فأسرع أو أيت حسني اذا أصبحت  
عادت السبر حتى يقضي الله أمرأ كان مضوفا، فسا شارفتني حتى رأيت

معتبا ظلمها اعرابي حسن السمت، وضيء الحياء، ناسح الصفة، تمل  
فصون وجهه علي انه يناهر السنين من حسره، قد ألبسه الرقير من حله

برداً يوجب له الاكابر والاعظام، فقيسه، الا ان الأنس الذي استرني  
علي سدوي برؤية الإنسي في هذا القفر الوحش، قد غلبني فقتربت منه

ولفت السلام عليك أيا الأب الصالح

فقال وعليك السلام، أهلا بالرحمان، مزيم كتيبة الهامين، وشريد

زورة الجاهدين

فقلت في نفسي للصب، أرجعت الكفاة الي العرب، حتى يصل  
اسمي ولتي وبميتي من غير غريف، فوالله ما كان سدوي يتردد بهذه

المواضع حتي نظر الي وقال

أندري حل من تنزل الشياطين، علي كل أنك أني

فقلت معنيا بملولاي فوالله ما قصدت ذلك، وانما أردت أن أعال

هلك بالنيب بلاء أنيها فذهب فكري هذا المذهب علي غير قصد

ثم التفت لي وقال : ما الذي دهاك حتي خرجت يائسا، فوالله ولا

اغلام نيك ملكك مع المالكين، ولتقت عليك كلمة اليائسين

قلت والله ما بعثت من روح الله، ولكي يشت من قيسل أمي علي

سان سواها، وكل يوم يمي في فتنة جديدة

قل لقد أجهلت ففصل

قلت : شريت الحرف وقطعت الأرحام، وانتشر الزبا، وهم الفساد،

وحسكت الجواهر، وحضمت الحقوق، وطمت البع

قل لقد زمت الأمر اجمالا، وأنشيت أن تكون قد علقت بك فتنة

حالت بك الي مامات بسواك من الذين انطوا في الطريق فملكوا

مع المالكين

فقلت بملولاي لو كنت معنا لأويت حيا

فأدركته حية سرت حياها الي مني فزادها حية، واستوي قهصا

ولان متكتنا وقال :

الحل في الوعدة بأن تعرفك أن ترى إمامنا الأكبر قد قدرت الصناعات  
القرين وعددت من البائين العالين

قلت وما السبل إليه ؟

قال تأتي إلي هذه الوعدة أميل كل يوم طائفة من السور البلق ،  
تصل من قدومه الوصول إلى هي ظهروا حتى توصله إلى مقره على بدلا  
يقدر من هذا المكان

قلت أو يستطيع الإنسان أن يثبت علي ظهر القمر كل هذا الطريق ؟  
قال أنه لو شاء أوصاك إليه في لمح البصر ، فلا تحكم عقلك لا فيما يقع تحت  
مشارك من عاكك . أما في هذا العالم فصدق كل ما سمع فيومته عن

التيسود

فما أتم كلامه حتى بعثت بسبع من السور البلق فأبها زولوق  
فأخذه شربها وهي على أكل وأبدع شكل ، فبوتنا  
فقال الشيخ : هاهي ركاب حاجتنا فاعل ظهروا أحدها إذا تأهبت العمدة  
ثم أسلك بيدي فيرواني ظهروا . نسر من تلك السور

ثم قل اسودعك الله فبا أعمت ردي . إليه حتى شربت السور  
المراء بأجنحتها فطارت ، ففتحت إلى الأرض فاداه قصورها كالتيور وبها  
كأين على سطحها . وما هي إلا لحظة حتى قدت رؤية الأرض وهي لونه  
كلون السور فأراني مملعا في الجو على حال ما كنت أقبليها ولا في نوري ،  
فأعتراني هلقت منه القرفة فرغمت أعصاب بيدي وكنت متعلقا برشة  
من ريش القدر فأقبليها فبوت من على ظهره فأبنتت بملكك على صورة  
ماهك عليها بشر قبل ، فأغنى علي . ثم أمقت فرأيتني بين أغفار السور  
كأني مسوك بخياطيف من حديد

فسمعت أحد السور يقول للسر الذي أفا في غلبه

إن صاحبك كاد بك من شدة الملم فهل لك أن روح عنه قليلا  
قل كذا ، إن هذا من الذين نطوا بأخسهم القلوب ، وتوهموا فيها مالا  
يصور . صفات الكمال ، فخله يفتق حقاوة قدره وضوة خطره

قل الوجيدان ، فتمسكت ففسد ، ولبت في غلب السر نحو  
ساعتين ، طائعا علي كباين ، ثم شرحت بهويها إلى الأرض حتى استقرت  
عليها ، فوجدتني في حيرة لم ترجعني أشرح للصدر منها ، وادأمت سرعة  
منها شيخ قد جله المشيب وتأنت حوله الأنوار ، فوافقه أن المون فحضر  
عنه كيلة كاتسعر عن الشمس ، فها وقصره علي . قال مرحبا بظهوره  
الصالح هديء روعك يا بني قائما أنت بحضرة عبد من عباد الله ملائجل  
فهم عليك سلطانا

فوافقه قد سرحت هذه الكليات إلى دار سرين الكبرياء فستويت  
فكانت ثم أقبلت عليه أقبل بده

إلى ما يرجون

ثم أخذ في شرب أكثر من القيل حاله

أستب يا ابن أخي أليث في المدينة عشرين بيهاض الكفريين  
ويهاضونه ، فيقال منهم ويثالث منه ، قروا بالنيوف وطما ، بلوامح  
وفعالا السام ؟

قلت : نعم

قال أولم يكن الله يهاجر على أن يسخره الصراخ تصمق عذاليه  
فلا تفتي منهم بآية ؟

قلت : بلي

قال لي هذا بشور الله تعالى بقوله « قد كان لك في رسول الله أسوة  
حسنة فكيف تمكن الأسوة أن كانت للحوادث خيرا فاستنبطت لولا وليس ؟ »  
قلت : والله لقد بلغ منا الجهاد ببلغه . . . . .

فأطمني قائلا ما أوقه ، اسحمت عن مصلي أسم مثل سيرتك ،  
أنك تلبسون الخمر وتشتبون اللباس ، وتكاثرون في الأطعمة وتباهون  
بإكتناء القصور ويوتحدون أولى الترف في قرحهم

تصحبون بالانكسار وترسون ، نهدين الطاعة وتصدقون ، ترشدون  
للأشقيان وتتسمون ، تنظمم الإرشاد منه فكسبه قال أخشب نادوك  
منها طابم الملقوق ، وتاديتهم بالسمور ، وأنت أكلت مجهوداتكم رديم  
الأمة بالموت ، وعددتوها في الزفت

قلت بولاي اتنا من هذه الوجبة على . . . . .

قال مه ، والله لقد وزتك وزرتك ، وأقت فكم دهرأ فأ وأيتك تشبون  
للصلحين إلا في النداء بالإصلاح ، ولكن فقد الشيء لا يعطيه ، ولو كلف  
فكم شية عما تتولون لغاض من قلوبكم علي جوارحكم ، ولكنكم أهلام  
رشاد الله لا يمتدحون منار هدى فائقه ، ولكنكم بقدركم روح الإصلاح في قلوبكم  
لم تجوده في سواكم ، كن يردن القشور في الأرض لتصبتمتخيلا لبا حنة  
ثم ينظر ثمرها زمتا ظا لم يحد شيئا وهي الأرض بالموت وأبها بالقسم  
قال الوجيدان : فرأيتني والله أسق بالإصلاح ممن كنت أودهم  
ياخبروه واضطرت تنبي طلب الفرج من هذه الأقدار ، فأكنت على  
يده أقبليها شارأ إليه أن يهديني الطريق الذي لو سلكته غفلت من  
الشوائب ، وعددت في زمة الصلحين حقا

فنظر إلى نظرة المشتق المزايء وقال هو . ليك يا ابن أخي فاكسب  
لك فسوف يأتيك .

قلت بولاي خبر البر عاجله ، وإن من انطاسة علي الحر أن نصير  
لحظة من حياته في ضلالة

قاله لو كان ذلك الأمر يودي بالهلك ، ولكني لا أستطيع اجتياز هذا

وسبك بالقتل ، وشتان بين تصور القتل وتجنبه

قلت أليس اسلام الوجه الى الله ، أن أقول يا رب قد أسلمت وجهي إليك  
قال أوله ، لو كنت ذلك لما تلحدوه الزائم ، ولا انضملت المهمه  
ولأصبح الناس كلهم أهلهم هدى ، وأرا كهن فضيلة ، ولما رأيت الشيطان  
صنا يمد

قلت وكيف السبيل إليه رعاك الله؟

تكتسب الصلوة وقال :

فيادارها بلطف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك أهوال  
ثم نظراني وقال :

ان أردت أن تسلم وتذوق طعم الحياة الانسانية الصحيحة ، وتسمع  
بلطفية المطلقة التامة التي لا يتطرق الفهم الى قلب صاحبها ولو ألقى في  
اتاره أو قذف به في اليم ، فخلع من رأسك جميع ما علته وقرأته وسمعت  
واستحسنت واستضجته ، وكن كأنك خلقت من ساعتك ، فلا تذكر  
ماضياً ولا مستقبلاً ، ولا تشر نفسك بخامر  
قلت وما قائمة هذا وأى سر فيه؟

قال يأتي هذا أول شروط الهداية . وأثر مقامات الولاية

أما كونه أول شروط الهداية فلأن الرجل اذا شارب أمراً فلا يرى  
وجه الحق فيه الا اذا واجه بهذه النفس الناصلة من الأكدار  
أندرى لم كذب الكفرون الاالياء . ولأنهم نظروا اليهم من خلاله  
ماعلوا وما دوروا واستمعوا وما استصحبوا فخافوا ما على قول  
الانبياء فكفروا به

أفدري لماذا يختلف الناس فيشاكسون ويتقاتلون؟

لأن بعضهم ينظر لأعمال بعض من وراء خصرصبتهم ومزوداتهم  
وعاداتهم فيجدونها ضد ما على فيختصمون

وهكذا كل أمر سواء أكل مادياً أو معنوياً ان لم يتجرد الانسان في نظره  
إليه هذا التجرد فلا يرى وجه الحق فيه ، وخلق بمن لا يعلم في جميع محاولاته  
أن يعيش طول حياته ضالاً في تيه أوهامه وعاداته ، وهوساً في نفس ذاته  
ينضب ويرضي ويبغ ويغضب ويترك ويسكن لا بموامل الحق وليسكن  
مدفوعاً بلطف أهواله

أما كون هذا التجرد نهاية مقامات الولاية فلأن الحق جبل شأنه .  
وهو قويم كل شيء لا يشق نوره على صدر فيه مقال ذرة من شائبة ، ولو  
حل فيه وفيه شائبة لفتها كما يحقق ضوء الشمس جميع آثار الظلمة  
وما دام الخلق يمددين من هذا السر العظيم والناموس الكريم فلا  
يتأنون ويتحسسون ويتأفنون ، منهم أنهم فلم بل من أجل سيلا  
قلت لقد خليت اليوم بالسر الأقدس

قلت كلاً ، يكفي منك ما استكن قلبك في

قلت ان نظروا مني آخر

قلت قد علمنا الظواهر ، وبعثنا الظاهر ، فما شألك يا بني ، قلت ما  
المسؤول بأعلم من السائل أروجر أن يكون قد كشد لك الله رحلي ، وقد  
اثبتت الي شيخ صالح تستعرجوني في الكلام حتى لو قمى في حيرة لا أجد  
منها خلاصاً ، أثبت لي في ذاتي النفس والمستفيدي يدعي فسأله عن العلاج  
فدلني عليك يا ولدي

كسبهم وقال مرجعاً مرجعاً ، ثم نظر الي وقال أمدك حركه عزيتك في  
الاحداث يا بني ؟

قلت كيف لاه لا تأ والله الى المدي أشوق من الى الملك الخائف ، فلا  
خوف في حياة لا حقيقة لها

نظر الي نظرة عتريسة ، وقال ها أنا أعرض عليك الاسلام لأنه  
سمرط ألبني في الوصول الى الحق المطلق

فترقي دعوته وقلت أولست مسلماً يا ولدي ، اني من أهرق الناس  
فيه أنا تالان بن تالان بن تالان وعددت له جلة من آبائي بين علي وإبراهيم  
واسماعيل الخ

تسبرم وقال أهدم ذلكم ولكي أريد مثلك أن تسلم اسلام انظامه  
قلت يسديدي أو هنالك اسلامان

قال ان اسلام المصلحون يقتضون الرجل من العقائد بما يرد من الضلال .  
وأما اسلام انظامه فأن يتحقق الرجل مني الاسلام ليستطيع أن يكون  
للله هادياً ، وبسببه الله قائماً

قلت يا ولدي وهل للاسلام مني غير ما بينه مثلي وقد قرأ ما بين  
دفني المصنف؟

قال أستطيع أن أقصص عن كنه ما بينه مني؟

قلت الاسلام هو ان أخذ نفسي بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم  
من مكرم الاخلاق وجمال الصفات ، وأبنت أعتقد ما نص عليه الكتاب  
من التوحيد والتزكية واليسخا والعدل والعدل والعدل وأن أؤدي  
ما بين من العبادات بالتواتر

قال يا بني هذا اسلام العامة وكفاهم به نورا ، ولكن هناك اسلام انظامه  
وهو الذي ان لم تهدي فلا يطق بك أن تكون هادياً لنفسك

قلت اهدني إليه زائدك الله فضلا

قلت الاسلام هو أن تسلم وبهك لله لا تلحظ معه شيئاً

قلت قد ضللت

قلت لو ضللت لاشرق سره علي صدرك ، ولما وجهت الي يمد  
سؤالاً ، انك ما ضللت الا أن تصورت مني ما قلت لك ، ولكنك لم تسلم

- (٤) حضرة آدم القندي كوي بنى مسوف  
(٥) القندي أحد مراسل الأمة عهود بالنيا  
(٦) عبد الحيد القندي حين يحمل مالم ونخيلته بالمصورة

## (قاموس المكتب والبيت)

كنت أخت أن أضع نفسي والاشتغلين بمعلوم مذكرة (في مجلد واحد)  
لجميع المصارف الإنسانية والأحصاءات الخ مرتبة ترتيب القواميس  
ليرجع إليها عند الحاجة بدون إضاعة وقت  
وكنت أرجو أيضاً أن أضع لي بيتي ولكل بيت مرشداً في كل ما يحتاج إليه  
أهله من المصروفات من الصحة وقرواتها والأغذية بقيمتها والأراض  
وعلاخلم والأعراض واسماقتها والمقاوير وتأثيرها والنباتات وشراسبها  
والنوازل التي دلت التعاريف على فضاء الخ  
فوقفت لذلك يومئذ (قاموس المكتب والبيت) في ألف ومئتي صفحة  
كبيرة حلاة بأصغر المتننة فجاء أجد مذكرة للكتابة وأتألفها، ولهدى مرشد  
رب البيت وروبه في كل أمر من الأمور الحيوية فهو خلاصة العلم المصري في  
كل ما يحيط به الحياة والنباتية  
أعنته الآن طبع وبه والمسة مبدولة لأتمام ما بقي منه. وقد جعلنا منه  
(مشروعين برزخاً) والذي يطبع منه عدد قليل - فنشاهد أن يقتنى منه نسخة  
فيطلب الربيع الذي نيزو عنه (تلاون قرشاً) ثم يستمر على دفع (خمس قروش)  
كل شهر فترسل له ما تم طبعه فيه أولاً وأولاً حتى يتم الحق كله ويتم الكتاب  
النول : محمدي وجدي

## (على أطلال المذهب المادي)

دخل العالم الفعلي اليوم في عهد جديد باين به كل ما كان عليه من  
المفكرات اللاهوتية، ويقض كل ما بهاءه الباطني من للأذهاب للغة  
للوجود، وهذا تطوير ليس له مثيل في تاريخه، فرباً ما من ألبينا أن نضله  
في مصر لإبارة خبره، والاكتمال. رواية نتيجة هذه الحركة الكبرى بين  
القديم والحديث، بل بيان أدوار وقائمه، وتقع جميع حركات قادتها  
في كتاب أسبيناه (على أطلال القديس المادي) ليقت القاري على  
أقرب مشهد من مشاهد الكفالات العقلية دامت تزيها مشوبة نحو  
تحسينه ثم انتهت بدخول العقل البشري في عهد جديد واستقام العلم  
على سكة لم تكن تصور بخلافه إجماع الناس خيالاً

تم طبع هذا الكتاب وتتم عشرة قروش واربعة الفريد قرشاً  
محمد فريد وجدي

قال لاه حتى تمسكه، فذا لم تحمل به كان طبعاً عقلياً لا أثره على  
أحواله

قلت وما الحيلة في إيجاب القس عليه

قال إن من عرف أخير طبعه، ومن أدرك الجمال سعى إليه. إن في  
الإنسان خلقاً سيدياً وهو انه مدفوع لتكميل وقد خلقت على الكمال  
فصنعك طبيعتك إليه

فذا ذقت طعم الكمال ودعوت إليه، كانت أحاسيسك فأشعة المتعاليات  
الحيواني تسري في الأرواح فتخلل فيها غاشيات القدر، وتحيط عن طريق  
كلها عوائق الفتنة، فم يابى فأذ ماوجب عليك نصر أمك وطولك وأياك  
أن تعرض مع الغافلين، وأن تفتن بالمنازين، قل الحق واصدم بما تترى  
وأمرض عن الجاهلين، (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم  
الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون)

فأش الرجاء كان الإمام يلقى على هذه الفري وأما مطرق أمشي إليه،  
فذا أتم كلامه ووضعت رأسي لشكره على أن هداني من ضلال، لم أجد  
شيئاً، ووجدتني في ضاحية يفتني كساعة خرجت منها. فصحت أن  
عديني كان أستاذي الحكيم بن مرشد، ودر في هذه المقايمة، لا تافني من  
تبيهر الحيرة، ففترت ساجداً لله شكراً ثم هدت إلى عملي بزمرة  
لا تحل ومة لا تحل، وقد بلغ لأطاولاً تمته والحمد لله أولاً وآخراً

## (الوجدانيات)

من العدد الواحد خمسة مليات بالقاهرة. واشترا كما السنوي ١٥ قرشاً  
وهي تظهر أول كل شهر ومصفاه

(علائق فيها بالقاهرة)

- (١) مطبعة فائزة معارف القصر الشرقي شارع انطليج رقم ١٢٩
- (٢) حضرة محمد القندي عنده الكتاب الموسوي بمجاول بوسنة السيد زيب
- (٣) مكتبة الهلال بالقاهرة
- (٤) « السادة درب الجاميز
- (٥) « الأملية »
- (٦) « الميحيي بالسكة الجديدة
- (٧) « مكتبة المؤيد بياب الخلق (٨) مكتبة الوفاء شارع الفلكي

(علائق فيها بالبحر)

- (١) حضرة عبد الوهاب القندي على (٢) المكتبة التوفيقية شارع جلع سلطان
- بياب سدة
- (٣) المكتبة للجمعية شارع التشرلي

لأجل أن يحقق وجود الإنسان بعد انفصال جسده يجب أن يكون الإنسان له وجود روحي . فإل لفقاً بوجود ذاتي مستقل ؟ هل لنا روح ؟ ومباراة أميط هل للإنسان روح ؟ وهذه هي المسئلة الأولى التي تتطلب الحل ، على هذه المسئلة الأولى التي يجب تحريها

قد علمنا ما تقدم بأن للماديين والمسيحيين والملاحدة والمكرن روح الطبيعة على خلاف بيد بذلهم في عالمهم إلى أنه لا يوجد في الكون غير المادة وخواصها ، وأن كل حوادث الانسانية يمكن تفسيرها بنظرية الطبيعة السامية في آن واحد . فإن افتراضهم هذا ليس بحق ولكن يجب أن ثبت لهم الموضوع المناقض لموضوعهم فنقول :

ما هي الروح ؟ ومن أين أتت هذه الكلمة ؟ وما معناها ؟

قامت العقيدة بوجود الروح إلى الآن على أبحاث من علم ما وراء الطبيعة ، وعلى أبحاث إلهية مزعومة لم يقيم على صحتها دليل . فإن المبدأ والابن بالنيب والملائكة ورغبة والخلوف ليست بأدلة كيف خطرت لفل الإنسان فكرة وجود الروح

ككثير من نظائرها ككليلة عقل مثلاً في لنا تارة تارة وفي الفئات القديمة من يونانية وصانكرية ثم من معني النفس فليس مما يشك فيه اليوم أن فكرة الروح كانت معني قديماً ما معني كلة النفس عند علماء النفس من أهل العهد الأول حتى أن كلة (بسيش) اليونانية مشتقة من النفس هؤلاء المتأخرون يرون أن أصل الحياة والفكر وظاهرة النفس شيء واحد . وهم من جهة أخرى لأجل أن يوفقوا بين هذا الحادث البين الذي لا يمكن قضاؤه وهو انحلال الجسم البين المهروم من النفس ، أي المهروم من الروح ، وبين حقيقة ظهور المعنى أي استمرار حياة الدين أجسادهم همدت وحلوت لا حراك بها أو تحلوت وحالات في تراب ، قلنا لأجل أن يوفقوا بين هذين الأمرين تغيروا أ. النفس شيء يتبدل الجسم يموت لأجل أن يذهب إلى عالم آخر ليبدش في حياة خاصة به

وقد يبرأهم من الموت بقاء النفس الأخير

ماذا كان معنى المتأخرين ؟ سلوا بقاء الحياة هي صورة غير مرئية لنا فإن بعضهم الآخر لم يرفها إلا أن من ميل الأحياء وأسمهم ويعطهم على مرمة . فقلد تم من أول قيام الطوائف البشرية مذهباً على هذا الأمر متوازن بل متوازن توازاً آراء الناس . وهذا المذهب الزواني من جهة والمذهب المادي من جهة أخرى . ولكن كلا منهما قائم على أصول سطحية

والأمور الروحية ، وهي ما سميت بما بعد الطبيعة لأنها لا تخضع لاسلوب علم الطبيعة بل لأنهم كتبوها بيد ما كتبوا علم الطبيعة فأطلقوا عليها هذا الاسم لهذا السبب ليس إلا مع أنها تخضع لاسلوب العلم نفسه .

# حَامِسُ سَبِيلِ الْمَوْتِ

تابع ما قبله من كتاب

## ( الموت وغامضته )

علامه الأشهر ( كاتيل غلامرون ) الفلكي

( فيلسوف الفرنسي )

( مله الإنسان ؟ هل الروح موجودة ؟ )

يجب علينا أن نبين من الحقيقة وقلنا  
مطلق من كل تشديد ، وغالب من كل  
رؤى سابق لا دليل عليه ؟

( ديكارت )

وأبنا أن النظريات المادية لا يقيم على صحتها دليل ، وليست قائمة على قاعدة هي من الملائكة على العرجة التي كان يترجمها الناس . فإن فيها جهات فراغ . وقدع بجانبها مقادير من أشياء غير مشفرة ، وهي أبعد من أن تشبه ، على ما فهمه ، بالنظريات الهندسية ، أو بالقياسات الرياضية . فالمسئلة والملائكة هذه مبرومة برهاناً أمانا لنجهاً بمتأخراً

وقبل أن نبين ما إذا كانت أرواحنا تبقى بعد انحلال أجسادنا يجب علينا أن نعلم ما إذا كانت موجودة في الواقع . فإن المناقشة في الأسم الذي يمكن أن يقد شيء ليس موجود هو نفسه ، تشبه مضرة الوقت شيء من البله . فإذا كان الفكر أفرزاً عياً فلا شك في أنه يزول بزوال العلم بهذا الأمر لا يمكن الحصول على الا بلمشاهدة الطبيعة المبرومة

أي لاسلوب التجربة . ولكن كيف السبيل إلى ذلك وعلم النفس لا يزال إلى أبحاثه من المسائل الكلامية ، والتأملات النظرية ، والافتراضات العلمية . وإن هذه من الأساطير التي يجب أن نتحاشى اتباعها هنا . إننا سنحاول أن نتحدث طبيعة الروح بمشاهدات علمية ، وأن نعرف خصائصها وأنه لو سئنا أن نرى أن هذه الخصائص لا تزال قريبة من أن تكون مجرولة . فإل النفس الجدي يجب أن يكون مؤسداً على العلم ولذا ذكر دائماً كلة ما بعد الطبيعة في ترتيب العلوم الذي وضعه أرسطو . فقد نادى الناس في لسان هذا الأصل ( ١ )

( ١ ) يشتر العلامة كاتيل غلامرون أن هذا الأمر ، وهو أن كلة ميتافيزيك معني باليونانية ما بعد الطبيعة ، وهي تطلق على علم النفس

فقط الشعور والحدوكات - يا ولا نخلط بينها وبين الواقع . فكل الواقع في حيلة إلى أن يثبت بعلم . فذا رأيت برقا يلمع ، وطرفت أدنى جلية انطلاق مدغم ، وجب علينا أن كنا مدققين أن نذكر هكذا : « أنا أشعر بأنني أرى برقا ، وأشعر بأن سمعت جلية انطلاق مدغم » ولكن الفيزيولوجيين يمانون غايًا للجرى على هذا الغير الأساسي ، فقلبي يقدمونه لنا باختيار أنه حوادث مشاعدة لبس في التاليف إلى أمورًا غريبة ، أي أنها ليست مشاهدات ولكنها استجابات من المشاهدات ، فبمثل ذلك بدون أن يقتضوا لهذا العمل من شعورهم .

فذا قلت : أني أحس بأنني أرى سطحًا لماعًا يظهر أن طول قطره كذا وكذا ، سابعًا في السواد من الشرق إلى الغرب .

فما قوله صحيح صفة مطلقة ، ولك الحق في الادلاء به إلى غيرك بتأكيد ، وتكون جليًا عليّ منة للذهب التجريبي لإدراك الحقيقة ولكنني فقلت : إن صفاتي لماعًا يجري في السواد لم كنت مؤكدةً شيئًا هو أكثر مما أعلم ، وأكون متضرعًا للانضغاع ، والدليل على ذلك أنني انضغدت حقيقة في نوع ذلك الجرم

مما لا ذمة فيه الاكثار من الأمثلة في هذا الباب . فافتاح حس بشعور مما مثلاً أو يكون لنا فكر مما ، أو افضل فنسائي ما ، فهذا كله من المعارف الباصرة الأكيدة ، وهي حقيقة تجريبية جذرية بالغة الملاحظة فالاحساس بالشيء يقتضي شعورًا أو ادراكًا أو فهمًا ، ولكن ما هي كل هذه السمات ؟ أي خصائص تلك الشيء ؟ لا ، فان هذا الشعور وهذا الإدراك يدلان بأنه يوجد إزاء الشيء المشعور به والمدرَك والفهم شيء يشعروا به وهم

فان لودنا الكلام بتدقيق قلنا إن حدث الشعور والادراك والفهم هو - حدث حدث أصلي مطلق ، وهو وحده الحاصل الذي تعرضه علينا لك حصة الباصرة

اننا نترك هذا الأمر منذ عهد مناقشات « بركل » سنة (١٩١٠) إلى منذ عهد (البرانش) سنة (١٩٢٧) وليس من أسس فقط لئنا لنحج على الوجود والاشياء ولكنكناات الحية والقوى والممكن وإيمان لا بشعورنا ، وكل ما يمكن أن نراه عن حقائق الاشياء هو في فكرنا وحسنا وخسنا ، فيكون من العقل القريب أن نستنتج من ذلك ان افكرونا هي عين الواقع . وهذه التأثيرات لما سبب وفلها ، وهذا السبب خرج عن عيننا ومشاعرنا نحن مرآيا تمكس صور الاشياء المقابلة لما . فتمس ان المذهب المثالي (بركل) و (مالبرانش) و (كانت) و (روانكاوي) يذهب إلى مدى بعيد من التشكك (لأنهم ينشكرون الوجود للمادي) ، ولكن لا ينعين عن نظرتنا الاصل الذي يقوم عليه

فهي كلمة روح وعقل يجب أن يتصور وأن يناقش فيه وأن يتحسن لأنه توجد تيارات أساسية يجب تترما . ففواص التركيب الحرفي تختلف العناصر النفسية كل مخالفة

يستند الحواس على وجه عام بما تاد بأنه لا يوجد في العالم إلا حقيقة واحدة لا يميز الزمان فيها وهي الاشياء الظاهرية أو المادة أعني الشيء الذي يرى ويحس ويضع لتقدير الحواس وكل ما عاها عندهم فأمر تجريدي ولوعلم أي عدم بعض

من الذين يرون هذا الرأي الغالية السلي من العلماء ومن لدهاء ، ولكن السواد الأعظم والعلماء أيضًا يميز عليهم الانضغاع ، وهذا لهم في هذا الموضع

أقول كما قال صديق المأسوف عليه دوران غوغو ، العالم الطبيعي ، العالم الطبيعي نفسه يترد لنا ان شهادة المظاهر ، حتى في الحيز الذي طرح فيه لها حاصلة على قوة الوضوح التي لا قوام ، يجب أن تعتبر مريفة وأن تحس جميعًا صامرا

أي شيء أودع من دوران الشمس والسواء كلما فوق رؤوسنا . أما شهدت هذا الوضوح أمين الناس أجبه في كل زمان ومكان ، وهل لهذا الوضوح مثل في القدم والجلالة ؟ لا . ومع ذلك وم بعض ما أثبت علم الفلك بالدليل القاطع

فما أشد ما يظهر أشتياح العلماء مسلمين كما اعتدوا على المشاهدة الظاهرية وحدها في تقدم المعلومات عند ما يعتقدون أنهم حبال أمر تجريبي في الحيز الذي رؤونا إياه فيه

الشمس سطح لماع يدور فوق رؤوسنا من الشرق إلى الغرب ، في شروق وغروب . هذه حقيقة شهودية قد أيتها عبادة الناس بالإجماع أوزة من السنين . فكيف يتجاهل العلم مع ذلك أن يؤكد لنا بألف هذه الحقيقة الثمرة بالمشاهدة من الضلالات التي لازع فيها ؟ وكيف اتفق ان العالم كله اليوم يتحقق من أنها ضلالة في الواقع ؟

قائمي . المحقق كل التحقيق ، والذي هو من المشاهدات الصحيحة

ليس هو ما نسمعه بقولنا : « الشمس سطح لمع » ولكته هو الذي يجب أن يمر عنه هذا : « أشعر بوجود سطح لماع أطلق عليه اسم شمس » وهذا السطح يظهر لي انه متحرك من الشرق إلى الغرب » الخ هذا هو ما يجب على المتبحر للذهب التجريبي أن يصره في تأكيده التجريبي ان أراد أن يتي في الحدود المضبوطة لفترات التجريبية ، أي في علم التحقيق المطلق

وهذا السطح نفسه ليس الا مظهرًا كاذبًا عن الشمس في شكها المعنوية ككرة لا سطح مستور

شيء من الأما

فالأضلاع للظاهر هو القاعدة الواحية لافكرنا وشعورنا وهو احتنا  
وعقائدنا . فأول منظر من مظاهر هذا الاندفاع وأكثرها أصالة هي شعورنا  
بكون الأرض . تخيل الإنسان بأنه قائم في مركز العلم وبني على ذلك  
كل خيالاته من طريق الاستنتاج . ودعنا عن الآلة الملكية فالتأصيل  
أن نرى وأن نفس الحقيقة ، ولا نستطيع ذلك . فإذا كنا في أسيل يوم  
من أيام الصيف ، نسير على الشاطئ المهادس ، والسماء صافية ، وكل شيء  
سونا في هدوء مطلق ، والواقع باطل اننا فوق ظهر أوتوبويل يجري بنا  
في بحيرة السيلوات بسرعة توجب القصور لمن ينظر فيها

فالأناحية تفيض في جباله بمسدة القودوي لا يدي إن تركينا  
الجبال الطيبة لا يرفعا بحقيقة الواقع . فنن سوانا نغدها في كل شيء .  
والتحليل الملى وسد هو الذي يؤذي قولنا يعيش من النور

من أشعة ذلك اننا لانشر بشيء من الحركات المسألة للكونك  
الذي نحن عليه . فانه يظهر فاجأ ذا اتجاهات محددة الى فوق وحت  
ويتم ويسر الخ ومع هذا فهو يسبح في الفضاء بسرعة ١٠٧٠٠٠ كيلومتر  
في الساعة في قطاره السنوي حول الشمس ، وهي نفسها تقفل في خلال  
اللاهية السابعة بحيث أن خط سير الأرض ليس خطا مستقيما متفلا  
ولكن حلزونيا مستوحا دائما ، وإن كرتنا الماعلة لم ترم تقاطع واحدة ونصف  
مقد جعلت الى اليوم

وفي الوقت نفسه تدور هذه الكرة على نفسها دورة في كل أربع  
وعشرين ساعة بحيث أن مانسبه (فوق) في ساعة من الساعات يكون  
تحت) بعد اثني عشرة ساعة . واتنا نجري في هذه الحركة الدائرية  
بمعدل ٣٠٥ أمتار في الثانية في خط عرض باريس و ٤٦٥ متراً في خط الاستواء  
هذا وكوكبتنا الأرض تطلب به أربع عشرة حركة مختلفة فلا نخر  
واحدة منها حتى التي تمنعنا من قرب تلك والميزر لقترة الأرضية ، وهي  
ظاهرة طبيعية ترتفع بها القشرة الأرضية دفعتين في اليوم تحت أرجلنا الى  
علو ٣٠ سنتيمتراً ولا توجد أي علامة نأتمسك بها لحفظ هذا الأمر مباشرة .  
ولا وجود الترامبي . لا أدركنا وجود المد والميزر في الانجاس كذلك  
وهل نحن نخر بلواء الذي نستشعر أن تدرك قلته ان سطح جسم  
الإنسان يحصل منه ما و ١٦٠٠ كيلوغرام ماداً لا ينح من الضغط  
الداخل . وما كان أحد خييل أن الهواء ثقيل قبل (غاليليو) و (ميكال)  
(وتورسلي) هذا ما يشهد إليه العلم ، ولكن الطبيعة لا تلتزمنا به  
وهذا الهواء عتق بيارات مختلفة نهيها كل الجبل ، فالكهرباء  
نلب فيه دوراً لا يتقطع ولكنها لا نخر بها الا وقت العاصير أي وقت  
اختلال التوازن بشدة .  
«البقية جده»

وقد أصبح من الضروري الآن أن نكر على هذا الاعتقاد المسمى على  
للظاهر وأن نعلن في رؤوس الأبدان أن العالم الخارجي ليس في حقيقته  
على ما يظن هذا الظاهر . فالتا ان لم تكن حاسنين على عين واذان ، لكان  
ظهورنا الوجود على حال غير ما هو عليه الآن . وقد كان من الممكن أن  
تكون شبكة أميننا مركبة تركيباً يخالف ما هي عليه اليوم . ولكن يمكن أن  
يذهب عصمتا البصري وأن يدرك القبلت التي ليست قسط بين  
٣٨٠ لي ٧٠٠ تروين في الثانية أي من الأجور الخطف لتي البصري  
المشرف بل يدرك ما هو بعد ذلك من الأشعة الحمراء الممتدة الى الأشعة  
البصرية الممتدة ، أو يكون مركباً من اعصاب تدرك معه الاشعاعات  
الكهربائية ، أو الامواج المتناطسية أو التري غير المنظورة التي نهيها .  
والوجود بالنسبة للكائنات ( التي يمكن ان توجد على كواكب أخرى يظهر  
على حال غير ما هو مقروفي ظاهراً للملى . وعليه فالتا نكون خالين إن  
اعتقدنا ان شعورنا هي عين الواقع . فاعلمية في الواقع هي على غير ما  
تدرك منها . فنحن نهيها ولكن على العقل أن يدوسها

أنا أسس وأقر ، هذه هي حقيقتنا الوحيدة المؤكدة ، الحقيقة  
المباشرة التجريبية المبررة وحدها بهذا الوصف . وانه يستنتج من هذه  
الحقيقة الأولى ، بل من هذه الحقيقة الشهيرة الوحيدة التي لا يمكن شك في  
حقيقتها ، حقيقة أخرى ثانوية كبيرة وهي وجود سبب مدونه هذا الشعور  
وهذا الفكر

وهذا السبب ينشطر الى عاملين وهما القابل والشئ . أعنى الشئ  
الذي يشعر ويفكر ، والشئ الذي يشعر به ويفكر فيه  
سبب فالتاسفة من شيعة المذهب المثالي مثل (بركل) في القرون  
الساب عشر و(هاري . وانكاريه) في القرن العشرين ذهبوا الى ان الوجود  
يحق هو الشئ المفكر ، ولن شعورنا وحدها هي القابلية في نظرتنا ، وأما  
الشئ المشعور به أي العالم الخارجي فيمكن أن لا يكون موجوداً . ولكن  
هذا غير قابل علم الماديين المخطئين وكلامهما يستويان في الضلال  
فالخلق الذي لا يمكن دده هو اننا نعلم بأننا ن فكر ، واتنا نجهد حقيقة  
الواقع ، وأصل الأشياء والعالم الخارجي التي لا تصفنا سوانا لا يظهر مطلق  
أما الافتراض بأننا تدرك حقيقة الواقع فليس من العلم في شيء .  
لأننا متحذرين ان مشاعرنا لا تكشف لنا الا جزءاً منه ، وهي لا تكشف  
لنا هذا الجزء الا على طريقة المتأشير التي تدبر حقيقة الواقع . فالتا كانت كرتنا  
الأرضية محاطة بالسحب باستمرار لكانت الشمس والقمر والكواكب  
والنجوم ، وكان للبحر المالى بتي عجولاً عندنا الى حد كلف منه العلم  
الإنسان يستحيل الى ضلالات لا علاج لها اذا نخر عننا فالتا نطه  
ليس بشيء في جانب ما يجهل . وعصمتا البصري نفسه ترجح ان ليس على



## الوجديات

الام لا يستقم اسرها الا  
بشككم أدبية تنزل من  
عقولها وتتحكم في  
أهوائها وقد ثبت ان  
الاباحة كانت دائما  
السبب لانحلال الامم



## الوجديات

الترس منها تصور مثل  
عليه الحياة القاسية  
وأعداد النصوص  
بالقوى الادبية . وقد  
اخترنا هذا الأسلوب  
لانه انفصل في النصوص

## ( الوجدية الثالثة عشرة )

قال الرومان :

رأيت على صدري الدوم يوما ، وضاق بها فومى ، فكنت كالـ  
بعلبة من كواب ، أو طرفة من دوان ، لزدت شغفة على شدة حتى  
وأيت الدنيا في سيني أضيق من سم الخياط . قلت في نفسي ان لميذه  
لنصوص جصات يد بها لها البطر ، ويجنيها عليها الأشر ، وقد ورد في الأثر  
الشهور . ان زيارة القديس وترتفع الصلوة وما كنت لك المنة أهت  
نفسى هذا العلاج ، فخرجت لي ليلة اللوني وحشى ، فلما التفت إليها  
وأشرفت عليها ، جال فسكري في الانسان وتكونه ، والجدد وسبعه .  
والاحمال والناثرا ، والآمال ويرائتها ، والروح ومالها ، والفضائل وسالها ،  
ولم أدع شيئا مما يتعلق بهذه الامور الا جلت فيه

ثم قدمت الى السفح الجبل فاذا أنا بجمعة تشبهوه الكهف . فثبتت  
فيها خلوت . فرأيت في أحد جوانبها عربا ثانيا وهو منطبق سيف ،  
بممثل برمح . وبجانبه نرس . فله الصدأ وأخذ منه الزمر . فاشكت  
في أن الرجل ميت ، فقررت منه لا تحقق من حاله ، فأنت فيه حركة  
الاحياء ، ولم تضر رقة حتى رأيت يهيبا لفتة ، فاستري قاهدا وأخذ  
ينفض التراب عن رأسه ، وحانت منه الفتاة فرأى ، فزف على قبحه  
دهشا عن رؤيتي ، وصاح من أنت ، قلت سلام عليك أنا واحد من  
قومك . فرأيت زواد هيبا وسره غلن وغلن يلقى بنظره الي ، فصل من  
وأني صرا غره مأوف

فيه أهديء دومه

فا خلوت اليه خلوة حتى صاح بي ، مكالمك يا عدو الله ، و مر

الي رحمه

فلزودت عييا على عجب ، وأملت في لحيته ودميته فلم ير فيه نبها

الأحزاب الذين التناؤهم في بلادنا . فإوسني الآن قالت له :  
لا تسجل برحمتك الله وانى توسم من لم يترك من سملك ملكك ملي  
شي من الفضل والذلي . فقل لك أن تخبرني من تقيم لك ؟  
قال والله لا أشيرك في شي حتى تخبرني عن تذاك من جيش  
الرومان لمن جدد القذا أنت ؟

قلت له لست من هؤلاء ولا أولئك ، أنا مسلم مصري عريق في  
الاسلام  
قال وسيت انتشر في مصر الاسلام . في تصيب عربك فيه . انه  
لهفي ليل الرجل

قال الوجدان فأزودت عيبي منه فقاتت يا ابن أخي ! نوم . فتود  
ما دا تود بقولك جيش الرومان ويند التبط .  
فشرع يضحك قائلا : أنشك كثير المنر . أنكون يا هذا في مصر  
ولا تدري من الرومان ومن التبط ؟

قلت الرومان أمة من أمة التاريخ القديم . نرأنا تاريخنا في الداور ،  
و نحن صغار . ولما لم مصرين مثانا لم مالنا ولهم ما دينا  
قال صبا لك ، اهدد الله . أيت منك رجل شدد الله  
قال الوجدان : فزاد دعني منه ونعت لن في لسانا . وكنت كـ  
صمت جزالة الفتاة ، وضاحة منطه . لزدت حيا لاستطيع أحبه  
قلت له أرخني برحمتك الله . يسرني بأمرك قد أودت شي وأشعأ قال  
فقال والله يا أخي أنا أشد منك دهشا . أما أنا فتأية بن . فتنة من  
ني . انان جيت عمارا بالرومان . في جيش عرورين الناس . وقد أويت  
الي هذا الكهف لأخيل في قمت ، وان فرسي منجس في داسل : الكرك .  
وأية ناني الا اصطلك حذاءك بحدى هذه الأرض

قال الوجدان : فأصمت قوله حتى غشيتني حيرة . فقلت له انر  
الآن تتطرقن تخرج من هذا الكهف تنضم الي قوهك من جيش عرو

أبن العاص ؟

قال نعم ، والله لياضطاط

قلت أرى حسانك ؟

فقلنا إليه فوجدناه صليماً فخر على الخال التي تكون عليها الجنة بسد  
الف وثلاثة سنة ، فقلنا نظامه فأذا بها تستحيل بين أما بنتا ، يا

قبح الرجل وكاد يقتد وشده

فقلت مون عليك ، أن له فيك شأنا عظيماً أخبرني ما عهدك بالعريق  
التي مروت منها من الضطاط الى هنا ؟

قال مرني بها يدها خالية ، وصحراء قاحلة

قلت تمال سي الي باب الكعب فأنظر حل الأس على ما تهد ؟

فقطر فزاد دهنًا ، اخراي قبوراً ومدافن رقباً وساكى

والفتت الي ساراً لا يدري ماذا يقول

قلت مون عليك فليكني كنت مكانك لاطيق بين الحالين ، فقد

شهدت الزمانين

فقال يا أخي ما هذا الحال ، وكيف تبدلت هذه الشئون بهذه السرعة ؟

وأين عمرو بن العاص الآن ؟ وكم مضى من وقا تائم ؟

قلت أما عمرو بن العاص فقد مضى لسيده ، وأما للذة التي نمتها  
فأغشي أثأف أفتيك بها

قال أذهب عمرو ففتح الاسكتوبية ؟

قلت قد تم فحما ودخلها المسجون حنوة بعد حصول دلم أوبة  
حشر شراً

قال وهل استتب الامر لمرو ووفي له القوقس ؟

قلت نعم

قال له الآن أرى على مصر قد كان جنسي ذلك ؟

قال الرجبان : فنشيت أن أأجابه بالامر غوراً عليه من نتائج

اللعش للفرط

فقلت له نعم ، تولاه وعزل عنها

قال أقم عليه عرب من انطاب ؟

قلت لا ، وأنا مره ميان

فصاح متأراً أبات أمير المؤمنين الفاروق ؟

قلت نعم

قال أوله قد قتل والله فلاسلام عرباً واللسلين وكناً ، ولحق متأراً

وبلبل علما

قال وما شأن هناك بعده ؟

قلت قتل في ثورة أمية

قوله قتل فوالقورين ، ومن كذا ؟

قلت قد جماعة من جوات شق

فقال ما أضلح هذه الحوادث ، يقتل أمير المؤمنين بغير محكة ، وأين

كان طلحة وأزهر وعلي وأن عمرو بن عباس ؟

قلت منهم من ألب عليه ومنهم من قُرم يته

قال ومن انتخب لقتلته بعده ؟

قلت علي بن أبي طالب

قال عزقها للرجب ، وبطلها الحبيب ، وهرسيد قريس وفهاها

ولله للقائم بالأسر اليوم

قلت قد قتل من يدعبد الرحمن بن ملجم وحكيته له القصة .

قال والله ؟ من انتخب للامارقه بعده . كأنني بالحسن بر على اليوم

وهو أمير المؤمنين

قلت تولاه معاوية ومات

قال معاوية ؟

قلت نعم

قال لقد تحولت الامور عن نصليها واستندت الشئون لدير أو باباء

وكأنني بالعرب اليوم في أمر مريج

قلت قد ذهب لسيده وتولاه ابنه يزيد

قال لا أده

قلت : ومات يزيد وتولاه معاوية ابنه ومات وتولاه مروان بن الحكم

قال : مروان : وضرب كماً بكف

قلت نعم مروان

قال وبع بني أمية : لقد وميت لم أكاف المناير . ونمهدت لم

سبل للفاخر ، ولا أرام لهذا الأمر أملاً ، وفي الناس مثل الحسن والحسين

والعبادة أبناء عمرو وسود والعباس .

ثم التفت لي وقال كيف سيده فركم ؟

قلت انتقل الى رحمة وبه

قال قبل رجوع الحق لي أده ؟

قلت تولاه ابنه عبد الملك

قال عبيد بن جروان شاباً ، فني السن فني كان له ولد يستحق الثلاثة

فأسيده في الناس ؟

قال لقد ذهب الي شأنه ، وتولي الامر أبناؤه الأربعة وابنهم لم

يحيى عمر بن عبد العزيز وذهبوا جميعاً

خلق يمينيه الي وقال دهنًا ، ماذا اتزل في أي زمان نحن ؟

قلت مون عليك وما ينتج أن تكون في القرون انطاس والعشرين :

قلت : لهم يشكون شر آي مدح النبي صلى الله عليه وسلم  
قال أولاده : لقد كتبت المصيبة له أنا وما كتبت ؟  
ثم مررت طائفة يحملون قدام النضة وباعتر فرقة . وقد فعلوا نصهم  
الاحسن بطول حوله

قل وما بال هؤلاء ؟

قل لأمر الله جواباً من شدة الحلق بي من الظلم  
فتبع دمه . وظفر على وجهه أثر الكد ، وقال مد بنا من هذا الطريق  
فقد قتلت صوابي من حول ما أرى

فروت به من شارع الصليبة حتى أختبأ الي للسجد لآي بني وكلف  
الوجه مشدداً

فقال لم تأتبه هذه المرح من الاغلاط حول هذا البناء ولام برقصون  
ويمايلون ، وبأي شيء يطنون ؟

قلت لن هذا البناء مسجد السيدي فبنت الحسين ان على  
قال رحم الله بضعة الرسول

قلت وقد جرت هذه السلسلة بأني يحصلوا لها سبعة أيام في العلم  
احتضاراً بحيوته بالذكر وترآن

فدق بظفره الي وقال : لست من الاسلام على شيء . ولقد كتبت  
على خروجي من الكهف

ثم قال ولم يبايلون ، وماذا يطنون ، ومن هذه النسوة الجالسات في  
أحضان الرجال ؟

قلت أنهم يبايلون توجداً بك كراهة ، وم لا يطنون وإنما يقولون  
لله الله ، وأما هذه النسوة فوليست ، فبئس الباعة من اليركيات

قال الوجدان . مكثت ههنا ثم نظرت إلى وجهه فدمع فأراً واضطرابه  
وقل : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من رأى منكراً فليغيره

يده فإن لم يستطع فليأبه فإن لم يستطع فليقله ) وأما أصطع فتعده يدهي  
ثم هم على أولئك المايلين فأبى عليهم شراً ووجراً . وأحباب أولئك

النسوة فشتكن شذر مذر . فلا صباح أولئك العاطلين فطاشمة وكنت  
بجانب صاحبي فقلدتا الي دار الشربة بين قسط الاصلين ، وسحب الصانعين

فلما دخلنا على الضابط المولى ضبط قرواقع ؟ أيسؤل الشاكين فلما  
استوفى أخفا أقوالهم . غر الخي صاحبني الشطفتني وبدأ يمد يده

فقال له من الرجل ؟

قال المنيعة بن عقمة الشطفتني

قال ما صانتك ؟

قال جندى في جيش عرو بن الراس

قال الوجدان : فما أتم صاحبني جولته حتى أخذ الضابط يضطك

فصاح وحك وحك . مت التين وخمسة سنة ، اذن قد تهللت  
الأرض غير الأرض بمحول الناس غير الناس ، وصرت في العالم آية  
قلت أنكره أن يحملك الله خلقه أية طائفة ، وسجة ينة كاضل بأهل  
الكهف ؟

قال إن لله في خلقه شراً ما ملكت ي أي قرن نحن ؟

قلت له أت في القرن الرابع عشر من الهجرة  
فصمت دهشاً ساعة حتى خثيت عليه ، ثم رطم الي رأسه وقال :

وما حال الاسلام اليوم ؟

قلت ان للمسلمين اليوم يبلغ أودهم أربعة آلاف لغة نسمة ، ولما  
بلادهم فلا تحرب عنها الشمس

قال الوجدان : فاسمع مني حتى هوى ساجداً شكر الله ثم رخص رأسه وقال :  
أما وقد حق الله وعدة ، ونصر جنده فلا أبالي بما اثبت اليه

ككت أسمع أن تكون في ضيافتي ؟

قال هل باسم الله ، فخرجنا من الكهف فخرق شلوع المظفر ، وما  
عليها من مقاصير وعلل ، فقال أنكم تسكنون الجبال ؟

قلت : لا ، وإنما بأوى النساء البها في اللوامس والأعدا فديتني فيها  
ذكرى لموتاهم

قال بئس الذي كثر بصيان الشارع ، ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال من الله زائرات القبور . فان كان الله الجود الزائرة فابالك بالميت

قلت : هو ماري

قال أين هلاؤك ؟ أين خطاؤك . اسمي الله وسوله وم ساكتون ؟  
قلت يا سيدي اسم يشاركونا في هذا العمل

فصاح بي لرجع الي الكهف أموت فيه خير من مساكنة قوم  
أجمعوا على مصارعة الله فالمصيبة

قلت أودع حلك حتى تصل الي منزلي فأجالسك لحظة  
فتكسر رأسه وسار فلما نوتشنا بعض الطرق اذا بجيلة جنازة قادمة

من مبدف مرساه وقال ألا تسمع ونري ؟  
قلت هذه جنازة

فنظر الي وضرب كفاً بكف ، وقال أي قوم أنتم ، أليذن مودك  
بين هذا الفناء ثم وقفت حتى مررت أمامنا ككتائب القهواء الصاوبين

والصميين للمساكين

فنظر الي وقال من هؤلاء وماذا يقولون :

قلت هؤلاء قراء يشيرون الجنازات ويظنون بعض الاديعة قوم سارون  
ثم نظر الي صغار المكاتب صفوفاً وم حنة نصير رؤوسهم الشمس

فقال وما بال هؤلاء يظنون ويترغون ، وماذا يقولون ؟

وينظر إليه ثم عاد إلى سواه قال :

وسقي خرجت من بلدك ؟

قال خرجت عام (١٨) من الهجرة بئذان أمير المؤمنين ع من طلب

فأغرق الضابط في شكه وحسك كل من حوله

فأثبت حتى التفتاني فصاح بـه فـه ما يتحكمكم أيها الناس والله

في الأوامر خاف القول ، لا تملحون الفصل بين المتقاتلين

فلما ياب به عاته أحد مضي الضابط في مسالكه فقال : فلماذا جئت مصر ؟

قال أترو الرومان بمساعدة للفرس

فصاعدت أسوارات الأهمية ، وشئت أن يزداد حتى التفتاني فينحي

عليهم سرا فارتدت أن أضغ حلاً لهذه الحالة

فأستأذنت الضابط في الكلام فأخبرني ، قلت أن لهذا العربي

صفة تعد من بعثات العرب ، لا تضمن أيات الفلاسفة

قال وما هي ؟

قال الرجيدان ، فأشرعت أحدهما بغيره حتى وقف أوتوميل على باب

البحر فحدثت بغيره كذا فقدم قادم خيل وما هي إلا لحظة حتى دخل

جدي وحسن في أذن الضابطان حكماو المدينة قد أقبل

فتلر الضابط إلى الشاكين وقال لهم يظهر أن الذي تشكوه معاص

يقوا الفتيلة ، وأنه رجل غريب ، والذي أراه أن صرف هذه القضية أولي

فأذهبا ما كنتم فيه

ثم نظر إلى وقال إن تكلفت بإياديه لفتاة إليك ، والأول مناه

المستثنى فحكمت له بإياديه وخرجنا وأنا أحد الله في وصول الأمر إلى هذه

النتيجة

فما اجتازنا تلك الساحة ، وما اجتازنا حاسني الألبان يكاد يتميز

من الفيلوالات ، قلت له وجوبك أن لا تبجل بها رجل لا يصينا

أحداث الحكاين

قال أليس فيكم عليه يأسرون بالفرس ويهون عن الشكر

قلت حصة منهم مائة ألف أو يزيدون

قال فكيف تهرم هذه الأفع قاعة مع وجود هذا العدد العظيم من العاه

قال الرجيدان : فخشيت أن أزيد من أفع لك أسفا ، لأنني رأيت بعد

إسراع كل هذه الكرات على أنف ما يكون عليه من نتائج بما يكره ،

نفقت به بسوء الخلق ؟ إذا صرنا في الآن أنفث لك الشرح ، كان

جيلة الطريق تحول دون البيع ، وصرتا فترع نظره على سر من النساء

فألمحت هذا وهما بين أترابهن ، وتفرح من أردنهن ومع الأصغار

فخصص إلى أياهم قتل أسلحت هؤلاء

ثم طوي عينا وساءا فوجد بياحة في الموانيت فخصصوا إلى ذلك

النسوة بأصاير تشع فسقا وغنا وأخطوا بشيوعهم بما احتادوه من الفسح وسقط

الكلام

فظهر لي شروفاً وقيل أنسبه بنسأ في محلة القدوق ؟ أما كنت أما

من دوحه من طريق آخر ؟

قال الرجيدان : فظن أن الأبرار التي مرزانيه محلة القدوق وهو أهمل

شوارع القاهرة ، فملكه فلذا جبهه والله بدي عركه وتغن في سحان الشتاء

قلت في نفسي قد برحت رحه لماظر لرجل وأبني أخرجه من كفه

وصلنا إلى القادى فقلت أتيك يا سيدي بهذا ، قال أتني بوضوء

فأتيت به متوضئاً حسن وضوء وأصله ، ثم طلب إلي أن أدله - لي أقدله

فلمست في مستوى اتفاقاً شرع يصلي ، فكأن يقف - في الله فلا يركع ، ويركع

حتى أنصب لأبره ، وأر على خشوعه ونحيات حتى صدأ كفت مكاني متشاداً

فأني بمضرة غربي رومانية فمعد في من كل جانب ، لما أصلاهم وسلم

استدعاني فجلست بين يديه ، ثم نظرت إليه فوجدت وجهه يشع بورا ، وقد

أحاطت به حالة من الغياء ما عهدتها عروبي بغير الشمس والقمر

فما أطلني في الجلس وجهه إلى بصره وقال :

قد أتني في روعي أنك على شيء من لطيف بوالك أهل لأن أخذ الهد

من رجل شيد للشاهد ، وحضر المصادر والوارد وبجاسر القدر الأماجد

قد رأيت من جهة ما وقع عليه بصري في بلادك أن الإسلام أصبح

فيكم غريباً ، وأنكم كل ما تكون عليه الناس قبل سنة الرسل اليوم ،

ولا رسول بعد خاتم النبيين إلا عالم يستبته - فيؤدي ما استحفظ

عليهم ودائع الملوك أمانيات أفدكم بكم ذلك الرجل إن شئت

أردى فتنا قد قامت على ساقنا ، ونفقت قد ثبت بأفكارها وبأري الناس

مستقلين مستقيمين ، فكم هم قد أمروا سوء المنقلب ، ووقوا من سلامة

الفتي

أعلم أن الرذيلة وباء الأمم ، لا تروم بها جماعة ، ولا يلتزم بها شمل

طائفة بغيري روح محلي ، وعامل طريق قد مضت بغيرك البنو وبغيرك البنو

والحوادث ، فلا يترك قياماً وهي متلبه فقلوها فإن البناء يقوم على

أرضي الأسس حينئذ ، فإذا ضعف بضعف ما سقط على نفسه .

ألا أنه لا خير في الحياة إلا فاضل بنض مواعيد مواعيد ما يصرف فواء

لا خسة له ، والحياة دار هدم ودار كد ودار بلاد وانقطاع دار بؤس وضرة

دار موت وفناء ، فلا يملك منك مصروفاً إليها بل عنها ، ولا يكن جهاذك

موجهاً فيها لتبره بغير كرامة ، أو هداية طائفة

الناس أملاك يتساقطون على الملائكة تساقط الفرائش على التار ، فترحم

منهم ما ترحم من أملاك فهم قبيلك ومشررك ، وما يعيبهم من الغيب

يلحق بك ، فلا تن في وعظهم وتد كبرهم ، بواصر على مكرهم ومكرهم .

انه في يوم السبت ٢١ ابريل سنة  
٩٢٣ الساعة ٩ افرنكي صباحا باحية  
عزة الشقرا زمام حرار عيسى مرهتر  
الجاهدات بحره واليوم الثاني اذا لم الحبل  
سباع طريق المراداهي نوح حديد  
افرنكي سلم مستعمل ذات اربعة فراود .  
كطالب عبد المتعود اتندي بى بكر غادا  
الحكم الصادر من محكمة اكدية  
الا بتدائية الاهلية في اتعديه للمدنيه ثمة  
٢٨٩ سنة ٩٢٢ ووجه المبلغ ١٠٠ قرش  
صاغ قيمة اقامة الحكومة سباع اقصه  
المذكورة بخلاف رسم الشفيع واجره العذر  
وهذا النورح نطق ابراهيم سالم  
العقرا وسالم ابراهيم الشقرا السابق توضع  
الحجر للتنفيذ الذي عليه بتاريخ ٢٥ مارس  
سنة ٩٢٣

انه في يوم الاحد ٢٤ ابريل سنة ٩٢٣  
الساعة ٨ افرنكي صباحا باحية مصطفي  
مركز قويسنا متوفيه  
وهذا البيع بناء على طلب عبد ابراهيم  
الحاقى من الزماني مركز قويسنا متوفيه  
ضد ( فرماوي عيسى وسلمان سالم عيده من  
ناحية مصطفي المذكورة تعييناً للحكم الصادر  
عدها من محكمة قويسنا الاهلية في يوم ٢٠  
ديسمبر سنة ٩٢١  
صياح بطريق المراداهي عدد ثلاثة  
ارادب قبح هندي ملك فرماوي عيده و ٥  
ارادب اذره خلافة ملك حايال سالم عيده  
من ناحية مصطفي المذكورة واه المبلغ ٨٧٤  
قرش صاغ الحكم به مع المصاريف واعادة  
التشر ثلاثة دفعات وكان محمد البيع يوم  
١٥ اكتوبر سنة ٩٢٢ واقف البيع بناء على  
طلب الدين بمحضر على يد المحضر الوعد  
من المدعين بالسداد ولم يدفعوا الى سى  
نفاية الآن

وقد ان الفضيلة تكفي صاحبها قسماً لا سيدي ، وما عنه الله خير للصادقين  
ثم قال اليك عني وورث يده الى السبا وقال :  
الاهم اليك قد امتي والسبيني فاشبهني ما لم يشهد سواي من عبادك ،  
الاهم اني قد عتقت كل مستشري ، وبوت من حبل وقيل . وتسلطتني ثمة  
البرية ، وودحتني الكربة ، فردني الهم لي ، وبتك ان كنت لاهلا  
قال الوجدان : ثم شرع جدواؤنا نظائره ، فألما لطفه لم أعدها .  
فتظرت فافاه قد مات وبيانا اني لاهلا لاضداه ، اذ به قد المسكن قد  
لوقع وهرت به طيور ، فشر لم يبق على منها غلته بين لجنحتها  
وطارت به الى سواه ، وأنا أظن الباقي غات عن بعري ، ثم انام السقف  
والمكان كان أحسن مما رأيت ، ثم قد شاعرا بجيا : ضلعة ضلعي كاني ،  
وأصوات - نازق - آتية . أن لا أقصر في الامر بالمعروف ما حيشه ولولقيه  
في سندها قربت



انه في يوم الاثنين والاثلاث ٢٣ و ٢٤  
ابريل سنة ٩٢٣ من الساعة ٩ افرنكي صباحاً  
والاوام التالية له اذا انتمى الحال باحية  
الطفيح مركز الصف  
صياح بطريق الزاد العموي عدد ١  
جاموسه شعل بقرون غزالي من ٦ سنوات  
سليمه وعدد حملاه مئنه حصاوي ركوب  
من ٨ سنوات سليمه عدد ٣ ارادب اذره  
شامي ملك محمد درويش على خليل من ناحية  
الطفيح مركز نصف جيزه السابق توقيع  
المجيز للتنفيذ عليهم بتاريخ ٢٢ مارس  
سنة ٩٢٣ هذا الحكم الصادر من محكمة  
الصف الجزئية بتاريخ ٣ فبراير سنة ٩٢٣  
القضية ثمة ١١٣ سنة ٩٢٣ لصالح الشيخ  
عبد الواحد خليل من الكدابه مركز  
الصف وفاقه المبلغ ٤٤ جنيهات و ١٠٠ ملياً  
خلاف رسم هذا التشر وما يستعد من  
المصاريف لغاية يوم البيع

## محكمة السطة الشرعية

انه في يوم الثلاثاء والاربع ٢٤ و ٢٥  
ابريل سنة ٩٢٣ لساعة ٨ افرنكي صباحا  
بناحية مسيله

سيام بطريق الزاد العموي عدد ١  
قطرة من بذرة سكلاريدي ملك يسوق  
محمد دوما من مسيله السابق توقيع الحميز  
عليه قاذأ للحكم ثمرة ٩٤٥ سنة ٩٢١

وهذا البيع بناء على طلب الشيخ ابراهيم  
التشريف من السطة  
فعل واغب المشتري المحضور

انه في يوم الاثنين ٢٣ ابريل سنة ٩٢٣  
الساعة ٨ افرنكي صباحاً بناحية تنا مركز  
ببا مديرية بني سويف  
سيام بالزاد العلوي زواة ٧ قذق  
منها اربعة افدنة ونصف خرد مشقوى واثنين  
وصف ذره شامي تلقن ابراهيم احمد صيد  
وعبد النبي عبد القهير باء حيد الزاوين  
من ناحية تنا المذكورة حجز عليها تحفظاً  
بتاريخ ٢٢ نوفمبر سنة ٩٢٢

وهذا البيع بناء على طلب سيد افندي  
يبرم ظالما صاحب ملك ومقيم بمطرية مصر  
ومتخذ له محلا مختاراً مكتب الأفوقاتية مسلم  
بك وحبيب افندي وطلوع مصر بفارح ازيلك  
تنفيذاً للحكم الصادر من محكمة طابدين  
الجزئية بتاريخ ١٠ يناير سنة ٩٢٣ في  
القضية ثمرة ٢٧١ سنة ٩٢٣ وقاضى  
بالاحباب والمعتاقه وكتبت الحيز التفتيشي  
فعل من يرغب المشتري المحضور

انه في يوم الاثنين ٢٣ ابريل سنة ٩٢٣  
الساعة ٨ افرنكي صباحاً بناحية جريس  
والايام التالية اذا لم الحال قللك  
سيام بطريق الزاد العموي عدد ٤  
أفدنة نول المينة بمحضر الحميز التنفيذي

لتزوج ٢٠ فبراير سنة ٩٢٣ ملك ابراهيم  
انندي محمد اسماعيل من جريس قاذأ للحكم  
ثمرة ١٠٧٢ سنة ٩٢٢ ابوقرقاس

وهذا البيع كطلب احمده ائمن جريس  
مركز ابوقرقاس وقاه لمبلغ ٢٣٩٢ قرش  
صاع بخلاف التشر  
فعل كل من له رغبة في المشتري المحضور

انه في يوم السبت ٢١ ابريل سنة ٩٢٣  
من الساعة ٦ افرنكي صباحاً نقاية الساعة ٦  
افرنكي مساء والايام التالية له اذا لم الحال  
بيني سويف

سيام بطريق الزاد العموي عدد ١  
خروف ابيض بيوز اهر من سنة واحدة  
تقريباً ملك ابراهيم محمد القماش بني سويف  
السابق توقيع الحميز التنفيذي عليه بتاريخ ٧  
يونيه سنة ٩٢٢ وسبق رفع عنه دعوى  
استرداد وحكم برفضها تنفيذاً للحكم الصادر  
من محكمة بني سويف الجزئية الاحلية بتاريخ  
٣١ مايو سنة ٩٢٠ في القضية ثمرة ٢٣٩٢  
سنة ٩٢١ وذلك وقاه لمبلغ ٧٨٠ قرش صاغ  
بخلاف رسم هذا وما يستجد  
وهذا البيع كطلب عبد الحميد غاني  
التاجر بني سويف

انه في يوم الخميس ١٩ ابريل سنة ٩٢٣  
الساعة ٨ افرنكي صباحاً يسوق بمركز  
الشيخ

بناء على طلب احمد افندي محمد بمصر  
ومتخذ له محلا مختاراً مكتب حضرة عمر  
افندي هر الحاي بكفر الشيخ

ضد محمد عليه حسانين بكفر الشيخ  
سيام بالزاد الساني جولاب خشب  
مدينة بمحضر الحميز تنفيذاً للحكم محكمة  
كفر الشيخ الجزئية ثمرة ٧٩٨ سنة ٩٢٣

أته في يوم السبت ٢٨ أبريل سنة ٩٢٣ الهاء ٩ افرنكي صباحاً بناحية عربة الشقرا بزمام جزائر عيسى مرصعز القنجات بحيرة واليوم التالي اذا لم الحلال صياغ بطريق المزايا العالي جورج حديد افرنكي سليم - مستعمل ذات اربعة مراود . ككليب عبد المقصود القندي على بكر شافاً الحكم الصادر من محكمة اسكندرية الاتي الثاني الاهلية في القضية المدنيه نمرة ٧٨٩ سنة ٩٢٢ ووفاء لمبلغ ١٠٠ قرش صاغ قيمة الترامة الحكومة بها في القضية المذكورة بخلاف رسم التنفيذ واجرة النشر وهذا النورج تعلق ابراهيم سالم الشقرا وسالم ابراهيم الشقرا السابق توقيع الحجز التنفيذي الذي عليه بتاريخ ٢٥ مارس سنة ٩٢٣

أته في يوم الاحد ٢٩ ابريل سنة ٩٢٣ الساعة ٨ افرنكي صباحاً بناحية مصطفي مركز قويسنا عنوفيه وهذا البيع بناء على طلب عبد ابراهيم الحلاق من الرمانى مركز قويسنا عنوفيه ضد ( فرماوي عبده وسليمان سالم عبده من قاسية مصطفي المذكورة تنفيذاً للحكم الصادر ضدهما من محكمة قويسنا الاهلية في يوم ٢٠ ديسمبر سنة ٩٢١

صياغ بطريق المراد العالي عدد ثلاثة لرادب قبح عهدي ملك فرماوي عبده و ٥ لرادب آخره بثلاثة ملك سليمان سالم عبده من ناحيته مصطفي المذكورة ووفاء لمبلغ ٨٧٢ قرش صاغ الحكم به مع المصاريف واعادة النشر ثلاثة دفعات وكان عدد البيع يوم ١٥ أكتوبر سنة ٩٢٢ ووقف البيع بناء على طلب الدين يحضر على يد المحضر الوحيد من المدنين بالداد ولم يدفعوا الى شيء لغاية الآن

أته في يوم السبت ٢٨ ابريل سنة ٩٢٣ الساعة ٩ افرنكي صباحاً بشاوع الجبلادين قسم بولاق مصر صياغ بناء على المراد العالي الاشاء الاتيه وهي سرور حديد اسود بوصه ورع او بوصه ولف وباروه خشب جوزي برخامه واربعة ادراج فرعلى جرايد بلود بكرش ارتفاع متر تقريبا وحده نحاس ينطهاها ٨ رطل ملك الحرمة ثمنه ٤ بنت الرئيس محمد ابو سلامة المحجوز عليها بتاريخ ٢٤ مارس سنة ٩٢٣

وهذا البيع بناء على طلب متولي السند من كمر عمود مركز متوف شافاً الحكم الصادر من محكمة بولاق الجزائية في القضية المدنيه نمرة ٢ الصادر بتاريخ ٦ ديسمبر سنة ٩٢٢ ووافى مبلغ ٣٨٠ قرش صاغ بخلاف رسم هذا النشر

قبل راقب الشراء للحضور للزيادة

أته في يوم الاثنين والثلاث ٢٣ و ٢٤ ابريل سنة ٩٢٣ من الساعة ٩ افرنكي صباحاً والايام التالية اذا اقتضي الحال بناحية اطفح مركز الصف

صياغ بطريق المزايا العموي عدد ١ جامع مسطح بقرون خزالي سن ٦ سنوات سليبه وهدد حاره ييشه حصاوي ركوب سن ٨ سنوات سليبه وهدد ٣ ارادب أفره شامي ملك محمد درويش على خليل من ناحيه اطفح مركز نصف جيزه السابق توقيع الحجز التنفيذي عليهم بتاريخ ٢٢ مارس سنة ٩٢٣ غاذا الحكم الصادر من محكمة الصف الجزائية بتاريخ ٣ فبراير سنة ٩٢٣ بتقصية نمرة ١١٣ سنة ٩٢٣ لصالح الشيخ عبد الواحد خليل من الكندايه مركز الصف ووفاء لمبلغ ٤٤ جنيهاً و ١٠٠ ملياً خلاف رسم هذا النشر وما يستجد من المصاريف لغاية يوم البيع

## محكمة السطة الجزئية

انه في يوم الثلاثاء والأربع ٢٤ و٧٥  
ابريل سنة ٩٢٣ الساعة ٨ افرنكي صباحاً  
بناحية هسوله

سيداع بطريق المزاد العمومي عدد ١  
طارة من بذره كلابريدي ملك بسوق  
محمد ديا من مسوله السابق توقيع المحرر  
عليه قاضاً بالحكم نمرة ٩٤٥ سنة ٩٢١  
وهذا البيع فاعلى طلب الشيخ 'براهيم  
الشريف من السطة

فعل راعب المشتري المحضور

انه في يوم الاثنين ٢٣ ابريل سنة ٩٢٣  
الساعة ٨ افراكي صباحاً بناحية ثنا مركز  
بيا مديرية بني سويف

سبياسع بلزاد العالي زراعة ٧ فدان  
منها اربعة اقدنه ونصف فدان هفتوي واثنين  
وصف فدان شامى تعلق ابراهيم احمد حيد  
وهذا القنى ميد الفهر باحمد حيد المزادعين  
من ناحية ثنا المذكورة حيز عليها تحفظيا  
بتاريخ ٢٢ نوفمبر سنة ٩٢٢

وهذا البيع بناء على طلب سيدافندي  
يبرم طالفا صاحب ملك ومقيم بطريق مصر  
ومنخذه مخلصارا مكتب الافوقاته سلام  
ملو حبيب افندي وطل بمصر بشارع اربك  
"بغضاً للحكم الصادر من محكمة طابدين  
الجزئية بتاريخ ١٠ يناير سنة ٩٢٣ في  
التشيه نمرة ٢٧١ سنة ٩٢٣ وقاض  
بالاجاب والاعاقه وتثبيت الحيز التحفظي  
فعل من يرغب المشتري المحضور

انه في يوم الاثنين ٢٣ ابريل سنة ٩٢٣  
الساعة ٨ افرنكي صباحاً بناحية جريس  
"الابام التالية اذا لم الحال لثالث

سبياسع بطريق المزاد العمومي عدد ٤  
مذ قول الميئه بمحضر المحيز التنفيذ

المؤرخ ٢٠ فبراير سنة ٩٢٣ ملك ابراهيم  
افندي محمد اساميل من جريس قاضاً بالحكم  
نمرة ١٠٧٤ سنة ٩٢٣ ابوقرقاس

وهذا البيع كطلب احمد ان من جريس  
مركز ابوقرقاس وقاه لمينغ ٢٢٩٢ قرش  
صانع بخلاف التستر  
فعل كل من لرغبة في المشتري المحضور

انه في يوم السبت ٢١ ابريل سنة ٩٢٣  
من الساعة ٦ افرنكي صباحاً لقاية الساعة ٦  
افرنكي مساء والايام التالية اذا لم الحال  
ذفي سويف

سيداع بطريق المزاد العمومي عدد ١  
حروف ابيض بيوز احمر سن سنة واحد  
قربا ملك ابراهيم محمد التماس بني سويف  
السابق توقيع المحيز التنفيذ عليه بتاريخ ٧  
يونيه سنة ٩٢٢ وسبق رفع عنه دعوي  
استرداد وحكم برفضه تنفيذاً للحكم الصادر  
من محكمة بني سويف الجزئية الاياه بتاريخ ١٤  
٣١ مايو سنة ٩٢٠ في القضية نمرة ٢٣٩٤  
سنة ٩٢١ وذلك وقاه لمينغ ٧٨٠ قرش صا  
بخلاف رسم هذا وما يستجد  
وهذا البيع كطلب عبد الحميد خاثر  
التاجر ببني سويف

انه في يوم الخميس ١٩ ابريل سنة ٩٢٣  
الساعة ٨ افرنكي صباحاً بسوق بدير كفر  
الشيخ

بناء على طلب احمد افندي محمد مصر  
ومنخذه مخلصارا مكتب حضرة عمر  
افندي عمر الحامى بكفر الشيخ  
ضد محمد عليه حسانين بكفر الشيخ

سبياسع بالمزاد العلني دولاب خشب  
سينة بمحضر المحيز تنفيذاً للحكم محكمة  
كفر الشيخ الجزئية نمرة ٧٩٨ سنة ٩٢٣



والوجه تبارك  
 ودمه ودمه  
 بكتفهم  
 حفرها  
 وقد أبت  
 كانت  
 لكن



والوجه تبارك  
 في  
 والفرس  
 عليها  
 والنفس  
 والفرس  
 فلهذا  
 وفصل في

## ( الوجدية الرابعة عشرة )

قال كوجدان :

اخلت نفسي بعادة صعبة ما تخلفت عنها الا لغيره ، وهي ان اهتم  
 بجهداتي العقلية برياضة جديدة  
 فخرجت يوما من مكنتي وقد ليجدني البحث والتفتيش وكذني التفكير  
 والتقلب ، الى شاطئ البحر الأبيض ، فركنت على ساحله ساحة ، ارسى  
 يسري الى مدله ، واجلس فيها حوله وكان عادا كان سطحه بساط بلور  
 ملون بزرقة السماء فهاكت نفسي لركوبه وحدي ، فسمعت الى نوني في لاربه  
 فساوت به اخذته فيله اليوم ، فقبل مسرورا فزلت القلوب ، وقالت  
 باسم الله ، وأسكت الجذائين يدي وانجهت الى حوض البحر ، فكنت  
 ظا سمعت صوت الماء في اسطدمه يمزج الزروق ، ورأيت بيوت المدينة  
 كأنها مختلفة لامي ، أرتاح لهذا المنظر واستعجش قواي للاستمرار في  
 التجديد

فما زلت اراعي الارباح افكك قايدها ، حيث حل البحر فهاجته ، وصار  
 قاري وسط المكة طمة من نشارة الغضب وسط الحوض العظيم المضطرب  
 فكنت كلما اقتربت جابا من السفينة مال جانب ، وما هي الا لحظة اخرى  
 حتى ازداد انطلاق الريح ، واشتد هياج العلية ، فبدأت أشعر بدوار البحر  
 وراحت اعصاب يدي تألقت الجذائين منها وسقط في البحر ، وسعوت  
 الامواج الى الزروق تتدافه بسرعتي فابتعدت المدينة فأيقنت بالهلاك  
 ولكنني لمجلت وتثبت بخشب الشارب ، ولكن الريح كانت تشدد  
 شدة طرودة فغطت الامواج الى داخله ، وزاد الامر خطوره سقطت  
 مطر مدوار ملا السفينة ، فأيقنت بالقرى وولاه ماشاهات هولا اشعث  
 ذلك المول .

فبينما انا وسط هذه الشدة العاتقة حادوا بحركة في البحر ماعينها في

حياتي ، اوتبع بها الماء الى نحو اربعين مترا ، وتشقق فكان كسلسلة الجبال  
 فالتفتد بورا فاذا حوت في حجم السفينة الضخمة هوي الى بقعه فاجتني  
 وقاري الى جوفه . فدخلت الى عالم من الظلام والوحشة ما دخله قبل هو  
 يونس عليه السلام اذ اظلم الحوت وهو طليح .  
 قتلت الله اكبر . فلهم قد علمت البلية . واشتدت العذابة ، وهو الخلس  
 وانت لوسم الراحين

وبينا انا دهش ما وصلت اليه ، وموقع الفناء في هذا الجسد الجسيم  
 اذا بنى يوري الي من يلوم الحوت فاصت فاذا بوجل ببوله ، قد اوفده  
 الى هذا الوطن مثل الحادث الذي فعلني به

قلت من الرجل ؟

فصاح بي وقد زاد ذعرا على ذعري قائلا ما انت

قلت انا رجل مثلك ففني القدر الى ما فعلك اليه

فقال اويقك بنية من نفس تسالي بها من انا ؟

قلت يا هذا نحن في هذا المأزق اضطرر احوج ما نكون الي استعمال  
 القتل والقذوة

فوقلنا زاد على ان استمر في الاتين وما شككت في انه ملحق حظه  
 فلما قبل ان يقتل الحوت هضبا

فصمت به قائلا :

ان كان لابد من الموت ايها الرجل فلنمت كما يموت الكرام بنفوس  
 عادته ، وقلوب واحدة ، ولكنني لو بأبني ان موت قبل استنفد  
 كان حية

قل لك قد اصبت بمنون من عظم المصيبة ، فأي حية تنفك  
 ايها الرجل وانت في جوف حوت يغر في قام البحر ؟

قلت والله لا أيا من روح الله دام في رفق لمك - رلاح ؟

قال من سبني ولكنني لا استطيع ان أنالوك من شدة الغلور

الذي لطفي

قال ابن هبان فتعاملت نحوه وأسكت بمنطقته بعد جدد جديد واستلمت سبيله . وقلت باسم الله وأخذت لمنق ما تصل اليه يدعي من لشعاه الموت

فأحيي اللمطاسري فيها الا ان اليه حتى اعترله اضطراب كدما تخطم منه الى جوفه من شدة ما سابنا من غصه

ثم عدا ولسرع في مسوئه ثم شعرت انه وقف وترآى لنا من خلال جهله نورفا شككت انه ربي على لوض ، وانه مات ، فأسرعت حتى ريق لشعائه لنخرج ، وسري الامل الى رفيقي فأخذ يبادني وسوائل الموت تسيل على رؤوسنا . وما زلتا نجاهد حتى خرجنا من جنبه . وصحبت كيف لم نختفئ في بطنه من عدم المراء

قال جزاك الله عني خير ما يجري به اهد . وأكب على يدي يقيها ثم فخصص الى يصبره وقال : ثم حصلت هذا البصر عند الشفة ، فانه خير ما يهتني المراء من العدد في هذه الحياة المملوءة بالمصائب

قلت بالمثل

قال الناس كلهم قلا طرا يمتاوتون في هذه الغلصة ؟

قلت ان من عقل انه لا هامة ميت ، وانه ان لم يمت طوعا مات كرهاء كدبر ذلك وعقله وردده في نفسه كما مرض له ذكر الموت ، هانت عليه الشدة وازايه طلع الاطفال ، وذعر الجمل الوحشية ، وملكته قياد نفسه عند نزول العصية ، واتسمت به جوده الجليل ، وانبطت له وسائل النجا المكننة ، فان قدرت له نجاة وفقه الله لاستخدام احدي تلك الوسائل ، والا اسلم وديت لبارئها وعليه سكونة الصالحين ، ورواة الصديقين

قال صدقت وكاني بك بدمان ابدل اطلق الارض واقلعها من القباب الحسكة فيها

ثم التفت الى وقال :

اننا نتهادي نحيات السلامة ولكنا نسبنا اذنا قد نصافي خطر قد لا يفلح ما كان في بطن الموت

قلت وما ذاك ؟

قال اننا اساعل في جزيرة جرداء . لاعتب فيها اولاما موكلي بها خالدة من السكان

قلت مرمي نضرب في هذه الصحراء قلنا نصادف ما يكون سببا في نجاتنا

قال للوجدان فسرنا اميالا غلات لنا شاة - اية ، وزرع وضروع ، وخيام وآكام ، وطيور عمومة في الجوف . قلت ايشر بالفرج ثم سرنا حتى قربنا من خيام مضروبة لا يبعث لها عدد ، وفي ساحلها

رجال ونساء وولدها ؟ وقد اجتمع كل فريق مع مشاكه سكا وجلسا ، وقد انقروا من الاعشاب البسطة منسية ، قد حلالها قنار الزمر مثل القروش الحريرة المخططة الاولان عوفى خلال تلك الصنائف خدران ولا لاجريان مياها غلظها احمدة بحورية وضمت بين تلك البسط انظفراء ، وبنات وجرة القوم فاذا بها ناصفة البياض ، وردية الالاب ، تحيط بها لحي فاحة السواد ، ففقر تفورم عن اسنان كالمز المنظوم

فما وقت انهمج علينا حتى قاموا بقلوبنا كما يثقي الامل ابناهم الاكين من سفر بعيد ، فيادناهم بالسلم فرددوا احسن رد . ثم تظفروا في ادخالنا الى خيبة من تلك الطيام وثيابنا تظفر دما وصديدا . من احشاء الموت . فأرشدونا لعين ماء غسلنا فيها جسمنا وليست ما اهدوه لنا من الاروفة الصوفية قلنا فرخنا فادونا الى خيبة من تلك الطيام ، ومناك قدم البناطام مافية والله الخمر الاشجار ، وشهد الازهر ، وحليب البتار ، فلما اتممتنا الاكل ، وشعرا بمرارة الحياة تقدم لنا اكر القوم سكا ، وقال من أين الضيقان السكر بيان ؟

قصصنا عليهم اخبارنا فكان التصب يرسم على عيام كما يرسم القسم على صفحة الماء ، وكنا كل اوطنا في القول فدا نرا القارب والسنبينة والسيف والمدينة ، زاد صعبهم ، وقليلنا طينا بأذلهم قلنا فرخنا من ذكر قصصنا نظرا اكبرهم البنا وقال : مرحبا بكما كيف نعيدان نفسيكما في اداة ولسم من اهلها ؟

قلنا هل خورما يكون عليه التريب اللاجي الى كرام ، وقد اكرمتم اللوي ولجلتم المومسة ، وما بقي في الناس شي سوى ان تعرفوا بغيركم في هذه الجزيرة المنعزلة عن السرمان

قال تم ، كان ابونا الحكيم بن اقال من سكان اليمن ابام مدنيها في ولاية سيف بن ذى رن البيه . وكان كثير التأمل في الكون شديد الميل الى البساطة الاولى ، معتقدا ان الانسان مقلده الى خاتم الصفات وحطه الى حضيض الحيوانية ، فاستخدم الكذب والغدايم والساميات والفلك في سبيل اغراضه الساقطة الا لالهام ، في الترف ، وجريه وراء البذخ والوشرف ، غفله عقله بأن يصلح بني قومه ، فقام به خطيبا سكين فنهض له بعد طول جهاد ان المدنية متى نشبت في قوم مصبت تلويهم من مقاديرها ورأي انها لاتزال بأهلها تقسمهم في الحيوانية حتى تتحس طليبا كلة التلاشي والذوال ، وتقم على انتهاها امة سواها

فاداه حده تأملات الي وجوب اهتزال بني قومه ، والاكتفاء بأهله ليجعل منهم امة يأخذها بالادب الذي يغلبه اليق ببيعة الانسان . فاضطلع له سفينة واخذ فيها اهل ومن كل حيوان نافع وزيين مزيج بنصفه في البحر تحت رحمة الامواج فتقدفه الريح وأهل بهد مدة يوم الى هذه الجزيرة ،

على أكل ما يكون من نظام كيف يخلق الفناء الى الزواج ، وعلى كل الزواج  
سليم كيف يتقرب صاحبه الغضب ؟

أما ان كان هناك سبب يحصل للشخص على المدافعة عن نفسه  
فلا تسمى هذه المدافعة غضبا ، أما العدوان فقد قلت لك انه اسم  
لا يعرف منه

قلت ألا يحدث ان أحدكم يحسد أخاه على ما عنده فحدث نفسه  
بسبه أو باقبيته ؟

قال أنا قطعنا ذرائع هذه الشرور بأن جعلنا مال الله متزاكاً بين عباده  
الله ، فترانا جميعاً نعمل في مزارعنا فما حصلنا من غيرات الأرض أودعناه  
في خزائن عامة ، لكل اما الحرية التامة في ان يأخذ منها ما يريد في أي  
وقت يريد ، وبذلك بطل فينا الميل للادخار ، وبطل ما به من التفتي والفر  
وعلى البعض على البعض ، وما يجر اليه ذلك من التصادى والتزاحم  
والفساد

قلت : والي أي مدي بلغت قوتكم الروحية ؟  
قال : الى حيث يكفي ، نحن ان يقضى عينيو بقليل خواطره ليسرى  
مع الأرواح المجررة في عالمها

فطرت الي وجه صاحبي في الموت قتلت له الأنس ؟  
قال : يميل الي اسم في الجنة  
قلت ألا تحرمكم السفن ولو في كل عام مرة ؟  
قالوا مارأنا السفن حرمنا

قلت صاحبي في جن الحوت ، قد خضنا بأوجدان ، في الحيلة قلت  
حون عليك سمح الله بصدرك يسرا

فاشرت على رجال من تلك الأمة ان يقطعوا جذع شجرة غليظة .  
فقدروا ، فأخذت منهم الادة وظلت أسوها الى ذلك زروق . واستعنت بهم  
على حرق ما طافوا به من أسبغ حتى أصبح هبتا تقارب يبلغ طوله بضعا وأثربون  
عليها فيه من الفرق

ثم أخذنا من القوم ذخيرة من الثمار لطيفة تكفي ، أما كاد لا وودعناهم  
وداء الأصبياء .

زنا الى طروق وما كدنا نستقر به حتى انفض كانه مسير بالبحار  
و - مننا أيم فيه ، تراءت لنا سارية فا زنا نصبح ، يا حي النطقنا  
باحتبارنا غرق وحلنا لها تصد سيديا

فدارت السفرة أمامهم حتى وصلنا الجزيرة فترنا مع النساء زلين و  
فجدة : عالمنا خير الذي كد فيه . لم حركة ونشاط ولكن مشوب  
التراميراني ، والتفتن الحثوني . حتى ليكاد الاب يذكر  
المدافع .

فرأها جرداء مرده ، لا سكن بها ولا أنيس ، فقول اليها حاسفا مولاهم  
ان عدله الي ما يرهم العزة واخذ يسيل بنا بطم من شروب الزوم والاستمرار  
ليعيش هو وأهل بسلام

وقد بذلوا منه محل هذه الأرض في ان يري الله وفيه على القضية  
الصحيحة مستقدا بها هي السادة التي يشدها الزم البشري ، وما عدلها  
من زخارف الصنائع ، وموجات الأشياء ، فأبطل اصطلاح عليها لا تزيد  
الأخذ بها الا بحداً من كفة المتبقي التي مقرها روحه لا جسد  
قلت وهل المم سدا بالمني الذي كان يردكم ذلك الاول ؟

قال ان كانت واحدة صفة الجسم ولا تمل ، وروحة بالبول طويل لمره  
ومشارقة صائب الروح وجلائه ، والمعيش ، ما لنا اخوانا متزاكين ، بلا  
ظلم ولا انظلام ، فنعس سدا ، المني الذي كان يحبه جدد الادل  
وأما ان كان فوق هذا سدا ، ذلك مما طووه انتم وفيه وسكن ان  
تهدونا اليه

قلت يوجد من قولكم انكم لا تمضون ، ولا تحزون ولا تذاخون  
فستدرون

قل كان جدنا يقول ان الجسد آلة حية وهبها الله لصاحبها فان حسن  
استعمالها ظم ينشأ فوق طاعتها ، ولم يقصر بها من حبا ، بقيت له مقدرة  
ان تبقى دون ان يعيها أقل عارض . وان عوملت بالعيش ، وهولت  
بالنصف ، وودت الموارد ، وتعرضت للوقبات ، وربما يادت قبل بلوغ  
حدها ، فتش في اذهاننا هذا اذبح حتى جعل فينا طبيعة ، وقلقت ترانا  
لا نأكل حتى نبعج ، وان أكلنا لا نشبع ، وقد علمنا ان الله لم يوجب حواسنا  
الشمور بالحباب والمكارة حبا ، من عزة الادة لنا على الافراط أو التفریط ،  
وعلى الفضل أو التزك ، فصبا حواسنا حراسا علينا بان شمننا مانكره ازلناه  
حتى لا دم الامص ، وان أسبنا بما نستكر ، نحمله عنه الي ما  
نستلطف ، وان شمرنا يورد تفردها ، ونجر خفتنا ، ان طينا النوم نمتا أو  
المشي مشينا ، لا نحمل اصحابنا على ما نكره فكانت قبحه اصحاب كل عضو  
حده فيجد لنا ان فاضت على مجموعها صحة لا مرض ، وما ، وقاض من ملنا  
ما الرهاج لا يضر فيه

قلت أنيس فيكم من : مث بالامن ، ومخل بنظام الجماعة ؟  
قال فقد عشت من السر مائة مخصين ، ما لنا اعتدي في قراويل  
على رجل بما قل أو كثر

قلت أولا يضب أحدكم على اخيه فيشتمه ، أو : الله ان ي  
تلاكم ؟

قال يا ابن اخي الغضب لا سبب عريض من عراضه اذ لمز ،  
وقساد الخراج ، ومن : راض اخواني العيش ، قد ذكرت لك في بيوتنا

وأبنا حمام المدنية باهرة ، وأصلهم الخراف ظامرة ، ولكننا لم

نقسم فيها نسبة إرتياح وطأينة ، كان تلك العالم قامت على هواء الناس ومهباتهم

تلفتت بيننا وساداً قديري الناس على أجل زي ، وأبهي مظهر ، ولكننا قرأنا وجوبهم آية الخزن والسكد . كأنهم قد انصرفوا بأن ما هم فيمسل تاذبته وشياع باطل

نري المادة الصماء قد أخذت حياها وزايت ، حتى تكاد تنطق للناظر ، ولكننا حينما دعيت القضية ، وتعلمنا مجذوة الشعوب العالي ، ولا يثبت الا الحيوانية للمعرفة

ممرنا في باحات الدنيا قليلا فلم تصادف من القوم وجلا يدعونا الى يري أو يصف علينا ككامة قواسم القريب ، وزيل عنه الراحة ، بل كنا نرى القوم يسيرون سكرتا لسكل امري ، منهم شأن يتنيه من غوه ، وقد رأيت شيئا ما إذا يده يستلطف الناس ويستجدهم فما امتدت اليه يد بهرة ، حتى شبل في انه مالت من ليلته ، لشدة ما أخذ الحرمان من صحته

قلت لصاحبي ماري؟

قال أرى حيلة حيوانية ، خدعتنا عقول انسانية قلت ما أنسى حيلك ، أعترف كل هذه الظاهر بالهاجرة ؟

قال ما أحقرتها ولكنني وجدت لو كان بجانبها لروح مظهر ، لما وهي على ماري فكاشع بلا حيلة

قلت لانسرع في الحكم حتى نخرج القوم

فأنتهيت من قولي حتى شارفنا باب الدنيا . فطلب علينا المامل جواز السفر ، فحكينا له قصتنا ، فما كنا نرفع يده بإشارة حتى انقض علينا جنديان وساقا الى الضاحية . وهناك شرع يحق في استطلاع أحوالنا فلم يدع صغيرة ولا كبيرة حتى سالنا عنها

وما راعنا الا قوله انه اشبه في أمرنا بولايد من استيقا ما تحقيق معنا . فأمر بنا فدخلنا الى السجن فظننا فيه أياما ثم ظهرت له زناعتنا فأمر بإخلاء سبيلنا ، فخرجنا حامدين لله على السابعة . ففني اليوم وشمر من الليل ، فقال لي صاحبي قد أنصتني لمجروح قاي الحيلة الى الفداء ؟

قلت هل بنا نثبت اليق تحت ظلة المسلة فاذا أسفر الصباح بحثا لنا - نعمل يحصل منه القوت .

فبينما نحن جلوس وإذا برجل جاء على عهد منا فوضع رأسه على القضيبة الذي يمر عليه الشارع ، فقلعته مسقط منقيا عليه وخشيت ان يداخه القطار فيبيته ، فأمرعت اليه فرصته فأخذ يجاذبي نفسه ،

وإذا لم ينها

قلت له : ألا تدري انبت القطار يوشك ان يمر على رأسك فيحط بك ؟

قال يا هذا انصرف عني بسلام ، وهل غير هذا أنصت ؟ فأخذتني عليه عاطفة الاشتياق ، قلت لوما ده لك حتى احبك عليه ؟ قال مضى على اسرع لم أدقق فيه طمأنا ؟

قلت له ولم لا تمسل فختي نفسك للمبة ؟

قال اني ابلغ نفسي على المامل منذ شهر فلا ابعوضاً خاليا فلما أتت اقرب القطار سمى لي التلخص في و : في ذلك وأنا أنالاه

حتى نثبت بيني وبينه شبه مصارعة وشاوكى صاحبي فإرامنا الاندري لي رأسنا مجاذبتنا خناقة أفراد الرجل التخلص من الشرطي حتى لا يفرقه القطار الا في وقتله الشرطي يحاول ضربه ، فصرر مستنقاً ، ما هي الا كمنصة الحين ، حتى اساط بنا شرقية من الجند قادونا لدار الشرطة

فقصنا ليلتنا في سؤال وجواب ، حتى كدتا نهلك جوعاً وامياً ، وبين لند الشرطة اننا عرايا بلا عمل ، فأمر بترحيلنا الى مسروا زل معنالي طله المرة نحو الحسين مشجراً ، من أسم مختلفة ، ولهم الشاب الضمير ، والشبح الطليح وما بينها

فلما اردنا مدينة الاسكندرية قال صاحبي وكان من الغرب ، نري باذا تقابل في مصر هذه العظيمة القديمة ؟

قلت بالترجيح والحفاوة . . . . فحكك من هذا وكل في ما رأيك في حجة ما وقع لنا ؟

قال خذا في كلين

قلت لا والله الاشرار ، فاندفع يمشد :

حيث الحافوف والمخاطر فسرودت مالم روشاشم وجعت ما بين السدا وة والحضرة والمظاهر وشهدت ماوا قنصه طود من حيث انطواط ونجرت من ذا كله بحقيقة قندي الكار هي ان هذا الناس قد سنوهم ذن سواو غنوا السادة في التا تق والتفوق والتفاخر واقامة البور الشوا من السلال والقاصر والجري اسلمة الاا قد وانصرفت في الكبار وهو المختار باقتو ر ووقفة حول الطواو اما السادة فهي في ان تفقد الحب السوار وتحصل السر الذي شقت لطلبه للسراو وتال من منك ما حرمته دلت قواصر

# حَامِسُ كِتَابِ الْمَوْتِ

« تاج ما قبله من كتاب »

## ( الموت وغامضته )

« العلامة الأشهر ( تالين ملايرين ) الفلكي »

« الفيلسوف القرشي »

فنتظر الآن في الإنسان قوته الفكرة على انحصار . فأنها الليل المستمر على وجود الروح . فإذا تأملنا تأملًا أوفيًا في أنفسنا ( أنا فكر ) أو ( أنا أريد ) أو إذا حاولنا حل مسألة أو إذا استخدمنا قوتنا في التجريد والتعصب فأننا بهذه الأعمال كلها ثبتت فيها وجود الروح فالفكر هو أمين ما يملكه الإنسان وهو أشد الأشياء غير آبشخصيته وأكثرها استقلالًا من غيره حربه لا يمكن الدوان عليها . فذلك تستطيع أن تصيب الجسد وأن تحبه وأن تتجاهد بالقوة القاذية . ولكنك لا تستطيع أن تعمل شيئًا ضد القوة الفكرية . فكل ما تعلمه أو تعلمه أو يؤمر عليه . فهو يهزأ بكل شيء . ويحقر كل شيء . ويسلب كل شيء . فإذا لمب دورًا مزليًا . أو حله النفاق المالي أو البني على الكذب . أو ألبسه العلم السياسي أو التجاري وسبقًا مستعارًا خداعًا عتيق هو على ما كان عليه في جانب كل شيء وضد كل شيء لما بما يريد . ليس هذا كله شهادة واقعية على وجود الكائن الضائي مستغلا للخ?

فليست المادة . وليست مجموعة الذرات هي التي تفكر . والقول بأن الخ يحس ويفكر . يستمر من طبان الطفولة ودرجة الاضحاك بمنزلة نسبة تعميم الآراء الخفية في رصافة تنفرافية إلى الأحصنة الملوثة الفكر بأية من الآلة الموضوعه لذلك

فالفكر والفكر والاتجاه النفس ليس من المادة ولا من القوة في شيء . فالكثرة الأرضية التي تدور حول الشمس . والمحيط الذي يسقط . والماء الذي يجري . والحرارة التي تعدد أو تفسر المسافات بين ذرات الاجسام هذه كلها تمثل لنا المادة من جهة . وتغل القوة من جهة أخرى . ولكن الفكر والتفكر والاتجاه دور . مقدم مبن قاتها شيء . أكثر . وفيها دلالة على وجود أصل حافض لغيره كل الحافة

لم ينس أحد . تلك الايات المقررة لتوجيه في أغنيته السادسة من قصيده

لست تترسى بالروح حيد  
شلتقني حال القيد صالفر  
حيث الفضائل تزد هي  
بهايا القشيب البواهر  
فذاك قانشد قول من  
علم الحقيقة علم خابر  
هذه السعادة قاربها  
وانظروها ان كنت ظالفر

قلت أجدت فلام حول ان وجهك الله الى وطنك سالما ؟

قال حاربة المدينة بجدي . فخر لامة ان تمش سبعة عروسه من زخارف العواجات . من ان تعيش شقية مضورة في للموهات

قلت هب انك استطعت بقوة البيان ان تصد امتك عن جميل المدينة فأي وسيلة تصيبها شر الفازات الاجنبية ؟ ألا ترى انه لو حاجت انفق امة جزيرة بني حكيم لتبليت على أهلها . ولم تنس عنهم فضائلهم شيئا ؟

قال رصدت

قلت فلام حول ؟

قال على يوم يتي . ولا كتمان . بنسى . حتى التي الله خالما خلتا ولا اشارك أمة تتوسط في عازي هذه المدينة الحيوانية

قلت تعيش بين ظهريتها وزعم أنك لست منها ؟ الاولي بك بطون الكهوف . أو لقل الجبال . ثم لا تكون ابيت فضية غوجك لذلك . جيا فطعت من بني جنك

قال في العمل يا أبا البحث ؟

قلت خنعا في تلك

قال لا والله الا شعرا كما شرطت على ؟

فأخفت أنشده

- ضل اهل الالية . في علاج المدينة
- هي من اقدم عهد . هذه السلم القوية
- هي العبدان غشم . وهي الروح بلية
- والتي قرطيه الز . أي من أهل الزوية
- أنها شر ضرر . ري طير البشرية

قال اميت والله . وك في الحياة من شر ضروري قال ابن ميان ثم مكث في ضياعي ايلما حتى نجيا له السفر الى وطنه فودعي ودخل . واصبح من رجال الفكر والعمل



(الانثريد) حيث يقول :

« كل ما يوجد في الكون مبنوث فيه أصل واحد هي الروح الحية العامة وذلك بانضمامها بهذا الجسم العالى الكبير »

لقد اربب الشاعر من الحقيقة . فان الكون مقود بالروح ولذا درسنا هذه الروح في الانسان نهن لنا انها ليست قوة الطبيعة ولا الادة بل هي التي تستخدمها وتسيطر عليها بإرادتها

البراهين على وجود الشخصية الانسانية لا يحصى لما حدد ونحتاج في سردنا الى كتاب خاص . وقد قدوها قهراً كل منارات عديدة

هذه البراهين ماثلة امام ايمننا كل يوم . فاحترار النداءك ، والقدره على التخلص من اياب الحاجة ، والاخلاص للأغراض الشريفة ، وقضية الحياة في سبيل سلامة الوطن ، ولزادة التغلب والفر ، والتجود للدعوة الطبية أو الفنية ، ومحمل آلام التشذيب لنصرة ما يبتغىه الانسان حقاً ، ليست هذه « صفات » كلها مظاهر لوجود الروح . فكيف يقل ان كونهم فرزان غنيماً بنسبة كازيمون ، فرزان الكلي أو الكيشخصيات عقلية هي ماري ؟

وقد قدم منذ زمان طويل ( سنة ١٨٦٨ ) عالم مشهور عرفه في ذلك الوقت اسمه المير ( رامون دولاسانا ) العضو بالجسم الطبي برمانا جديداً على وجود الروح تحت عنوان « صحة وجود الروح » يدرس تأثير الكورفوروم والكورال على البنية الحيوانية » وقد ترقى هذا العالم في سنة ١٨٧١ في جزيرة كونا

قال العالم المذكور :

« ان استثنائنا انثريد الانثريد أو الكورفوروم يعطل الحس العام بحيث يمكن ان نخضع الأشخاص الذين يتصور في تلك الحالة الفيزيولوجية الطبيعية . كل الاعمال الجراحية المخطوة دون ان يشروا بها . والأشخاص الذين تحت تأثير الانثريد أو الكورفوروم لا تقتصر حالتهم على عدم الشعور بل ينفذون الآلات انسجة اجسادهم وتقلعها وتذهبها ، وعلى جالهم غير شاربين مجروحهم وقروحهم التي لو حدثت لهم دم في حالة ينقله لجلتهم على الصباح من الألم والفر ، بل يحدث غالباً انهم يتألمون بشدوات لطيفة ولذيذة أرواحهم وهم في هذه الحالة من النوم العميق »

رامون دولاسانا قدم هذه الظاهرة مستتراً اياداً دليلاً على وجود الروح . لانه يضح منها ان الروح والجسم ليسا شيئاً واحداً . وقد رأينا ان الروح تستمر على الفكر شخصياً بهذا الجسم تحت تأثير الانثريد أو الكورفوروم خاضع لقل الآلات الجديدة . فها ان التصورا ، من

المجموع الانساني قد ظهرا هنا متفصلين بطل العامل البطل الحس .

وقد دعش هذا العالم الاسباني بما حدث لأمراهه وهي تحت تأثير الكورفوروم لانها حفظت فكرها صلها وقت ما كانت متخذة والثبت له ان عقلها لم يصب بأقل تأثر في ذلك الحين . فكانت تتكلم بهدوء وسكينة مع الجراح بينما كان يشق لها واعصابها بشرته . وقالت لزوجها ان افعلوها وهي في تلك الحالة كانت البتة

ولتذكر ايضا ان الألم لم يكن حذفه في الاحمال الجراحية بالتخويم الفناطيس في جامعة تانسي ( فرنسا )

فالآيز بين الروح والجسم بل متفصلها قد شوهد في احوال غير هذه كثيرة ، فتشاهد في حالة النوم الفناطيس وسلة الانتقال للنومي ، وانقسام الشخصية الخ . والافراضات الفيزيولوجية التي تحللت لتفسير هذه الظواهر الدالة على الشخصية التنسية المستقلة من الجسم كلها غير كافية في التليل . فلو لماتنا الزائدة من الحياة والفكر على اشكال الانبياء واؤولاد .

كل شيء ثبت لنا ان الروح الانسانية جوهر متميز من الجسم . فالروح رغم ان موداها القوي ليست نفساً بل هي أية عقلية . فما اكثر الحكلات التي تثيرت مدلولها . ومن امثلة ذلك قلة السكر بانية المشقة من كلة كبرمان

لما نحن فتوسس هنا وجود شخصية الروح على خصائصها التي تظهر لطيفة وليس بينها وبين خصائص المادة اية صلة .

( يلمح )

## ( كيف تري الحيوانات )

« كيف تهتدي التلخل غلاباها اذا أبليت منها ؟ »

( يقول بعض العلماء ان لها حاسة سادسية )

( حشرة لما ١٧٠٠ عين )

ان محائب الحشرات لا تلتقي عند حد . وما الميزة التي درستنا منها الاقطة من بحر لاساحل له .

اليك واحدة من محائبها التي حارت فيها العلماء

كيف تهتدي الحيوانات لمواطنها اذا أهدت منها ؟

خذ مرة واحد با في جواقق راسع عنها كل علاقة بالوجود الخارج منه . ثم اذهب بها بعيداً بعد ان تجاز عتشتات من الشوارع والازقة ثم دعها هناك وعد الى دلوك . فلا يخفى يوم أو يومان حتي تجد الملة تجوس حلال

عن إمامه متفاوتة ولكن كيف يعتني بالنحل عذرا وهو وسط عالمي من بيوت

عنه التجربة حوت نظر العلماء زيادة البحث في أهن الحشرات فوجد أن دين الحشرة الواحدة قد تألف من آلاف عديدة من الأعين المتباعدة متلاصقة بعضها بجانب بعض تكوّن كلها في رسم المربعات . ومن أغرب ما شوهد أنه وجدوا عشرة الممات ليلول ( lilelute ) وهي نوع من النحل من التي عشر ألفا في سبعة عشر ألف عين متباعدة محصورة كلها في عصري عينيها التي يظهر الرائي حينئذ اثنين وهما في الحقيقة ألف مؤلفة من الأسير . وقد قاس العلماء قطر كل عين من تلك الأعين فوجدوه لا يجاوز جزيرتين من مائتي جزء من المليمتر

فأمل بأرواحك الله في هذه المشاهدات ثم قل إذا كان كل هذا الإبداع ينتجه حصى الاتقان أم هو تقدير خالق حكيم ، ومدبر حلیم



هي دائرة ملوّن كلها بها كل مايسأل عنه الباحث والمستعلم والعالم والمطلع في الفنة وآدابها طالع على اختلاف فروع من تلك وطبيعة وكيمياء وطب ومادة طبية الخ الخ والفلسفة بسبب مذاهبها ، والتاريخ العام والخاص ، وترسام المشهورين من العلماء والفلاسفة والأدباء في كل حيل ، والجغرافيا الطبيعية والسببية والاقتصادية ، والأصحاآت وكما مايمه الإنسان الاملاام عليه مرقية كما هذه البراد على حروف المعجم ليسهل البحث عنها . فهي منم مقام مكتبة كلغة في سرة تحفلات صنم

نظرا غير محقة ٥٥ ترشا وبجولة ٦٤ ترشا

وبما انها كانت تصدر شهرياً في أجزاء صغيرة فمن كل منها ٥ قروش فيمكننا ييها مجزئة لى مردها برسال حرة ٥ عشرة أجزاء منها كل شهر حولة بشنها على البرد - بردة ثمانية قروش صاري في كل حصة هي ثمانت الصويل . وعد ٥٠٠ - الا راه ١٠٨٠١

حجرات القل كمدتها . كيف آتت تلك القوة ؟ وأي دليل أحدث ؟ هل عرفت الطريق وهي محبوبة منه ؟ هل اعتدت بحاسة الشم من ذلك للذي البعد ؟ هل عداهما البصر وبينها وبين المار الف حائل ؟

وقد شاهد العلماء من اعتناء الطيور الى مصافها ما هو أعجب من هذا . ترى جماعات كثيرة من بعض الطيور ترحل عن موطنها زمن الشتاء هربا من البرد القارس لتصيف في البلاد المعتدلة قطرها في الجوايا ولوالى تحفة الصحاري النسيج ، والبحار المتراية للشمس لافضل من البرد الذي تنوي الرحلة اليه . كيف أحدثت في ظلمات البحار التي يد والانسان عن المخاطرة فيها بنفسه بنهر بركة وخريطة ؟

أما الحشرات فهي أعرب من هذا الوجه وقد اشتغل بالبحث في أرمها الاستاذان العليبيان ( ويسين ) والآني ( فابر ) الفرنسي . فكان نتيجة مشاهدتهما تقضي بالسبب السحاب

أخذ العلامة ( فابر ) جماعة من النحل وصنع بعضها بالون الأزرق وأكثر بالأحمر وببعضها بغيرهما من الألوان ووضع الجميع في حقة ( طية ) ولقيها من الطارح وذهب بها الى مكان يمدع من خليتها عدة كيلومترات ولم يقصر في أثناء الطريق من إدارة الحقة ليتغير اتجاه النحل في كل لحظة ثم أطلق سراحها وعاد فوجد أن النحل قد عاد منه الى خليته نحو ٤٠ في المائة

فلا أعلن مشاهداته هذه عجب منها رجال العلم وظنوا انها تهدي لمواطنها بواسطة خاصة منطاطيسية متبعة بها فكتب العلامة ( شارل دالون ) الى الاستاذ ( فابر ) بأن يحصل على ظهر كل حقة قضيباً صغيراً مغطساً ثم يتركها بعد أن يذهب بها الى محل بريد . ففعل فظهرت النحل اضطراباً شديداً تشخص من مجيها ثم وكما ارتفعت في الجو وسارت فلما عاد وجدها قد عادت ولكن بعد أن تحلست من حلها المنطاطيسي . فنظن أن اضطرابها ذلك كان من تأثير المنطاطيسي على حسها قويوت شبيهة التناقين يتبعها بقوة منطاطيسية تضاد بحرية ولكنه أبطل فيها الأبرة المضطربة بقطة من القش ثم ألقها فاضطرت اضطرابها الأول ثم هدأت وسارت فلما عاد ظليها وجدها قد أقيت نفس من ظهورها فلم أن اضطرابها الأول كان من ترويهما من الحيل لأن تمها قوة منطاطيسية فوجع المشكي بذلك لحاة الأول

ثم لاح العلامة ( فابر ) أن يتحقق بأسره من النحل مسلة بالان ويجمع أدلة لفضل وألطها خلف تلك اللال بحيث لا يري للبدنة ففوت قليلاً ثم علت في الجو فلاح لها البدنة فاقبعت نحوها . وأتت الى خليتها فسلم لها تهدي بلمسه النظر . وان صح ذلك فهو من أعجب ما يعرف في السلم لأن النمل جمال محدود فهو يري الأشياء

- (٣) حضرة كتم القندي كوفي بين مسويك  
(٤) القندي أحد رسائل الأمة محمود الملتيا  
(٥) عبد الجليل القندي حين جعل مالم وتعليقه بالصوره

## (قاموس المكتب والبيت)

كنت أتمنى أن أضع القدي والشتغلين مقولهم مذكرة (في جلد واحد)  
لغة ولهم المعارف الإنسانية والاحصاءات الخ مرتبة ترتيب القسوسين  
ليرجع اليها عند الحاجة دون اضاغة وقت  
وكنت أرجو أيضاً أن أضع بيتين ولكل بيت مرشداً في كل ما يحتاج اليه  
أحد من المعارف عن الصحة وقواها والاغذية وقيمتها والأراض  
وطلائها والأعراض واسماؤها والعقاقير وتأثيرها والنباتات وخواصها  
والفوائد التي دلت التجارب على فضاها الخ

فكرت لذلك بضع (قاموس المكتب والبيت) في ألف ومئتي صفحة  
كبيرة حلاة بالصور المثنة تجاه أجمع مذكرة الكتابة والتأليف، وأهدى مرشداً  
لرب البيت ووجه في كل أمر من الأمور الحيوية فهو خلاصة العلم المصري في  
كل ما تحيط به الحياة والذنية

أعنتاً لأن طبع وبه والممة مبذولة لأعمال ما بيني منه . وقد جعلنا منه  
(مئة وعشرين قرشاً) والذي يطبع منه عدد قليل - فرشاه أن يثنى منه نسخة  
فليطلب الرغب الذي يمزونه (تلاون قرشاً) ثم يستمر على دفع (خمس قروش)  
كل شهر فنرسل له ما تم طبعه فيه أولاً فلا حتى يتم الفن كله وبهم الكتاب  
المتول : محمد فريد وجدي

## (صفحة العرفان في تفسير القرآن)

هو مصحف منسوب بخطي على ورق ثنائي مثيل في أسفل كل  
صفحة تفسيرها وقدراعنا فيه تقديم معاني الكتاب الكريم لمن لا يفتح  
وقته لمراجعة المطولات وقد عينا بقلعة فأحسن شرحها وبأسلوب "قول"  
الآيات فأعينا عليها من مصادرها . فهذا الكتاب يصلح أن يكون مصحفاً  
تلاواً وتفسيراً في آن واحد . منه غير مجلد : ٤ قرشاً وعلماً : ٥ قرشاً

## (علي أطلال المذهب المادي)

دخل العالم على اليوم في عهد جديد ، فإن به كل ما كان عليه من  
الظلمات الخاطئة ، ونقض كل ما كان الساجود من المذهب الملة  
البربرية ، وهذا تطور ليس به مثيل في تاريخه ، قرأنا من ولجنا أن عليه  
في عصر لا يار فيه غيره ، والاكتفاء برواية نتيجة هذه الحركة الكبرى بين  
القديم والحديث ، بل هيان أحوار وقائما ، وتتبع جميع حركات قادتها  
في كتاب أسيندا (علي أطلال المذهب المادي) ليكشف القارئ على  
الغرب مشيد من تشديد المثلثات المثلية دامت نواها مشيرة نحو  
خمين سنة ثم انتهت بدخول العقل البشري في عهد جديد واستقام العلم  
على سبيل يمكن تفهيمه بقله أبداً خيالاً  
ثم طبع هذا الكتاب وثمة عشرة قروش وأجرة البريد قرشان  
محمد فريد وجدي

## (الوحديات)

عن العدد الواحد خمسة مليات بالقاهرة . واشترا كما السنوي ١٥ قرشاً  
وهي تظهر أول كل شهر وتتضمنه

## (عجلات بيها بالقاهرة)

- (١) مطبعة دائرة معارف القصر العشرين شارع الطليح رقم ١٢٩
- (٢) حضرة محمد القندي عن الكاتبة الموسوي بحول رسته السيدز فب
- (٣) مكتبة الهلال بالبنجالة
- (٤) د الأملية شارع ميد الوز
- (٥) المجلبي بالسكة الجديدة
- (٦) مكتبة المؤيد باب الخلق (٨) مكتبة الورف شارع الفنكي

## (عجلات بيها بالبحات)

- (١) حضرة عبد الوهاب القندي على الاسكندرية
- (٢) المكتبة التوفيقية شارع جلال سلطان يساب سندرة باسكندرية





الحمد لله الذي جعل  
الوجدانية من جملة  
العلوم العرفية التي  
تصلح بها القلوب  
على معرفة الله تعالى  
والتقرب إليه  
فقد كان من جملة  
العلوم العرفية التي  
تصلح بها القلوب  
على معرفة الله تعالى  
والتقرب إليه

الحمد لله الذي جعل  
الوجدانية من جملة  
العلوم العرفية التي  
تصلح بها القلوب  
على معرفة الله تعالى  
والتقرب إليه  
فقد كان من جملة  
العلوم العرفية التي  
تصلح بها القلوب  
على معرفة الله تعالى  
والتقرب إليه

## (الوجدانية الخامسة عشرة)

قال الوجداني

خرجت من داري أصيل يوم صبح جوه ، واعتسل نسيجه ، وجاء  
صديق القالب فأزادني ، أو هل يده في قازانو ، فأخبرت لرجل النان  
تخلاني للي حيث اتفق ، حتى اتيت إلى خارج للدينة ، وهناك استقبلني  
القسيم بما حل من أريج ينقسم الألف ، وسجاة تبه الشور فنادفت أسره  
وكانت الشمس على يد وهين من سطح البحر ، وقد أروحت ذوائبا  
الاجبية تتألق على مرآة ذلك الغضن الساكن ، والاشجار عن يساري  
و بين يدي تقارح أفتانها مندفة بانقاس ذلك القسيم الرطب ، فخل إلى  
السم وأمنت فيه ، وبينما أنا تهادي بين تلك الرني والأدواح ، وإذا  
بزين قد التفت وداه ، وتوسد ذراعيه تحت دوحه من تلك الدوح وقد  
أخذته عنه فيلم وغريب منه الغوان قاسم اللون ، يلوح على هيئة الشر  
وقد رفع رأسه يطل على وجه النائم لإطلال الشوم على وجه البائس فقلت  
في غشي لقد ضاع الرجل ، إذ لا يعد أن يرفع يده ، أو ينقلب على جنبه  
فيخاله ذلك الأدم كاهدا أباه بشر فيلسمه فيرده ، وتازعتني نسي بين  
أن ادع الرجل تحت حجرة القفوه ، وبين أن اردت من عذابة ذلك التبايف ،  
فأنا لي طبع غدة النجدة ، وكنهه المروءة والنخوة ، إلى الامراتي ، ولم  
يك في يدي الا عصي اتخذتها الحسية في السهر لاندفع عن سامها عادية ،  
فصعدت في الحال إلى شجرة فلونها اسرع ما استطعت ، واقتضت منها  
حصنا يصلح أن اتخذ سلاخا أخيف به ذلك الصل الميت ، ثم تصدته  
فما وقت منه على حتى رفع من جثائه ما يقارب مترًا وفتح حنكا أوسع  
من قوحة التورية ، انحطت به اسنان كل طرف الاسنة قد علاها نابان  
اشبه بلعزي الرعين الحادين بجمل لرائيها لهما يظفران مورا  
وؤاما .

فكفكت والله ان ادبح اندلعي ، وما كنت قبل ذلك فازلت  
وحقا ، ولا قارعت كسرا ، ولكن قد لكتني نجدة انسانية ، وهما في  
فزع على ان اولى الأبر حواك يريد ان يقدس وجلا قد يكون ابا نجدة  
او صاحب شأن ، فأمنت في الاقدام ، فادرك والله ثبات جاني حتى  
وقف على ذنبه فكان أشبه بسارية السفينة ، وصغر صفوا دل على مبلغ  
المقد الذي يدفعه لخباياي ، كل هذا وأنا ممن في التقدم إليه طرا أس من  
الاصرار جمع قوته وانفع على فتاوته ضربة راغ منها والتي اسرع من  
البرق لخطاف فصار خلتي ، فتاوت ضربة اخرى ما سككت في لها قد  
اسابه فاذا هو قد احاط في احاطة السوار بالمسم ، وكنت اعرف من قبل  
ان الشبان اذا اتوا بسانن وضط عليه نفسه ، ما جالت هذه المذكرة  
السوداء في خاطري حتى سمعت قائلا يصيح دعه يا ( جليل ) فوالله ما  
كاد يصل إليه الصوت حتى لونغت اعصابه وسقط كأنه منقذ ، فالتفت لي  
الصائت قائلا به ذلك النائم وقد اسقط مذمورا ، فأقبل علي وقال ما  
اصابك ولحكيت له لطير ، فضحك بعدا خاطري والتفت إلي ذلك الانصوان  
وقال له انطلق ، فانطلق كأنه قد تكبر لا يري على شيء ، ثم اسلك  
يدي ولجسني بجانيه ، وضرب يده على ظهري وقال لي هذا المذنب  
النتيجة بأهلها ؟

قلت والله ما دفني إلا ما رى الا اني خفت ان يخنوك ذلك الكاسروانت  
نائم ، اما وقد رأيت من طاعة لكسرايت قد صار صبي منك أكثر من صبي  
من عجائي ، ولقد انسيجي بهذه السلطة الروحانية ، عاقل بنفسه من آثار القمر  
والدهش

قسيم وتلا قوله تعالى « سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له  
مؤمنين »

ثم التفت لي وقال والله يا ابن اخي اني معجب بتجديتك كل  
العجاب ، ولقد كن عيلا في ان الناس قد شاموه داء الالة قا

يقولهم من يصف على سواء ، فحسب انت يا صديق شامداً على ان تخطى حلقه  
لشأن ، وان الغضبية لازال قائمة بأهلها حتى تقوم الساعة  
قال الوجدان فكرته يتبادي في اطرائي رجاء ان اصيب منه على بعض  
ماضيه من أسرار الروح ، فلما فرغ شكرته ثم قلت له بلسان المتخاضب  
المطالب :

والله لقد دافعت عنك ولم اعلم انك من القوة الروحية حيث دأيت ،  
وما فعلت ذلك الا مضطراً بدافع من طبعي لا استحق عليه شكراً ، وقد  
وأيت منك ما كنت انكره اذا قرأته ، فالحمد لله الذي جعلك سبب  
خلاص فكري من السجن الحسي الذي كان فيه ، فان وأيت ان تملني  
عما أتاك الله شيكاً اذكر به هذه الساعة المباركة كان ذلك من فضلك ان  
قام الله

فضرب على كفتي وضحك حتى بدت عابجه ، ثم استوى وقال لقد  
برحت بك العلوم المادية يائش الدلوس ، لما والقي قلق الحجة وبرأ  
القصة ، وركب اشباح هذا الجسد الناطق ، ان وراء هذا العالم الحسوس  
عالم لا يبعث الارواح في جهل سبيح ، ولست انا قلب الكاملين الي  
بدائه استقامة ، والله ما بين الاحياء وبينه الا حجاب من هذا الجسد  
للكيف الفاني ، فالله الله في انفسكم فلا تسبحوا قولكم في  
القاسم هذه المادة الطينية فظفروا عليها طريق الحياة الزائفة وتكونوا  
من المرومين

ثم قال ان كان ولا بد فأسألك كالت سهل عليك احتفالاً به هذه  
الليلة فمكنك من ان تغلب نرساً حتى تشد فاني لراك مفرماً بالاضات ،  
ولست انا اناس

قلت ذلك اليك ، وكل ما جئت به ففضل منك  
قال اعلي وضوء انت ؟  
قلت نعم

قال حلت بك ، فاوله يا ابا صاهدي على تقوى الله وطاعة وان لا  
الهي بما سألته من عزم ان تقني كلمات ففطننا . ثم تكي . ولة لاننا  
ظلمنا فاقبلت نرساً في حجم النور الضخمة فظننا اني وضحك ثم كرسه  
بكل ما انا قلب لينا ، فنادى الى برأ معلومة السلام ، وتركي وضو ويقت  
انا انا بل نفسي واضرب حتى خفت ان اتقد على من كثرة البهش والشوب  
يا قريح

فلوت المدة فسلمت انساناً ، ثم تلوتها فاقبلت نرساً ، فأنست  
بما قلتي بعض الانس فخالوت ان اطوي كنت لا اصعد ذلك ، فوالله ما حركت  
جناحي حتى رأيت على بعضهم من الارض . فتركي خشية اضطرب قلبي ،  
وتوهمت اني هالك ولكني بسلت اجنحتي فزلت على اء . ما يكون ،

سلمت ان لا خطر علي . فطوت ثم عدت ، فقلت ذلك مراراً حتى وقتت  
بدائي ثم طوت وامسعت في الطير ان حتى انصبت الي ضاحية مدينة عظيمه  
وعناك وجعت دوحه وارفة الظلال ، طويلاً الاثان فزلت عليها ، وما  
استريح لي للسكان حتى وجدت تحتي اربعة شيان يدل مظهرهم على لهم  
من اوتي افراد النش . اولى وقد اخذوا في وضوح هام جهاد لوني ، فقلت  
لاصين اليهم ، قلل من رداء ما يقولون حكمة التفتها ، فسمعت احدهم  
يقول :

والله يا مسرور الاخوان ان حاله القسا ما بدنا قد اصيبت شرح حال ، لا يجوز  
المصار عليها ، ويأثم للدافع هنا  
فقل الثاني لصوت وماذا انتظر من عطفك لم ينل من العناية ما تاتاه بعض  
الحيوات القزلية في اوروبا وامريكا

فقال لا تخش الشبهة الصلة التي ياتي على مانتها وطيفة كل  
اقلاب اجتهادي ، فانا يطلب دون سواء احداث الاعراب الذي يوده في  
حالة المرأة  
فقال الرابع المرأة للصبر لا يقصها ، الا انية فهي بما احيط  
به من شريتها الحكيمه ، وقالي قد بقيت في مأمن من جميع ادواء المرأة ، لك  
الادواء الاجامية التي صارت في اورو باوامر يكال ان تغلر افضي من قاتله  
على بناء جامتهم  
فقال الاول وقهرته دهشة ، ماذا تقول يا حضرة الاخ ؟ فاني بك من  
احل المصرا لماضي ان للمرأة المصرية يقصها كل شيء . اقهارهم المحجاب وسواوة  
الرجال في الاجال

فقال له صدقه وهو يحاوره ، ماذا اضرب المرأة حجابها حتى تطلب رفقه  
وماذا آتست من زهر حل بأورو باوامر يكال ان تغلر افضي من قاتله  
سلختهم المامل من السيوت وقوضت دعائم الاسر ، واقلت اجر العيال كابناء  
بنك دليهم ومشروعهم

لغاية . وانت ليها المدين المارض أكثر ما قوله لك ان الدنية تقتضي  
كثيراً من الشرور وهذا من الشر الضروري الذي لا يمتنع تشكيل بناتها .  
وؤخرة رواها  
قال له غيره ، هذا خطأ عظيم لا يقع فيه الا من يجهل حوامل الحياة  
الاجنابية في الذي عزب عليه بعد اليوم ؟  
قال امثلهم زمناً على ان لا تشرك الجسد لثلاثة المرات  
سريعاً للسورة ، واغريها من سجنها للظلم الى عالم التطور ويحيا  
الاعمال  
قال اصبرم هذا امر قهراً فانه عليه ولكن ما الرأي وقد اوشكتنا  
على الزواج ؟

قال كبيرهم اما اننا نفضل على ان أزواج بمصر ولا تناسب معلوماتي  
ولا اجد فيها الشريك الرافي لحايي ، وقد آليت من عظمها استموزع  
فودي من موى الدنية وسرحها المطلقة ان أزواج بارأة حقوقي من يماطين  
للعامة فوفاً وأماناً يظهر بأحدة من اولئك الكلمات انها لا شك تلاء  
الذين والقلب سا

قال الثاني اما انا فليكن كانهن أزواج باية فتاني ايل الله احث الحسية  
فكون لي خيوسك في حياتي العلمية  
قتل الثالث لما انفساً بئله قصاري حدي للزوج بارأة سياسية  
قصاي ان اجد فيها المثال الجليل الذي تخليه طول حياتي عن المرأة  
الوقلة  
ثم نظروا الى اربع وقالوا وانت عظام عرولت ، وضحكوا

لويا  
قال لهم اما انا فوالله لا أزواج الا واحدة من بنات قومي وغايه  
ما انجزها فيما ان تكون متبعة مهذبة لا اشترط فيها كاشترط اهل  
الطفلة مالا ولا عطاسا ويكفي منها اصل كريم ، ومنيت طاهر ، تلك  
لويو ان ايش صيا على اهنأ ما يرعى اليه خيالي في هذه الحياتة اذعوا الله  
لكم الترتيق

قاله احدكم هيات هيات لما تطليه من الفناء مع من لم تعرف  
معني الوجود ، ولا تخرج من بيتها الا في مثل ثلثات اقل الايام  
ثم نظروا الى بعضهم وقالوا لم تتعاهد لي هذا العمل وتحتهم هنا حد  
أربع سنين ليصف كل مناعسا ان يكون صارة في عيشهم هذا ريباً ،  
اللغة كالتيه للتعبية وللأوبة من رحلتنا

ثم قالوا قضي الامر ، وبطل الجدل ، فاستودع الله اخسأ في نية  
الاجابة تحت هذه الدرجة بدمارهم سنوات كلمة تعني من هذه الامور  
انظروا وهم يتضاحكون

قال الباحث ابن حيان فصبحت ما سمعت وكتبت في الحال يوم  
الموعد وساعته بمذكرتي لاحضر مجلسهم بمحورهم من تجاربهم ، وكانت  
لشمس قد غابت ، فطرت حتى قربت من الساكن فطوت الدعوة فعدت  
شراً سوياً ، وتقصدت بيتي فرحاً بما لويت من هذه الطغسية السجية  
وظلت استعطيل الايام شوقاً الى ذلك الموعد حتى كان يوم الجمعة للامس  
فخرجت الى الظلام ، فلما توسلت البيداء ، تليت الدعاء ، فاهلقت نساء  
فطرت حتى وصلت الى الرحلة المهددة فخلطت عليها ، فوالله ما جاءت  
الساعة المحدودة حتى جاء الاول ولاح الثاني والثالث من بعيد ، فانا لاحتقا  
حتى ظهر الرابع ، في وقت الاخير على الاخير حتى انخدوا يتبادرون الحياياه  
ويتبادلون تسليكات وتغافل ذلك قولهم حتى صافرت ومتي جئت ، وبماذا كنت  
تشتغل الخ

ثم بدأ صاحب الزوجة الوطنية الكلام فقال باسم الله ففتح الجلسة  
الموعودة ، فليؤد كل منا آياته التي ماعد الله عليها تحت هذه الشجرة ، ثم  
تصاحكوا وتزبضهم بعضهم في السس نظر انتم من همان كثيرة فقال احدهم ليكنكم  
ادعنا سناً ثم من يليه ثم من يليه على الترتيب

فخصصت الابصار للا كبير واحد به وقافه ، وبدت على وجوههم  
آثار الشوق لاستطلاع اعناده ما تدفع يقول  
والله ليها الاخوان الاوفياء قد دفعني فيما ادفعت اليه طامعة ليست  
من الموي ولا من التليلد ، ولئن كنت لم احسب لفر يدني الاجر على اى  
حال ولعل بما فعلت اصحح صحة على سواي من يودون انتاج فس الطريق  
الذي انتهجه

قال صاحب الزوجة الوطنية ، انما يعرف الكتاب من عنوانه . اللهم  
مادراً بطرق يتخذ  
فلا صوهم بالضحك حتى كادوا يستامون على الارض ثم قال  
احد منهم يظهر لي من اجسامكم على الضحك ان البلوي حانة  
في هم الصاب هن فلتكنكم على الحشاشن ، فأخذ الاول يتم حديثه  
قوله

سلمت اني كنت اتوق منذ عومت على الزواج ان اقترن بناتية من  
وام الماتوق لتجلى ن المرأة اما درست كلما تسترسه تلك المينة  
الشرقة صبح من اكل الله عسلها ، ورا من ان لاسماد نفسها وزوجها  
ولولدها ، كدت كلاً انجرات بيد مداركها وسعة اطلاعها ، احسني  
سأعتل بجنا تها في هم . لم ينمائي عليه سواي من لم يئل مثل عذفه  
احداوة

لمت ترس في امرت اعرض لي نفسي نساء الحامات فكنت  
كأنني اعرض عليها كتيبة من اهل الدمامة والعلون في السن . فلم اصادف

بين واحدة عرهما أهل من الحقة واللائين ، فما زلت أبحث حتى عثرت  
براحدة تناسب سنانسي ، فأخذت أبذل قصاري جهدي في لائقها الاقتران  
في لوي تأتي محبة بأن ذلك لا يكون الا اذا حصلت على مركز يليق  
بصلواتها في الهيئة الاجتماعية ، وقدرت له بعداً يلزم العشر سنين

فما زلت اتوسل اليها بوسائل مختلفة حتى قبلت ولسكنها اشترطت  
أن يكون المتقدمين لادنياً ليكون لها القدرة على حل مقدة الزواج متى  
لاح لها وجوب ذلك وأخذت على من الشروط ما لا يرضاه الا صاحب  
هوى ، فلم اعارض في كل ذلك

ثم العمد وحصل الاقتران فبسات نفسي في فروع في حقائق خيالاتي  
السابعة فأراني أبعد خلق الله منها ، بل أبعد خلق الله من معني الحياة  
الحيوية

مضت ثلاثة الايام الاولى في هدوء وسكون وكان مدرا احاديثنا على  
احاديثها القضاء والحقوق والقوانين والشرائع ومن المعامير فبعناظره  
في المرافعة ، ومن منهم شهد نفسه بالسبق ، وانا لا اشر بثلث هذه المواضع  
لأنها جديدة ولكل جديدة لغة ومضت الايام الثلاث وسقطنا أعضاء من  
حجرة الشاء حتى توارثت كتاباً وقالت تله هذا وهي في حجرة الاحال

فان روالي غداً قضية قبل دعيت للمرافعة فيها وعلى ان اصعب اسانيدها  
باسمان

فدعيت اولاً لهذه المفاجأة ولسكني لم استعقلها كما يجب ان يكون  
لأنها كانت اول الوقائع من قبلها ، جلست والكتاب حتى انتهت على آخره  
فأطلعت على صاحبتي من الباب فإذا بها بين اسفار والحوادث بتيه في شغل  
شاعل ، فما لاح لها شيبى حتى صاحبت بولجية في الاجساد زاحمة ان الامر  
الذي يشغلها لا يحتمل المناقشة

فأثبتت وفي قلبي شيء ،  
دقت الساعة احد عشر ثم اثني عشر وناهت الواحدة فاذا  
بصاحبي مقبلة تصيب عرقاً فاستقلت على النضدة لاتيدي حراكاً ،  
ثم عدت الى قليل من ماء السكونيا فأصابته منه نقطة ، ثم أذنتي  
بالقوم فتننا

فما راعني الا حركة في الحجرة قبيل الساعة السابعة واذا بها تبحث  
من بعض ملابسها ، فقلت ماذا تفعلين ؟ وقالت اتراني أزعجك ؟ قلت  
لا بأش ، قالت لا تؤاخذني فان الامر يقتضي الاسراع ، وسيكون  
لي اليوم في الحركة شأن عظيم ، وقد أوصيت الخادمة بأن تصنع لك  
ما تريد

قلت لاضرب ، وفي القلب أثر سيء وسرمان ما انضمت بمحفظتها  
وغرجت فممت وأصلحت شأني وغرجت الى على حتى كانت الساعة

الثانية عشرة فأبث الي داري لانتدي ولم تمد ، فأسرعت الى التليفون  
وسألت عنها ، فأجابني بأن المرافعة تمتد الى ما بعد الظهر وأنها مضطربة  
لفداء مع بعض الزلاء ... لفناقشة في موضوع القضية ...

فكدت أقعد صواني به لوكستي التوبة الشرقية ، ولكن هوائي  
لوهني بأن هذه التوبة بقية من بقايا أسرار الرثة ، تعلق في غوصنا ولا عمل  
له في عصر المدنية

أضيت بالمثل صاحتي وحدي ثم انصرفت الى على وابث بد الساعة  
الثامنة فوجدت صاحبي ولجة لاتيدي حراكاً ، وقد اخذ الاكتاب منها  
مأخذة فخلطت في السؤال منها فأخبرتني بأنها أخبرت القضية ولم تتمكن  
من تجليتها للمحكمة كما كان يجب ، فقلت لا بأس عليك ، امامك  
الاستئناف

قالت نعم ولكن خسارة القضية تؤثر على مسحتي وقد كان في  
ومسى أن أبعد كل المناطحات لو كنت احسنت تحضير القضية ليلا ،  
وما أخبرتني عن الاحكام في درسها الا اني راجعت انك حضرت من ...  
اعتقاري

قلت في نفسي والله حسن ، اليوم تعرض بأني سبب فشلها تعرضاً ،  
وفداً تصرح به نصرحاً ، فوجت ، وحضر الشاء ونحو صامتاً ، هي تفكر  
في شأنها وانا افكر في مصيبتى بها ، وبينما نحن نقول الذلاء واذا بالجرس  
يرن ودخل الطامير يقول المسيو شاول المحامي يريد مقابلته السيدة ، فبدته  
بقولها لودعه الى قاعة الاستقبال ، ونظرت الى طفلت وقالت هذا زبيل في  
مرافعة اليوم وهو من اكبر المحامين شأناً

فأجبتنا بما يناسب المقام وتكلمي بكاد يمزق غيظاً ، وأسمرت في الطعام  
ثم قامت سهوول له ، وبعد حنية دعني بتقدمي اليه ، فبعثنا اسحب رجل  
سحباً من شدة ما اخذ من التآثر ، وبعد تناول التوبة اخذنا في المناقشة  
واستهرا فيها حتى رايتني مملاً فيها ، ولولا التوبة لتزكمتها وشتمها ،  
وأولحت نفسي من تصاحبها ، وكنت كما مررت ساعة لنفي نفسي بقضاء  
الجلس في تاليتيها وما زالت كذفت حتى دقت الساعة الواحدة ، فطنا لما لم  
يس من التبريم فنف المسيو شاول التهاميها مراداً السيدة على ما قبلها فاذ الى نادي  
المحامين ...

مضت لك الحق على ما وصفت فما لاح الصباح حتى اسرعت صاحبي  
لايقاني متحاجبة ان تصيد فاضلت بالامس من الانسلاسل من البيت قبل ،  
وأسرعت في تهيئة كل شيء ، فاطرة الى الساعة بين كل لحظة واخرى وكادتا  
ففرغ من الانظار حتى دفعتي دفساً فأزول وما تروسلنا شارع البيت حتى  
انطلقت هي ذات الجبين وانطلقت اذ ذات الشمال ، فأثبتنا بصري فلم  
تسر عشرات طليق من الامتار حتى صادنا زبيل من زملاتها فصارا معا

جينا حلب

مضت على هذه المدة أيامه ومارعتي إلا قولها في ذات يوم أنها مضطربة السفر إلى بردو للرافعة في قضية هناك فلم ملكتها مضطربة وهاجت بعد ثلاث وصار يكره سفرها كل شهر ثلاث أو أربع مرات مضت سنتنا الأولى وهلت الثانية فكانت الشهرة التي تالفتها صاحبتى زائدة في تنقيص حياتي الدنيوية حيث صار البيت قطعة من الحكماء ومطابة لملامتي في الصناعات فكنت أسرق الأرم ولا أملاك لرداء من ذلك حولاً ولا حولاً

في هذه الأيام أحست السبعة وحماد فلا نسل عما قامته في حملها به الشاق فكجأت من المرافعة وهي على شفا الأجيال مضت من نتائج هذا الاضطراب إماماً وإلياً في مرض يكاد يودي بها ولا نسل في النساء أقطاها من تردد أصحاب الدعاوي على البيت وظواهرها تآمر من مرضها تألوا مشوا بالغير من فؤوت مصالهم

فلما انقضت كانت وظيقتا عليها حيثاً قليلاً وكانت تلفت انظار الناس في الجلسة ، وكثيراً ما كان ينقلص صوتها في أثناء المرافعة أين لما انقضت بالاستراحة

جا دور الوضع واضطرت تنفضت عدة الناس بالبيت فكانت تلك المدة أقبل عليها من أيام السجن على المظالم ، فلمضت أيامها حتى اسهرت واستحضار مرض طفلهما وانضحت في شأنها على ما مضت لك ، ولا نسل مما أتى الولد من أهال المرض وسوء أساليب التنفذية والقر يتألم أصيب الطفل بفترة ممددة صوبه أسهرنا من جرأنا ليسالي فكانت تضطر بحكم وظيقتها أن تترك الولد بين يدي ربي يتولى ويذهب إلى غرفة عملها أخصى ساعات والطفل يصبح ولا يميت له

فكنت أأمل في وجهها في تلك الأيام فلعله قد حان الأمومة ، ولولها كما اعتمدت في عمل الخارج أكتسب شكلاً رجبياً يتفرغ للطفية جأثير خاص

مضت على ذلك ثلاث سنين مات في الثاني الولد بعد أن كبها لأمها لا تطلق وجا شهر ما يؤخرها عن عزمي على السفر إلى مصر لادى أهلى دخلاني فوالله ما رأيت في وجهها حنان الزوجات والاعطفت وجاءت ترددي على ليلتها كأني ضيف مسافر ، لا أليف مقاروق

هذه قصتي إياها الأخوان والله لقد أصبحت أفضل المزاج على ما دار في نفسي وقد عادت الله أن لا يحسني وإياها بعد اليوم جامعة وكنا في ما كبته في الثلاث سنين معها فنظر زوج المعمرية إلى الثاني وقال لهم باحضرة الأخ شنف أسباحتا يتغيرك السارح خيراً اللهم خيراً

قال والله يا أخواني ما صابني بالخف من مصاب صابني ولقد علمتني أني ملئت الزوج بطبيعة قبيحة أن وقت فيها وقع فيه أني من قد التل إلى السن والصورة عثرت لي - ألسنة قبل لها متخوفة في فنون الجراحية ، مضت لأمالها إلى لا تفرق بي وبذات في ذلك السبيل مالا جاً ، فكان حديثها الطب والعقيدة ، وذكر الحارم والمكاسير ، وهذا ليس بشي عني حاب قولها السعيدة مدعرة التي تفرس وتفرط خطب من عدة زملاء إلى ميت لا أمل

وقد وضعت بهذا كله ومارعتي ببدن مضيت معها أياماً إلا بدقات متوالية على الباب في ساعة متأخرة جدوا لي ليلاً ، من ليالي الشتاء ، قدمت من القرائ يكاد جسمي يجهد من شدة البرد وإذا بالطارق رجل يدعو الطيبة لاسعاف عروق حالك تستدعي الأفاعلة ، فاضطرت أن تقم في وسط الليل والاسس ثلثي دورة الدماغي واضطرت أن أنزل معها أغصاناً في بيت المصاب ساعة كانت أشد من جميع تكاليف حياتي ، فهدأ وامضت ليلتان حتى طرق الباب طارق على نحو الليالي السابقة واشتد حاجتي لاسعاف فصار لا بد لي لم لم ليلى سوا حاضرتي أفتق لها دويت في شهر قريار بالاضى إحدى عشرة مرة بعد الساعة الثانية من الليل

وكانت كلما اشغرت بالخفق كثر عليها الطلب ، وملكت أوقافها بالزيارات والياديات فصار لا بد لي أشبه بمسئق وأكثرت هذه المدة تأثيراً على أن السيدة من شدة شغلها بالطلب ، أو حذقها في التشرع جعلت بدل التنصت التي يحرص عليها النساء فوق للمواظاة والرفق حقواً بالية وأخلاقاً متأكدة ، وساجم نخرة ، ويزيد على ذلك راحة حضن الشريك التي كانت تهب من كياها بدل الأسرار الزكية فكان حولي بها أشد حولاً وأهيمكم عن يري نفسه في مستشفى إيدي

أما اللغة الدوية وما كنا نتخذه من الحنان والانطلاق بين الزوج وزوجه فكان خيالاً عثر الحقيقة مرة على أرو من فحني ، وصمرت أغبط حيلة الجاهلين لاحتضادى لفراسح لها أقرب إلى جبال القفر من دمه الخلق المكلف

قال توجد لي : كل هذا وثالث ما كنت وأجم بتم وجهه على أن مصاب - من مصاب من حبيبه وانتهى الثاني ن حكايتي حتى يمتد الثالث ولا :

أن سادتي يا الأخ إن اشعده لي وهو الصبيب له لب ، وسادتي التي يداء ولا يستب ذهب إلى القرب شغفا بالمرأة السياسية فلم أجعل المشتغلات بها شغلاً جدياً إلا كل سحر سطر ، ودرديس درداء ، ولم أبعين غير اثنين من لا يجوز من الزوجة منهما إلا زوج فرضت نشر على ولاها فأجبت

حازله بالزواج والتزويج ، حذرة تلك الرابطة بينه من بقايا الاولين  
وضيقت به الثانية بعد ان تحققت من عظم زوفي فاختبأ فرجاً قري  
العين وكنت كما ارأها متعينة منبر لطلبة في مجلس النواصب كاداطور حواء  
وكانت دارى مائة هياسين وورجل لا قادم ، فكنت على ذلك اياماً خيل  
لي اني في نعيم مقبر  
حتى اذا قرب يناير وحان عرض الميزانية على المجلس قالت زوجتي  
هيي ففكك لفتلر مدمش فقد احدثت حلة منكزة ضد الاشتراكيين ،  
فطلعت انظر اليوم الموعود بصبر نافذ حتى اذا انزل الليم بكراً الى المجلس  
فدارت ردى الثالثة فلما آن لصاحبي ان تكلم ارفضت اذني لسماع  
قرايتها تحمل علي الاشتراكيين والاشراكية حلات شعوره ، وما كادت  
تجلس حتى استأنفت زعم الاشتراكيين في الكلام واخذت ينقض  
حججها حجة حجة ، ويدحض ادلتها دليلاً دليلاً ، وحشا كل ذلك  
من ضرب الهزوي ، والفضحيك بما كادت ان ازل اليه فادعوه  
فبراز

وما كاد يجلس حتى وقفت صاحبي وقد بلغ الاضطراب منها مبلغه  
وظهر آثره على اعضائها فالتحت علي خصمها من جنس حكت ، فصرخا  
حزب الشل وساعدن للظفر فون ولاضحك عليا وتزويج بهاء وانصر  
لما عدد من المجلس وبع صوت الرئيس لاجلعة النظام ، وما هي الاثوان  
حتى حي الوطيس واستمال الجدل الى ملاكمة ، وعلا صياح النساء فلما  
شككتني في ان زوجتي قلت فزت كالمجنون ابحت ضها فاعضد يدي  
وجلان من بوليس المجلس فسكنت اسم الملاكمة والتمساح داخل المكان  
واكد اقرب كذا ولم ازل واقفاً حتى خرج الاضواء وخرجت منهم فبادرت  
الى بدع فوجدتها بحمد الله لم تصب بضرو ولكنها لم تستقر في البيت.

هنية حتى اجهضت وكانت حاملا في سبعة اشهر  
ولا تسلم ما اصابي من تمرضها مدة عشرة اشهر من السهر والقلق  
حتى شفيت ، وحدث الله علي ما حصل ولكني اذكرتك من ذلك اليوم  
سوء اختياري وعلت اني كنت في ضلال مبين حيناً تخليت ان تزوج من  
غير قومي

قال ابن حيان فلم يبق في المجلس واحد الا والفور والاسف وشاركه  
في التآمر ،  
فنظر اليوم وقال ميلا اليها الاخوان ان انى ما حدثتكم به ادعي  
واسر

ذلك ان الحكومة اصدرت قرارا ماما يحقوق بعض الطوائف فاضطرت  
الاحزاب الى اظهار استيائها بواسطة مظاهرات تودعت امراني المتذلل  
لنعمت تحصيص

قلت لما ياميدتي كنى مالتية من يوم الملاكمة وقومي ينسك لان  
النساء لم يتقن لاثال هذه الحركات العنيفة ، فلزمت صوبة التشتت  
واحتجت بكل حجة فلم يسخي الاما بسنها ، فلما والى يوم التظاهر حتى رأيتها  
محملة على باب فوق الزوس وهي تحلب الناس بحسبهم والبوليس يعتقد  
في كل مكان بدع فوناس لعدم الصرف ، ولكن الحاسة كانت بخت حدها  
فصرب بعضهم البوليس فاضطر الجنود للحملة عليهم فشدول الرصاص  
وحدثت حوشتات فأن قتلت فيها كل من عرفه واختلط الحابل بالنابل ،  
واخذت الشرمة بمسكون الناس وزجروهم الى السجن فبروت الى البيت  
فلما حدثت الفتنة وعاد النظام اخذت ابحت عن صاحبي فطلعت آها  
اصيبت برصاصة في فخها فقتبت لاراما قرايتها في حلة برني فلما قد تزوت  
ليابها ، وتهدل شرعها ، وظهرت عليها علامات الضعف والقول فهدأت  
بالما من خلال باب السجن وذهبت على أسوأ ما يكون

ثم امر بها فسيفت الى المستشفى وسكن عليها بثلاثة اشهر حتى شفي  
امضت نسفا بالمستشفى والضعف في فرقة السجن فانتظرت ما حتى خرجت  
ومكثت معها شهرا على أسوأ حال قاددا كل لغة بيتية ، وسامل ما يورحي  
استاذتها في السفر الى اهلها ، وبشت أقص عليكم ما رأيت  
فما اتبني من حديث حتى نظر الثالثة الى وابهم نظر استطلاع وتابف  
وسأله ان يسرد عليهم حاكه المائلية فاتفق بقول ،  
لما هممت بالزواج عرضت علي نفسي جميع اصول ، وحشرت الي  
مقتضى كل ما قيل في هذا الموضوع ، ووجدت فيه نظرة انشادية  
فما رأيت اجمع لشروط زوجية ، ولا اضمن لكامل الحياة البيتية ، الا ما  
فيه قومي

تحققت ان في المرأة للصرة قصاً في الحرية ، قصا في العلم ، قصا  
في ادراك حقيقة الحياة . ولكني رأيت ان جميع هذه العلل ممكنة العلاج  
قليل من اليهود اذا اتفق ووقع احدا مع من لم تستكمل شروط  
السكال النسوي

قرأت كل ما كتبه السكاكين على المرأة فطلعت من الاكاصيص  
انطالية الى المقررات العلمية فأودرك حقيقة كلية هي ان للمرأة خلقت  
للعناية المناعية ، لا للحكالات الخارجية ، وجعلت شريكةا للتمتع وليس  
عليه القرم ، وعلقت ان الرجل في خشوته وصلاته وبما اكتسبها للزواجيات  
من اللطف الزور ، والقياد الصعب في حاجة تامة لخلق على ضده ابدوي  
اليه يكون جاسما لسكا ما يتصور من صفات الذين والرة والصف ، ولا يمكن  
ان يحرز هذه الصفات الا بخلاف رقيق القلب ورقيق الجسم رقيق الشعور  
وهي خلال لا توفرا الا لكائنات يصعب عن تساوت العالم الطاروي وضراوات

الحياة الصلية

## ( الجزء الثاني )

### ﴿ على اطلاق للذهب للمضى ﴾

صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب وهو اكبر حصا من الاول وفيه اربع المباحث النفسية وتجارب السلالة فيها وشهادة قادة العلم لها وحصة صالحة من المطروق التي ثبتت صحتها ثبوتها عليها لا يمحى حوله شك مما دل على وجود العالم الروحاني بشهادة المشار وقد كنا نشرنا هذه المباحث في مجلة للتفتيش في خمس عشرة مقالة فجمعتها في هذا الكتاب ، وهي تعطي للقاري فكرة تامة على حقيقة الحركة الروحانية في أوروبا وأمريكا وهي تلك الحركة التي قضت على الذهب المادي فقادها عمليا لاقيام له بدله

( نحن هذا الجزء ١٢ قرشا واجرة البريد قرشان )

## ( دستور التغذي )

هو كتاب جديد استخلصناه من احسن ما كتب في امر التغذي في دوائر المرافق القزمية وكتب الاخصائيين فيه وهو يتخوى على فلسفة التغذي ومقادير المواد القذية الموجودة في كل نوع من انواع الاطعمة وسياحت جليلة في المضم وما يتعلق به وعلاج الامراض بالحية والاقتصاد على التاليم من المصنوف ويلها بحث في المذهب النباتي وتأثيره في دفع الامراض وشقاء الملل المستصبة الخ الخ ما لا يسيل الي حصر معنا ، وهو ابل كتاب بالغة البرية في هذا الباب

( نحن هذا الجزء ٦ قروش واجرة البريد قرش ونصف قرش )

( صفة العروا في تشييد الارش )

هو مصنف محتوب بظلاله على ورق ماتي مزين اسفل كل صفحة به زينة مادية تزين بها الكتاب الكريم لمن لا يفتح وقته لمزاجه ؟ لا يلات ، سينا بقتة قاحتنا شرحا وبأسلوب زبون لايت دينا ، ليس من مصادره ، فهذا الكتاب يصلح ان يكون مصدرا لطلاب وتيسر آراءه ، ثم غير جلد ٥٠ قرشا وبجلدا ٥٠ قرشا

وأبقى بعد كتاح الاجال ومناظرة الاقوال ، ومناظرة الخصوم في السئلة او في العلم أو الاميل في حابة الى خلق خيال بالغ القمي درجات فكتف والذمة ليلطف من شرقي وسدي من جيشاني ، ويجتنبى بما لودع فيه من الجواب من عالم الخلفات والقاروات ، في عالم المسمو والسكينة لا فرغ الى ذاتي بوساديلتي لا حرداني اعلى لها يربى الى با أكثر قوة واكثر نشاطا

تحقق ذلك من ضمني من العلم فأدر كنت فساد مذاهب الذين يدسور للذة لتخرج من حدرها لتاتي بنفسها بين احضان الزاحات الهنوية ووالله ما لمحت يقذف الى البقاء بأشد دخولا من وجوده ، واعد مكاتنا من حاله من مخلوق لطيف ليسم والشعر في الرأة يقذف بها الى مندمج التانيه ، ومضطرب العدد والزاجل

نعمت من هذا كله فعدت الى سررة تناسب اسرتي مكانة وادبا فخلبت اليها حقبة من عشائها لما مضت شهر حتى انتقلت الى نفس العالم الذي يملك احدا في خياله ، فإرايتني خدوعا بأوهامه ، ولاشعورا بأحلامي

نعم آتفت عتوقا لم يلف اقصي درجات السكال الانساني ولمسكه قابل ففكل ، اذ لم يضمن العلم

فان سألوني في اليوم من علم اوتياحي قلت يكفكم مني الى لا يريد المزيد ولجلد على ماذبح ، حد ايامه مداه ويوجب رشاه قال الوجدان فرأته لقد فضيله اخوانه حتى كادوا يحسونه وما زالوا يثرون عليهم درو البها في استقامتهم قال لهم

اخواني قد وضع "صبح الذي عينين واصبحتم بحمد الله جامعين من هذا الامر بين العلم والتجربة ، وليس يد هذه للربة درجة في الايمان ، وما هي البلاد على باب فنة عباد من هذه الربة فهل اسكن ان قدما بتجاركم هذه انوف المسكارين الذين يصبرون بوزنه السطة الشفعية ، مستخين تحت ستار الدنية والكاذبة والسطة بالطة قال اكبرهم والله يا ابن اخي الفنة غالبة ولا يصار كليفوا الحقيقة ادبح تكون بين المري والفتايد

وقال الاوسط : اراي والله الآن وقد رقت عني فتاة الفتنة هذه للجنة الصارمة تأتي كنت مسعورا بمؤثر يتلب الادارة ويتوق العلية ، والا فكيف كان يذهب عني حقيقة ما ستمهم اليه - التنا ما أفتينا بانفسنا في بارادتنا

قال الثالث لل الله بما حكم علينا بهذا الاجلاء الشديد قدما ، انالان تكون حبيبا دامة توريد الحقيقة بجاننا وقانا وان لم يكن لنا الاحد العربة العليا لملكتنا بما مقنا جدد لرب سعين

(٣) حفرة قدم افندي كوي يني مسوف

(٤) محمود افندي احمد مراسل الامة

(٥) عبد الحميد افندي حين بمسل عالم وخليفة بالمصورة

## (قاموس المكتب والبيت)

كنت أمني أن أكتب في المستقبلين ما تعلم مذكرة (في مجلد واحد) لغة ولجميع المعارف الإنسانية والأصناف الخ مرتبة ترتيب القواميس يرجع إليها عند الحاجة بدون إضاعة وقت

وكنيت أرجو أيضاً أن أكتب ليرى ولكل بيت مرشداً في كل ما يحتاج إليه أهل من المعلومات من الصحة وقوانينها والأغذية، ومنازلها والأعراض وعلاجاتها والأعراض وسماطها والعقاقير وآثارها والنباتات وخصائصها والورثة التي دلت التعاريف علي فيها الخ

فوضت لذلك بزم (قاموس المكتب والبيت) في ألف وستي صفحة كبيرة عملة بالصورة المثبتة تجاه أجمع مذكرة لكتابة والتأليف، وأهدى مرشد زب البيت وروبه في كل أمر من الأمور المحيرة فهو خلاصة العلم المصري في كتابا تحييه العلمية والذنية

أتمنا لأن طبع به والممة مبدوة لأنعام ما بيني منه . وقد جعلنا منه (مشاورتين قرشاً) والتي يعلم منه عدد قليل . فمن شاء أن يقرأ من نسخة فليطلب القيد الذي يميزه عنه (تلاؤن قرشاً) . يستمر على دفع (خمس قرش) كل شهر فترسل له ما تم طبعه فيه أولاً فأملاً حتى يتم الحق كله ويتم الكتاب

القول : محمد فريد وجدي

## ❖ دائرة المعارف ❖

هي دائرة معارف تملك فيها كل ما يسأل عنه الباحث والمتعلم والعالم والتميز في اللغة وآدابها والعلم على اختلاف فروع من ذلك وطبيعة وكيمياء وطب واداء طلبة الخ الخ والمفظة بجميع مذاهبها ، والتاريخ العام والخاص وتراجم المشهورين من العلماء والفلاسفة والأدباء في كل جيل ، والجغرافيا الطبيعية والسياسة والاقتصاد ، والأصناف وآثارها وكل ما يميز الإنسان بالأخلاق عامة . . . . . كما أن المواد على حروف المعجم ليسل البحث عنها . فهي تقوم مقام مكتبة تملك في عشرة مجلدات ضخمة

تمتها غير مجلدة ٥٠٠ قرشاً ومجلدة ٦٤٠ قرشاً

وبما لها كانت تصدر شهرياً في أجزاء صغيرة فمن كل منها ٥ قروش فحسبنا ربما مجزئاً لمن يريد بها إرسال خمسة أو عشرة أجزاء منها كل شهر مرة . . . على البريد زيادة ثلاثة قروش مانع في كل دفعة هي فئات التحويل . وعدد هذه الأجزاء الشهري ١٠٨

## (علي اطلال المذهب المادي)

( الجزء الاول )

دخل العالم الطبي اليوم في عهد جديد يأن به كل ما كان عليه من الفروقات الخاطئة ، ونقض كل ما بناءه السابقون من المذهب المادى للوجود ، وهذا تطور ليس له مثل في تاريخه ، فأدنا من واجبنا أن نكتب في مصر لا يابرد غيرة ، والاكتماء برواية نتيجة هذه الحركة الكبرى بين القديم والحديث ، بل بيان أدوار وقائما ، ونتج جميع حركات قادتها في كتاب أسبناه ( علي اطلال المذهب المادي ) ليفق القارئ علي الغرب مشهد من مشاهد للكفالات العقلية دامت نزلتها مشبوبة نحو خمسون سنة ثم انتهت بدخول العقل البشري في عهد جديد واسطلم العلم علي سنة لم تكن تخطر بباله إهد الناس خيالاً

تم طبع هذا الكتاب ، وغنة عشرة قروش واجرة البريد قرشان محمد فريد وجدي

## (الوحديات)

من العدد الواحد خمسة مليات القاهرة . واشترا كما الذي ١٥ قرشاً وهي تقدر أول كل شهر وتستهتم

## ( محلات يباع بالقاهرة )

- (١) بمطبعة دائرة معارف القصر المشهور شارع الطليح رقم ١٢٩
- (٢) حفرة محمد افندي عياد الكتاب المصري بمرور رسة السيلح بقب
- (٣) مكتبة الهلال بالقاهرة
- (٤) د الألفية شارع عبد الرزق
- (٥) د الميحي بسكة الجديدة
- (٦) مكتبة المزيدي بباب الخلق (٨) مكتبة الوفاء شارع القلي

## ( محلات يباع بالبريات )

- (١) حفرة عبد الوهاب افندي علي بالاسكندرية
- (٢) المكتبة التوفيقية بشارع بلع سلطان بباب مدوة بالاسكندرية



الحبيب يا شيخ  
أدبكم بدينتكم مرهات الله  
بكم أكرم الله بدينتكم  
معه أئمة العلم من بعده  
كانت دأبنا السبيل المستقيم  
نكون في طرقتهم المضيئة



الحبيب يا شيخ  
هي مقاديرت فيها لير  
الفرس من نرها فخره  
عيا ليلها في الفخر واسم  
الفرس في الفخر والفرس  
الفرس في ليلها  
فخره في الفخر والفرس  
الفرس في الفخر والفرس

## (الوجدانية السادسة عشرة)

قال الوجدان

فلوت علي حب الغريب من كل شيء، فكنت أنحوي التراب  
فيا أقرأ وفيما بصر متعباً بهذا الجبل في نفسي لانه دعني الي الوقوف على  
ماستر من الآخرين، وسحب من غير الأفراد المتأخرين، فمالبتي نفسي  
برؤية شيء، بما أتوق اليه، ولكن أني في ذلك وأنا الأعاجيب لأتبعه  
الا انقطاع، فلم لأجد ثقتي متفتحة، ولا لاهواني مرصاً، (١) ضاقت نفسي  
وجاشت (٢) فاندفعت الى الشارع رجاء ان يلمني ضوضاء الشوكة ويجعلها  
الباهة واللارة، وتوفي خطر المركبات المتنوعة، عن تلك الرغبة التي تنازع  
نفسى، فاستدعيتي السير من طريق الى طريق، حتى انتهيت الى دكان  
ليس به أحد غير شبح عليه جساء، وكأنا من الغرباء، فلم ألتفت لي نظراً  
ظناً مني انه قروي، الى القمامة لبعض شؤنه، فوالله ما حاذيه وأنا سائل  
منه حتى يبدوني بقوله

أأقل من السلام، يا كاتب الاحلام

فأنت دحشا وقات سلام الله عليك وروحته وبركاته

قال عليك مثل ذلك يا وجدان

قلت لا تؤاخذني يا اهمل، كأنت تعرفني وما أذكرك، فهل لك  
ان تذكرني بسابق العهد ايدك الله

قال سكنت جارك في عالم الروح قبل ان نسين في هذه  
الاجساد

قلت أو تذكر ذلك العهد؟

قال ان قشقت من ذهرك دكلم الاعواء والإقبسات، ونبالت

(١) منشا من قبح ظاهري به (٢) جاشت اضطربت

جوهرك من احزان العموم والرهوات، تذكرت ماوداء ذلك (١)

قلت اهدني لطريقه، أكرم الله وجودك، وأدام تأييدك

قال لست من اهل الآن، فامض لما انت بصدد من تطلب التراب

وتلس العجايب

قلت والله كأني بك مطوي اليوم

قال لا ولكن ان شئت ان تشهد مشهدا من اقرب ما يروي لاهل  
هذا الجبل فاطلق حتى تقضي الي آخر الشارع، ثم لجة العين بعد صفعة  
تقف هناك هذبة فيسير بك شيخ طويل اللحية، وقرم اللحية، ممسك  
بيده عرولة، ومعلق في جنبه أداة (٢) فسر خلفه من يهدو لاسكده،  
ثم انظر مايركن صد ذلك

قال الباحث فطعت كما قال، ووقفت حيث اشار، فإني اهل الحية  
في اقل ذلك الشيخ الطويل اللحية يمشي لا يولي عيني شيء، كأنه  
مرحاً يمشي اليه، فثبت من يمد حتى شارفتا الظلاء، وانزلنا من الدعاء  
فانفتحت وراء قرواني

فهل ايه يوجدان؟

فأقيت اليه مسلماً، فرد علي متبساً، ومددت اليه يدي فضاحته  
ثم أدات راسي لاجل يده، فجذبها شيء من الشدة وأخذ يضحك  
ثم قال

ما الذي يدرك لتفتيل يدي يا هذا؟ أطول لحيتي ام ضحك تعراوتي؟  
الأمكن ان تكون يد محال، أو مدلس دجال؟

قلت بل فرأيتك اسمي ولم تعبرني

قال صبا لك، الا يحتمل اني رأيتك في المدينة قبل اليوم فأسألت

(١) الزكام الشيء المزكوم، بضه ثوبت بضه. والأردان هي الأذن

جمع ذون

(٢) المرأة السكوة. والأداة أداة صغير من جلد

نلك من يبرقك ؟

قلت يجوز ذلك ولكن سيالك تدل على نفس زكية ، وسال مرضية .  
قال تشد ما بانت ، منك سرعة التصديق يا بني مصر ، فكم حسن الظاهر  
ليج المهر

قلت وإن الذي تقوله لأدل دليل على صدق فراستي  
فضحك منبهها ثم قال ما أكثر ما يكون الواضع حجة لصدد ، وبقدمة  
للكيد

قلت لقد انشرح صدري لك والسلام  
فصاح قائلاً أواه ما أبعد شياثل الاسلام منك يا بني مصر ، إلا  
يقول دستوركم د وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم ؟  
قلت لطلاصة اني لو بد ان اصاحك اليوم  
قال لا والله حتى تفر بالخطيئة ، وتسلم علي ان لا تعود الي . ه . ذ .

الصداجة

قلت قد انشرت وعزمت  
قال اذن طابت الصبغة ، فأغضض عينيك  
فما كنت اصل حتى شعرت ، برة فجائية ، كأن تياراً كهر بائياً الصاب  
في جسي ، ثم قال الضح عينيك  
فقلت فرأيتني في أرض غير أرض مصر ، بين جبال شاهقة ، وسهوب  
معرابية (١) وديان وهيون لم أهدعها ، فقلت لصاحبي أين نحن ؟

قال في جزيرة الغرائب

قلت أين موقعها من الكرة ؟

قال كرتنا ام كرتكم ؟

قلت أو هناك كرتان ؟

قال سبحانه الله يا بوجدان

قلت من كرتنا ؟

قال في محيط السحاب

قلت ما سمعت بفعل اليوم

قال صلور فانك لم تقرأ الجفرافيا

قلت والله لقد قلت فيها أرى كشاهدات في مصر

قال ولكنتك لم تقرأ سطرا من جغرافية اليوم

قلت ومن هم أولئك اليوم ؟

قال هؤلاء وأشار ذات اليمين

فالتفت فإذا برجال كهلان السكاك ، يتلون جماعلت ومثني ، في

(١) السهوب جمع شهب وهو المستوي البعيد من الارض

أبهة للذك والحامة الأقيال (١) عليهم أردية يضاء بوسلارف زمراء .

فعاختني منهم خشية قتلت لصاحبي : أمرك هولاء ؟

فضمك صاحبي وقال : بل عبيد وأشد ،

عبيد ولكن للذك عبيدم

وصيدم انصي له الكون خادما

قلت لهم الإبدال ، قال انتظر فسوف تعرفهم

قال للوجدان فروا بئامسكين ، وأقبلوا على صاحبي محبين ، فسمعت

لم أربحا ما عهدت مثله طيبا ، ولا آتت له ضريبا

فالتفت بضمهم الي صاحبي وقالوا من الذي ملك ، وكيف سمعت له

ان يملك ؟

فقال لهم متصبا هفا في من شيان المعاني ، يوشك ان يدُرُج من

مش حككم فيلحق بكم

قالوا ماشاء الله وأقبلوا الي ، يدعون لي ويباركون علي

ثم قال قائل طعوا قد جاء للوعد ، فشبتا الهويتا حتي وصلنا الي

سهل نسيح من الارض قد احسنت به ريويت مشبة مزهرة ، قامت حواليه

كأشبا لرائك سسمية ادعت مقامد للفرحين . فصد القوم عليها واخذ

كل منهم مكانا منها يشرف على البسيط الذي بينا . ثم افلتنا فاذني وسط

هذا المجال وجلان فأجما يتأمان للبرواز أحدما شخا قد حني الفجر

صمته ، ويض لحمة ، والآخ شباب يفيض قوة ، وبنيه قوة

فكأنات اسلمة الشيخ وسع طويل ، وسيف حليل ، وقوس مرموتوبه

ويجن عريض ، وقد لبس دوحا ساقية ، وتقلس بخوفة من شديد ، وعلى

يمينه جمانيق كيار ، وركم من احجار

أما الشاب فكانت آلاله حصب بمرز ، وسدس من آخر طراز ،

وعلى يمينه مدغم سكيم ، وبين يديه آلات الكبر باصومد مختلفة الأشكال

فما هي الأهنية ، حتي صاح الشيخ بقوله نصيحة شيوخ وجبرية (٢)

فأنا حل لي التبراز لها المورود بنفسه ، الفتون يرأطله ، للعل بقواله (٣)

فتأخروني بالظواهر المروقة ، والفتشور المثقة ، وتساميني بالأكاذيب المزخرفة

والأباطيل المفضوة (٤) وعهدت ففسك بزماسة الانسانية وولي به وقيادة

(١) الأقيال جمع كليل وهو للذك . وقيل لا يطلق الا على للذك من

ملوك جحشتر خضاعة

(٢) الفتنية اصلها المتن وهو كل اسم جنس مثناه شيء . يقال هفا

هناك اي شيك . والاني حنة وتصغر على محبة وسنه يقال ( اكش

هنية أو هنية ) اي ساعة يسهر . والجبورية الكبر

(٣) المثل اي التبادل (٤) الفتوة اي المخططة يقال

( توب مغتوف ) والأباطيل الفتوة هي المزخرفة .

الأرواح حسية ، فكيف يمكن محالها بل قد يكونوا ، محال من غير محال  
 فترك باعدها ما ينجلي عن الشيب ، ولهم طيور من الاعاصيب (٧)  
 فذلك شمسك يرمى ، وانظروا لتتالي ، ولم تدر ان يند جوا من قبال  
 زعموه الاموال ، ولي ذراعي حولا يستل المص من الحبال (٨)  
 لك مني على حد قليل  
 كتابك محبرة يومها يومها  
 لم يضرها ولو من قوته الوهل (٩)

قال الشاب  
 ايها الشيخ الفاني ، والمزمع العاني (٥) لست والله سرورا بقضي ، ولا  
 سفيها باطل ، ولا دلا بقواتي ، وانما الحق المصراع ، والراي الزجاج  
 فقد ادبت ماعد اليك ، وقت بما وجب عليك ، في زمان كنت به اولى  
 وجاهد اشبه ، فمدوا بك السعادة التي قد رت لهم ، ثم اتقي دورك  
 وهدوم وطرا زمان جعيد ، في شؤون ومتقضيات ، وامور وساجات ، لست  
 سفيها في زمان ولا سفيذا ، فارك لي سلطان الارواح بقيادة الاشباح ،  
 من طيب نفس وساحة قلب ، والا احببتك قار القتال ، واذنك منه  
 شر نكال  
 قال الشيخ وقد بدت عليه دلائل الأنف ، ورائع الصلف ، زعم  
 ان زمانني قد ولي ، وان تركي الزعامة لك اولى ، فقلت من اني الروح لطائف  
 والاثر النافذ

فتردي من الليالي جملة  
 وتقام الامم حنن شباب  
 لقد توليت الانسانية منذ نشأتها ، فريضا في طوفانها ، وبعينتها عليها  
 في شبيبته ، فافارجها الحرك لها ، وحياتها التي تحيا بها ، فا انت ومن  
 ابن نشأت ، وما هذه الحقوق التي لها طبع ، وفيها طبع تحفص  
 من كلوك ، واعرف حقيقة طائفك ، والاحبلك مثلا للآخرين ، وعبرة  
 لتسيرين  
 قال الشاب : تحف ايها الشيخ لتتالي ، وبترك قلب احالي ، و  
 كنت تدري ان قل مالي في قضاء للهم ، والبالا الهم ، لاشقت  
 على نفسك ، ولنجرت برأسك ، فتنازل عن هذه الزام ، وخلي القيادة  
 وانت ذراع  
 هنا حاج الشيخ وثار ، وعهد الي سيفه البتار ، وتقدم الي التي قلب  
 يقد ، فبدأ ، وعين تدم وقدأ

(١) الجوزاء برج في السماء (٧) جلفي غطاني (٣) المتصريح اعمم  
 وهو من الطيار ، والوعول ما في احدي يديه نوكتها بياض زسانه واجر او اسود  
 (٤) الزعل زيس الجدل (٥) العاني الاسير

طما أس التي جفده الرطبة ، فبذلك يده مكسوبة ، فان لم يمسك  
 فبذلك ان الشيخ باليد ، وكنت اصبح على من جفدت ، ان يمسك  
 امره قبل الموت ، ويقتود من غالب الموت ، وما كان هذا الما من  
 بطونه ، برأيه ، حتى دأت شأنا قد كلفه الاربحية ، ويوسيه السجدة  
 الاسلامية اسرح من بين الجملة الى الميدان ، وهو يصيح ملائها  
 لرجلان ، فأمسك كل منهما من الاسكتال ، وبقا على طرفي الحال ، وجاه  
 هو فوق بينهما ، ثم نظر الى الشاب باسما ، وإلى الشيخ بعطف وحال  
 ثم انشد والصوم عذوب من خفيه ، والجمع تنصت اليه وقال :

رجلان يقتلان في ميدان  
 شيخ الشيخ وسفوة النيان  
 وكلاما يقي لساحبه الردي  
 بطونه ينفذ ويغني  
 يزو اليه بقة تني من  
 جداري وجاسم الاضنان (١)  
 ويريد ان يقضي عليه ووردي  
 من قوته قضى من الاشجان

ثم نظر الي الشيخ وقال : ايها الشيخ است التليدين حق ؟  
 قال نعم  
 ثم نظر الي الشاب وقال لها الشاب است الطريف ين نليد ؟  
 قال نعم  
 قال الحكم فيها ياسبحان الله فلامم تنازعان ، وكيف تخلفان  
 فتتلان ، ثم نظر الي الشيخ وقال :  
 ايها الشيخ ان هذا وملك بجمة منك ، انفصلت عنك فهي انت ،  
 فان رأيت لها اعتذالا ذاتا ، وتغيرا شخصيا ، فا ذلك الاتي في شخصه  
 الي امد ، ولصفا يد حياك به الرحين  
 فاستظلك به هو استظلك ببرجودك ، والافراز به بخلافك هو  
 اقرارك بخودك ، وولكان الخلق غيرا احدا في وسائل البقاء ، يد الموت في  
 هذا العالم ، لا اخذوا غير ولا يحيا به ، فابره عمرة الابرة ، وفرح بما  
 رزقه الله من قوة ، وطم ان ما بين يديه من مده العدد للهسكة والاكت  
 المدة ، وان دقت من التهم وعلت من المدرك الا لها عمرة ما فبذلك  
 وتبجلا لصل يدك

قال الوجدان : فرأينا والله وبسبه الشيخ قد سمل سرورا ، وتأنق  
 حبره وكاد ان ينفذ ، ولعله لا ان ذلك الحكم لفت الي الشاب  
 (١) الرزي اي التفت ، والجاسم الجر الشديد الاشتال من جشم  
 لتأريج تهما او دما

قال

وقد حدثت ان تشاركهم بالحديث ، وعرفوه وولد ، وطرفوا به ، وكذا  
تشاركها يقضي الى ارتفاق احد عاروس صاحب ، فان في القديم وحده وجدت  
الاساسية القهري ، ولئن تفرد الجديد بالسلطان اركها سرا كعب الحوي ،  
فكان الحق ان جوارحه فيسقط الحال ، ويحسن آكل ، وقدم ذلك  
والجد في

قال الوجدان : كانت من تلك الجاهلية لربنا ، ونشوة انشراحه  
ثم اغتوا يهودون الى حيث نوا ، فأردت ان اتخيمه لعل مستقرم ، فقال لي  
صاحبي الي اين ؟ قلت الى حيث يذهب الناس  
قال مهلا مهلا ، اعرض عينك

فصلت بمحسلا ، فخرجت ما قرأ في وحدي هل اول السلطة التي  
وجدت بها صاحبي وليس من احد ، فسللت الي البيت ، متسجعا  
رأيت .



هي دائرة معارف كلمة فيها كل ما يبذل عنه الباحث والمستطلع والمعلم  
ولتعلم في اللغة وآدابها والمعلم علي اختلاف موعده من ذلك وطبيعة وكيفية  
وطب وبادة طلبة الخ والمعلمة بجميع درجتها ، ولتاريخ العلم والعلوم  
وزراجه المشهورين من العلماء والفلاسفة والأدباء في كل جيل ، والجغرافيا  
الطبيعية والسياسية والاقتصادية ، والاصحاحات وكل ما يهمني الانسان للاطلاع  
عليه . مرتبة كل هذه المواد علي حروف المعجم ليسهل البحث عنها ، فهي  
تقوم مقام مكتبة كلمة في عشرة مجلدات ضخمة  
تمتها غير مجلدة ٥٤٠ قرشاً ومجلدة ٦٤٠ قرشاً

وما لها كانت تصدور شيوا في أجزاء صغيرة ثمن كل منها ٥ قروش  
فيمكنا فيها مجزأة لمن يريد بها بوسائل خمسة أو عشرة أجزاء منها كل شهر  
حصة شينا علي البريد زيادة ثلاثة قروش صاغ في كل دفعة هي فنتات  
التحويل . وصدد هذه الأجزاء الشيرة ١٠٨

لها الشاب علام تقابل اباك ، ورصد له الملاك ، واتما انت لكأن  
نمرة لم تنضج ، وزهرة لم تنضج ، الخرك ما هيك من عدد والآت ، والجمرة  
وسدات ، قمت فاذرة القياة ، وتجاوزة السيادة ، واتما تلك لايتال  
هضبا ، ولا يمتقر لصاحبه نها . قد كنت نستطيع ان نقفل قرنك في  
مثل لمح البصر ، وقبل ان يجررك ليصل اليك ، فيموت بما حل في صدره  
من اسرار الانسانية ، وتاريخ ادوارها في الدنيا ، ولو علمت ان المستقبل  
صحيح بالماضي ، هل هو كهيبة مقدماته ، ونمرة مغروسانه ، فتحققت انك  
تقتل نفسك ، كنت قاتلا نفسك ، لان الارواح لا تتنازل لاملل حياتها ،  
ومشخص تاريخها ، الجامع بين رومها واسمها ، فمن ابن لك هذه المسكة  
ان لم نجعل الي ماهدك ما عند من تليد للمعارف ، وحقق التنايل بوقديم  
القامات حتى تصل بين حقائق الاحوال الانسانية ، ونربط بين اطرافها برابط

الوحدة التاريخية

الآن وقد تحققت ان قرنك اباك ، وتحقق هو ايضا ذلك ، فيجب  
عليك ان تقدم المستفرا ، وبجهدك يا مستفرا ثم تقبل يديه ، وتضوي  
اليه ، لاتاخذ مني حكة ، ولا راجعني غاية ، وحموت آسي انك للقدمي الاداء  
وأجسد الي النار ، فمكك واستماتك ، ووكلك في شؤونه واتاك ،  
ولمكك من حكته وتجاربه بما يودك علي السور في الناحج ، ويرشدك  
في الحال

قال الوجدان : فرأه قد خر اليك صيحا حين لم انه يقابل اياه ،  
ولخذ الشيخ يتشيخ في بكاه ، ثم اتفق الفتي من شجته وتقدم لصاحب  
ايرته ، وانمي امامه متواضعا ، ثم اخذ يقبل يديه خاضعا ، فضمه الشيخ  
الى حضنيه ، وقبلة بين عينيه ، ثم انطلقا مشين في ذلك الانسان ، داهين له  
باحسان

قال الوجدان : فوقف ذلك الوجه وسط اللبدان ، وقال اسعرا اياها  
الاخوان

ان تقديم فضلا لينكره ، ولحديث شائنا يورثه ، وعطرا كجب ان  
يذكر

في القديم اصولنا وتقاليدنا وتراثنا وثقافتنا ، فهذه الانسانية  
وهي المطلق الاولى ، منه خرجت شخصيتها ، وبه تخطت انسانيته  
ففي لسانه اسنان الاصول ، وبعبر العقائد ، وامانة اللغة ، وقد نصرت للانسان  
التي لا مسرعة لفرض انسانية الاقبيال ، ولا مسرعة لمراحمها ، الا بها ، فتكون كاتنا  
مخلفنا الساعة كولا بطرفه ، واشويخا بطرفه كولا ، لا تربط الحاضر بالماضي  
في انما تارابط ، ولا يجمع بين آثارا قضا جام ، فهكون كاتنا سقلمان من لسان ،  
فكاتنا وتبتمن الارض بنة ، والانسانية لانحيا الا بأولها ، ولا رقي الا بتاريخها

# حَامِسُ كِتَابِ الْمَوْتِ

« تابع ما قبله من كتاب »

## ( الموت وغامضته )

« علامة الأشهر ( عامين ملازمين ) للفكر »

( انطباع روسية الطارئة لقادة من مجرة )

« اوفير محصة تمام التعميس »

لتبعة وجود الروح مستقلة عن التركيب المادي

من السذاجة ان يزعم الانسان انه يستطيع ان يصل الى حجة اليقين التام في اي مجال من مجالات العرفان . فلنا على يقين من شيء . لان حواسنا واساليب حياتنا وادراكنا ليست كافية لكشف الحقيقة المطلقة . وليس امام العلم العريق في تعري الارباب الحسنى الارجمات قد تكون ذات قيمة عالية حتى تساوى ما يس في الفذة لا تميز عليها باليتين . فام المدرسة نفسه يقوم حل احد السبلات ولا يوجد شيء . يثبت له انه لا يوجد غير ثلاثة ابعاد في الفضاء . والقول في علم الحساب بان اثنين واثنين تساوي اربعة لا يعني شيئاً كبيراً اللهم الا اصلاحاً كلامياً اوتنبه ان عمل اضافي وبمعهذا فان العلوم اذ باضية تفضل علينا بالمعارف البتينية . ولكن يتصور الوصول الى هذا الحقي علم النفس

كل المعارف انسانية المعهية وتجميع الباحث روسية المدرسة فيها يبرزها

بالتكامل بل التنوير والانتج

وبما ان انطباع الماييم والمناس والادراك والاعتقالات والارادة تاتي هي مرتبة الله ليم المدرسة الروسية والتي مظهرها عادية ومستمرة فثبتت استقلال الروح عن المبح اثباتاً لا يمكن الزعم فيه وتفضل لنا الذين في المقامير الموتى بان ان ننظر الى هذه السبلتين وجهة جديدة وان نذهب الى مديا استدعاء وتقبلت بحث عنده اليوم

فانسان قبل كل شيء كان مفكر . فالفكر امر على حق . افلا يمكنه بجانب هذا الامر العلمي الأول ان يثبت في اذ كانت بعض انطباع الروسية المعيرة والتي تهمس الاقليات . تتسلخ لن تكوننا بجموعها جديدة للبحث باسنادنا تحليلها المنطق على تحريك فشاوات من مجرة طلال عليها اذ لم . وانظره مستخر كرتنا انفساني . وزبادة ماروا الممدودة . وتأسيس علم روحاني

## ( الجزء الثاني )

« مل اطفال للذهب المادي »

صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب وهو اثير حيا من الاول وفي تاريخ الباحث النفسية وتجارب العدا فيها وشهادة قادة العلم لها وصحة صالحة من الطوارق التي ثبتت صحها ثبوت . ليا لا يمحى حوله شك عادل على وجود العالم الروحاني بشهادة المشار وقد كنا شرتنا هذه الباحث في مجلة للتفت في خمس عشرة مقالة فبينما في هذا الكتاب . وهي - علمي التاريخ . فكرة تامة على حقيقة الحركة الروحانية في أوروبا وأمريكا وهي تلك الحركة التي قضت على الذهب المادي لقاء علميا لا يمحى له بعد

( نحن هذا الجزء ١٢ قرشا واجرة البريد قرشان )

## ( دستور التغذية )

هو كتاب جديد استلخصه من احسن ما كتب في امر التغذية في دوائر المعارف الفرنسية وكتب الاخصائيين فيه وهو يحتوي على فلسفة التغذية ومقادير المواد الغذائية الموجودة في كل نوع من انواع الاطعمة ويبحث جليلة في المعقم وما يتعلق به وعلاج الامراض الجلية والاعتصار على التاليم من الصنوف ويأبى بحسب الذهب الاباتي وتأثيره في دفع الامراض وشفاء العليل المتحصية الخ الخ ما لا يسيل الي حصرهنا . وهو ابل كتاب بالغة الرية في هذا الباب ؟

( نحن هذا الجزء ١٢ قرشا ونصف واجرة البريد قرش ونصف قرش )

« مغفرة العرفان في تفسير القرآن »

هو مصنف محتوب بخط اليد على ورق نباتي صيل في اسفل كل صفحة تسميها وقد اعيننا فيه تقيم معاني الكتاب الكريم لمن لا يتيسر وفيه لارجاسة المطولات وقد عتينا به فأسنا شرحها وبأسباب نزول الآيات تأنيبا عليها من مصادرها . فهذا الكتاب يصلح أن يكون مصحفا فائدة وتفسيراً في آن واحد . ثمة غير مجلد . ٥٠ قرشا ومجلد ٥٠ قرشا

« فلما جاءه بقره ، يا له من عالم بما يقول ، اني ساموت قريباً »  
 « عالم بالام ما لم من الكرب والاضطراب كما بعد من كل امي مثل  
 هذه الحال وسأله ان يزما بيانا

« قال لها : بينا كنت اعمش اس صاء في الميدان فطوى روح وشي  
 بهائي واخبرني بانني ساموت ، فلا بد من اني ساموت  
 « فتأثرت الام ما سمعت اشد تأثر واستعدت طلياً وكشفت بما  
 سمعت من امها

« قرر الطبيب بدخلة لحسن الابن بان له ان يبعده مشياً غير طبيعي  
 وهذا بال الام بقره لما ان ما حدثك انك به لم يكن سوى حلم رديء  
 وحذيان محض ، وانه لا يجوز ان تنكر فيه ، وانه لن نحصى الابام مدودة  
 حتى تضحك في ودها من غولها الزمهي

« قال اصبح الوباء اليه بالي شكاً بوحكة خفيفة فاستدعي الطبيب  
 ثانية فبري : وصودعها

« فاشد للرض في اليوم الثالث على الشاب ولحضر الطبيب فرأي  
 الربا حدث في الزائدة الدودية . قرر ان تستاصل بسبل جراحي . فلم  
 يش بعد العمل غير يومين اثنين ولم يمض من ماوآه وبين يوم موته غير  
 خمسة ايام » انتهى

امثال هذه الروايات « حاد الناس ان يملوها بطيش بكلمة ( حذيان )  
 ويحمل اليهم لئهم يحلن المسألة بحذيانا على هذا النحو . وليس هذا من الجدد  
 في شي .

فليس على هذا الا ان اسند من الامايد التي لا تحصى من بحثي الذي  
 عمت لأزيد على ما تقدمت اما في حذيرة خطفات الطبيعة ، ولقد لاة بذلك  
 على صفة المجال الجليل الذي عاينا اكتشافه . وقد وقت الآن يدي على  
 الكتاب الآتي وهو يخالف الكتاب السابق ولا يقل عنه في الغرابة .  
 وقد ارسل الى من الاشارة في ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٠٠ فاليك :

سيدي الاتاذ

اني ببيل الربث اتمنى الاجريبي الذي يؤذن فيه باخلاص عظيم  
 انت كثرين . ثم انك انتاه العلم العام اري من واجبي ان افقي اليكم  
 بزيادة من عايناهم في يدي

« قال لي بقيت ورسول في ذات يوم بالآستانه في نحو منتصف  
 ليلة ١٠ في شهر صياد » قال لي :

« قال لي : صبح هذا اليوم مشغول بالكر في بيتي فاني  
 « قال لي : صبح هذا اليوم مشغول بالكر في بيتي فاني  
 « قال لي : صبح هذا اليوم مشغول بالكر في بيتي فاني  
 « قال لي : صبح هذا اليوم مشغول بالكر في بيتي فاني

يمكن بقره يكون محققاً لا ما ينه بد كل هذه الجدالات العلمية في موضوع  
 واحد ، ويد هذه التخصيصات الدعية الجدي التي لا تخرج من دائرة  
 محدودة ؟ . . .

لقد رأينا من الاعتبارات السابقة في الفصل السابق ترجيح الوجود  
 للمستقل الروح بشهادة الفيزيولوجيا فيها . فستطع الآن ان نذهب الى  
 مدى أسد من هذا وان نزيد هذا الوجود للمستقل الروح بمظاهر خصائصه  
 التي لا يمكن ان ترمي الى انطواء للادوية والى تركبات عضوية  
 أو كيميائية أو ميكانيكية أو صفات ذاتية . . .

فتمورا الانا مقدما على سيق طبعه فتران منان الامور الجديرة  
 بالفتات خاص . فادعوا لقدم عناد ان محصوره ويقلوه على كل جه . . .

مثال ذلك ما روينا في محل آخر من ان ( دالوي ) مدير رصد باريس  
 كان يشرف نفسه دائماً ان تركيب البرصير عليه مصيبة وكان يرفض ان  
 يتخطى صبرته فلما السبب حتى حضريه احد اقرائه وهو ( السرو ) ( ميتو )  
 في أغسطس سنة ١٨٧٢ ورجاه ان يعفي معه اسبوعاً من الرياضة فقصدا  
 شهور برفقاً الاثنين معا وهما هاتمان من زيارة مرقها بتأثير ويح  
 شديدة

فأله دور بالمواوالت للشيخ والافادات النفسية التي من هذا القبيل  
 هي من الكثرة بحيث تخرج من حد الامور الاتقافية ، ولا يدعشنا ان يتم  
 الباحثون بالكتيب من هلها قائلها ، من المرواث الواجب ادراستها . فقد  
 تكون حادثة واحدة يمكن تفهدها بالافاق المحض ، ولكن تفهده عشرة  
 سوادت أو مشرين أومئة آلاف بالافاق فذلك مما لا يسيل اليه

وقد كتب الدكتور ( مينوسالاج ) في مجلة ( اينسليز جازين ) الامريكية  
 في مارس سنة ١٩٢ ما يأتي :

« كان في إحدى ضواحي نيويورك شاب امهروسي في البلاد الأجنبية  
 بجامعة ( ميدلبرج ) وكان ابداً يكرز من الزواج التصوري الوهمي . وكلف  
 لظول تامة وقوة صفاته لشهر بين قومه بالصارع . وكانت العلم التي أكرها  
 على سواها هي الرياضيات والطبييات والكهربائية . وانه اذن في البلاد الأجنبية  
 لم يعرف من صفة الانهاج في القافية . وكان يقيم معاه في دولتيه لأم  
 في تلك الأثناء . وكان من عادته ان ذهب كل يوم بدلاش في قمشي غطوات  
 وهو : زغني ( بيت ) فني ذات ليلة عادالي بيته هاداً ما يكلم احداً من  
 عنده . فلما اصبح الصباح دخل الى حجرة واك : فبال لة : تنظ من ز  
 وصبح ورا : بهه بدمه الحظاظ : طاف ثم ذلأ لها  
 « قال : ما أخبرك بشي من بعد ؟ » جبر : « عر : «

قوية وتدخل حياته  
 « فاهت ١٠٠ آه ما سمعت وسأله من قصده من قوله هذا ،



## ( محلات يها بالقاهرة )

- (١) مطبعة دارّة صراف القرب الشرين شارع الخليل رقم ١٢٩
- (٢) حضرة محمد افندي عيال الكاتب العمومي بجمهورية سينديف
- (٣) مكتبة الحلال بالفتحة
- (٤) « الأملية » شارع عبد العزيز
- (٥) « الملهي » السكة الجديدة
- (٦) مكتبة المؤيد باب الخلق (٧) مكتبة الرشد شارع الفلكي

## ( محلات يها بالجهات )

- (١) حضرة عبد الوهاب افندي علي بالاسكندرية
- (٢) للجنة الترفهية شارع جلع سلطان ياسين بالاسكندرية
- (٣) حضرة آدم افندي كوي بني صريف
- (٤) عمود افندي احمد مراسل الأمانة
- (٥) عبد الحميد افندي حيون بعمل سالم وخليفه بالمنصورة

حدثت في مدينة بارلوز وهي مجاورة لمدينة التي أودى بها  
وقليق الخديوية

( الكتاب ١٣٣٠ )

فالذي يجب علينا التسليم به بدون أن نشأ بأدنى شك حران علم  
المتقبل سبحت في تحليل انصاف الروحانية للهوية لأن في العلم المصري  
لواقيم قدوس اليوم الا حواسه ضيقة جداً  
والصفحة الآتية سترى ما في مصمان هذه المباحث بداخلها من  
هذه المقاسم الضرورية، الزيادة المؤثرة ببعض التلخيص العقلي . سواء كان  
والأثر من بعد، والاتصالات النفسية الى مدي يمد . — والتفكر بدون  
واسطة الا عين اي الروح . — ورؤية المستقبل  
هذه الحوادث الحسية ثبت لها الوجود الروحاني لنفس مستقلة من  
الطوائف الطبيعية للحواس  
فكروا وللهد ما شأن مدينين لـ لكل منها خصائص خاصة بها

## ( علي اطلال المذهب المادي )

( الجزء الاول )

دخل العالم على اليوم في عهد جديد باين به كل ما كان عليه من  
الذرات الاخلائية، وتحت كل ما به السابق من المذاهب المادية  
للوجود، وهذا تطور ليس له مثيل في تاريخه، فرأينا من واجبنا ان نكتب  
في مصر لا ياراد خبره ولا بالاكتمال، رواية نتيجة هذه الحركة الكبرى بين  
القديم والحديث، بل بيان أدول وقائما، وتبع جميع حركات قاضيا  
في كتاب أسماه ( علي اطلال المذهب المادي ) ليقتل القاري على  
الحرب مشد من مشاهد للكلمات الغنية كانت تزلها مشوبة نحو  
خمسين سنة ثم انتهت بدخول الفيل البشري في عهد جديد واستقام العلم  
على سنة لم تكن تصور بخلاف اجد الناس خيالا

ثم طبع هذا الكتاب وقته عشرة قروش وليرة اليريد قرشان  
محمد فريد وجي

## ( قاموس المكتب والبيت )

كنت أتمنى أن أشع نفسي ولشغلتي بتولم مذكورة (في جمل واحد)  
هذه وتلجج للمسارف الاسانية والاصحاحات الخ مرتبة ترتيب القواميس  
ايجمع اليها عند الحاجة بدون اناهة وقت  
وكنتم أروجا ايضا أن أشع ليبي ولكل بيت مرشدا في كل ما يحتاج اليه  
أهل من للمساكنات من الصحة وقرائنها والاعذية وقيمتها والامراض  
وعلاجها والامراض واسماقتها والعقاقير وآثارها والنباتات ونواصبها  
والفوائد التي دلت التجارب على نفعها الخ  
فرقت ذلك برنح (قبوس المكتب والبيت) في ألف ومشتي صفحة  
كبيرة عملة بالصورة للفتنة جاء أربع مذكورة للكتابة والتأليف، وأهدى يرشد  
لرب البيت ورويه في كل أمر من الامور المحيوية فهو خلاصة العلم المصري في  
كل ما تحييه العملية والتفتية

أتمنا لأن طبع وبه والهمة مبذولة لأعمال ما بقي منه . وقد جعلنا منه  
(مشتوعرين قرشا) والقي يطبع منه عدد قليل . فنشأه أن يقتني منه نسخة  
فليطلب الويع الذي يميزه عنه (كلاون قرشا) ثم يستمر على دفع (خمسة قروش)  
كل شهر فترسل له ماتم طبعه فيه أولا وأولا حتي يتم الين كله ويتم الكتاب

النون : محمد فريد وجي

## ( الوحيات )

من العدد الواحد خمسة مليات بالقاهرة . واشترى كما السنوي ١٥ قرشا

وهي تظهر أول كل شهر وتستعمله



والوجهين  
أولهم وينقسم امرأته  
بنتهم أمة تخدم في  
مطبخها وتخدم في  
وقد أبت العلم بالأمه  
كانت دائما السبيل  
لنقل فكل من أمه الحسية



والوجهين  
في مقامات فيها  
الفرح من نهرها نهر  
عليا العليا الفاضل  
والفرح من نهرها نهر  
والفرح من نهرها نهر  
والفرح من نهرها نهر

قل (الوجدان) أيتها عين جلوس وقا، دار بينا الكلام دور  
لذا ترا كض النظم وروسنا من استقبل حطم من العظم وأسرع  
مقضم البنا ينحشر شرف السري فلان خلف صاحب النار لاسقباله  
وأخذ كل من في المجلس يستد لاقباله بصيل سر به، وتسرير سباله  
فا كانت الالحقة حتى القيل يقبض من عيسن صاحب النار، فقبض على  
من في المجلس وتسايرها لاصافه، وأسلمه من بينهم على الوساطة من العظم  
وهو من التاملم بحيث ما كان يقبض الا تصمما من شدة ما أخذ حب  
الابة ما كظلمه.

قل (الوجدان) كل ذلك حاصل وذلك القرب لخطان من طرف  
خفي، ويسارقنا النظر بقلب شجي، ولكنت في جميع حراته وسكناته  
لم يصد حد الادب، ولم يأت بما يلام عليه التقير امام اصحاب الرب  
ثم جاءت القوة فتناول كل من المجلس فتجافه، الا ذلك تريب قلم  
يلتصق اليه بالكرامة احد، فلما مضى دور القوة، الفت ذلك السري  
الى صاحب النار وسأله عن شأن ذلك القرب، فأبه بأنه عار سويل  
استأذن فادخل، فأعرض ذلك السري بجمانه اشارة عدم الرضي بماسمه  
ولخط ذلك منه صاحبه فطلب راضيه باغضاب فضيحة، فالتفت ذلك  
التقير وقال له: ليا الرجل اخرج فاجلس مع انظم قل لك منهم بحالا  
ليس لك هنا، ولك صدق صدرك من اذناك الصمت. فقال الرجل له  
لما الصمت طيس عن حره، وان شئت أكرمت في الابر وأعرت،  
وسلكت من مهابة ماسلكت، ولكي اصني لأتلم، واصمت لاسلمه  
ولو حدث لي معك موجب للكلام لتكلمت من غير لباس، وعلم انتم  
الا من بعض الناس؛ اما لتخرج من حضراتكم... فقاطعه صاحب  
النار وقد آله جراته: أيا الرجل ان بعض حصصك على البيان، لا  
يسو بك لجمالة الاميان، فان لكل ربة رجلا، ولكل فرق اشكاله  
فلا تثر الكلام، وانترج سلام. فصاح الجميع اخرج اخرج قد خرجت.

## (الوحدة السابعة عشرة)

قل الوجدان:

دخلت يوما الى عالم اطفال استعوض بحالي، واستشرف مرابي  
غيبا انا أسير في مرابي، وأسك في مرابي، اذ ظهر لي بيت وبيع البناء،  
حسن الزواء، يشف ظاهره عن ثروة بانيه، ويتم حاله على شرف ساكنيه.  
وكان الصب قد ملني فلت الي جلده لأتفيا من غلاله، فملني صديق  
لي كان سارما مع رقة له في حضرة صاحب تلك النار، خرج لي مسرعا  
وصاني من سبب الوقوف فأخبرني بمرجاني ان ادخل منه فأجيت، وخالي  
صاحب النار وباني، وظل من البتر ما استوجب شكراني. وبينما نحن  
جلوس فهادي دور الكلام، اذ دخل علينا احد الخدام، ونام، وقال  
بالباب رجل ذو اسلح يظن انه عار سويل ويستأذن علي مولائي فدخل  
فقال له صاحب النار: ليدخل. فدخل رجل يماز السنين، طبع سبا  
الصالحين، ويده هراوة السائحين، فقال بصوت جهر (السلام عليكم)؛  
فرد عليه صاحب المنزل من طرفي شفتيه، وتنعن بعض من في المجلس  
غيرة حبه، ولم يامر احد بالجلوس، فجلس حيث اتى به المجلس ثابت  
للمجلس حاضر الخواص، فتركه الحاضرون وشأنه فما منهم احد يداه بجمته  
أو فقه بدلالة مرضية، وكان هذا المجلس ساديا من وجوه الناس من  
يشاء لهم بالبيان، ويسدون من سرورات الايمان، هرقني بهسم ذلك  
الصديق واحدا بعد واحد، وذكر لي ثغرة من تاريخ كل منهم وسيرته  
وكشف لي عن مجمل ثروته. وكنت ادركت ذلك بما كان يروح طبعهم  
كبر وجبرية، حتى كانوا من طبقة واحدة لا يتكلمون الا تصمما، ولا  
يتحركون الا تنكلا. تراصوا على صدور السكان حتى تراصوا في تراص  
الاحجار في البناء، وحرص كل منهم على ما حرص الخيل على درهمه،  
وما منهم ان من هداه هذا الخيل فقد هدته الابة، وقادته العظيمة.

عن حدود الادب، وتزفت امام اصحاب الرب، فالتفت اليهم وقد تيمم وجهه، وظمرت عليه ميات الحية وكال، وبس القوم انهم يتعلمون لامواله سوزين الرجال، فيقول الله (ان اكرمكم عند الله اكرم) وتقولون انتم اكرمكم عندنا انماكم، احكم الجاهلية تفتون، لم طريق الجباية تملكون؟ ان لكم، قد اصطلح الاحياء على جعل الفل فل ولاعماله والتجار يابدين في تحرق الامال، وجعلتم انتم البارز بالسلطان في بوالعرض الزوال، فلقد ارسمتم انفسكم من حيث تسب السحر ام

ايه! ابا الاكل تفتخرون يا امري البطون، واسلام المطلب القرون انظروا وتندروا في اسرار الحياة لتندركوا مايجب على الاعيان امام نعمه واي شيء من كبريات الاحمال يطاق بهم، تصيبون انكم تدعون كبراً ولم تتفلا فعل الاكابر، وتظنون في نظر الناس وانهم اقل فقام لهم من الاصاغر، ماذا يورد على الامة منكم ان اقلتم من الالوان مشرين، او ليستم من البربر الذين ياوروكم من انفيول الجباة، اوسكنتم في السبع الشدة، مادست اهد الناس عن رهاؤهم فصرم باعاً في نفسا؟

اي الكبر قد سقاكم من شرابه كاساوت اعتاككم بالصورة، وخدودكم بالمرص، وانضمك بالير، فالتفت اجناكم، وعذت السدك واضحت سر كركك، حتى صرتم بالابحار اشبه، والى البشير الرب، فركام انتمك ايها الاسري فتكرها من هذه تجيود الرحمة، وانظروا من اعتاككم هذه الاثيار الشيطانية، وخلصوا تروكم من هذا القواشي الجاهلية، ولينظر كل منكم لنفسه، وليس غده على اسمه، وليبق بنفسه بين يدي صارفين بداه، الواقفين على سر يلاته، يتوهم الرض لا طباته، والقاصر لاويلاته، وليستقر الرزق بنفسه، والرحمة بداه، فلقد تقيت منكم بالجمل مالم تلق من اعدائنا، وشقيت بكم مالم تشق باعدائنا.

ايها ركنيون في السطاف، القليلين في العورف، الشجاء امام العصوات، الجبناء حبال السرحدات، السراع قدنيات بالباطي الكلاله، القتال من الاعمال، الخفاف في القيل والنال، م احمدكم بيت رزقوه، وماك يفتنه، وعرض ينبتك حياه، وزخية يعنى بها مولاه، حتى شقيت بكم بلاد انتم من سادها، وذات اسم انتم من قادتها، فمجبتم جرائم اعداء لدين، وحقت عليكم آية للذين «واذا اردنا ان نهلك قرية، اتينا تقريباً ففسقوا فيها، حتى جاءنا انقول فدمرناها تدميراً»

قال (الوبدان) فرايت العاضرين قد حلروا في أسرها هذا الرجل الجريء وأخذ بعضهم ينظروا في بعض، فأردت ان اسمه يزيد، وأحبهه فتعزده، فقلت ايها الرجل لقد غلوت في الانتصار انفسك، وانغرت في الحظ من مقام مولاه السريين، فقال بصوت جهودي، ولان جريي انما السري من عمل لامن اكل، ومن نعم لامن جمع، ومن تكرم لامن

يا ايها النفر القائلون في السرف  
وقفا بأنفسكم من حوة التلف  
ياقوت من خصال الحد والشرف  
حواكوس ولا لافرق في الصف  
عطني الي الخجل من عند من الترف  
عنكم ولا عاليت دور والتجف  
وجده من غلام الجبل في مدفه  
بل السري انمو المات والشفف  
علا وفضلا وكانوا اكرم السلف  
وخضوم فستنم اسوأ الخلف

قال (الوجدان) فالتفت قدامي فاذا بهم صوت لا يسمعون جواباً، ولا يستطيعون خطاباً، قد مرهم شقية الحيرة، وعلمتهم خشية الحيرة، فجأت نفسي وقلت له: ايها الرجل من انت ومن ابن اقلت والى أي جبة قصفت، اعطنا هجلاً من أرك، وطلعتنا على حقيقة سرك وانخذنا تلاميذ تشرشد بهديك، ونستضيء برأيك، فقال: اما اناسه قد بليت من حال لا يعرف له وجود ليس الشغل عنه دأبله السائل، اما انشدني اياكم تلاية تشرشدون بهديي فهل كنت اهدى لكم من تفرقوا، وادعظ من طوارق البدان؟ قالت نأ تزيان ترفنا فتك على حسب البرف قد كرامك واسم ايك وبلك وعشيتك، وتبين لنا كنه سقيتك، فقال حيوا ان اصي حياض بن بيان، من اذميحان بن بني ساسان، اذ اغرضنا اني فلان بن فلان من بني لاث، ثم سلو فخرج فمز لي ان تقوتني «وه» نعمت ان اسكك لانه اخرج، فما كنت انصحه بين ذراعي حتى اتلب عصفورا، وطار فوق علي التاففة، ومز رأسه الي باتية، وصغر صفة بليلة، ثم رفرق بينا بجه، وتركني انرق علي، فحققت عند ذاك انه صديق ليك البرايل، وخليط وخال، فضاخ وشدني من كثرة الحب، فاستأذ شرقي في انصراف، فدمعرا من الحش ما مراني، وبعت انا ايكني ايوه توصلتم لتوجدت

ثم قُبِلَتْهُ بِلِيَّةٍ ، وَقَالَ لَيْسَ كَذَلِكَ يَا ابْنَا الْبَشَرَةِ ؟ قُلْتُ كَلَامَ  
يَسْرَعُ أَنْ يَسْأَلَ سَبْرًا ، وَقَدْ اتَّخَذْتُ حَمِيرًا ، وَلَكِنْكَ فَرَّقْتَ دَارِي  
عِشًا ، وَسَتَايَ وَكُرًا ، لَوِجْتُ مَنِي مَانُورَقٍ ، قَدَرْتُ وَقَالَ ، وَحَقِيقَةُ خَالِي سَـ  
فَقَالَ الْحَقُّ لَأَمَانُ لِلْإِنْسَانِ ، مَا لَمْ يَتَّقِ الْبَحْثَانَ ، وَبَعَثَ خَالِي الْبَحْثَانَ  
فَلَمَّا أَحْبَبَا مِنْ مِيْدٍ ، لَقِيتُمُ الْوَقْفَ ، وَدَنَا الْإِكْدِ

## ( الجزء الثاني )

على اطلال الذهب الماسى

صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب وهو أكبر حجما من الأول وفيه  
أوضح للباحث النفسية وتجاوب السلا فيها وشهادة قادة العلم طارئة  
صالحة من التطور التي بُدِئت صنعها ثبوتها علميا لا يحوم حوله شك مما  
على وجود العالم الفرواني شهادة الشاعر وقد كنا نشرنا هذه المباحث في  
مجلة للتصنيف في خمس عشرة مقالة فجمعتها في هذا الكتاب ، وهي  
أسلى التاري ، فكرة تامة على حقيقة الحركة الروحية في أوروبا وأمريكا  
وهي تلك الحركة التي قضت على الذهب المادي قضاة عملا لا قيام ليهده

( نحن هذا الجزء ١٢ قرشا وأجرة البريد قرش )

## ( دستور التغذية )

هو كتاب جديد لمتخصصه من احسن ما كتب في امر التغذية  
في دوائر المعارف الفرنسية وكتب الاخصائيين فيه وهم يتناولون على فلسفة  
التغذية ومقادير المواد الغذائية الموجودة في كل نوع من انواع الاطعمة  
ومباحث جليلة في المعنى وما يتعلق به وعلاج الامراض البالية والاقتصاد  
على النظم من الصنوف وما يمت بي للذهب الثباتي وتأثيره في دفع  
لامراض ودها الملل المستصبة الخ الخ ما لا يسيل الي حصره هنا . وهو  
أول كتاب باللغة العربية في هذا الباب ؟

( نحن هذا الجزء ١٢ قرشا ونصف وأجرة البريد قرش ونصف قرش )

حديس البابل في التتاري . قلت ما احبب ما رأيي منذ اليوم . قال وما  
ذلك ؟ قلت ما كنت احوال أن أولك رجلا وقد كنت صغيرا . قال وما  
يعلمك أن تصير صغيرا وقد كنت رجلا . قلت لا أعلم ذلك . قال  
حقى نعتك في مربة الانسانية ، وفشرت من نفسك هذه الغفلة الطويلة  
قلت هذه المروحة السنية . قلت لم فهم ما قلت . قال له ذك ما  
أحسن ان تترك بالحق . قلت لشرح لي ما قلت وذلك الله الصبر . قال  
حقا كلام يدق ولا يشرح قال لم تفهم حرفي نفسك فلا تصنع ان تفهم من  
أحد بعدك . قلت لقد بالفت فهم في النصيحة ، قبل رأيت أبلغ منك ؟  
قال نعم . قلت ومن هو ؟ قال المحدث . قلت او المحدث لسان ؟  
قال نعم يسعه من له قلب . قلت أو تمنع الصالح لن قضى الله ما هم  
بالأصل ؟ قال ومن أين لنا العلم بهذا القضاء . قلت ظنهم الاحوال  
قال وهل الظواهر تورث اليقين وقد شوهد تخلفا في كثير من الأحيان .  
قلت ما تقول في بابي ؟ . قال قد حكم عليهم رب العالمين ، في كتابه  
للين . ثم قال يوجد ان في كتاب الله آية يجب ان يجمع بها المصاحف  
أن مزي بهم القاطنون وهي قوله تعالى : « وقالت طائفة منهم لم تفضلن  
توما الله مصلحكم أو مستقيم هذا بشيدا » قالوا مخررة لي وجه ولهم  
يرجون . فيجب على المصلحين ان يدعوا الى الخير ما استطاعوا فان جدى  
جدم ، كانت لهم الثروة في الآخرة ، وإن امدى كدم كانت لهم عند  
الله المخررة . قلت عظمي . قال كذلك ما سمعت فان القلوب سامة فأخذوا  
وإن آتست منها شاة في موضوع فلا تستفده كله فوشك ان تطلبه بعد  
ذلك فلا تنج . قلت فأذن لي في الانصراف . قال لاسق الاكبر  
بقدر ما عظمك في ذكره ان يظل عليك الوعد فلا تجبد في نفسك ما عطف  
يكفينا فان الانسان شديد لتورس الحقائق وان ادمي انه يجربها . قلت الراى  
أما . قال صفني شرا فذكرت قليلا ثم اشدته :

وبابل من سلوك الجملوت به . ثم ترق يده في صحة الناس  
كأ به بحس . لم لا يكون له . مع انهم يزد في السهم من كل  
فمنك وقا شكرا ولكن اراك قد تفرقتي الكس وشانين جامد  
وجي . في هذا ضرب من المفارقات ؟

قلت لما ذكرت لك بحسرا لاراية لوجت ان استنزل عجب الناس  
من انك كذلك مع من جسمك صغير لا يزيد من الفصح الصغير وكيف  
وسم البحر الكبير . فمنك حق افرق . ثم قال قد رأيت التشبيه فضلك  
الاسهام ، واما لك « علارة » ، وجانب الصراحتك لا يبعث في صدرك  
عني . ففلا قلت :

وبابل من ملوك الجرم به . يا حبا لو بت في حيد قرص  
فأه وان استلعت مواجبه . ما يدورولي به من إكناقص

## (الوجدية الثامنة عشرة)

قال الوجدان :

ليت بي الموم يوما فلم لو حيلة في فضاءها عني انجح من دخول  
هال أطفال ، فالتفت بنفسي فيه أجول وباديه وأجوب تولديه . فيما  
أنا أفضع تلك الهباء الفتيان ، إذ سحبت في روضة ولوة الألياء ، تنوء  
السحب ولاد ، فقصتها حتى وصلها فرأيت تحت سرحة من سرحه  
فيهن حادين ، أحدا ذو وجه كاليد وضاعة ، ولحية كالذات انشاعة  
فخرج عليه سات السكال ، وتأنق في وجهه بوارق الجلال ، والثاني لسمعة  
وحشية ، وسركت شيطانية ، تنوء عليه صفات الشرور ، وتشهد حة  
بالجنون ، فترت منها ، وبمحت اسمها وأزهارها ، فسحبت للشيخ الوسم  
يقول الشيخ للقبه ، أخبرني ماذا فعلت بالأم ان حلفت بها ، ثم تنفس  
الصعداء كن ذكر يهوي ، أودع يهوي ، وكان مضطجعا فاستوي . ثم  
قال ، أني إذا سالت بأمة خلقها في مذاهبها ، وصرفها عن مرادها ،  
والصبرا خالجا أرواها ، وصحت بها على ما زادها ، وعرضها ففواصل  
الطليل ، وأسلها فتنة الأسايل ، ثم انشد :

دفعوا الجبل بطاح زحرتها ويستفيض مزايها ويسجها  
حتى تراها وقد هام الفناء بها قد بدلت بسواد عيش نغمها

فالمصاد الشيخ الوسم ، من الشيطان الرجيم ، وقال أما إذ فاحطت بأمة  
الأهدى للناصح ، وصرفها عن الخلق ، وفدت عنها أسوة الأرواء وجيها  
من فواصل الفناء ، والفتاح سة الأحياء ، ثم انشد :

أرشدتها للعالم من طواقيها مثل وابست هيا سطواتها

حتى تراها وقد دام السوء فلما تزمو وزل في ثوب من اللث

ثم قال لما زاره ما انشد ما تكون مضطحا ، لي لاسم إلا حيث لا توجد

انت ولا يرجي جيتك ، قال فأبكر من شأك ، إذ جئت أب قر أقاسيك

الدهاء ، وأجارك الهباء ، ولا أزل أصاوك حتى ياتي الابهاء ، ثم حمد

الخطيئة ، وأسلط طريق الزبانية بولادع مسرا لصدولك الأسنة ،

ولادخل الأذخه ، فإن حيزت سلكك من لافقة سالك غوامرنا .

وقلت من نفوس التي ضارنا ، مثلا فواسا ، وبذا للاماس ، وهذا

أكثر اسلحتي ، فإن أصبرني صولك ، ترك لك الجو ووليت ، وغادر ذلك

وما توليت ، علي اني لا اعلم ما تلم به لالارك هه زمونا ، ولست في

ذلك ملوما ، فلك متاداة غفوة يدغم بها ، وما تدعوية يستي بقوة

معا ، ذلك قد برز العلم ، ليزم الكون على هذا الشكل القويم .

قال الوجدان فقام الشيخ الوسم فاستمع مقترأه د يناهو بعيدا قبل

شيخ أن تحدث في معاني القبح كلها ، بره عنه الظفر ، ولا ارتداع

من القنوء ، فلما كاد يري رفته في الرضة حتى قنء بصوت دون لهواه

البستان ، وقال كن أبا البطلان مغرب البدن ، وشيب البدان ، ما بقي

سلك هذا المكان ، ومهديك اليك اطراب ، وسلب الياب ، وقال

ونت ما حبا بك إلى هذا المكان فأنزل جيل الملاك ، وحل المضائق

وصديق الظلمات ، وحلج الفركت ، قال : سداني مفت طرقة من حناء

دع الهم ياشيخنا . ويداها كذلك ، وأذ بشيخ ثالث بما كي قبح الاثنين

يتماز منهما بشاوة في البيتين ، قال لها ، وي : ما الذي دعاك ، حتى

مصرفكنا عن اهل السكا . قال لا تخف هذه نبرة تلاق مسدق ، وانت

ما بقي لتخرجك من السارب ، ولشاك في السياسة ، ومعدنا بك شديد

المفرد ، عظيم الطور ، قال حلبة عرت ، ومهام عرضت ، وفي الثالثة على

هذه الحلة إذا بشيخ رابع بضامه في القبح لأنه يتناز منهم قطب كلر باد

وتفوه كالأهواء ، فلما وقع نظرم عليه ، حتى أجدهوا قائلين : ما الذي أخرجك

من السرار ، وهابك من الغيار ، حتى برزت للجواهر ، قال ليس هذا

وان التنازل أما زون ( أيا الفتح ) الله أعدائنا ينادي بين الأرواح فكم

لكم في ربيعة ، يوزمك بها حزمة حرمية ، فالتفوا جميعا فارتاعوا ، وقال

لم الأول لارتاعوا ، لأنهم ملطعة حدة ، وصاحبنا لا يقض هذا بول لا تخلف

وهذا

قال الوجدان فينا م كذالك وإذا بالشيخ الوسم أقبل إليهم ينادي

رابط الجاش ، فلما حاذم قال : من أين اينها السوال الفتاة ، والفرار

السفاقة ، قالوا من دن قوم من الاتزام ، اغرينا بينهم عرامل الشناء .

واشلتنا فيهم نار النضباء ، وزينا لهم الباطل والفساد ثم تركناهم يهوجون

ويصغر خون ، ويشنازون ويتأكلون ، ونحن لهم بمصرح حتى إذا عدأت

قيم التائرة ، وسكنت عنهم التائرة ، امددناهم برمال التناد ، وشغلنا

لم نعال التناد ، حتى يكونوا كل بر بنوا بالامس . فثاوه نأوه المدفون

ونظر إليهم نظر الحزين ، وقال : والله لودعوني لتعذبهم لأصليكم حريا

فضلية ، كمدت بها سائر قوايل الطبيعة ، ولن الطان الحكيو : خلقكم

لحكة ، وسلككم على ياده لأغراض جمة ، إلا : سعتي عليكم الآدمكم

وأجهدكم ، فلا تزارن ترحلون لداي من مح في : حتى تنفخ عليكم

الأرض بما وجت ، ثم تفزعون الي حيث لارتجعون ، ولما خلقه شوء ،

ثم انشد :

ألا ليها الانسان ما أجوك وأجراك في خلة من قدحك

نطى قبادك هينا لينا في يد مديك فافضلك

كأنك من جوك في سكرة تبار ولا تعرف ما كيدك

فكم أسة ذبحت طمسة لفتنة الجمل لم تلم نفسك

عن لواح - قلت ليس مراد البائين الهلوك وإنما لقامة معلم المبرلين -  
 ووجه المدنية على اجل البائين - قال قائل ليس مقصود البائين ما تقول وإنما  
 يعني الثاني لوضعي مولد، ويشتبه به، ولم قلت لأجل المجهول على معنى  
 شك لن كتبت في ذلك، بل ستره بعد كعبه لأنيك، لتزك السبل  
 من ساعته، وصعد الي الجبال يسكن على غيبته، فأنككت لوهو في تلك  
 الحلة، فأخذ الاتبى لاندك بالا كشيدقوله تلكمك بالذات ذلك بالنسبة  
 أخذ بالاحتق الي الزهد، وتجنب للترف لسكني الجبال - قلت هذا  
 حق لآراء فيه - قال نعم ولقد فني الله ان يكون الامل، عرضا على  
 الصل، في اسل، فمن لواد به خيرا بصره بالبر، وادبه بالقر، وجعل  
 حسد في هذه الحياة غفيا ليلقي الله غلبا في بدنه عا، ولم يجد خصا  
 غدا، وقد فاز الانبياء والموسلون، بهذا السر المكتون، فاضوا قفرا،  
 واماوا على الحسبة البيضاء

قلت وما معنى قولهم ان الذين يأمر بالاخذ من هذه وهذه - قال أو  
 معنى ذلك ان يجاوز في الأخذ حد الطبيعة، فيعدك عشرين ألف غدا،  
 ويجنيه مائة ألف انسان، عاري الابدان، قد رطمهم الفقر بأطغان -  
 قلت ان الآية معقدة في تنص على غاية - قال هذا أسلوب القرآن الكريم  
 في أسوة الاولياء، يمد اشيدو لسن الروود، تنزه على الانسان بعد حدوده  
 إذا كانت الانسانية اليوم في قول تسمح لفرق بأن يتفك مالا يحصى،  
 ويفترز مالا يتفق، وبني مالا يسكن، ويكون بجانه مئات الملايين  
 لا يجدون قوتا ولا مسكنا، فسيأتي يوم حينما تتقلب معالم الاشرار كين  
 لا تجد فيه لهذه اسن المبرزة رسا، فلا تسمح الطبيعة الاجابية لفرد من  
 من الافراد بأن يدخر مالا ياكل أو يمسك مالا يتنعم به مع وجود المستحقين  
 لذلك، إذ ذلك تجد الاسانية قد تجلبت بمناها الحق، وقد حدثت ام تميد  
 دقة البرق، على النحو الذي يري في الايمان، وبني المدنية على اقوي  
 داهم للمسلمين -

- تست أو يأتي ذلك ولا انسان شديد الزم، حسب للاسقام مبهدي  
 غور انظام ؟

- قال بعد ادعوا لظني فؤاد الانسان من ذخرا ودير، رآه الله نالته، ولا  
 ينش غباره، لا يستقبل، ابن لاسان نصري لوزني، فادو له وانما  
 من الانسان طمعي في جهنم وبهيمة، فاذان الله ان يرسل من لوت  
 في هذا السند، فقامه مبراج لا ينصوبها العقل، سيصل منها الي حل من  
 الرقي لا يمكن تخيلها الآن تخيلا -

د ند نشقني من هذه اليأس الي دروة الرجاء، فلو انك لا تريد  
 لي مرادى، هؤلاء لا اشترا كين وتنسج لي مبلغ جهادهم في المائز، قال :-  
 وكرامة في زيارة القبلة -

وجاءت ه في أرجاء سنة  
 فما أهدأ السيف القد  
 وانظر قاترك في ضحيتها  
 واصل بأنتك شيء كبره  
 فؤادك مشرق نور الجلال  
 فان تلتفت حثت في نسمة  
 في طربق محروق بالراحين - شعوت  
 أنا نغم اليسار، قاصدا مليك الحيار، ومازلت سائرا حتى وصلتها فوجدت  
 صديق الجبل في انتظارى، فلما رأنى صر صخرة الطوب، وقال مرحبا،  
 العرب، قلت وحسب دايك، واشتب واديك، قل نوح عليك امارت  
 العشم، فهل صادفك أمر في الطريق ؟ قلت نعم وصدت عليه ما وابت -  
 فقال ذلك الشيخ الوسيم حوسرة البرم الذي يحمل بالاسم فوشدها الهدي،  
 وزعمها من الردي، وأما تلك الصور للشجرة فهي الجبل وأعوامن الجبل  
 : الجبلين والطوي، وهي الوامل للحقة كشوب، الغضبية بهم الي شعوب -  
 قلت وارجتا هذا، الانسان اضعف بين امثال هذه الوامل العظيمة، والموامل  
 الردية، فان تصب ليل على ساقبوه كن ثانيا وكثير، وقال، يا أستاذ الانسانية  
 خلق الله الانسان عالما وساطا بين الملك والحويون، شره مع هذا في الجبان  
 وقره بذلك في الروح والجردان، ثم قدف به الي هذه الطبيعة، ولم يجرمه  
 من الوجي بما يتم وجوده، ويدهد حدوده، ودلى اليه لؤل البياض بوازيل  
 على الكتب البائين، وصرح به بأنه ضيف مسكين، ان لربا والي كنه  
 الركين، ويتنعم بحبله اللين، فأبى الان يستد ربه، وفاتم بأمواته  
 فكيف لا يلاق ما يستهدف اليه، ويرى نفسه عليه، من لوازم الافراط  
 والفرط، ومضغقات التلو والتقصير، ثم تلج ان هذا عالم التصر وتدنيج،  
 وقد روى بالانسان فيه ليهاجد حوله وية لزم مولد، وسلك مائه،  
 ويحك بتولديه، ويتكلم بوائيته، ليخرج من سلفان اطينية لطيفة،  
 الي عالم الانوار المليكوتية، وهذا كالآتي يسند من من لجها، ما يند  
 الفؤاد، فمن جاهد خلص وانتهى، واستظل بسدة المتبى، ومن غاب  
 وحاد، ويصع من مناهج الارشاد، مر يا من ابنياد، فانه من مناهج احياة  
 اشد ما عارب من منارة الاكلام الهية، وانرى بالارجاج المضموية، حتى  
 يتبى وجوده بين حبيب اليأس، وتوهم النسي، في لوزج لعد وفؤاد  
 من زيت الفؤاد، وحلم السداد

قلت ما الدنيا - قل هي ممر الي دار البقاء، فمن استعدها دارا، وانتهى  
 قروا، كان كمن جلس في الطريق، فلا يلبث ان يتلمع من راحة صيوت  
 مينة فتناه تمرد بالله من النقة - قلت كذلك هذا يقضي ان لا ينيق البائون،  
 ولا يؤسس ثلوسون، قال وحل مننت الحصون من بناه، لم حشا قصور  
 قلت ما الدنيا - قل هي ممر الي دار البقاء، فمن استعدها دارا، وانتهى  
 قروا، كان كمن جلس في الطريق، فلا يلبث ان يتلمع من راحة صيوت  
 مينة فتناه تمرد بالله من النقة - قلت كذلك هذا يقضي ان لا ينيق البائون،  
 ولا يؤسس ثلوسون، قال وحل مننت الحصون من بناه، لم حشا قصور

## مِتَفَقَاتُ فِي الْإِسْتِشْنَى

﴿ عجائب غريبة ﴾

﴿ غارات الفيران ﴾

منيت مملكة البريزيل من أمريكا بفارات الفيران حينها بعد حين  
هذه الفيران لاتسكن البيوت ولكنها تعيش بجانب القبطان الخشراء  
وتتغذى من الحبوب والخناش والحمور وفي شديدة الوغافان لاجل حمل عليهم  
الطعام الصموية ولاتظهر في الايام السادة الا نادرا ولكن متى جاء  
وقت غارتها احششت باللايين ومومن عجب ما عهد الناس من امرها واما  
لا يزال سببه مجهولا

وبما شوهد من غاراتها بالهدة كان في سنة ١٨٧١ وذلك ان من شهر  
مايو الي يونيو شوهدت في نوزو من البريزيل جوع كثيفة من الفيران  
هجمت على غيطان الدولة فأتت عليها في ايام مدودة ومنها مرجت على  
حقول البطاطس ففشت الارض واستخرجها فأكلت ما قدرت عليه وذهبت  
بالبقي ذخوة للمستقبل ومرت من هناك على الاراضي للتزعة ما خرج بها  
ثم هجمت على البيوت فهزمت المرادولاش حربة وقامت الناس مقاومة  
هينة رغم انهم لم يفلحوا منها مات في كل بيت . وتعتت شمعت انتصارها  
فقرضت كل ما يمكن قرضه من ثياب وشيايك وابواب واشباب وبرايط  
واطية . وثلثت قمرضت حوافر البقر وابادت الخنازير وزادت حتى اكلت  
شعور التامنين من الناس

هذه الحيراثات تتكاثر بسرعة مذهشة حتى حسب ان الزوجين منها  
يتنجبان (٢٣٠٠٠) فارة في السنة الواحدة فاذا اتبع نحو هذه الفيران هذه  
النسبة ولا تصادف في ادوارها ما يسوقها عن القتل وما يتجسم لسلها من بلوغ  
اشده لكثرت حتى اضطرت كل ذي روح من الناس والحيوان لاجل خلا البلاد  
لها .

وبما يروي من اخبار الفيران ان عاملا من مال (كوكالدي) احدي  
قري اوسيا من بلاد الانجليز اصطل الفيران في غزل القطن وذلك انه  
نخيل آلة تتحرك بسيطة مصنوعة صنعا خاصا بحيث تستطيع ان تديرها القارة  
بمشيها عليها .

قلت قد عجزني لطلب السادة قبل لك ان ترشدني اليها يقول حامي :

قال اسمع ثم انقطع ينني :  
هي السادة لانني في فشقته  
اسبابها جميع اطلق ظاهرة  
لكل شيء طريق من محارة  
يشكو الجمل خنوق السمي في امل  
لاتشكك الفهر في حال تصرفه  
والهوي سمات لو تركت له  
فما لك حرك ولا ترك وخرقه  
والجمل اصل بلاء الماين فان  
فانما رجل الدنيا وسيدها  
ثم قال احفظ هذا مني ، ولوه لا تخاولك حتي .

## (قاموس المكتب والبيت)

كنت أظن أن أضع نقدي وللمشتغلين يقولهم مذكرة (في بحث واحد)  
قصة ولجميع المساروف الإنسانية والاجتماعات الخ مربية ترتيب القواميس  
ليرجع اليها عند الحاجة بدون اضاغة وقت

وكنت أرجو أيضا أن أضع ليحيى ولكل بيت مرشدا في كل ما يحتاج اليه  
أهل من للمساومات عن الصحة وقوانينها والاضغطة وقيمتها والامراض  
وهلاجلها والامراض واسماقاتها والعقاقير وتأثيرها والنباتات وغواصها  
والزوائد التي دلت التجارب على نفسها الخ

فرعقت ذلك برسم (قاموس المكتب والبيت) في ألف ومئتي صفحة  
كبيرة عملة بالصورة المثبتة لجاء اجمع مذكرة للكتابة والتأليف ، وأهدى مرشد  
لرب البيت ورتبه في كل أمر من الأمور المنوية فهو خلاصة العلم المصري في  
كل ما يحيط بالحياة والفنمية

أتمنا لأن طبع ربه والمسة مبذولة لاتمام ما بيني منه . وقد جعلنا ثمنه  
(مئة وثمانين قرشا) والذي يطبع منه عدد قليل - فنشأه أن يقتنى منه نسخة  
فيلتبط لرب البيت ونحوه (تلا من ترشا) ثم يستمر على دفع (خمس قروش)  
كل شهر فنرسل له ما تم طبعه فيه أولا وأولا حتي يتم اثنى كذا ويتم الكتاب  
القول : محمد فريد وجدي

( ٣٨٠٠ ) حبة . واما السمكة المسكة ادموسون فتضع ( ٧٥٣٣٠٠ ) بيضة . فبحر رب المالحين .

## غذاء المتوحشين

من طبع المتوحش عدم حساب المستقبل مثله في ذلك كمثل بعض السكاوس عقره يقتل الفريسة ويدها لها ولها . ولا كان يحمل صناعة تدبير الحزم وتعليمها فلا يستطيع ان يدخر ليوم الحاجة شيئاً اضف الي هذا واسوس خلقت بذاته تزيد حالته خطورة وذلك انه يعتقد التقديس في بعض الحيوانات ويعتبرها اسلاف قبيلته فيفترسها فطلاس يحماها لحفظ شخصه ويحبب قتلها كقرا

ثم ان التوحش يخرج كل التخرج من تماطلي كل عالم يتدبر من الاطعمة فاذا كانت عاداته المبيحة من القنص كبير عليه ان يأكل السمك واذا كانت عاداته اكل السمك حرم على نفسه تناول اللحم الاخرى ومع هذا فهو لا يجل ذمم عادية للجمعه انه لا يألف من تماطلي الغلظ الاغذية مثل الفواكه الوحشية وجذور بعض الاشجار ولا تشتهي نفسه من اكل الحوام والديدان والتعلل التي تسرح في جسم بني جنسه

وبما علمنا بان الغالبية في هذا القول ولذلك فنحن لا تأخر عن عرض هذا الطير لي ناقده وهو ( زردسكيو ) قد روي ان قبائل التشوكس من سيبيريا يجمع آحادها القتل في وعاء ثم يأكلونه . والفرد قبائل ( دوكيين ) من جيبانا يأخذ الزوج والزوجة في الضلعة من قلبها واكله كالفردة . وقد شوهد ان قسولي الصينيين يأثرون هذا السمل العظيم ايضاً

ومن المتوحشين من يأخذ الفرو في تماطلي الطير فضجر المادة عن هذه تتفخض منه البطن ويقب ذلك التهاب الامعاء ثم الموت

وقد روي ان المتوحشين متى اسلادوا حيواناً ضحكاً أو سمكة كبيرة اجتمعوا عليها كالبهايم الجائسة وشبهوا . وقد حكى السواح عن جسم المتوحشين في البريشان من افريقيا متى اسلادوا وحشاً فحسروا بطنه واجتمعوا حول جسده يأثرون احشاه ساخنة كالكلاب سواء بسواء .

وقد روي ان متوحشي اوستراليا متى وقعت في يدهم هائكة كبيرة اجتمعوا حولها وانفذوا بطنهم لها نفاً بلانهم ثم يمسجون بطنهم ما في . يتناولوا بعد هذا الغذاء السم .

لاحظ هذا العامل ان الفأرة تمشي في اليوم ذهاباً ورجوعاً ما ينظم هو الثانية عشر كيلومتراً فترشمت هذا القدر على مجرة كدم آفة بنسابة قتل الفأرة لا يمكن استغلال هذا الجهد واتساع الريح الطائر من وده

وقد حسب هذا العامل شذاه الفأرة الواحدة في السنة فوجد لا يجاوز السنين ستيناً وحسب اجرة حصاد الآفة في السنة فاذا هي لا تزيد على فرك وبع ثم حسب مقداره ما تفرقه تلك الآفة التي تدبرها الفأرة من القطن يوجد قيمته قليل ثمانية فرنكات ونصفاً ويطرح ماسبق من هذا المبلغ ينتج ستة فرنكات وربع وهو ربح صاف يحصل عليه من عمل الفأرة الواحدة

فبادر احد اسحاب الفارمقات بالاستفادة من هذا الاكتشاف فوضه في معمل آفة من هذه الآلات الصغيرة واتى بالعمال من الفولت فاكتسب في السنة الاولى بمسقاط اكل العمال وتلاف الآلات ( ٥٠٠٠ ) فرك

بنسابة ذكرنا لسرعة تولد الفيل ان نذكر احصاء عن مواليد الحيوانات كما روي في ( الدروس البيولوجية بالمقارنة ) فلو انوني قد عدل ان الانواع المتصلة من الحيوانات هي عادة انصب من الحيوانات الاعلى منها ويلاحظ ان الخصوبة الحيوانية تنافس على نسبة المصروف في سلم الارتقاء الترمي للحيوانات

ان خصوبة النباتات كبيرة جداً حتى ان جذع القدة ليحمل ( ٧٠٠٠ ) حبة والشمخانة ( ٣٧٠٠٠ ) والبنج ( ٤٠٠٠٠ ) باليات المسمي بلان ( ١٠٠٠٠ ) وشجرة البنج ( ٣٠٠٠٠ )

وكذلك الحال عند الحيوانات الدنيا فان خصوبتها لاحد لها قاز . الحيوان الدفني المسمي ( باراميس ) يلد ( ٤١٦ ١٣١٤ ) شخصاً في ٢ يوماً . وهذا الحيوان الدفني الذي لا يزيد طولها عن اثنين من عشرة من المليمتر يلد ما لو رضم بجانب بيضة يبلغ طولها ٢٧٧ مقرا

والقراش يضع عادة ٤٠٠ بيضة . واثني اثنتي عشرة تضع في ثلاثين الواحدة ٦٠ بيضة . والذباب الواحدة تنتج في مدة حيوها ( ١٠٠٩١ ) ذبابة مثلاً . واثني البعوض تستطيع ان تلد ٤١٦٠٠٠ ٤٠٠ في جيلها الثامن

اما عند ذوات الفترات الدنيا من الحيوانات فالخصوبة التاميلية كبيرة ايضاً . فان السمكة المسكة ( موره ) تضع ( ٩٠٠ ) بيضة . والسمكة المسكة الرغمية تضع ( ١٧٠٠٠ ) بيضة . والسمكة المسكة ( كراب ) التي يبلغ طولها اربعين سنتيمتراً تضع ( ١٠٧٤ ) والسمكة ( برش ) تضع

## (علي اطلال المذهب المادي)

( الجزء الاول )

دخل العالم المثلث اليوم في عهد جديد باين به كل ما كان عليه .  
لمركبات الاخادية ، وقضى كل ما ينادى السابقون من المذهب له  
الوجود ، وهذا تطور ليس له مثيل في تاريخه ، فأما من واجبنا ان نه  
في مصر لا ياراد خروجه الا لاكتفاء رواية نتيجة هذه الحركة الكبرى  
القديم والحديث ، بل بيان أدوارها وقائما ، وتلخيص جميع حركات قاذ  
في كتاب أسنيته ( علي اطلال المذهب المادي ) ليقف القاري عر  
اغرب مشهد من مشاهد الكلفات العقلية وادلت نزلها مشوبة  
خسنة ثم انتهت بخول العقل البشري في عهد جديد واستقام  
على سنة لم تكن تدور بخلاف ابد الناس خيالا  
ثم طبع هذا الكتاب وغنة عشرة قروش وليرة البريد قرشان  
محمد فريد وجدي

## الوحديات

تم العدد الواحد خمسة مليات بالناهرة . واشترى كها السري ١٥ قر  
في تظهر أول كل شهر وستة

( محلات يباع بها القاهرة )

- (١) بمطبعة دائرة معارف الشرق بشارع الخليل رقم ٢٩
- (٢) حضرة محمد افندي عنيان الكاتب المصري بشارع السيد زيم
- (٣) مكتبة الهلال بالقاهرة
- (٤) « الأهلية بشارع عبد الويز
- (٥) « الميحي بالأسكندرية الجديدة
- (٦) مكتبة المؤيد باب الخلق (٧) مكتبة الرند بشارع الخليل

( محلات يباع بها بالبحات )

- (١) حضرة عبد الوهاب افندي علي الاسكندرية
- (٢) للكتبة التوفيقية شارع جامع سلطان يساب سدرة بالأسكندرية
- (٣) حضرة آدم افندي كوي بني سويف
- (٤) محمد افندي احمد مراسل الامة
- (٥) عبد الحيد افندي حسين بمعمل سالم وخليفه بالمعصرة

ثم قال ويفضل المترشحون ان يأخذوا أكثر الامثلة نية كالبيان  
والهجوم والامساك ويستحقون نوى الفواكه تحت فكرهم الصلبة

( حقوة القرآن في تفسير القرآن )

هو مصنف محدث بنظايد على ورق نباتي متين في أسفل كل  
صفحة قصصها وقدر اعينها في فهم معاني الكتاب الكريم لمن لا يت  
وته لمراجعة الطولات وقد عينا بكتابة فاحصا شرحها وأسباب نزول  
الآيات فأعينا عليها من مصادرها . لهذا الكتاب يصلح أن يكون مصد  
ثلاثة وتفسيرها في أن واحد غنة غير مجلد ٥٠ قرشا وعطفا ٥٠ قرشا



في دائرة معارف كلمة فيها كل ما يامل عنه الباحث والمطلع والمال  
واللحم في اللغة وأدائها والم على اختلاف فروع من ذلك وطبيعة وكيفية  
وطب وبادة طيبة الخ الخ والفلسفة بجميع مذهبها ، والتاريخ العام والخاص  
وتراجم المشهورين من العلماء والفلاسفة والأدباء في كل جيل ، والجغرافيا  
الطبيعية والفلسفة والاقتصادية والاحصاء وآت وكل ما يمل الانسان الاخلاء  
عليه . مرتبة كل هذه المواد على حروف للمجم ليسل البحث عنها . فخر  
تقدم مقام مكتبة كلمة في عشرة مجلدات منظم

تمها غير مجلد ٥٤٠ قرشا وعطفا ٦٤٠ قرشا

وبما انها كانت تصد شهرها في أجزاء صغيرة نمن كل منها ٥ قروش  
فيمكننا يباع جزءا لمن يريد بها بارسال خمسة أو عشرة أجزاء منها كل شهر  
بحرية يسنا على البريد بزيادة ثلاثة قروش صاغ في كل دفعه في فترات  
الحصول . وعدد هذه الأجزاء الشهرية ١٠٨



